المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية



دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

عرض ونقد

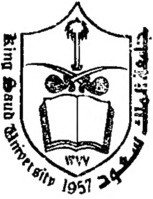
قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب
تخصص العقيدة من قسم الثقافة الإسلامية

إعـــداد الطالب
زكي بن منصور أبو حميد
الرقم الجامعي : ٤٢٤١٢١٦٦٨

إشـــراف الدكتور
عبد الله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

الفصل الأول
١٤٣٠ - ١٤٣١هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية



دعوى التحول إلى مذهب الامامية الاثنى عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

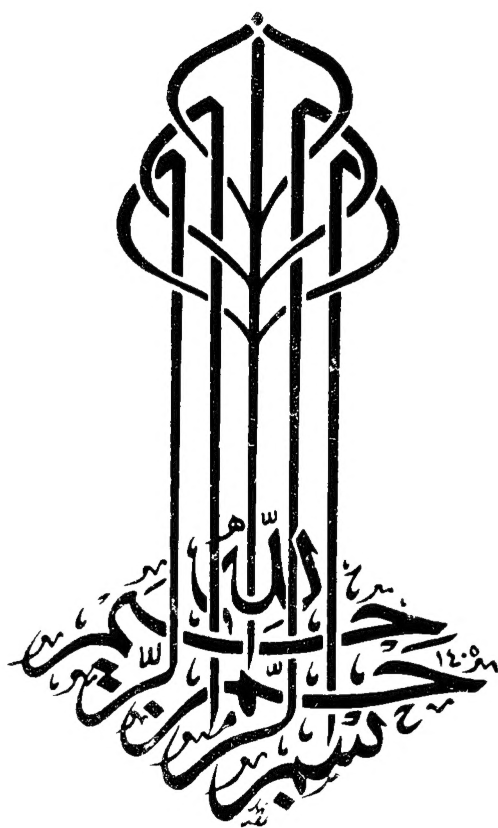
عرض ونقد

قدم هذه البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب
تخصص العقيدة من قسم الثقافة الإسلامية

إعـــداد الطالب
زكي بن منصور أبو حيمد
الرقم الجامعي : ٤٢٤١٢١٦٦٨

إشـــراف الدكتور
عبد الله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

الفصل الأول
١٤٣٠ - ١٤٣١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

شعبة (عقيدة)

إجازة رسالة

دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)

- عرض ونقد -

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

(تخصص العقيدة)

إعداد الطالب / زكي بن منصور أبو حيمد

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤٣٠/١٢/٢٢هـ

وتم إجازتها

أعضاء لجنة المناقشة :	صفة العضوية	التوقيع
١- د. عبد الله بن دجين السهلي	مشرفاً ومقرراً	
٢- د. عبد الله بن عمر العبدالكريم	عضواً	
٣- د. وليد بن محمد السعد	عضواً	

العام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٠هـ

الفصل الأول



المقدمة

أولاً : المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلــه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أمـــا بعـــد:

فإن الله بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣].

فأتم الله به النعمة وأزال به الغمة، كما قال ﷺ: (**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**)[١]، فانقسم الناس إلى فريقين، أهل حق، وأهل باطل، فصارت المدافعة بينهما، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[البقرة:٢٥١]، لذلك حث علماء الإسلام، على الرد على أهل الباطل، وبيان كذبهم لأن: «بيان حال أئمة البدع المخالفة للكتاب، والسنة، واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل -رحمه الله-: "الرجل يصوم ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام، وصلى، واعتكف، فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين هذا أفضل".

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين، في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله، ودينه، ومنهاجه، وشرعته، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين»[٢].

---

(١) أخرجه ابن ماجه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، وأحمد في مسنده، (١٧١٤٢)، والحاكم. كتاب العلم (٣٣١)، والحديث صحيح، وممن صححه الشيخ الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني (٢٧٣٥)، (٥٢٦/٦)؛ والأرناؤوط، انظر: مسند الإمام أحمد تحقيق: شعب الأرناؤوط، وغيره، (١٧١٤٢).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، تعليق السيد: محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، (١١٠/٥).

وإن المطلع على مواقع شبكة المعلومات العالمية، لا يخفى عليه ما يبذلـه أتبـاع المذهب الشيعي من مساع كبيرة لخدمة مذهبهم ونشره، فيعرضونه بأساليب جذابة ومتميزة؛ ليكون له الأثر على المسلمين، وهم يحرصون في مواقعهم على الدلالة على صحة مذهبهم بشتى الطرق والأساليب، ولعل من أبرز ما يعرضونه للدلالة على ذلك في كثير من مواقعهم هو ما يسمونه بـ(المستبصرين) أي المتحولين إلى مذهب الشيعة فيعرضونهم بأسلوب قصصي جذاب، قد ينطلي على بعض الناس فيتأثروا به.

وهم في هذه المواقع التي تتحدث عن المستبصرين، يذكرون سير المتحولين، وكيفية تحولهم، ومؤلفاتهم، ونشاطاتهم بعد التحول، وأسباب اعتناقهم المذهب الشيعي وتركهم لمذاهبهم وأوجه الصواب في المذهب الشيعي الذي من أجله انتقلوا إليه، وما العقبات التي واجهتم، وكيف تغلبوا عليها، وما نصيحتهم لمن لم يعتنق المذهب الشيعي، وعرضهم للموضوع على شبكة المعلومات العالمية بهذه الصورة، هي دعوى تنقسم إلى قسمين:

١- ما كان منها كذباً فدراستي له -إن شاء الله-؛ لبيان الأدلة على عدم صحة النسبة، وبيان كذبهم على الأمة الإسلامية[1].

٢- ما كان منها صدقاً[2] -أي في التحول إلى مذهبهم فدراستي له -إن شاء الله-؛ لبيان أسباب التحول، والأساليب التي اتبعت في ذلك، والشبه التي كان لها الأثر في التحول، وطرق العلاج.

---

(١) مما يدل على كذبهم، ما وجدته من استنكار كاتبة تسمى "صافي ناز كاظم" في موقع (دار الزهراء الثقافي) وهو خاص بالمستبصرات -أي المتحولات إلى المذهب الشيعي- حيث قالت: «فقط اليوم رأيت على موقعكم وصفكم لي بأني من المتحولين و لم أفهم ما تقصدون بهذه الصفة، فأنا مسلمة على سنة الله ورسوله منذ ولدت وحتى الآن و لم يحدث لي أي تحل في العقيدة أو المذهب، فلماذا تخوضون في سيرتي من دون تبين أو رجوع إلى المصدر الصحيح الذي هو أنا لتعرفوا حقيقة أمري وكل أمر، رجاء عدم إدراج اسمي في القائمة التي تفضلتم بنشرها في موقعكم تحت عنوان المتحولون أو المستبصرون». والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الكاتبة: صافي ناز كاظم. http://darolzahra.com

(٢) انظر أصول مذهب الشيعة د/ناصر القفاري، (٣/١١٨٩-١٢٠٤)، دار الرضا، ط٣، ١٤١٨هـ، وجهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل، إعداد: عبد المهيمن كريم، مجلة البيان، العدد (٩١) ربيع الأول=

ثانياً: مشكلة البحث (موضوعه):

المتابع لمواقع أتباع المذهب الشيعي على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) يجد هناك دعوى عريضة في المنتسبين الجدد لهذا المذهب، ويحتجون بها على صحة مذهبهم، وتنشر على شكل قصص جذابة، ومن هذه المواقع تنشر في كتب كبيرة مثل كتاب: "المتحولون" "لهشام آل قيطيط" وهو يقع في ستة مجلدات، أو في مجلة شهرية مثل "المنبر" لذا أحببت دراسة مصدر هذه الدعوى على الشبكة من خلال المواقع المعتمدة عند هذه الطائفة.

ثالثاً: حدود البحث:

ستكون حدود البحث –إن شاء الله– من خلال مواقع شيعية أربعة على شبكة المعلومات العالمية؛ لأن لها عناية خاصة بهذه الدعوى، وكذلك لأنها مصدر جميع الكتابات حول هذا الموضوع، وهي كالتالي:

١– موقع مركز الأبحاث العقائدية (www.aqaed.com): وهو يعد أقوى المواقع في إبراز هذا الموضوع للأسباب التالية:

أ– أن هذا الموقع تحت إشراف المرجع الشيعي المعاصر، على الحسيني السيستاني قالوا عنه: نقل بعض أساتذة النجف أنه بعد وفاة آية الله السيد نصر الله المستنبط[1]، اقترح مجموعة على الخوئي[2] إعداد الأرضية لشخص يشار إليه بالبنان، مؤهل للمحافظة

=١٤١٦هـ، ص(٦٢)، الرافضة يغزون البوسنة، إعداد عمر أحمد مهدتش، مجلة البيان العدد (٨٣)، رجب ١٤١٥هـ، ص(٨٢)، هذا ما يفعله الرافضة في أفريقيا، مجلة البيان، إعداد محمد إدريس، جمادى الأولى ١٤١٥هـ، ص(٧١)، ضحايا النشاط الشيعي أو الاستنساخ العقدي، التيجاني السماوي نموذجاً، الزبير دحام أبو سلمان.

(١) نصر الله بن رضي بن أحمد بن نصر الله الموسوي التبريزي، ولد سنة (١٣٢٧هـ) وتوفي سنة (١٤٠٦هـ)، ومن مصنفاته: الاجتهاد والتقليد، ذخيرة المعاد، وغيرهما. انظر: www.alkhoei.net/arabic/?p=page&id=46

(٢) علي أكبر بن هاشم الخوئي، أبو القاسم، ولد سنة ١٣١٧هـ، ومن مصنفاته: فقه القرآن على المذاهب الأربعة، ومعجم رجال الحديث وغيرهما، انظر: www.al-shia.org/html/ara/others/?mad=monasrbat&id51

على المرجعية، والحوزة العلمية في النجف الأشرف، فكان اختيار السيستاني؛ لفضله العلمي، وصفاء سلوكه، وبدأ ينتشر تقليده وبشكل سريع في العراق، والخليج، ومناطق أخرى، كالهند، وأفريقيا وغيرها، وبين الطبقات المثقفة والشابة[1]، هكذا قالوا عن المشرف.

ب- الزيادة السريعة في أعداد المتحولين حسب دعوى الموقع: فمثلاً خلال شهر واحد زاد عدد المتحولين من (٨٢) إلى (١٤٦)، والكتب التي ألفها هؤلاء من (٣٦) كتاباً إلى (٨٧) كتاباً، والمحاضرات المسموعة والمرئية التي ألقاها المتحولون من (١٤٤) إلى (١٨٥)، بل أضافوا (٢٤) موقعاً شخصياً لهؤلاء المتحولين و(٢٥٠) مساهمة دعوية وفهرساً جامع لكل المتحولين خلال هذا الشهر كل هذا حسب دعاوى هذا الموقع[2].

ج- إن المواقع التالية: (نهج البلاغة، الكاظم، الشيعة، السادة نت، يا حسين، قواسم، وغيرها) ترجع في عرضها لهذا الموضوع في مواقعها إلى موقع مركز الأبحاث العقائدية كما ذكر ذلك المركز حيث قال: «ومن هذا المنطلق اقتبست عشرات المواقع على الإنترنت هذا الحقل ونشرته في مواقعها المباركة»[3].

د- أن الموقع يزوره يومياً عدد كبير -وهذا حسب دعوى المركز-.

٢- موقع: "المعصومون الأربعة عشر" (www.14masom.com) عدد المتحولين في هذا الموقع (١٥٣) متحولاً.

٣- موقع: "شبكة الشيعة العالمية" (www.shiawe.org) عدد المتحولين في هذا الموقع (٩) متحولين.

---

(١) انظر: موقع السيستاني (www.sistani.org).

(٢) انظر: الملحقات، ص(٥٣٥-٥٣٦) من الرسالة.

(٣) موقع مركز الأبحاث، موسوعة من حياة المستبصرين، لمركز الأبحاث العقائدية (١/١٢) www.aqaed.com.

٤- موقع: "دار الزهراء الثقافي"، وهذا الموقع مختص في موضوع المستبـــصرين بذكر المتحولات من النساء فقط إلى الشيعة وذكر فيه (١٣) متحولة، وستكون الدراسة لهذه المواقع الأربعة؛ لأنها أبرز المواقع الشيعية في عرض هذا الموضوع.

رابعاً: مصطلحات البحث:

١- الإمامية الإثني عشرية (الشيعة) عـــرفهم الإمام أحمد -رحمه الله- بـــقوله: «هم الذين يتبرؤون من أصحاب محمد رسول الله ويسبونهم ويتنقصونهم»[١] وأطلـــق علـــيهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وسمو بالإثني عـــشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم[٢].

٢- مصطلح الشيعة، والإمامية الإثني عشرية، والرافضة، كلها بمعـــنى المـــصطلح السابق.

٣- المستبصرون: مصطلح يطلقه الشيعة على من تحول إلى مذهبهم، وكـــذلك يطلقون عليهم (المتحولون).

٤- أهل السنة: يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميـــع الطوائف إلاّ الرافضة، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيـــه إلاّ مـــن يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرى في الآخرة، ويثبـــت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة[٣].

وفي هذه الرسالة يراد من مصطلح أهل السنة أحياناً الأمر الأول، وأحياناً الأمـــر الثاني.

---

(١) طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى، حققه: د/عبد الرحمن العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عـــام، ١٤١٩هـ، (٦٦/١).

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، د/ناصر القفاري، دار الرضا، الجيـــزة، ط٣، ١٤١٨هـ، (١٢٣/١-١٢٨).

(٣) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: محمـــد رشـــاد ســـالم، ط١، ١٤٠٦هـ، (٢٢١/٢).

٥- مركز الأبحاث، أو موقع الأبحاث، موقع العقائد، كلها مصطلح واحد يقصد به موقع مركز الأبحاث العقائدية[١].

٦- موقع (المعصومون): يقصد به موقع المعصومين الأربعة عشر.

٧- الرابط السابق: يقصد به، الحاشية التي تسبق الحاشية الحالية مباشرة.

٨- رابط سابق: يقصد به، أني ذكرت رابط المقصود في هذه الحاشية، في حاشية سابقة[٢].

خامساً: أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في التالي:

١- اهتمام الشيعة بهذه الدعوى العريضة والاحتجاج بها على صحة المذهب.

٢- إشراف مراجع الشيعة وكبارهم على هذه المواقع ومتابعتها، ودعمها مادياً، ومعنوياً، وفكرياً.

٣- نشر هذه الدعوى في وسائل مختلفة من قنوات فضائية، ومواقع على الشبكة، وكتب، ومجلات.

٤- استغلال بعض ضعاف النفوس من المتحولين في الدعوة لمذهب الشيعة بوسائل شتى، عن طريق محاضرات مرئية ومسموعة، وكتابات منشورة.

٥- تحذير بعض طلاب العلم من انتشار الدعوة إلى المذهب الشيعي في بلدانهم وتحول بعض الناس إلى مذهبهم[٣].

---

(١) هذه مصطلحات خاصة بهذه الرسالة.

(٢) هذه مصطلحات خاصة بهذه الرسالة.

(٣) انظر: ص(٦) من الرسالة.

سادساً: أسباب اختيار الموضوع:

من أبرز أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١- كنت أرغب أن يكون موضوع بحث الماجستير "دراسة مواقـــع الـــشعية في شبكة المعلومات العالمية"، ولكن بعد استشارة بعض المختصين اتـــضح لي أن الموضـــوع واسع جداً؛ لكثرة المواقع، وكبر حجم بعضها، وكان ممن استشرهم في هذا الموضـــوع الشيخ الدكتور خالد الدريس -حفظه الله-، فأشار علي بدراســـة موضـــوع التحـــول إلى المذهب الشيعي، وبعد التدقيق والبحث فيه، وجدت له أهمية كبرى.

٢- ما ذكرته سابقاً من أهمية الموضوع.

سابعاً: الدراسات السابقة:

حسب بحثي عن وجود دراسة علمية موثوق بها لهذا الموضوع فإني لم أجد شيئاً، وإن كنت وجدت كتباً ودراسات تخدمني في موضوعي، منها ما يلي:

١- التحول المذهبي، لعلاء الحسون[1].

هذا الكتاب تحدث فيه مؤلفه عن المتحولين إلى المذهب الشيعي، وعن التحـــول، ولكن مافيه من معلومات هي تكريس، وتأييد لما يريد أن يصل إليه الشيعة في كتبـــهم، ومواقعهم، ومجلاتهم من كذب عن المتحولين، والتحول.

وهذا الكذب الموجود في الكتاب، والذي يسقط القيمة العلمية للكتاب، قد كشف في هذه الرسالة عند دراسة المواقع الأربعة، وهذه بعض أمثلة الكذب في هذا الكتاب:

أ- الطعن في مذهب أهل السنة[2]، ومن أمثلة ذلك:

* لما تحدث المؤلف عن دوافع التشيع عند المتشيعين قال: «الدافع الثاني: التعرف على واقع أهل السنة: وإليك فيما يلي تصريحات بعض المستبصرين حول مذهب أهـــل السنة... يقول صالح الورداني: أبسط ما يقال في عقيدة أهل السنة أنها عقيدة حكومية...

---

(١) ولد عام ١٣٩٤هـــ، ومن مصنفاته، التحول المذهبي، التوحيد عند مذهب أهل البيت وغيرهما. انظر: www.alhassoon.com/alhassoon.com/index.html.

(٢) انظر: ص(١٠٧) من الرسالة.

هي لا تملك أية مقومات، تكفل لها البقاء والانتشار. إن عقيدة أهل السنة في حقيقتها عقيدة هشة، خلقت لمجارات الواقع، وإضفاء المشروعية عليه»[١].

* ولما تحدث المؤلف عن أسباب الحرمان من إدراك الحقيقة التي يزعمها في المذهب الشيعي؛ قال: كلاماً يوضح حقيقة القيمة العلمية التي يحملها هذا الكتاب: «السبب الأول: التحريف: إن الطامة الكبرى التي شهدها الإسلام بعد أن التحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرفيق الأعلى، وإلى يومنا هذا، أنه ابتلي بأيدي[٢] قامت من أجل الوصول إلى مآربها الشخصية بطمس بعض معالمه، وتغيير جملة من شرائعه، والتلاعب ببعض مفاهيمه، وقد حاولت هذه الأيادي الأثيمة بشتى الطرق أن تكتم الحق، أو تخفيه، أو تلبسه بالباطل»[٣].

وهذا الكلام واضح فيه الغلو في بغض الصحابة ﷺ.

ب- الكذب في مدح المذهب الشيعي، ومن أمثلة ذلك:

* لما تحدث عن دوافع التشيع عند المتشيعين قال: «الدافع الثاني قوة أدلة الشيعة: إن من أهم العوامل التي تدفع الباحث السني عند التقائه بأحد أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) إلى تقبل كلامه، هي الأدلة التي يستقيها الشيعي من الكتاب، والسنة، في بيان معتقدات مذهبه، بحيث تأخذ هذه الأدلة، نتيجة قوتها، بيده حتى تبلغه مرتبة القناعة الكاملة بأحقية مذهب أهل البيت»[٤].

* لما تحدث عن دوافع التشيع ذكر في الدافع الثاني -الذي هو التعرف على واقع أهل السنة- مقارنات بين مذهب أهل السنة والشيعة نقلاً عن صالح الورداني:

---

(١) التحول المذهبي، علاء الحسون، الرابط السابق.

(٢) يقصد بهذه الأيدي، صحابة النبي ﷺ أصحاب الأيدي البيضاء على هذه الأمة، الذين زكى الله ظاهرهم وباطنهم في آيات قرآنية كثيرة منها: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ...﴾ الآية [الفتح:٢٩].

(٣) الرابط السابق.

(٤) الرابط السابق.

«أن التراث السني يعتمد على الصحابة، بينما التراث الشيعي يعتمد على آل البيت.

والتراث السني يتبنى التعايش مع الحكام، بينما التراث الشيعي يرفض هذا التعايش.

التراث السني تغلب عليه أقوال الرجال، بينما التراث الشيعي يغلب عليه النص...

التراث السني يضيق على العقل، والتراث الشيعي يحترم العقل»[١].

هذه المقارنات كذب من الورداني، وليس له فيها مستند علمي.

ج- الكذب في مدح المتشيعين[٢]، مثال ذلك:

قول المؤلف عن المتشيع الذي يسميه المستبصر: «إن عقلية الشخص الذي يوفق للاستبصار عقلية علمية[٣]، تحاول باستمرار أن تقف وقفة التأمل والتمحيص عند مرتكزاها الفكرية، وأصولها العقدية»[٤].

هذا الكلام السابق يذكره المؤلف على أنه مدح للمتشيعين، وهو في حقيقته ذم لهم؛ وذلك لأن هذا الأمر الذي يدعو له لا يصدر إلا ممن هو شاك في دينه. والمسلم الحق، يجب عليه أن يكون مستيقناً بدينه لا شاكا فيه. ومما هو معلوم أن من شروط لا إله إلا الله اليقين المنافي للشك، قال الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- موضحاً هذا الشرط: «بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً، فإن الإيمان لا يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن، فكيف إذا دخله الشك، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥]، فاشترط في الصدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين -والعياذ بالله- الذين قال الله تعالى

---

(١) الرابط السابق.

(٢) انظر: ص(١٢٨-١٤٢) من الرسالة.

(٣) ولمعرفة كذب المؤلف في مدحه للمستبصرين، انظر: ص(١٣٣-١٣٥) من الرسالة.

(٤) كتاب التحول المذهبي، رابط السابق.

فيهم: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة:٤٥]»[١].

ومما تقدم من الأمثلة يدرك ضعف القيمة العلمية لهذا الكتاب، وأن ما فيه هو مضمون القصص التي ذكرت في موقع مركز الأبحاث العقائدية وغيره.

٢- "تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية"، لعبد الستير آل حسين[٢]، ١٤٢٤هـ وهو عن نشاط الشيعة في سوريا، وذكر أهم القرى والعشائر المتشيعة، أو التي ينتشر التشيع بها.

٣- "التبشير بالتشيع، الهدف الوحيد لدعوة التقريب، تاريخ، حقائق، أهداف، وماذا بعد؟"، لمصطفى الأزهري[٣].

٤- "الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات"، لأبي مريم بن محمد الأعظمي[٤] يتكون من جزئين.

٥- كتاب "البينات في الرد على أباطيل المراجعات"، لمحمود الزغبي[٥]، يتكون من جزئين.

وقد رد المؤلفان على الشبه الواردة في كتاب "المراجعات" الذي ينسب لشيخ/ الأزهر سليم البشري، إلا أنهما لم يستطردا في نفي نسبة الكتاب لشيخ الأزهر.

٦- "كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة"، لعثمان بن محمد الخميس.

٧- بل ضللت كشف أباطيل التيجاني في كتابه "ثم اهتديت" لخالد العسقلاني[٦].

---

(١) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، الشيخ حافظ الحكمي، قرأه وصححه وعلق عليه: صلاح محمد عويضة، ودققه وخرج أحاديثه: أحمد القادري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، (٣٣٤/١).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

٨- "ضحايا النشاط الشيعي الإمامي أو الاستنساخ العقدي، التيجاني السماوي نموذجاً"، لزبير دحام أبو سلمان[١].

وفي هذه الكتب الثلاثة الأخيرة رد على محمد التيجاني وهو أحد المتحولين.

ثامناً: أهداف البحث:

١- بيان جهود أتباع المذهب الشيعي في عرض الموضوع على شبكة المعلومات العالمية، ونقد ذلك.

٢- بيان حقيقة هذه الدعوى.

٣- الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في تحول البعض.

٤- بيان أسباب تحول البعض، وكيفية مواجهتها.

٥- بيان الأساليب التي أتبعت لتحول البعض، وكيفية مواجهتها.

٦- الدفاع عن الذين نسب لهم التحول كذباً، والدلالة على عدم تحولهم.

٧- العلاج الموضوعي للتحول.

٨- بعد مناقشة البحث وإقراره، سأعرض الموضوع -إن شاء الله- على الشبكة العالمية.

تاسعاً: أسئلة البحث:

س١- ما جهود أتباع المذهب الشيعي في عرض موضوع التحول لمذهبهم؟

س٢- ما حقيقة دعوى التحول للمذهب الشيعي؟

س٣- ما الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في التحول؟

س٤- ما أسباب التحول؟

س٥- ما الأساليب التي اتبعت في تحول البعض؟

س٦- كيف نعالج التحول؟

---

(١) لم أجد له ترجمة.

عاشراً: منهج البحث:

المنهج العلمي، الذي يجمع بين المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنتاجي.

الحادي عشر: إجراءات البحث:

١- استقراء قصص المتحولين، من خلال المواقع، وتحليلها، ودراستها.

٢- مقابلة بعض الذين ينسب لهم التحول؛ للتأكد من صحة ذلك من كذبه إذا أمكن ذلك.

٣- وضع استبانة لدراسة هذه الدعوى وستكون -إن شاء الله- موجهة إلى:

- طلاب المنح الذين يعانون من هذه الدعوى في بلدانهم.

٤- اتباع طرق البحث العلمية المعروفة، مثل:

أ- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقمها في السورة.

ب- تخريج الأحاديث النبوية: فإذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما عزوت إليه مع بيان درجة الحديث.

ج- توثيق الأقوال المنقولة بالنص، أو بالمعنى، إلى قائليها، مع ذكر معلومات الكتاب المنقولة منه كاملة على حسب الترتيب التالي: (اسم الكتاب، اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة إن وجدت، والطبعة إن وجدت، وتاريخها إن وجد، والجزء والصفحة)، وهذا الذكر الكامل للمعلومات يكون في أول نقل من الكتاب، فإذا تكرر النقل تختصر المعلومات على الترتيب التالي:(اسم الكتاب، اسم المؤلف، الجزء والصفحة).

ومما ينبغي التنبيه له أن ما نقص من معلومات الكتاب الذي أنقل منه، فإن ذلك راجع إلى نقص المعلومات المدونة على الكتاب.

د- الترجمة للرجال غير المشهورين، من السنة والشيعة، المذكورين في متن الرسالة، وأما ترجمة المستبصرين، فإن الرابط الذي أنقل منه كلامهم فيه ترجمة لهم.

الثاني عشر: تصور مبدئي لخطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على مشكلة البحث، وحـــدوده، ومـــصطلحات البحـــث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، وأهم الصعوبات، والشكر والتقدير.

التمهيد: تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية، مع بيان جهود أتباعه في نشر مذهبهم في هذا العصر.

المبحث الأول: تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية.

المبحث الثاني: جهود الإمامية في نشر مذهبهم الشيعي في هذا العصر.

الفصل الأول: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية وأهم مواقعها على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية، ونـــشأتها، وأهميتها بالنسبة لهم.

المبحث الثاني: التعريف بأهم المواقع التي لها عناية بدعوى التحـــول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بموقع "مركز الأبحاث العقائدية".

المطلب الثاني: التعريف بموقع "المعصومين الأربعة عشر".

المطلب الثالث: التعريف بموقع "شبكة الشيعة العالمية".

المطلب الرابع: التعريف بموقع "دار الزهراء الثقافي".

المبحث الثالث: أسلوب المواقع في الحديث عن المتحـــولين وفي عـــرض أقوالهم، ومحاضراتهم المرئية، والمسموعة.

المبحث الرابع: أهم الموضوعات التي يتكـــرر طرقهـــا في الـــدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الخامس: أهم مصادر المواقع عن المتحولين.

الفصل الثاني: نقد دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : موقف الإمامية الإثني عشرية من الكذب في الـــدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الثاني: من نسب إليهم التحول كذباً.

المبحث الثالث: الأدلة على عدم صحة من نسب إليهم التحول.

الفصل الثالث : علاج ما قد يصح من دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الأساليب التي اتبعت في دعوة المتحولين.

المبحث الثاني: الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في تحولهم.

المبحث الثالث: الانحراف العقدي، وعلاقته بالتحول.

المبحث الرابع: أسباب التحول المادية.

المبحث الخامس: علاج التحول.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت لها من خـــلال بحثـــي للموضـــوع، والتوصيات.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المذاهب والفرق.

فهرس الأعلام.

فهرس المراجع.

فهرس المواقع على الشبكة المعلوماتية العالمية.

فهرس محتويات البحث.

الثالث عشر: أهم الصعوبات:

إن أهم الصعوبات التي واجهتني صعوبتان:

١- بما أن هذه الرسالة تتعلق بالمواقع الشيعة على الإنترنـــت فقـــد واجهـــت صعوبات أهمها:

أ- صعوبات في أن بعض المواقع محجوبة في المملكة العربية السعودية، مما اضـــطر إلى السعي إلى توفير هذه المواقع، وقد تم ذلك ولله الحمد.

ب- صعوبات تتعلق في التقنية، مثل الفيروسات[1]، أو أعطال الحاســـب، ممـــا حداني إلى طباعة المواقع الأربعة الخاصة بالرسالة- على حسب تنسيق المواقع لمـــا هـــو مكتوب- وترتيبها هجائياً، وقد بلغت الصفحات أكثر من ألفي صفحة.

---

(١) هي "برامج يتم إنتاجها خصيصاً لكي تلحق نفسها ببعض البرامج المشهورة، وذلك عن طريـــق تزييـــف أو تعديل للتوقيع الخاص بالبرنامج الأصلي (مجموعة الأرقام الثنائية)، وتتمكن هذه البرامج مـــن تـــدمير الـــبرامج والمعلومات أو إصابة الأجهزة بعدة طرق". انظر: http://forum.jro7i.com/to61.html

٢- من أجل القلة في المادة العلمية[1]، في بيان جهود الشيعة الدعوية في العـــالم الإسلامي، وبيان الكذب في قصص المتحولين، وأساليب دعـــوة المتحـــولين، وأســـباب تشيعهم، فقد سافرت في الإجازة الصيفية لعام (١٤٢٧هـــ) إلى بعض الدول التي توجد بها دعوة شيعية قوية، وهي (نيجيريا، غانا، كينيا، مدغشقر، مصر)؛ لمحاولة رصد جهود الشيعة الدعوية في تلك الدول، وبيان كذبهم في قصص المتحولين وأســـاليبهم الدعويـــة، وأسباب التأثر بها، وتم اختيار تلك الدول بعد التشاور مع بعض المختصين في الدعوة إلى الله في أفريقيا.

ومن المصاعب التي واجهتني بعد السفر أن جهاز المحمول الذي خزنت فيه جميـــع المعلومات التي جمعتها خلال السفر سُرِقَ، فضاعت معلومات كبيرة، كانت تفيـــدني في بحثي، ولكن لا أقول إلا كما قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢١٦]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٦].

(١) كان ذلك في بداية عام (١٤٢٧هـــ)، حيث لم تكن المعلومات كما هي عليه في الأعوام التالية.

الرابع عشر: التقدير والشكر:

تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم:٧]، وطمعاً في المزيد من فضله، فإني أشكر الله تعالى على ما أنعم به علي من نعم لا تعد ولا تحصى، والتي منها أن وفق، وسدد، وهدى في إتمام هذه الرسالة.

ثم أشكر والدي حفظهما الله، وأمد في عمريهما على طاعته على مشاركتهما لي في مراحل كتابة هذه الرسالة، بالدعوات الصالحة، والتشجيع على الجد والمثابرة.

كما أشكر زوجتي وأبنائي الذين صبروا وتحملوا كثيراً من المشاق من أجلي.

والشكر موصول إلى جامعة الملك سعود -رحمه الله- التي أتاحت لي الفرصة لدراسة هذا الموضوع، ممثلة بقسم الثقافة الإسلامية.

كما أشكر **فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالله بن دجين السهلي** -حفظه الله- الـــذي أشرف على هذه الرسالة، وعلى ما أولاني به من علم، وتوجيه، وتشجيع مما كان له أكبر الأثر بعد الله في ظهور هذا البحث بهذه الصورة.

وكما أشكر عضوي لجنة المناقشة على موافقتهما على مناقشة الرسالة وتقويمها.

وأخيراً أشكر كل من تساعد معي، أو وجهني من أفراد أو مؤسسات في موضوع هذه الرسالة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

التمهيد:

تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية، مع بيان جهود أتباعه في نشر مذهبهم في هذا العصر، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:

تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية.

المبحث الثاني:

جهود الإمامية في نشر مذهبهم الشيعي في هذا العصر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: واقع جهود الشيعة الدعوية المعاصرة.

المطلب الثاني: خطط الشيعة لنشر مذهبهم.

التمهيـــد

تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية، مع بيان جهود أتباعه في نشر مذهبهم في هذا العصر

المبحث الأول

تعريف موجز بمذهب الإمامية الإثني عشرية

تعريف الإمامية الإثني عشرية:

١- تعريف الإمامية الإثني عشرية لغةً:

إن لفظ (الإمامية الإثني عشرية) مركب من قسمين (الإمامية) و(الإثني عشرية).

فالقسم الأول (الإمامية): نسبة إلى إمامٍ، فيقال: إمامي، وأصل الكلمة (أمَّ) ولها في اللغة العربية عدة معانٍ منها: القصد[1]، والعَلَمُ الذي يتبعه الجيش[2]، و «أمَّ القوم، وأمَّ بهم تقدَّمهُم، والإمامُ: كل من ائتمَّ به قومٌ كانوا على الصراط المستقيم، أو كانوا ضالين»[3].

والذي يعنينا في ما يتعلق بمصطلح الإمامية الإثني عشرية هو المعنى الأخير.

والقسم الثاني (الإثني عشرية): المقصود به الرقم (١٢).

٢- تعريف الإمامية الإثني عشرية اصطلاحاً:

أ- تعريف الإمامية الإثني عشرية عند أهل السنة -أي من عدا الشيعة-[4]:

قال السكسكي[5] -رحمه الله-: هم الذين قالوا: «إن الإمامة في علي ثم الحسن ثم

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، (٢٣/١٢).

(٢) المرجع السابق، (٢٤/١٢).

(٣) تهذيب اللغة، لابن منصور الأزهري، تحقيق: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ، (٦٣٨/١٥).

(٤) المراد تعريف من ينتسب للسنة من الأشاعرة وغيرهم -أي من عدا الشيعة-، انظر: منهاج السنة، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، (٢٢١/٢).

(٥) عباس بن منصور بن عباس، أبو الفضل السكسكي، فقيه يماني من الشافعية، ولد سنة (٦١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٨٣هـ)، وله من التصانيف: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م، (٢٦٨/٣).

الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم في محمد بن علي، ثم في جعفر بن محمد، ثم في موسى بن جعفر، ثم في علي بن موسى، ثم في محمد بن علي بن موسى، ثم في علي بن محمد، ثم في الحسن بن علي بن محمد، ثم تنقطع الإمامة عندهم إلى قيام محمد بن علي. وقال محمد بن يعقوب[١] واسمه محمد بن الحسن صاحب الدور والقيامة عندهم»[٢][٣].

وقال الشهرستاني: «هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي -عليه الصلاة والسلام-، نصًّا ظاهراً، وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين»[٤].

ب- تعريف الإمامية الإثني عشرية عند الشيعة:

قال المفيد[٥]: «... أتباع أمير المؤمنين -صلوات الله عليه- على سبيل الولاء والإعتقاد لإمامته بعد الرسول -صلوات الله عليه وآله- بلا فصل ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الإعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الإقتداء»[٦].

قال محمد جواد مغنية وهو معاصر[٧]: «الإثنا عشرية نعت يُطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم»[٨].

---

(١) الكليني، صاحب الكافي، توفي سنة ٣٢٩هـ، ومن مصنفاته: الكافي في علم الدين -وهو الكتاب الحديثي الأول عند الشيعة- والرد على القرامطة. انظر: الأعلام، الزركلي، (١٤٥/٧).

(٢) البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل السكسكي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ص(٣٦، ٣٧).

(٣) انظر: الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة المبتدعة، لإسماعيل اليازجي، تحقيق د.يوسف السعيد، دار أطلس الخضراء، السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ، ص(٤٠-٤٢).

(٤) الملل والنحل، للشهرستاني، علق عليه: د.صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، (١٧٩/١).

(٥) محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام العكبري، أبو عبدالله، المفيد، ويعرف بابن المعلم، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وتوفي سنة (١٤١٣هـ)، ومن تصانيف الإرشاد، وأوائل المقالات في المذاهب والمختارات، والرسالة المقنعة. انظر: الأعلام، الزركلي، (٢١/٧).

(٦) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد، ط٢، ١٤١٤هـ، ص(٣٤).

(٧) محمد جواد مغنية ولد سنة (١٣٢٢هـ)، وتوفي سنة (١٤٠٠هـ) ومن مصنفاته: الأحكام الشرعية للمحاكم للمحاكم الجعفرية، والشيعة في الميزان وغيرها. انظر:
www.al-shia.org/html/ara/others/?mod=monsebat&id=418

(٨) الإثنا عشرية وأهل البيت، محمد مغنية، دار الجواد، بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ، ص(١٥).

وقال د. عبدالله فياض[١]: «إن الإمامية هم الشيعة القائلون بـالنص والتعـيين، والذين يعتقدون باثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين، أولهم علي بـن أبي طالـب، وآخرهم الإمام الغائب الحجة»[٢].

وقال إبراهيم الزنجاني النجفي[٣]: «أن الإمامية هي التي تعتقد بأن الإمامة منصب يعهد به النبي إلى من يخلفه ليكون مرجعاً من بعده يرجع إليه الناس في تَفَهُّـمِ الـشريعة الإسلامية...، ولكل إمام أن يعهد بالإمامة إلى من يليه...»[٤].

ولعل التعريف الجامع الذي يستخلص من التعاريف السابقة أن الإمامية الإثـني عشرية: هم الذين يعتقدون بوجوب الإمامة في كل زمان، والنص الجلي لكل إمام على من بعده، واعتقاد العصمة للأئمة الإثني عشر الذين أولهم بعد النبي ﷺ بلا فصل علي بن أبي طالب ﷺ (ت ٤٠هـ)، ثم الحسن ﷺ (ت٥٠هـ)، ثم الحسين ﷺ (ت ٦١هـ)، ثم علي بن الحسين (ت ٩٥هـ)، ثم محمد بن علي (ت١١٤هـ)، ثم جعفر بن محمد (ت ١٤٨هـ)، ثم موسى بن جعفر (ت ١٨٣هـ)، ثم علي بن موسى (ت ٢٠٣هـ)، ثم محمد بن علي (ت ٢٢٠هـ)، ثم علي بن محمد (ت ٢٥٤هـ)، ثم الحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ)، ثم آخرهم محمد بن الحسن المهدي المنتظر عندهم.

وللإمامية الإثني عشرية ألقاب تطلق عليهم مثل: (الإمامية، الشيعة، الجعفريـة: نسبة إلى جعفر الصادق[٥] بن محمد -رحمهما الله-، الرافضة؛ لأنهم رفضوا إمامـة أبي بكـر وعمر -رضي الله عنهما-، الخاصة، القطعية؛ لأنهم قطعوا على موت موسـى بـن جعفـر الصادق، أصحاب الانتظار؛ لانتظارهم محمد بن الحسن العسكري)[٦].

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة، د.عبدالله فياض، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ، ص(٢٧).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) عقائد الإمامية الإثني عشرية، إبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، (٧٢/١).

(٥) سماه الشيعة بجعفر الصادق تمييزاً له عن جعفر الكاذب، الذي هو الابن الخامس من ولد جعفر الصادق. انظـر: بحـار الأنوار، المجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهبودي وغيره، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ، (٩/٤٧).

(٦) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقـد، د.ناصـر القفـاري، دار الرضـا، الجيـزة، ط٣، ١٤١٨هـ، (١٢٢/١-١٣٥).

المبحث الثاني

جهود الإمامية الإثني عشرية في نشر مذهبهم الشيعي في هذا العصر

إن الجهود الدعوية التي يبذلها الشيعة لنشر مذهبهم، هي جهود كـبيرة تشـمل غالب بلاد العالم الإسلامي[١].

ومما يؤسف له أنه لا توجد في العالم الإسلامي مؤسسات متخصصة ترصد هـذه الجهود، وتدرسها، وتحللها، ومن ثمّ تضع استراتيجيات لمواجهتها.

وإنما توجد مؤسسات سنية لها أنشطة دعوية من ضمنها مواجهة الدعوة الشيعية، وغيرها من الفرق الضالة، فنجد لهذه المؤسسات رصداً لجهود الشيعة في الأماكن الـتي تعمل فيها تلك المؤسسات، ولكن لا يتسم هذا الرصد في كثير من الأحيان بالشـمول والدقة، ويمكن أن نعدَّه إشعاراً بوجود مدٍّ شيعي في تلك البلدان؛ وذلك راجع إلى ضعف الإمكانات البشرية والاقتصادية المتاحة لتلك المؤسسات.

وأما رصد الجهود الشيعية الدعوية من قِبَلِ الأفراد فتوجد كتابات فردية منشورة من بعض الدعاة الذين آلمهم ما رأوا من جهودٍ للشيعة في بلدانهم، فنجدهم يكتبون عـن هذه الجهود، وآثارها، وسبل مواجهتها، ولم أجد هذه المادة منشورة -حسب اطلاعي- إلاّ في مجلتين، الأولى مجلة المنتدى الإسلامي (البيان)[٢]، والثانية مجلة (الراصد)[٣].

---

(١) هذا ما أفاده المبحوثون من القارتين (آسيا، وإفريقيا)، حيث أجاب (٨٥.٢%) بوجـود دعـوة شـيعية في بلدانهم. انظر الاستبانة في الملحقات، ص(٥٤٨-٥٥٠).

(٢) الصادرة من لندن، تأسست عام ١٤٠٦هـ، ومن المواضيع التي ذكر فيها في هذا الجانب:

أ- الرافضة يغزون البوسنة، عمر أحمد مهدتش، رجب ١٤١٥هـ، العدد (٨٣)، ص(٨٢).

ب- جهود الرافضة في السنغال، عبدالمهيمن كريم، ربيع الأوَّل ١٤١٦هـ، العدد (٩١)، ص(٦٢).

(٣) تأسست عام ١٤٢٤هـ، ومن المواضيع فيها في هذا الجانب -كثير منها منقول من مصادر أخرى- مثل:

أ-استراتيجية لنشر التشيع في سوريا،الوطن العربي،١٥/٥/١٤٢٧هـ،الموافق١٢/٦/٢٠٠٦م،العدد(٣٧)، ص(٨٥).

ب- خطر التشيع في مصر وبلاد السنة، روز اليوسف ٢١/٩/١٤٢٧هـ، الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٦، العـدد (٤٠)، ص(١٥٢).

وتوجد مجلة شيعية اسمها (نور الإسلام)[١] تعتني أيضاً بهذا الموضوع من الوجهة الشيعية.

وأول من كتب عن جهود الشيعة بالعموم هو الشيخ محمد إدريس -على حسب اطلاعي-، في مقال في مجلة البيان بعنوان (هذا ما يفعله الرافضة في إفريقيا) في عام (١٤١٥هـ)[٢].

وأول من كتب عن هذه الجهود بالتفصيل هو عمر أحمد مهدتش، في مقال بعنوان (الرافضة يغزون البوسنة) في نفس السنة والمجلة السابقة[٣].

وبعد هذا العام بدأ يكتب بعض الكتّاب عن هذا الموضوع، ولكن على فترات متباعدة.

وينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: واقع جهود الشيعة الدعوية المعاصرة.

المطلب الثاني: خطط الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

---

(١) الصادرة من بيروت، تأسست عام ١٤٠٨هـ، ومن المواضيع فيها في هذا الجانب:

أ- السنغال: إسلامها عريق، ونشاط التعزيزه رغم الصعوبات، تموز وآب ١٩٩٤، العددان (٤٩، ٥٠) ص(٥١).

ب- لندن مساجد ومراكز إسلامية فاعلة، جهاد يوسف، آذار ونيسان ١٩٩٥م، العددان (٥٧، ٥٨) ص(٦٧).

(٢) مجلة البيان، جمادى الأولى، ١٤١٥هـ، العدد (٨١)، ص(٧١).

(٣) مجلة البيان، رجب، ١٤١٥هـ، العدد (٨٣)، ص(٨٢).

المطلب الأول: واقع جهود الشيعة الدعوية المعاصرة:

ممـّـا هو مجمع عليه عند من تكلم عن ظهور وانتشار الدعوة الشيعية المعاصرة في بلدانهم، أنهم يرجعون ظهور الدعوة الشيعية، بعد قيام الثورة الخمينية في إيران مباشرة، أو بعد حين.

ففي ساحل العاج من قارة إفريقيا «بدأت نشاطات الشيعة تظهر على الســاحة العاجية بعد الثورة الخمينية في إيران عام (١٤٠٠هـــ/١٩٧٩م) وذلك تمهيداً لكســب انتشار المذهب الشيعي في هذه البلاد التي لم تكون[١] تعرف هذا المــذهب، و لم تعــتنِ به»[٢].

وكذلك في نيجيريا فقد ذكر محمد بانجيدا محمد[٣] أن «التشيع لم يكن معروفاً في هذه البلاد قبل ثورة الخميني...»[٤].

وأما في قارة آسيا ففي الفلبين ذكر الكاتب محمد عبدالله المهاجر[٥] أن الــدعوة الشيعية كانت بدايتها «على إثر وصول خميني إلى كرسي الحكم في طهران...»[٦].

وهذا الكلام لا يشكل عليه انتقال بعض الشيعة لعدة دول، واستقرارهم بها قبــل الثورة الخمينية بسنين، مثل انتقال اللبنانيين الشيعة أيام الحرب الأهليــة في بلــدهم إلى ساحل العاج، ونيجيريا، والسنغال، وانتقال الهنود الشيعة أيضاً إلى كينيــا، ومدغشــقر، وانتقال الباكستانيين الشيعة إلى ماليزيا، والفلبين، فيقال: أن هذا يدل على أن الــدعوة الشيعية كانت في تلك البلدان قبل الثورة، وذلك لأن الجالية اللبنانية في ساحل العاج مثلاً «وفدت البلاد منذ فجر استقلالها عام (١٣٨٠هـــ/١٩٦٠م)، لم تكن مهمتها في البداية

---

(١) في الأصل (لم تكون)، والصواب (لم تكن) لأنها مجزومة بـــ(لم).

(٢) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام – ساحل العاج، عبدالله بامبا، أشرف عليها: د.مهدي رزق الله أحمـــد، ١٤٢٤هـــ، ص(٦٧٥)، رسالة ماجستير.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) مجلة البيان، واقع العمل الدعوي في نيجيريا مشكلات وحلول، محمد بانجيدا محمد، محرم، ١٤٢٠هـــ، العدد (١٢٧)، ص(٩٠).

(٥) لم أجد له على ترجمة.

(٦) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، محمد عبدالله المهاجر، شوال، ١٤١٧هـــ، العدد (١١٠)، ص(٧٦).

نشر عقائد الشيعة بقدر اهتمامها بالأعمال الاقتصادية والتجارية الحرة التي جاءت أساساً من أجلها»[١].

وكذلك الحال في السنغال فقد مكث اللبنانيون الشيعة فيها «أكثر من أربعين سنة دون أن يعرف السنغاليون مذهبهم فضلاً عن الدخول فيه»[٢].

ويصدق هذا ما قالته مجلة (نور الإسلام) الشيعية من أن وضع الجالية اللبنانيـــة في السنغال كان متردياً للغاية، وأن أكثر الجالية جاهل في الأحكام الشرعية[٣].

ولا يعني هذا أيضاً أنهم لم تكن لهم جهود دعوية إطلاقاً قبل الثورة الخمينية، بـــل كانت لهم جهود، ولكنها إما أن تكون بين أصحاب الجالية المنتقلة، فمثلاً في الـــسنغال كان «ينحصر نشاطهم ضمن الطائفة اللبنانية، وقد ازداد نشاطهم بعد ثورة الخميني تجاه الشعب الشنغالي ففتحوا المدارس...»[٤].

وإما أن تكون فردية مثل ما كان في الفلبين، حيث كان مـــن عـــام (١٩٦٦-١٩٧٦) أي قبل الثورة الخمينية بثلاث سنوات «نشاط الشيعة يقتصر علـــى مجهـــودات فردية غير منظمة لعدد من الطلاب الإيرانيين الوافدين للدراسة في الجامعات الفلبينيَّة»[٥].

ومما يجدر التنبيه عليه أن انتصار الثورة الخمينية في إيران أعطى الـــشيعة نـــشوة جعلتهم يدعون الناس إلى مذهبهم بقوة، وهذا في عهد الخميني، ولكن لما توفي وتـــرأس إيران رفسنجاني وخاتمي غيرا من هذه السياسة في الظاهر؛ لعدم جدواها، ولأنها حَـــدَّت من انتشار المذهب الشيعي، فدعيا إلى فتح باب الحوار في نشر المذهب، وزادا من التركيز على الدعوة التضليلية، وهي دعوة (التقريب) بين المذاهب والحوار بينها، ودعماها دعماً

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام – ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٦٦٤-٦٦٥).

(٢) مجلة البيان، جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل، عبدالمهيمن كريم، ربيع الأول ١٤١٦هـ، العدد (٩١)، ص(٦٢).

(٣) مجلة نور الإسلام، السنغال إسلامها عريق...، جهاد يوسف، ١٤١٤هـ، العددان (٤٩، ٥٠)، ص(٥٩).

(٤) مجلة البيان، جهود الرافضة في السنغال، عبدالمهيمن كريم، ربيع الأول ١٤١٦هـ، العدد (٩١)، ص(٦٢).

(٥) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، محمد عبدالله المهاجر، شـوال، ١٤١٧هـ، العـدد (١١٠)، ص(٧٦).

قوياً لجدواها في نشر التشيع[١].

قال د/أبو المنتصر البلوشي: «... لذا فهم يحاولون ولو بشتى الطرق إدخال السنة في الخارج[٢] إلى التشيع بتكثيف جهودهم الدعوية الخبيثة، أو إبعادهم عـــن الـــسنة أو تمييعهم؛ كي يتمكنوا من تصدير ثورتهم، ولكنهم عندما أحسوا أن الحرب لن تجدي شيئاً غيروا في خططهم وقالوا: لقد جربنا الحرب، فإسقاط ألف صديق أهون من إسقاط عدو واحد، فدخلوا مع دول الجوار من باب الصداقة! ليجربوا حظهم في تصدير ثورة التشيع والرفض مرة أخرى في لباس آخر»[٣].

وقال عن الخطة الخمسينية الشيعية: «وهذه الخطة (البروتوكـــول) موجهـــة إلى المناطق السنية في إيران من جهة، وموجهة إلى دول الجوار من جهة أخرى، لاســـيما وإن إيران بعد فترة من المقاطعة الغربية لها رأت أن ذلك ليس في مصلحتها، وسياسات تصدير الثورة لم تعد ذات جدوى، بل ضررها عليها أكبر، فنشأ الاتجاه الأقل تطرفاً والداعي إلى الحوار والتهدئة والذي نشأ منه بروز (تيار خاتمي)، وبخاصة بعد تولي إيران رئاسة (المؤتمر الإسلامي) بعد مؤتمر طهران ...»[٤].

وتصدير الثورة بالحوار لا يعني تركهم لتصديرها بالثورة، وممّا يدل على ذلك ما فعلوه في أهل السنة في إيران حيث يقوم الشيعة بـــ(تصفية الوجود السني مـــن الـــدوائر الحكومية، والتهجير الإجباري بشكل مباشر أو غير مباشر، وتوطين الشيعة بشكل متزايد

---

(١) انظر: ويل للعرب مغزى التقارب الإيراني مع الغرب والعرب:
www.alburhan.com/articles.aspx?id=2149&pagesize=s&links=false
وانظر: مخططات الشيعة السرية، منتديات ساندروز الثقافية: www.sandroses.com/abbs/t6421

(٢) أي خارج إيران.

(٣) حوار مجلة الفجر الإلكترونية مع الشيخ البلوشي:
www.alfajr.net/archef/alfajr-45/blush.htm
www.dd-sunnah.net/forum/showthread.ph

(٤) مجلة البيان، الخطة السرية للآيات في ضوء الواقع الجديد، د.عبدالرحيم البلوشي، ذو القعـــدة، ١٤١٨هـــــ، العدد (١٢٣)، ص(٧٨).

في المناطق السنية[١]... ثم قتل العلماء والدعاة وإرهاب الألوف من الشعوب الســـنية في سبيل إدخالها المبرمج إلى التشييع عبر خطط تنفذ في زمن طال أو قصر كما حـــدث في إيران من قبل»[٢].

نستفيد مما تقدم أن الشيعة يسلكون في الدعوة إلى مذهبهم مسلكين، فتارةً يدعون إليه بالقوة، وذلك في المناطق التي تكون تحت سيطرتهم، وتارةً يدعون إليه بـــالحوار، وذلـــك في المناطق التي ليست تحت سيطرتهم، ومن ذلك نعرف خطر دعوة التقريب التي امتطاها الشـــيعة للدعوة إلى مذهبهم.

---

(١) انظر: تهجير شيعة العراق لأهل السنة من بغداد، مجلة الراصد، المؤامرة الجديدة على مدينة بغداد، أبو يوســـف العراقي، صفر، ١٤٢٩هـ، العدد (٥٦): www.alrased.net/print_topic.php?topic_id

(٢) حوار مجلة الفجر الالكترونية مع الشيخ البلوشي، رابط سابق.

المطلب الثاني: خطط الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم:

أول ما قام الخميني بالثورة أظهر شعارات خادعة للمسلمين، منها أن ثورته إسلامية، لا سنية، ولا شيعية، وهذا يخالف ما في دستور البلد وما في هذه الخطة، حيث ذكروا في دستور البلد في المادة الثانية أن نظامهم يقوم «على أساس الكتاب وسنة المعصومين»(١).

وفي المادة الثانية عشر يقول: «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الإثني عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد»(٢).

وكذلك يقول: «... فإن جيش الجمهورية الإسلامية، وقوات حرس الثورة الإسلامية ... لا يتحملان فقط مسؤولية حفظ حراسة الحدود، وإنما يتكفلان أيضاً بحمل رسالة عقائدية أي الجهاد في سبيل الله، والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم»(٣).

وقال أصحاب الخطة الخمسينية: «أنه قد قامت الآن دولة الإثني عشرية في إيران بعد قرون عديدة، ولذلك فنحن وبناءً على إرشادات زعماء الشيعة ... نحمل واجباً خطيراً وثقيلاً وهو تصدير الثورة، وعلينا أن نعترف أن حكومتنا فضلاً عن مهمتها في حفظ استقلال البلاد وحقوق الشعب، فهي حكومة مذهبية، ويجب أن نجعل تصدير الثورة على رأس الأولويات»(٤).

وكذلك وضحوا وجهة نظرهم في هذا فقالوا: «لا يكفي لأداء هذا الواجب المذهبي التضحية بالحياة والخبز والغالي والنفيس، بل يتوجب أن يكون هناك برنامج مدروس، ويجب أن توجد مخططات ولو كانت لخمسمائة سنة فضلاً عن خمسين سنة»(٥).

---

(١) الدستور الإسلامي لجمهورية إيران، منشورات مؤسسة الشهيد، ص(٢٠) نقلاً عن مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢٤هـ (٢/٢٥١).

(٢) الدستور الإسلامي، ص(١٦)، نقلاً عن مسألة التقريب .. (٢/٢٥٠).

(٣) المرجع السابق، ص(١٦)، نقلاً عن مسألة التقريب ... (٢/٢٥٠).

(٤) مجلة البيان، الخطة السرية في ضوء الواقع الجديد، د/عبدالرحمن البلوشي، ذو القعدة، ١٤١٨هـ، العدد (١٢٣)، ص(٧٨).

(٥) المرجع السابق.

والأمثلة على أن الجهود المبذولة من الشيعة لنشر مذهبهم هي جهود مدروسة ومنظمة كثيرة منها:

أولاً: ما حصل في دولة ساحل العاج: فقد «قامت السفارة الإيرانية منذ افتتاحها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) سرًّا بدراسة ميدانية دقيقة لأحوال المسلمين فيها، تهدف إلى معرفة الطرق والوسائل الكفيلة التي يستطيع بها دعاتهم تقديم العقيدة الشيعية إلى المجتمع الإسلامي العاجي، فتم إعداد استبانة خاصة بذلك، ثم توزيعها على مديري المدارس الإسلامية الأهلية في المدن الرئيسية؛ لكونها مناطق استراتيجية للدعوة الإسلامية، وقد استغرقت هذه الدراسة مدة ثلاث سنوات ...»[1].

ثانياً: أن مركز الأبحاث العقائدية ذكر في موقعه على الانترنت، أن من ضمن أقسامه (قسم الوثائق والمعلومات) وهو يعتني بجمع المعلومات حول الشيعة وخصومهم في العالم!! حيث يبذل الاهتمام في هذا الصدد للتعرف على الأمور التالية:

- الأديان، والمذاهب، ونسبتهم في البلد.
- نشاطات المذاهب الإسلامية، وغير الإسلامية.
- المراكز والمؤسسات الدينية والعلمية.
- الشخصيات الدينية والثقافية.

مصادر جمع المعلومات عند مركز الأبحاث العقائدية:

- الكتب والدراسات المختصة بهذا الشأن...
- المبلغون!! حيث يتم التعاون معهم في هذا المجال، وقد أعد المركز استمارات استفسارية تُعطَى لهم ليملؤوها.
- المستبصرون!! -أي الذين تحولوا إلى المذهب الشيعي- ويتم ذلك بصورة مباشرة فيما يرتبط بدولة المستبصر ومنطقته، أو عن طريق البريد عبر ملء استمارات مختصة بهذا الشأن، وهذا يدل على خطر المتحولين إلى المذهب الشيعي على بلدانهم[2].

---

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام، ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٦٧٧).

(٢) انظر: ص(٥٢-٥٣) من الرسالة.

وأما هدف المركز من جمع الوثائق:

- صياغة العمل التبليغي للمركز.

- تقديم هذه المعلومات إلى المبلغين والمراكز الموجودة في البلد[١].

ثالثاً: الخطة الخمسينيَّة السرية لآيات الشيعة لنشر مذهبهم:

نشرت مجلة (البيان) مقالاً بعنوان (الخطة السرية للآيات في ضوء الواقع الجديد)[٢] عام ١٤١٨هـ، وهذه الخطة السرية هي نموذج على تخطيط الشيعة للدعوة إلى مذهبهم.

وقد صدرت من شورى الثورة الثقافية الإيرانية إلى المحافظين في الولايات الإيرانية[٣] من خلال ثلاث جلسات، وبآراء شبه إجماعية من المشاركين، وأعضاء اللجان.

ومراحل هذه الخطة خمس مراحل، وكل مرحلة عشر سنوات، فعلى هذا تكون مدة تنفيذها (خمسين سنة).

وتتضح هذه الخطة في النقاط التالية[٤]:

أولاً: المناطق المستهدفة، أو أهداف الخطة هي:

١- المناطق السنية في إيران. ٢- دول الجوار لإيران.

وسبب استهداف هذه المناطق:

أ- بعد فترة المقاطعة الغربية لإيران رأت إيران أن ذلك ليس من مصلحتها.

ب- أن سياسات تصدير الثورة -بالقوة- لم تعد ذات جدوى، بل ضررها عليها أكبر.

فمن أجل هذين السببين نشأ الاتجاه الأقل تطرفاً الداعي إلى الحوار والتهدئة، والذي نشأ منه بروز (تيار خاتمي)، وبخاصة بعد تولي إيران رئاسة (المؤتمر الإسلامي).

---

(١) انظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية، التعريف بمركز الأبحاث العقائدية، ذي الحجة ١٤٢٩هـ www.aqaed.com

(٢) في ذي القعدة، ١٤١٨هـ، العدد (١٢٣)، وعلق عليها د.أبو المنتصر البلوشي.

(٣) انظر نص الخطة الخمسينية السرية: المرجع السابق.

(٤) وهذه النقاط هي مستخلصة مما نشرته مجلة البيان، المرجع السابق.

ج- أن الشيعة إذا لم يكونوا قادرين على تصدير الثورة إلى البلاد الإسلامية المجاورة لهم، فإن ثقافة هذه البلاد الممزوجة بثقافة الغرب سوف تهاجمهم وتنتصر عليهم.

د- أنهم يعترفون أن حكومتهم مذهبية أي تنتمي إلى المذهب الشيعي الإمامي الإثني عشري، فلذلك يجب عليهم أن يضعوا تصدير الثورة على رأس الأولويات.

هـ- ومن أهداف الخطة الخمسينية هذه: تصدير الثورة إلى جميع الدول المجاورة، وتوحيد الإسلام أولاً -كما يزعمون-، وهذا يدل على أن هدفهم الأول هو المسلمون فقط لتصديرهم الثورة!!.

ومن أسباب اختيار هذا الهدف (المسلمون أولاً) عند الشيعة:

أ- لأن الخطر الذي يواجههم من (الحكام الوهابيين) ومن ذوي الأصول السنية أكثر بكثير من الخطر الذي يواجههم من الشرق والغرب!!

ب- لأن (الوهابيين) يناهضون حركتهم، وهم الأعداء الأصليون لولاية الفقيه، والأئمة المعصومين.

جـ- لأن (الوهابيين) يعدون اعتماد المذهب الشيعي كمذهب رسمي دستوراً للبلد أمراً مخالفاً للشرع والعرف.

وهذا العداء للمسلمين الذي تظهره الخطة؛ لأنها سرية، هو الذي سار عليه علماء الشيعة الأقدمون، قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في الشيعة أنهم: «من معتقداتهم أنهم يكفرون كل من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو ترضى عنهم كما رضى الله عنهم، أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم ... ويرون في أهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الإسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء ولا ذبائحهم ... ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء مرتدون ... ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين، فيعاونون التتار على الجمهور، وهم كانوا أعظم الأسباب في

خروج جنكيز خان ملك الكفر إلى بلاد الإسلام، وفي قدوم هولاكو إلى بلاد العراق[١]، وفي أخذ حلب ونهب الصالحية، وغير ذلك بخبثهم ومكرهم، لما دخل فيه من توزَّر منهم للمسلمين، وغير من توزر منهم»[٢][٣].

وهذا يدل على عدائهم للإسلام والمسلمين، وأن ما يظهرونه للمسلمين من دعوة للتقريب والوحدة بين المذاهب الإسلامية ما هو في الأساس إلا لتمرير مخططاتهم في العالم الإسلامي ودعوة للمذهب الشيعي، فإذن دعوة التقريب دعـــوة تســـتدعيها الأوضـــاع الراهنة، فلذلك سلكوها كمرحلة لها ما بعدها.

أصحاب الخطة يقسمون المناطق السنية في إيران إلى قسمين:

أ- مناطق عدد السنة فيها (٩٠% - ١٠٠%)، وهذه يعمل فيها ما يلي:

١/ أن يزيدوا نفوذهم في المناطق السنية داخل إيران، وبالخصوص المدن الحدودية، ويزيدوا من بناء المساجد والحسينيات، ويقيموا الاحتفالات المذهبية فيها أكثر مـــن ذي قبل، وبجدية أكثر.

٢/ توصيل أعداد كبيرة من الشيعة من المدن والقرى الداخلية إلى هذه المنـــاطق السنية، وهؤلاء المرحلون تهيئ لهم الظروف بحيث يقيموا[٤] فيها إلى الأبد للسكنى والعمل والتجارة.

٣/ يجب على الدولة حماية هؤلاء المستوطنين؛ ليتم إخراج إدارات المدن والمراكز الثقافية والاجتماعية بمرور الزمن من يد المواطنين السابقين من السنة.

---

(١) وفي دخول الأمريكان للعراق وأفغانستان في الوقت الحاضر، انظر: مجلة الراصد، القصة الكاملـــة للعلاقـــات الإيرانية الأمريكية، علي حسين باكير، ١٤٢٨/٢/١٧هـــ، الموافق ٢٠٠٧/٣/٦م، العدد (٤٥).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبدالرحمن القاسم، وزارة الشؤون الإســـلامية والأوقـــاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٦هـــ، (٢٨/٤٧٧-٤٧٨).

(٣) انظر: الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء، عبدالملك الشافعي، تقديم أ.د/محمد عبدالمنعم البري، مكتبة الإمام البخاري، مصر، الإسماعيلية، ط١، ١٤٢٧هـــ، وانظر: موقف الشيعة الإثني عشرية من الأئمة الأربعـــة أبي حنيفة ومالك ...، خالد الزهراني، ط١، ١٤٢٨هـــ.

(٤) في الأصل (يقيموا)، والصواب (يقيمون)؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

رغم أن هذا العنصر الأخير خاص بإيران كما في الخطة إلاَّ أننـــا نجـــد الشـــيعة يطبقونه في دول مختلفة، وهذا يدل على أن هذه الخطة، ما خصص فيها لإيـــران فـــإن المقصود به إيران وغيرها من البلدان التي يوجد فيها أهل السنة[1].

ثانياً: مراحل الخطة الخمس:

بعد ما ذكروا الممهدات لتنفيذ هذه الخطة السرية في بلاد العالم الإسلامي بدؤوا بذكر المراحل الخمس لها:

المرحلة الأولى: في هذه المرحلة على عملائهم المستوطنين ثلاثة أشياء:

أ- شراء الأَراضي والبيوت والشقق، وإيجاد العمل ومتطلبات الحياة وإمكانياتهـــا لأبناء مذهبهم، ليعيشوا في تلك البيوت، ويزيدوا عدد السكان -أي عدد الشيعة-.

ب- العلاقة والصداقة مع أَصحاب الأَموال في السوق، ومع الموظفين الإداريين، خاصةً الرؤوس الكبار الذين يتمتعون بنفوذ في الدوائر الحكومية.

ج- في بعض الدول قرى متفرقة في طور البناء، وهناك خطط لبناء عشرات المدن الصغيرة والقرى، فيجب على العملاء المرسلين، أَن يشتروا أكبر عدد ممكن من البيوت في تلك القرى، ويبيعوا ذلك بسعر مناسب للأَفراد الذين باعوا ممتلكاتهم في مراكز المـــدن، وبهذه الخطة تكون المدن ذات الكثافة السكانية قد أُخرجت من أيدي أهل السنة.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة قسمها كاتبوا الخطة إلى نصفين:

*** النصف الأول:**

أ- يجب حث الشيعة على احترام القانون، وطاعة المنفذين له، وموظفي الدولة!!

ب- الحصول على تراخيص رسمية للإحتفـــالات المذهبيـــة، ولبنـــاء المســـاجد

---

(١) وهذا مثل ما حصل في مملكة البحرين، وذلك عندما اشترى شيعة من أصول إيرانية منـــاطق وأحيـــاء ســـنية بأكملها في مدينة المحرق بدعم من بنك (ميلي إيران) الذي سمي فيما بعد (بنك المستقبل)، وقد تفطنت مملكـــة البحرين لذلك، فأخذت الإجراء المناسب؛ لأنه بان لها الهدف من هذا الشراء -تغيير التركيبة السكانية-.
انظر: الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين، د/هادف الشمري، ص(٥٦-٦٠).

والحسينيات، وهذه التراخيص يستفاد منها في المستقبل كوثائق[1].

ج- إيجاد أعمال حرة تكون في الأماكن ذات الكثافة السكانية.

د- السعي للحصول على جنسيات البلد التي استوطن فيها العميــل، باستغلال الأصدقاء، وتقديم الهدايا الثمينة.

*** النصف الثاني من هذه المرحلة (الخمس سنوات الثانية):**

أ- يجب بطريقة سرية، وغير مباشرة استثارة علماء السنة و(الوهابية) ضد الفساد الاجتماعي، والأعمال المخالفة للإسلام، ووسيلة هذه الاستثارة توزيع منشورات انتقادية باسم بعض السلطات الدينية، والشخصيات المذهبية من البلاد الأخرى؟!، ومن أهداف ذلك:

١- ستكون سبباً في إثارة أعدادٍ كبيرة من تلك الشعوب.

٢- والحكومة ستلقي القبض على تلك القيادات الدينية أو الشخصيات المذهبية.

٣- العلماء سيكذبون كل ما نشر بأسمائهم.

٤- سوء الظن من الحكام بجميع المتدينين، وسيعتبر كل الخطابات الدينية والاحتفالات المذهبية أعمالاً مناهضة لنظامهم.

٥- الخلاصة: سينمو الكره، والحقد بين العلماء والحكام.

المرحلة الثالثة: هذه المرحلة مُهِّدَ لها بما يلي:

ترسيخ الصداقة بين عملائهم، وأصحاب رؤوس الأموال، والموظفين الكبار، منهم عدد كبير في السلك العسكري، والقوى التنفيذية، وهم -أي العملاء- يعملون

---

(١) انظر: وثيقة (شركاء في الوطن): التي قدمها الشيعة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، لمـّا كان وليـّاً للعهد في ١٤٢٤/٢/٢٨هـ الموافق ٢٠٠٣/٤/٣٠م:
www.aljazera.net/NP/exeres/D06168A6-DA8B-4339-9fB7-82AE12A3C.htm
وانظر: المطالب التي قدمها نمر النمر لنائب أمير المنطقة الشرقية في ١٤٢٨/٧/٣هـ:
www.benaa.com/Read.asp?PID=828564&cnt=-2&sec=
ومطالب الشيعة في السعودية نفذتها مملكة البحرين للشيعة في البحرين لما طالبوا فيها، ولكنها لم تجد معهم شيئاً، بل لما حصلوا عليها طالبوا بالمزيد، انظر: الخطة الخمسينية، د/هادف الشمري، ص(٥٠-٥٦).

بهدوء ولا يتدخلون في الأنشطة الدينية، فلذلك سيطمئن لهم الحكّام.

وفي هذه المرحلة تنشأ خلافات وفرقة بين العلماء والحكام، فيجب ما يلي:

أ- على بعض مشايخ الشيعة الكبار المشهورين من أهل تلك البلد!! أن يعلنـــوا ولاءهم، ودفاعهم عن حكام تلك البلد، وخاصة في المواسم المذهبية، ويـــبرزوا التشـــيع كمذهب لا خطر منه عليهم، وإذا أمكن أن يعلنوا في الإعلام، فعليهم أن لا يتـــرددوا، والهدف من ذلك ليلفتوا نظر الحكام ويحوزوا على رضاهم فيقلدوهم الوظائف الحكومية دون خوف أو وجل.

ب- في هذه المرحلة ومع حدوث تحولات في الموانئ والجزر، والمدن الأخرى في بلادهم بالإضافة إلى الأرصدة البنكية التي سوف يستخدمونها -أي الشـــيعة- ســـيكون هناك مخططات لضرب الإقتصاد في دول الجوار، ولاشك أن أصحاب رؤوس الأموال في سبيل الربح والأمن سوف يرسلون جميع أرصدتهم إلى بلاد الشيعة.

وعندما يجعل الشيعة أصحاب رؤوس الأموال أحراراً في جميع الأعمال التجارية، والأرصدة البنكية في بلادهم، فإن بلاد السنة سوف ترحب بالمواطنين الشيعة، وتمـــنحهم التسهيلات الإقتصادية للإستثمار.

المرحلة الرابعة: هذه المرحلة مُهِّدَ لها بما يلي:

أ- وجود دول بين علمائها، وحكامها مشاحنات.

ب- وجود التجار فيها على وشك الإفلاس والفرار.

ج- والناس مضطربون، ومستعدون لبيع ممتلكاتهم بنصف قيمتها؛ ليتمكوا مـــن السفر إلى أماكن آمنة.

وفي وسط هذه المعمة:

أ- سيعتبر عملاء الشيعة وحدهم حماة السلطة، والحكم.

ب- إذا عملوا بيقظة، فســيمكنهم أن يتبــوؤوا كــبرى الوظـــائف المدنيـــة

والعسكرية[1]، ويضيقوا المسافة بينهم، وبين المؤسسات الحاكمة، والحكام.

ج- وهذه الوظائف تمكنهم بسهولة أن يشوا بالمخلصين من السنة لدى الحكام على أنهم خونة، وهذا سيؤدي إلى توقيفهم، أو طردهم واستبدالهم بعناصرنا.

ولهذه الوشاية (الخداع) من الشيعة ثمرتان إيجابيتان:

١- أن عناصرهم ستزداد ثقة الحكام بهم أكثر من ذي قبل.

٢- أن سخط أهل السنة على الحكام سيزداد، وبسبب ازدياد قدرة الشيعة في الدوائر الحكومية، وسيقوم أهل السنة بأعمال مناوئة أكثر ضد الحكم ...

وفي هذه الفترة يتوجب على العملاء الشيعة:

أ- أن يقفوا إلى جانب الحكام.

ب- ويدعون الناس إلى الصلح، والهدوء.

ج- يشتروا بيوت، وأملاك الذين هم على وشك الفرار.

المرحلة الخامسة: في العشرية الخامسة فإن الجو أصبح مهيأً لهم؛ لأنهم أخذوا من دولة السنة العناصر الرئيسة الثلاثة (الحكام، العلماء، التجار)، والعمل في هذه المرحلة بأمرين:

أ- عبر شخصيات معتمدة ومشهورة سيقترح الشيعة على الدولة تشكيل مجلس شعبي؛ لتهدئة الأوضاع، وسيساعدوا الحكام في المراقبة على الدوائر، وضبط البلد، وسيحوز مرشحو الشيعة في هذا المجلس بأكثرية مطلقة على معظم كراسي المجلس، وهذا سيسبب فرار العلماء، والتجار، والخدم المخلصين للدولة، وبذلك يستطيعون تصدير الثورة إلى بلاد كثيرة دون حرب أو إراقة للدماء.

ب- وإذا لم تثمر هذه الخطة في المرحلة العشرية الخامسة فإنهم سيقيمون ثورة شعبية تسلب السلطة من الحكام.

---

(١) التي لن يصل لها الشيعة إلا عن طريق بوابة التعليم التي معظم خطط الشيعة ومؤتمراتهم في مملكة البحرين وفي دول مجلس التعاون، إنما تقوم على هذا الذي حجر الزاوية الأساس. انظر أمثلة ذلك في البحرين: الخطة الخمسينية، د/هادف الشمري، ص(٨٥-٩٠).

وليس من أهدافهم إيصال شخص إلى سدة الحكم، فإنما الهــدف هــو تصــدير الثورة، وحينئذٍ سيتقدمون -حسب زعمهم- إلى عالم الكفر بقوة أكبر، ويزينون العــالم بنور الإسلام (التشيع) حتى ظهور المهدي الموعود!!

وهذه الخطة من الشيعة تدل على الخداع الذي يتمتع به الشيعة، وقد ذكره الله في كتابه عن المنافقين واليهود الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، قال تعــالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفـال:٦٢]، وقال تعــالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة:٩-١٢]، ولأن الدين عند الله الإسلام فإن الله تكفل بأنه: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ [المائدة:٦٤].

ومن رد الله لكيد خطط الشيعة، أنه شَرَح صدور كثير من الشيعة رجالاً ونساءً إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وقد نشر موقع المهتدون[1] قصصهم وسبب رجــوعهم إلى مذهب أهل السنة والجماعة، كتابة، ومقاطع مرئية وصوتية.

مثال على (المهتدون من الشيعة) ما ذكره موقع آسية الإلكتروني عــن الشــيخ عثمان الخميس -حفظه الله- بعنوان (آلاف الشيعة تسننوا، وهذه هي الأرقام)[2]، وهذا نص المقال:

«أكد الداعية الإسلامي الكويتي عثمان محمد الخميس، أن أعداداً كــبيرة مــن الشيعة الإثني عشرية بدؤوا في التحول من المذهب الشيعي إلى أهل السنة والجماعة، وقال الخميس: إن هذا الكلام من واقع إحصاءات مثبتة لدينا في مــبرة "الآل والأصــحاب" بالكويت بالتعاون مع دعاة وطلبة علم في السعودية والبحرين ودول الخليج.

وأضاف الخميس: إن عدد من تحولوا من الشيعة إلى السنة في الكويت بلغ ٤٠٠ شخصاً، وفي السعودية ٤٠٠٠ شخصاً، وفي البحرين ٧٠٠ شخصاً، وفي الأهواز عرب

---

(١) www.wylsh.com

(٢) وقد سمعت منه بنفسي ما ذكره عن الأحواز العرب، لما زرته في الكويت ١٤٢٧هـ.

إيران تحول مائة ألف شيعي إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وفي داخل إيــران بــل في طهران وقم تحول العشرات من الشيعة إلى السنة، وهناك المئات من العراقيين الذين تحولوا ولكن لم يكشفوا عن أنفسهم خوفاً من ميليشيات القتل والإرهاب.

أما الذين تحولوا للسنة و لم يكشفوا عن أنفسهم فقال الشيخ خميس: إن عــددهم تجاوز الثلاثة آلاف شخصاً في السعودية وأربعمائة شخصاً في الكويت وألف ومــائتي[(١)] شخصاً في البحرين، والآلاف في منطقة الأهواز.

هذه الأرقام أعلنها الشيخ "الخميس" في محاضرته التي ألقاها في "أحديــة" محمــد الجبر الرشيد في الرياض والتي كانت بعنوان "لماذا الطائفية؟" والتي ركّز فيها على ضرورة دعوة الشيعة لمذهب أهل السنة والجماعة»[(٢)(٣)].

---

(١) في الأصل (وألف ومائتين)، والصواب (وألف ومائتي) تحذف النون للإضافة.

(٢) الأربعاء ١٠ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٧م، عنوان الرابط لهذا الخبر هو:
http:www.asyeh.com/news.php?action=show&id=6209

(٣) ومن أراد التعرف على المزيد عن الذين تحولوا من علماء الشيعة وأسباب ذلك، فليراجع كتاب: (أعلام التصحيح، والاعتدال مناهجهم وآراؤهم) لخالد البديوي، ط١، ١٤٢٧هـ، ومن الملاحظ في المذكورين في هذه الرسالة أن كل من ذكرهم تركوا التشيع بعد أن صاروا مراجع وعلماء للشيعة، (رسالة ماجستير)، الخطة الخمسينية، د/هادف الشمري، ص(١٥١-١٥٤)، موقع المهتدون: www.wylsh.com

الفصل الأول:

دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية وأهم مواقعها على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

وفيه خمس مباحث:

المبحث الأول:

التعريف بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية، نشأتها، وأهميتها بالنسبة لهم.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف دعوى التحول إلى مذهب الشيعة.

المطلب الثاني: نشأة هذه الدعوى في الشبكة العالمية (الإنترنت) عند الشيعة.

المطلب الثالث: أهمية هذه الدعوى بالنسبة للشيعة.

المبحث الثاني:

التعريف بأهم المواقع التي لها عناية بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بموقع مركز الأبحاث العقائدية.

المطلب الثاني: التعريف بموقع المعصومين الأربعة عشر.

المطلب الثالث: التعريف بموقع شبكة الشيعة العالمية.

المطلب الرابع: التعريف بموقع دار الزهراء الثقافي.

المبحث الثالث:

أسلوب المواقع في الحديث عن المتحولين وفي عرض أقوالهم، ومحاضراتهم المرئية والمسموعة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأسلوب العام في سرد القصص.

المطلب الثاني: أسلوب المواقع في الحديث عن الجانب العقدي في قصص المتحولين.

المطلب الثالث: أسلوب المواقع في الحديث عن المتحولين.

المطلب الرابع: أسلوب المواقع في عرض قصص المنسوب إليهم التحول في المرئيات (الأفلام) والصوتيات.

المبحث الرابع:

أهم الموضوعات التي يتكرر طرقها في الدعوة إلى مذهبهم.

المطلب الأول: موضوعات (هجومية) للطعن على المخالفين الشيعة.

المطلب الثاني: موضوعات (دفاعية) للدفاع عن المذهب الشيعي.

المبحث الخامس:

أهم مصادر المواقع عن المتحولين.

المطلب الأول: المصادر الشيعية.

المطلب الثاني: المصادر السنية.

المطلب الثالث: نموذج لبيان حال هذه المصادر.

الفصل الأول

دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية، وأهم مواقعها على الشبكة المعلوماتية العالمية (الإنترنت)

من الأساليب التي يستعملها الشيعة للدعوة إلى مذهبهم أنهم ينشرون قصص من يزعمون أنهم تحولوا إلى مذهبهم الشيعي، حيث يقومون بنشر هذه القصص في وسائل متعددة، من كتبٍ ومجلاتٍ ومواقع الإنترنت، وأكبر وسيلة استعملوا فيها هذه الدعوى هي مواقع الإنترنت، وبما أن هذه المنشورات في الإنترنت لا نعلم صدقها من كذبها، فهي لذلك تعد دعوى، فيجب التثبت منها كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات:٦].

فمن أجل التعريف بهذه الدعوى وبأهم المواقع الناشرة لها، سوف يكون تقسيم هذا الفصل -إن شاء الله- إلى خمسة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية، ونشأتها وأهميتها بالنسبة لهم.

المبحث الثاني: التعريف بأهم المواقع التي لها عناية بدعوى التحول.

المبحث الثالث: أسلوب المواقع في الحديث عن المتحولين، وفي عرض أقوالهم، ومحاضراتهم المقروءة والمرئية والمسموعة.

المبحث الرابع: أهم الموضوعات التي يتكرر طرقها في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الخامس: أهم مصادر المواقع عن المتحولين.

المبحث الأول

تعريف بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية، ونشأتها، وأهميتها بالنسبة لهم

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف دعوى التحول إلى مذهب الشيعة.

المطلب الثاني: نشأة هذه الدعوى في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

المطلب الثالث: أهمية هذه الدعوى بالنسبة للشيعة.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: تعريف دعوى التحول إلى مذهب الشيعة:

١- تعريف الدعوى لغةً، واصطلاحاً:

تعريف الدعوى لغةً:

قال الخليل -رحمه الله-: «الإدعاء، أن تدّعي حقاً لك، أو لغيرك. تقول: ادعى حقًّا أو باطلاً»[(١)].

ونقل ابن منظور -رحمه الله-: «وادعيت الشيء: زعمتُهُ حقا كان أو باطلاً»[(٢)].

مصدر: دعا بالشيء يدعو دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى: اسم ما يُدعى، ويقال: دعوى فلان: قوله: كذا وكذا، وجمعه: دعاوى»[(٣)].

وقال الجرجاني: «الدَّعوى: مشتق من الدعاء، وهو الطلب»[(٤)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق:عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٣٨٩هـ، (٢٨٠/٢).

(٢) لسان العرب (٢٦١/١٤).

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية، إستانبول، ط٢، ١٣٩٢هـ، (٢٨٦/١-٢٨٧).

(٤) كتاب التعريفات، للشريف الجرجاني، دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ، ص(٧٥).

٢- تعريف الدعوى اصطلاحاً:

عرف الجرجاني الدعوى اصطلاحاً فقال: «...وفي الشرع: قول يطلب به الإنسان إثبات حق على الغير»[١].

أو هي نسبة شيء لشيء سواءً حقاً كان، أم باطلاً.

٣- تعريف التحول لغة:

التحول لغةً: «مصدر تحوّل يتحول تحوّلاً: أي تنقل من موضع إلى موضع، أو من حال إلى حال، وتحول عن الشيء انصرف عنه إلى غيره»[٢].

ونقل ابن منظور فقال: «تحول عن الشيء: زال عنه إلى غيره. أبو زيد: حال الرجل ويحولُ مثل تحول من موضع إلى موضع»[٣].

وقال ابن فارس: «وحال الشخص يحول إذا تحول، وكذلك كلٌّ متحول عن حاله»[٤].

إذن فالتحول لغة: هو الانتقال من حال إلى حال في أي شيء كان.

٤- تعريف التحول اصطلاحاً:

شبيه بتعريف التحول لغة، ولكن يختلف من فن إلى فن ومن حال إلى حال.

وعرف موقع المعصومين الأربعة عشر (المتحولون) بأنهم: «النخبة التي اختارت خط التشيع من بين الخطوط الإسلامية؛ لأنه يمثل الخط الإسلامي الصحيح»[٥].

مما تقدم نخلص إلى أن تعريف (دعوى التحول إلى مذهب الشيعة) هو:

---

(١) المرجع السابق، ص(٧٥).

(٢) المعجم الوسيط مادة (حال)، (١/٢٠٩).

(٣) لسان العرب، (١١/١٨٧).

(٤) معجم مقاييس اللغة، (٢/١٢١).

(٥) موقع المعصومين الأربعة عشر، نافذة المتحولين: www.14masom.com .

"زعم الشيعة، انتقالَ أُناس من دينهم، أو مذاهبهم، إلى المذهب الشيعي، وهذا الزعم إمَّا أن يكون حقّاً، فيصدق، أو باطلاً، فيكذب".

وهذا هو موضوع هذه الرسالة.

ويطلق الشيعة على كل من تحول إلى مذهبهم (متحولاً) أو (مستبصراً).

إن المواقع التي تسرد قصص المتحولين كثيرة، وهي تختلف في تسمية المقصوص عنهم التحول، فمنهم من يسميهم (المستبصرين) ونجد ذلك في موقع (**مركز الأبحاث العقائدية**)(١) وغيره، زعماً منهم أنه لـمَّا كان في مذهبه أو دينه كان في عمى، فلمَّا انتقل إلى مذهبهم صار مبصراً، ولم يدر هؤلاء أن الله ﷻ وصف الكفار بأنهم كانوا مستبصرين، قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: «يقول تعالى ذكره: واذكروا أيها القوم عاداً وثمود، وقد تبين لكم من مساكنهم خرابُها وخلاؤها منهم بوقائعنا بهم، وحلول سطوتنا بجميعهم، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ يقول: وحسَّن لهم الشيطان كفرهم بالله، وتكذيبهم رسله، ﴿فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ يقول: فردهم بتزيينه لهم ما زيّن لهم من الكفر عن سبيل الله، التي هي الإيمان به ورسله، وما جاؤوهم به من عند ربهم، ﴿وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾ يقول: وكانوا مستبصرين في ضلالتهم، معجبين بها، يحسبون أنهم على هدى وصواب، وهم على الضلال»(٢).

ومن المواقع الشيعية مَن يسمون المقصوص عنهم التحول بـ(المتحولين) أي: تحولوا من أديانهم ومذاهبهم إلى المذهب الشيعي، ونجد ذلك في موقع المعصومين الأَربعة عشر(٣).

لا توجد تسمية -حسب اطلاعي- لمن ينسب إليه التحول غير هذين الاسمين (المستبصرون، والمتحولون).

---

(١) نافذة المستبصرون في موقع مركز الأبحاث العقائدية www.aqaed.com .

(٢) جامع البيان من تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، (٢١/١٤٩-١٥٠).

(٣) www.14masom.com.

المطلب الثاني: نشأة هذه الدعوى في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

لمعرفة نشأة هذه الدعوى في الإنترنت، فإنه لابد من التتبُّع، والاستقراء للمواقع التي تحدثت عن هذا الموضوع، وتبين من خلال التتبع، والاستقراء، في مصادر المواقع عند حديثها عن المتحولين أن أقدمها هو كتاب (المراجعات) الذي يزعم مؤلفه (عبدالحسين الموسوي) أنها مراجعات بينه وبين شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- وهو يعد أقدم مرجع مستقل في هذا الجانب، حيث إن أول مراجعة -على حسب زعم الموسوي- كانت فيه في تاريخ ١٣٢٩/١١/٦هـ، وآخرها مراجعة فيه كانت في ١٣٣٠/٥/٢هـ، وطبع الكتاب في سنة ١٣٥٥هـ[١] أي بعد وفاة شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- بعشرين سنة؛ لأن شيخ الأزهر توفي في سنة ١٣٣٥هـ[٢][٣].

هذا فيما يخص المطبوعات التي تتحدث عن متحول واحدٍ، وأما المطبوعات التي تتحدث عن عدة متحولين، فأقدم مصدر لها هي مجلة (نور الإسلام) الصادرة من لبنان في عام ١٤٠٨هـ، وهذه المجلة هي التي نقل عنها غلام أصغر البجنوري[٤] في كتابه (المستبصرون)[٥] المؤلف في عام ١٤١٤هـ[٦].

هذا بالنسبة إلى نشأة مصادر المواقع التي تتحدث عن التشيع، أما المواقع على الشبكة، فأبرزها موقعان كبيران، تستمد منهما المواقع الأخرى مادتها، وهذان الموقعان هما:

الموقع الأوَّل هو: موقع "**مركز الأبحاث العقائدية**"[٧] الذي يشرف عليه أحد مراجع الشيعة وهو (علي السِّيستاني) الموجود في النجف، وأُنشئ في الخامس عشر من

---

(١) انظر: المراجعات، دار أهل القارئ، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص(٣١٦).

(٢) المرجع السابق ص(د).

(٣) انظر: ص(٢١٢) وما بعدها من الرسالة في نقد الكتاب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) دار الصفوة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

(٦) انظر التعريف بهذا الموقع: ص(٤٨) وما بعدها من الرسالة.

(٧) هذا التقرير عن نشاطات السيستاني حذفه الشيعة من موقع السيستاني، لما صار هجوم كلامي على السيستاني السيستاني من قبل السنة أثناء حرب أمريكا على العراق الأخيرة.

شعبان من سنة ١٤١٨هـ[١]، وكان الافتتاح الرسمي له في الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ[٢].

والموقع الثاني هو موقع "**المعصومين الأربعة عشر**"[٣] التابع لمؤسسة المعصومين الأربعة عشر في مدينة كربلاء، ولم يذكر الموقع مرجعه الديني، ولا سنة إنشائه، وهنا تكمن مشكلة تحديد أي الموقعين سبق الآخر في هذا الموضوع، ولكن توجد قرائن يمكن أن نستدل بها على ذلك، وهذه القرائن تدل على أن (مركز الأبحاث العقائدية) هو أسبق من (موقع المعصومين الأربعة عشر) فضلاً عن غيره، وهذه القرائن كما يلي:

١- أن كثيراً من قصص كتاب "المتحولون" لهشام القطيط، موجودة في موقع (المعصومين الأربعة عشر) وهذا الكتاب أُلف في عام ١٤٢٤هـ، وذكر في آخره مراجع الكتاب، وذكر من ضمنها موقع (الأبحاث العقائدية)، ولم يذكر موقع (المعصومين الأَربعة عشر)، وهذا يدل على أن موقع (الأبحاث) المنشأ في عام (١٤١٨هـ) أقدم من موقع (المعصومين) الذي أخذ كثيراً من مادته من هذا الكتاب المؤلف في عام (١٤٢٤هـ).

٢- أن موقع (الأبحاث العقائدية لما تحدث عن قصة تشيع هشام القطيط، ذكر كتاب "المتحولون" من ضمن مؤلفات هشام القطيط، وذكر عنه أن كتابه هذا يتحدث عن المتحولين، ونشاطاهم، وقصة استبصارهم، وأن مجلدات كتاب "المتحولون" لهشام (مزودة بصورهم -أي المتحولين- وصور أَغلفة كتبهم، وما تم نشره عنهم خصوصاً في موقع الأبحاث العقائدية صفحة "المستبصرين" ثم قال الموقع في الحاشية: «وذلك -أي ما أخذ من موقع (الأبحاث العقائدية)- للإجازة الممنوحة من قبل مركز الأبحاث العقائدية في الاقتباس من موقعه على الإنترنت، ويلحظ هذا الاقتباس من المؤلف بوضوح في الجزء الثاني من كتابه، حيث نقل (٥٨) ترجمة من موقع المركز من مجموع (٨٠) ترجمة من تراجمه التي أوردها في الكتاب»[٤].

---

(١) نشاطات مرجعية آية الله العظمى السيد علي السيستاني، ص(٢٧).

(٢) www.sistani.org/local.php?modules=nav&nid=6&mid=136

(٣) انظر للتعريف بهذا الموقع: ص(٧٧) وما بعدها من الرسالة.

(٤) موقع مركز الأَبحاث العقائدية، نافذة المستبصرين، هشام القطيط: www.aqaed.com

٣- ذكر موقع (مركز الأبحاث العقائدية) في رابط (المستبصرون) تعريفاً للصفحة فقال: «يعد مركز الأبحاث العقائدية أوَّل مركز اهتم بالمستبصرين، حتى أنه عرف في شتى أنحاء العالم بهذا»[1].

وقال: «يفتخر المركز بأنه أول مؤسسة تهتم بهذا الشكل المكثف والملحوظ بالمستبصرين، ولا ننسَ ولا نتغافل من سبقنا ممن كانت لهم اهتمامات بالمستبصرين... ولكن ما كان فهو اهتمامات وتوجهات فردية[2] لم تصل إلى ما وصل إليه المركز...»[3].

٤- أن موقع المعصومين الأربعة عشر ذكر في آخر الصفحة الرئيسة أن جميع الحقوق محفوظة ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ/٢٠٠٤م-٢٠٠٥م لمؤسسة المعصومين الأربعة عشر العالمية.

ومما تقدم نجزم أن موقع (مركز الأبحاث العقائدية) هو أول من بدأ الحديث عن هذا الموضوع على صفحات الإنترنت في عام (١٤١٨هـ)، ثم يأتي بعده موقع (المعصومين الأربعة عشر)، وغيره من المواقع.

---

(١) نشاطات مرجعية آية الله العظمى السيد علي السيستاني، ص(٢٧).

(٢) لعل الموقع يقصد بالتوجهات الفردية التي سبقته في هذا الجانب، ما كتبه غلام أصغر البجنوري في كتابه (المستبصرون) المؤلف في سنة ١٤١٤هـ، ومركز الأبحاث أخذ منه، ولكن لا يعزو إليه، وهذا يدل على عدم الأمانة العلمية عند الموقع.

(٣) التعريف بمركز الأبحاث العقائدية: www.aqaed.com

المطلب الثالث: أهمية هذه الدعوى بالنسبة للشيعة:

من المعلوم أن أي دعوى إمَّا أن تكون كاذبة، وإمَّا أن تكون صادقة، وتكون في كلا الحالين لها أهمية عند صاحبها، وهذا ينطبق أيضاً على هذه الدعوى النابعة من الشيعة، حيث لها عند الشيعة في كلا الحالين أهمية كبرى فمن ذلك:

١- تثبيت الشيعة لأتباع مذهبهم على ما هم عليه من المذهب، وأن مذهبهم هو المذهب الحق، وأن المذاهب الأخرى وبالخصوص المذهب السني هو المذهب الباطل؛ ولذلك فهم يقومون «باستدعاء ذوي القدرات الخطابية من معتنقي مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لإلقاء محاضرات في المساجد، والمراكز الدينية، كما قد أرسل المركز هيئات علمية مشكلة من الإخوة المستبصرين إلى مناطق متعددة للإرشاد، وذكر قصة رحلتهم، وتبيين الأدلة التي اعتمدوا عليها في استبصارهم»[١]، فكان من أثر هذه المحاضرات «أمام الجماهير التي انهالت من كل حدب وصوب؛ لتستمع إلى كلماتهم العذبة الممزوجة بالأحاسيس الطيبة...»[٢].

وهذا يدل على تأثر أتباع المذهب الشيعي بهذا الأسلوب، وقد اطلعت على هذه المحاضرات التي كانت تحت عنوان (المستبصرون يتحدثون معكم)[٣] في موقع الأبحاث العقائدية، فوجدت الحضور كبيراً إلى حدٍّ ما في بعض المحاضرات، وحصل شيء من التأثر من بعض الحضور مع المحاضر.

وكذلك يقومون بطلب «الذين يسعهم التأليف والكتابة أن يدوِّنوا أبحاثاً في مجال المواضيع التي كانت سبباً لاستبصارهم، أو المواضيع التي لها صلة بأهل البيت (عليهم السلام) سواءً في ذلك كتاب علمي، أو رد شبهة، أو شعر، أو رواية، أو مسرحية،

---

(١) انظر: التعريف بمركز الأبحاث العقائدية www.aqaed.com. (تم تنظيم هذا التعريف في شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٩هـ).

(٢) انظر: الرابط السابق.

(٣) انظر: www.aqaed.com/mostabser/hayat/most-3-1.html

أو...»[١]، مثل كتاب (ثم اهتديت)[٢] للتيجاني، وكتاب (الصحابة في حجمهم الحقيقي)[٣] للهاشمي بن علي وغيرهما.

٢- يحتج الشيعة بهذه الدعوى على عوام أهل السنة والجماعة، بصحة مذهبهم، وبطلان المذهب السني، فيقولون ما تحول من تحول من العلماء والمفكرين والمهندسين وغيرهم، إلاَّ لما ثبت عندهم بالأدلة على صحة المذهب الشيعي، ويبثون مثل هذا الكلام الباطل في محاضرات وفي كتب بعض المتحولين التي توزع على جهَّال أهل السنة والجماعة على حسب لغاتهم لإضلالهم، مثل قول هشام القطيط -وهو أحد المتحولين-: «إن قصة الانتقال في العصر الحاضر من السنة إلى الشيعة زادتني حيرة وتأملاً وتفكيراً في هذا المجال العقائدي، فصرت أتساءل مع نفسي ما هذا الانتقال الضخم والتحول الهائل من التسنن إلى التشيع من علماء أهل السنة، ومثقفيهم و لم أجد العكس...؟!! لماذا...؟ فقلت: لو لم تكن الأدلة مقنعة لما انتقل هؤلاء بهذه الكثرة، وتركوا التسنن، وأصبحوا شيعة»[٤].

وهذا الكلام باطل من أساسه، حيث لا يوجد -ولله الحمد والمنة- عالم من علماء أهل السنة والجماعة ممن يشار إليه بالبنان قال بصحة مذهبهم الضال، فضلاً من أن يتحول إليه[٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحد رافضي، بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك ... والله يعلم أني مع كثرة بحثي وتطلعي إلى معرفة أقوال الناس ومذاهبهم، ما علمت رجلاً له في الأمة لسان صدق يتهم بمذهب الإمامية، فضلاً

---

(١) www.aqaed.com

(٢) انظر: الرابط السابق.

(٣) انظر: الرابط السابق.

(٤) ومن الحوار اكتشفت الحقيقة، هشام القطيط ص(٢١٧). وانظر: وأخيراً أشرقت الروح، لمياء حمادة، دار الخليج العربي، ط١، ١٤٢١هـ، ص(١٦-١٧).

(٥) انظر الفصل الثاني من هذه الرسالة ص(١٩٧).

عن أن يقال: إنه يعتقده في الباطن»(١).

وقال -رحمه الله-: «وقد اتهم طائفة من أتباع الأئمة بالميل إلى نوع من الاعتزال، ولم يعلم عن أحد منهم أنه اتهم بالرفض؛ لبعد الرفض عن طريقة أهل العلم»(٢).

وقال الشيخ العلامة الدكتور بكر أبو زيد -رحمه الله- لما سئل عن كتاب "لماذا اخترت مذهب أهل البيت؟" الذي ينسبه الشيعة إلى أحد علماء المسلمين كذباً: «في عام ١٤٠٥هـ رأيت كتاباً باسم "لماذا اخترت مذهب الشيعة؟" طبع عام ١٣٨٠هـ، منسوب إلى: محمد مرعي الأمين الأنطاكي، وأنه كان سنياً شافعياً ثم تحول شيعياً.

وهو كتاب منحول على مؤلف مجهول، بل مكذوب اختلقه رافضي ليروج مذهب الشيعة»(٣).

٣- تثبيت المتحولين إلى المذهب الشيعي، وذلك بـ«إيجاد الصلة والترابط الأقوى معهم ومحاولة زرع روح الثقة والصمود فيهم، ودعمهم من كافة النواحي، وبالأخص الناحية العلمية والثقافية، عبر الإجابة على أسئلتهم...»(٤).

٤- يخترق الشيعة المجتمعات السنيَّة بالمتحولين؛ لتحقيق المطامع الشيعية في العالم الإسلامي، وبالخصوص الدول التي ليس فيها شيعة أصلاً من أهل البلد، كنيجيريا، وغانا وغيرهما، وذلك بأمور عدة منها:

أ- رَفْع المتحولين التقارير السرية عن بلدانهم من حيث: «١- الأديان والمذاهب في البلد. ٢- نشاطات المذاهب الإسلامية، وغير الإسلامية. ٣- المراكز والمؤسسات الدينية والعلمية. ٤- الشخصيات الدينية والثقافية. ٥- أهم الظروف الاجتماعية»(٥).

وهذه التقارير السرية تتم عن طريق عدة مصادر، منها المستبصرين «إمَّا بصورة مباشرة فيما يرتبط بدولة المستبصر ومنطقته، أو عن طريق البريد عبر ملء استمارات مختصَّة بهذا الشأن

---

(١) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، (٤/١٣٠-١٣١).

(٢) المرجع السابق (٤/١٣٥).

(٣) النظائر، د/بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص(٨٩).

(٤) التعريف بمركز الأبحاث العقائدية، ذو الحجة ١٤٢٩هـ.

(٥) الوثائق والمعلومات. www.aqaed.com

ترسل إليهم بعد التعرف عليهم؛ ليتم تعاونهم مع المركز -الأبحاث العقائدية-»[١].

ب- «دعوة كبار الشخصيات العلمية البارزة من المستبصرين؛ ليلتقوا مع مراجع الدين، والعلماء والمفكرين، حيث تنظم لهم زيارات للمؤسسات، والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء، وعقد صلات، وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي»[٢].

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حال من يسمَّون بكبار الشخصيات من المتحولين إلى المذهب الشيعي بكلام ينطبق عليهم، فقال: «ومن دخل فيهم[٣] من المظهرين للعلم والدين باطناً، فلا يكون إلاَّ من أجهل الناس، أو زنديقاً ملحداً»[٤].

إذاً فالشيعة يستفيدون من المتحولين إلى التشيع؛ وذلك برفع التقارير السريَّة عن بلدانهم، أي القيام بعمل استخباراتي للشيعة عن بلادهم، ومن ثمَّ تنفيذهم ما يُؤْمَرون به من قبل مراجع وعلماء الشيعة، ومن أمثلة هؤلاء: حسين الحوثي[٥].

فحسين الحوثي -الذي هو أحد رؤساء تنظيم (الشباب المؤمن)- قال عنه رئيس اليمن: علي عبدالله صالح: إنه يعترف بأنه ذهب مع والده إلى إيران، ومكثا لفترة امتدت لعدة أشهر في (قم)، كما قام بزيارة حزب الله في لبنان»[٦]، وهو «متأثرٌ بعقائد الرافضة، ميَّال إلى مذهبهم الإثني عشري، ويثني في محاضراته -التي أصبحت تباع كملَازِم- على الثورة الإيرانية والإمام الخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم، كما أظهر حسين الحوثي تأييده وتأثره بـ (حزب الله) الشيعي اللبناني، وربما رفع أعلامه في بعض المراكز...»[٧].

---

(١) الرابط السابق.

(٢) الرابط السابق.

(٣) أي في مذهب الشيعة.

(٤) منهاج السنة، لابن تيمية، (١٣٦/٤).

(٥) حسين بن بدر الدين الحوثي، ينتمي إلى أسرة هاشمية، وخاض حرباً شرسة ضد دولة اليمن لإسقاطها، وتوفي ١٤٢٥/٧/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٠م. انظر: ثمار التغلغل الرافضي المرة: تمرد الحوثي في اليمن، وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، أنور قاسم، التقرير الارتيادي السنوي، ١٤٢٧هـ، الإصدار الثالث، ص(٤٠٠-٤٠٣).

(٦) انظر: الصحيفة اللبنانية (المستقلة) العدد (١٦٣٩) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٨م.
www.almustaqbal.com/stories.aspx?storyID=73918

(٧) انظر: ثمار التغلغل الرافضي المرة: تمرد الحوثي في اليمن، وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، لأنور القاسم، التقرير الارتيادي السنوي، ١٤٢٧هـ، الإصدار الثالث، ص(٤٠٠-٤٠١).

«وبحسب مصادر -نقلت عنها صحيفة (أخبار اليوم) في عددها (٤١٣)- أن للسفير العراقي، وعناصر أخرى استقدمها معه دوراً مباشراً في إعادة بناء التنظيمات الموالية لإيران في اليمن، وفي مقدمتها (الشباب المؤمن)، وأشارت المصادر للصحيفة بأن السفير استقبل خلال الفترة الماضية عناصر متورطة في تمرد الحوثي، بما فيها قيادات ناشطة ضمن مليشيات تنظيمية مسلحة، بل ذكرت صحيفة (أخبار اليوم) في أحد أعدادها أن عدداً من أتباع بدر الدين الحوثي[1] الذين استسلموا أثناء المواجهات الأخيرة أكدوا قيامهم بالتدريب في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني مع عناصر فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق بعد سقوط بغداد، وكذلك في معسكرات يتخذها الفيلق في العراق منذ منتصف عام ٢٠٠٣م ... وتهدف إيران من ذلك إلى عدة مسائل منها: استغلال جو التصالح والتقارب الشيعي الأمريكي في المنطقة عقب أحداث (١١ سبتمبر)، ومنها زيادة النفوذ الشيعي في دول الجزيرة والخليج بما يخدم البعد الإستراتيجي لإيران في المنطقة ...»[2].

ومن باب الخداع والمكر في تغطية هذا الدعم للحوثيين فإن إيران «تُقدم الدعم للمتمردين الحوثيين من خلال أعمال تجارية، واستيراد بضائع، لا تذهب عائداتها المالية إلى إيران، ويتم تمويل المتمردين بها، وكذلك تمويل شيعة عراقيين؛ للاستيطان في اليمن، وكانت إيران متهمة بتمويل الحوثيين، من خلال شركات إيرانية تعمل في اليمن، تمول بعوائدها المالية أذنابها الحوثيين من خلال مخطط فارسي صفوي؛ للسيطرة على المنطقة العربية، وفي مقدمتها اليمن والسعودية»[3][4].

---

(١) أبو حسين الحوثي قاد التمرد ضد الدولة بعد مقتل ابنه (حسين)، والأب هو الذي أوعز لإنشاء تنظيم (الشباب المؤمن) في عام ١٩٩١م، وهو جارودي المذهب يرفض الترضي على الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ، وكذلك الترضي على أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، يهاجم الصحيحين والسنن ... ورث هذا منه ابنه. انظر: ثمار التغلغل الرافضي المرة، لأنور قاسم، المصدر السابق، ص(٣٩٨).

(٢) ثمار التغلغل الرافضي المرة، لأنور القاسم، مصدر سابق، ص(٤٠٦).

(٣) السلطات اليمنية تحقق مع إيراني بتهمة دعم أتباع الحوثي، مختصر الأخبار (١٩٨٩):www.almokhtsar.com (١٩٨٩):www.almokhtsar.com

(٤) مثال آخر يدل على خطر المتشيعين في تنفيذ مخططات الشيعة التوسعية هو: رئيس جزر القمر (عبدالله سامبي)، انظر: مجلة الراصد، النفوذ الإيراني وصل إلى جمهورية جزر القمر العربية،جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، العدد (٦٥)، نقلاً عن جريدة الأهرام ١٤٢٩/٣/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٨/٤/٣٠م؛ مجلة البيان، ماذا يراد بمسلمي جزر القمر، محمد البشير أحمد موسى، ذو القعدة، ١٤٢٧هـ، العدد .

٥- ومن أهمية المتحولين عند الشيعة، إضعاف الدعوة السنية في صفوف المسلمين، فلذلك تجد الشيعة بأذنابهم المتشيعين يتحدون مع الفرق الضالّة كالصوفية والزيدية، ضد أهل السنة والجماعة، فلذلك قام الشيعة بدعم المتشيعين من الحركة الحوثية، وتقويتهم ضد المذهب السني.

فقد وصف يحيى الحوثي حركة (الشباب المؤمن) بأنها «حركة (ثقافية) لمواجهة ما وصفه بـ(المد السلفي الذي هاجمنا في بيوتنا باليمن) ...»[١].

فهذا الاعتراف من شقيق حسين الحوثي يؤيد أن المتشيعين في اليمن، جعلوا أبرز أهدافهم الوقوف في وجه المذهب السلفي في اليمن[٢].

---

(١) (النائب اليمني يحيى الحوثي: (الشباب المؤمن) حركة ثقافية ...) الشرق الأوسط، الخميس ربيع الأول، ١٤٢٦هـ، العدد (٩٦٤٨)، العنوان: www.saharqalawsat.com/details.asp?sectic

(٢) انظر: ثمار التغلغل الرافضي المرة، لأنور القاسم، مصدر سابق، ص(٤٠٣-٤٠٤).

المبحث الثاني

التعريف بأهم المواقع التي لها عناية بدعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية

إن المواقع التي تحدثت عن موضوع المستبصرين أو المتحولين -في زعم الشيعة- كثيرة[1]، وكذلك مع كثرتها فهي متنوعة في العرض أيضاً، فمنها المقروء والمسموع والمرئي، وبعد التأمل وجدت أن أهم هذه المواقع في هذا الجانب أربعة، وقد جعلت لكل موقع مطلباً مستقلاً، وهذه المطالب كالتالي:

المطلب الأول: موقع مركز الأبحاث العقائدية.

المطلب الثاني: موقع المعصومين الأربعة عشر.

المطلب الثالث: موقع شبكة الشيعة العالمية.

المطلب الرابع: موقع دار الزهراء الثقافية.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: موقع مركز الأبحاث العقائدية:

ويتكون هذا المطلب من أربع مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالموقع على وجه العموم:

١- اسمه: مركز الأبحاث العقائدية[2].

٢- رابطه[3]: www.aqaed.com .

٣- عدد زواره: لا توجد نافذة توضح عدد زواره، وإنما هناك نافذة بعنوان سجل الزوار، وهي عبارة عن نافذة للتهنئة بأعياد الشيعة ووصايا ودعوات ....

---

(١) انظر على سبيل المثال: موقع دليل المرأة والشموخ: http://hopepat.jeeran.com

(٢) لمعرفة نشاطات المركز بصفة عامة انظر: رابط التعريف بمركز الأبحاث العقائدية المكتوب في ١٢ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ، www.aqaed.com

(٣) هذا رابط للصفحة الرئيسة التي تجمع جميع النوافذ التي سأتحدث عنها إن شاء الله.

٤- نشأة الموقع وأهدافه:

افتتح هذا الموقع في «الخامس عشر من شعبان من سنة ١٤١٨هـ»[١].

وأما الهدف من هذا الموقع:

١- المساهمة في توحيد مسلمي العالم طبق مفاهيم القرآن الكريم، والعترة الطاهرة عليهم السلام، ودعوتهم؛ لنبذ الخلافات عن طريق الحوار الهادف.

هذا الهدف يدل على أن الهدف الحقيقي من دعوة التقريب والوحدة التي يتشدق بها الشيعة أمام المسلمين ما هي إلاّ لنشر المذهب الشيعي بين المسلمين[٢]؛ وذلك لأن في الموقع كتباً للدعوة إلى المذهب الشيعي، وكتباً للطعن بمذهب أهل السنة، وكتباً أخرى للطعن في أعلام أهل السنة[٣].

٢- نشر مذهب أهل البيت -عليهم السلام- والدفاع عن قِيَمِهِ ومبادئه ورد الشبهات الواردة.

٣- دعم المستبصرين، وفتح قنوات الاتصال مع علماء المسلمين المتعاطفين مع مذهب أهل البيت[٤].

المسألة الثانية: التعريف بالمشرف العام على الموقع:

١- المرجع الديني للموقع: إن الموقع هو أحد المواقع الاثنين والثلاثين موقعاً[٥] التابعة للمرجع السيستاني المولود في ربيع الأول من عام ١٣٤٩هـ في المشهد

---

(١) نشاطات مرجعية آية الله العظمى السيد علي السيستاني، ص(٢٧).

(٢) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢٤هـ، (٢/٢٢٧-٢٢٨).

(٣) كما سيوضح ذلك -إن شاء الله- في ص(٥٩-٦٠).

(٤) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٢٢٧-٢٢٨).

(٥) منها: مركز آل البيت العالمي للمعلومات-النجف، وشبكة رافد الثقافية-قم، ودار الزهراء عليها السلام-قم، ومنها شبكة الأطفال والأشبال الإسلامية، وللاستزادة انظر: هذا الرابط:
www.aqaed.com/sistani/main.html

الرضوي[1]، وانتقل إلى الحوزة العلمية الدينية في قم على عهد المرجع السيد البرجردي في عام ١٣٦٨هـ، وحضر بحوث علماء وفضلاء الحوزة آنذاك، منهم السيد البروجردي[2] في الفقه والأصول ...

مؤلفاته: ١- شرح العروة الوثقى. ٢- البحوث الأصولية. ٣- كتاب القضاء...»[3].

٢- المشرف على الموقع (مديره): يدار الموقع من قبل: فارس الحسون الذي ولد في النجف في شهر شوال من عام ١٣٨٧هـ ... ودرس المقدمات (النحو والصرف والبلاغة) في مشهد وقم على محمد علي المدرس الأفغاني[4]...، وحجت هاشمي الخراساني[5]...، ولازم عبدالعزيز الطباطبائي[6] طيلة ثماني سنوات... نشاطاته: شارك في مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام (إيران - مشهد)، وفي المؤتمر الألفي (إيران - قم)، وفي مؤتمر الوسطية في الإسلام (الأردن - عمان) ...[7].

---

(١) وهو القبر الذي فيه قبر الإمام علي بن موسى الرضا -رحمه الله- بمدينة مشهد في إيران، انظر: معجم البلدان، للحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ، (٢٥٩/٣)، والمشهد: هو محضر الناس ومجمعهم، ومشاهد مكة: المواطن التي يجتمعون بها، ومن أجل ذلك فإن الشيعة يطلقون على كل قبر يجتمع فيه الناس (مشهداً)، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر،ط٠، ١٤١٤هـ، (٤٩/٥).

(٢) حسين الطبطبائي البروجردي، ولد سنة ١٢٩٢هـ، وتوفي سنة ١٣٨٠هـ، ومن مصنفاته: أسانيد كتاب من لا يحضره الفقيه، جامع أحاديث الشيعة، وغيرهما، انظر:
www.al-shia.org/html/ara/others/?mod=monasebat&id=207

(٣) انظر هذا الرابط: www.sistani.org/local.php?modules=nav&nid=1

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) عبدالعزيز بن جواد بن حسين الطبطبائي النجفي، ولد سنة ١٣٤٨هـ، وتوفي سنة ١٤١٦هـ، ومن مصنفاته: على ضفاف الغدير، مستدرك الذريعة، وغيرهما، انظر:
http://madiny.com/vb/archive/index.php/t11606.html

(٧) انظر هذا الرابط:
www.arrasoul.org/arabic/akhbar.asp?code=26&page= akhbar.asp

وله في مجال التأليف: ١- وسيلة المحبين إلى زيارة المقربين، ٢- الجهاد الابتدائي (بحث فقهي استدلالي)، ٣- الشطرنج (بحث فقهي استدلالي)، كما له نشاطات علمية أخرى منها: ١- تأسيس مؤسسة قائم آل البيت ... ٢- تأسيس مركز الأبحاث العقائدية برعاية المرجع الديني آية الله السيد السيستاني.

وتوفي في السابع من جمادى الآخرة سنة ١٤٢٦هـ، فتولى أخوه محمد الحسون -ويحمل بالموقع لقب حجة الإسلام- وعلى عاتقه مسؤولية إدارة المركز وفي مقدمتها الأبحاث[١].

ومحمد الحسون ولد في مدينة النجف سنة ١٩٥٩م (الموافق سنة ١٣٧٨هـ) ودرس في مدرسة التقديم الابتدائية، ومتوسطة النهران، وثانوية الخورنق، ثم دخل في كلية الهندسة الزراعية في جامعة بغداد ...[٢].

المسألة الثالثة: نوافذ الموقع:

أولاً: عدد النوافذ في الموقع: خمس عشرة نافذة، وهي كالتالي:

١- التعريف بالمركز. ٢- مدير المركز. ٣- إصدارات المركز.

٤- سجل الزوار. ٥- المسابقة العقائدية. ٦- قسم إهداء الكتب.

٧- البحث في الموقع. ٨- الجديد في الموقع. ٩- المكتبة العقائدية.

١٠- المستبصرون. ١١- الشيعة والتشيع. ١٢- الندوات العقائدية.

١٣- الأسئلة العقائدية. ١٤- مواقع تابعة للمرجع السيستاني.

١٥- الاتصال بالمركز.

ثانياً: أمثلة على أهم النوافذ:

النافذة الأولى: إصدارات المركز:

١- رابط إصدارات المركز هو: www.aqaed.com/esdarat.html .

---

(١) التعريف بمركز الأبحاث العقائدية.

(٢) انظر: www.site.dalilulhaq.com/mohammad.bio.html

وله في مجال التأليف: (١- مسألتان بين المحقق الكركي والمقدس الأدربيلي، ... ٢- مقدمة كتاب أجود التقريرات للخوئي... ٣- مقدمات كتاب كشف الالتباس عن موجز أبي العباس...).

٢- التعريف بهذه النافذة: هذه النافذة «هي لبث[١] نص الكتب التي هي من إصدارات مركز الأبحاث العقائدية، وهذه الكتب موجودة أيضاً في نفس هذه الصفحة، وفي حقولها المختصة بها»[٢].

٣- عدد الإصدارات وأمثلتها:

بلغ عدد هذه الإصدارات أربعة وثمانين إصداراً، وهذا مع المكرر مثل: (المأتم الحسيني مشروعيته وأسراره) لعبدالحسين الموسوي، و(منع تدوين الحديث) لعلي الشهرستاني، ومن ضمنها الكتب التي لها أجزاء مثل: (موسوعة عبدالله بن عباس ﷺ) وهي خمسة أجزاء، و(موسوعة المستبصرين) في ستة أجزاء[٣].

وتسمية الموقع كل ما ذكر في النافذة بكتب هو من الكذب، ومن باب التكثر على عادة الشيعة في ذلك؛ وذلك لأن بعض ما يذكر ليست كتباً، بل هي كتيبات مثل: كتاب (الإمام المهدي عليه السلام)، وكتاب (تزوج أم كلثوم من عمر)، وكلاهما لعلي الحسيني الميداني، ويقعان في ست وثلاثين صفحة.

ولكل إصدار من هذه الإصدارات المذكورة في النافذة رابط يوصل إلى مكان الإصدار في أحد نوافذ الموقع نفسه.

ومن الملاحظ على هذه الكتب أنها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: الكتب التي فيها الدعوة إلى المذهب الشيعي، مثل: كتاب (ثم اهتديت) للتيجاني وغيره.

القسم الثاني: الكتب التي فيها الدفاع عن المذهب الشيعي، مثل: كتاب (زواج أم كلثوم) لعلي الشهرستاني.

القسم الثالث: الكتب التي فيها الطعن في مذهب أهل السنة وعلمائهم، مثل:

---

(١) الصواب (لنشر).

(٢) هذا التعريف هو مقدمة لنافذة إصدارات المركز، فله نفس رابط إصدارات المركز.

(٣) وهي متضمنة لما في موقع مركز الأبحاث العقائدية.

كتاب (ابن تيمية وإمامة علي عليه السلام) لعلي الحسيني الميلاني.

النافذة الثانية: المكتبة العقائدية: وهي مختصة في عقيدة الشيعة:

١- رابط المكتبة العقائدية هو: www.aqaed.com/shialib

٢- التعريف بهذه النافذة: عرف الموقع هذه النافذة بأنها «تشمل نص مئات الكتب والمقالات»[1]، علماً بأن عدد هذه الكتب والمقالات في الموضوعات التالية التي يمكن قراءتها:

«١- في موضوع (أهل البيت عليهم السلام) يمكن قراءة (١٧٣) كتاباً، مثل: كتاب (آية التطهير في مصادر الفريقين) لمرتضى العسكري[2].

٢- في موضوع (العقائد والمسائل الخلافية) يمكن قراءة (٢٢٦) كتاباً، مثل: كتاب (اختصاص الشيعة في التمسك بالقرآن الكريم) لحسين الهرساوي[3].

٣- في موضوع (المستبصرون) يمكن قراءة (١١٧) كتاباً، مثل: كتاب (ابتلاءات الأمم) لسعيد أيوب.

٤- في موضوع (رد الشبهات) يمكن قراءة (١٥٦) كتاباً، مثل: كتاب (اجتهاد عمر في آيات الخمر) لعبدالحسين الأميني[4].

٥- في موضوع (ابن تيمية-الوهابية) يمكن قراءة (٣٥) كتاباً، مثل: كتاب (ابن تيمية في صورته الحقيقية) صائب عبدالحميد.

٦- في موضوع (المناظرات) يمكن قراءة (٢٧) كتاباً، مثل: كتاب (انتصار الحق) عصام العماد وعثمان الخميس.

---

(١) التعريف بمركز الأبحاث العقائدية في شهر ذي الحجة ١٤٢٩هـ.

(٢) ولد سنة ١٣٣٢هـ، وتوفي سنة ١٤٢٨هـ، ومن مصنفاته: علي في القرآن، آية التطهير في مصادر مدرسة الخلفاء، ويسمَّى آية التطهير في مصادر الفريقين، انظر:
http://iraqshia.net/vb/showthread.php?p=465857

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

٧- في موضوع (أهل الكتاب) يمكن قراءة (١١) كتاباً، مثل: كتاب (هبة السماء) علي الشيخ[(١)].

٨- في موضوع (تراث الشيعة العقائدي) يمكن قراءة (٣٧) كتاباً، مثل: كتاب (الأربعون حديثاً في المهدي) أحمد الحافظ أبي نعيم الأصبهاني[(٢)].

وجدير بالذكر أن كل موضوع مِمَّا سبق ذكره يعد نافذة مستقلة داخل نافذة المكتبة العقائدية، وهذه الكتب ينطبق عليها نفس الكلام السالف الذكر عن نافذة الإصدارات، حيث أنهم يعدون الكتيبات كتباً، كذباً، وتضخيماً منهم، مثل: كتيب (الطريق إلى مذهب أهل البيت) لأحمد راسم النفيس، الذي لا تتجاوز صفحاته (٨٢) صفحة من القطع الصغيرة.

ويزاد على النوافذ السابقة النوافذ التالية:

١- نافذة القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

٢- نافذة نهج البلاغة: وهي بتحقيق: فارس الحسون المشرف السابق على مركز الأبحاث.

٣- نافذة الصحيفة السجادية: وقد زعم الموقع أنها من إملاء علي بن الحسين زين العابدين -رحمه الله-[(٣)].

النافذة الثالثة: سلسلة الندوات العقائدية:

١- رابط الندوات العقائدية هو:

www.aqaed.com/alnadawat/index.html .

٢- التعريف بهذه النافذة: هي عبارة عن ندوات ألقاها علماء الشيعة في مركز الأبحاث، ومن الملاحظ أنه ليس من بينهم أحدٌ ممن يُوصَمُون بأنهم مستبصرون.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) المكتبة العقائدية www.aqaed.com/shialib

(٣) انظر: حقيقة الصحيفة السجادية أو زبور آل محمد، د/ناصر القفاري، مكتبة الرضوان، ط١، ١٤٢٦هـ.

وهذه الندوات ينطبق عليها ما ينطبق على تقسيم كتبهم التي ذكرت عند الحديث عن إصدارات المركز، فهناك ندوة للدعوة إلى المذهب الشيعي مثل: (الدليل العقلي على إمامة علي ﷺ) لعلي الميلاني، وندوة الدفاع عن المذهب الشيعي مثل: (درء الشبهات عن واقعة الطف[1]) لكمال الحيدري، وندوة الطعن على أهل السنة وعلمائهم، مثل: (إبطال ما استدل به لإمامة أبي بكر ﷺ) لعلي الميلاني.

وعند فتح أي ندوة من ضمن السلسلة يظهر مربع موجود فيه المعلومات التالية:

١- موضوع المحاضرة. ٢- المحاضر. ٣- وقت المحاضرة بالدقيقة. ٤- الاستماع. ٥- المشاهدة. ٦- قراءة النص[2]، ٧- تحميل النص[3]، ٨- التحميل الصوتي، وهذه في بعض الندوات تعمل وفي بعضها الآخر لا تعمل. ٩- التحميل المرئي، وهذه تعمل في جميع الندوات.

وفي نافذة سلسلة الندوات العقائدية توجد ثلاث نوافذ مختصة بترتيب الندوات:

١- نافذة حسب الترتيب الزمني. ٢- حسب ترتيب الموضوع.

٣- حسب ترتيب المحاضرين.

النافذة الرابعة: الشيعة والتشيع:

١- رابط نافذة الشيعة والتشيع هو: www.aqaed.com/theshia .

٢- التعريف بهذه النافذة: في هذا القسم «يتم التعريف بالشيعة في كل دولة من ناحية الإحصاء والنشاطات الثقافية والاجتماعية ... وفي هذا القسم جعل المركز لكل دولة قسمين: قسم ما يذكره المركز من معلومات عن الشيعة في كل دولة، وقسم

---

(١) وهي واقعة كربلاء، قال ياقوت الحموي: «الطف: طف الفرات أي الشاطئ، والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي ﷺ، وهي أرض بادية من الريف فيها عدة عيون ماء جارية»، معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، (٤/٤٠-٤١).

(٢) هذه لا تعمل.

(٣) هذه لا تعمل.

(مساهمات المشاركين) الذين يذكرون فيه معلومات وافية عن دولهم»[1].

ونافذة الشيعة والتشيع الرئيسة تشتمل على خمس نوافذ فرعية وهي:

١- نافذة الشيعة في العالم: وكتب الموقع في مقدمة النافذة ما يلي: «وهو تعريف شامل واف عن انتشار الشيعة في العالم ... كما يتم في هذا الحقل الإشارة إلى حركة الاستبصار في كل دولة ...».

علماً بأن دول العالم في هذه النافذة مرتبة ترتيباً هجائياً، وعدد الدول خمس ومائة دولة، وفي كل دولة يكون الحديث عنها من قِبَلِ المركز أو من أحد المساهمين -كما سبق-.

ويوجد مربع فيه (أضف معلومات حول الشيعة في العالم).

والكذب واضح في هذه النافذة، واستقصاؤه ممَّا يطول[2]، وقبل توضيح الكذب لابد من توضيح أن الكتابة في هذه النافذة على قسمين:

القسم الأول: من الموقع نفسه.

القسم الثاني: مساهمات من شيعة البلد المكتوب عنها -كما يزعمون- ويطلبون من كل مساهم أن يكتب تاريخ كتابة المساهمة، وتاريخ دخول التشيع، وعدد الشيعة، وأماكن وجودهم، وطلباتهم، واحتياجاتهم، وأخيراً معلومات عامة عنهم، والبريد الإلكتروني؛ لمراسلة المرسل.

وليست كل هذه المعلومات المطلوبة تعبأ، بل كثير منها يترك.

وهذان القسمان ذكرهما موقع الأَبحاث العقائدية عندما تحدث عن التعريف بمركز الأَبحاث العقائدية فقال عن قسم الشيعة في العالم: «وفي هذا القسم جعل المركز لكل دولة قسمين: قسم ما يذكره المركز من معلومات عن الشيعة في كل دولة، وقسم

---

(١) رابط التعريف بمركز الأبحاث العقائدية، المعد في شهر ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ: www.aqaed.com

(٢) ولمعرفة المزيد من كذبهم في هذا القسم، انظر حقيقة الانتشار الشيعي في العالم، دراسة حول عدد الرافضة في العالم من المصادر الشيعية، حسن قطامش، موقع البينة: www.albinah.com

"مساهمات المشاركين" الذين يذكرون فيه معلومات وافية عن دولهم»[١].

وبعد معرفة هذه المعلومات آن لنا بيان أكاذيبهم وافتراءاتهم في الآتي:

١- عند كتابة المشارك في هذه النافذة عن الشيعة في بلده في آخر المقال بريده الإلكتروني لمراسلته، نجد في بعض الأحيان بريداً واحداً، ويتحدث عن دول مختلفة، وهذا يدل على الكذب، فمن ذلك المشارك في دولة السودان، وكونغو برازويل، وجنوب أفريقيا، بريده واحد هو: zenaty_biegh@hotmai.com

٢- والأخطر من ذلك أنه مع كون البريد الإلكتروني واحداً للمساهم في عدة دول يكون مضمون ما كتب عن الدول واحداً، مع اختلاف اسم البلد فقط، وبعض المعلومات اليسيرة، فهناك مرسل من دولة تنزانيا، وغينيا، وكونغو(كينشاسا) بريده واحد كالآتي: leblib.was@caramail.com، والمضمون كذلك واحد مع اختلاف في بعض المعلومات الطفيفة.

٣- ومن الكذب وجود بريدٍ إلكتروني واحد، ولدولة واحدة، مع اختلافٍ في المعلومات، مثل الكاتب عن الجزائر -حسب زعمهم- الذي بريده الإلكتروني كالتالي: (hussain12@hotmail.com)، حيث كتب في تاريخ ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ عن تاريخ دخول التشيع (منذ السبعينيات)، وكتب في تاريخ ١٢ ذي القعدة ١٤٢٤هـ عن تاريخ دخول التشيع في الجزائر أنه (قديم قدم الزمن)، وكذلك يوجد كاتب آخر بريده هو (tafinadja@yahoo.com) ذكر في تاريخ ٨ جمادى الثانية ١٤٢٦هـ نفس البريد الإلكتروني ونفس المضمون عن تاريخ دخول الشيعة قال: «سري للغاية»، وذكر في تاريخ ٢٧/٩/١٤٢٦هـ عن تاريخ دخول الشيعة في عام (١٩٩٠م).

ومن الكذب كذلك، والتكثر من الشيعة أَن صاحب البريد الإلكتروني الأخير تكرر نفس بريده الإلكتروني ومضمونه وتاريخ الإِرسال في نافذة الجزائر.

---

(١) انظر: ص(٧٠) من الرسالة.

٢- نافذة مواقع الشيعة: وهذه النافذة تتحدث عن مواقع الشيعة على الشبكة العنكبوتية.

٣- نافذة مؤسسات الشيعة:

أولاً: رابط نافذة المؤسسات الشيعية هو:

www.aqaed.com/the shia/index.html

ثانياً: التعريف بهذه النافذة:

هذه نافذة تتحدث عن المؤسسات الشيعية في خمس قارات (آسيا، وإفريقيا، وأوربا، وأستراليا، وأمريكا)، وهذه القارات موجودة في النافذة كرسمة للقارات على الكرة الأرضية.

ثم ذكر المؤسسات التي في الدول والقارات، ومعلومات معرفية عن هذه المؤسسات من حيث: المدينة، والهاتف، والفاكس، والعنوان البريدي، والبريد الإلكتروني، وصفحات المؤسسات على الإنترنت، والمديرين لها، والنشاطات، وهذه المعلومات تذكر عن كل مؤسسة في القارات الخمس، ولكن كثيراً من المعلومات ناقصة عن هذه الدول.

٤- نافذة البحث: وهي للبحث في نافذة الشيعة في العالم، أو مواقع الشيعة، أو مؤسساتهم.

٥- نافذة ساهم في تنمية الصفحة: وفيها ثلاثة أقسام:

١- أضف معلومات حول الشيعة في العالم.
٢- أضف موقعاً شيعيًّا.

٣- أضف معلومات حول المؤسسات الشيعية.

ثالثاً: النوافذ المهملة في الموقع:

وأعني بـ(النوافذ المهملة في الموقع): النوافذ التي لا تعمل، حيث لا توجد نافذة في الصفحة الرئيسة لا تعمل، وإنما يوجد في بعض النوافذ المتفرعة من النوافذ الرئيسة في الصفحة الرئيسة روابط لا تعمل وإن كان هذا قليلاً.

المسألة الرابعة: نافذة المستبصرين (المتحولين) في موقع مركز الأبحاث العقائدية[(١)]:

هذه النافذة تدخل في أهم نوافذ المسألة السابقة، ولكن أفردتها بالحديث عنها؛ لتعلقها الوثيق بموضوع الرسالة.

١- رابط نافذة المستبصرين هو:

www.aqaed.com/mostabser/index.html

٢- عدد المستبصرين المذكورين في النافذة: (١٤٣) مستبصراً.

٣- التعريف بهذه النافذة: هذه النافذة الرئيسة تشمل تسع نوافذ فرعية، وهي كالتالي:

النافذة الأولى: التعريف بالصفحة -أي صفحة المستبصرين- وذكر في هذا التعريف هدف هذه الصفحة، وهو كالتالي:

أ- التعرف على المستبصرين، والمستبصرات في شتى أنحاء العالم بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، من جهة هويتهم، ومستواهم الدراسي، ونشاطهم، ومكانتهم الاجتماعية، ودوافع الاستبصار.

ب- إيجاد الصلة والترابط معهم ودعمهم من كافة النواحي، لاسيما النواحي العلمية والثقافية...

ج- الاستفادة منهم في إلقاء المحاضرات وتأليف الكتب بعد تطويرهم.

د- تنظيم وتدوين موسوعة تحت عنوان (التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت).

هـ- إصدار أشرطة صوتية يتحدث المستبصر فيها عن استبصاره.

و- دعوة كبار الشخصيات؛ ليلتقوا مع المراجع والعلماء والمفكرين؛ لتبادل الآراء نحو العمل العلمي والثقافي.

---

(١) www.aqaed.com

ز- استدعاء ذوي القدرات الخطابية؛ لإلقاء المحاضرات في المساجد والمراكز الدينية، وذكر قصة استبصارهم.

ح- الاهتمام بطلبة الجامعات الأجانب ومدهم بالكتب العقائدية، ودعوتهم للمركز.

ط- دعم الشخصيات الناشطة من كافة النواحي المادية والمعنوية لفتح مراكز أو مدارس أو مكتبات في بلدانهم.

ي- إعداد برنامج (المستبصرون) على قرص (CD).

النافذة الثانية: من حياة المستبصرين:

هذه النافذة عبارة عن «تراجم المئات من المستبصرين، مع التركيز على الأسباب، والدوافع للاستبصار، والأدلة التي اعتمدوا عليها»[(١)].

هذا الكلام مخالف لما هو موجود في الموقع، فعدد المنسوب إليهم التحول إلى المذهب الشيعي (١٤٣)، فأين المئات؟!

وهؤلاء المنسوب إليهم التحول مرتبين على حسب الحروف الهجائية كلهم في صفحة واحدة[(٢)]، ويوجد خياران للترتيب بغير حروف الهجاء، وهما: ترتيب حسب الدولة، وترتيب حسب المذهب، وأما الترتيب حسب الدولة فعدد الدول أربعون دولة، مثل: (باكستان، ساحل العاج، بنغلادش، سوريا، العراق، غانا، مصر...)، وأما الترتيب على حسب المذهب فعدد الأديان والمذاهب أحد عشر، وهي (بريلوي، حنفي، زيدي، سني، شيعي، شافعي، مالكي، نصراني، وثني، وهابي، يزيدي)، وجدير بالذكر أن تفريقهم ما بين الوهابي وبين السني، والحنفي، والمالكي، من الكذب المحض، ومن الكيد والمكر[(٣)]: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[فاطر:٤٣].

---

(١) انظر: رابط التعريف بمركز الأبحاث العقائدية.

(٢) وفي نافذة الفهرس الجامع للمستبصرين، فإن كل أصحاب حرف يعرضون في صفحة واحدة.

(٣) انظر: ص(١٦٠-١٦٢) من الرسالة.

ونسبة الموقع إلى المنسوب إليهم التحول إلى أديان، أو مذاهب في بعض الأحيان فيه كذب وزور.

فمن ذلك أنه نسب حسن علي العماد من اليمن إلى المذهب الزيدي، بينما نسب أخاه عصام العماد إلى المذهب الوهابي، مع أن الموقع نسب إليهما أنهما تربيا في أسرة زيدية[1].

وهذا المثال مما يشكك في صحة النسبة للأديان والمذاهب، ولذلك ستكون النظرة لهؤلاء المنسوب إليهم التحول من حيث الدولة وترتيب هذه الدول حسب كثرة المذكورين في الموقع كما يلي:

١- دولة العراق، وعددهم سبعة عشر متحولاً.

٢- دولة مصر، وعددهم أحد عشر متحولاً.

٣- دولتا اليمن، وسوريا وعددهم في كل دولة عشرة متحولين.

٤- دولة تونس، وعددهم تسعة متحولين.

٥- دولتا الهند، وغينيا، وعددهم ستة متحولين.

٦- الدول التالية: غانا، والسودان، وتنزانيا، وباكستان وعددهم خمسة من كل دولة.

٧- دولة ساحل العاج، وعددهم أربعة.

٨- الدول التالية: أوغندا، والأردن، وبوركينافاسو، ورواندا، ولبنان، والمغرب، ونيجيرها وعددهم ثلاثة من كل دولة.

٩- الدول التالية: تركيا، وفلسطين، والكونغو (زائير)، ومالاوي، وموزنبيق، والنيجر وعددهم اثنان من كل دولة.

---

(١) انظر: عصام العماد: www.aqead.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html
انظر: حسن العماد: www.aqead.com/mostabser/shenasname/00-a/025.html

١٠- الدول التالية: أثيوبيا، وأسبانيا، وأمريكا، وأندونيسيا، وبنجلادش، وبورندي، والجزائر، وجزر القمر، وروسيا، والسنغال، وفرنسا، وكشمير، وكندا، والعدد واحد من كل دولة.

النافذة الثالثة: مؤلفات المستبصرين:

هذه النافذة تتحدث عن مؤلفات المنسوب إليهم التحول، وهذه الكتب مرتبة في الصفحة الرئيسة على حسب حروف الهجاء، وتوجد ثلاث خيارات للترتيب، إما على حسب المؤلفين، وإما على حسب الدولة، وإمَّا على حسب المذهب.

وبالنظر إلى الترتيب حسب الدول نجد أن ترتيب كتب المنسوب إليهم التحول حسب الدول -من حيث كثرة التأليف- كالتالي:

دولة مصر، وعدد الكتب المنسوبة للمنسوب إليهم التحول حسب الدولة ستة وعشرون كتاباً، ثم دولة العراق، وعدد الكتب هي أربعة عشر كتاباً، ثم دولتي اليمن والأردن، وعدد الكتب هي أحد عشر كتاباً، ثم دولة تونس، وعدد الكتب هي عشرة كتب.

مما يلاحظ في هذه النافذة (مؤلفات المستبصرين) والنافذة السابقة (من حياة المستبصرين) أَن العراق ومصر واليمن وتونس في صدارة النافذتين، وهذا فيه دلالات لعل من أَبرزها أن هذه المناطق الأربع ممَّا تركز عليها الشيعة في دعوتها تركيزاً كبيراً، والواقع يصدق هذا، فلذلك على المسلمين في تلك الدول أَن يأخذوا حذرهم ممَّا يُكَاد بهم.

هذه المؤلفات المنسوبة للمتحولين في الموقع عليها بعض الملاحظات، منها:

أولاً: أن بعض المؤلفات منسوبة إلى أناس مجهولين، بل لم يذكرهم الموقع في نافذة (من حياة المستبصرين) التي يحكي فيها قصة من ينسب له التحول ومؤلفاته، وهذا يدل على الكذب من الموقع، والهدف من ذلك التكثر، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- (حسن أبو علي، من سوريا!!)، الذي نسب له الموقع كتاب (الوهابية، جذورها التاريخية، مواقفها من المسلمين).

٢- (حسام الدين أبو المجد، من مصر!!)، الذي نسب له الموقع كتاب (المعرفة والمعرف).

٣- (امتثال الحبش، من سوريا)، التي نسب لها الموقع كتاب (الإمامة في القرآن والسنة).

٤- (محمد جان وهبي أبو جورة، من لبنان)، الذي نسب له الموقع كتاب (شاطئ الحق).

٥- (أبو عبادة الحسيني، من سوريا)، الذي نسب له الموقع كتاب (نكاح المتعة، أو النكاح المؤقت).

ثانياً: كما أن الكتب المنسوبة إلى المقصوص عنهم التحول في هذا الموقع، وغيره من المواقع، لم يؤلفها من نُسِبَ له التحول، ولنأخذ مثالاً يصدق ذلك لأشهر المتحولين، ومن تحرص الشيعة على إبرازه إعلامياً، وهو الدكتور محمد التيجاني الذي نسب مركز الأبحاث العقائدية له ستة كتب، وهي مما يتيقن عدم تأليفه لها، وذلك لأمور منها:

أولاً: أن أسلوب تأليف الكتاب متفق مع أسلوب تأليف الكتب الدعائية المؤلفة من قبل الشيعة، ككتاب المراجعات لـ(عبدالحسين) الموسوي، وكتاب لماذا اخترت مذهب أهل البيت المنسوب إلى محمد الأنطاكي، وهذا يدل على نفي نسبة هذه الكتب للتيجاني وبيان ذلك من وجوه عدة:

أ- طريقة نسبة الحديث إلى كتب أهل السنة:

عزو الحديث الذي يستدل به التيجاني على أهل السنة إلى كتاب فرعي (أي كتاب لا يذكر السند) وهذا الأسلوب يفعله الشيعة بكثرة في كتبهم عندما يتحدثون عن الأحاديث التي ينسبونها لأهل السنة، وهذا مثل قول التيجاني في تخريج أحد الأحاديث: «...سر العالمين للإمام الغزالي[1]، ص١٢، تذكرة الخواص لابن الجوزي، ص٢٩ الرياض

---

(١) انظر في نفي نسبة هذا الكتاب للغزالي: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٦٨-٦٩).

النضرة للطبري ج٢ ص١٦٩ ... الحاوي للفتاوى للسيوطي ج١ ص١١٢»[١]، ومثال هذا العزو في كتاب المراجعات[٢] للموسوي قوله في تخريج أحد الأحاديث: «أخرجه جماعة من أصحاب السنن بالإسناد إلى أبي ذر مرفوعاً ونقله الإمام الصبان في فضائل أهل البيت من كتابه إسعاف الراغبين، والشيخ يوسف النبهاني في ص٣١ من الشرف المؤبد، وغير واحد من الثقات»[٣]، وكذلك يوجد هذا الأسلوب من العزو في كتاب "لماذا اخترت مذهب الشيعة" لمحمد الأنطاكي[٤] قوله في تخريج أحد الأحاديث: «وممن روى ذلك: ... الثعلبي في تفسيره ... والغزالي في كتابه (سر العالمين) ص١٦، والشهرستاني في الملل والنحل، وأبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في مناقبه: ص٢٩ ... والكَنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، ومحب الدين الطبري الشافعي في (الرياض النضرة): ١٦٩/٢، والحمويني في (فرائد السبطين) في الباب الثالث عشر»[٥].

ب- حكاية الإجماع والاتفاق على صحة مسألة ما، مع أن الصواب خلاف ذلك:

مثال ذلك: ما ذكره التيجاني في كتابه (ثم اهتديت) فعقد لعلي موكب للتهنئة حتى أن أبا بكر نفسه وعمر كانا من جماعة المهنئين للإمام ويقولان: «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»، وهذا النص مجمع عليه من الشيعة والسنة ...[٦].

وقال الموسوي في المراجعات: أخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته، عن زيد بن أرقم، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بغدير خم تحت شجرات، فقال: «أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب،وإني مسؤول، وإنكم مسؤولون،

---

(١) ثم اهتديت، ص(١٦١).

(٢) انظر: ص(٢٦٦)، من الرسالة.

(٣) المراجعات، الموسوي، دار أهل البيت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص(٣١).

(٤) انظر: ص(٢٤٩) من الرسالة، في أدلة نفي نسبة هذا الكتاب للأنطاكي، وأنه شخصية وهمية.

(٥) مؤسسة الوفاء، ط٣، ١٣٨٠هـ، ص(١٢٣).

(٦) ثم اهتديت، من موقع مركز الأبحاث العقائدية، ص(١٦٥).

فماذا أنت قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وأن ناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا مولاه -يعني علياً- اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه ...[١]

وما حكاه التيجاني، والموسوي من الإجماع على صحة الحديثين ليس بصحيح، فالأول ضعيف[٢]، والثاني ضعيف كذلك[٣].

ثانياً: قال الشيخ الدكتور إبراهيم الرحيلي -حفظه الله- في كتابه الذي رد به على التيجاني في الكتاب المنسوب له (ثم اهتديت)، قال -حفظه الله- عن طعن التيجاني في الصحابة الكرام ﷺ: «والمؤلف لم يأت بجديد في هذا الباب، بل هو معتمد على ما جاء في كتب الرافضة من مطاعن، مع ادعائه أنه قد توصل لهذه المسائل عن طريق البحث العلمي الجاد، وهو في ذلك كاذب، بل إني أشك في استقلاله بتأليف هذه الكتب؛ للتناقض الكبير الحاصل فيها -والذي ستأتي له أمثلة مفصلة عند نقد المؤلف ومنهجه-، ولعدم ترابط موضوعاتها وتناسقها مما يبعد معه أن تكون لمؤلف واحد، ولا أستبعد أن يكون للخوئي والصدر وغيرهما من علماء الرافضة المعاصرين اليد الطولى في أصل فكرة وضع هذه الكتب، والمشاركة في تأليفها، خصوصاً وأن المؤلف صرّح بأنه إنما شرع في البحث بعد اتصاله بهم في العراق وتزويدهم له بكمية كبيرة من كتب الرافضة»[٤].

---

(١) دار أهل البيت، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص(١٧٧).

(٢) لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، قال ابن حجر عنه: «ضعيف»، تقريب التهذيب، لابن حجر، ترجمة رقم (٤٧٦٨)، وضعفه ابن كثير في البداية والنهاية، انظر: البداية والنهاية، (٥/٢٠٩-٢١٠).

(٣) لأن فيه زيد بن الحسن الأنماطي قال ابن حجر في التقريب عنه: «ضعيف»، تقريب التهذيب، لابن حجر، ترجمة رقم (٢١٣٩)، وممن ضعفه الشيخ الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥، ١٤١٢هـ، ح(٤٩٦١).

(٤) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال الرد عليه في كتابه "ثم اهتديت"، د/إبراهيم الرحيلي، دار مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط٣، ١٤٢٣هـ، ص(١٥).

ثالثاً: أن مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو -حفظه الله- الخبير بالمذهب الشيعي، وألاعيبهم، قال في حوار خاص لمجلة روز اليوسف المصرية(١) لما سأله المحاور عبدالله كمال: هل تعتقد أن هناك هجمة لها أهداف محددة ضد السنة في المنطقة العربية؟ قال: «هذا لا شك فيه، ومؤكد بالدليل القاطع؛ لأنه من ظهور الخميني وثورته بدأت تظهر أشياء على السطح، لم تكون موجودة من قبل، فوجدنا حملة إعلامية ضخمة تدعو للتشيع، وتهاجم أهل السنة، ووزعت كتب أصدرتها إيران بكميات ضخمة جداً في المنطقة العربية، وكان من بينها كتاب لمؤلف تونسي اسمه (التيجاني السماوي) ادعى أنه كان سنياً، وتعرف على جماعة عراقيين شيعة تبين له -على حد قوله- أن هؤلاء هم الخط السليم، وكان كتابه فيه هجوم رهيب وكتابات ضد أهل السنة، مع أن أي شخص لكي يكتب في موضوع معين لابد أن يعيش المذهب الذي يكتب فيه، خاصة المذهب الشيعي، ثم تبينت بعد ذلك أن علماء الشيعة أنفسهم هم الذين كانوا يكتبون تلك الكتب التي تصدر باسم هذا الكاتب، خاصة أنها كتابات تدل على حقد عميق، ومفاهيم ليس من الممكن أن يعبر عنها شخص تعرف على الشيعة في فترة بسيطة»(٢).

رابعاً: في مناظرات المستقلة التي كانت في عام ١٤٢٣هـ، بين الشيخ عثمان الخميس وأبو المنتصر البلوشي من جهة أهل السنة والجماعة، وبين التيجاني المتشيع وعبدالحميد النجدي من جهة الشيعة، كان الشيخ عثمان الخميس -حفظه الله- يذكر للتيجاني أنه قال في كتاب له كذا وكذا، فكان التيجاني ينفي أنه قال هذا القول، فقال له: «إذن أنت لم تؤلف هذه الكتب»(٣)، نعم، فلو كان مؤلفاً لها ما نفى ما في مضامينها ممّا كتبه هو بيده!!.

---

(١) بتاريخ ٢٥/٥/١٤٢٧هـ الموافق ٢٢/٦/٢٠٠٦م.

(٢) ثم سئل -حفظه الله- بعد السؤال السابق: «هل هناك نماذج أخرى؟ أي مثل التيجاني في نسبة الكتب له كذباً وزوراً...»، قال: «نعم، في مصر وجدنا شخصاً يصدر عشرين كتاباً يهاجم عقيدة أهل السنة والصحابة، وهو صالح الورداني»، روز اليوسف، بتاريخ ٢٥/٥/١٤٢٧هـ الموافق ٢٢/٦/٢٠٠٦هـ.

(٣) انظر: التيجاني هل كتب كتبه:
www.youtube.com/watch?v=icUuEn5e5Ry&feature=related

النافذة الرابعة: المستبصرون يتحدثون معكم[1]:

هذه النافذة التي يذكر فيها المنسوب إليهم التحول إلى مذهب الشيعة أَسباب التحول إلى المذهب، وهم من عدة دول ومذاهب، وهذا التحدث في الغالب يكون بالصوت والصورة، وأحياناً بالصوت فقط، وتوجد خدمة التحميل لهما، وأسماء المنسوب إليهم التحول مرتبة في الصفحة الرئيسة من هذه النافذة على حسب الحروف الهجائية، ويوجد خياران للعرض، إما على حسب الدولة، وإما على حسب المذهب.

وبالنظر إلى الترتيب حسب الدول وترتيب هذه الأفلام والصوتيات على حسب الدول في الكثرة وبدون عد الأجزاء يأتي في الصدارة اليمن وعددها (١٤)، ثم مصر وعددها (١٢)، وهذا يدل على شدة حرص الشيعة وتركيزهم على هاتين الدولتين.

وهذه المرئيات والصوتيات جزء كبير منها باللغة العربية، وجزء يسير إمَّا باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أَو الفارسية أو الأردية.

النافذة الخامسة: مواقع المستبصرين:

في هذه الصفحة اثنان وعشرون موقعاً للمنسوب إليهم التحول وقام المركز بتنظيمها لهم، والهدف من هذه النافذة كما يقول أصحاب المركز:

١- «إيجاد الصلة المباشرة فيما بين المستبصرين وبين الراغبين بالتعرف عليهم»[2].

٢- للرد «على الشبهات التي يثيرها الخصوم من التشكيك بوجود المستبصرين»[3].

والصفحة الرئيسة من هذه النافذة مرتبة على حسب الحروف الهجائية، ويوجد خياران للترتيب إما على حسب الدولة، وإما على حسب المذهب.

وموقع كل واحد من هؤلاء المنسوب إليهم التحول في الغالب مرتب على النحو التالي:

١- السيرة الذاتية. ٢- المحاضرات. ٣- الكتب التي ألفها. ٤- المقالات التي

---

(١) انظر لنقد هذه النافذة: ص(١٤٣) من الرسالة.

(٢) انظر: التعريف بمركز الأبحاث العقائدية، ١٤٢٩هـ.

(٣) المصدر السابق.

كتبها. ٥- الإجابة عن الأسئلة.

وهذه العناصر الخمس بعضها يعمل، وبعضها لا يعمل، والموجود في هذه النافذة هو نفسه الموجود في نافذة (المستبصرون) الرئيسة، فإذن لا جديد في هذه النافذة الفرعية، وإنما يقوم أَصحاب الموقع بذلك من باب التكثُّر، وليس في هذا ردٌّ على من يشكك في وجود هؤلاء المرتزقة، إذ لا جديد في هذه المواقع المنسوب إليهم.

النافذة السادسة: اتصال المستبصرين بالمركز:

وهذه النافذة فيها نافذة فرعية باسم (نافذة اتصال المستبصرين بالمركز).

وفي هذه النافذة رابط بعنوان (شاهد المساهمات) وهو يحولك إلى مساهمات المستبصرين.

النافذة السابعة: مساهمات المستبصرين:

وضعت هذه النافذة؛ ليكتب المنسوب إليهم التحول «فيها عن سيرتهم الذاتية، ورحلتهم إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك ليكتبوا ما تجود به أَقلامهم من مواضيع عقائدية، ورد الشبهات، ومداخلات حوارية ...»[1].

وهذه المساهمات بدأت من (رجب من عام ١٤٢٤هـ) إلى (ذي الحجة من عام ١٤٢٩هـ).

وهذه النافذة يكتب فيها من ذكر الموقع اسمه من ضمن المستبصرين وغيرهم.

وكتابات هؤلاء تتحدث في الغالب عن موضوع الاستبصار والتشيع ويكون أحياناً الحديث عن الاستبصار لأفراد أو جماعة على هيئة أفراد مثل: (مقابلة المستبصر المصري الدكتور ستار!!) في ١٤٢٩/٢/١٨هـ، حيث يمثل الكذب الواضح في هذا الجانب، من ناحية الاسم فالاسم مستعار، فمن هو الدكتور ستار صاحب القصة؟!

وأحياناً على هيئة جماعات مثل: (استبصار مجموعة في جدة بالسعودية) لكاتب مجهول الاسم والدولة في ١٦/ربيع الأول/١٤٢٨هـ، وهذا مثل سابقه في الكذب، فهو مجهول الاسم والدولة.

---

(١) انظر: التعريف بمركز الأبحاث العقائدية عام ١٤٢٩هـ.

المطلب الثاني: موقع المعصومين الأربعة عشر:

المسألة الأولى: التعريف بالموقع على وجه العموم:

١- اسم الموقع هو: موقع المعصومين الأربعة عشر.

٢- سبب التسمية هي: أنهم عدوا مع أئمتهم الإثني عشر الرسول ﷺ وابنته فاطمة -رضي الله عنها-.

٣- رابط الموقع هو:[1] www.14masom.com .

٤- نشأته وأهدافه هي:

لا توجد أي نافذة تعريفية تعرف بالموقع، فلذلك لا يمكن معرفة المرجعية الدينية له، ولا مديره، ولا سنة إنشائه، ولا أهدافه.

المسألة الثانية: التعريف بالمشرف العام على الموقع:

يوجد في أسفل الصفحة أن جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة المعصومين الأربعة عشر العالمية، وهذا يدل على أنها الجهة المشرفة على الموقع، و لم أجد تعريفاً لها على الرغم من بحثي عن ذلك في الموقع، وغيره من المواقع.

المسألة الثالثة: أهم نوافذ الموقع:

أولاً: عدد نوافذ الموقع: يتكون هذا الموقع من إحدى وعشرين نافذة:

ثانياً: أمثلة على أهم هذه النوافذ:

النافذة الأولى: الحديث الشريف:

وهي عبارة عن كتب وعددها اثنا عشر كتاباً، ومقالات وعددها أربعة وعشرون مقالاً، ويغلب في طرح هذه الكتب والمقالات الطعن في الأحاديث النبوية عند أهل السنة والجماعة ورواتها مثل: (أبي هريرة وكثرة روايته للحديث) لأسعد القاسم، و(التحريفات والتصرفات في كتب السنة) لعلي الحسيني الميلاني، وغيرها من الكتب التي تطعن في كتب الحديث ورواتها عند أهل السنة، وما يوجه من طعن إلى كتب أهل السنة والجماعة -إن صح- ففي كتبهم مثل ذلك وزيادة[2].

---

(١) هذا رابط الصفحة الرئيسة التي تجمع جميع النوافذ التي سأتحدث عنها إن شاء الله.

(٢) انظر: كسر الصنم للشيخ العالم البرقعي -رحمه الله-، وهو أحد علماء الشيعة الذين هداهم الله للحق، وقد رد على أبرز كتب الحديث عندهم في كتاب (الكافي) للكليني، بالقرآن والعقل فقط.

وأما حديث الموقع فيما يخص الكلام عن الحديث عند الشيعة فالطرح يختلف، وذلك بالثناء عليه مثل: (حجية السنة النبوية الشريفة) لمحمد تقي الحكيم[١]، وكذلك بالثناء على الأئمة بالأحاديث كـ(تُحَف العقول عن آل الرسول) لأبي محمد الحسن بن علي[٢]، وذكر في هذه النافذة كتاب الكافي من المجلد (١-٨).

النافذة الثانية: العقائد الإمامية:

وهذه نافذة تتحدث عن تفصيل أركان عقائد الشيعة الخمس: ١-التوحيد، ٢-العدل. ٣-النبوة. ٤-الإمامة. ٥-المعاد[٣].

النافذة الثالثة: حقائق تاريخية:

وهي عبارة عن ستة وستين مقالاً يتحدث عن قضايا في التاريخ الإسلامي يطعن بها الشيعة على المسلمين، وهذه المقالات لم يذكروا كتّابها، مثل: (مؤتمر السقيفة الإنقلابي وموقف المعارضة الإسلامية)[٤]، و(الشيخان يبخبخان ويهنئان .. فلماذا الإنقلاب على الأعقاب؟!!)[٥]، وكتاب (المغيرة بن شعبة ... مجمع الرذائل)[٦]، وهذه النافذة اسمها في الصفحة الرئيسة حقائق تاريخية، وفي داخل الصفحة حقائق من التاريخ[٧].

النافذة الرابعة: المكتبة المصورة:

وهي عبارة عن عشرين مكتبة مصورة فيها أضرحة أئمتهم الإثني عشر مع

---

(١) محمد تقي الحكيم، ولد سنة ١٩٢١م، وتوفي سنة ١٤٢٣هـ، ومن مصنفاته: مالك الأشتر، عبدالله بن عباس، وغيرهما. انظر: www.shaheed-bh.com/showthread.php?t=4545

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر: الاعتقادات في دين الإمامية، الصدوق، تحقيق: عصام عبدالسيد، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، و عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، تقديم: د/حامد حفني داود، مؤسسة أنصاريان، العراق، ط٩، ١٤٢٦هـ.

(٤) إن المسلم ليستحي أن ينقل مثل هذه المخازي التي يتفطر لها القلب ألمًا، ولكن لابد من نقل هذا؛ ليعرف المسلمون حقيقة القوم.

(٥) المكتوب في تاريخ ١٤٢٣/١٢/١٥هـ الموافق ٢٠٠٣/٢/٧م.

(٦) المكتوب في تاريخ ١٤٢٣/٦/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٢/٩/٥م.

(٧) وهذه الصفحة بداية الكتابة فيها من تاريخ ١٤٢٢/١٠/١٧هـ الموافق ٢٠٠٢/١/١م، وآخر ما كتب فيها: بتاريخ ١٤٢٧/٣/٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٤/٢م.

الرسول ﷺ وفاطمة والعباس[١] ... وأبناء المعصومين مثل: سكينة[٢] بنت الحسين بن علي -رضي الله عنهما- وأصحاب المعصومين مثل: عمار بن ياسر ﷺ!!

وكل مكتبة باسم إمام، وفيها صور ضريح هذا الإمام.

وهذه دعوة منهم لزيارة الأضرحة كما قال الموقع: «متبركين بمسجد رسول الله، ومرقده الطاهر -صلى الله عليه وسلم وآله-، مؤدين مناسك الزيارة لديـه، وراجـين الموفقية بالقبول، ومن بعده ستكون في ضيافة عترته الطاهرة التي أذهب الله عنها الرجس، فأصبحوا ملاذاً تستشفع فيهم عند الله، وتتبرك بزيارة أضرحتهم ومقاماتهم»[٣].

وهذه النافذة فيها دعوة صريحة لعبادة غير الله، ودعائه، وهو ما نهت عنه الرسل، وأرسلت لإزالته، قال ﷺ: **(لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى)**[٤].

وقال ﷺ: **(لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا)**[٥].

النافذة الخامسة: الاستطلاع:

وهو عبارة عن ثمان وخمسين حدثاً مصوَّراً ومعلقاً عليه[٦]، وهذا الحدث إمـا أن

---

(١) هو العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ، كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء، (٧٨/٢-١٠٠).

(٢) سكينة بنت الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عن مؤمنهم، توفيت في ربيع الأول سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء، (٢٦٢/٥-٢٦٣).

(٣) ذكرت نص الموقع للدلالة على استغلال الشيعة للتقية للدعوة إلى شركياتهم:
www.14masom/mktba-masawara/index.html

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم الحديث (١١٨٩).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، الباب (٥٥)، رقم الحديث (٤٣٥).

(٦) وهذه الاستطلاعات تبدأ من تاريخ ١٤٢٢/٤/٣هـ الموافق ٢٠٠١/٦/٢٥م إلى تاريخ ١٤٢٧/١١/٢هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٣م.

يكون وفاة عالم، مثل (تشييع مهيب لجثمان المرجع التبريزي في قم)[١]، أو زمناً فاضلاً عندهم لهم فيه عيد، مثل (احتفالات وابتهاجات بمناسبة ميلاد بضعة[٢] الرسول الأكرم (ص) في قم)[٣]، أو مكاناً مقدساً عندهم، كـ(مقبرة وادي السلام في النجف .. بقعة من بقاع جنة عدن)[٤]!!، أو احتفالاً لمؤسسة المعصومين الأربعة عشر العالمية للأيتام وهكذا[٥].

النافذة السادسة: لقاء الشهر:

وهو عبارة عن «صفحة تحتوي على مجموعة من اللقاءات، والحوارات مع شخصيات علمية، وفكرية، ودينية»[٦].

وعدد الملتقى معهم سبعة وأربعون شخصاً ما بين آية عندهم، وعالم، وشاعر، ومستبصر[٧].

ويوجد من ضمنها لقاء مع أربعة من المتحولين إلى المذهب الشيعي.

ومثل هذه اللقاءات والحوارات لها أهميتها للباحث في معرفة أساليب الشيعة الدعوية، وآراء علمائهم في واقعهم المعاصر، وموقفهم الحقيقي من المسائل العقدية ولهذا ينبغي أن تقرأ هذه اللقاءات بإمعان؛ لأن فيها دلالات هامة.

النافذة السابعة: المكتبة الصوتية:

وهذه النافذة مقسمة إلى تسعة أقسام:

- القرآن الكريم.

---

(١) بتاريخ ١٤٢٧/١١/٢هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٣م

(٢) وهي فاطمة بنت نبينا محمد ﷺ.

(٣) بتاريخ ١٤٢٣/٦/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٢/٨/٣١م.

(٤) بتاريخ ١٤٢٧/٣/٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٤/٢م

(٥) في عام ١٤٢٧/٨/١١هـ الموافق ٢٠٠٦/٩/٥م.

(٦) انظر: رابط موقع المعصومين الأربعة عشر.

(٧) وهذه اللقاءات والحوارات تبدأ من تاريخ ١٤٢٢/١/٢٤هـ الموافق ٢٠٠١/٤/١٨م إلى ١٤٢٥/٣/٢٠هـ ١٤٢٥/٣/٢٠هـ الموافق ٢٠٠٤/٥/١٠م.

- السنة النبوية.

- الأذان.

- مجالس حسينية[(١)][(٢)].

ثالثاً: النوافذ المهملة في الموقع:

في الصفحة الرئيسة للموقع توجد نافذة (لمشكلتك حل) لا تعمل، وفي نافذة (زيارات) لا تعمل الصوتيات كلها كذلك.

المسألة الرابعة: نافذة المتحولين (المستبصرين) في موقع المعصومين الأربعة عشر:

هذه النافذة تدخل في أهم نوافذ المسألة السابقة، ولكن أفردها بالحديث عنها؛ لتعلقها الوثيق بموضوع الرسالة، وهذه النافذة -كما يقول الموقع عنها- أنها: تتحدث عن الذين اختاروا «خط التشيع من بين الخطوط الإسلامية؛ لأنه يمثل الخط الإسلامي الصحيح[(٣)]، الذي أمر به الله ورسوله ﷺ، وهو يمثل خط أهل بيت رسله الكرام»[(٤)].

ويعد موقع "المعصومين الأربعة عشر"، وموقع "مركز الأبحاث العقائدية" أكبر موقعين تحدثا عن موضوع المنسوب إليهم التحول إلى المذهب الشيعي (المستبصرون)، إلاّ أن بينهما فروقاً، وهي كالتالي:

١- في عدد المنسوب إليهم التحول من الموقعين:

أ- عدد المنسوب إليهم التحول في موقع المعصومين الأربعة عشر (أربعة وخمسون

---

(١) مثل مجالس (عبدالرضا معاش)، و(عبدالحميد المهاجر)، و(ضياء الزبيدي)، و(ناصر الحائري).

(٢) وتوجد في هذه النافذة: مدائح، ومراثٍ، وأدعية، وقراءة لكتب الزيارات أضرحتهم.

(٣) انظر لتكفير الشيعة لمن خالفهم في المذهب، الكتاب القيم، الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء، عبدالملك الشافعي، تقديم أ.د/عبدالمنعم البري، مكتبة الإمام البخاري، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٤) ذكر الموقع هذا الكلام في مقدمة النافذة.

ومائة متحولاً) مع التكرار المقصود، حيث إنهم كرروا عدداً من التراجم[1].

التكرار من الموقع، وإيراد ما ليس من الموضوع، إنما هو من باب التكثُّر.

ب- عدد المنسوب إليهم التحول في موقع مركز الأبحاث العقائدية ثلاثة وأربعون ومائة متحولاً، فالفرق بينهما يكون سبعة أفراد فقط.

٢- الكتاب الذي يحتوي على ما في الموقعين: أصدر موقع مركز الأبحاث العقائدية كتاباً عن المنسوب إليهم التحول أسماه (موسوعة من حياة المستبصرين) صدر منها سبعة مجلدات، وأما موقع المعصومين فأصدره في مجلدات سمَّاها (المتحولون) وصدر منها ستة مجلدات.

٣- أيهما أخذ من الآخر؟

لاشك أن موقع المعصومين أخذ كثيراً من موقع الأبحاث العقائدية، فقد ذكر ذلك موقع الأبحاث عندما ترجم لصاحب كتاب (المتحولون)، (هشام القطيط)[2]، والموجود هو موجود في كتابه مطابق لما في موقع المعصومين في كثير من الأحيان، فقال الموقع عن اقتباس القطيط في كتابه "المتحولون": «ويلحظ هذا الاقتباس من المؤلف بوضوح في الجزء الثاني من كتابه، حيث نقل ٥٨ ترجمة من موقع المركز من مجموع ٨٠ ترجمة من تراجمه التي أوردها في الكتاب»[3].

وإذا كان موقع الأبحاث العقائدية كتب ترجمة فإن موقع المعصومين يأخذها كما

---

(١) ١- تانيا بولينغ، في الترجمة (الواحدة والأربعين) والترجمة رقم (خمسة عشر ومائة).

٢- ماري ستيانيهوف، كرروا ترجمتها في (الثانية والأربعين) والترجمة (الثالثة والخمسين).

٣- شادية علي خليفة، كرروا ترجمتها في (الثالث والأربعين) و(ست عشرة ومائة).

وكذلك رسالة أم علي مشكور ليس فيها قصة لمتحول، وإنما هي تتحدث عن التحول، فنخلص إلى أن العدد الحقيقي هو (١٥٠) فقط.

(٢) هشام القطيط: هو متشيع سوري، انظر في هذا الرابط:

www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/3mw/3mw24.html

(٣) الرابط السابق.

هي ويتجلى ذلك في ترجمة (حسين كوني لا سينا) من بوركينافاسو[١].

وأما إذا كتب موقع الأبحاث العقائدية ترجمتين للشخص، فإن موقع المعصومين يأخذ الترجمة الأولى ويكتفي بها، مثل: الترجمة الأولى لـ(أسامة حسين سالم)[٢] من تنزانيا، ومثل: (ألف عمر باه)[٣] من غينيا في الأبحاث، وأخذ المعصومين ترجمته الأولى كذلك[٤].

والأمثلة على ذلك كثيرة.

٤- ومن الفروق بينهما أيضاً: أن الأسماء في نافذة مركز الأبحاث العقائدية مرتبة هجائيًّا، والنوافذ مقسمة بما يخص المستبصرين من نواحٍ مختلفة (من حياة المستبصرين) (مؤلفات المستبصرين)...

وأما موقع المعصومين فالأسماء غير مرتبة، بينما النوافذ مقسمة ولكن ليس بما يخص المستبصرين، ولعل سبب عدم ترتيب موقع المعصومين، إضافةً لما ذكرته سابقاً من التكثر؛ لكيلا يلاحظ التكرار الذي ذكرته سابقاً، ولا يُلاَحظ اقتباسه كذلك من موقع مركز الأبحاث العقائدية، بل والأعجب من ذلك أنك تجد أن الموقع اقتبس من موقع الأبحاث، ولم يذكر ذلك لا بالإشارة إليه، ولا بذكر الرابط.

٥- ومن الفروق بينهما أيضاً، أن موقع الأبحاث العقائدية ذكر قصص المنسوب لهم التحول مسموعةً، ومقروءةً، ومرئيةً، وأما موقع المعصومين فاكتفى بذكرها مقروءةً فقط.

---

(١) في موقع الأبحاث: www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/100-a/0026.htm، وترجمته موقع المعصومين: www.14moasom.com/mostabsiron/f086.htm

(٢) في موقع الأبحاث: www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/1mw/1mw08.html، وترجمته في موقع المعصومين: www.14moasom.com/mostabsiron/f084.htm

(٣) www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/1mw/1mw11.html

(٤) وترجمته في موقع المعصومين: www.14moasom.com/mostabsiron/f095.htm

المطلب الثالث: موقع شبكة الشيعة العالمية:

المسألة الأولى: التعريف بشبكة الشيعة العالمية على وجه العموم:

١- اسم الموقع: عند اطلاعي على الموقع في عام ١٤٢٨/١/٢٦هـ، كان اسم الموقع هكذا (شبكة الشيعة العالمية الحقائق الغائبة عن أهل السنة)، ولكن هذا العنوان تغير وصارت عبارته ألطف في ١٤٢٩/٤/٤هـ فصارت العبارة (شبكة الشيعة العالمية حوار هادئ مع أهل السنة)، فعلى هذا يكون العنوان المعتمد هو الأخير.

٢- رابط موقع (شبكة الشيعة العالمية حوار هادئ مع أهل السنة) هو:

www.shiaweb.org(١)

٣- نشأته وأهدافه: لا توجد أي نافذة تعريفية في الموقع تعرف به، فلذلك لا يمكن معرفة المرجعية الدينية، ولا مديره، ولا سنة الإنشاء، ولا أهدافه.

٤- عدد زواره: لم يذكر الموقع عدد زواره وإنما ذكر عدد من سماهم المطلعين على الحقيقة (٢.٣٦٣.٨٩٦)، وكان ذلك في شهر محرم، والله أعلم بصحة هذا العدد(٢).

المسألة الثانية: التعريف بالمشرف العام على الموقع:

كما ذكرت سابقاً فإن الموقع لم يذكر نافذة تعريفية بالموقع؛ فلذلك لا يمكن معرفة مرجع الموقع ولا المشرف عليه.

المسألة الثالثة: أهم نوافذ الموقع:

أولاً: عدد نوافذ الموقع: يتكون الموقع من تسع نوافذ.

---

(١) هذا رابط الصفحة الرئيسة للموقع الذي يجمع جميع روابط النوافذ.

(٢) وذلك لأمرين:

أ- لأن صاحب أي موقع بمقدرته الزيادة، أو الإنقاص من عدد الزوار، أفادني بهذه المعلومة الأستاذ/ محمد الفيفي، وهو صاحب تجربة قديمة في إنشاء المواقع.

ب- ولأن صاحب موقع شبكة الشيعة العالمية يكذب، انظر: ص(٩١) من هذه الرسالة.

ثانياً: أمثلة على أهم النوافذ:

النافذة الأولى: القسم العام:

تحتوي على ستة عناصر وهي:

١- **القرآن الكريم**: وهو -أي العنصر- يحتوي على سمعيات للقرآن، وأحكامه، وكتب تفسير القرآن، وأحكامه.

٢- **عقائد الشيعة**: وهو يتكون من سبعة عشر كتاباً يعرِّف بالتشيع، ويتحدث عنه، مثل (أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم) لجعفر السبحاني[1]، و(هوية التشيع) لأحمد الوائلي[2].

٣- **دروس حوزوية**: وهو عبارة عن دروس الحوزة، لثلاثة مشايخ في فنون مختلفة، كالعقيدة الشيعية، الفقه الشيعي، والحديث الشيعي، والتفسير الشيعي، والنحو، وعلم النفس.

٤- **عزاء أهل البيت**: وهو مسموع ومرئي من لطميات الشيعة -التي يلطمون فيها خدودهم- ونعي أئمتهم.

٥- **أفراح أهل البيت**: وهو عبارة عن مراثٍ فقط.

٦- **الشعر والقصائد.**

النافذة الثانية: مكتبة الكتب:

وفيها خمسة عناصر، وهي:

١- **مكتبة الشبكة**: وهي عبارة عن (واحد وستين) كتاباً، وللمتحولين منها (أحد عشر) كتاباً، مثل حديث (الشورى في الإمامة) لعلي الميلاني[3]، و(مدافع الفقهاء) لصالح الورداني.

---

(١) جعفر محمد حسين الخياناتي السبحاني، ولد في سنة ١٩٢٨م، ومن مصنفاته: المحصول في علم الأصول، والموجز في أصول الفقه، وغيرهما. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٢) لم أجد له ترجمة

(٣) علي الحسيني الميلاني، ولد سنة ١٣٦٧هـ، ومن مصنفاته: من هم قتلة الحسين؟، شيعة الكوفة، تحقيق الأصول، وغيرهما. انظر: www.al-mailani.com/index.php

٢- **كتب للتنـــزيل -أي يمكن تحميلها-**: وهي عبارة عن ثلاثة ومائة كتابـــاً، مثل: (السقيفة) لمحمد رضا المظفر، وكتاب (معالم المدرستين) لمرتضى العسكري(١).

٣- **كتب الشيخ المفيد**(٢): وهي عبارة عن سبعة عشر كتاباً له، مثل: (مسألتان في النص على علي عليه السلام)، وكتاب (مسار الشيعة).

٤- **كتب المتشيعين**: وهي عبارة عن أحد عشر كتاباً، وهـــي للتزيـــل، مثـــل: (الشيعة في مصر) للورداني، وكتاب (ومن الحوار اكتشفت الحقيقة) لهشام القطيط.

٥- **كتب الشيخ علي آل محسن**(٣): وهي عبارة عن اثني عشر كتابـــاً، مثـــل (عبدالله بن سبأ)، وكتاب (مسائل خلافية حار فيها أهل السنة).

النافذة الثالثة: المكتبة الصوتية:

وهي تتكون من ثمانية عناصر، منها:

١- الأدعية والمناجاة: مثل أدعية مختارة من مفـــاتيح الجنـــان لعبـــاس القمـــي، والصحيفة السجادية المنسوبة لزين العابدين علي بن الحسين -رحمه الله-(٤).

٢- الزيارات: وهي عبارة عن صوتيات تقرأ فيها أدعية زيارة القبور التي يغلـــوا فيها الشيعة.

٣- المناظرات: وهي مناظرات الشيخ عثمان الخميس -حفظه الله- مع عصام العماد الزيدي في الأصل، وهي سبعة عشر مقطعاً.

٤- نهج البلاغة: وهي عبارة عن مقطع صوتي بصوت هيثم الكاظم لنهج البلاغة، وعدد المقاطع اثنين وعشرين مقطعاً.

٥- قصص ومواعظ: وهي خمسة عشر مقطعاً صوتياً.

---

(١) انظر ترجمته: ص(٦١) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: ص(٢٣) من الرسالة في ترجمة المفيد.

(٣) لم أجد له ترجمة حتى في موقعه الرسمي.

(٤) انظر: حقيقة الصحيفة السجادية أو زبور آل محمد...، د/ناصر القفاري.

٦- صوت المستبصرين: وهي مأخوذة من موقع (مركز الأبحاث العقائدية)، وعدد المحاضرات أربع عشرة محاضرة، وإحداها مكتوبة، وفيه قصة المذيع الكويتي فيصل الدويسان، وفيها من الكذب البين ما الله به عليم[١].

النافذة الرابعة: مواقع مهمة:

وذكر فيه ثمانية مواقع للشيعة:

١- البرهان: واسم الموقع كاملاً هو: (البرهان موقع أهل السنة والقرآن)، وكان اسمه من قبل (البرهان كاسر قرون الشيطان)، ورابطه كالتالي: www.albrhan.org/portal، وفي هذا الموقع الطعن في أعلام أهل السنة، ومذهبهم، فمن ذلك (معاناة النبي ﷺ من أبي بكر في الغار)، و(اعتراف الألباني بأن الوهابية هي التشبيه والكفر بعينه).

٢- شبكة محبي المهدي: واسمها كاملاً: (شبكة محبي وأنصار الإمام المهدي)، ورابطها هو: www.al-mahdi.org .

٣- شبكة السنة: واسمها الكامل (شبكة السنة للرد على الوهابية)، ورابطها هو: www.sunnahweb.org .

٤- شبكة أنصار الصحابة: واسمها الكامل (شبكة أنصار الصحابة المنتجبين)، ورابطها هو: www.ansarweb.net .

وفي الصفحة الرئيسة روابط لمواقع متفرقة، وهي غير ما سبق، نذكر اثنين منها:

١- موقع المقاومة الإسلامية في لبنان[٢]: وهي تتحدث عن حزب الله وتثني عليه وعلى قادته وقادة الشيعة، حسن نصر الله، والخميني، والخامنئي، وموسى الصدر، ورابط الموقع هو: www.hizbollah.tv .

---

(١) هذا تشيع بسبب زواجه من شيعية، وهذا ما حدثني به الشيخ عثمان الخميس في الكويت في عام ١٤٢٧هـ، وذلك عندما سألته -حفظه الله- عن صحة المناظرة التي نشرها هذا المذيع الذي يزعم أنها بينه، وبين الشيخ الخميس، انظر: ص(٤١٣) من الرسالة.

(٢) لمعرفة حقيقة هذا الحزب انظر: النظام الإيراني ومن خلال حزب الله يتدخل مباشرة في لبنان، مجلة الراصد، مفتي صور، وجبل عامل، جمادى الآخرة، ١٤٢٩هـ، العدد (٦٠)، سقوط قناع حزب الله الخارجي، العراق، الأحواز، وإيران، نقلاً عن صحيفة السياسة الكويتية، ١٤٢٧/١١/١٨هـ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٩م.

٢- منتدى الدفاع عن القرآن والسنة: وسمى الموقع نفسه (شبكة الدفاع عن القرآن والسنة)، ورابطه هو: www.d-sunnah.org .

النافذة الخامسة: كتب مختارة:

وهي تتكون من عشرة كتب، مثل(حديث الثقلين وحديث السقيفة) لنجم الدين العسكري، وكتاب(حديث كتاب الطير) لعلي الميلاني، وكتاب(مقاتل الطالبين) للأصفهاني.

ومن خداع أصحاب الموقع، للشيعة وللسنة على السواء أنهم وضعوا كتاباً للإمام النسائي -رحمه الله- اسمه (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام)، وهو كتاب صحيح النسبة للإمام النسائي -رحمه الله-[١].

ومنهج الشيعة هو أنهم يأخذون الذي يؤيد مذهبهم ويتركون ما عداه، فهم مثل أهل الكتاب الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، فهذا الإمام النسائي -رحمه الله- كما أنه ألف الكتاب السالف الذكر، ألف كتاباً آخر في فضائل الصحابة ﷺ[٢]، فلماذا لم يذكر الموقع الكتابين معاً إن كان يريد الحق، والدلالة إليه؟!

وأما سبب تأليفه عن خصائص علي ﷺ فقد وضحه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ، حيث ذكر الذهبي -رحمه الله- عن سبب تأليف النسائي كتابه في خصائص علي ﷺ، وتركه تصنيف فضائل الشيخين، أنه قال -رحمه الله- «دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير، فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله ثم أنه صنف فيما بعد في فضائل الصحابة»[٣].

وهذان الكتابان من النسائي نابع من وسطية أهل السنة والجماعة في الصحابة وآل البيت ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم:

«ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ،

---

(١) انظر: دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٢) انظر: فضائل الصحابة ﷺ، للنسائي، تحقيق: محمد المطري، مكتبة الرضوان، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار التراث العربي، ط٧، (٢/٦٩٩).

حيث قال يوم غدير خم: (**أذكركم الله في أهل بيتي**)[١]، ... ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصاً خديجة -رضي الله عنها- أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق -رضي الله عنها- التي قال فيها النبي ﷺ: (**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**)[٢]، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذي يُبغضون الصحابة الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقولٍ أو عمل»[٣]، وقال أبو أبو عبدالله القحطاني -رحمه الله- في نفس هذا الموضوع:

فكأنما آل النبي وصحبه * روح يضم جميعها جسدان**

فئتان عقدهما شريعة أحمد * بأبي وأمي ذانك الفئتان**

إلى أن قال ...

قل خير قول في صحابة أحمد * وامدح جميع الآل والنسوان**

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم * واعرف علياً أيما عرفان**

لا تنتقصه ولا تزد في قدره * فعليه تَصلى النار طائفتان**

إحداهما لا ترتضيه خليفة * وتنصه الأخرى إلهاً ثاني**

إلى أن قال ...

لا تركنن إلى الروافض إنهم * شتموا الصحابة دون ما برهان**

لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد * ووداده فرض على الإنسان**

حب الصحابة والقرابة سنة * ألقى بها ربي إذا أحياني**[٤]

---

(١) أخرجه مسلم، فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي ﷺ، ح(٢٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة -رضي الله عنها-، ح(٣٧٦٩)، ومسلم، فضائل فضائل الصحابة ﷺ، باب في فضائل عائشة -رضي الله عنها-، ح(٢٤٤٦).

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية، للشيخ ابن عثيمين، خرج أحاديثه سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٤، ١٤١٩هـ، (٢/٢٧٣-٢٨٥).

(٤) انظر: نونية القحطاني، لأبي محمد عبدالله بن حمد الأندلسي، تصحيح وتعليق: محمد أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي، السوادي، جدة، (٢١-٢٥)؛ ولشرح النونية، والتعريف بمؤلفها، الشيخ عمر العيد، ولم يكمل القصيدة: www.islamway.com/?iw_s=scholor&iw-a=series_id=1429

ثالثاً: النوافذ المهملة والمحذوفات في الموقع:

١- ذكروا في نافذة الوصايا العشر، أن لعلي ﷺ (١٠٠) وصية، وذكروا في عام ١٤٢٨هـ عشر وصايا فقط، مع الإشارة أنهم سيضيفون وصية بين الحين والآخر حتى اكتمال المائة، ولكنني اطلعت على الموقع في عام ١٤٢٩هـ و لم أجد أنهم زادوا شيئاً.

٢- في نافذة مواضيع مختارة: كان عدد المواضيع عشرة مواضيع في عام ١٤٢٨هـ، فلمَّا غيروا اسم الموقع تغير الأسلوب، فحذفوا في عام ١٤٢٩هـ المواضيع التي تنفر أهل السنة من الاطلاع على الموقع، فحذفوا موضوع (رأي الشيعة في الصحابة أوسط الآراء)، وموضوع (رأي الجمهور في معاوية) ...

٣- النوافذ التي دلست فيها الموقع:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب»[1].

في هذا الموقع ذكروا أربع خدعات؛ لينخدع بها المطلع على الموقع، وهذه الخدعات هي في نافذة (مواقع مهمة)، بل في الصفحة الرئيسة.

١- (البرهان): وقد ذكره الموقع مجرداً بدون تكملة لاسمه، من باب الخداع؛ لأن لأهل السنة موقعاً اسمه (البرهان دليل الباحثين عن الحقيقة)[2] وهو ضد الشيعة، وليس بينهما فرق في الرابط إلاَّ في آخره، حيث الموقع السني ينتهي بـ(com)، والموقع الشيعي ينتهي بـ(org)، فبذلك يلتبس على الناس.

٢- (شبكة السنة): وذكرها الموقع هكذا بدون تكملة للغرض السابق، واسمها الكامل (شبكة السنة للرد على الوهابية)[3]، وفي هذا الخداع ينخدع من يبحث عن شبكات السنة النبوية، أو أهل السنة، وكذلك ينخدع كثير من أعداء من تسمّى

---

(١) منهاج السنة، لابن تيمية، (١/٦٠).

(٢) www.alburhan.com

(٣) www.sunnahweb.org

بـ(الوهابية) من المبتدعة والضلال، فيقعون في شرك الشيعة، إذا بحثوا عن كلمة وهابية للرد عليهم.

٣- (شبكة أنصار الصحابة ﷺ): واسمها الكامل (شبكة أنصار الصحابة المنتجين)، وهذا أيضاً لاصطياد بعض أهل السنة الذين لا يميزون بين الحق والباطل، حيث إنهم عندما يبحثون عن مواقع الأنصار -رضوان الله عليهم-، أو عن مواقع الصحابة -رضوان الله عليهم- كذلك؛ يقعوا في موقع الشيعة.

٤- (منتدى الدفاع عن القرآن والسنة): واسمه في الموقع: (شبكة الدفاع عن القرآن والسنة)، ولأهل السنة موقع مماثل اسمه: (شبكة الدفاع عن السنة)، وهو ضد الشيعة وفاضح لهم وكاشف لخداعهم، فمن أراد أن يبحث عنه من الممكن أن يقع في هذا الموقع الشيعي، بل والأخبث من هذا أن الموقع الشيعي واجهته نفس واجهة الموقع السني، وكذلك نفس الرابط، ولا يختلف عنه إلاّ في الجزء الأخير من الرابط، فالسني ينتهي بـ(com) والشيعي ينتهي بـ(org).

وهذه أربعة كذبات وخدعات في الصفحة الرئيسة من موقع شبكة الشيعة العالمية[1]، فما بالكم بما داخل النوافذ.

المسألة الرابعة: حديث الموقع عن المستبصرين:

تحدث الموقع عن المستبصرين في نافذتين:

النافذة الأولى (نافذة كتب المستبصرين): وفي هذه النافذة ذكر الموقع المستبصرين باختصار (اسم المستبصر، ومؤلفاته) وهي ثلاثة عشر كتاباً، مثل (الطريق إلى مذهب أهل البيت) لأحمد النفيس، وكتاب (النبي ومستقبل الدعوة) لمروان خليفات.

---

(١) وهذا من الشيعة يدل على أن الشيعة المعاصرون هم امتداد للشيعة القدماء، وذلك أنهم ينسبون أقوالاً إلى عالم عندهم اسمه كاسم عالم سني مثل محمد بن جرير الطبري، وإسماعيل عبدالرحمن السدي، فيظن القارئ السني أو الشيعي أن المقصود بالطبري أو السدي هنا السني، وحقيقة الأمر أنه محمد بن جرير بن رستم، ومحمد بن مروان السدي. انظر: مختصر التحفة الإثني عشرية، شاه عبدالعزيز الدهلوي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث، الرياض، ١٤٠٤هـ.

النافذة الثانية (المستبصرون يتحدثون معكم): وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المرئيات: وهي عبارة عن ثلاثة عشر مرئياً مأخوذةً من موقع مركز الأبحاث العقائدية، وهي على نوعين:

أ- نوع يتحدث فيه المنسوب إليه التحول عن تحوله، مثل: (رحلتي من السنة إلى الشيعة) لمبارك البعدش من تونس، و(رحلتي من السنة إلى الشيعة) (للدمرداش العقالي، من مصر).

ب- نوع يرد فيه المنسوب إليه التحول على أهل السنة ويطعن فيهم مثل: (التجسيم) لعبدالجليل عيسى من غانا، ومثل: (الصحابة بين السنة والشيعة) للهاشمي بن علي.

القسم الثاني: الصوتيات: وهي عبارة عن صوتيين، أحدهما لأردنية تزعم أنها تشيعت، والآخر يطعن فيه على أهل السنة بأنهم يقولون بتحريف القرآن.

القسم الثالث: الكتابات: وهو ملف واحد كتبه المذيع الكويتي (فيصل الدويسان، من الكويت) لفخر الرازي[١] يحكي فيه عن تشيعه[٢]، ويزعم فيه مناظرته للشيخ عثمان الخميس -حفظه الله-.

---

(١) اسم مستعار على الشبكة العنكبوتية لأحد مشايخة الشيعة.

(٢) انظر: ص(٤١٣) من الرسالة.

المطلب الرابع: موقع دار الزهراء عليها السلام الثقافية:

المسألة الأولى: التعريف بموقع "دار الزهراء عليها السلام الثقافية" على وجه العموم:

١- اسم الموقع كاملاً هو: (دار الزهراء عليها السلام الثقافية).

٢- رابطه: [(١)] www.darolzahra.com .

٣- نشأته وأهدافه: ذكر الموقع في الصفحة الرئيسة نافذة بعنوان (التعريف بدار الزهراء)، ولم يذكروا فيه تاريخ إنشاء الموقع، وإنما ذكروا الهدف من إنشائه وهو «تدعيماً لحضور المرأة في ميادين العلم والثقافة، وإيماناً بقدراتها على بث الوعي ونشر قيم مدرسة آل البيت عليهم السلام»[(٢)].

المسألة الثانية: التعريف بالمشرف العام على الموقع:

١- المرجع الديني للموقع: إن المرجع الديني لهذا الموقع÷ هو نفس المرجع الديني لمركز الأبحاث العقائدية، فكلاهما تحت (علي السيستاني)[(٣)]، وقد مر التعريف به عند الحديث عن المشرف الديني لموقع مركز الأبحاث العقائدية، الذي يعد أكبر المواقع الشيعية وأقدمها في موضوعات التحول والمستبصرين.

٢- مديرة هذا الموقع: هي أم علي مشكور[(٤)]، ولها كتابان، الأول: (أعلام النساء المؤمنات) وشاركها في التأليف: محمد الحسون مدير مركز الأبحاث، وكتابها الثاني هو: (أحكام المرأة والأسرة).

المسألة الثالثة: أهم نوافذ الموقع:

أولاً: عدد نوافذ الموقع: يتكون الموقع من خمس عشرة نافذة.

ثانياً: أمثلة على أهم النوافذ فيه:

---

(١) هذا رابط الصفحة الرئيسة الذي يجمع روابط النوافذ التي سوف أتحدث عنها إن شاء الله.

(٢) www.darolzahra.com/folder.html

(٣) وهو أحد المواقع التي ذكرها موقع مركز الأبحاث عندما تحدث عن المواقع التابعة للسيستاني.

(٤) لم أجد لها ترجمة.

النافذة الأولى: أعلام النساء:

وهي عبارة عن كتاب لفارس الحسون، وأم علي مشكور، يتحدثان فيه عن الراويات التي رويت عن النبي ﷺ، والراويات عن الأئمة الإثني عشرية، وأسماء النساء المحدثات، والفقيهات، والشاعرات...

النافذة الثانية: أحكام المرأة المسلمة:

وهي عبارة عن كتاب لأم علي مشكور جمعت فيه أحكام المرأة، والأسرة طبقاً لفتاوى السِّيستاني.

النافذة الثالثة: مجلة الزهراء:

عدد المجلات الموجودة عند الاطلاع على هذه النافذة إحدى وثلاثين مجلة في عام ١٤٢٨/١/٢٥هـ، وزاد عدد المجلات إلى ست وأربعين مجلة في عام ١٤٢٩/٤/٤هـ، وفي كل عدد تسعة عناوين ثابتة هي كالتالي:

كلمة العدد، في رحاب القرآن، نساء في ذكريات التاريخ، من عالم المرأة، الشباب، صحة الأسرة، الطفل والتربية، على طاولة الحوار، ترويح القراء.

النافذة الرابعة: قضايا المرأة:

وهي عبارة عن مقالات كُتبت في شؤون المرأة، وطبعت في صحف عديدة، ورتبت في جدول حسب العناصر التالية:

رقم المقال، العنوان، الكاتب، المصدر، تاريخ الإصدار، رقم الصفحة.

النافذة الخامسة: البحوث والمقالات:

وهي تتكون من تسعة بحوث، مثل:

١- المرأة المسلمة وإجازة الحديث عند الفريقين -أهل السنة والجماعة والشيعة-، لأم علي مشكور.

٢- كاتبات باسم مستعار، لأم علي مشكور.

٣- إيمان أبي طالب، بدون اسم.

النافذة السادسة: من هدي الزهراء:

وفيها تتحدث عن فاطمة -رضي الله عنها- وفيها رسمة تدل على القصة المكذوبة في أن أحد الصحابة ﷺ أحرق بيت فاطمة -رضي الله عنها-[١].

وتتكون هذه النافذة من أربعة عناصر:

١- **الأسرار الفاطمية:** وهي عبارة عن كتاب ألفه محمد فاضل المسعودي[٢] في ١٨/١٢/١٤١٩هـ وعدد صفحاته ثمان وعشرون وخمسمائة صفحة، وهذا الكتاب يتحدث عن فاطمة في ستة عشر مبحثاً، منها: التوسل، والاستغاثة بالزهراء، وفيه دعوة للشرك، ومنها فاطمة سيدة نساء العالمين.

٢- **الزهراء فاطمة بنت محمد:** وهذا العنصر عبارة عن كتاب من تأليف (عبدالزهراء!!) عثمان محمد[٣]، وعدد الصفحات (تسعون ومائة صفحة) وهو مشاركة في مسابقة أقامتها (مكتبة العلمين) في النجف عن شخصية (فاطمة بنت محمد ﷺ) ابنة نبينا محمد ﷺ.

٣- **للزهراء شذى الكلمات:** وهو عبارة عما قيل عن الزهراء في الأدب من نثر، أو شعر، وهو بمناسبة ذكرى افتتاح المكتبة الأدبية المختصَّة التابعة لمكتب السِّيستاني.

والشذى المذكور عبارة عن ستة وخمسين مقطعاً من نثر أو شعر، ويقع في اثنين وسبعين صفحة.

٤- **مسند فاطمة عليها السلام:** وهو عبارة عن أحاديث في فضائل فاطمة -رضي الله عنها- جمعها السيد حسين التويسركاني[٤]، وراجعه وعلق عليه محمد جواد الحسيني الجلالي[٥]، إعداد دار الزهراء، وعدد أحاديثه ستون ومائتان حديثاً من كتب الشيعة.

---

(١) انظر: لتشكيك أحد مراجع الشيعة في هذه الحادثة المكذوبة، أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم، خالد البديوي، ص(٤٢٦)، وأسطورة الهجوم على بيت فاطمة: www.alkatib.co.uk/fatima.htm

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

النوافذ المهملة: نافذة: معجم ما أُلف عن المرأة:

لمـّا اطلعت عليها في ١٤٢٨/١/٢٥هـ لم أجد فيها شيئاً، وكذلك لمـّا اطلعت عليها في ١٤٢٩/٤/٤هـ لم أجد شيئاً.

المسألة الرابعة: نافذة المستبصرات:

هذا الموقع مختص في ذكر النساء اللاتي ينسب لهن التحول إلى مذهب الشيعة، ويسمهنّ بـ(المستبصرات).

وكان عددهن في أول اطلاع لي على الموقع ثلاث عشرة امرأة، ولم يتغير هذا العدد لمـّا اطلعت عليه في ١٤٢٩/٤/٤هـ[1].

وفي هذه النافذة رسائل متبادلة وهي عبارة عن خمس رسائل أهمها: رسالة الكاتبة الصحفية المصرية (صفيناز كاظم) التي تعترض وبقوة في رسالتها على إدراجها من ضمن المستبصرات، وهذه الرسالة منشورة في هذه النافذة، فأجابتْ مديرة الموقع (أُم علي مشكور) بأَن الموقع أَدرج اسمها بناءً على ما في كتاب (المتحولون) لهشام القطيط[2]، والعقل لا يقبل مثل هذا الاعتذار من الموقع؛ وذلك لأن الواجب على الموقع ألا ينقل في موقعه إلاّ بعد أن يتثبت من صحة ما ينقل، وبما أَن القوم يجيزون استعمال الكذب من أجل الدعوة إلى مذهبهم الباطل، فهم ذكروا اسمها من ضمن المستبصرات، فلمّا اعترضت حذفوه، وردوا عليها برسالة نشروها على الموقع.

وهذا الكذب تعدى إلى نساءٍ أخرياتٍ مثل: (سلمى بوافير، فيتسيا فاليري، كريستين عبدالقادر، والصحفية ناصرة زهرمان، والكاتبة مريم جميلة) فهؤلاء كلهن كُذب عليهنّ كذلك، كما سيأتي -إن شاء الله- عند الكلام عن نفي تشيعهن[3].

---

(١) وقد نقلت هذه النافذة بحذافيرها في موقع دليل المرأة والشموخ في النافذة الثانية عشرة:
http://hopepat.jeeran.com/h/%D8%A7/D9%84

(٢) انظر: دار المحجة البيضاء، (٧٢٥/١).

(٣) انظر: ص(٢٨٧-٣٠٠) من الرسالة.

المبحث الثالث

أسلوب المواقع في الحديث عن المتحولين، وفي عرض أقوالهم ومحاضراتهم المرئية والمسموعة

تمهيـــــــد:

قبل الشروع في ذكر أسلوب المواقع في الحديث عن المتحولين نـــذكر تعريـــف الأسلوب لغة واصطلاحاً.

الأسلوب لغة:

مأخوذ من الفعل الثلاثي سلب، (والأسلوب هو الطريق،والوجه، والمـــذهب)[١]، و(يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه)[٢].

الأسلوب اصطلاحاً:

"هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار ألفاظه"[٣].

وتكمن أهمية الأسلوب أن كل من أراد أن يؤثر على غيره سواءً بالخير، أم بالشر، فإنه يسلك أسلوباً معينا ليؤثر عليه، وعلى وجه الخصوص عند عرض القصص، فلـــذلك ركز القرآن الكريم على عرض القصص، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف:١٠١]، وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[هود:١٢٠].

وأمر الله نبيه ﷺ بقوله: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

ولم يكتف القرآن بعرض القصص فحسب، بل نوع في أساليب العرض؛ ليكون التأثير أبلغ، كما أن استعمال الأسلوب المؤثر في عرض القصة ممَّـــا يســـتعمله الإنســـان

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (١/٤٧٣).

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، (١/٤٤١).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤١٧هـ، (٢/٢٤١).

بطبيعته البشرية؛ وذلك لعلمه بقوة تأثير ذلك على المتلقي[١]، ومن أجل ذلك نجد أن الشيعة لمّا تحدثوا عن المتحولين إلى مذهبهم ذكروهم بأسلوب قصصي، ونوّعوا في عرض هذه القصص ما بين مقروء، ومسموع، ومرئي، ويضعون هذه المواد في الكتب، والمجلات والمواقع على الشبكة العالمية، ولم يكتفوا بذلك بل نوعوا في عرض الفرع الواحد، فالمقروء مثلاً نجد منه المطول، والمختصر، ومنه المفصل، والعام ... ويسلكون هذا المسلك من أجل معرفتهم أهمية عرض القصص بأساليب مختلفة وأثرها على المتلقي.

وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن أساليب المواقع الشيعية عند عرضها لقصص المتحولين، علماً بأن هذه الأساليب تكون في الغالب مأخوذة من موقع مركز الأبحاث العقائدية، وأحياناً من مركز المعصومين الأربعة عشر، وأما شبكة الشيعة العالمية فلا نأخذ منها شيئاً؛ لأخذها المعلومات من موقع المعصومين الأربعة عشر فهو تكرار لما فيه، وهو كذلك ما ذكر من القصص فهي قليلة، وذكرهم بإيجاز (اسم المقصوص عنه، ومؤلفاته فقط)، كما إن الصوتيات التي فيه مأخوذة من موقع مركز الأبحاث العقائدية، وأما دار الزهراء فليس فيه إلاّ ثلاث عشرة قصة، وأكثرها مدرج في موقع الأبحاث والمعصومين، وما استقل به من قصص كقصة ناصرة زهرمان[٢] مثلاً، فقد أخذها من كتاب "لم أسلم هؤلاء الأجانب"، وهو لمؤلف سني[٣].

إن من أسباب تركيزي على موقع الأبحاث العقائدية في أخذي للأساليب يكمن في الآتي:

أ- أن المواقع الثلاثة أخذت من مركز الأبحاث العقائدية؛ لقدمه وسابقيته لهم[٤].

ب- أهمية هذا الموقع، وخاصة في موضوع المتحولين إلى المذهب الشيعي.

---

(١) قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «قال بعض السلف: "القصص جنود الله" يعني أن المعاند لا يقدر يردها»، مختصر سيرة الرسول ﷺ، محمد بن عبدالوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ، ص(١١).

(٢) انظر: ص(٣٠٠) من الرسالة.

(٣) محمد محمد عثمان، المطبعة العلمية، ط(١)، ١٤١٦هـ، ص(١٠٣).

(٤) انظر: ص(٨٢) من الرسالة.

ج- أن هذا الموقع له استقلاليته في عرض القصص، وأما المواقع الأخرى فهي تنقل القصة كما هي في المصدر الذي أخذته منه.

د- لأنه يتبع مرجعاً كبيراً عند الشيعة وهو (علي السيستاني).

هـ- أن هذا الموقع الذي جمع هذه الصفات السابقة إذا كُشِفَ عواره، وفُضِح حاله يكون غيره من باب أولى تبعاً له في ذلك.

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأسلوب العام في سرد القصص.

المطلب الثاني: أسلوب عرض المواقع للجانب العقدي في قصص المتحولين.

المطلب الثالث: أسلوب المواقع في حديثها عن المتحولين.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: الأسلوب العام في سرد القصص:

من الملاحظ أن القصة متدرجة في سردها، وهذا التدرج كما يلي:

أولاً: يذكر مركز الأبحاث العقائدية دائماً في حديثه عن كل صاحب قصة المعلومات التالية: اسمه، ومولده ونشأته، وبلده ونبذة موجزة عن الديانات والمذاهب التي في بلده، ونسبة الشيعة فيها، ومذهبه السابق قبل التحول.

واختيار الموقع لهذه المعلومات العامة عن المقصوص عنهم، إنّما يدل على أمور عدة منها:

أ- أمَّا ذكره للاسم، والمولد، والبلد، والمذهب السابق، فهو من باب إبعاد الشكوك في تكذيب هذه المواقع، فيقتنع المطلع بأن هذه القصة حقيقية وليست كذباً، فهو اسمه كذا، وبلده كذا، بل وهذه صورته، وكأنهم بلسان حالهم يقولون: فمن أراد التحقق فليسأل.

ب- وأمَّا ذكرهم لدين ومذهب المقصوص عنه قبل التحول، فهو للدلالة على:

١- أن التحول إلى المذهب الشيعي يقع من أُناس ينتمون إلى أديان، ومذاهب مختلفة، ومع هذا تحولوا إلى المذهب الشيعي، والشيعة بهذا الأسلوب يدللون لأتباعهم، والسذج من المذاهب الأخرى على صحة مذهبهم.

٢- ليؤثروا على أكبر عدد ممكن من الناس، فلو كان مثلاً المقصوص عنهم سنة فقط يتأثر بهم بعض السذج من السنة، ولو كانوا نصارى فقد يتأثر بهم بعض النصارى... وهلمَّ جرا، ولكن من الملاحظ أن ذكرهم للمذاهب السُّنِّيَّة الأربعة أكثر بكثير من غيرها من الأديان والمذاهب الأخرى، ففي مركز الأبحاث ذكر (١٢٢) سنياً مقابل (٢١) من أديان ومذاهب أخرى باطلة مثل: النصرانية والسيخية والزيدية والصوفية...

وهذا الأمر إن دلَّ على شيء فهو يدل على شدة حرصهم الدؤوب على دعوة أهل السنة والجماعة، والتأثير فيهم أكثر من غيرهم.

ج- وأمَّا ذكرهم لعدد الشيعة في بلد المتحولين ونسبهم، فكان كالآتي:

نيجيريا عدد سكانها (١٣٠) مليون نسمة، ونسبة المسلمين (٧٠%)، ونسبة الشيعة من المسلمين (٥%)[١]، وفي كونغو (زائير) عدد السكان (٥٠) مليوناً، ونسبة المسلمين (٢٠%) ونسبة الشيعة (٢٠%) من المسلمين[٢]، وفي موزنبيق عدد السكان (١٩) مليوناً، والمسلمون تتجاوز نسبتهم (٣٠%) ونسبة الشيعة (١٠%)[٣] من المسلمين.

وهدف الشيعة من ذكر هذه النسب ليدللوا على:

١- أن الشيعة موجودون في كل بلد، بل وبأعداد كبيرة، وبهذا يردون على من يقول بأنهم قليلون.

٢- أنهم ليسوا فقط في المناطق المشهورة بالتشيع كإيران، بل إن مذهبهم منتشر في العالم الإسلامي.

٣- أن المذهب الشيعي هو قديم وليس طارئاً في البلد، كما يزعم من يتهجم عليهم.

وجدير بالذكر أن هذه النسب من باب الرجم بالغيب؛ وذلك لأنه لا توجد إحصائيات تبين عدد الشيعة، ونسبهم في البلد الذي يمثل الشيعة جزءاً من أهل البلد الأصليين، كإيران، والعراق، والسعودية، والكويت، فضلاً عن البلدان التي هاجروا إليها، أو تشيع أهلها بعد الثورة الخمينية[٤].

وهنا وقفات مع بعض هذه العناصر؛ لإثبات كذبهم في هذه المواقع:

أ- المولـــد:

١- (رامي عبدالغني داود اليوزبكي، من العراق): ذكر في ترجمته الأولى من موقع

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html#02

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw35.html#01

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw12.html#01

(٤) انظر: حقيقة الانتشار الشيعي في العالم، حسن قطامش:
www.albainah.com/index.aspx?function=Item&id=1900&lang

مركز الأبحاث أنه ولد عام (١٩٦٤م)[١] في مدينة الموصل بالعراق، وفي الترجمة الثانية من نفس الموقع!!، ذكر أنه ولد في عام (١٩٥٩م)[٢] في مدينة الموصل بالعراق، فالفرق ما بين الترجمتين في الولادة خمس سنوات!!

٢- (تيرتو بوبكر بارو، من مالي)[٣]: ذكر في الموقع أنه ولد عام (١٩٧٣م)، وفي نافذة (المستبصرون يتحدثون معكم) الفيلم، ذكر فيها أنه ولد عام (١٩٧٠م)[٤]، أي بفارق ثلاث سنين.

ب- سنة التحول إلى المذهب الشيعي:

١- (أحمد عاقب كوليبالي، من مالي)[٥]: ذكر موقع الأبحاث في أول الترجمة الثانية له، أنه تشيع عام (١٩٩٠م)، وفي آخرها أنه تشيع عام (١٩٩٥م)، أي بفارق خمس سنوات.

٢- (حافظ محمد سعيد، من نيجيريا)[٦]: ذكر موقع الأبحاث في أول الترجمة أنه تحول عام (١٩٩٠م)، وفي آخر الترجمة ذكر أنه تحول عام (١٩٩٥م)، أي بفارق خمس سنوات.

فنلحظ الكذب في تواريخ بداية التشيع في القصتين، وهذا مما يدل على أن هذه القصص ليست من تأليف المنسوب لهم التشيع، وإنما هي من تأليف الموقع.

٣- (صباح علي البياتي، من العراق): ذكر موقع الأبحاث أنه تحول عام (١٩٩٥م)[٧]، وفي ترجمته في موقع المعصومين ذكر أنه تحول عام (١٩٩٣م)[٨]، أي بفارق سنتين.

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw22.html

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/100-a/035.html

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw15.html

(٤) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/m104.ram

(٥) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw06.html

(٦) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw18.html

(٧) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw21.html

(٨) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw06.html

ج- في الدين والمذهب السابق للتحول:

(عصام علي يحيى العماد من اليمن)[١]: ذكر موقع الأبحاث عنه أنه وهابي المذهب قبل التحول إلى المذهب الشيعي، وأنه نشأ في أسرة سنية متأثرة بالتيار السلفي الوهابي، وذكروا عن أخيه (حسن علي العماد)[٢] أنه نشأ في أوساط عائلة ذات أصول زيدية متأثرة بالفكر الوهابي.

فنلحظ أن هذين الأخوين اختلفا في نشأتهما في موقعٍ واحد، وهذا ممَّا يدل على كذب الموقع، وافترائه.

تبين من الوقفات الثلاث السابقة، مع العناصر التي يريد بها أصحاب المواقع إثبات صحة ما ذكروه فيها، حقيقة كذبهم، وأن هذه القصص ملفقة ومزورة، ولم يقلها أصحابها، وإن كانوا تحولوا إلى المذهب الشيعي، فهم ليس لهم من هذه القصص إلاَّ الأسماء فقط، وأمَّا ما في داخلها، فلا يعلمون عنها أي شيء.

ثانياً: الحيرة والشك عند المتحول عن مذهبه، أو مذهب الشيعة:

تنص قصص المتحولين -في زعمهم- على مرور المقصوص عنه بالحيرة والشك والاضطراب في دينه، أو مذهبه قبل التحول، أو في المذهب الشيعي، ومسألة الحيرة والشك هذه يحصرها الموقع في مسألة، أو مسألتين، وهي تكون في العقيدة أو الفقه أو التاريخ...

وهذا الأمر يجري في كل قصة ذكرها الموقع، مثل: قصة (إبراهيم تمبو من مالاوي)[٣]، حيث حصل عنده الشك في المذهب الشيعي، فقد قيل له عنهم: أنهم «كفار «كفار ومشركون يعبدون الإمام علي ويعبدون القبور ومن فيها»[٤]، فانحصر الشك في هل الشيعة مشركون؟ وهل يعبدون القبور؟

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html

(٢) www.14masom.com/mostabseron/f144.html

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw01.html

(٤) موقع الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

والغرض من ذكر الحيرة والشك، هو إيصال القارئ إلى ذلك عن طريق القصة؛ ليشك في مذهبه.

ومما يبرهن على أن الهدف من هذه الشبه -التي في القصص- هو استهداف أهل السنة الآتي:

١- أن أكثرها من الشبه التي يوردها الشيعة على أهل السنة.

٢- أنها مستدل عليها من كتب أهل السنة.

وهذه الشبه التي يذكرها الشيعة ، قد رد عليها علماء أهل السنة في مصنفات لهم مثل: "منهاج السنة" لابن تيمية، و"مختصر التحفة الإثني عشرية" للكاندهلوي وغيرهما؛ لعلم العلماء بخطر الشبهة على المتلقي لها.

ثالثاً: اكتشاف الحق عند الشيعة:

بعد الحيرة والشك يقوم في التعرف على طريق للخروج من هذا الشك والحيرة، وذلك بالبحث والتقصي -حسب زعمهم- فيكتشف أن ما عند الشيعة هو الصواب.

ففي قصة (إبراهيم تمبو من مالاوي) لمـّا انحصر الشك عنده في المذهب الشيعي، بحث في هذا المجال حتى بلغ به الحال للتثبت أن درس في مدرسة شيعية!؛ ليعرف الحقيقة عن كثب!!

وبعد مضي فترة من الدراسة تبينت له الأمور التي كانت خافية عليه!!، فعرف أن الحق مع أهل البيت!! وأن ما يتهمون به الشيعة من الشرك لا واقع له، بل اكتشف أن فعلهم عند القبور والأضرحة هو التوحيد الحقيقي والعبادة الخالصة لوجه الله[1]!!

وهنا أمرٌ مهم وهو أن المقصوص عنه، في حقيقة الأمر ليس هو الذي بحث المسألة التي ذكرها الموقع، ودليل ذلك ما يلي:

(١) انظر: موقع مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

١- أن (إبراهيم تمبو، من ملاوي)، سابق الذكر الذي نسبوا إليه أنه تحدث عن الشرك عند الشيعة وبرأهم منه، في الفيلم الذي يتحدث فيه عن قصة تشيعه[١]، لم يذكر موضوع الشرك عند الشيعة، وإنما تحدث عن الإمامة وأمور أخرى.

٢- أن (إبراهيم وترى من ساحل العاج)[٢]، الذي يقولون عنه أنه ولد عام (١٩٨٠م) وتحول إلى المذهب الشيعي عام (١٩٩٠م) أو عام (١٩٩٣م)، فعلى كلا الحالين عمره إمَّا ثلاث عشرة سنة أو عشر سنوات، فهل يعقل من كان في مثل هذا السن، وفي مثل هذا البلد الذي يقل فيها العلماء، أن يبحث ويباحث في مثل مسألة يزيد بن معاوية، وفي الإمامة والخلافة؟!

الجواب: لا، وهذا يدلُّ على أن أكثر هذه القصص مؤلّفة ملفقة من قبل هذه المواقع.

هذا أمر والأمر الآخر أنه في الفيلم[٣] الذي تحدث فيه عن تشيعه لم يتكلم عن يزيد بن معاوية إلاَّ قليلاً.

رابعاً: اتخاذ قرار التحول إلى المذهب الشيعي بعد معرفة أنه المخرج من هذه الشكوك والحيرة بالأدلة كما يزعمون:

فقد ذكروا أن (إبراهيم تمبو من مالاوي) لمـَّا اتضحت له الأمور انتقل إلى المذهب الشيعي، كذلك الحال في (إبراهيم وترى من ساحل العاج)[٤].

و أحياناً يذكرون مشاعر المقصوص عنه عندما تخلص من هذه الشكوك، وسلك مذهب الشيعة.

فهذا (إبراهيم تمبو، من مالاوي) يذكر أنه بدا له الحق الذي كان يبحث عنه،

---

(١) www.aqaed.com/video/mostabseron/m095ram

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html

(٣) رابط فيلم إبراهيم وترى.

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html

وابتسم له ثغر الحقيقة الذي كان يتلهف للثمه، ويرتشف من رحيقه[١]، وكذلك ذكر (صائب عبدالحميد، من العراق) أنه استضاءت له الدنيا من حوله، وبدت له شاخصة معالم الطريق[٢].

و أحياناً بعد اتخاذ قرار التحول يذكرون المضايقات التي واجهته، ويذكرون دعوته لقومه؛ ليتحولوا إلى المذهب الشيعي.

ومثال المضايقات ما قاله (أحمد بن علي محمود شرف الدين من اليمن): «إن المضايقات والمصاعب التي واجهتني بعد الاستبصار كثيرة ولا تحصى ... فإن العداء والمضايقات ظاهرة من حيث ابتعادهم عني ... لأني إمامي إثنا عشري ...»[٣].

ومثال على الدعوة بعد التحول (آتوماني محمد من جزر القمر) حيث قال: «كان استبصاري عام ١٩٩٥م في مدينة مدغشقر، واتجهت بعدها للعمل التوجيهي، فأصبحت داعية في سبيل العقيدة ...»[٤].

---

(١) انظر: مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٢) انظر: http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw19.html

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0006.html

(٤) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw04.html

المطلب الثاني: أسلوب عرض المواقع للجانب العقدي في قصص المتحولين:

أولاً: التنفير من العقيدة الصحيحة وأهلها:

مما أفتى علماء الشيعة بجوازه: جواز الكذب والبهتان على المخالف لهم -بما ليس فيه- من أجل المصلحة[1]، قال الخوئي (ت١٤١٣هـ)[2]: «أما هجوهم بذكر المعائب غير الموجودة فيهم من الأقاويل الكاذبة فهي محرمة بالكتاب والسنة، وقد تقدم ذلك في مبحث حرمة الكذب، **إلاّ أنه قد تقتضي المصلحة الملزمة جواز بهتهم والإزراء عليهم، وذكرهم بما ليس فيهم افتضاحاً لهم، والمصلحة في ذلك استبانة شؤونهم لضعفاء المؤمنين، حتى لا يغتروا بآرائهم الخبيثة، وأغراضهم المرجفة، وبذلك يحمل قوله -عليه السلام- وباهتوهم كي لا يطمعوا في الإسلام»**[3].

فلذلك استعمل الشيعة أسلوب التنفير من العقيدة الصحيحة، وأهلها، ومن أمثلة ذلك:

١- يحرصون على أن يغرسوا في ذهن القارئ، والمستمع، والرائي لمواقعهم أن هناك فرقاً كبيراً بين المذاهب الفقهية السنية الأربعة، وبين من يسموهم بـ"الوهابية" الذين هم أتباع دعوة الإمام المجدد (محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله-)[4].

فمن ذلك ما نقله موقع المعصومين عن (عصام العمار، من اليمن) أنه قال: «وللحوار بين المسلمين آفاق رحبة يجب أن ننفتح عليها، فهو:

أولاً: طريق للتقريب بين المذاهب الإسلامية، بين السنة، والإثني عشرية من جهة، وبين الإثني عشرية، والوهابية من جهة أخرى، وبين الوهابية، والسنة من جهة ثالثة...»[5].

ومن ذلك ما نقله موقع المعصومين أيضاً عن (محمد سليم عرفه، من سوريا) أنه

---

(١) انظر تفصيل ذلك: ص(١٩٧-٢٠٢) من الرسالة.

(٢) انظر ترجمته: ص(٧)، من الرسالة.

(٣) مصباح الفقاهة، الخوئي، المطبعة العلمية، قم، ط١، جـ١، ص(٧٠٠-٧٠١).

(٤) انظر نافذة كاملة في موقع مركز الأبحاث العقائدية في ذلك، والطعن في الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: www.aqaed.com

(٥) http://www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm

قال: «والشيء الآخر الذي دفعني للكتابة -أي سبب تحوله- هو ما نراه من الهجمة الوهابية الشرسة على المذاهب الإسلامية عامة، ومذهب أهل البيت خاصة ...»[١].

وليت الأمر يقف عندهم بأن هناك فرقاً ما بين المذاهب الأربعة وبين ما يسمونه بـ"الوهابية"، بل تعدى الأمر بأن رموا "الوهابية" كذباً بأنهم يكفرون أصحاب المذاهب الأربعة[٢]، فمن ذلك ما نقله موقع الأبحاث العقائدية عن "الدكتور التيجاني التونسي" أنه سأل الصدر قائلاً: «إن علماء السعودية يقولون: إن التمسح بالقبور ودعوة الصالحين والتبرك بهم شرك بالله، فما هو رأيكم؟ قال الشهيد الصدر: إذا كان التمسح بالقبور ودعوة أصحابها بنيَّة أنهم يضرون وينفعون، فهذا شرك لا شك فيه[٣]... إنما يدعون الأولياء والأئمة؛ ليكونوا وسيلتهم إليه وهذا ليس بشرك[٤]... عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرتهم، والذين خالفوا إجماع المسلمين بمذهبهم الجديد الذي ظهر في هذا القرن، وقد فتنوا المسلمين بهذا الاعتقاد وكفروهم وأباحوا دماءهم...»[٥].

بل إن أصحاب المواقع يحرصون حرصاً شديداً على تنفير القارئ، والسامع، والرائي، مما يسمونه بمذهب "الوهابية"، فنجدهم تارة يصفون دعوتهم لتوعية المسلمين بـ"الغزو"، كما نقل ذلك موقع الأبحاث عن (حمادي ناجي، من راوندا) أنه قال: «أتذكر تلك الفترة الحرجة التي غزا فيها الوهابية بلادنا بشكل واسع، ولا أنسى التأثيرات السلبية التي خلفها هذا التيار على مجتمعنا»[٦].

وتارة يصفون أتباع المذهب بأنهم متحجرون غلاظ، كما نقل ذلك موقع

---

(١) http://www.14masom.com/mostabsiron/f148.htm

(٢) انظر للرد على هذه الشبهة والسابقة ص(١٦٠-١٦٢).

(٣) هذا لم يقل به حتى مشركوا مكّة؛ لأنهم لا يشركون في الربوبية وإنما يشركون في الألوهية قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت:٦١]، انظر: شرح كتاب كشف الشبهات، محمد بن عثيمين، دار الثريا، الرياض، ص(٣٠) وما بعدها.

(٤) قال تعالى عن المشركين أنهم قالوا عن أصنامهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[الزمر:٣]. إذاً ما الفرق بين فعل مشركي مكة وما يقرره الصدر؟ انظر: المرجع السابق ص(٢٨) وما بعدها.

(٥) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html

(٦) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw20.html

الأبحاث عن (صالح الورداني، من مصر) أنه قال: «فالتيار الوهابي قام على أكتاف قوم غلاظ متحجرين أَوْرَثُوا الغلظة والتحجر لأتباعهم، فكانوا بهذا نموذجاً معاصراً للخوارج الذين انشقوا عن الإمام علي...»[١].

وبما أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- فيها إرجاع المسلمين إلى الإسلام الصحيح النقي الخالي من الشركيات والبدع، فقد عاداه الشيعة، واليهود،والنصارى كذلك، وصدق الله القائل في كتابه الكريم عن عداء أهل الكتاب والمشركين لأهل الإيمان: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٠٥].

ومن الأمثلة السابقة تبين لنا معاداة الشيعة للسنة على وجه الخصوص، وأما معاداة اليهود والنصارى فيمثله "تقرير راند"[٢]، ويتضح ذلك عندما تحدث عن مواصفات التيار الإسلامي المعتدل!! الذي يوصي التقرير بدعمه، قال عنه: «**١- يرى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية**... يؤمن بتيارين دينيين إسلاميين فقط هما: "التيار الديني التقليدي" أي تيار رجل الشارع الذي يصلي بصورة عادية وليست له اهتمامات أخرى، و"التيار الديني الصوفي" -يصفونه بأنه التيار الذي يقبل الصلاة في القبور!- بشرط أن يعارض كل منهما ما يطرحه "التيار الوهابي"»[٣].

قال الله في ثناء اليهود على المشركين -كالقبوريين في زماننا-: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ [النساء:٥١].

---

(١) http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html

(٢) صدر عن " مؤسسة راند RAND Corporation " تقريرها الأخير عام ٢٠٠٧م ، والذي مكثت مؤسسة راند ثلاث سنوات في إعداده ، وتقاريرها التي تُصدرها ترسم خطة للسياسية الأمريكية في التعاملِ مع الأحداث في العالم أجمع، ومنها منطقة ما يسمونه بـ " الشرق الأوسط" ، وقد حمل التقرير الأخير قضايا خطيرة جداً، وعنون للتقرير العنوان التالي: " بناء شبكات مسلمة معتدلة Building Moderate Muslim Networks"، وهو عنوان يحملُ في تضاعيفه خططاً خطيرة جداً. انظر: http://raaaay.blogspot.com/2008/09/2007.html

(٣) انظر: http://raaaay.blogspot.com/2008/09/2007.html

ولصحة هذه الدعوة فقد دافع عنها ثلة من العلماء في أقطار العالم الإسلامي، ونفوا مثل هذه الاتهامات[١].

٢- الطعن في الحديث النبوي الشريف، وأنه ما دوّن إلا بعد قرون طويلة من وفاة النبي ﷺ، وهذا غير صحيح.

ومن الأمثلة على من قال بذلك ما ذكره موقع الأبحاث عن "عبدالجليل عيسى من غانا" أنه قال: «في الحقيقة إن ما نراه في كتب الحديث قديماً، **وحديثاً**[٢] من الأخبار الكثيرة حول التجسيم والتشبيه والرؤية... هي من الإسرائيليات، وأفكار النصارى التي دخلت إلى التراث الإسلامي، فأصبحت بعد ذلك حقائق يذعن بها المسلمون، والجدير بالذكر أن أهم عامل من العوامل التي أفسحت المجال للأحبار والرهبان لبث هذه العقائد المشوهة، ونشرها بين أوساط المسلمين، هو نهي عمر بن الخطاب عن تدوين سنة رسول الله ﷺ ونشرها ونقلها قرابة قرن من الزمان! مما أوجد أرضاً مناسبة لظهور بدع اليهود والنصارى بين المسلمين...»[٣].

ونقل موقع الأبحاث عن (حسين سورابي، من بوركينافاسوا) قوله عن منع تدوين الحديث في عهد أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-: «والحقيقة أن أبا بكر وعمر ومن تابعهما إنما منعوا من انتشار الأحاديث؛ ليوجدوا مجالاً لتأويل ما ترتئيه أهواؤهم»[٤].

والقارئ للكلام السابق يعجب منه، وخاصة أنه صادر من الشيعة الذين يدعون إلى الوحدة! وكتبهم الحديثية على ما سيوضح من حالها، ونقول لمن يقول بمثل هذا القول من الشيعة: كيف تبصر القذى في عين أخيك، وتدع الجذع المعترض في عينك.

وأوجه العجب من كلام الشيعة يتضح بما يلي:

---

(١) انظر: الكتب والمؤلفات التي تحدثت عن دعوة الشيخ بإنصاف أو دافعت عنها، أبو عمر المنهجي
1 http://saaid.net/monawein/k/1.htm
وانظر أسماء العلماء الذين دافعوا عنه: http://saaid.net/monawein/th/index.html

(٢) يكذب على أهل السنة في نسبة كتب حديثية معاصرة، وهذا بالشيعة أليق.

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw33.html

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw19.html

١- زعمهم أن أهل السنة عندهم كتب حديثيَّة حديثة -أي معاصرة- من الكذب المحض، ولا يقوله إلا من هو جاهل بمذهب أهل السنة أو يتجاهل؛ وذلك لأن أهل السنة ليسوا كالشيعة الذين مدوناتهم الأربع المتأخرة لم تؤلَّف إلا في القرن الحادي عشر فما بعده، وهي كما يلي: «١- الوافي لشيخهم محمد الكاشاني[١]، ١٠٩١هـ، ٢- بحار الأنوار لشيخهم المجلسي[٢]، ١١١٠ أو ١١١١هـ، ٣- ووسائل الشيعة لشيخهم العاملي[٣]، ١١٠٤هـ، ٤- مستدرك الوسائل لشيخهم حسين النوري الطبرسي[٤]، ١٣٢٠هـ، وهو من معاصري الشيخ محمد عبده!! وقد جمع فيه ثلاثة وعشرين ألف حديث من الأئمة، لم تعرف من قبل، فهي متأخرة عن عصور الأئمة بمئات السنين، فإذا كان هؤلاء قد جمعوا تلك الأحاديث عن طريق السند والرواية فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر!!...»[٥].

٢- ليس صحيحاً أن أوَّل تدوين للسنة النبوية كان في عهد عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- وإنما الصحيح أن بعض الصحابة -رضوان الله عليهم- كانوا يدونون السنة في عهد النبي ﷺ، للحديث الموجود في البخاري في كتاب العلم عن أبي هريرة ﷺ: (**ما من الصحابة أكثر حديثاً مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه يكتب وأنا لا أكتب...**)[٦].

---

(١) محمد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيض الكاشاني، ولد سنة ١٠٠٧هـ، وتوفي سنة ١٠٩١هـ، ومن مصنفاته: الأربعين في مناقب أمير المؤمنين، الأصفى في تفسير القرآن، وغيرهما، انظر: http://www.m-mahdi.com/prosecution/001/070htm

(٢) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، ولد سنة ١٠٣٧هـ، وتوفي سنة ١١١١هـ، ومن تصانيفه: بحار الأنوار، ومرآة العقول، والإمامة، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/٤٨-٤٩).

(٣) محمد بن الحسن بن علي العاملي، الملقب بالحر، ولد سنة ١٠٣٣هـ، وتوفي سنة ١١٠٤، ومن تصانيفه: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ويسمى (الوسائل) اختصاراً، والفصول المهمة في أصول الأئمة، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/٩٠).

(٤) حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي، ولد سنة ١٢٥٤هـ، وتوفي سنة ١٣٢٠هـ، ومن تصانيفه، مستدرك الوسائل، وفصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، ومعالم العبر، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي، (٢/٢٥٧-٢٥٨).

(٥) أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٤٣٠-٤٣١).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب العلم، باب كتابة العلم)، ح(١١١-١١٤).

وغيرها من النصوص الدالة على أن الكتابة بدأت في عهد النبي ﷺ[١].

٣- لو افترضنا أن السنة دونت بعد القرن الأول، فإننا نقول للشيعة: «فالقدح بكم؛ أولى لأن أوَّل أحاديث دونت عندكم هي في القرن الثالث الهجري وذلك كما قال الشيخ القفاري -حفظه الله-: «ويبدو أن أول جمع لآثارهم في العصور المتقدمة هو ما قام به أبو جعفر القمي محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي[٢] -المتوفى سنة ٢٩٠هـ- في كتاب "بصائر الدرجات"... وقد طبع سنة ١٢٨٥هـ!!»[٣].

٣-زعمهم أن مذهب أهل السنة والجماعة حقيقته تحقيق مطالب سياسية، وأن المذهب الشيعي عكس ذلك، فمن ذلك قول موقع المعصومين عن "ياسر الحساني من سوريا" أنه قال: «...هناك تياران يعملان على مستوى الساحة الإسلامية، تيار يعمل ويعتمد على الدولار[٤] وهو التيار السلفي الوهابي...»[٥].

وكذلك ما نقله موقع الأبحاث عن "عبد الله دوسو من ساحل العاج" أنه قال: «وقع في يدي كتاب "الوهابية في الميزان" فقرأته بإمعان وتأمل، وإذا يتبين لي أن الوهابية انطلقت لتحقيق أهداف سياسية معينة، فاتحدت مع اتجاه سياسي ليعبد لها الطريق ويفسح لها المجال للهيمنة على دفة الحكم، وامتلاك زمام السلطة، وقتل المعارضين بذريعة الشرك والكفر، شريطة أن تكون المنفعة مشتركة بين الطرفين»[٦].

وفي المقابل نفى "عبدالله دوسو" عن المذهب الشيعي أن تكون حقيقته تحقيق مطالب سياسية فقال: «وتوجهت بعدها نحو كتب الشيعة؛ لأنني وجدتها لا تمثل خطاً

---

(١) انظر في تفنيد هذه الشبهة: "تدوين السنة نشأتها وتطورها"، د/الزهراني، دار الهجرة، ط١، ١٤١٧هـ، ص(٦٥) فما بعدها، وكذلك كتاب "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي"، د/مصطفى السباعي -رحمه الله-، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥هـ، ص(٥٨) فما بعدها.

(٢) توفي سنة (٢٩٠هـ)، ومن مصنفاته: زيادة كتاب بصائر الدرجات، المثالب، وغيرهما. انظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٦٧هـ، (٢٠٨/٩).

(٣) أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٤٢٧/١).

(٤) يعني على أمريكا.

(٥) http://www.14masom.com/mostabsiron/f008.htm

(٦) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html

فكرياً صنعته أيدي السياسة؛ لتحقيق مآربها ومبتغياتها...»[(١)].

إن اتهامهم هذا لهو من الكذب المحض وهو نابع من عقيدتهم في الإمامة، فأي إمامة عندهم تخرج عن أئمتهم الإثني عشر فهي باطلة، فلذلك تجد نقدهم ينصب على جميع الخلافات الإسلامية التي كانت بعد النبي ﷺ عدا خلافة علي ﷺ، فمن الأمثلة على ذلك ما نقله موقع الأبحاث العقائدية عن "محمد كوزل من تركيا" أنه قال: «تبين لي بعد البحث والتتبع في صفحات التاريخ الإسلامي منذ البداية أن منشأ هذا الفشل -أي فشل المسلمين في شتى الأصعدة وخضوعهم لسلطة الاستعمار المهيمن على بلادهم في هذا العصر- يعود إلى الأحداث التي وقعت بعد وفاة الرسول ﷺ!! والتي من بعدها تعرضت الأمة للاختلافات الجذرية فيما بينها، فتفرقت وبدأت تتآكل من الداخل بسبب انشقاقاتها الداخلية»[(٢)].

ومما يؤكد أن المذهب الشيعي قائمٌ على أطماع سياسية ما قاله ابن حزم -رحمه الله- حيث قال : «كان الفرس من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأمراء والأبناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتُحِنُوا بزوال الدولة عنهم إلى أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً، تعاظم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك كان يظهر الله الحق، فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي ﷺ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم من الإسلام»[(٣)].

وكذلك قال الدارمي -رحمه الله-: «حدثنا الزهراني أبو الربيع قال: كان من هؤلاء الجهميَّة رجلٌ وكان الذي يُظهر من رأيه الترفض، وانتحال حُبِّ علي بن أبي طالب ﷺ فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw17.html

(٣) الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (١/٣٧٢).

تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي ﷺ؟ قال: إذاً أُصْدِقُكَ أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حُبَّ عليّ ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنسبوا بذلك إلى الترفض والتشيع فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حُبِّ هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقعُ بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة أحَبُّ إلينا من أن يقال زنادقة كفار، وما عليٌّ عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم».

وقال أبو سعيد -رحمه الله-: «وصدق هذا الرجل فيما عبَّر عن نفسه ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع... ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم؛ ليكون أنجع في قلوب الجهَّال وأبلغ فيهم، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إنَّ أهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1].

ثانياً: وصف مذهب أهل السنة بالحيرة والاضطراب؛ فلذلك يزعمون أن السني يلجأ للبحث والتقصي؛ للخروج من هذا المأزق، فيكتشف بعد البحث الجاد الذي قد يطول زمنه أو يقصر، أن مذهب الشيعة هو المخرج له من هذا الشك والحيرة!!

ومن أمثلة ذلك ما ذكره مركز الأبحاث العقائدية في ترجمته لـ"محمد التيجاني التونسي" حيث قال عنه: «بقي متحيراً لفترة تتجاذبه الأفكار، وتموج به الظنون والأوهام خائفاً من مواصلة البحث لاسيما حول تاريخ الصحابة خشية أن يقف على بعض المفارقات المذهلة في سلوكهم، فاستغفر الله مرات عديدة، ثم قرر عدم مواصلة البحث، لكن دفعه حرصه على بلوغ الحقيقة إلى أن تقحم نفسه في البحث والتتبع في مجال العقيدة؛ ليكون على بصيرة من أمره، واستمر في بحثه مقتحماً جميع العقبات التي كانت تعتري سبيله حتى أشرقت له الحقيقة، فأبدل أفكاراً متحجرة متعصبة تؤمن بالتناقضات، بأفكار نيِّرة متحررة ومتفتحة تؤمن بالدليل والحجة والبرهان، فيقول في هذا الجانب: "غسلت دماغي من أوساخ رانت عليها طوال ثلاثين عاماً وأضاليل بني أمية، وطهرته

---

(١) الرد على الجهمية، الدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ، ص(١١٢).

بعقيدة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً"»[1].

وكما نقل موقع الأبحاث عن (محمد بيلو باري، من غينيا) أنه قال: «مطالعاتي الكثيرة حول العقيدة[2] أدت إلى ارتفاع مستواي العلمي، مما أدى إلى نشوء وكبر هذه الشبهات والأسئلة... جعلتني هذه الأسئلة أبلور فكرة التحول من هذا الدين إلى دين آخر!! فلم أجد إجابات مقنعة من أبي الذي كان من العلماء الكبار، كما وجدت مناقضات حول العقيدة...»[3].

وذكر أنه بعد لقائه أحد الشيعة وعرضه الشبه عليه وجد «أن سحب الشبهات قد انقشعت، وغيوم الجهل قد تبددت...»[4].

وذم الشيعة لمذهب أهل السنة ووصفه بالشك والحيرة الأولى به المذهب الشيعي، وهذا ما ذكره الطوسي[5] في مقدمة كتابه (تهذيب الأحكام)[6] فقال: «ذاكرني أحد الأصدقاء -أيده الله ممن أوجب حقه علينا- بأحاديث أصحابنا -أيدهم الله ورحم السلف منهم-، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا، وذكروا أنه لم يزل شيوخكم السلف والخلف يطعنون على مخالفيهم بالاختلاف الذي يدينون الله تعالى به ويشنعون عليهم بافتراق كلمتهم في الفروع، ويذكرون أن هذا مما لا يجوز أن يتعبد به

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html

(٢) يعني السنيَّة.

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw41.html

(٤) الرابط السابق.

(٥) محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو جعفر الطوسي، نعته السبكي بفقيه الشيعة ومصنفهم، ولد سنة ٣٨٥هـ، وتوفي سنة ٤٦٠هـ، ومن تصانيفه: تهذيب الأحكام، الاستبصار فيما اختلف فيه الأخبار، وغيرها. انظر: الاعلام، الزركلي، (٦/٨٤-٨٥).

(٦) هذا الكتاب يعد أحد الكتب القديمة الحديثية الأربعة المعتمدة عند الشيعة، وهي (الكافي) للكليني، (من لا يحضره الفقيه) لابن بابوِّ، (تهذيب الأحكام) (الاستبصار) كلاهما للطوسي، انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٤٢٨-٤٣٠).

الحكيم، ولا أن يبيح العمل به العليم، وقد وجدناكم أشد اختلافاً من مخالفيكم وأكثر تبايناً من مباينكم، ووجود هذا الاختلاف منكم مع اعتقادكم بطلان ذلك دليل على فساد الأصل، حتى دخل على جماعة ممن ليس لهم قوة في العلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة، وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق لما اشتبه عليه الوجه في ذلك، وعجز عن حل الشبهة فيه، سمعت شيخنا أبا عبدالله -أيده الله- يذكر أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها»[١].

ثالثا: ذم علماء أهل السنة والجماعة:

١- أنهم يمنعون أتباعهم من الاطلاع على كتب أهل السنة والجماعة؛ وذلك لكي لا تتكشف لهم الحقائق المخفية عنهم، فيتركوا المذهب السني، والعكس من ذلك أن علماء الشيعة لا يمنعون أتباعهم من الاطلاع على كتبهم؛ لثقتهم بما فيها.

وذكر ذلك في موقع الأبحاث عندما تكلم عن (عبدالعزيز آتيك، من الكونغو)، زائير" حيث قال الموقع عنه بعد الدراسة في مدرسة شافعية ثلاث سنوات: «سافر بعدها من بلده زائير إلى تنزانيا، وشاءت الأقدار الإلهية أن يلتقي ببعض المسلمين الشيعة، حيث دارت بينه وبينهم محاورات ومناظرات عجز فيها عن مجاراتهم، وعن الإجابة على أسئلتهم والسبب في ذلك -كما يذكره- هو عدم السماح له بالاطلاع على كثير من الكتب السنية، بينما وجد أن هؤلاء الشيعة يخوضون في مواضيع العقائد والتاريخ والفقه والتفسير وغيرها لكثرة اطلاعهم، إذ لا محذور عندهم من دراسة أي معتقد وإخضاعه للتحليل والمقارنة...»[٢].

وقال الموقع كذلك عن (إدريس الحسيني، المغربي): «أول عقبة واجهها إدريس في مسيرته تحذير بعض العلماء له من البحث في القضايا التاريخية القديمة، محتجين لذلك بأن

---

(١) تهذيب الأحكام، للطوسي، تحقيق حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط (٣)، (٢/١)

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw35.html

هذا الأمر باعث على الفتنة، وأنه يورث الباحث شبهات توجب تزلزل بنيته العقائدية»[1].

وهذا الاتهام من قبل الشيعة لعلماء أهل السنة من الكذب والافتراء؛ لأن علماء أهل السنة -رحمهم الله- دائماً يحضون الناس على قراءة الكتب النافعة، فمن ذلك جواب سماحة الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- السؤال التالي: «ما الكتب التي ينصح بها سماحتكم أن تقرأ في مجال العقيدة؟

الجواب: أحسن كتاب وأعظم كتاب وأصدق كتاب يجب أن يقرأ في تعليم العقيدة والأحكام والأخلاق، هو كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد... ثم إن أحسن الكتب بعد القرآن الكريم كتب الحديث النبوية، وهي كتب السنة كالصحيحين، والسنن الأربع وغيرها من كتب الحديث المعتمدة، فينبغي أن تعمر المجالس والحلقات بتلاوة القرآن الكريم وتعليمه، وتفقيه الناس فيه، وبدراسة كتب الحديث الشريف، والعناية بها، وتفقيه الناس فيها، وأن يتولى ذلك أهل العلم والبصيرة، الموثوق بعلمهم ودرايتهم، ونصحهم واستقامتهم.

ومن الكتب المناسبة في ذلك، قراءة كتاب رياض الصالحين، والترغيب والترهيب، والوابل الصيب، وعمدة الحديث الشريف، وبلوغ المرام، ومنتقى الأخبار وغيرها من كتب الحديث المفيدة.

أما الكتب المؤلفة في العقيدة فمن أحسنها: كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وشرحه لحفيديه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد، والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد، وهما تيسير العزيز الحميد، وفتح المجيد.

ومن ذلك: مجموعة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- وكتاب الإيمان، والقاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة، والعقيدة الواسطية، والتدمرية، والحموية، وهذه الخمسة لشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمة الله-.

ومن ذلك: زاد المعاد في هدي خير العباد، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، واجتماع الجيوش الإسلامية، والقصيدة النونية، وإغاثة اللهفان من مكايد

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw04.html

الشيطان، وكل هذه الكتب الخمسة للعلامة ابن القيم-رحمه الله-.

ومن ذلك: شرح الطحاوية لابن أبي العز، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، واقتضاء الصراط المستقيم له أيضا، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، وكتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، والاعتصام للشاطبي، وغيرها من كتب أهل السنة المؤلفة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن أجمع ذلك: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والدرر السنية في الفتاوى النجدية، جمع العلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم -رحمه الله-»[١].

فهذا نموذج من أبرز علماء المسلمين في الوقت الحاضر يكذب افتراء الشيعة هذا.

وهذا الافتراء من الشيعة هو بهم ألصق وأليق، ومما يدل على ذلك هو منع علماء الشيعة أتباعهم من مشاهدة مناظرات المستقلة، التي كانت بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة في رمضان؛ وذلك لأن المناظرين السنة قد أفحموا الشيعة في هذه المناظرات، وكان من أبرز أسباب هذه الإفحامات تركيزهم على الاستدلال على صحة ما يقولونه أثناء المناظرة بما جاء في كتب الشيعة، وذكر الجزء والصفحة، وهذا ممَّا أزهق باطلهم، وفضح عوارهم.

فمن أجل ذلك أصدر علماء الشيعة بيانات وفتاوى تمنع مشاهدة هذه المناظرات[٢]، بل تطالب بمقاطعة القناة كلها، ومما هو ملفت للنظر أن تصدر هذه البيانات ممن شارك في هذه المناظرات، وهو محمد الموسوي رئيس رابطة أهل البيت الإسلامية العالمية في لندن[٣]، وكانت الأسباب التي ذكرها والتي جعلته يخرج بياناً

---

(١) تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام، من فتاوى الشيخ الإمام ابن باز، أشرف على جمعه محمد الشايع، دار الفائزين، الرياض، ط (١)، ١٤١٥هـ، ص(٤٠-٤٤).

(٢) انظر: www.fnoor.com/medie/fn199.ram، مقاطع تحريم مشاهدة قناة المستقلة للكوراني وحسن نصر الله.

(٣) لم أجد له ترجمة.

للمقاطعة أسباباً غير موضوعية وغير علمية، وفيها كذب وافتراء[١].

٢- يظهرون أن علماء ودعاة أهل السنة والجماعة، يكذبون ويزورون الحقائق وعلى وجه الخصوص فيما هو مختص بآل البيت، فمن ذلك ما ذكره موقع دار الزهراء عن "أم عبدالرحمن" أنها قالت: «وقد ورد في القرآن آيات، وفي السيرة روايات عديدة تنص على تنصيب أمير المؤمنين والأئمة من ولده منصب الخلافة والإمامة، فأُوِّلت الآيات وأخفيت الروايات أو أُتلفت و لم يمض على رحلة الرسول الأعظم ﷺ إلا أيام معدودة.

وجهل الأمة الإسلامية بالتاريخ في اعتقادي يرجع إلى أمرين:

الأمر الأول: هو تواطؤ العلماء مع الحكومات والحكام على إخفائها.

الأمر الثاني: أن البلدان العربية والإسلامية تعرضت في القرنين الأخرين إلى الاستعمار الغربي»[٢].

والرد على هذا الكذب المحض هو:

أ- لقد روى أهل السنة والجماعة في مدوناهم الحديثية، أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت، أكثر مما في كتب الشيعة الذين يزعمون أنهم أتباع لهم من دون المسلمين، وبرهان ذلك ما يلي:

عند مقارنة روايات أئمة أهل البيت في بعض كتب السنة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وسنن ابن ماجه، وسنن أحمد، وسنن الدارمي)، وفي بعض كتب الشيعة المعتمدة عندهم كـ(الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، التهذيب، الاستبصار) يجد الفرق بين الروايات، وهذا الفرق كما يلي[٣]:

---

(١) انظر: http://bahrainonline.org/showthread.php?t=163500 ، وانظر: بيان آخر للمرجع محمد سعيد الطباطبائي الحكيم: http://bahrainonline.org/showthread.php?t=134619 .

(٢) http://www.darolzahra.com/folder/mostabserat/01.html

(٣) انظر: تأمل .. إحصاء الروايات في كتب الشيعة المعتمدة:
http://alburhan.com/articles.aspx?id=3262&selected_id=3263&page_size=5&links=false

م	أئمة آل البيت	عدد أحاديثه في كتب السنة	عدد أحاديثه في كتب الشيعة
١	نبي الرحمة محمد ﷺ	عددها[1].	(٦٤٤) رواية، وللكافي منها (٩٢) رواية.
٢	علي رضي الله عنه	(١٥٨٣) رواية، وعند الإمام أحمد منها (٨٠٤) رواية	(٦٩٠) رواية
٣	فاطمة -رضي الله عنها-	(١١) رواية	لا يوجد لها رواية
٤	الحسن رضي الله عنه	(٣٥) رواية، وعند الإمام أحمد منها (١٨) رواية	(٢١) رواية
٥	الحسين رضي الله عنه	(٤٣) رواية، وعند الإمام أحمد منها (١٨) رواية	(٧) روايات فقط

وهذا الفعل من أهل السنة والجماعة راجع إلى:

أ- وسطية أهل السنة والجماعة في آل البيت[2] فهم وسط بين الغالين فيهم، كالشيعة وغيرهم من الفرق الأخرى، وبين الجافين فيهم كالنواصب والخوارج.

ب- وكذلك في عقيدة أهل السنة والجماعة لا يوجد عداء بين الصحابة وآل البيت -رضوان الله عليهم جميعاً- كما يزعمه الشيعة بوجود عداوة بينهما.

---

(١) ولتصور عدد الأحاديث النبوية الصحيحة عند أهل السنة، نكتفي بعرض عدد الأحاديث في كتابين هما أصح كتب الحديث عن أهل السنة، وهما كتاب (صحيح البخاري)، وكتاب (صحيح مسلم)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «قال ابن الصلاح: فجميع ما في البخاري، بالمكرر: سبعة آلاف حديث ومائتين وخمسة وسبعون حديثاً، وبغير المكرر: أربعة آلاف، وجميع ما في صحيح مسلم بلا تكرار: نحو أربعة آلاف»، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، أحمد محمد شاكر، عنى به: د/بديع السيد اللحام، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ص(٣٦).

(٢) انظر: العقيدة في آل البيت بين الإفراط والتفريط، للدكتور سليمان السحيمي، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، (٢٦١/١)، فما بعد، آيات آل البيت في القرآن الكريم الدلالات والهدايات، منصور العيدي، دار الهجرة، الثقبة، ط١، ١٤٢٨هـ، ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن، بقلم: عبدالله الخضيري، مراجعة: راشد بن سعد الراشد، دار التميز، صنعاء، ط١، ١٤٢٦هـ.

ومن أدلة أهل السنة على ذلك، المصاهرات بين الصحابة وآل البيت -رضوان الله عليهم- فمن ذلك أن الرسول ﷺ تزوج بنتي أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، وأن النبي ﷺ زوّج ابنتيه رقية وأم كلثوم -رضي الله عنهما- لعثمان ﷺ، وكذلك تسمية أهل البيت أبناءهم بأبي بكر وعمر وعثمان... وهلمّ جرًّا ومن ذلك يتضح أن الكذب في الحقائق يصدق على الشيعة؛ وذلك لأنهم يكذبون على أتباعهم، وما الكذبات سابقة الذكر إلا نماذج لما عندهم من الكذب، فهذا ديدنهم[١].

وكذلك من أدلة أهل السنة على عدم وجود العداوة والبغضاء، الثناء المتبادل بين الصحابة وآل البيت ﷺ[٢].

٣- يظهرون أن علماء ودعاة أهل السنة سيّئوا الأخلاق مع السائلين لهم، وأنهم يتضايقون من أسئلة الناس لهم، وعلى العكس من ذلك يصفون علماء الشيعة بأنهم ذوو صبرٍ وحلمٍ وأناةٍ على السائلين.

فعلى سبيل المثال ما نقله موقع الأبحاث العقائدية عن (باسل بن خضراء الحسني، من سوريا) أنه قال عن كتاب "البداية والنهاية" لابن كثير، الذي اشتراه: «إن أوّل حديث نبوي لفت انتباهي من الكتاب الذي اشتريته هو إشارة النبي ﷺ إلى أن اثني عشر خليفة قرشياً سيلون أمر الأمّة الإسلامية... وبدأت أستفسر من هم الاثنا عشر خليفة المنصوص عليهم حسب الحديث؟ فتلقيت إجابات عديدة من بعض مشايخ أهل السنة من قبيل مدير معهد شرعي في منطقتي "دوما"... فلم يفصح لي عن مدى مصداقية الأحاديث أو نفيها، بل صاح بي وطردني من المسجد»[٣].

---

(١) انظر: منهاج السنة، لابن تيمية، جامعة الإمام، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ، (١/٥٩-٦٠)، ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن، عبدالله الخضير، راجعه: راشد الراشد، دار التميز، صنعاء، ط١، ١٤٢٦هـ، ص(٨٣-٩٦)، الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة، د/عمر عبدالله كامل، دار المصطفى، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ، ص(١٢٤-١٢٦).

(٢) انظر: الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث في مبرة الآل والأصحاب، ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن، ص(١٧-٤٨).

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw07.html

ونجد العكس من ذلك في وصف علماء دعاة الشيعة فيما نقله موقع الأبحاث عن (عبدالله العسيري، من اليمن) أنه قال: «...طلبت من الأستار كتاباً حول الشيعة فأعطاني "الخطوط العريضة لدين الإمامية" أخذته وجئت إلى قريبي الشيعي الشيخ الحرازي، ورحت أكيل له ولمذهبه التهم -التي ذكرها الكتاب- واحدة تلوا الأخرى، وقد كان صبوراً وحليماً جداً معي، وأخذ يرد عليها»[١].

ونقلوا عن (سالم بن ديرا، من تنزانيا) وصفه لأستاذه السني بقوله: «بدأ أستاذي يتضايق وينزعج من أسئلتي، بل أخذ يكرهني واهمني بالتشيع والكفر...»[٢].

ولم تقف هذه المواقع في وصف علماء ودعاة أهل السنة بسوء الأخلاق عند هذا الحد، بل تعدّى الوصف إلى وصفهم بقلة العلم وضعف الحجة وتهيبهم من مناظرة علماء الشيعة، وفي المقابل وصفوا علماء الشيعة على العكس من ذلك تماماً، فمن ذلك قول ما نسب إلى "محمد مرعي الأنطاكي"!!! أنه قال: «ثم حدثت لي أسباب دعتني إلى الاتصال بالطائفة الشيعية، فجرت بيني وبين بعض علماء الشيعة مناظرات كثيرة، وفي حال المناظرة كنت أجد نفسي محجوجاً معهم، غير أني أتجلّد وأُدافع دفاع المغلوب، مع ما أنا عليه بحمد الله تعالى من الاطلاع الواسع، والعلم الغزير في مذهب السنة الشافعية وغيره...»[٣].

وقال موقع الأبحاث في حديثه عن (حسين شريف رستم اليوزبكي، من العراق): «كان الأخ حسين شريف رستم ينقل ما يجري بينه وبين صديقه الشيعي الكردي، إلى بعض مشايخ وعلماء السنة في بعض الأحيان؛ لكي يرد على صاحبه ويجد منفذاً يخلصه من الإحراجات التي يوقعه فيها، لكنه لم يكن يجد إجابة مقنعة ومتينة أو لا يجد إجابة أصلاً»[٤].

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw30.html

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw24.html

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw18.html

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0027.html

ومن أمثلة ما وصفوا به علماء أهل السنة من أنهم يتهيبون من مناظرة الشيعة ما نقله موقع الأبحاث عن (مبارك البعدش، من تونس) أنه قال: «فقلت له -أي للشيخ السني-: إنني أسألك عن ثلاثة أمور فإن أجبتني عنها تخليت عن التشيع، فقال -أي الشيخ السني-: لا أريد أسئلتك؛ لأننا لا نستطيع أن نجاري الشيعة في النقاش والحوار، فهم حزب قد شيدوا معتقدهم وأحكموا بناءه منذ زمن قديم، ولهم تاريخ حافل من أيام الإمام علي عليه السلام»[١].

ومن الأمثلة على ذلك، وهو مما يصح أن يقال فيه "شر البليَّة ما يضحك" ما حصل لـ"الدكتور التيجاني" الذي يعده الشيعة أنه من علماء أهل السنة المتشيعين[٢]، بل يراه الشيعة أنه من خيرة المتشيعين في القرن العشرين، فقد نقل مركز الأبحاث عنه أنه قال عن رحلته مع صديقه "منعم" الذي دعاه إلى العراق: «أدخلني صديقي إلى مسجد في جانب الحرم -أي النجف-!! مفروش كله بالسجاد... ولفت انتباهي مجموعة من الصبيان المعمَّمين جالسين قرب المحراب يتدارسون... طلب إليهم صديقي أن أجلس معهم ريثما يذهب للقاء (السيد)... سألوني... وكلها أسئلة مركزة ومحرجة... وسألني أحدهم: ما المذهب المتبع في تونس؟ قلت: المذهب المالكي... قال: ألا تعرفون المذهب الجعفري؟ فقلت: خير إن شاء الله... وابتسم -أي الصبي- قائلاً: عفواً إن المذهب الجعفري هو محض الإسلام... وقد استرسل معي في الحديث وكأنه أستاذ يعلم تلميذه... حتى قال التيجاني: فما سألني أحدهم شيئاً يخص الفقه أو التاريخ إلا عجزت عن الجواب...»[٣].

إن ذم الشيعة لعلماء أهل السنة، مما لا برهان لهم عليه، والواقع بخلافه[٤]، بل إن

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw39.html

(٢) سأل الشيخ عثمان الخميس -حفظه الله- عن التيجاني الشيخ الفاضل محمد الشاذلي فقال: «إنه لا يُعرف عندنا، سألنا عنه كثيراً في تونس فلم يعرفه أحد». انظر: كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة...، عثمان الخميس، ط٣، ١٤٢٤هـ، ص(٦).

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html

(٤) انظر: أخلاق العلماء، للآجري، تحقيق الدكتور/ أحمد حاج محمد عثمان، دار أضواء السلف، ط (١)، ١٤٢٨هـ.

الكليني في كتابه (الكافي)[١] ذكر عن أبي عبدالله أنه وصم الشيعة بـالأخلاق السيئة، ويبرئ أهل السنة منها، فقال: «عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبـدالله (عليه السلام): جعلت فداك إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النـزق والحدة والطيش فـأغتم لذلك غما شديداً وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت قال: لا تقل حسن السمت فإن السمت سمت الطريق ولكن قل حسن السيماء، فإن الله عز وجل يقول: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ قال: قلت: فأراه حسن السيماء وله وقار فأغتم لذلك، قال: لا تغتم لما رأيت من نزق من أصحابك ولما رأيت من حسن سيماء مـن خالفـك، إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطينتين ... وما رأيت من نزق أصـحابك وخلقهم فمما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال، وما رأيت من حسـن سـيماء مـن خالفكم ووقارهم فمما أصابهم من لطخ أصحاب اليمين»[٢].

وقال الشيخ علي القضيـبي -وهو أحد المهتدين من المذهب الشيعي إلى المذهب السني[٣]- عن أخلاق الشيعة: «كان أول اصطدام حقيقي لي مع المذهب الذي كنـت عليه هو الجانب الخلقي، وفي البداية كنت أواسي نفسي بأن التصرفات الشخصية الـتي ألحظها لا علاقة لها بالمذهب من قريب أو بعيد، إلى أن جاء اليوم الذي اكتشـفت فيـه الحقيقة، وسقط الذي كان يستر عني الحقيقة»، ثم تحدث عن سب الشـيعة للصـحابة الأطهار، والمتعة، والتعلق بالمخلوقين دون الحي الذي لا يموت[٤].

٤- ذم كتب أهل السنة التي تحدث عن الشيعة، بأنها تكذب في نسـبة أشـياء للشيعة، وهم بريئون منها، وفي مقابل ذلك الثناء على الكتب التي تتحدث عن المـذهب السني بأنها منصفة وموضوعية... ومثال ذلك ما قاله موقع الأبحاث عن (إدريـس حـام

---

(١) يعد هذا الكتاب عند الشيعة الأول في الكتب الحديثية.

(٢) الكافي، للكليني، باب أن الرسول ﷺ أول من أجاب وأقر الله عز وجل بالربوبية، ح٢، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط (٤)، (٢/١١).

(٣) علي القضيبي من مملكة البحرين، انظر موقع المهتدون:
www.wylsh.com/contneut/vid.php?name=qdhabe&value=1.rm

(٤) ربحت الصحابة و لم أخسر أهل البيت، علي القضيـبي، ط (١)، ١٤٢٦هـ، ص(١٣).

التيجاني، من نيجيريا): «بدأ الأخ إدريس جملة من البحث والتحقيق؛ لمعرفة أهل البيت، ومدى امتدادهم، وتأثيرهم في الأمَّة، فوجد أن الكتب السنية لم تشبع هذه المواضع وتحاول -بعضها- غمط حق أهل البيت -عليهم السلام- وحينما رجع إلى كتب الشيعة فوجد الأمر مختلفاً، فهؤلاء يستدلون بالآيات والروايات ومن ثم العقل...»[١].

ثم بدأ الموقع ينتقد الكتب السنية المؤثرة في الساحة الإسلامية التي تفضح المذهب الشيعي وأتباعه؛ وذلك لتنفير الناس سنة وشيعة وغيرهم عنها، ليبقوا على ما هم عليه من جهل بهذا المذهب، ويستمر أتباع المذهب الشيعي في دعوة المسلمين إلى مذهبهم دون مقاومة ولكن هيهات هيهات لما يريدون، حيث انبرى مجموعة من العلماء لفضح الشيعة وإظهار حقيقتهم، فأصدروا كتباً قيمة في ذلك.

وأكتفي هنا بعرض أمثلة عن الكتب السنية الفاضحة للمذهب الشيعي وأتباعه التي انتقدها الموقع:

١- "الخطوط العريضة" للشيخ محب الدين الخطيب -رحمه الله- حيث نقل مركز الأبحاث عن (عبدالله العسيري، من اليمن) أنه قال: «طلبت من الأستاذ كتاباً حول الشيعة، فأعطاني كتيب "الخطوط العريضة"، فأخذته وطالعته، ثم ذهبت إلى قريبي الشيعي... وكانت أوليات النقاش قد تمحورت حول ما ادعاه الخطيب بخصوص ما نسب إلى عمر، في الحقيقة ما تقوَّل به المؤلف في هذا الكتيب مجرد تهمة، حاول إلصاقها بعلماء الشيعة...»[٢].

ولما اطلعت على الفيلم الذي يتحدث فيه عبدالله العسيري اليمني[٣] الذي في موقع مركز الأبحاث العقائدية لم يتكلم عن هذا الكتاب لا من قريب ولا بعيد!!

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw30.html

(٣) عبدالله العسيري من اليمن (فيلم)
www.aqaed.com/realaudio/video/mostabseron/m097.ram

٢- "وجاء دور المجوس" للشيخ عبدالله محمد الغريب -حفظه الله- حيث نقل موقع الأبحاث عن "عبدالله دوسو من ساحل العاج" أنه قال: «كما إنني كنت أشاهد في أوساطنا -أي السنة- حملة مسعورة من قبل الوهابيين ضد الشيعة والتشيع لاسيما في مجال الإصدارات، حيث أغرقوا المكتبات والمدارس وحلقات المشايخ بالكتب التي تشنع على الشيعة وتحط من شأنهم؛ لتتشبَّع بها أفكارنا وتمتلئ صدورنا بالحقد والغيظ عليهم، ومن هذه الكتب كتاب "وجاء دور المجوس" الذي سطر فيه المؤلف ما شاء من التهم والافتراءات على مذهب أهل البيت -عليهم السلام-»(١).

وبمقارنة المادة المكتوبة في الموقع مع ما في الفيلم الذي يتحدث فيه عبدالله دوسو عن تحوله إلى المذهب الشيعي(٢)، نصل أيضاً إلى كذب هذا الموقع؛ لأن عبدالله لما تحدّث عن تحوله لم يتكلم عن هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد أيضاً، ولكن صدق شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حينما قال عن الشيعة: «وقد اتفق أهل العلم والنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم»(٣).

وأما ثناؤهم على الكتب الشيعية على أنها موضوعية... فمن الأمثلة على ذلك ما ذكره موقع الأبحاث العقائدية عن سبب تحول أحمد الأنطاكي: «سبب آخر كان له أثر كبير في انتقال الشيخ أحمد إلى مذهب الشيعة، وهو اطلاعه على كتاب "أبو هريرة"... والكتاب كتاب موضوعي قيم يعطيك كيف...»(٤).

وفي حديث موقع الأبحاث عن (محمد علي جلو، من غينيا) قالوا: «أثمرت متابعاته إلى إرشاده لمصادر كل طرف -أي السني والشيعي- وكان أوّل ما بدأ به كتب الصحاح، وكانت مسائل خلافة النبي ﷺ ورزية يوم الخميس من أكثر المسائل التي شدت انتباهه، ورجع إلى بعض المصادر الشيعية التي تتناول ذات الموضوع ليقارن بينهما، وكان من ثمار مطالعته لكتب الشيعة أنه انشدَّ باتجاه مؤلفاتهم لما وجد من موضوعية ودقة في

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html

(٢) عبدالله دوسو (فيلم): www.aqaed.com/realaudio/video/mostabseron/m035.ram

(٣) منهاج السنة، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، ط١، ١٤٠٦هـ، (١/٥٩).

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw05.html

الطرح والتحليل، بل استنادهم إلى مصادر أهل السنة في دعم آرائهم»[١].

ويرجع سبب هذا الطعن في الكتب السنية الفاضحة للمذهب الشيعي إلى كونها حدَّت من انتشار المذهب الشيعي في العالم الإسلامي -ولله الحمد-، ومما يؤيد ذلك هو ما نقله صاحب كتاب "التحول المذهبي" عن "معتصم سيد أحمد من السودان" أنه قال: «إن هذا الجهل بالتشيع الذي تعيشه مجموعة كبيرة من الأمة الإسلامية، كان نتاجاً طبيعياً لجهود هؤلاء الكتاب[٢] لفرض الجهل المطبق على أبناء هذه الأمة؛ لكي لا يتعرفوا على مذهب التشيع... فنجد مئات من الكتب المسمومة ضد الشيعة في متناول يد الجميع، هذا إذا لم توزع مجاناً من قِبَل الوهابية...»[٣].

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw42.html

(٢) يعني كتّاب أهل السنة -جزاهم الله خيراً- الذين كشفوا للأمة عوار المذهب الشيعي، مثل الشيخ محب الدين الخطيب، والشيخ إحسان إلهي ظهير وغيرهما.

(٣) التحول المذهبي، رابط سابق.

المطلب الثالث: أسلوب المواقع في حديثها عن المتحولين:

أولاً: زعمهم أن المتحولين إلى المذهب الشيعي كان تحولهم عن قناعة تامة بصحة المذهب، وذلك عن طريق البحث العلمي، وفي المقابل توجيه الذم للشيعة الذين تحولوا إلى المذهب السني، وتوجيه التهم كذلك على أنهم لم يتحولوا إلا من أجل مطامع دنيوية!!.

ومن أمثلة قولهم عمن تحول إلى المذهب الشيعي عن قناعة ما ذكره موقع مركز الأبحاث حينما تحدث عن (إبراهيم وترى، من ساحل العاج) حيث قال عنه: «تشرف باعتناق مذهب أهل البيت -عليهم السلام- عام ١٩٩٣م في بلاده بعد أن تجلت له الحقائق من خلال البحث والتتبع»(١).

لقد وضَّحْتُ سابقاً أن (إبراهيم وترى، من ساحل العاج) يبلغ ثلاث عشرة سنة ومع ذلك يزعمون أنه بحث وتتبَّع حتى خلص إلى المذهب الشيعي!!(٢).

وكذلك من أمثلة ذلك ما قاله صاحب كتاب "التحول المذهبي": «وقد يتهم البعض معتنقي مذهب أهل البيت -عليهم السلام- بأنهم قد غلبوا على أمرهم وسيطر عليهم الشيعة، إلا أن هذه المقولة لا حقيقة لها؛ لأن الدافع الحقيقي لاستبصار معتنقي مذهب أهل البيت -عليهم السلام- هو الاقتناع بالأدلة والبراهين التي يحصلون عليها نتيجة بحوثهم المتواصلة في رحاب العقائد الإسلامية»(٣).

وأما من أمثلة قولهم واتهامهم أن من تحول من الشيعة إلى السنة إنما لأجل عرض الدنيا... ما نقله موقع المعصومين من الحوار مع (ياسر الحساني، من سوريا) أنه قال: «وهذا الخط الوهابي الآن يقوم بحملة مركزة؛ لشراء بعض أصحاب النفوس الضعيفة(٤) من أبناء الشيعة، مستغلاً فقرهم؛ ليحولوهم إلى الوهابية أمثال موسى الموسوي(٥) المرتزق

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html

(٢) انظر: ص(١٠٥) من الرسالة.

(٣) التحول المذهبي، رابط سابق.

(٤) ويصدق فيهم قول القائل: رمتني بدائها وانسلت.

(٥) هو الدكتور موسى بن الحسن بن السيد أبي الحسن الأصفهاني الموسوي، ولد سنة ١٩٣٠م في النجف، وترقى في التعليم حتى حصل على الدكتوراه في التشريع الإسلامي من جامعة طهران عام ١٩٥٥م، ومن مصنفاته: =

المأجور في كتاباته، وأمثال أحمد الكاتب[١] المعروف باسم "عبدالرسول عبدالزهراء اللاري" فغيّر هذا الاسم؛ لأنه لا يتناسب مع الخط الوهابي... وأحمد كسروي[٢] عميل الشاه في إيران...»[٣].

والهدف من هذا الأسلوب هو تأكيد ما يقوله علماء الشيعة، من أن المتحولين من المذهب الشيعي إلى المذهب السني هم أُناس نفعيون ولم يتحولوا عن قناعة، وكذلك من أهدافه تكذيب ما يقوله علماء السنة من تحول أُناس من مذهب الشيعة إلى مذهب السنة، وهذا التكذيب هو محض كذب من الشيعة، حيث إن هذا التحول كثير في القديم والحاضر، فمن القديم ما قاله ابن كثير -رحمه الله- عن "إسفهدوست بن محمد بن الحسن أبي منصور الديلمي" أنه: « ... كان شيعياً فتاب، توفي سنة ٤٦٩هـ.

وقال في قصيدة له عن اعتقاده:

=

إيران من الداخل، الشيعة والتصحيح، وغيرهما، وهو ممن دعا إلى التصحيح في المذهب الشيعي، كمسائل تتعلق بالتوحيد، والإمامة، والصحابة ﷺ، وغيرها، انظر: التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، ص(٣٣٩-٣٨١).

(١) أحمد الكاتب، هذا اسمه الجديد، وكان اسمه قبل ذلك (عبدالرسول بن عبدالزهراء بن عبدالأمير لاري)، ولد سنة ١٩٥٣م، ومن مصنفاته: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، الحرية في الإسلام، وغيرهما.

كان أكبر ما صدم الكاتب في مذهب الشيعة، أنه أثناء بحثه اطلع على الحيرة والانقسام الكبير الذي وقع بالشيعة حين مات الحسن العسكري -وهو الإمام الحادي عشر- بلا ولد ظاهر، وهو أمر يعترف الكاتب بأنه مما تعمد المحققون الشيعة إخفاؤه عن أتباع المذهب، وأما المسائل التي خالف فيها المذهب الشيعي: إنكاره القول بالولاية التكوينية، إفراد الله بعلم الغيب، النهي عن الدعاء والاستغاثة بغير الله، لا يعتبر الإمامة من الأمور المنصوص عليها كما يعتقد الشيعة.

انظر: أعلام التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، ص(٢٤٥-٢٧١).

(٢) أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي، ولد سنة ١٢٦٧هـ تقريباً، وتوفي سنة ١٩٤٦م، ومن مصنفاته: التشيع والشيعة، شيعدكري (كتاب في نقد الشيعة)، وغيرهما، ولعل من أسباب منابذته للتشيع والشيعة هو التخلف الفكري، والإغراق في الخرافة التي سادت في زمنه بشكل صارخ، وأما المسائل التي خالف بها المذهب الشيعي: دعاء غير الله، والقباب، والأضرحة، الغلو في الأئمة، إنكار القول بنصية الإمامة، إنكاره لولادة محمد بن الحسن المهدي المنتظر، وغير ذلك. انظر ترجمته في المرجع السابق: ص(١٥٦-١٨٤).

(٣) ياسر الحساني: http://www.14masom.com/mostabsiron/f008.htm

وإذا سئلت عن اعتقادي قلت ما *** كانت عليه مذاهب الأبرارِ

وأقول خير الناس بعد محمد *** صديقه وأنيسه في الغار

ثم الثلاثة بعده خير الورى *** أكرم بهم من سادةٍ أطهارِ

هذا اعتقادي والذي أرجو به *** فوزي وعتقي من عذاب النارِ»[١]

ومنهم النيسابوري:

الذي كان من غلاة الشيعة، ثم تحول شافعياً، وترضى عن الصحابة ﷺ وتأسف على ما مضى منه[٢].

وأما في الوقت الحاضر فقد كثر من تاب من الشيعة، وتحول إلى السنة[٣]، وقد وضع لهم موقع " مهتدون"[٤] قائمة تذكر فيها قصة توبتهم مكتوبة ومرئية ومسموعة، بالإضافة إلى صورهم وأخبارهم[٥].

ومن الملاحظ على المواقع الشيعية أنها تذكر نقد أهل السنة على الذين تشيعوا منهم، وهذا متكرر في أغلب القصص إن لم يكن فيها كلها، ولكن الشيعة لم ينظروا إلى فعلهم مع الذين تسننوا، حيث فعلوا بهم الشنائع والفضائع، حتى أنها تعدت القول إلى التعذيب والقتل، والمثال على ذلك ما حصل لمن كان آية عندهم ثم هداه الله وهو الشيخ البرقعي[٦] -رحمه الله- حيث تعرض لعدَّة بلايا بسبب اعتناقه المذهب السني:

---

(١) دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ، (٢٤٧/٢٨).

(٢) النيسابوري: أبو جعفر الشريف محمد بن علي بن هارون الموسوي، المتوفى سنة ٥٤٩هـ، رحمه الله تعالى، انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي، باعتناء ديدرينغ، دار فرانز شتانيز، ١٤١٧هـ، (١٥٢/٤).

(٣) انظر كلام الشيخ عثمان الخميس عن ذلك: ص(٤٠-٤١) من الرسالة.

(٤) www.wylsh.com

(٥) ومن أراد الاستزادة عن الذين تحولوا من علماء الشيعة وأسباب ذلك، فليراجع كتاب: (أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم)، خالد البديوي.

(٦) أبو الفضل بن الحسن بن أحمد الرضوي البرقعي، ولد سنة ١٣٢٩هـ أو ١٣٣٠هـ، ومن مصنفاته: كسر الصنم، تحريم المتعة في الإسلام، وغيرهما، انظر: أعلام التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، ص(٦٤-٦٦).

أ- قالوا عنه بأنه مخرف وضال ينكر الله وينكر الرسول ﷺ... وغير ذلك من الافتراءات.

ب- التهديد بالقتل ليس من الدولة الحاكمة وإنما من بعض المراجع الشيعية!!

ج- إلجاؤه لترك بيته.

د- هجران أقاربه له خوفاً من الدولة.

هـ- السجن له لأكثر من مرّة.

و- تعرضه عام ١٩٩٢م للاغتيال من قبل حرس الثورة، فأصابته رصاصة في الخد الأيسر لتخرج من الخد الأيمن مسببة له بعض الأذى في سمعه وهو يصلي.

ولما نقل للمستشفى جاء الأمر للأطباء بعدم معالجته ثم سجن لمدة سنة ثم نفي ثم سجن ثم نفي حتى توفي -رحمه الله-[(١)].

وحصل مثل ذلك للشيخ أحمد الكسروي -رحمه الله- الذي اهتدى من التشيع فما أن انتهى (من تأليف كتابه"الشيعة والتشيع" حتى تعرض لمحاولة الاغتيال، حيث ضرب بالرصاص من قبل مجموعة في طهران، فدخل المستشفى، وأجريت له عملية جراحية، وتم شفاؤه بحمد الله، ثم أخذ خصومه يكيدون له، ويحيكون له المؤامرات من الإيقاع به، فقد رموه بمخالفة الإسلام، ورفعوا ضده شكوى إلى وزارة العدل، ودعي للتحقيق معه، وفي جلسة من جلسات التحقيق ضرب بالرصاص مرة أخرى، وطعن بخنجر، فمات على إثر ذلك -رحمه الله-[(٢)].

٢- الثناء على المقصوص عنهم بأنهم مثقفون وأصحاب عقلية منفتحة على غيرهم، فمن ذلك ما قاله موقع الأبحاث عن (إدريس حام التيجاني، من نيجيريا): «إن الإنسان الذي يتمتع بسعة الأفق والذهن المتفتح، تكون مسيرته في الحياة ناجحة... وقد كان الأخ إدريس من هؤلاء الناس الذين يحبون أن يطلعوا على ثقافات الأمم والطوائف

---

(١) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، ص(٧٩-٨٢).

(٢) انظر: المرجع السابق، ص(١٥٦-١٥٧).

أي: من الذين يتمتعون بأفق واسع...»(١).

وغرض المواقع من ذلك هو ما ذكره نفس موقع الأبحاث، حيث قال عندما تحدث عن (أحمد عاقب كوليبالي، من مالي): «إن المتتبع لسيرة الإخوة المستبصرين يجد أن قسماً منهم يمتلك رصيداً ثقافياً، وموقعاً دينياً أو اجتماعياً جيداً، وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على أن اعتناقهم لمذهب أهل آل البيت -عليهم السلام -كان عن وعي ودراسة ومقارنة»(٢).

فالغرض من هذا الثناء على المقصوص عنهم بما سبق خداع غيرهم ممن هم دونهم، حيث إن وصفهم بالثقافة وانفتاح العقل، بيان على أنهم لم يتبعوا مذهب الشيعة إلا عن وعي ودراية، وإذا كان الأمر كذلك فغيرهم من باب أولى اتباعه، وهذا كله تمويه وتضليل.

ثانياً: الثناء على المقصوص عنهم بأنهم أصحاب بحثٍ وتقصٍ، ولم يتحولوا إلا بعد قناعة تامة لما توصلوا إليه من البحث أو المحاورات، فمن ذلك ما ذُكِرَ سابقاً(٣)، وأضيف إليه ما ذكره موقع المعصومين في وصف (إبراهيم القادري الحسيني، من سوريا) أنه «كان مضرب المثل في البحث عن الحقيقة، يقضي الأيام والليالي في التنقيب، والبحث فامتاز بسعة الاطلاع والفهم لما يطالع»(٤).

وأما موقع الأبحاث فقال عن (عبدالمحسن السراوي، من سوريا): «كان السيد عبدالمحسن السراوي يمتلك عقلية باحثة، ومتعطشة للتنقيب والدراسة والتحقيق...»(٥).

والمواقع إذ تثني على هؤلاء المتحولين، فإنها ترمي من ورائه إغراء الناس، ليتحولوا إلى مذهبهم.

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw06.html

(٣) انظر: ص(١٣١) من الرسالة.

(٤) http://www.14masom.com/mostabsiron/f143.htm

(٥) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw03.html

ولبيان كذب المواقع في وصف المقصوص عنهم بأنهم مثقفون وأنهم أصحاب بحث وتقص وحوارات نقف هاتين الوقفتين مع من وصفوه بأنه "من خيرة المستبصرين" د/محمد التيجاني ويعدونه أحد علماء أهل السنة الأعلام!!، وكذلك مع د/عصام العماد الذي تزعم المواقع الشيعية أنه كان قبل أن يتشيع (وهابياً)!!:

الوقفة الأولى: الدكتور محمد التيجاني:

أولاً: في قصة التيجاني مع الأطفال في النجف، حيث ورطه[١] صاحبه (منعم) بالجلوس معهم، وهي قصة تدل على مدى علمية الرجل! وكونه بحّاثة لا يستطيع فطاحل العلماء أن يفحموه؛ فلذلك قال التيجاني عن نفسه في ذلك المجلس عن الأطفال: «فما سألني أحدهم شيئاً يخص الفقه أو التاريخ إلا عجزت عن الجواب!!...»[٢].

ثانياً: ما قاله في كتابه (واسألوا أهل الذكر) عن أهل السنة: «وإذا سألتهم من هم هؤلاء المنافقون الذين نزلت فيهم، أكثر من مائة وخمسين آية في سورتي التوبة، والمنافقون، فسيجيبون هو عبدالله بن أُبي وعبدالله بن أبي سلول وبعد هذين الرجلين لا يجدون اسماً آخر»[٣].

وهذا النقل من التيجاني فيه جهالات لا يقع فيها إلا بحّاثة مثله -حسب زعمهم-، وهذا الجهالات كما يلي:

١-أنه قال مجموع الآيات في السورتين أكثر من مائة وخمسون، والصحيح أن مجموع آيات السورتين (١٤٠) فقط، وذلك لأن سورة التوبة عدد آياتها (١٢٩) وسورة المنافقون عدد آياتها (١١) آية فالمجموع ما ذكرت، وليس كل الآيات في السورتين عن النفاق.

٢-أنه قرن ما بين عبدالله بن أُبي وبين عبدالله بن أبي سلول ومعلوم أنهما واحد،

---

(١) الورطة: هي كل أمر تعسر النجاة منه، لسان العرب،لابن منظور، (٧/٤٢٥).

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html

(٣) فاسألوا أهل الذكر، د.محمد التيجاني، مؤسسة الفجر، لندن، ص(١١٩).

وهو رأس المنافقين عبدالله بن أُبي بن سلول[١].

الوقفة الثانية: الدكتور عصام العماد، من اليمن:

هذا المتشيع هو ممن يبرزه الشيعة للمناظرة مع السنة، وهو ممن يصفونه بأنه من أصحاب البحث والتقصي، وأنه لم يتشيع إلاَّ عن قناعة تامة، ومن سبل معرفة حقيقة ما وصف به قبل التشيع، لابد من السؤال عنه في المحيط الذي كان يعيش فيه من أسرة وزملاء، وقد وضحت حقيقة هذه الصفات أسرة العماد بالبيان الذي كتبه نيابة عنهم ابن عم عصام، الدكتور عادل بن أحمد العصام، فقال -حفظه الله-: «تعلمنا من ديننا الحنيف أن المؤمن لا يكون كذاباً؛ لأن ذلك من سمات النفاق، وانطلاقاً من حديث المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، كنت دائماً -ولا زلت- على يقين تام أن الأخ عصام علي العماد "ابن عمي" بعيداً كل البعد عن صفات المؤمن السوي، فأنا أعرفه طالباً متواضع القدرات، فمع أنه أكبر مني سناً ومع ذلك فقد كنت أسبقه في الدراسة بأربع سنوات حتى أني أنهيت الثانوية العامة، وهو لم يحصل على شهادته الإعدادية بعد، وقد عرفت تواضع قدراته عندما درسنا سوياً، وكان ثالثنا الشهيد فضل الحلالي[٢] -رحمه الله- على يد العلامة المرحوم الشيخ عبدالله بن عبدالله الوظاف[٣] -رحمه الله- فقد كان مع همته الظاهرة بطيء الفهم، وكان من الطبيعي أن يحصل على معدل رديء في الثانوية، مما جعل مختلف الجامعات ترفض قبوله بما في ذلك جامعة الإمام محمد بن سعود الذي حاول أن يلتحق بها، وكنت حينها أدرس بكالوريوس الطب في جامعة الملك سعود بالرياض -منحة دراسية من الحكومة لحصولي على معدل عالي- ومكث في الرياض عدة شهور يحاول عبثاً، وعندما يأس عاد إلى اليمن بخفي حنين، وكان ذلك قبل حوالي عشرين عاماً، ولم ألقاه بعدها سوى مرات معدودة ... ولكني علمت أنه استقر في إيران وأنه أصبح "عالماً لا يشق له غبار"، وكنت أبتسم في قرارة نفسي؛ لأني أعرف عصام ومحدودية قدراته حتى لو أمضى

(١) وللمزيد انظر: الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، د.إبراهيم الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط٣، ١٤٢٣هـ، ص(١١٣-١١٥).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

عمره بين الكتب...»[١].

فلعل هاتين الوقفتين تكونان كافيتين عن ذكر نماذج أخرى من البحّاثين!!

ثالثاً- الثناء على المقصوص عنه بأنه غير متعصب لمذهبه ولما تعمله، حيث قال موقع الأبحاث عن "حسين سورابي من بوركينافاسو": «من الواضح أن الخطوة الأولى التي ترشد الباحث للحقيقة هي التخلي عن التعصب للأفكار والعقائد التي يقدسها، والالتجاء إلى البحث بروح موضوعية، ونفس مجردة عن الموروثات العقائدية التي تحيط بالمرء منذ ولادته وتترسخ فيه...»[٢].

وهذا الثناء من الموقع هو دعوة لانحلال المسلم عن جميع العقائد التي تلقاها من الكتاب والسنة.

وهذا نموذج آخر يوضح حقيقة دعوتهم إلى عدم التعصب، وهو ما ذكره "إدريس الحسيني من المغرب" الذي هو أحد الموصفين بعدم التعصب فماذا قال؟ قال: «وامتدت محاولاتي في البحث والتنقيب في كل المذاهب، بل والديانات بما فيها الديانات الأسطورية، إنني حاكمت نفسي يوماً في خلوتها، واشترطت عليها التجرد الكامل في البحث عن الحقيقة العليا عن (الله) الحقيقي، وعن وحيه الأخير، لقد انفتحت على الإنجيل باحثاً فيه عمّا يشفي غليلي، فرجعت أجر أذيال البؤس ويدي بيضاء من ذل السؤال، إنني أنعى أن تكون عمتي الباحثة عن الحقيقة قد ضلت طريقها، وأحمل مذهب العامة مسؤولية بؤس عقيدتهم، أنعى أن يقودها (تبرير) مذهب الرأي إلى أن تلوذ بـ(شهود يهوه) أكثر انسجاماً من مذهب العامة ... **وكذلك سارت بي الراحلة من مذهب إلى آخر، من دين إلى آخر، وأنقب أبحث فراوحت** إلى حظيرة الثقلين، منبت الهداية، وموطن الحق»[٣].

---

(١) آل عماد يردون: «المنافق آية الله عصام قم»، د.عادل أحمد يحيى العماد، الثلاثاء، ١/٣/١٤٢٨هـ الموافق ٢٠/مارس/٢٠٠٧م: www.almotamar.net.news/41859.htm

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw19.html

(٣) لقد شيعني الحسين، دار الاعتصام، ص(٤٠٧).

هذه هي طبيعة عدم التعصب الذي يدعو إليه الشيعة في مواقعهم، فهم ترجموا لهذا الرجل وذكروا كتابه "لقد شيعني الحسين..." وتحدثوا عنه وقالوا: «بأنه يتضمن دراسة موضوعية حول بعض الأمور العقائدية»![1].

والكلام السابق يصدق ما نقل عن ابن حزم والدارمي[2] -رحمهما الله- من أن التشيع هو دهليز الكفر، فكل من أراد أن يطعن في الدين الإسلامي فأسهل طريق له هو التشيع.

بل إن الدكتور العلامة التيجاني!! سابق الذكر قال في كتابه "الشيعة هم أهل السنة": «ولعلي لست مبالغاً إذا عملت بالحكمة القائلة: "لو عكست لأصبت" وعلى الباحث المحقق!! ألاّ يأخذ الأشياء على ما هي عليه بأنها من المسلمات، بل عليه أن يعكسها ويشكل فيها في أغلب الأحيان؛ ليصل إلى الحقيقة المطموسة التي لعبت فيها السياسة...»[3].

ولم يترك المتحولون التعصب؛ وذلك لأنهم لما تحولوا تعصبوا للمذهب الشيعي تعصباً أعمى البصيرة، فمثلاً التيجاني لما تحدث عن مسألة تحريف القرآن عند الشيعة قال: «وما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف هو مجرد تشنيع وتهويل وليس له في معتقدات الشيعة وجود، وإذا قرأنا عقيدة الشيعة في القرآن، فسوف نجد إجماعهم!! على تنزيه كتاب الله من كل تحريف...»[4].

لو اطلع التيجاني على الكتب الحديثية لاستحى أن يحكي الإجماع، ولكنه لتعصبه واتباعه هواه قال ما قال -إن كان هو الذي قاله-، قال المفيد[5] في كتابه (أوائل المقالات) قال: «٩- القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان أقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) باختلاف

---

(١) إدريس الحسيني، http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html

(٢) انظر: الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، (٣٧٢/١)، الرد على الجهمية، الدارمي، ص(١١٢).

(٣) مؤسسة أنصار يان، ص(١١).

(٤) مع الصادقين، مؤسسة الفجر، لندن، ط١٠، ١٤٢٣هـ، ص(٢٠٠).

(٥) انظر ترجمته: ص(٢٣) من الرسالة.

القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان...»[١].

وقال النوري الطبرسي -صاحب أحد الكتب الثمانية الحديثية عند الشيعة (مستدرك الوسائل)- في مقدمة كتابه "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب": «هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان»[٢].

ألا يدل ذلك على تعصبه وكذبه من أجل نصر باطله، وإذا كان حاله بهذا المستوى فما ظنك بغيره؟!

رابعاً: زعمهم أن المقصوص عنه وصل إلى الحق بمفرده دون اللجوء إلى العلماء؛ وذلك لأن المقصوص عنه وجد أن العلماء الذين سألهم يخفون الحقائق.

فمن ذلك ما قاله موقع الأبحاث العقائدية عن (حسين شريف رستم، من العراق): «كان الأخ حسين شريف رستم ينقل ما يجري بينه وبين صديقه الشيعي الكردي، إلى بعض مشايخ وعلماء السنة في بعض الأحيان؛ لكي يرد على صاحبه... لكن لم يجد إجابة مقنعة، ومثبتة أو لا يجد إجابة أصلاً، وهذا الأمر جعله في حيرة، فلم يجد بداً من الاعتماد على نفسه في البحث والتنقيب للحصول على الحقائق...»[٣].

والثناء على المقصوص عنه بهذه الصفة وراءها مآرب أخرى منها، القدح في العلماء؛ لعزل القارئ من الرجوع إلى مصدر موثوق يعرف به الحق من الباطل؛ ومن أجل ذلك أمرنا الله ﷻ بالرجوع إلى العلماء الربانيين في كتابه قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ

---

(١) تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد، ط٢، ١٤١٤هـ، طبع بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد!!، انظر: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، النوري الطبرسي، مخطوط.

(٢) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، مخطوط، الورقة الثانية، وقد ذكر المؤلف -عليه من الله ما يستحق- سورة يزعم أنها مما حذفها عثمان ذو النورين ﷺ، ص(١٨٠-١٨١)، الشيعة والقرآن، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور.

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0027.html

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النساء:٨٣].

وهذا الاتهام لعلماء أهل السنة والجماعة بأنهم يكتمون العلم من الكذب والبهتان؛ وذلك لأن علماء أهل السنة والجماعة يحرمون كتم العلم، لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩]، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة، على المقاصد الصحيحة، والهدى النافع للقلوب، من بعدما بينه الله تعالى في كتبه التي أنزلها على رسله»[١].

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «من فوائد هذه الآية: أن كتم العلم من كبائر الذنوب، يؤخذ على ترتيب اللعنة على فاعله، والذي يترتب عليه اللعنة لاشك أنه من كبائر الذنوب»[٢].

خامساً: زعمهم أن بعض المتحولين من علماء أهل السنة[٣] من أمثال الشيخ سليم البشري وأحمد وأخوه محمد الأنطاكي، ونسبة التحول لهم من الكذب، ولا يصح نسبة التحول للشيخ سليم البشري، أما أحمد ومحمد الأنطاكيان فليسا من العلماء، ولا يعرفان، كما سيأتي -إن شاء الله-[٤].

سادساً: ذكرت المواقع أن المتحولين هم من مذاهب، وأديان مختلفة، وقصدهم من هذا الأمر، ادعاء صحة مذهبهم، ومن خلال دراسة هذه القصص نجد أكثر الذين يذكرونهم من أهل السنة والجماعة، ويظهر ذلك عند النظر إلى ترتيب الموقع لقصص المنسوب لهم التحول حسب المذهب، فنجد في هذه النافذة أن عدد النصارى أحد عشر نصرانياً، والزيدية ثمانية، ووثني واحد، وسيخي واحد، ويزيدي واحد، فيكون عددهم كلهم ثلاثة وعشرون شخصاً يتبع مذهباً أو ديناً، وعداهم هم من أهل السنة، وعددهم

---

(١) تفسير ابن كثير، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٧هـ، (١/٢٠١).

(٢) تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ، (٢/١٩٠).

(٣) انظر: ص(٢٢٥)، وما بعدها من الرسالة.

(٤) ولتوضيح كذب نسبة هذا التحول إليهم. انظر: ص(٢٢٥- ٢٦٤).

مائة وعشرون سنياً، ومع ما ذكروا من الأديان والمذاهب السابقة، فليس فيه ما يدل على صحة المذهب الشيعي لأمور منها:

١- أمَّا من جهة المذهب السني، فلا يوجد عالم واحد يشار إليه بالبنان تحول إلى مذهبهم؛ بل إن العامي الموحِّد يستعصي عليهم استعصاء الجبال على من يريد نقلها، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-: «والعامي من الموحدين يغلب ألفاً من علماء هؤلاء المشركين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ [الصافات:١٧٣]»[١]، وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «والله يعلم أني مع كثرة بحثي وتطلعي إلى معرفة أقوال الناس، ومذاهبهم ما علمت رجلاً له في الأمة لسان صدق يُتهم بمذهب الإمامية، فضلاً عن أن يقال: إنه يعتقده في الباطن»[٢].

٢- لو كان هذا هو معيار صحة المذهب، أو الدين، لاستدل به النصراني على صحة دينه؛ لتحول أناس كُثُر إلى دينهم من المسلمين وغيرهم.

سابعاً: زعمهم حرص المتحولين على وحدة الأمة الإسلامية.

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله موقع المعصومين عن (عصام العماد، من اليمن) حيث قال: «ولا ينبغي لنا أن نغفل في حديثنا المقتضب أمراً لا يقل أهمية عن جميع ما ذكر، هو هذا الهدف السامي الذي يتحرك السيد المؤلف -حفظه الله -وهو نصب عينيه، لا يحيد عنه قيد أنملة، نعني السعي إلى توحيد الصف الإسلامي أو ما يعبَّر عنه بالوحدة الإسلامية...»[٣].

وهذا الزعم منهم من الكذب البين، وهذا ما اعترف به المتشيع (علوي عطاس، من أندونيسيا)، حيث سئل من مجلة المنبر: «هل من عقبات أمام التبليغ الإسلامي الشيعي في أندونيسيا؟

---

(١) انظر: شرح كشف الشبهات، الشيخ د/صالح الفوزان، ترتيب: عادل الفريدان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ، ص(٥٩-٦٠).

(٢) منهاج السنة، (١٣١/٤)، وسيكون في الفصل الثاني تفصيل أكثر في ذلك إن شاء الله.

(٣) http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html

هناك بعض الأيادي الخفية تحاول مع الأسف تخريب البنى التحتية والفوقية للشيعة الإمامية، باسم الشيعة أيضاً، فعلى سبيل المثال بعض الطلاب الدارسين في قم ... والملتزمين بالاتجاه الثوري، يحاولون زعزعة الأمن والاستقرار وبث الرعب من خلال أفكار سخيفة جداً، لقد عادوا إلينا لا لغرض الدعوة، وإنما لتشويه صورة الشيعي باللجوء إلى أسلوب العنف [١].

أجاب (إدريس الحسيني، من المغرب) عن السؤال الموجه إليه «ماذا يعني أن يكون المرء شيعياً؟»، فقال: «... أقولها بصراحة أنا لست راضياً على ما أراه، خصوصاً بالنسبة للحوزات العلمية، أنا متفق تماماً مع السيد الخميني ... على أن يكون درس الأخلاق درساً أساسياً في الحوزة»[٢].

وأجاب عن السؤال الموجه له: «كيف يمكن تقريب الاتجاهات المرجعية هل تجدون أطروحة شورى الفقهاء كفيلة بذلك؟»».

فقال: «أنت الآن بسؤالك هذا وضعت اليد على الجرح النازف، إنها المرجعية في تماسك الكيان الشيعي، وقيادة الأمة، لكن ثمة تلك الإفرازات السامة التي سببها تضخم النزعة الحزبية كما قلت سابقاً، أنني أنا شخصياً حائر جداً، لقد اعتقدت في يوم من الأيام بأنني سوف أكون محنكاً، أو شاكراً للحفاظ على علاقات طيبة مع كل الأطراف، لكنني اكتشفت بأن إرضاء الجميع هو بمثابة أسطورة أو خرافة لا تصدق ... عليهم أن يرحمونا، ويكفوا عن إحراج المتشيعين، وخصوصاً منهم أولئك الذين لم يغامروا داخل أقبية الحوزات العلمية، إنهم يصدمونهم بهذه الحزبية المقيتة، دعني أتحدث بصراحة، إن تقارباً بين الاتجاهات المرجعية لا يمكن أن يتم بسهولة، أنا هنا أحترم المراجع لمقامهم العلمي، ولزهدهم[٣]، ولكن المسألة لها صلة بالوكلاء ومن ثمة بحقائب الأخماس»[٤].

---

(١) انظر: http://masr.20at.com/article.php?sid=1143

وانظر: http://www.alrased.net/print_topic.php?topic_id=584

(٢) موقع المعصومين الأربعة عشر: www.14masom.com/mostabsiron/f010.htm

وهذا الحوار نقله موقع المعصومين من مجلة المنبر الحسيني: www.almenbaralhusaini.com

(٣) انظر لمعرفة حقيقة زهد علماء ومراجع الشيعة: قرص العمامة أفيون الصفوية: www.karbala-tv.com

(٤) موقع المعصومين الأربعة عشر، رابط السابق.

فإذا كان المتشيعون، وبين الشيعة أنفسهم من الفرقة، والاختلاف الشيء الكبير، فإذا كانوا لم يستطيعوا أن يوحدوا صفوفهم، فكيف يوحدوا صفوفهم مع أهل السنة والجماعة الذين يعدوهم أعداءً لهم؟!

ثامناً: تضخيم وتفخيم بعض المقصوص عنهم، فما إن تشيعوا، إلا ونجد الألقاب العلمية والدينية، مثل العلامة كقولهم "العلامة الشيخ الصحفي!! الإندونيسي علوي العطاس"[١]، فسبحان مجمِّع المواهب!! وكقولهم: «العالم السلفي الوهابي "عصام العماد"»[٢]، وحاله كما سبق ضعيف القدرات، لم تقبله الجامعات، وأصوله من أسرة زيدية، ولم يعتنق مذهب أهل السنة أصلاً[٣].

تاسعاً: إبراز النسب الشريف للمتحولين، وهذا الأسلوب خاص بمن ينتهي نسبه إلى آل البيت، حيث إنهم يحرصون على إبراز نماذج ممن تحولوا للتشيع، وينتهي نسبهم إلى آل البيت من أمثال: (الزيدي) أحمد محمد شرف الدين الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي[٤] -رضي الله عنهما- و(الصوفي) حسين الرجا الذي ينتهي نسبه إلى موسى الكاظم[٥] وغيرهما، وغرض المواقع من ذلك؛ ليؤثروا على من يقرأ أو يسمع عن هؤلاء المتحولين الذين هم من آل البيت، فيجد أن المذهب الشيعي يجل ويعظم آل البيت ويدافع عنهم وعن مظالمهم في التاريخ، فمن الممكن أن يكون هذا سبباً يتأثر فيه الذين من آل البيت، علماً بأن أكثر الذين يتأثرون بهذا الأسلوب هم أتباع الفرق الصوفية والزيدية الذين يرجعون إلى آل البيت؛ لتركيز الشيعة على قضية انتساب المدعويين إلى آل البيت.

وزعمهم أن مذهب الشيعة يدافع عن أهل البيت هذا من الكذب البين؛ وذلك لأنهم أعداء لآل البيت، وذلك لغلو الشيعة فيهم ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله، كقول المجلسي في الأبواب التالية:

---

(١) http://www.14masom.com/mostabsiron/f005.htm

(٢) http://www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm

(٣) انظر: ص(١٣٤) من الرسالة.

(٤) http://www.14masom.com/mostabsiron/f129.htm

(٥) http://www.14masom.com/mostabsiron/f013.htm

١- باب (أنهم أعلم من الأنبياء -عليهم السلام-) وفيه ثلاثة عشر حديثاً[١].

٢- باب (تفضيلهم (ع) على الأنبياء وعلى جميع الخلق ... وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم ...)، وفيه ٨٨ حديثاً[٢].

٣- باب (أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء)، وفيه أربعة أحاديث[٣].

وغير ذلك من أمثلة الغلو في آل البيت ﷺ[٤].

عاشراً: يذكرون في مواقعهم أن سبب تحول بعض المقصوص عنهم هو تأثرهم بقراءة بعض الكتب، أو سماع بعض الأشرطة، وهو أسلوب يروج لهذه الكتب والأشرطة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره مركز الأبحاث عن "أحمد الحزامي من تونس" في قوله: «وبقيت محاولات أخيه مستمرة... ثم إن الصديق الشيعي قام بإعطائه كتاب "ثم اهتديت"... وبعدها أعطاني كتاب "المراجعات"... ثم تعرفت على شيعي آخر وحصلت منه على محاضرات إسلامية مسجلة للشيخ المالكي والشيخ الوائلي...»[٥].

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي، تحقيق: محمد الباقر البهودي وعبدالرحيم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ، (٢٦/١٩٤-٢٠٠).

(٢) المرجع السابق، (٢٦/٢٦٧-٣١٩).

(٣) المرجع السابق، (٢٧/٢٩-٣١).

(٤) انظر: العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط، د/سليمان السحيمي، (٢/٤٦١)، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٢٩٠-٣٣٠)، الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع، د/موسى الموسوي، ١٤٠٨هـ، ص(٩١-٩٦).

(٥) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0008.html

المطلب الرابع: أسلوب المواقع في عرض قصص المنسوب إليهم التحول في المرئيات (الأفلام)، والصوتيات:

ذكر موقع مركز الأبحاث العقائدية، وموقع شبكة الشيعة العالمية، في موقعهما نافذة يتحدث فيها المنسوب إليه التحول عن تحوله، وهذه النافذة سمَّاها موقع الأبحاث بـ(المستبصرون يتحدثون معكم)(١)، وسمتها شبكة الشيعة (رحلتهم من السنة إلى الشيعة)(٢).

وأما موقع مركز الأبحاث فعدد المذكورين فيه مائة وسبعة متحولاً، وهم مرتبون حسب الحروف الهجائية، ولكن توجد خيارات للترتيب على حسب المذهب، وحسب الدولة.

وترتيبهم على حسب الدولة(٣): حيث ذكر الموقع ثلاثين دولة، مثل: الأردن، ومصر، والعراق، وغانا، واليمن، ونيجيريا، والمغرب، وملاوي، ومالي، ...

وترتيبهم على حسب المذهب(٤) في هذه النافذة: نجد عدد النصارى ثلاثة عشر نصرانياً، والزيدية أربعة، ووثني واحد، فيكون عددهم كلهم ثمانية عشر شخصاً يتبع مذهباً أو ديناً، وعدا هؤلاء الثمانية عشر هم من أهل السنة، وعددهم تسعة وثمانون سنِّيًا، وهذا يدل على شدة حرص الشيعة وتركيزهم على دعوة أهل السنة، فهم يحرصون على دعوتهم أكثر من غيرهم.

وأما موقع شبكة الشيعة العالمية: فعدد المذكورين فيه ستة أشخاص، وهم مأخوذون من موقع الأبحاث، وكان ذلك عند اطلاعي على الموقع عام ١٤٢٩هـ، وهم من أربع دول (مصر، تونس، غانا، كينيا)، وهذه الأسماء غير مرتبة، و(نافذة المستبصرين) مقسمة إلى قسمين:

---

(١) المستبصرون يتحدثون معكم، رابط سابق.

(٢) رابط النافذة في الشبكة العالمية: www.shaweb.org/r2/sounds/viewact_100.html

(٣) انظر: ص(١٠٣) من الرسالة؛ لمعرفة سبب ذكر المواقع الشيعية دول ومذهب وأديان المقصوص عنهم.

(٤) المستبصرون يتحدثون معكم، رابط سابق.

القسم الأول: بعنوان (رحلتهم من السنة إلى الشيعة)، وفيه ستة مقاطع.

والقسم الثاني: بعنوان (مواضيع أخرى للمستبصرين)، وفيه سبعة مقاطع.

وبما أن ما في شبكة الشيعة العالمية من مقاطع هي مأخوذة من مركز الأبحاث العقائدية، فسوف تكون الدراسة للأساليب في عرض قصص المتحولين من خلال الأفلام والصوتيات قاصرة على موقع مركز الأبحاث العقائدية، وستكون دراسته على قسمين:

القسم الأول: ذكر أساليب الموقع في عرض قصص المتحولين المرئية والمسموعة.

القسم الثاني: اختلاف ما هو مكتوب في المواقع عما هو في الأفلام المعروضة فيه تحت اسم (المستبصرون يتحدثون معكم).

القسم الأول: ذكر أساليب الموقع في عرض قصص المتحولين المرئية والمسموعة:

هذا الموقع اتخذ أساليب[1] في عرض قصص المتحولين، وهي كما يلي:

الأسلوب الأول: أنهم يجعلون صاحب المقطع يذكر فيه اسمه، ودولته، وعمره، ونشأته، وسبب استبصاره، وزمنها أحياناً، ومن هذه المذكورات نكتشف الكذب في هذه القصص، فمن ذلك:

أ- (إبراهيم وترى، من ساحل العاج) في الفيلم[2] قال: أنه تشيع عام (١٩٩٠م)، وفي موقع مركز الأبحاث[3] ذكر أنه تشيع عام ١٩٩٣م، وهذا من الموقع من أجل أن يكبِّر عمر إبراهيم هذا؛ وذلك لأنه من مواليد عام ١٩٨٠م، كما ذكر ذلك موقع مركز الأبحاث، فيكون عمره على ما في الموقع عشر سنوات، وهذا عمر صغير ويدل على كذب الموقع؛ وذلك لأن من كان في مثل هذا العمر لا يحسن البحث والوصول للحق في

---

(١) إن الهدف من هذه الأساليب المتبعة في الأفلام، هو نفس الأهداف التي ذكرتها عند ذكري لأساليب المواقع في عرض قصص المنسوب إليهم التحول في المواقع فيما يخص الكتابة، ص(١٠٠-١٠٣).

(٢) إبراهيم وترى، فيلم: www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html

مثل هذه المسائل التي يزعم أنه تشيع من أجلها.

ب- (تيرنو بوبكر بارو، من مالي): ذكر مركز الأبحاث[١] أنه ولد عام ١٩٧٣م، وتشيع عام ١٩٩٠م، وفي الفيلم[٢] يقول أنه ولد عام ١٩٧٠م.

الأسلوب الثاني: أنهم نوعوا في أديان ومذاهب أصحاب المقاطع، فمنهم من ينسبونه إلى المذهب السني مثل: أحمد النفيس من مصر، أو الزيدي مثل: أحمد حسن الغثري من اليمن، أو النصراني مثل: حسين شهيد من رواندا، أو الوثني مثل: محمد كراووما لاغيسا من غانا.

الأسلوب الثالث: أنهم نوعوا في لغات المقاطع، فمنها باللغة العربية -وهي الأكثر[٣]- مثل: مقطع (صالح الورداني، من مصر)، والإنجليزية مثل: مقطع (أحمد كواسي، من كندا)، والفارسية مثل: مقطع (محمد ناروئي، من إيران).

الأسلوب الرابع: أنهم نوعوا في دول أصحاب المقاطع، فمنهم من مصر مثل: حسن شحادة، ومنهم من اليمن مثل: حسن العماد، ومنهم من غينيا مثل: جرنو إبراهيم باه، ومنهم من نيجيريا مثل: حافظ محمد سعيد، ومنهم من مالي مثل: تيرنو بو بكر.

الأسلوب الخامس: أنهم نوعوا في أحجام المقاطع، فمنها الصغير مثل: (هاشم رمضان، من تنزانيا)، ومدة المقطع خمس دقائق وثمان وخمسون ثانية، ومنها المتوسط مثل: مقطع (عبدالله موكر، من أوغندا)، ومدة المقطع عشرون دقيقة وسبع وثلاثون ثانية، ومنها الكبير مثل: مقطع (صالح الورداني، من مصر)، ومدة المقطع أكثر من ساعة.

الأسلوب السادس: أنهم نوعوا في المسائل التي يزعمون أنها كانت سبباً لتشيع المقصوص عنه، وعند المقارنة ما بين الأفلام وبين ما هو مكتوب في المواقع نجد أن الكذب واضح في هذه الأسباب المزعومة، ومن ذلك ما يلي:

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw15.html

(٢) تيرنوا بو بكر، فيلم: www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٣) وهذا يدل على مدى حرص الشيعة على دعوة الناطقين بالعربية؛ لأنهم في الغالب من المسلمين.

إن من أهم الأسباب الحقيقية لتشييع هؤلاء المقصوص عنهم وغيرهم هو جهلهم بمذهبهم السني، فضلاً عن المذهب الشيعي، وقد اعترف بهذا الجهل أحد المقصوص عنهم -والحق ما شهدت به الأعداء- حيث قال موقع مركز الأبحاث، عن (حافظ محمد سعيد، من نيجيريا) أنه قال: «لم نكن نعرف الكثير عن الشيعة والتشيع في بلدنا، بالرغم من أنه يعج بالعديد من الطوائف والفرق الإسلامية»[١].

وقال معلّلاً عدم استيعابه لكتب الشيعة: «لأننا في الحقيقة لم ندرس سوى الفقه، ولم يكن لنا إلمام بالعقائد أو التاريخ أو...»[٢].

وهذا الاعتراف من حافظ الذي ذكره الموقع يوضح مدى عمق الجهل عند المتشيعين بالمذهب السني، والمذهب الشيعي[٣]، وكذلك هذا الاعتراف يوضح كذب المواقع في المسائل التي يزعمون أنها أسباباً للتشيع، ومن أمثلة هذه الأسباب التي كذبت فيها المواقع ما يلي:

أ- من ذكر في الفيلم غير ما ذكره الموقع عنه، ومن أمثلة ذلك:

١- (إبراهيم سماكي، من مالي): ذكر في الفيلم[٤] أن سبب تشيعه هي أدلة الشيعة في مسألة الإمامة، وفي موقع مركز الأبحاث[٥] ذكر أن السبب هي مسألة اتهام الشيعة بالشرك مع أن سبب تشيعه الحقيقي هو التحاقه في مدارس الشيعة كما ذكر في الفيلم.

٢- (إبراهيم وترى، من ساحل العاج): ذكر أن سبب تشيعه هو اطلاعه على كتاب (التاريخ المصور)[٦]، وفي الموقع[٧] ذكر أن سبب تشيعه هي مسألة الخليفة يزيد بن معاوية وما حصل في خلافته.

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw18.html

(٢) إبراهيم سماكي، فيلم: www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٣) انظر: نموذج آخر من جهل المتشيعين بالمذهب السني والشيعي، الهاشمي بن علي رمضان: www.aqaed.com/mostabser/shenasnamee/3mw23.html

(٤) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw02.html

(٥) إبراهيم وترى، رابط سابق، فيلم.

(٦) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٧) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق، فيلم.

٣- (تيرنو بوبكر بارو، من مالي): لم يذكر في الفيلم[١] مسألة الجمع بين الصلاتين إطلاقاً رغم أن الموقع[٢] ذكر هذه المسألة ناسباً إليه بحث هذه المسألة، بل نسب إليه أنها أول مسألة بحثها، فقال الموقع عنه: «بعد ذلك قررت الشروع بالبحث في القضايا الفقهية، وأول ما لفت انتباهي في هذا المجال هو اختلافنا مع الشيعة في الجمع بين صلاتي الظهرين والعشائين»، مع أن السبب الحقيقي للتشيع هو التحاقه بالمدارس الشيعية كما في الفيلم.

القسم الثاني: اختلاف ما هو مكتوب في المواقع، عما هو في الأفلام المعروضة فيه تحت اسم (المستبصرون يتحدثون معكم)، وبيان ذلك فيما يلي:

١- أن الموقع تحدث عن المتحول في قضية لم يتكلم عنها المنسوب إليه التحول في الفيلم، لا من قريب ولا من بعيد، كحديث (عبدالله العسيري، من دولة اليمن)[٣]، حيث حيث إنه في الفيلم لم يذكر الكتاب الذي هو صارم مسلول على الشيعة جزى الله مؤلفه الفردوس الأعلى، ألا وهو كتاب (الخطوط العريضة) للخطيب -رحمه الله-، فهذا الكتاب تكلم عنه الموقع في قصة العسيري، مع أن العسيري لم يتحدث عنه البتة في الفيلم، وكذلك الحال في (عبدالله دوسو من ساحل العاج)[٤]، حيث تحدث الموقع على لسانه أنه أنه تكلم عن كتاب (وجاء دور المجوس)، وعند الاطلاع على الفيلم لم يذكر الكتاب، وهذا ما حدث مع (عبدالعزيز آتيك، من الكونغو، زائير)[٥]، الذي لم يذكر في الفيلم المسائل الفقهية المذكورة في الموقع.

وهذا ممّا يؤيّد أن هذه القصص في الواقع هي مؤلفة من قبل أناس من الشيعة كذبة، وليس للمقصوص عنهم إلا الاسم فقط.

---

(١) تيرنو بوبكر، فيلم، رابط سابق.

(٢) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw30.html

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html

(٥) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw35.html

٢- أن المقصوص عنهم عندما يتحدثون يخطئون أخطاء كبيرة في الآيات القرآنية!!، ومن الأمثلة على ذلك (إبراهيم تمبو، من ملاوي)[١]، و(حسن كوني، من بوركينافاسو)[٢]، و(رامي عبدالغني، من العراق)[٣]، و(عبدالله دوسو، من ساحل العاج)[٤] وغيرهم كثر، والغريب أن نجد أن هذا الباحث الذي يخطئ في قراءة الآيات يبحث في مسائل عظيمة مثل: (من قال بتحريف بالقرآن؟)[٥]، و(الشيعة وعلم الحديث)[٦]، (البخاري وصحيحه)[٧]، وهذه المسائل لا يمكن أن يبحثها إنسان لا يعرف قراءة القرآن القراءة الصحيحة.

٣- أن المستوى العلمي للمقصوص عنهم ضعيف، فكيف استطاعوا أن يبحثوا في مثل هذه المسائل التي لا يستطيع بحثها إلاّ من كان واسع الاطلاع على كتب الشيعة المضلّلة، ومن الأمثلة على ذلك: (داود مصطفى من ملاوي)[٨]، الذي قال في الفيلم بأنه ما كان يعلم أن آية الولاية من القرآن!! ثم اكتشفها فيما بعد!، ومع هذا كله قالوا عنه مادحين له: «وبدأ الأخ داود ببحثه ومتابعته في المصادر الشيعية والرجوع إلى كتب أهل السنة؛ ليتحقق...»[٩].

فهل مثل هذا الجاهل يستطيع أن يميز الحق من الباطل في كتب الشيعة؟، وهو مع ذلك ضعيف في اللغة العربية ضعفاً شديداً، ومع ذلك يسمونه بالباحث القادر على استنباط المسائل الدقيقة، وهيهات له ذلك[١٠].

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw01.html
(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0026.html
(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw22.html
(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html
(٥) عبدالله دوسو، الرابط السابق.
(٦) عبدالله دوسو، الرابط السابق.
(٧) عبدالله دوسو، الرابط السابق.
(٨) داود مصطفى، فيلم:
http://www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif
(٩) داود مصطفى، الرابط السابق.
(١٠) داود مصطفى، الرابط السابق.

ومثل داود المالاوي في ضعف اللغة العربية (عبدالعزيز آتيك، من الكونغو، زائير)[١]، ومع ذلك يجعلونه باحثاً في مسائل فقهية كبيرة.

بل الأدهى والأمر من ذلك كله، أن تجد من لا يعرف اللغة العربية إطلاقاً، مثل: (حمادي ناجي، من راوندا)[٢]، بحكم أنه يترجم له في الفيلم، يقول الكلام الآتي في الموقع: «بعد مواجهتي لبعض الشبهات رأيت من الضروري أن التجئ إلى تحصين نفسي بالمطالعة والدراسة المتأنية للآثار والأخبار الواردة عن النبي ﷺ وعن الصحابة...، وإذا بي أجد أن الصحابة هم الذين قد زادوا الطين بلّة...»[٣].

ثم هل يعقل أن من لا يجيد العربية يستطيع البحث في مسائل يعجز عنها أصحاب اللغة والمختصون؟! أين الكتب التي اطلع عليها بلغته؛ ليصل إلى هذه النتيجة الكاذبة التي لا يقولها إلاّ متشيع حاقد على الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم جميعا- الذين وصف الله ﷻ مبغضهم في القرآن الكريم في قوله: ﴿...يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[الفتح:٢٩].

وهناك سؤال يوجه إلى جميع الضعفاء في اللغة العربية، أو لا يعرفونها البتة، وهو: ما الكتب التي اطلعتم عليها باللغة العربية حتى توصلتم إلى ما خلصتم إليه؟!

إنهم لم يطلعوا إلاّ على كتب الشيعة الضالة المضلة، ودليل ذلك ما ذكره الموقع في قصة (عبدالله موكر، من أوغندا)[٤]، وهو كذلك لا يجيد اللغة العربية التي كتبت بها مصنفات أهل السنة والجماعة، فهو في حقيقة الأمر لم يطلع عليها إطلاقاً، وكذلك الحال في كل الذين سبق أن ذكرهم فقال الموقع عن عبدالله: «وكانت كتب الصراط المستقيم - باللغة الإنجليزية- فاسئلوا أهل الذكر، الإمامة والقيادة...»[٥]، كما أنه أكّد بنفسه أنه قرأ

---

(١) عبدالعزيز آتيك، فيلم:
http://www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٢) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw20.html

(٣) الرابط السابق.

(٤) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw32.html

(٥) الرابط السابق.

الكتب السابقة باللغة الإنجليزية، فهذا واضح الدلالة على أنه لم يطلع على كتب أهل السنة التي انتقد ما فيها ظلماً وزوراً، وإنما كان ذلك من ترهات وكذبات كاتب القصص.

وممَّا يؤكد أنه لم يطَّلع على كتب أهل السنة والجماعة إطلاقاً كذلك، وإنما اطلع على كتب الشيعة مباشرة؛ لدراسته لها في مدارسهم، أو لاطلاعه على الكتب التي أعطته السفارة الإيرانية في بلاده، أن الشبهة المسرودة في قصة المنسوب إليه التحول هي شبهة لا يستطيع أن يتوصل إليها الباحث إذا كان يبحث في كتب أهل السنة والجماعة؛ لأنها من إيرادات وأكاذيب الشيعة على أهل السنة والجماعة، وأضرب لذلك مثالاً واحداً يوضح المقصود، وهو أن (حمادي ناجي) السابق الذكر الذي لا يعرف العربية، يقول بعد بحثه في كتب أهل السنة والجماعة: «لقد اعتراني الذهول عندما تتبعت تاريخ أبي هريرة، حتى وجدت هذا الرجل الذي كنا نعده من خيار الصحابة هو أحد وعَّاظ السلاطين لبني أمية والمدافعين عنهم، ولو على حساب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- والإسلام»[١].

وفي موضع آخر يقول: «بعد بحثي وتتبعي تجلى لي أن السلطات الحاكمة لعبت دوراً مؤثراً في تراث أمتنا الإسلامية خصوصاً نحن أبناء العامة، فإن فقهنا وعقائدنا وتاريخنا كان خاضعاً لإشراف ووصاية السلاطين، في حين أني وجدت التراث الشيعي قد سلم من هذا الأمر»[٢].

٤- (آتوماني محمد، من جزر القمر): ذكر موقع الأبحاث[٣] عنه أنه يجيد اللغة العربية، ومع ذلك نجد أنه من الذين يترجم لهم!![٤].

٥- (سالم بن ديرا، من تنزانيا): ذكر موقع الأبحاث[٥] عنه أنه قرأ كتاب الغدير الذي كان مترجماً إلى اللغة الإنجليزية، وفي الفيلم[٦] ذكر أنه كان مترجماً إلى اللغة السواحيلية!!.

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw20.html

(٢) الرابط السابق.

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw04.html

(٤) www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٥) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw24.html

(٦) www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

المبحث الرابع

أهم الموضوعات التي يتكرر طرقها للدعوة إلى مذهبهم

أهم الموضوعات في قصص المتحولين كثيرة في عددها، ومتنوعة في مضمونها، حيث شملت العقيدة، والفقه، والحديث، والتاريخ، وهذه الموضوعات تسردها المواقع في قصص المتحولين على أنها سبب تشيعهم، وهنا الجانب الدعوي في هذه الموضوعات.

وفي هذا المبحث سيكون الحديث -إن شاء الله- عن أهم الموضوعات المتكررة في قصص المتحولين، ولتوضيح ذلك يقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: موضوعات (هجومية) للطعن على المخالفين للشيعة.

المطلب الثاني: موضوعات (دفاعية) للدفاع عن المذهب الشيعي.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: موضوعات (هجومية) للطعن على المخالفين للشيعة:

مما يلاحظ على الموضوعات التي يوجد فيها الطعن على المخالفين للشيعة، أن أكثرها موجهة للطعن في مذهب أهل السنة، وقليل جداً على الزيدية ومثله في القلة على النصرانية، ولا يوجد إطلاقاً طعن على الفرق الباطنية، مثل الدروز، والنصيرية، والإسماعيلية!!، وهذا التركيز على أهل السنة مما يؤكد على أن دعوة الشيعة في المقام الأول موجهة إلى أهل السنة والجماعة.

وإن علل الشيعة بأنهم يفعلون ذلك؛ لأن أهل السنة يتحدثون باللغة العربية، يجاب عن ذلك بأن الناطقين باللغة العربية ليس كلهم من أهل السنة، فمنهم الدروز والنصيرية والإسماعيلية واليهود، فلماذا لا تورد الشبه على مذهبهم وأديانهم؟!

وبما أن المواقع تركز على أهل السنة في الموضوعات التي تذكرها، فسيكون ما يذكر -إن شاء الله- من موضوعات خاصةٍ بهم، وهذه الموضوعات كما يلي:

أولاً: طعنهم في صحابة النبي ﷺ، وعلى وجه الخصوص الخلفاء الراشدين الثلاثة، أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذي النورين -رضي الله عنهم أجمعين-.

ومثال ذلك قول (هاشم رمضان، من تنزانيا) حيث قال: «بعد أخذ وردّ مع الأساتذة في المدرسة حول صحابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وجد أن تلك النظرة القدسية لأكثر هؤلاء بدأت بالانهيار، لاسيما الثلاثة (أبو بكر، عمر، عثمان) ومواقفهم التي أثرت في مسيرة المسلمين فيما بعد!!!». ثم أخذ يذكر كذباً ما يقدح في الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم[1].

وكذلك ممن يخصونهم بهذه المطاعن الكاذبة: أم المؤمنين عائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، ومعاوية -رضي الله عنهم أجمعين-.

ومثال على المطاعن: طعن (حمادي ناجي، من رواندا) في أبي هريرة رضي الله عنه، حيث قال: «لقد اعتراني الذهول عندما تتبعت تاريخ أبي هريرة حتى وجدت هذا الرجل الذي كنا نعده من خيار الصحابة، هو أحد وعاظ السلاطين لبني أمية»[2].

وطعن (صالح الورداني، من مصر) في معاوية حيث قال: «والباحث الفطن يكتشف أن معاوية وبني أمية هم الذين وضعوا هكذا أحاديث حتى يحكموا كما شاؤوا وكيف شاؤوا دون رادع ولا وازع»[3].

وأما تركيز الشيعة على الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم، راجع إلى عدة أمور، من أهمها:

١- لأنهم رضي الله عنهم أفضل الصحابة -رضوان الله عليهم- عند المسلمين قاطبة[4]، فإذا سقطوا سقطوا يكون سقوط غيرهم من باب أولى.

---

(١) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0079.html

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html

(٣) http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: د/عبدالله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ، (٢/٦٩٨-٧٢٨).

٢- لأنهم في فترة خلافتهم -من خلافة أبي بكر إلى عثمان ﷺ- سقطت أعظم إمبراطوريتين كانتا واقفتين في وجه الإسلام في ذلك الزمن: إمبراطورية كسرى، وقيصر، فلما سقطتا، حمل ساستها، والمتعصبون لهم في صدورهم حقداً على الإسلام وأهله، فكان من آثار حقدهم هذه المطاعن الكاذبة على الصحابة ﷺ، وعلى وجه الخصوص الخلفاء الثلاثة[1]، التي دسوها في كتب أهل السنة، ولكن العلماء وضحوا للمسلمين وضعها، وأبانوا زيفها وكذبها.

٣- لأنهم من رواة أحاديث النبي ﷺ، فأبو بكر ﷺ عدد الأحاديث النبوية التي رواها مائة واثنان وأربعون، وعمر ﷺ خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً، وعثمان ﷺ مائة وستة وأربعون حديثاً[2].

وأما تركيزهم في الطعن على عائشة وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم من رواة الإسلام؛ لأنهم من الصحابة المكثرين من رواية الحديث النبوي، فبإسقاطهم يسقط الإسلام -كما زعموا-، والطعن فيهم هو طعن في آلاف الأحاديث النبوية.

فعائشة -رضي الله عنها- روت من الأحاديث النبوية ألفاً ومائتين وعشرة أحاديث، وأبي هريرة ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً، وابن عمر ﷺ ألفان وستمائة وثلاثون حديثاً[3].

وأما معاوية ﷺ فالطعن فيه لأمور من أهمها[4]:

---

(١) انظر: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، د/أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٤هـ، (٣٢٥-٣٥٣).

(٢) انظر: جوامع السيرة، لابن حزم، تحقيق: د/إحسان عباس و د/ناصر الدين السيد، مراجعة: أحمد محمد شاكر، المطبعة العربية، لاهور، ١٤٠١هـ، ص(٢٧٦-٢٧٧).

(٣) انظر: جوامع السيرة، لابن حزم، (٢٧٥-٢٧٦)، انظر عدد رواياتهم: تدريب الرواي، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ، (٢/٢١٦-٢١٨)، مقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، دار الحكمة، دمشق، ١٣٩٢هـ، ص(١٤٧).

(٤) معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، د/علي الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، (٣٧٨-٣٨٧)، خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، د/عمر العقيلي، ط١، ١٤٠٤هـ، (١١٧-١٤٤).

١- لأن مدة ولايته للمسلمين طالت، وكانت الفتوحات الإسلامية في أوجها[(١)].

٢- استغلال أعداء الإسلام للحروب التي تلت مقتل عثمان بن عفان ﷺ، ممَّا جعل الذين يغلون في علي ﷺ يختلقون أحاديث وروايات في ذم معاوية ﷺ[(٢)].

٣- عدم ظهور ردود أهل العلم على الطاعنين في معاوية ﷺ بنسبة الكفر له والطعن في ولايته، ومن أمثلة هذه الردود: ردود شيخ الإسلام ابن تيمية.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «ومن قال عن معاوية وأمثاله، ممن ظهر إسلامه وصلاته، وحجه وصيامه أنه لم يسلم، وأنه مقيمٌ على الكفر فهو بمنزلة من يقول ذلك في غيره، كما لو ادعى مدعي ذلك في العباس، وجعفر، وعقيل، وفي أبي بكر، وعمر، وعثمان، وكما لو ادعى أن الحسن والحسين ليسا ولدي علي بن أبي طالب، إنما هما أولاد سلمان الفارسي ... وأما إسلام معاوية وولايته على المسلمين، والإمارة والخلافة فأمر يعرفه جماهير الخلق ... وأما قول القائل: إيمان معاوية كان نفاقاً، فهو أيضاً من الكذب المختلق، فإنه ليس في علماء المسلمين من اتهم معاوية بالنفاق، بل العلماء متفقون على حسن إسلامه، كما لم يتنازعوا في حسن إسلام عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وأمثالهم من مسلمة الفتح، وكيف يكون رجلاً متولياً على المسلمين أربعين سنة نائباً، ومستقلاً، يصلي بهم الصلوات الخمس، ويخطب ويعظهم ... ومع هذا يخفي نفاقه عليهم كلهم؟ وفيهم من أعيان الصحابة جماعة كبيرة»[(٣)].

فللأسباب السابقة وغيرها سعى أعداء دين الإسلام؛ لهدمه، والطعن في أعظم أتباعه.

---

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٥/٦١٩-٦٤٩)؛ بلوغ الجنان في سيرة معاوية بن أبي سفيان ﷺ: www.bdr130.net/vb/t351456.html

(٢) انظر: إسكات الكلاب العاوية بفضائل خال المؤمنين معاوية، محمود بن إمام، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ، (١٣١-١٣٢).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٤/٤٧٦-٤٧٧).

ويكفي في الرد على هذا الطعن في الصحابة ﷺ أنه مخالف للنصوص الصريحة التي فيها ثناء على صحابة النبي ﷺ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، وقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]، وغيرها من الآيات والأحاديث التي تذكر فضلهم ومكانتهم[١].

ثانياً: طعنهم في كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة:

ومن الموضوعات التي يذكرونها للدعوة إلى مذهبهم، أنهم يطعنون في كتب الحديث عند أهل السنة، وعلى وجه الخصوص كتابي البخاري، ومسلم.

ومثال ذلك طعنهم في كتاب البخاري، كما قال (علي الحبشي، من أندونيسيا): «كشفت لي دراستي المعمقة لصحيح البخاري، وشروحه أموراً لم أكن أتوقعها من قبل، فإنها أدت إلى فقدان اعتبار هذا الكتاب عندي»[٢]، وقال (عبدالله دوسو، من ساحل العاج): «من المستغرب أن يعتبر الغريب عدم قبول الشيعة لما ورد في صحيح البخاري وغيره من الصحاح عندهم، اختلافاً في الأصول ... وكأنه لا يعلم أن أدنى تأمل في تاريخ وشخصية محمد بن إسماعيل البخاري يكشف لنا حقيقة أمره، وماهية صحيحه»، ثم ذكر المطاعن[٣].

وهذا الطعن في كتب الحديث يكون بطريقين: أ- غير مباشر. ب- مباشر.

---

(١) انظر: رسالة ماجستير قيمة في هذا الباب فضائل الصحابة في القرآن الكريم، سيد أحمد هاشمي، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٧هـ، جزى الله مؤلفها خير الجزاء.

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/.../1mw37.html

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw06.html

أ- غير المباشر: وهو الطعن في رواة الحديث الذين نقلوا إلينا هذه الأحاديث من الصحابة والتابعين، وعلى وجه الخصوص الصحابة المكثرين كأبي هريرة ﷺ، وأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-، وعبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- وغيرهم[١].

ب- المباشر: هو الطعن في الصحيحين اللذين هما أصح الكتب الحديثية، وهما صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والشيعة تحرص حرصاً كبيراً على الطعن في هذين الكتابين؛ لعلمهم بأن ما فيهما ينقض عقيدتهم الضالة، ولعلو مكانتهما عند المسلمين، ولأن المسلمين إذا شكوا فيهما فغيرهما من باب أولى.

ثالثاً: طعنهم في أئمة المذاهب الفقهية الأربعة (أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد -رحمهم الله-)، ونتيجة الطعن في الأئمة الأربعة -رحمهم الله- طعن في مذاهبهم الفقهية الأربعة المتبعة، ومثال ذلك ما قاله (رمضاني عمار، من رواندا): «ومن الأمور التي استوقفتني، وجعلتني أتأمل وأراجع حساباتي، مسألة الاختلاف الفقهي الكبير والواضح بين المذاهب الأربعة، فوجدت آراءهم متضاربة، وكلاً منهم يدعي أن ما ذهب إليه هو مطابق لسنة الرسول»[٢].

ومن طعنهم فيهم، قول الشيعة أنهم لا يجب اتباعهم، بل يجب اتباع المذهب الجعفري المنسوب كذباً إلى جعفر الصادق[٣]؛ زعماً منهم بأنهم -أي أصحاب المذاهب الأربعة- تلاميذ جعفر الصادق[٤]، إمَّا مباشرة كتتلمذ أبي حنيفة على جعفر، ولذلك ينسبون كذباً لأبي حنيفة أنه قال: «لولا السنتان لهلك النعمان»[٥]، وإمَّا غير مباشر كالتتلمذ على من درس على جعفر الصادق -رحمه الله-.

---

(١) انظر: ص(١٥٣) من الرسالة.

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw23.html

(٣) انظر في حقيقة الفقه الجعفري: منهاج السنة، (٦/٣٨٠)، أسطورة المذهب الجعفري، د/طه الديلمي، ط٣، ١٤٢٨هـ.

(٤) انظر: www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0044.html

(٥) انظر: الموسوعة الفقهية الميسرة، محمد علي الأنصاري، مجمع الفكر الإسلامي، ط١، ١٤١٥هـ، ص(٣٤).

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- في رده على هذه المقولة الكاذبة، أي بأن أبي حنيفة -رحمه الله- درس على جعفر الصادق: «قال الرافضي -ابن مطهر-: "وأما أبو حنيفة فقرأ على الصادق". والجواب: أن هذا من الكذب الذي يعرفه من له أدنى علم؛ فإن أبا حنيفة من أقران جعفر الصادق، توفي الصادق سنة ثمان وأربعين[1]، وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين ومائة، وكان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق، وما يُعرف أن أبا حنيفة أخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة، بل أخذ عمَّن كان أسن منهما، كعطاء بن أبي رباح، وشيخه الأصلي حماد بن أبي سليمان، وجعفر بن محمد كان في المدينة»[2]. فإذا انتفى عن أبي حنيفة أنه درس على جعفر الصادق فغيره من الأئمة الثلاثة من باب أولى.

رابعاً: طعنهم في الخلافات الإسلامية، (الراشدة، والأموية، والعباسية، والعثمانية) التي حمت حوزة الدين، ونشرته، ومن أمثلة ذلك: طعن (عبدالله موكر، من أوغندا) بالدولة العباسية فقال: «بعد أن قوت أركان الدولة العباسية، رأى الحكام العباسيين أن المجتمع الإسلامي متعطش للعلم، فحاولوا أن يتدخلوا في هذا المجال؛ ليهيمنوا على العلماء، وليمسكوا زمامهم بأيديهم، فأمعنوا النظر في المذاهب المنتشرة؛ ليختاروا منها ما يتلائم مع أغراضهم ومصالحهم، وليجبروا الناس بعوامل الترغيب والترهيب على التمسك بها، ويبعدوهم عن كافة المذاهب التي لا تنسجم مع أغراضهم وأطماعهم.

فقررت السلطة الحاكمة سد أبواب الاجتهاد»[3].

وطعن (أسعد القاسم، من فلسطين) بالخلافة العثمانية[4]، وغيرها من المطاعن.

وهذه المطاعن من الشيعة مبنية على عقيدتهم في الإمامة التي تجعلهم لا يقرون إلاَّ بإمامة أحد أئمتهم الإثني عشر، ويكفرون بما عداها، قال الخوئي: «ثبت في الروايات

---

(١) يعني: ثمان وأربعين ومائة.

(٢) منهاج السنة (٧/٥٣١-٥٣٢).

(٣) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٤) www.aqaed.info/?p=mos_biography&id=41

والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين ... بل لا شبهة في كفرهم؛ لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم ... يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية»[١].

خامساً: طعنهم في يزيد بن معاوية بأنه هو الذي أمر بقتل الشهيد الحسين بن علي ﷺ:

ومثال ذلك: قال (إبراهيم وترى، من ساحل العاج): «فتأثرت من أعماق كياني بواقعة الطف[٢] الدامية التي كان ضحيتها ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل بيته، وتداعى في ذهني كيف تجرأ يزيد بارتكاب هذه الأفعال الشنيعة وهو الخليفة يوم ذاك»[٣].

وقال عن الحسين ﷺ: «فقابله يزيد حتى حدثت مجزرة كربلاء الرهيبة، فذبح الحسين (عليه السلام)، وقتل آل رسول الله (عليهم السلام) ومن شايعهم، ومثل بهم أبشع تمثيل، وسبيت نساءهم وذراريهم، ونهب رحلهم»[٤].

إن الحديث عن هذا الموضوع، لن يكون دفاعاً عن يزيد لأنه من الصحابة، أو تأييداً لأفعاله المستنكرة التي فعلها، كما في الحرة، وإنما دفاعاً من أجل الحقيقة الغائبة عن كثير من الناس، التي يصل إليها كل منصف هداه الله فقرأ تلك الحادثة، بتحقيق وتدقيق في رواياتها ورواتها، فهل قتل يزيد الحسين ﷺ؟ وهل سبى نساءه وأهلهن؟

ولتوضيح الحقيقة في ذلك نذكر بعض النقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- توضح حقيقة ما حصل وذلك لما رد -رحمه الله- على ابن المطهَّر في أقواله التي اتبعها الشيعة في وقتنا الحاضر.

قال ابن تيمية -رحمه الله-: «أما قوله -ابن المطهر-: "وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقد إمامة يزيد بن معاوية". إن أراد بذلك أنه اعتقد أنه من الخلفاء الراشدين

---

(١) مصباح الفقاهة، الخوئي، مكتبة الداوري، قم، ط١، (١/٥٠٤).

(٢) انظر للتعريف بواقعة الطف: ص(٦٣) من الرسالة.

(٣) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٤) الرابط السابق.

والأئمة المهديين كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فهذا لم يعتقده أحد من علماء المسلمين... وإن أراد باعتقادهم إمامة يزيد أنهم يعتقدون أنه كان مَلك جمهور المسلمين وخليفتهم في زمانه صاحب السيف كما كان أمثاله من خلفاء بني أمية وبني العباس، فهذا معلوم لكل أحد، ومن نازع في هذا كان مكابراً، فإن يزيد بويع بعد موت أبيه معاوية، وصار متولياً على أهل الشام ومصر والعراق وخراسان وغير ذلك من بلاد المسلمين...»[١].

وقال -رحمه الله-: «وأما قوله -أي ابن المطهر-: "وقَتَل ابنه يزيد مولانا الحسين ونَهَبَ نساءه" فيقال: إن يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، والحسين ﷺ كان يظن أن أهل العراق ينصرونه ويفون له بما كتبوا إليه، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فلما قتلوا مسلماً وغدروا به وبايعوا ابن زياد، أراد الرجوع فأدركته السرية الظالمة، فطلب أن يذهب إلى يزيد، أو يذهب إلى الثغر، أو يرجع إلى بلده، فلم يمكنوه من شيء من ذلك حتى يستأسر لهم، فامتنع، فقاتلوه حتى قتل شهيداً مظلوماً ﷺ، ولما بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع على ذلك وظهر البكاء في داره، ولم يسبِ له حريماً أصلاً، بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتى ردهم إلى بلدهم»[٢].

وقال -رحمه الله-: «ورأس الحسين حُمِلَ إلى قُدَّام عبيدالله بن زياد، وهو الذي ضربه بالقضيب على ثناياه، وهو الذي ثبت في الصحيح، وأما حمله إلى عند يزيد فباطل، وإسناده منقطع»[٣].

سادساً: طعنهم في دعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- بشبه من أبرزها شبهتان:

الأولى: أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب يكفر المسلمين.

(١) منهاج السنة، (٤/٥١٨-٥٢٢).

(٢) منهاج السنة، (٤/٤٧٢).

(٣) المرجع السابق، (٨/١٤١-١٤٢).

الثانية: مذهب الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- غير المذاهب السنية الأربعة، وغير ذلك من الافتراءات والهراءات.

والمثال على هذه المطاعن ما أجاب به الصدر محمد التيجاني من تونس، عندما سأله التيجاني: «إن علماء السعودية يقولون: أن التمسح بالقبور، ودعوة الصالحين والتبرك بهم شرك بالله، فما رأيكم؟».

فأجاب الصدر: «إذا كان التمسح بالقبور ودعوة أصحابها بنية أنهم يضرون وينفعون، فهذا شرك لا شك فيه»، ثم ذكر موقف الشيعة فقال: «إنما يدعون الأولياء والأئمة (عليهم السلام) ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه، وهذا ليس بشرك ... عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت، والذين خالفوا إجماع المسلمين بمذهبهم الجديد الذي ظهر في هذا القرن، وقد فتنوا المسلمين بهذا الاعتقاد وكفروهم وأباحوا دمائهم[١]»[٢].

الشبهة الأولى: أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- يكفر المسلمين:

ومن أجل الرد على هذه الافتراءات، نرجع إلى كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-:

هذه الكذبة قيلت من أعداء الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- في أيام حياته في زمانه، وقد كذبها، فمن تكذيبه لها قوله في الرسالة التي بعثها إلى أهل الرياض ومنفوحة: «وقولكم إننا نكفر المسلمين، كيف تفعلون كذا، كيف تفعلون كذا، فإنا لم نكفر المسلمين، بل ما كفرنا إلاَّ المشركين»[٣].

---

(١) ومما يستغرب له إصرار أعداء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من الشيعة وغيرهم على نشر هذه الافتراءات، رغم ما حصل في هذا العصر من التقنية التي تمكن الإنسان من الوصول إلى الحقيقة بأسرع وقت وجهد.

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html

(٣) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، صنفها عبدالعزيز الرومي وآخرون، مكتبة بن تيمية، (١٨٩/٧).

وبعث إلى ثرمدا نافياً هذه الكذبة فقال -رحمه الله-: «وأما ما ذكره الأعداء عني أني أكفر بالظن، وبالموالاة، أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة، فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله»(١).

وقد وضح الشيخ -رحمه الله- منهجه في تكفير من يستحق الحكم عليه بالكفر، فقال: «وأما المسائل الأخرى: وهي أني أقول: لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله، وأني أعرف من يأتيني بمعناها، وأني أكفر الناذر إذا أراد بنذره التقرب لغير الله، وأخذ النذر لأجل ذلك، وأن الذبح لغير الله كفر، والذبيحة حرام، فهذه المسائل حق، وأنا قائل بها، ولي عليها دلائل من كلام الله، وكلام رسوله، ومن أقوال العلماء المتبعين، كالأئمة الأربعة»(٢).

وفي موضع آخر لما تحدث عن الشركيات التي وقع فيها بعض العوام قال-رحمه الله-: «وها أنا أذكر مستندي في ذلك من كلام أهل العلم من جميع الطوائف، فرحم الله من تدبرها بعين البصيرة، ثم نصر الله ورسوله وكتابه ودينه ولم تأخذه في ذلك لومة لائم»، ثم ذكر كلام الحنابلة ثم الحنفية ثم الشافعية ثم المالكية(٣).

مما تقدم ندرك كذب اتهام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنه يكفر المسلمين؛ وذلك لأنه لا يكفر إلا من دل القرآن والسنة وأقوال العلماء المتبعين على كفره، بعد أن تقوم عليه الحجة(٤).

الشبهة الثانية: أن مذهب الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- غير المذاهب السنية الأربعة:

---

(١) المرجع السابق، (٧/٢٥).

(٢) المرجع السابق، (٧/١٢-١٣).

(٣) المرجع السابق، (٧/١٧٧-١٧٩).

(٤) انظر: منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب في مسألة التكفير، أحمد الرضيمان، إشراف وتقديم: أ.د/ناصر العقل، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، (رسالة ماجستير).

مثل قول (عصام العماد، من اليمن): «طريق للتقريب بين المذاهب الإسلامية، بين السنة والاثني عشرية من جهة، وبين الاثني عشرية والوهابية من جهة اخرى، وبين الوهابية والسنة من جهة ثالثة»[١].

ويقصد من يثير مثل هذه الشبهة أن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- أتى بمذهب يخالف المذاهب الفقهية الأربعة، وهذا الكلام كذب، وهذه بعض الأدلة من كلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-:

قال -رحمه الله-: «وأما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد، فنحن مقلدون للكتاب والسنة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة، أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل رحمهم الله جميعاً»[٢].

وقال -رحمه الله-: «وأما مذهبنا فمذهب الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة، إذا لم تخالف نص الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، وقول جمهورها»[٣].

وقال -رحمه الله-:«ونحن أيضاً: في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلد أحد الأئمة الأربعة دون غيرهم؛ لعدم ضبط مذاهب الغير، (الرافضة، الزيدية، والإمامية)، ونحوهم، ولا نقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة»[٤].

سابعاً: طعنهم على الكتب السنية التي تفضح المذهب الشيعي، وتكشف للمسلمين عوارهم، مثل كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- "رسالة في الرد على

---

(١) http://www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، (٧/٩٦).

(٣) المرجع السابق، (٧/١٠٧).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن القاسم، ط٦، ١٤١٧هـ، (١/٢٢٧).

الرافضة"، وكتب "إحسان إلهي ظهير" -رحمه الله-، وكتاب "الخطوط العريضة" للخطيب -رحمه الله-، وكتاب "وجاء دور المجوس" لمحمد الغريب -حفظه الله-، وغيرها.

ومثال على هذه المطاعن ما نسب الموقع لعبدالله العسيري من اليمن، أنه طعن في كتاب "الخطوط العريضة" مع أن عبدالله العسيري لـمَّا تحدث في الفيلم عن قصة تشيعه لم يذكر إطلاقاً كتاب "الخطوط العريضة"[1].

وهذا نص ما قاله الموقع كذباً على لسان العسيري: «... بعد ذلك طلبت من الأستاذ كتاباً حول الشيعة، فأعطاني كتيب "الخطوط العريضة"، فأخذته وطالعته، ثم ذهبت إلى قريبي الشيعي، ورحت أكيل له ولمذهبه التهم التي ذكرها مؤلف الكتيب محب الدين الخطيب، وكانت أوليات النقاش قد تمحورت حول ما ادعاه الخطيب بخصوص ما نسب إلى عمر[2]، في الحقيقة أن ما تقول به المؤلف في هذا الكتيب، مجرد تهمة حاول إلصاقها بعلماء الشيعة»[3].

عبدالله العسيري كذب في نفي هذه التهمة عن الشيعة، وهذا يدل على أن المتشيعين ليس عندهم تحقيق لما يقال لهم، وقد ذكر هذه الكذبة صاحب كتاب الأنوار النعمانية[4].

هذا الطعن على هذه الكتب من الشيعة من أجل حجب الحقيقة عن السنة والشيعة على حد سواء؛ لكي يكونوا في أمر الشيعة في عمى.

---

(١) انظر: ص(١٢٥) من الرسالة.

(٢) أي أن الخطيب نسب للشيعة أنهم يقولون بأن عمر ﷺ فيه داء لا يشفيه إلاّ ماء الرجال، سبحانك هذا بهتان عظيم.

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0043.htm

(٤) انظر: الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ، (٦٣/١).

المطلب الثاني: موضوعات (دفاعية) للدفاع عن المذهب الشيعي:

ومن الموضوعات التي يتطرق لها الشيعة في دعوتهم، الموضوعات التي فيها نفي ما يزعمون أن غيرهم يلصقه بهم، ويتهمهم بها؛ وذلك لدفع الشفاعة عنهم وعن مذهبهم، مما يسهل سبيل الدعوة، وهذا النفي إمَّا أن يكون بتبرير فعلهم، فلذلك لا يعدونه تهمة في حقهم، مثل الشركيات التي عندهم، وإما أن يكون النفي بالتبري من التهمة، كنفي بعضهم أنهم يقولون بتحريف القرآن، أو أنهم يكفرون الصحابة ﷺ.

وهذه بعض الأمثلة على الموضوعات التي يستعملها الشيعة للدفاع عن مذهبهم:

أولاً: نفي الشيعة الشرك عنهم:

يذكر الشيعة الأدلة في تبرير ما يفعلونه من الاستغاثة، والدعاء لغير الله عند القبور وغيرها، والمثال على ذلك: ما ذكره موقع الأبحاث في قصة (إبراهيم تمبو، من مالاوي) -وهي القصة الثانية في الموقع- وهذا يدل على تعلق هؤلاء القوم بالقبور والأضرحة، علماً بأن "إبراهيم تمبو" في الفيلم الذي يتحدث فيه عن قصة تحوله إلى المذهب الشيعي، لم يذكر موضوع الشرك والتوحيد إطلاقاً! وإنما ذكر الإمامة![1].

ومن أمثلة الشبه التي أوردها دفاعاً عن ما يقوم به الشيعة من شرك أكبر مخرج من الملَّة، ما يلي:

قال: «ومن الأدلة الواضحة على أن الخضوع المطلق لا يعد عبادة[2]، هو أمر الله سبحانه للملائكة بالسجود لآدم ... فسجدوا لآدم ولم يكن سجودهم عبادة ... إذن لابد أن يكون للعبادة مقوم آخر غير موجود في مثل سجود الملائكة لآدم، أو سجود يعقوب وولده ليوسف ... ومن مجموع ما تقدم يتبين أن ليس كل تكريم وخضوع واحترام هو عبادة»[3].

---

(١) انظر: ص(١٠٤) من الرسالة.

(٢) يزعم هنا أن أهل السنة يقولون: بأن الخضوع المطلق يعد عبادة.

(٣) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

ثم ذكر أن للعبادة عدة تعريفات، وقال: «ويمكن القول بأن أفضل هذه التعاريف وأجمعها هو التعريف الآتي: هي الخضوع عن اعتقاد بألوهية المعبود، وربوبيته واستقلاله في فعله»[١].

وقد قرأت الكلام السابق على الشيخ العلامة الدكتور عبدالرحمن البراك[٢] -حفظه الله- فأملاني هذا الجواب:

«لم يقل أحد من أهل السنة أن العبادة هي مطلق الخضوع، فدعوى من ادعى على أحد منهم ذلك ممنوعة، كما لم يقولوا إن العبادة مطلق المحبة، حقيقة العبادة كمال الحب مع كمال الذل، مما يثمر الخوف والرجاء[٣].

وكل ما أمر الله به من حب وتكريم وتعظيم لشيء من المخلوقات، فليس عبادة لذلك المخلوق، بل القيام به عبادة لله تعالى، فسجود الملائكة لآدم، تكريمٌ لآدم، وطاعة لله تعالى، وقربة إليه فهو عبادة له سبحانه، وسجود أبوي يوسف وإخوته تحية له، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم وهو منسوخ في شريعتنا، والتواضع الذي أمر الله به للوالدين وغيرهما، هو عبادة لله تعالى، ومبالغة الجندي في الخضوع للقائد حرامٌ؛ لأن الله إنما أمر بطاعته بالمعروف، فلا يطيعه في معصيته، ولا يتذلل بين يديه كحال المصلي، والتحية العسكرية والثبوت الذي تحرم فيه الحركة قانونٌ مستورد من القوانين العسكرية الغربية التي تقوم على استعباد كل ذي رتبة لمن دونه.

وأما تعريف العبادة بأنها (الخضوع عن اعتقاد بألوهية المعبود، وربوبيته، واستقلاله في فعله) فباطلٌ[٤]، فإن المشركين بالله، بعبادة الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، أو

---

(١) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٢) الشيخ العلامة أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، ولد في البكيرية سنة ١٣٥٢هـ، ومن مؤلفاته: شرح التدمرية، وشرح الواسطية، وجواب في الإيمان ونواقضه. انظر: http://albarrak.islamlight.net

(٣) انظر: فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن، تحقيق: د/الوليد الفريان، دار العصيمي، الرياض (٨٤/١-٨٥)؛ شرح كشف الشبهات، للشيخ محمد بن عثيمين، إعداد/فهد السليمان، دار الثريا، ط١، ١٤١٦هـ، ص(٢٢-٣٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الفكر، (٢٥/١)، كتاب التعريفات الاعتقادية، سعد آل عبداللطيف، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ص(٢٣٠-٢٣١).

الأصنام، لا يعتقدون أنهم فاعلون مع الله، فضلاً أن يعتقدوا استقلالهم في الفعل، فيلزم على هذا التعريف أنهم غير مشركين، وكذلك الذين يدعون الصالحين، ويحجون إلى قبورهم ويستغيثون بهم، ويتقربون إليهم بالذبائح والنذور رجاء شفاعتهم، بل ومع اعتقادهم قدرتهم على التدبير والتأثير على هذا التعريف لا يكونون مشركين إذا لم يعتقدوا إلهيتهم، إنما يسمونهم الأئمة والسادة، وعلى هذا فلا يكون هناك شرك في العالم»[١].

ثم رد عليه الشيخ البراك في تعريف الشيعي لـ(إله) في القرآن بـ(هو الخالق المتصرف المدبر الذي بيده أزمة أمور الكون)[٢]، فقال -حفظه الله-: «وحقيقة الإله في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المعبود، سواءً أسماه العابد إلهاً، أو لم يسمه، سواءً اعتقد له فعلاً، أو لم يعتقد، وعلى هذا فكل معبود بحق أو بغير حق فهو إله، ولهذا سمى المشركون ما يعبدونه آلهة، وسماها الله آلهة، وحكم ببطلانها، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات:٣٥]، أي إذا قيل لهم لا معبود يستحق العبادة إلاَّ الله يستكبرون؛ لأن في ذلك إبطالاً لآلهتهم، وقال الله تعالى: ﴿...وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ۝٤ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [ص:٤،٥]، ومعلوم أنهم يقرون بأن الله هو خالقهم، وخالق السماوات والأرض وخالق كل شيء، ولم يكونوا بذلك موحدين، بل كانوا مشركين إذ عبدوا مع الله غيره، وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾، أي آلهةٌ حقٌّ، أما المعبودات بالباطل فهي موجودة وكثيرة، وما لها من الإلهية إلاَّ التسمية الباطلة الكاذبة.

قال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٣٩-٤٠]، وقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا

---

(١) في لقاء مع الشيخ في منزله في ١٤٢٦/١١/٨هـ، جزاه الله خيراً.

(٢) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [النجم:١٩-٢٣]»[١][٢].

ثانياً: الدفاع عن عقيدهم في الإمامة: ويذكرون الأدلة النقليَّة -على حسب زعمهم- في ولاية الأئمة الاثني عشر وعلى وجه الخصوص إمامة علي، والحسين -رضي الله عنهما-!![٣].

ومما يدل على كثرة ما ذكروه في هذه المسألة ما ذكره موقع الأبحاث عندما تحدث عن كتاب "فلك النجاة في الإمامة والصلاة" حيث قال: «وقد ارتأينا هنا الاستفادة مما أورده في موضوع الصلاة لجامعيته؛ ولكثرة ما أوردناه حول موضوع الإمامة في هذه الوقفات مع كتب المستبصرين...»[٤].

وسبب حرصهم على هذا الموضوع؛ لأنه أساس المذهب الشيعي، فإذا قام قام المذهب، وإذا لم يقم لم يقم المذهب، فلذلك عدوه أحد أركان الإسلام الخمسة بدلاً من الشهادتين، قال الحر العاملي في "وسائل الشيعة": «أبواب مقدمة العبادات: ١- باب وجوب العبادات الخمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد. وعن علي بن إبراهيم عن أبيه... بن زرارة عن أبي جعفر -عليه السلام- قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية. قال زرارة فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل؛ لأنها مفتاحهن، والولاية هي الدليل عليهن، قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل...»[٥].

---

(١) انظر: فتح المجيد، عبدالرحمن بن حسن، (١/٢٦٢-٢٦٣).

(٢) اللقاء السابق مع الشيخ البراك.

(٣) انظر: إبراهيم سماكي
http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw02.html

(٤) علي محمد فتح الدين الحنفي
http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw06.html

(٥) وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ، (١/١٣).

وهنا نجد أنهم ساووا الولاية بالشهادتين[1]، بل جعلوها شرط قبول العمل وهذا مخالف لما هو معلوم من دين الله بالضرورة، والنصوص في الرد على مثل هذا القول الباطل كثيرة جداً.

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]، في هذه الآية شرطا قبول العمل:

١- الإخلاص لله بالعبادة لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

٢- والمتابعة للنبي ﷺ ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾.

والشيعة تفسر الشرك في آيات القرآن أحيانا بالشرك في ولاية أحدٍ من البشر، مع أحد أئمتهم، ويتجلى ذلك في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]، قالوا: لئن أشركت بولاية علي ليحبطن عملك[2]، واستطاعوا أن يقولوا بهذا القول لأن المفعول به محذوف في هذه الآية، ولكن في آية سورة الكهف المفعول به موجود وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ومعلوم أن لا الناهية إذا تسلطت على الفعل المضارع المشتمل على حدث، وزمن، أنها تفيد العموم، فيعم أنواع الشرك الثلاثة الأكبر، والأصغر، والخفي.

وكذلك كلمة (أحداً) نكرة في سياق النهي، فتفيد العموم أيضاً أي: فلا تشرك بعبادة الله أي أحد كائناً من كان، لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً، فضلاً عمن دونهما من

---

(١) انظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، د/علي الصلابي، مكتبة الصحابة، الإدارات الشارقة، (٨٨٦/٢) فما بعدها.

(٢) انظر: الكافي، الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٥، ١٣٦٣ش، (٤٢٧/١)، شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني، تحقيق وتعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور، ط١، ١٤٢١هـ، (٩٩/٧)، تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، (٢٥١/٢-٢٥٢)، تفسري فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط١، ١٤١٠هـ، ص(٣٧).

أئمة الشيعة وغيرهم[١].

مما يتيقن بأن إخواننا من أهل السنة الذين يدعون إلى التقريب مع الشيعة لو اطلعوا على موقف الشيعة من الإمامة، ورجعوا في ذلك إلى كتبهم الأصلية لا الدعائية، لتراجعوا عن موقفهم هذا، إلا من أعمى الله بصيرته، ومن يضلل فلا هادي له.

ثالثاً: ترجيحهم للمسائل العقدية[٢]، والفقهية[٣] -المنتقدة على المذهب الشيعي- بما يراه الشيعة بأدلة يزعمون أنها صحيحة من كتب أهل السنة والجماعة؛ وذلك لأنهم يذكرون أحاديث وينسبون إلى أهل السنة أنهم يصححونها، وهي في حقيقة الأمر من الموضوعات، والشيعة تعلل فعلها هذا بأنه من باب محاجة الخصم، الذين هم عندهم (أهل السنة والجماعة)، ونجد أن الشيعة ينصرفون عن كتبهم الحديثية؛ لأنها لا تصلح لإبرازها للمسلمين؛ لما فيها من مثالب لو ظهرت للمسلمين لازدادوا نفوراً على نفورهم، وهذه بعضها:

١- «أن القارئ لكتب الحديث عندهم لا يجد إلاّ القليل النادر منها هو المسند إلى النبي ﷺ، وأكثر ما يروونه في الكافي، واقف عند جعفر الصادق، وقليل منها يعلو إلى أبيه محمد الباقر، وأقل من ذلك ما يعلو إلى أمير المؤمنين علي ﷺ، ونادراً ما يصل إلى النبي ﷺ»[٤].

٢- «أن مدوناتهم الأربعة المتأخرة[٥] أُلفت في القرن الحادي عشر وما بعده، وآخرها ألفه النوري الطبرسي[٦](ت ١٣٢٠هـ)، ... وقد جمع فيه ثلاثة وعشرين ألف

---

(١) انظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، صالح آل الشيخ، دار التوحيد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، (١٥-١٦).

(٢) انظر: إسماعيل الشامي في تدليله في العصمة لأئمتهم:
www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw09.html

(٣) انظر: عبدالمحسن السراوي، في تدليله في مسائل فقهية كثيرة:
www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw03.html

(٤) أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٤٣٥).

(٥) انظر: ص (١١٥)، من الرسالة.

(٦) مما يؤسف له أن هذا النوري الطبرسي هو صاحب كتاب "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب"، فكيف يثق الشيعة بمروياته مع قوله الشنيع؟!

حديث عن الأئمة لم تعرف من قبل، فهي متأخرة عن عصر الأئمة بمئات السنين، ... فكيف يثق عاقل برواية لم تسجل طيلة أحد عشر قرناً أو ثلاثة عشر قرناً»[١].

٣- أن آية الله العظمى -عند الشيعة- السيد أبو الفضل البرقعي[٢] -رحمه الله-، الذي هداه الله واتبع السنة وترك التشيع، ألّف كتاباً ينقد فيه كتاب "الكافي" للكليني الذي يعده الشيعة أصح كتبهم، وسمّى هذا النقد بـ(كسر الصنم)، فكان نقده لكتاب "الكافي" عن طريق القرآن والعقل فقط[٣]؛ لأنه يرى أن ذلك كاف في نقض الكتاب، وهذه بعض خلاصاته في هذا الكتاب، والتي توضح حقيقة أهم كتاب عند الشيعة، إن لم يكن أصحها:

١- قال -رحمه الله- عن الكافي: «وخلاصة الأمر عثرنا فيه على مئات الإشكالات[٤]، ورأينا أن أهل هذا الكتاب غارقون في الخرافات والأوهام، ووجدناه مخالفاً للقرآن، و لم نره في الوقت ذاته موافقاً للقواعد العقلية»[٥].

٢- وقال في خاتمة كتابه: «تم المجلد الأول من الكافي الذي هو في أصول العقائد، ويجب العلم أن فروع الكافي أيضاً قد رويت عن هؤلاء الرواة الغلاة، والكذابين الخرافيين، ومجهولي الحال أنفسهم الذين نقل عنهم الأصول، وقلما يكون حديث في الفروع يكون جميع رواته سليمي العقيدة، ومن أهل العدل، ويتوافق متنه مع القرآن والسنة والعقل ولا يكون فيه إشكال»[٦].

فهذه بعض المثالب، فلو ظهرت للمسلمين، لازدادوا نفوراً من المذهب الشيعي، وعرفوا حقيقته، فلذلك لا يستدل الشيعة بكتبهم الحديثية.

---

(١) أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٤٣٥/١).

(٢) انظر ترجمته: ص(١٣٠) من الرسالة.

(٣) انظر: كسر الصنم، أبو الفضل البرقعي، ترجمة: عبدالرحيم البلوشي، قدم له وعلق عليه: عمر بن محمود، تقديم: د/علي السالوس، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٤٢٨هـ، ص(٣٢).

(٤) وقد ذكرها المؤلف في الكتاب بالتفصيل بعد كل باب ذكره الكليني في أصول الكافي.

(٥) كسر الضم، أبو الفضل البرقعي، ص(٢٧).

(٦) المرجع السابق، ص(٣٦٩).

رابعاً: مواجهة القدح في دولة إيران الشيعية المعاصرة بالثناء عليها، وإبرازها حامية الإسلام.

ومثال ذلك: ما قاله (صالح الورداني، من مصر) حيث قال: «لقد كانت الثورة الإسلامية في إيران ضربة موجعة للتيار السني الذي ظل لسنوات طويلة ينادي بإقامة الخلافة ويعد ويمني بها، وفي الوقت نفسه كانت بمثابة دفعة قوية لي نحو الالتزام بخط آل البيت. إن نجاح هذه الثورة كان في الحقيقة نجاحاً بالأطروحة الشيعية»(١).

ولتوضيح حقيقة هذه الدولة، لابد من معرفة: معتقد، وأفكار المؤسس لها، وهذه بعض عقائد، وأفكار الخميني الضالة:

أولاً: إن نظرية "ولاية الفقيه" التي بنى عليها الخميني دولته، لم يعارضها علماء المسلمين فحسب، بل عارضها علماء الشيعة(٢)، ومثال ذلك ما قاله أحد مشايخ الشيعة الدكتور أحمد الكاتب في كتابه (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، حيث قال: «استطاع الفكر الشيعي بقيادة الإمام الخميني من بناء جمهورية إسلامية في إيران في نهاية القرن الرابع عشر الهجري وبالرغم من أن الفكر الشيعي لا يعتبر الفقيه معصوما إلا أن الإمام الخميني أعطى للفقيه الحاكم باعتباره نائبا عن المعصوم الولاية المطلقة وكل صلاحيات الإمام والرسول الأعظم واعتبر الولاية شعبة من ولاية الله وسمح له بتجاوز الدستور وإرادة الأمة وهذا ما دفعني لإجراء مراجعة فقهية استدلالية لنظرية ولاية الفقيه التي كنت أومن بها من قبل ودراستها من جديد وقد حصلت لدي بعض التفاصيل الجزئية التي اختلفت فيها مع الإمام من حيث تحديد الصلاحيات والفصل بين السلطات واستناد نظرية ولاية الفقيه على الشورى وإرادة الأمة وقبل أن أكتب الدراسة بشكلها النهائي ارتأيت أن أعمل لها مقدمة تاريخية تغطي تاريخ المرجعية منذ بداية الغيبة الكبرى وذلك من خلال دراسة كتب الفقه القديمة وتاريخ العلماء لكي أرى من من العلماء كان يؤمن بنظرية ولاية الفقيه وكيف انعكست على موقفه السياسي

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٣/١٤١٨-١٤٢٠).

وماذا قام به من أعمال فاكتشفت فجأة أن العلماء السابقين لم يكونوا يؤمنون بنظرية ولاية الفقيه أو بالأحرى لا يعرفونها مطلقا وأن بعضهم كالشيخ عبد الرحمن بن قبة والشيخ الصدوق والعلامة الحلي كتب في الرد عليها عندما طرحها الشيعة الزيدية كمخرج لأزمة الغيبة»[١].

وقال أيضاً: «المطلب الثاني نقد نظرية ولاية الفقيه وفي الحقيقة لم يدع أحد من أنصار ولاية الفقيه قوة سند تلك الروايات وإنما حاولوا تعضيدها بالعقل وعدم إمكانية بقاء الحكومة بلا وال وقالوا إن الفقيه هو القدر المتيقن المسموح به على قاعدة اختصاص الولاية بالله والرسول والأئمة الاثني عشر»[٢].

وقال أيضاً: «وقد رفض الإمام الخميني الأدلة العقلية والنقلية التي قدمها ويقدمها علماء الكلام الإماميون السابقون الذين كانوا يشترطون العصمة والنص والسلالة العلوية الحسينية في الإمام واستخدم العقل في رفض نظرية الانتظار السلبية المخدرة التي تحرم إقامة الدولة في عصر الغيبة إلا للإمام المعصوم الغائب»[٣].

وقال أيضاً: «وعلى أي حال فقد كانت نظرية ولاية الفقيه التي تحصر الحق في ممارسة السلطة في الفقهاء هي الأخرى محل نقاش كبير بين العلماء؛ لأن تلك الروايات الخاصة والعامة التي اعتمدت عليها كانت هي الأخرى -ولا تزال- محل نقاش كبير في سندها ودلالتها مما يضعف الاستدلال على حصر حق الحكم في الفقهاء، إذ إن مناط الفقه غير مناط الحكم والقدرة على إدارة البلاد نعم قد يستحسن أن يكون الحاكم فقيهاً، ولكن لا علاقة للفقه بالحكومة إذ قد يستعين الحاكم بالفقهاء ويكون منهم مجلسا للشورى وربما يقال إن الحاكم يجب أن يكون فقيها بما يحتاج إليه من أمور الإدارة والسياسة والاقتصاد ولا يجب أن يكون فقيها بمسائل الحلال والحرام الأخرى وهناك أمور تتعلق بالقوة والأمانة كالإشراف على أموال اليتامى والمجانين ولا علاقة لها بالفقه

---

(١) تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، د/أحمد الكاتب، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٧م، ص(٥-٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٤٣٠-٤٣١).

(٣) المرجع السابق، ص(٤٣٢).

والاجتهاد، وقد رفضها بعض العلماء المحققين، كالشيخ مرتضى الأنصاري الذي ناقش في المكاسب أدلة القائلين بالولاية العامة، حيث استعرض الروايات العامة التي يتشبثون بها وأنكر دلالتها على الموضوع وحدد دلالتها في موضوع الفتيا والقضاء فقط وشكك في صحتها ودلالتها وقال لكن الإنصاف بعد ملاحظة سياقها الروايات أو صدرها أو ذيلها يقتضي الجزم بأنها في مقام بيان وظيفتهم من حيث الأحكام الشرعية لا كونهم كالأنبياء أو الأئمة ص في كونهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم وإن إقامة الدليل على وجوب إطاعة الفقيه كالإمام إلا ما خرج بالدليل دونه خرط القتاد وقد رفض السيد أبو القاسم الخوئي في التنقيح في شرح العروة الوثقى كتاب الاجتهاد والتقليد نظرية ولاية الفقيه المبتنية على نظرية النيابة العامة وقال إن ما استدل به على الولاية المطلقة في عصر الغيبة غير قابل للاعتماد عليه ومن هنا قلنا بعدم ثبوت الولاية له إلا في موردين هما الفتوى والقضاء»[١] وقال مثل هذا القول غيره من علماء ومراجع الشيعة[٢].

ثانياً: معرفة معتقد وفقه المؤسس لهذه الدولة الشيعية، وهذه بعض عقائد وأفكار المؤسس (الخميني)، وهي كما يلي:

١- اعتراف الخميني بضلاله وجهله:

حيث قال: «فإنني أقول بشكل جدي وليس (للتعارف العادي) أني أتأسف لعمري الذي ذهب هباءً في طريق الضلال والجهالة»[٣].

٢- دفاعه عن الشرك بالله، ودعوته إليه:

«يقولون: إن طلب الحاجة من الأموات شرك؛ لأن الرسول أو الإمام بعد موته إنما هو جماد، ولا يرجى منه لا نفع ولاضر.

---

(١) المرجع السابق، ص(٤٣٢-٤٣٣).

(٢) وقال المرجع فضل الله: «ولاية الفقيه لا يراها أكثر علماء الشيعة»، انظر:
www.islamonline.net/servlet/satellite?c=ArticleA

(٣) القرآن في كلام الإمام الخميني، مركز الإمام الخميني الثقافي، بيروت، نقلاً من موقع -الإمام الخميني- في نافذة الوثائق: www.khomainy.com

وفي الرد على ذلك نقول: لا، إنهم لم يحددوا لنا أبعاد الشرك والكفر حتى نعد ما يريدونه هم شركاً.

وهو أن تبين أن الشرك هو طلب الشيء من غير رب العالمين على أساس كونه إلهاً، فإن ما دون ذلك ليس بالشرك[1]، ولا فرق في ذلك بين حي وميت، فطلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركاً، وإن يكن عملاً باطلاً، ثم إننا نطلب المدد من الأرواح المقدسة للأنبياء والأئمة ممن قد منحهم الله القدرة»[2].

٣- الغلو في الأئمة عند الشيعة:

قال الخميني: «فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»[3].

هذا رفع للإمام فوق منزلة الأنبياء وتفضيله عليهم.

ومن غلوه في الأئمة في مذهبه قوله: «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن»[4].

٤- الطعن في رسول الله ﷺ بالفشل في تبليغ الرسالة:

قال الخميني: «وواضح أن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمر به الله، وبذل المساعي في هذا المجال، لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات، والمشاحنات، والمعارك، ولما ظهر ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه»[5].

٥- مع غلوه في الأئمة في مذهبه، يطعن في الصحابة ﷺ، وعلى وجه الخصوص أبي بكر الصديق وعمر الفاروق -رضي الله عنهما-.

---

(١) انظر: ص(١٦٥-١٦٦) من الرسالة؛ للرد على ذلك.

(٢) كشف الأسرار، الخميني، تقديم: محمد الخطيب، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ، ص(٤٩).

(٣) الحكومة الإسلامية، الخميني، تقديم وتعليق: محمد الخطيب، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٩، ص(٤٧).

(٤) المرجع السابق، ص(٩٧).

(٥) المرجع السابق، ص(١٥).

قال الخميني في أبي بكر وعمر والصحابة ﷺ بعد أن أورد كذباً مطاعن فيهما: «من جميع ما تقدم يتضح أن مخالفة الشيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيئاً مهماً جدًّا، وأن المسلمين إما كانوا داخلين في حزب الشيخين ومؤيدين لهما، وإما كانوا جندهما ولا يجرؤون أن يقولوا شيئاً أمام أولئك الذين تصرفوا مثل هذه التصرفات تجاه رسول الله، وتجاه ابنته.

وحتى إذا كان أحدهم يقول شيئاً، فإن كلامه لم يكن ليؤخذ به، والخلاصة: حتى لو كان لهذه الأمور ذكر صريح في القرآن، فإن هؤلاء لم يكونوا ليكفوا عن نهجهم، ولم يكونوا ليتخلفوا عن المنصب، ولكن حيث إن أبا بكر كان أكثر تظاهراً من سواه، فإنه جاء بحديث أنهى به المسألة، فأقدم على ما أقدم عليه بشأن الإرث، كما أنه لم يكن من المستبعد بالنسبة لعمر أن يقول بأن الله أو جبرائيل أو النبي قد أخطؤوا في إنزال هذه الآية، فيقوم أبناء السنة بتأييده كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تغييرات في الدين الإسلامي، ورجحوا أقواله على آيات القرآن»[1].

٦- تكفير الخميني المسلمين:

يكفر الخميني المسلمين؛ لأنهم لم يعتقدوا بولاية أئمة الشيعة، فلذلك يزعم أنهم لا تبدل سيئاتهم حسنات، قال الخميني بعد أن ساق تبديل الله سيئات المؤمن إلى حسنات يوم القيامة: «ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت، ويحرم عنه الناس الآخرون؛ لأن الإيمان لا يحصل إلاَّ بواسطة ولاية علي وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، بل لا يقبل الله الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية»[2].

---

(١) كشف الأسرار، الخميني، ص(١٣٨).

(٢) الأربعون حديثاً، ص(٥١١)، ح(٣٣)، نقلاً من موقع الإمام الخميني في نافذة الوثائق:
www.khomainy.com

٧- وطء الزوجة دبراً:

قال الخميني: «مسألة: ١١- المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبراً على كراهية شديدة، والأحوط تركه، خصوصاً مع عدم رضاها»[(١)].

٨- جواز الاستمتاع في الرضيعة:

قال الخميني: «مسألة: ١٢- لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين، دوماً كان النكاح أو منقطعاً، وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة، والضم، والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة»[(٢)].

هذه بعض ضلالات الخميني وانحرافاته[(٣)]، فهل مثل هذا الرجل يقيم دولة إسلامية؟! وهو يدعوا إلى الشرك، ويغلوا في أئمته فيرفعهم فوق مقام الربوبية، وفوق مقام الرسالة، ويكفر الصحابة وعلى الخصوص خيارهم كأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ويكفر المسلمين قاطبة لأنهم لا يؤمنون بأئمته.

---

(١) تحرير الوسيلة، الخميني، مطبوعات دار العلم، قم، (٢/٢٤١).

(٢) المرجع السابق، (٢/٢٤١).

(٣) ولمعرفة المزيد عن الخميني عقيدةً وفكراً انظر: www.khomainy.com

وانظر: الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام، محمد منظور نعماني، قدم له أبو الحسن الندوي، ومحمد إبراهيم سترة، ترجمة: د/محمد البنداري، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ، الخميني والوجه الآخر في ضوء الكتاب والسنة، د/زيد العيص، دار اليقين، المنصورة، ط١، ١٤١٣هـ.

المبحث الخامس

أهم مصادر المواقع عن المتحولين

المراد بالمصادر:

١- المصادر لغةً:

جمع مصدر وأصله صدر، «والصدرُ: أعلى مقدم كل شيء وأوله، حتى إنهم يقولون: صدر النهار والليل ... »(١).

٢- المصادر اصطلاحاً:

«هو ما يحوي مادة عن موضوع ما»(٢).

تصنيف هذه المصادر:

بلغت مصادر -مراجع- المواقع الأربعة في حديثها عن المتحولين، أكثر من ثلاثة وثلاثين كتاباً، أو كتيباً.

وللحديث عن هذه المصادر، يقسم المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المصادر الشيعية.

المطلب الثاني: المصادر السنية.

المطلب الثالث: نموذج لبيان حال هذه المصادر الشيعية.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، (٤/٤٤٣).

(٢) البحث العلمي حقيقته ومصادره، الدكتور عبدالعزيز الربيعة، ط٢، ١٤٢٠هـ، (١/٩١).

المطلب الأول: المصادر الشيعية:

وهي على ثلاثة أقسام:

١- مصادر تحدث فيها المتحول عن تحوله مثل: (ثم اهتديت) للتيجاني، و(الخدعة) للورداني، و(لقد شيعني الحسين) للإدريس الحسيني، و(في طريقي إلى التشيع) لأحمد الأنطاكي، و(لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) لمحمد الأنطاكي[1].

٢- مصادر تجمع قصص المتحولين إلى المذهب الشيعي: وأقدم هذه المصادر -فيما أعلم- هو كتاب (المستبصرون) لغلام أصغر من باكستان ألفه عام ١٤١٤هـ، ذكر فيه قصصاً بلغ عددها أكثر من خمسين قصة، أخذ منها موقع الأبحاث العقائدية -الذي يعد هو الأول في هذا المجال على الشبكة- ومن آخر المصادر التي جمعت قصص المتحولين كتاب "المتحولون" لهشام القطيط، وقد بلغ ستة مجلدات، ولكن لم يعز موقع مركز الأبحاث لكتاب غلام أصغر على عادته في الأمانة العلمية!.

٣- مصادر تورد في كل عدد لها قصة لشخص متحوِّل، مثل: مجلة (نور الإسلام) الشيعية التي تصدر من لبنان وهي مجلة شهرية، حيث ذكرت في أوَّل عدد منها قصة تحول، وكان ذلك في جمادى الثانية عام ١٤٠٨هـ ، وهي تزعم أن أصحاب قصص المتحولين فيها هم متحولون من النصرانية إلى التشيع، ولم تذكر إطلاقاً سنيّاً، أو غيره، تحول إلى المذهب الشيعي؛ لأنها مجلة ثقافية شيعية، تخاطب أهل السنة في لبنان، وهذا يؤثر عليها في مسيرتها، فاحتاطت لذلك.

ومثلها مجلة (المنبر الحسيني)[2] التي لا تشترط أن يكون الشخص متحولاً، بل يقابلون الأشخاص الذين يتعاطفون مع الشيعة، وبينه وبينهم قواسم مشتركة[3].

ويحرص الشيعة على أن تكون الكتب التي تحكي التحول مؤلفة بأساليب مختلفة، فمنها:

---

(١) انظر: ص(٢٤٧) من الرسالة في نقد الكتابين الأخيرين.

(٢) وهي مجلة كويتية.

(٣) انظر: مجلة المنبر، السيد: يوسف الرفاعي: علي الأحق بالخلافة ...، وإني موالٍ للأئمة الاثني عشر (ع)، رجب، ١٤٢١هـ، العدد الخامس.

١- المؤلّف على طريقة السرد القصصي ومضمنٌ فيها أسباب التحول التي هي في الحقيقة الشبهات التي يراد إيصالها للقارئ.

مثل كتاب: (ثم اهتديت) للدكتور محمد التيجاني، وغيره.

٢- ومنها المؤلّف على طريقة الرواية الأدبية، مثل كتاب (وانتهت أوهام العمر) لجمال محمد صالح اليوزبكي، من العراق.

٣- ومنها المؤلّف على طريقة السؤال والجواب، مثل كتاب (إفادات من ملفات التاريخ) محمد سليم عرفة، من سوريا.

٤- ومنها ما هو على هيئة حوارات ولقاءات، مثل المراجعات المنسوب كذباً لشيخ الأزهر سليم البشري، ومثل ما تنشره مجلة (المنبر الحسيني)، وهذه الحوارات واللقاءات هي في كل عدد، وكذلك ما تنشره مجلة (نور الإسلام) الشيعية وهي الأقدم.

وكذلك من الأمثلة على هذه المصادر:

١- كتاب المراجعات: وهو عبارة عن حوارات مزعومة بين سليم البشري -شيخ الأزهر-، وعبدالحسين الموسوي.

٢- في طريقي إلى التشيع/أحمد الأنطاكي.

٣- الطريق إلى مذهب أهل البيت/أحمد راسم النفيس[١].

٤- من النهاية كانت البداية/باسل خضراء الحسيني[٢].

٥- الرحلة إلى الثقلين، انتخاب الطريق من الظلمات إلى النور/ الدمرداش القعالي.

٦- لماذا اخترت مذهب الشيعة؟ محمد الأنطاكي.

---

(١) مركز الغدير، بيروت، سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) مخطوط.

المطلب الثاني: المصادر السنية:

ومن المصادر التي اعتمد عليها الشيعة فيما نقلوا في مواقعهم، مصادر سنية، وهي كالتالي:

١- مصادر لم تُؤَلَّف ابتداءً للمتحولين إلى المذهب الشيعي، وإنما هي مؤلفة للذين اعتنقوا الإسلام، ومع هذا نجد الشعية يأخذون منها مثل: كتاب (لم أسلم هؤلاء الأجانب؟) لمحمد محمد عثمان في جزأيه الأول، والثاني[1]، فمؤلفه سني، وهو أيضاً يتحدث عن أُناس أسلموا.

وأَخْذ الشيعة من هذا الكتاب بعض القصص التي فيه يعد من الكذب، كما فعل موقع دار الزهراء الذي يشرف عليه "علي السِيستاني"[2].

٢- مصادر ألفها مسلمون أصلاً، أو أُناس اعتنقوا الإسلام لغرض الدعوة إلى الله.

ومن الأمثلة على هذه المصادر:

١- التسامح في الإسلام: د/شوقي أبو خليل (سني).

٢- آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في الغرب: أنور الجندي (سني).

٣- محاسن الإسلام: د/لورا فيشيا (سنية).

وجدير بالذكر أن هذه كتب أُلِّفت للدعوة إلى الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، وليس لها علاقة بالتشيع لا من قريب ولا من بعيد، ولكن استغلها الشيعة لتحقيق مآربهم.

---

(١) لم أسلم هؤلاء الأجانب؟، محمد محمد عثمان، المطبعة العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.

(٢) لتوضيح كذبهم انظر: ص(٢٨٧-٣٠٠) من الرسالة.

المطلب الثالث: نموذج لبيان حال هذه المصادر الشيعية:

بعد استقراء عدد المصادر التي تأخذ منها المواقع الشيعية الأربعة، قصص من تنسب إليهم التشيع، نجد أنها أكثر من ثلاث وثلاثين مصدراً، وهي ما بين كتاب مثل كتاب "ثم اهتديت" لمحمد التيجاني، وكتيب مثل كتيب "الطريق إلى مذهب أهل البيت" لأحمد النفيس، وصفحات أو أسطر معدودة مثل قصة "كريستين عبدالقادر" المأخوذة من كتاب "لِمَ أسلم هؤلاء الأجانب؟" الذي ألفه الشيخ السني محمد محمد عثمان، فيه عن قصة أناس أسلموا وهم على مذهب أهل السنة والجماعة، ومع ذلك نجد الشيعة من أخذوا قصته من هذا الكتاب إلى التشيع.

وإن دراسة هذه المصادر، وكشف عوارها مما يطول، ويحتاج إلى دراسة مستقلة[1]، فمن أجل ذلك اخترت في هذا المطلب ثلاثة كتب؛ لأنها تعد من أهم هذه المصادر[2]؛ ولأنها -حسب اطلاعي على المواقع الشيعية التي تذكر قصص للمتشيعين- لم أجد أحداً من المنسوب إليهم التشيع ذكر كتاباً للمتشيعين على أنه تشيع بسببه، غير هذه الكتب الثلاثة، وهذه الكتب هي:

١- المراجعات، للموسوي.

٢- ثم اهتديت، للتيجاني.

٣- لماذا اخترت مذهب الشيعة، للأنطاكي.

---

(١) يرجع عدم نقدي لهذه المصادر إلى أربعة أسباب:

أ- أن ما ذكرته من نقد للمواقع التي تحكي قصص المتحولين، هو في الغالب نقد لها.

ب- أن هذه المصادر أكثر من ثلاثين مصدراً.

ج- أن بعض هذه المصادر كبيرة، مثل كتاب "المراجعات" للموسوي، و"ثم اهتديت" للتيجاني، و"لقد شيعني الحسين" للحسيني، ونقدت في مجلدات مثل كتاب (الحجج الدامغات)، لأبي مريم الأعظمي.

د- أن بعض هذه الكتب نقدت في ثنايا هذا البحث.

(٢) انظر: التحول المذهبي، علاء الحسون، ص(١٣٧-١٥١).

وبما أن كتاب "المراجعات" وكتاب "ثم اهتديت" قد نقدهما وفضح عوارهما مشايخ من أهل السنة، ووضحوا للمسلمين قيمة الكتابين الحقيقية بالبحث العلمي المبني على الكتاب والسنة، وتوصلوا إلى حقائق منها:

أن الموسوي صاحب "المراجعات" والتيجاني صاحب "ثم اهتديت" لم يكونا أمينين فيما كتبا، ولم يكونا أمينين فيما نقلا، ولم يكونا أمينين فيما استدلا به من نصوص، بل لم يكونا أمينين فيما زعما أنهما لم يذكرا من الأدلة إلاّ ما صح واتفق عليه أهل السنة والشيعة(١).

وبما أن كتاب "لماذا اخترت مذهب الشيعة" لمحمد الأنطاكي، لم ينقده مشايخ أهل السنة -على حسب اطلاعي- فمن المناسب قصر هذا المطلب على نقد هذا الكتاب نقداً مجملاً، وبيان عواره للمسلمين، وبيان قيمته العلمية لهم، وبالتالي يقاس عليه باقي الكتب التي اعتمدتها الشيعة في مواقعها.

وهذا النقد المجمل(٢) كما يلي:

١- الانحرافات العقدية الكبيرة التي في الكتاب:

أهم الأمور المسقطة لقيمة كتاب ما، هو الانحرافات العقدية التي فيه، وهذه الانحرافات موجودة في هذا الكتاب ومن أمثلة ذلك ما يلي:

---

(١) انظر لنقد كتاب "المراجعات": الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات، أبو مريم بن محمد الأعظمي، دار الضحى، تونس، ط١، ١٤١٧هـ، المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري "الفرية الكبرى"، دار الثقافة، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ، البينات في الرد على أباطيل المراجعات، محمود الزغبي، ط١، ١٤٠٦هـ، مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان، أبي عبدالله النعمان الأثري، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط١، ١٤٢٤هـ.

وانظر لنقد كتاب "ثم اهتديت": الرد البياني على محمد التيجاني، د/ناصر الدين الشباب، ط١، ١٤٢٥هـ، الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، د/إبراهيم الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط٣، ١٤٢٣هـ، بل ضللت كشف أباطيل التيجاني في كتابه ثم اهتديت، خالد العسقلاني، دار المحدثين، ط٢، ١٤٢٤هـ، كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة "ثم اهتديت" ...، عثمان الخميس، ط٣، ١٤٢٤هـ.

(٢) انظر: ص(٢٥١) من الرسالة؛ للاستزادة من نقد الكتاب.

أ- في هذا المثال يتضح مدى انحرافه في صحابة النبي ﷺ، ومدى غيضه منهم -رضوان الله عليهم-، ومن أمثلة ذلك:

افتراء الأنطاكي على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما هو بريء منه، قال الأنطاكي -عليه من الله ما يستحق-: «أهكذا ينبغي أن يكون خليفة المسلمين وخلافة عثمان ومن تبعه نتيجة يوم السقيفة وهو نتيجة عدم تقبلهم نصوص القرآن، ومخالفتهم أوامر الرسول (ص)، ولو أنهم سمعوا وأطاعوا لما وقعوا في مثل هذه الأحوال التي لا تليق بشرع النبي (ص)، فالرسول الأعظم (ص) ما ترك شيئاً يقرب الأمة من الجنة، وما ترك شيئاً يبعدهم من النار إلا بينه لهم ولكن النفوس الخبيثة تأبى قبول الحق، وسمعت قول عمر...»[1].

وقال: «فالشيعة لا يأخذون برواية الوضاعين والطلقاء وأبناء الطلقاء والمجاهيل كأبي هرير، وثمرة بن جندب[2]، وعمران بن حطان[3]، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أمية[4]، وعمرو بن العاص، ومعاوية، ومروان وغيرهم ممن لا يوثق بهم لسوء سمعتهم، ولا تغتر بدعاية عدالة الصحابة من أولهم إلى آخرهم، فإن كلهم ليسوا بعدول»[5].

وقال عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: «أفيقال لمثل معاوية ومن حذا حذوه مسلم يا منصفون، فلا وربك لا حظ لهم من الإسلام إلاَّ ظاهراً، وليتهم بقوا على ما كانوا عليه من الكفر لاتسع نطاق الإسلام أكثر مما هو عليه الآن»[6] [7].

من أفضل من يوضح حقيقة من يقول بمثل هذه المطاعن الكاذبة في صحابة النبي

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٣٥٩).

(٢) كذا، والصحابي اسمه سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(٣) عمران بن حطان، ليس بصحابي، وهو من الخوارج، وهذا الزعم من الأنطاكي مما يدل على جهله؛ لأنه لا يفرق ما بين الصحابي وغيره. انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ترجمة رقم (٥١٨٧).

(٤) وهذا كذلك ليس بصحابي، بل هو تابعي معروف، انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ، (١٢٦/٣).

(٥) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٣٥٩).

(٦) انظر: ص(١٥٣-١٥٤) من الرسالة.

(٧) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، ص(١٣٥) حاشية(١).

ﷺ ما قاله أبو زرعة الرازي -رحمه الله-: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»(١).

ب- نقل الأنطاكي أحاديث يزعم فيها مدح النبي ﷺ لشيعة علي وأهل بيته، وهي توضح مدى الانحراف العقدي بالغلو في علي ﷺ، منها حديث: «من أحب علياً قبل الله من صلاته، وصيامه، وقيامه، واستجاب دعاءه، ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة...»(٢)، وهو حديث موضوع(٣).

وحديث: «وعنه (ص) أنه قال: يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله(٤)، وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا؟»(٥)، وهو حديث موضوع(٦).

---

(١) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: الدمياطي، مكتبة ابن عباس، سمنود، (١/١٨٨).

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٢٢٣)، وغيرها من الأحاديث من ص(٢٠٧-٢٣٧).

(٣) حديث موضوع، قال الذهبي: «ولقد ساق أخطب خوارزم من طريق هذا الدجال ابن شاذان أحاديث كثيرة كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي ﷺ، من ذلك بإسناد مظلم عن مالك عن ابن عمر مرفوعاً: (من أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنة مدينة في الجنة)»، لسان الميزان، لابن حجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، (٥/٦٢).

(٤) الحجزة بالضم: معقد الإزار، والمحجزة من السراويل: موضع التكة، والحجزة من الفرس: مركبُ مؤخر الصفاق بالحقو، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ص(٦٥٢).

(٥) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٢٧٦).

(٦) قال الفتني بعد أن ذكر الحديث: «من نسخة نبيط الكذاب»، تذكرة الموضوعات، محمد طاهر الفتني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٥هـ، ص(٩٨)، وقال الذهبي عن هذه النسخة وصاحبها: «أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط، عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا ... سمعناها من طريق أبي نعيم عن العكي عنه لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب»، لسان الميزان، لابن حجر، منشورات الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، (١/١٣٦)، وحكم عليه بالوضع الشوكاني، انظر: الفوائد المجموعة، الشوكاني، ح(١٣٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

ج- وفي هذا المثال سيكون عن مدحه لكربلاء وتفضيلها على مكة والمدينة.

قال الأنطاكي لما تحدث عن مناظرة بينه، وبين بعض الأعلام من أهل السنة في شأن التربة الحسينية أن أحدهم سأله: «هل أرض كربلاء أشرف من جميع بقاع الأرض حتى من أرض مكة المعظمة والمدينة المنورة حتى يكون السجود عليها أفضل؟ فقلت: وما المانع من ذلك؟»[١]، ثم قال أن الله عوض الحسين لما قتل في كربلاء بثلاثة أمور: «١- استجابة الدعاء تحت قبته. ٢- الأئمة من ذريته. ٣- الشفاء في تربته»[٢].

وهذا الكلام المنحرف يخالف النصوص الصحيحة والصريحة التي تفضل مكة على المدينة النبوية التي فيها مسجد الرسول ﷺ حيث قال ﷺ: (**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام**)[٣].

هذه الأمثلة الثلاثة توضح مدى الانحرافات التي وقع فيها المؤلف.

٢- زعم المؤلف أن ما يورده من الأدلة هو ما اتفق على صحته أهل السنة والشيعة، فمن ذلك قوله: «إذن فالفرقة الناجية هي كما قلنا التي أخذت بولاء آل بيت رسول الله ﷺ، والدليل على نجاتها قيام الأدلة كتاباً وسنة ثابتة عند الطرفين»[٤].

وهذا الزعم من المؤلف كذب وتدليس على القارئ، وهذا الكذب والتدليس هو المنهج الذي يسير عليه كثير من مؤلفي الشيعة، معللين إيراد الأحاديث المتفق عليها والصحيحة -على زعمهم- بأن هذا من باب إفحام أهل السنة، وهذا التعليل هو ما ذكره الأنطاكي بنفسه عند حديثه على كتاب المراجعات بعد قراءته له فقال: «... وقد رأيت مؤلفه ... لم يعتمد في احتجاجه على الخصم من كتب الشيعة، بل يكون اعتماده

(١) المرجع السابق، ص(٣٤٦)

(٢) المرجع السابق، ص(٣١٠).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح(١١٩٠).

(٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، محمد مرعي الأمين الأنطاكي، مؤسسة الوفاء، ط٣، ١٣٨٠هـ، ص(١٢)، وانظر: ص(٧٠)، ص(١٠٢)، ص(٣٥٠).

على كتب السنة والجماعة؛ ليكون أبلغ في الرد على الخصم»(١).

وهذا الزعم لا يصح؛ غالب الأحاديث موضوعة، ومن ذلك ما يلي:

أ- حديث: (**أنا مدينة العلم، وعلي بابها**)(٢)، وزعم أن ممن صحح هذا الحديث من علماء أهل السنة، البيروتي في أسنى المطالب(٣)، والسخاوي في المقاصد الحسنة(٤)، وهذا الزعم كذب منه؛ وذلك لأن البيروتي قال عن هذا الحديث: «قال الترمذي: إنه منكر، وكذا قال البخاري، وقال: إنه ليس له وجه صحيح، وقال ابن معين: إنه كذب لا أصل له، وأورده ابن الجوزي في الموضوع ووافقه الذهبي وغيره»(٥).

فما ذكره البيروتي يكذب ما زعمه الأنطاكي، وكذلك الحال مع السخاوي فقد حكم على الحديث بالوضع(٦).

ب- حديث: (**من لم يقل علي خير الناس كفر**)(٧)، وهذا الحديث كذلك موضوع(٨).

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة، محمد الأنطاكي، ص(١٩).

(٢) المرجع السابق، ص(١٧٤).

(٣) المرجع السابق، ص(١٧٤).

(٤) المرجع السابق، ص(١٧٤).

(٥) أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب، أبي عبدالله محمد البيروتي، رتبه وقدم له: عبدالرحمن البيروتي، اعتنى به: محمود الأنوؤوط، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ح (٣٩١).

(٦) انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الآيات المشتهرة على الألسنة، السخاوي، صححه وعلق عليه: عبدالله محمد الصديق، وقدم ترجمة للمؤلف: عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ، حديث رقم (٥٧٨).

(٧) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، ص(٢٢١).

(٨) لأن فيه أبو الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي قال ابن حجر عنه: «صدوق، له مناكير، وكان يتشيع»، تقريب التهذيب لابن حجر، رقم الترجمة (٤٠٩٨)، وانظر: المقاصد الحسنة، السخاوي، ح(١٨٩)، الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، المكتبة السلفية، المدينة النبوية، ط١، ١٣٨٦هـ، (١/٣٥١-٣٥٢)، وانظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، دار الباز، مكة، ط٣، ١٤٠١هـ، (١/٣٢٩-٣٣٥)، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، ح(٢٩٥٥).

ج- حديث: (**إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى فمن أقر ...**)[١]، موضوع[٢].

هـ- حديث: (**من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ...**)[٣]، وهو موضوع[٤].

هذه بعض الأحاديث الموضوعة، وإن ذكرها كلها مما يحتاج إلى دراسة مستقلة، وكثرة هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي في الكتاب مما تدل على كذب ما زعمه الأنطاكي بعد ذكره للأحاديث من أنه لا يذكر إلا ما اتفق على صحته ونقله عند أهل السنة والشيعة.

وكذلك تدل على أن المؤلف لهذا الكتاب شيعي، وليس سنياً؛ وذلك لأن الشيعة لا يميزون بين صحيح الحديث، من ضعيفه، وموضوعه، قال شيخ الإسلام عن الشيعة: «فإنهم من أجهل الطوائف بالمنقول والمعقول»[٥].

٣- الدفاع عن المذهب الشيعي بالكذب:

من الاتهامات التي توارثها الشيعة كابراً عن كابر، أنهم يزعمون أن علماء أهل السنة ينسبون إليهم ما هم منه براء، وهذا الاتهام منهم من الكذب؛ وذلك لأن علماء أهل السنة، ما قالوا ما قالوا في الشيعة، إلاّ من خلال المصادر الشيعية.

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، ص(٢١٣).

(٢) لأن فيه محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، قال عنه ابن حجر بعد أن ذكر حديثه: «هذا أفظع ما وضع»، ولقد ساق الخطيب أخطب خوارزم من طريق هذا الدجال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيد علي ﷺ، من ذلك بإسناد مظلم عن مالك عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً: (من أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة) ا.هـ، لسان الميزان، لابن حجر، (٦٢/٥)، وانظر: الوضع في الحديث، د/عمر حسن عثمان فلاته، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان بيروت، ط١، ١٤٠١هـ، (٦٠/٣).

(٣) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، ص(٢٢٦).

(٤) انظر: السلسلة الضعيفة، ح(٨٨٤).

(٥) منهاج السنة، لابن تيمية، (١٣٦/٤-١٣٧).

والأنطاكي نفى عن الشيعة في هذا الكتاب أموراً كثيرة، وسيكون الوقوف عند نفيه اتهام الشيعة لأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بما برءها الله منه، حيث قال: «فالشيعة لا يتهموها بالزنا حتى يبرؤوها، وهاك كتب الشيعة ففي أي كتاب من كتب الشيعة رأيت ذلك، ومن أي عالم من علمائهم سمعت»[1].

هذا النفي من الأنطاكي أنه لا يوجد كتاب، ولم يسمع عالم يتهم أم المؤمنين عائشة بالفاحشة -التي برأها الله منها- من الكذب المحض.

أمَّا الكتاب فقد قال القمي[2] في تفسيره عن قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠]، فقال: «والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلاَّ الفاحشة، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق[3] وكان فلان يحبها فلما أرادت أن تخرج[4] قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان»[5].

وفي تفسير نور الثقلين نقل هذه الرواية ووضح المقصود بفلانة، وفلان، والبياض الذي في النص، الذي أخفاه القمي تقية، فقال عن القمي: «والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلاَّ الفاحشة، وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة[6] قال لها طلحة: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من طلحة»[7].

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٣٦٢).

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، الحسن، مفسر فقيه، أخذ عنه الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ، من تصانيفه: تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ، انظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٧/٩).

(٣) بياض في الأصل.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) تفسير القمي، علي القمي، تحقيق: طيب الموسوي، مطبعة النجف، ١٣٧٨ش، (٢/٣٧٧-٣٧٨).

(٦) يقصد عائشة الطاهرة -رضي الله عنها-، لما أرادت الخروج للبصرة، بمن معها من الصحابة للأخذ بثأر عثمان ﷺ. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير،(٥/٣٢٥ فما بعدها).

(٧) تفسير نور الثقلين، الحويزي، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، ط٤، ١٤١٢هـ، (٥/٣٧٥).

وأما العالم الشيعي الذي يقول ذلك، فهو ما قاله المرجع الشيعي مجتبى الشيرازي، حيث قال -بالصوت والصورة[(١)]-:«أفعال عائشة جريمة جنسية، قال الإمام الباقر عليه السلام: قيل لعائشة: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي صلوات الله عليهما؛ ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة يعني مسرعة أهنا النكتة الجنسية، دققوا النظر ولا أوضحها أكثر من هذا، فخرجت مبادرة على بغل سرج[(٢)] ما جلست في هودج، وإنما جلست على سرج البغل إليّ عنده زوجة خليه يفكر»[(٣)].

فهذا نقل عن أحد كتب الشيعة، وأحد علمائهم يتهم فيه أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بما برأها الله منه، وهذا الاتهام كفر وذلك لأن الله برأها في سورة النور، ومن زعم خلاف ذلك فهو مكذب لكلام الله ﷻ، والمكذب لكلام الله كافر.

قال القاضي عياض -رحمه الله-: «حكى أبو الحسن الصقلي أن القاضي أبا بكر الطيب قال: إن الله تعالى إذا ذكر في القرآن ما نسبه إليه المشركون سبح نفسه لنفسه، كقوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [البقرة:١١٦]، وذكر تعالى ما نسبه المنافقون إلى عائشة، فقال: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ﴾ [النور:١٦]، سبح نفسه في تبرئتها من السوء، وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة، ومعنى هذا والله أعلم أن الله لما عظم سبها كما عظم سبه، وكان سبها سباً لنبيه، وقرن سب نبيه وأذاه بأذاه تعالى، وكان حكم مؤذيه تعالى القتل، كان مؤذي نبيه كذلك»[(٤)].

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: سمعت القاسم بن محمد يقول لإسماعيل بن إسحاق: أتي المأمون الرقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر

---

(١) www.youtube.com/wa3tch?v=AOMIQXqdTK&feature=plaA4977fB80f96ylist&p=1&playnext=4287&playnext_from=pl&index29=

(٢) هذه ألفاظ عامية، أهنا: أي هنا، بغل سرج: أي بغل عليه سرج.

(٣) تفسير نور الثقلين، الحويزي، (٣٧٥/٥).

(٤) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١١٠٩/٢-١١١٠).

عائشة، فأمر بقتل الذي شتم فاطمة، وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حكمهما إلا أن يقتلا؛ لأن الذي شتم عائشة رد القرآن، وعلى هذا مضت سيرة أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم، وروي عن محمد بن زيد أخي الحسن بن زيد أنه قدم عليه رجل من العراق، فذكر عائشة بسوء فقام إليه بعمود فضرب دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بني الآباء، فقال: هذا سمى جدي قرنان -أي من لا غيرة له- ومن سمى جدي قرنان استحق القتل، فقتله»[١].

وقال القاضي أبو يعلى: «من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف، وقد حكي الإجماع على غير واحد، وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم»[٢].

٤- نسبة أقوال لأهل السنة والجماعة هم منها براء:

على الرغم من افتراء الشيعة على علماء أهل السنة، بأنهم يكذبون عليهم بنسبة أشياء هم منها براء، إلاَّ أننا نجد الشيعة يمارسون هذا الافتراء مع أهل السنة[٣] فينسبون إلى أهل السنة ما هم منه براء، ومـمَّا يصدق ذلك ما في هذا الكتاب، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ- قال الأنطاكي بعد أن ذكر اسم الإمام المنتظر عند الشيعة: «راجع كتب الفريقين لتعرف علة بقائه وطول عمره»[٤].

فهو هنا نسب لأهل السنة والجماعة أنهم يعتقدون في المهدي المنتظر أنه باقٍ وعمره طويل، وهذه النسبة منه كذب، فليأتِ بدليل من كتب أهل السنة فيه هذا الزعم الكاذب.

نعم يعتقد أهل السنة بالمهدي، ولكن يخالفون الشيعة في كثير من معتقداتهم فيه،

---

(١) الصارم المسلول، على شاتم الرسول ﷺ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ، ص(٥٦٦) وما بعدها.

(٢) المرجع السابق، ص(٥٦٥).

(٣) انظر تفصيل ذلك: ص(١١٦) من الرسالة.

(٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(١١).

وقد أوصلها الشيخ عثمان الخميس إلى ثمان وسبعين معتقد[١].

ومن الفروقات التي ذكرها أن مهدي الشيعة ولد عام (٢٥٤)-(٢٥٥)-(٢٥٦)-(٢٥٧)-(٢٥٨) على اختلاف بينهم في سنة ولادته، وأهل السنة تعتقد أنه لما يولد[٢]، وغيرها من العقائد[٣].

ب- تحدث الأنطاكي عن الخلاف بين المذاهب الفقهية الأربعة (الأحناف، والمالكية، والشافعية، والحنابلة) ثم قال: «والخلاف دائر في جميع المسائل»[٤]، يعني بين هذه المذاهب الأربعة، والرد على هذا الزعم الكاذب بما يلي:

١- نحن أهل السنة لا ننكر وجود الخلاف بين المذاهب الفقهية الأربعة، ولكنها ليست في جميع المسائل، وهي كذلك في الفروع الفقهية، لا في الأصول العقدية.

٢- أن مسائل الاتفاق بين المذاهب الأربعة أكثر من مسائل الاختلاف:

قال أبو إسحاق الإسفرائيني: «نحن نعلم أن مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسألة، ولهذا يرد قول الملاحدة أن هذا الدين كثير الاختلاف، ولو كان حقًّا لما اختلفوا، فنقول أخطأت، بل مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسألة، ثم لها من الفروع التي يقع الاتفاق منها وعليها، وهي صادرة عن مسائل الإجماع التي هي أصول، أكثر من مائة ألف مسألة، يبقى قدر ألف مسألة هي من مسائل الاجتماع والخلاف، ثم في بعضها يحكم بخطأ المخالف على القطع من نفسه، وفي بعض ينقض حكمه، وفي بعضها يتسامح فلا يبلغ ما بقي من المسائل التي تبقى على الشبهة إلاَّ مائتي مسألة»[٥].

---

(١) انظر: متى يشرق نورك أيها المنتظر؟، عثمان الخميس، اعتنى به عبدالله بن سليمان، ط١، ١٤٢٩هـ، ص(١٤٩-١٥٨).

(٢) المرجع السابق، ص(١٤٩).

(٣) وللاستزادة في معرفة عقيدة أهل السنة في المهدي انظر: المهدي، د/محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، والدار العالمية، الاسكندرية، ط٤، ١٤٢٥هـ.

(٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الأنطاكي، ص(٨).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، تخريج: د/محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، (٣/٤٩٠).

٥- التناقض في الكتاب:

مما هو معلوم أن التناقض أحد الأدلة التي يعرف بها الكذب، وفي هذا الكتاب من التناقض ما يكفي لإسقاط قيمته العلمية، ومن أمثلة ذلك كما يلي:

أ- في قصة محمد ذكر أنه هو، وأخوه أحمد درسا سويا في جامع الأزهر(١)، ولكن من الملاحظ أن شيخ جامع الأزهر الذي ذكره محمد غير شيخ جامع الأزهر الذي ذكره أحمد، حيث ذكر محمد أن شيخ الأزهر (مصطفى المراغي)(٢)، وذكر أحمد أن شيخ الأزهر (محمد أبو الفضل)(٣)، هذا أمر والأمر الآخر أن الشيوخ الذين درس عليهم محمد(٤) غير شيوخ الذين درس عليهم أحمد(٥)، فيما عدا محمد المهني.

ب) في قصة محمد ذكر أنه قال: «كنا نسمع عن الوهابية ...فهاجرنا إلى الحجاز وتخللنا بينهم مدة ... »(٦).

وفي قصة أحمد ذكر أن أخاه محمد وصل إلى حدود الحجاز في ضبا، ثم إن محمداً رجع إلى سوريا(٧)، وهذا يعني أنه لم يدخل محمد الحجاز.

فأيهما نصدق ما قاله محمد أم ما قاله أحمد؟

ج) من سمات الشيعة عقدة الضعف والقلة، فلذا كثيرًا ما نجدهم يكذبون في حديثهم عن عددهم وقوتهم، وهذا ما نجده في هذا الكتاب حيث ذكر المؤلف عن عدد الشيعة «وبعد الفحص الشديد عرفنا أن عدد الشيعة اليوم أكثر من مائة مليون بالضبط الدقيق»!!(٨).

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، (ص٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) www.aqeab.com/mostabser/shenasname/0005a/html

(٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، (ص٥).

(٥) www.aqeab.com/mostabser/shenasname/0005a/html

(٦) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، (ص٣).

(٧) الرابط السابق، لأحمد الأنطاكي.

(٨) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، (ص١٣).

وقال في موضع آخر وهو يعاتب أحد دكاترة السنة؛ لتهجمه على الشيعة: «فالعجب ...هذا التحامل الأعمى والتطاول الشنيع على مائة مليون مسلم من أتباع رسول الله وأهل البيت»[(١)].

وفي النص الأول قال: أكثر من مائة مليون بالضبط الدقيق! وفي النص التالي مائة مليون، فأيهما الصواب؟

٦- عدم الصدق في النقل:

من السمات المسقطة لقيمة هذا الكتاب، عدم الدقة العلمية، وعدم الصدق في النقل والنسبة، وذلك لأن الأنطاكي زعم اتفاق جميع مفسري أهل السنة أن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ...﴾ [المائدة:٥٥]، نزلت في علي ﷺ[(٢)]، ثم قال مستدلاً من كتب أهل السنة: «قال السيوطي في الدر المنثور وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتم وهو راكع... »[(٣)]، فهذا النقل عن السيوطي تتجلى فيه عدم الدقة العلمية، وعدم الصدق في النقل والنسبة في النقل مما يدل على الكذب، والبرهان على الكذب هذا، من عدة وجوده:

أ- أن السيوطي ذكر قبل هذا النص السابق الذي نقله الأنطاكي، ما ينفي ما زعمه من اتفاق أهل السنة حيث قال السيوطي: «أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطية بن سعد قال: نزلت في عبادة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...﴾ [المائدة:٥٥]»[(٤)].

ب- قال السيوطي كذلك: «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان علي بن أبي طالب قائمًا يصلي فمر سائل وهو راكع، فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا

---

(١) المرجع السابق، ص(٣٥٤).

(٢) هذا من الكذب والوضع، فإن هذه الآية ليس سبب نزولها ما ذكره الأنطاكي، انظر: أوجه الكذب في هذه الرواية: منهاج السنة، لابن تيمية، (٣٢/٢)، (١١/٧-٣٣).

(٣) لماذا اخترت مذهب الشيعة، الأنطاكي، (ص٤٥).

(٤) الدر المنثور في تفسير المأثور، عبد الرحمن السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط(٢)، ١٤٠٩هـ، (١٠٤/٣).

وَلِيُّكُمُ ...﴾ [المائدة:٥٥] قال: نزلت في الذين آمنوا، وعلي بن أبي طالب أولهم»[1] وقال السيوطي: «وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...﴾ الآية، قال: يعني من أسلم فقد تولى الله ورسوله والذين آمنوا»، فهذا النقل يوضح أن الآية في علي رضي الله عنه وفي غيره.

ج- ومن عدم أمانة الرجل واتباعه لهواه، أنه لم يذكر ما نقله السيوطي عن قول أحد أئمة الشيعة الاثني عشر -وهو الإمام الخامس عندهم محمد الباقر أبو جعفر- قال السيوطي: «وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن أبي جعفر: أنه سئل عن هذه الآية من الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا. قيل له: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب. قال علي من الذين آمنوا. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: أصحاب محمد ﷺ، قلت: يقولون علي؟ قال: علي منهم»[2].

فهذه النقاط الست كاشفة لضعف القيمة العلمية لهذا الكتاب الذي ينشره الشيعة، بين أهل السنة لإضلالهم، وإذا كان هذا الكتاب بهذه المثابة من الضعف، فغيره من باب أولى.

---

(١) المرجع السابق، (١٠٦/٣).

(٢) المرجع السابق، (١٠٦/٣).

الفصل الثاني

نقد دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:

موقف الإمامية الإثني عشرية من الكذب في الدعوى إلى مذهبهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أدلة تجويز بعض علماء الشيعة الكذب على المخالفين.

المطلب الثاني: التقية عند الشيعة، وعلاقتها بالكذب في الدعوة إلى المذهب.

المبحث الثاني:

من نسب إليهم التحول كذباً.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المتعاطفين مع الثورة الخمينية والتشيع.

المطلب الثاني: أقسام من نسبت إليه المواقع الأربعة التحول إلى المذهب الشيعي.

المبحث الثالث:

الأدلة على عدم صحة من نسب إليهم التحول.

الفصل الثاني

نقد دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية

تمهيـــد:

مما هو معلوم أن الكذب محرم في الكتاب والسنة والإجماع، قال تعـــالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل:١١٦]، وفي صحيح البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال: **(أربـــعٌ من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهنَّ، كانت فيه خصلة من نفـــاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كَذَب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فَجر)**[1].

ولثبوت الأدلة من الكتاب والسنة، وصراحتها على تحريم الكذب، أجمع العلمـــاء على تحريمه كذلك.

ولتوضيح الكذب في المواقع فيما يخص هذا الموضوع، فقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف الإمامية الإثني عشرية من الكذب في الدعوة إلى مذهبهم.

المبحث الثاني: من نُسِبَ إليهم التحول كذباً.

المبحث الثالث: الأدلة على عدم صحة من نسب إليهم التحول كذباً.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامات المنافق، ح(٣٤).

المبحث الأول

موقف الإمامية الإثني عشرية من الكذب في الدعوة إلى مذهبهم

إن بحث مثل هذه المسألة في كتب الشيعة ليس بالأمر السهل؛ وذلك لأنهم لا يصرحون بذكرها في كتبهم الدعائية التي ينشرونها بين المسلمين للدعوة إلى مذهبهم، وإنما يصرحون بها في الكتب الموجهة إلى الشيعة خاصَّة.

ولتوضيح حقيقة الأمر، يقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: أدلة تجويز بعض علماء الشيعة الكذب على المخالفين.

المطلب الثاني: التقية عند الشيعة، وعلاقتها بالكذب في الدعوة إلى المذهب.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: أدلة تجويز بعض علماء الشيعة الكذب على المخالفين:

وعند البحث في كتب الشيعة الخاصة نجد أن علماءهم يقولون: بجواز الكذب على المخالفين لمذهبهم، بل جواز البهتان عليهم بما ليس فيهم، والأدلة على ذلك كثيرةٌ، فمنها ما يلي:

الدليل الأول: قال الخميني (ت ١٤٠٩هـ): «فلا شبهة في عدم احترامهم[١]، بل هو من ضروري المذهب كما قال المحققون، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم والوقيعة فيهم، بل الأئمة [المعصومون][٢] أكثروا في الطعن واللعن عليهم، وذكر مساويهم[٣]، فعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل، ثم قال: يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغاة ما خلا شيعتنا[٤]... إلخ. **والظاهر منها جواز الافتراء**

---

(١) أي: المخالفين لمذهبهم.

(٢) في الأصل (المعصومين)، والصواب (المعصومون)؛ لأنها صفة.

(٣) لغة من لغات العرب في جمع مساوئ. انظر: لسان العرب جـ١، ص(٩٥، ٩٧).

(٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مهر، قم، ط٢، ١٤١٤هـ، ٧٣- باب تحريم القذف حتى للمشرك مع عدم الاطلاع، ح(٢٠٩١٠)، (١٦/٣٧).

والقذف عليهم، لكن الكف أحسن وأجمل، لكنه مشكل إلا في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضاً قائمة على غيبتهم...»[١].

الدليل الثاني: قال الخوئي (ت ١٤١٣هـ)[٢]: «... وأما هجو المخالفين أو المبدعين في الدين فلا شبهة في جوازه؛ لأنه قد تقدم في مبحث الغيبة، أن المراد بالمؤمن هو القائل بإمرة الإثني عشر (عليهم السلام)، وكونهم مقترضي الطاعة، ومن الواضح أن ما دل على حرمة الهجو مختص بالمؤمن من الشيعة، فيخرج غيرهم عن حدود حرمة الهجو موضوعاً، وهل يجوز هجو المبدع[٣] في الدين أو المخالفين[٤] بما ليس فيهم من المعائب، أو لابد من الاقتصار فيه على ذكر العيوب الموجودة فيهم؟

أما هجوهم بذكر المعائب غير الموجودة فيهم من الأقاويل الكاذبة فهي محرمة بالكتاب والسنة، وقد تقدم ذلك في مبحث حرمة الكذب، **إلاّ أنه قد تقتضي المصلحة الملزمة جواز بهتهم والإزراء عليهم، وذكرهم بما ليس فيهم افتضاحاً لهم، والمصلحة في ذلك استبانة شؤونهم لضعفاء المؤمنين، حتى لا يغتروا بآرائهم الخبيثة، وأغراضهم المرجفة، وبذلك يحمل قوله -عليه السلام- وباهتوهم كي لا يطمعوا في الإسلام»**[٥].

الدليل الثالث: قال الكلبايكاني (ت ١٤١٤هـ)[٦]: «**وأما المبتدع فيجوز ذكره بسوء؛ لأنه مستحق للاستخفاف**، ففي رواية داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم، والقول فيهم، والوقيعة، وباهتوهم، كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك

---

(١) المكاسب المحرمة، الخميني، مؤسسة إسماعيليان، ط٣، ١٤١٠هـ، جـ١، ص(٢٥١-٢٥٢).

(٢) انظر ترجمته: ص(٧) من الرسالة.

(٣) كذا، والصواب المبتدع.

(٤) أول من يدخل في المخالفين عند الشيعة هم أهل السنة.

(٥) مصباح الفقاهة، الخوئي، المطبعة العلمية، قم، ط١، جـ١، ص(٧٠٠-٧٠١).

(٦) محمد رضا الكلبايكاني، ولد في (كوكو) عام ١٣١٦هـ.ش، من تصانيفه: منتخب الأحكام، ومناسك حج بالفارسي، الدر المنضود في أحكام الحدود، وهي تقرير أبحاثه حول الحدود، انظر: الدر المنضود، الكلبايكاني، دار القرآن الكريم، قم، ط١، ١٤١٤هـ، (٤١٤/٢).

الحسنات، ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة[١]. **ترَى أنه قد جوز بمقتضاها البهتان والافتراء عليهم، وحيث إن الكذب غير جائز فلابد من القول بأنه قد جوز الكذب هنا للمصلحة، وهي سقوط اعتبار المبتدع، وكسر جاهه في أنظار الناس، كيلا يميلوا إليه فيضلوا به، وإلا فالبهتان والكذب ليسا بجائزين...»**[٢].

فالنقول السابقة عن مراجع الشيعة المعاصرين، وقد استدلوا بأقوال قدمائهم، تدل دلالة واضحة على تجويزهم الكذب على المخالفين، فيما فيه مصلحة للمذهب الشيعي - بحسب مفهومهم للمصلحة- وتحذير أتباعه من المذاهب المخالفة له، مستدلين بنصوص عن أئمتهم، فإذا كان الشيعي يجوز له أن يصف المخالف له كذباً وبهتاناً بما هو محرم في مذهبه (أي الشيعي) كالزنا، والسرقة... فمن باب أولى يجوز له الكذب، والبهتان على المخالف بما هو واجب عليه فِعْلُهُ في مذهب الشيعي، كالتحول إلى المذهب الشيعي.

وهذه بعض الأمثلة الدالة على سلوك علماء وآيات الشيعة لهذا المسلك المشين، الذي يدل على تجويزهم الكذب من أجل الدعوة إلى المذهب الشيعي:

- المثال الأول:

عندما قال الحلي[٣] الشيعي في كتابه (منهاج الكرامة): «وما أظن أحداً من المحصلين وقف على هذا المذهب واختار غير مذهب الإمامية باطناً، وإن كان في الظاهر يصير إلى غيره طلباً للدنيا ...»[٤]، فالحلي هنا كذب دعوة لمذهبه.

فرد عليه شيخ الإسلام -قدس الله روحه-، فقال: «هذا الكلام لا يقوله إلا من هو من أجهل الناس بأحوال أهل السنة، أو من هو من أعظم الناس كذباً وعناداً، وبطلانه

---

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٣٩-وجوب البراءة من أهل البدع وسبهم وتحذير الناس منهم، وترك تعظيمهم مع عدم الخوف، ح(٢١٥٣١)، (٢٦٧/١٦).

(٢) الدر المنضود، (١٤٨/١).

(٣) الحسن ويقال: الحسين بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، ويعرف بالعلامة، ولد سنة ٦٤٨هـ، وتوفي سنة ٧٢٦هـ، مولده ووفاته بالحلة، من تصانيفه: مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، ونهاية المرام في علم الكلام، انظر: الأعلام، الزركلي، (٢٢٧/٢-٢٢٨).

(٤) منهاج السنة، لابن تيمية، (١٢٩/٤).

ظاهر من وجوه كثيرة ... ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحد رافضي، بل كلهم متَّفِقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم... والله يعلم أني مع كثرة بحثي وتطلعي إلى معرفة أقوال الناس ومذاهبهم ما علمت رجلاً له في الأمة لسان صدق يُتهم بمذهب الإمامية، فضلاً عن أن يقال: إنه يعتقد في الباطن»[١].

وقال -رحمه الله- أيضاً: «...وقد اهم طائفة من أتباع الأئمة بالميل إلى نوع من الاعتزال، و لم يعلم عن أحد منهم أنه اهم بالرفض؛ لبعد الرفض عن طريق أهل العلم»[٢].

وقال -رحمه الله- أيضاً: «ومن دخل فيهم من المظهرين للعلم والدين باطناً فلا يكون إلا من أجهل الناس أو زنديقاً ملحداً»[٣].

- المثال الثاني:

«أهم يؤلفون في الفقه كتاباً وينسبونه إلى أحد أئمة أهل السنة، ويذكرون فيه بعض المفتريات مما يوجب الطعن على أهل السنة، كالمختصر المنسوب إلى الإمام مالك الذي صنفه أحد الشيعة فذكر فيه أن مالك العبد يجوز له أن يلوط به لعموم قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[النساء:٣]، وقد فات ذلك على صاحب (الهداية)، فنسب حل المتعة إلى الإمام مالك، مع أنه كذب وبهتان، بل قيل: إنه يوجب الحد عليها بخلاف الأئمة الثلاثة»[٤].

و لم يقف الكذب في نسبة كتب لأهل السنة فيما يخص الفقه، بل تعدى ذلك إلى العقيدة.

«أهم ينسبون بعض الكتب لكبار علماء السنة مشتملة على مطاعن في الصحابة وبطلان مذهب أهل السنة، وذلك مثل كتاب (سر العالمين) فقد نسبوه إلى الإمام محمد

(١) المرجع السابق ص(١٢٩-١٣١).

(٢) المرجع السابق، ص(١٣٥).

(٣) المرجع السابق، ص(١٣٦).

(٤)مختصر التحفة الإثني عشرية، محمود شكري الألوسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص(٣٤).

الغزالي عليه الرحمة وشحنوه بالهذيان، وذكروا في خطبته عن لسان ذلك الإمام وصيته بكتمان هذا السر وحفظ هذه الأمانة، وما ذكر في هذا الكتاب فهو عقيدتي، وما ذكر في غيره فهو للمداهنة، فقد يلتبس ذلك على بعض القاصرين، نسأل الله ﷻ العصمة من مثل هذا الزلل»[١].

- المثال الثالث:

«أنهم ينظرون في أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة، فمن وجدوه موافقاً لأحد منهم في الاسم واللقب أسندوا رواية حديث ذلك الشيعي إليه، فمن لا وقوف له على النصوص من أهل السنة يعتقد أنه إمام من أئمتهم، فيعتبر بقوله ويعتد بروايته، كالسدي: فإنهما رجلان أحدهما السدي الكبير[٢]، والثاني السدي الصغير[٣]، فالكبير من ثقات أهل السنة، والصغير من الوضاعين الكذابين، وهو رافضي غالٍ، وعبدالله بن قتيبة[٤] رافضي غال، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة[٥] من ثقات أهل السنة، وقد صنف كتاباً سماه بالمعارف، فصنف ذلك الرافضي كتاباً وسماه بالمعارف أيضاً قصداً للإضلال»[٦].

---

(١) المرجع السابق، ص(٣٣)، أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١١٣١/٣).

(٢) وهو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي الكوفي ... وكان يقعد في سدة باب الجامع، فسمي السدي، وهو السدي الكبير، انظر: تهذيب الكمال، للمزي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، (١٣٢/٣).

(٣) وهو محمد بن مروان السدي الصغير، وهو محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكوفي، مولى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، قال أبو حاتم: «ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة»، وقال البخاري: «لا يكتب حديثه البتة»، انظر: تهذيب الكمال، المزي،(٣٩٢/٢٦).

(٤) لم أجد له على ترجمة.

(٥) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية، وقال ابن المنادي مات في رجب سنة ست وسبعين ومائتين، لسان الميزان، لابن حجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، (٣٥٧/٣-٣٥٨).

(٦) مختصر التحفة، ص(٣٢)؛ أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١١٩٨/٣).

- المثال الرابع:

«أنهم ينظمون بعض الأبيات على لسان اليهود والنصارى مما يؤذن بحقيقة مذهب التشيع، فمن ذلك ما نسبوه لابن فضلون اليهودي[(١)]:

علـــي أمـــير المـــؤمنين عزيمـــــة * ومـــا لــــسواه في الخلافـــة مطمـــع**

ولو كنت أهوى ملـــة غيـــر ملتـــي * لمـــا كنت إلاَّ مسلمـــاً أتشيـــع»[(٢)].**

- المثال الخامس:

أنهم يزيدون بعض الأبيات في شعر أحد أئمة أهل السنة مما يؤذن بتشيعه، وقـــد ألحق بعض الشيعة المتقدمين بعض الابيات ونسبوه للإمام الشافعي -رضـي الله تعـالى عنــه-، وأولها:

يا راكباً قف بالمحـــصب مـــن مـــنى * واهتف بساكن خيفهـــا والنـــاهض**

ثم يوردون أبيات أخرى تشعر بتشييعه، وحاشاه، وهي:

قـــف ثم نـــاد بـــأنني لمحمـــد * ووصيه وبنيه لست بـــاغض إلخ[(٣)].**

---

(١) لم أجد له على ترجمة.

(٢)مختصر التحفة، ص(٣٦).

(٣) انظر: المرجع السابق، ص(٣٤).

المطلب الثاني: التقية عند الشيعة، وعلاقتها بالكذب في الدعوة[١]:

المطلع على الكتب الدعائية المعرِّفة بالمذهب الشيعي ومجلاتهم ومواقعهم الخاصة بالمذهب، يجد أنهم عندما يتحدثون عن التقية في مذهبهم يذكرون قسماً واحداً يتفقون في العموم فيه مع أهل السنة والجماعة، وهذا القسم هو قسم التقية في حال الإكراه، ويستدلون عليه بأدلة أهل السنة والجماعة؛ إيهاماً للمُطَّلع أن ما يَنْتَقِد به علماء أهل السنة والجماعة مذهب الشيعة من عملهم بالتقية، إنما هو انتقاد ليس في محلّه، بل هو ممَّا يدل على عدم إنصاف هؤلاء العلماء وجهلهم بالمذهب الشيعي!!

وهذا المسلك المشين من الشيعة في إيهام المطَّلع على كتبهم الدعائية بما سبق، يكاد يكون منهجاً أساساً من مناهج الشيعة في التأليف، من أجل نفي ما وصفهم به علماء أهل السنة والجماعة، من خلال كتب الشيعة الخاصة التي اطلع عليها هؤلاء العلماء -رحمهم الله-.

ويقاس على هذه المسألة -مسألة التقية- في نقدهم لعلماء أهل السنة والجماعة في عدم الإنصاف، وإلصاق التهم بالمذهب الشيعي بما هو عنه بريء، وغيرها من المسائل كإشراكهم بالله، وقولهم بتحريف القرآن، وسب الصحابة ﷺ، بل وتكفيرهم إلاّ نزراً يسيراً، وطعنهم في أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-...

وعند الاطلاع على كتب الشيعة لمعرفة حقيقة التقية عندهم، نجد أنهم يقسمونها إلى أقسام[٢]، قال الخميني عن التقية: «التنبيه الثاني: إن ما ذكرناه إنما هو في الإكراه والتقية الإكراهية، ولا بأس بالإشارة إلى حكم سائر أقسامها من:

التقية المداراتية المشروعة؛ لمراعاة حسن العشرة معهم[٣].

والتقية الخوفية المشروعة؛ لحفظ الشأن من شؤون الشيعة، سواءً كان من المتقي أو غيره من إخوانه المؤمنين[٤].

---

(١) انظر: ص(٣٤٤) من الرسالة.

(٢) أول من وجدته تعرض لأقسام التقية في الكتب التي اطلعت عليها هو فيصل نور، في كتابه (التقية الوجه الآخر) -فجزاه الله خيراً- فقد تحدث عن التقية بما يوضح حقيقتها لدى الشيعة من خلال كتبهم، والكتاب في موقع فيصل نور.

(٣) أي المخالفين لهم وعلى وجه الخصوص أهل السنة.

(٤) وهذا يدل على أن التقية تكون حتى بين الشيعة أنفسهم!!

والتقية الكتمانية في مقابل الإذاعة والإفشاء الواجبة لكتمان سرهم كما وردت في كل منها أخبار عديدة»[١].

وقد وضح مركز الرسالة في كتاب (التقية في الفكر الإسلامي) معاني وأهداف أقسام التقية الثلاثة سابقة الذكر، فقال: «أقسام التقية بلحاظ أهدافها وغاياتها هي:

القسم الأول: التقية الخوفية والإكراهية: ... الهدف من استخدامها دفع الضرر عند الخوف منه، سواءً أكان الخوف شخصيًّا أم نوعيًّا[٢]، كتقية عمار بن ياسر من المشركين.

القسم الثاني: التقية الكتمانية: ... الهدف منها حفظ الدين من الاندثار والانمحاء في دولة الباطل، فيما لو أُذيعت تعاليمه وأحكامه المخالفة لهوى السلطة الظالمة، وعليه لابد من كتمانه إلاّ على المختصين[٣].

القسم الثالث: التقية المداراتية أو التحبيبية: ... الهدف منها هو الحفاظ على وحدة المسلمين، وتقليل شقة الخلاف فيما بينهم، وجمع كلمتهم ... وكذلك فيما لو كانت أغراضها اتقاء فحش الآخرين، بإلانة الكلام لهم والتبسم في وجوههم...»[٤].

وقال ناصر مكارم شيرازي وهو من الشيعة: « ... في حين أن للتقية أنواعاً، **التقية مُدَاراة وتورية، والمراد من التقية المداراتية**: أن يكتم الإنسان عقيدته أحياناً لجلب محبة الطرف المقابل؛ ليقوى على استمالته للتعاون في الأهداف المشتركة، **والمراد من تقية "التورية" والإخفاء**: هو أنه يجب أن تخفي المقدمات والخطط للوصول إلى الهدف، فإنها

(١) المكاسب المحرمة، جـ٢، ص(٥٧).

(٢) وضح مركز الرسالة -المؤلف للكتاب- في موضع آخر حاشية رقم (١) ص(١٦)، معنى الخوف الشخصي، والخوف النوعي، فقال: «... الخوف الشخصي كما لو خاف المكره على نفسه أو عرضه أو ماله ... الخوف النوعي كالخوف على الدين أو الوطن أو العشيرة ونحو ذلك»، ويقاس على ذلك ما سيأتي، ص(٢٠٥)، المصلحة الشخصية والمصلحة النوعية.

(٣) هذا يؤيد أن الشيعة يقسمون كتبهم ومجلاتهم إلى دعائية وخاصّة.

(٤) التقية في الفكر الإسلامي، مركز الرسالة، قم، ط٢، ١٤١٩هـ، ص(١٠).

إن أُفشيَت وانتشرت بين الناس وأصبحت علنيّة، واطّلع العدوّ عليها فمن الممكن أن يقوم بإجهاضها ...»[1].

فهو هنا قد وضّح المقصود من التقية المداراتية، وأن تقية التورية والإخفاء هي التقية الكتمانية.

بل إن الخميني أجاز التقية في المصلحة النوعية التي هي أعم مِمّا سبق من تقسيمها، حيث قال: «**ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه، بل الظاهر أن المصالح النوعية صارت سبباً لإيجاب التقية عن المخالفين، فتجب التقية وكتمان السر، ولو كان مأموناً وغير خائف على نفسه وغيره**»[2].

فالنقول السابقة تدل على عدة أمور:

١- أن هذه التقاسيم واضحة الدلالة على صدق تسمية علماء أهل السنة والجماعة العارفين بالمذهب الشيعي (التقية) بأنها كذب وبهتان وخداع.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «ولهذا رأس مال الرافضة التقية، وهي أن يظهر خلاف ما يبطن كما يفعل المنافق، وقد كان المسلمون في أول الإسلام في غاية الضعف والقلة، وهم يظهرون دينهم لا يكتمونه»[3].

وقال الشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله-: «ولما كان التشيع وليد الكذب أعطوه صفة التقديس والتعظيم، وسموه بغير اسمه، واستعملوا له لفظة (التقية)، وأرادوا بها إظهاراً بخلاف ما يبطنون»[4].

وقال الشيخ الدكتور ناصر القفاري -حفظه الله- وهو يتحدث عن التقية عند الشيعة: «وفي كتبهم الحديثة التي يكتبونها في الدفاع عن التشيع أو في الطعن على أهل السنة عشرات من الأمثلة على أن كثيراً من علمائهم المعاصرين يستعملون التقية بمعنى الكذب والخداع والافتراء ...»[5].

---

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر الشيرازي، جـ١٣، ص(٢٧٢).

(٢) الرسائل، الخميني، تحقيق مع تذييلات لـمجتبى الطهراني، مؤسسة إسماعيليان، ١٣٨٥هـ، (٢/٢٠١).

(٣) منهاج السنة، لابن تيمية، جـ٦، ص(٤٢١).

(٤) الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان، لاهور، ط٧، ١٤١٥هـ، ص(١٢٧).

(٥) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢١هـ، (٢/١٣٠).

٢- أن الشيعة يستعملون الكذب في دعوتهم، بنفي ما يقوله علماء أهل السنة العارفين بالمذهب الشيعي باسم التقية الكتمانية، ويستعملون الكذب في دعوتهم إلى التقريب بين أهل السنة[١]، وبينهم باسم التقية التحببية المداراتية، وكلاهما أسلوبان يستعملهما الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم، وتفصيل ذلك ما يلي:

أ- أن التقية الكتمانية (التورية) والتي الهدف منها -كما يقول الشيعة- "حفظ الدين من الاندثار والانمحاء في دولة الباطل فيما لو أُذيعت تعاليمه وأحكامه"، تكشف لنا كذب ما يفعله دعاة الشيعة من نفي ما ذكره علماؤهم وآياتهم في كتبهم من عظائم توجب الحكم على معتقدها بالكفر والردة، مثل: الدعوة إلى دعاء الأئمة في الشدائد، وادعاء أئمتهم علم الغيب، والعصمة، وقولهم بتحريف القرآن، وتكفير الصحابة ﷺ إلا نزرًا يسيرًا، فهذا النفي (الكذب) ما هو إلاّ تقية منهم للمسلمين؛ ليتحاشوا ذمهم وقدحهم لهم على هذه العظائم؛ ولكي تُمهّد لهم الطرق في اختراق مجتمعات المسلمين، فيقومون بدعوتهم إلى المذهب الشيعي بيسر وسهولة تمكنهم من الوصول إلى أطماعهم السياسية في العالم الإسلامي، والواقع يصدق ذلك كله، فهل يعي ذلك بعض من انخدع بادعاءاتهم هذه؟!

ب- أن التقية المداراتية أو التحببية: تهدف -حسب زعمهم- إلى الحفاظ على وحدة المسلمين، وتقليل شقة الخلاف فيما بينهم، وجمع كلمتهم، ومراعاة حسن العشرة معهم.

وهذه التقية تكشف لنا حقيقة كبيرة لا يزال بعض من علماء ودعاة المسلمين غافلين عنها، ألا وهي حقيقة دعوة الشيعة للتقريب بينهم وبين أهل السنة.

فهم يُظهرون رغبتهم في التقارب، ويظهرون تجاوبهم مع هذه الرغبة بأمرين هما:

أ- التقية المداراتية: التي هي إبراز شعارات تدعو إلى الوحدة الإسلامية، وأن على الأمة أن تتحد لتفويت الفرصة على أعدائها الذين يسعون إلى تفريقها.

---

(١) انظر: ص(٣٤٤) من الرسالة.

ب- التقية الكتمانية: التي هي نفي بعض العقائد الكفرية المذكورة في كتبهم الحديثية وغيرها[(١)]، وألاّ فرق بين أهل السنة والشيعة إلاّ في الفروع.

إن إصدارهم لهذه الشعارات، ونفيهم للحقائق لهو مما تمليه عليهم التقية وأن ما يفعله دعاة التقريب من الشيعة جائز لهم في مذهبهم وهو من باب التخطيط المرحلي الذي تستدعيه المرحلة الراهنة، والزمن الحاضر؛ للتبشير بالمذهب الشيعي بين صفوف المسلمين ونشره.

ولله در الشيخ المجاهد محب الدين الخطيب -رحمه الله- حينما وضح للأمة أن المخدوعين من دعاة التقريب من علماء ودعاة أهل السنة قد استَسْمَنُوا ورماً حينما ظنّوا أن دعاة التقريب من الشيعة قد صدقوا في دعوهم، فقال: «وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه التقية، فإنها عقيدة دينية تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فيُخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب، وهم لا يريدون ذلك، ولا يرضون به، ولا يعملون له، إلاّ على أن يبقى من الطرف الواحد مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة، ولو توصل ممثلوا دور تقيتهم منهم إلى إقناعنا بأنهم خطوا نحونا بعض الخطوات، فإن جمهور الشيعة كلهم من خاصة وعامَّة يبقى منفصلاً عن ممثلي هذه المهزلة، ولا يُسَلِّم للذين يتكلمون باسمه بأن لهم حق التكلم باسمه»[(٢)].

فهل يعي هذا الأمر دعاة التقريب من السنة هداهم الله؟!

٣- أن ما يذكره بعض علماء الشيعة، وكذلك تذكره مواقعهم وكتبهم ومجلاتهم من تحول أُناس إلى المذهب الشيعي بهتانٌ وزورٌ، كما فعل ذلك (عبدالحسين الموسوي) حينما نسب كذباً وزوراً إلى شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- التحول إلى مذهب الشيعة، وأن ذلك جائزٌ في مذهبهم، بل يؤجر عليه الشيعي؛ لأنه يدخل في التقية النوعية،

---

(١) انظر: ص(٢٠٣)، من الرسالة.

(٢) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، محب الدين الخطيب، تقديم وتعليق: محمد مال الله، ط٣، ١٤٠٩هـ، ص(٢٣).

والتي انطلاقاً منها يكون كل ما فيه مصلحة دينية أو سياسية أو اقتصادية، يجوز للشيعة أن يتقوا فيه -بمعنى أن يكذب- بل قد يجب عليهم ذلك.

تبين من خلال ما سبق أن علماء وآيات الشيعة يجيزون الكذب "تقية" من أجل الدعوة إلى المذهب الشيعي.

المبحث الثاني

من نسب إليهم التحول كذباً

تمهيد:

مما سبق يتضح أن الشيعة تجيز الكذب في ادعاء نسبة شخصٍ ما التحول إلى مذهبهم، والسؤال المطروح هنا هو: هل يوجد في المواقع الأربعة من نسب إليه التحول كذباً وزوراً؟

والإجابة بنعم، حيث إن هذه المواقع الأربعة يوجد فيها من نسب إليه الشيعة التحول إلى مذهبهم كذباً وزوراً، وذكر جزء منهم في هذا المبحث لا يعني أنه لا يوجد غيرهم، ولكن هؤلاء هم الذين أتيقن أن الشيعة كذبوا عليهم، وإلاّ فقد يجد غيري من الباحثين في هذه المواقع من نسبوا إليه التحول كذباً، وسبب ذلك راجع إلى أمور عدة من أهمها:

أن بعض من نسب إليه التحول يكون من دول يصعب الوصول إليها، وكذلك لكثرة هذه الدول، مما يستدعي القيام بجهد كبير لا تقوم به إلاّ مؤسسة مختصة لهذا الغرض.

ولعل من أسباب نسبة الشيعة التحول إلى أُناس من دول مختلفة، هو ما ذكره أبو حامد الغزالي -رحمه الله- لمّا تحدث عن حيل الباطنية حيث قال: «الخامس: إن رآه نافراً عن التفرد عن العامة، فيقول له: إني مفشٍ إليك سرًّا، وعليك حفظه، فإذا قال: نعم، قال: إن فلاناً وفلاناً يعتقدون هذا المذهب، ولكنهم يسرونه، ويذكر له من الأفاضل من يعتقد المستجيب فيه الذكاء والفطنة، وليكن ذلك المذكور بعيداً عن بلده، حتى لا يتيسر له المراجعة ...»[1]، وصدق الله تعالى إذ قال: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:١١٨].

---

(١) فضائح الباطنية، الغزالي، اعتنى به محمد علي قطب، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ، ص(٣٦).

وإما أن المنسوب إليه التحول يكون في بلد الباحث في هذا الموضوع، فتسهل معرفة كذب النسبة.

وإما أن هذا الباحث اطلع على مؤلفات مخطوطة أو مطبوعة للمنسوب إليه التحول؛ فبذلك يستطيع أن يجزم بنفي التشيع عنه.

ويتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: المتعاطفين مع الثورة الخمينية والتشيع.

المطلب الثاني: أقسام من نسبت إليه المواقع الأربعة التحول إلى المذهب الشيعي.

وتفصيل المطلبين كما يلي:

المطلب الأول: المتعاطفون مع الثورة الخمينية والتشيع:

يرجع سبب ذكر هذا المطلب أن المواقع الشيعية تنسب التحول إلى أُناس؛ لأنهم تعاطفوا مع الثورة الخمينية، مثل: الدكتور فتحي الشقاقي، وفهمي هويدي، وصفيناز كاظم، **فهل هذا الفعل من المواقع صحيح أم لا؟!**

لتوضيح ذلك لابد أن نتصور الصورة التي ظهرت بها هذه الثورة أمام المسلمين في أول أمرها، وهي أنه «بعد قيام الثورة الإيرانية بقيادة الخميني، استبشر بقيامها كثير من شباب أهل السنة -بل بعض علمائهم- في مختلف بقاع الأرض، وعلّقوا عليها آمالاً، وفرضت فكرة التقريب نفسها، فقد هب الكثير من المنتسبين لأهل السنة لتأييد الخميني في ثورته، وَوُصِفَتْ الحركة الشيعية بقيادة الخميني بأنها حركة إسلامية قد بعدت عن الغلو الشيعي المعهود، ونأت عن الطائفية الضيقة، فهي ترفع شعار الإسلام، وتعلن الجمهورية الإسلامية، وتنص في دستورها على تحكيم الكتاب والسنة ... وقُرِنَ اسم الخميني مع أعلام الإسلام، كشيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب، ووصف بأنه من رواد الإسلام، وعمّ التفاؤل الكثيرين حتى قيل إن شيعة اليوم غير شيعة الأمس، وإنهم

تخلوا عن تطرفهم بتغير الزمن وتطور العصور وتصاعد الخطر المحدق بالأمة الإسلامية، وقيل الكثير من هذا الباب»[١].

فالنقل السابق يوضح الصورة التي ظهرت بها الثورة الخمينية في أول أمرها، وأن كثيراً من المسلمين المتذمرين من واقع الأمة المؤلم، والمتعطشين لعودة الخلافة الإسلامية، وأن يعود للإسلام مجده السابق التليد، قد انخدعوا بهذه الثورة التي رفعت شعارات هي في حقيقتها خادعة للمسلمين، ومن أبرز هذه الشعارات شعار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

وسبب انخداع هؤلاء الناس بهذه الثورة راجعٌ إلى عدم النظرة إلى الموضوع نظرة عقدية، وهذا ما قاله أبو الحسن الندوي -رحمه الله-، فقد عزى سبب الانخداع بهذه الثورة الخمينية، وبما تدعو إليه إلى أمرين:

«١- لم يعد مقياس المدح والذم والانتقاد والتقريظ في أوساط كثيرة هو الكتاب والسنة وأسوة السلف، وصحة العقيدة والمذهب، بل إقامة حكومة مطلقة باسم الإسلام والفوز بالقوة، أو توجيه محتد إلى معسكر عربي، وإحداث العراقيل في طريقه، يكفي لمن يتولى ذلك أن يكون قائداً محبوباً ومثاليًّا.

٢- تَفْقِدُ العقيدة أهميتها لدى جيلنا الجديد المثقف إلى حد خطير جدًّا، وذلك واقع يبعث على القلق والاضطراب، فإن العقيدة هي الخط الفاصل بين دعوات الأنبياء ومقاصد مجهوداتهم وعواملها، وبين دعوات غيرهم ومقاصد جهدهم، تلك هي التي لا يرضى الأنبياء وخلفاؤهم بالمساومة أو التفاهم عليها بأي ثمن، إن مقياس الرفض والقبول والاستحسان والاستهجان، وشروط الفصل والوصل عندهم هي العقيدة ...»[٢].

ومن أمثلة المنخدعين بالثورة الذين ذكرتهم المواقع: الدكتور فتحي الشقاقي، وفهمي هويدي، وصفيناز كاظم، وأحمد راسم النفيس، وإدريس الحسيني، والدكتور محمد التيجاني، وحسن شحاته، وحسين الرجا، وغيرهم.

---

(١) مسألة التقريب، د/ناصر القفاري، (٢/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) صورتان متضادتان نتائج جهود الرسول ﷺ الدعوية والتربوية، وسيرة الجيل المثالي الأول عند أهل السنة والشيعة الإمامية، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ، ص(١٠٣-١٠٤).

وهؤلاء المنخدعون يمكن تقسيمهم إلى قسمين:

القسم الأول: من انخدع بالثورة ولم يتشيع.

والقسم الثاني: من انخدع بالثورة ومن ثم تشيع.

أما القسم الأول: من انخدع بالثورة ولم يتشيع: فهم: الدكتور فتحي الشقاقي، وفهمي هويدي، وصفيناز كاظم.

وسبب انخداع هؤلاء بالثورة راجع إلى أمور من أبرزها:

١- عدم الاهتمام بالعقيدة الصحيحة.

٢- عدم معرفتهم بالمذهب الشيعي المعرفة الحقيقية.

٣- انخداعهم بالشعارات التي كان يرفعها الخميني قبل، وبعد الثورة الخمينية[١].

ومن الأمثلة على ذلك: الأستاذ/ فهمي هويدي الذي انخدع بالثورة الخمينية وشعاراتها[٢]، ومما يوضح ذلك إعجابه وافتخاره بعلاقته ببعض زعماء الشيعة في كتاباته الأخيرة، ودفاعه عنها، وكرهه لما يسوؤها، ويتضح ذلك في مقاله الذي هو بعنوان (مطلوب تحري حقائق التطهير المذهبي في العراق)، عندما تحدث عن جيش المهدي الذي فعل بأهل السنة في العراق ما فعل، حيث قال: «مع ذلك فثمة إجماع على أن جيش المهدي هو الذي يباشر عمليات التطهير الطائفي الجاري في بغداد الآن، حتى إن وكالات الأنباء أصبحت تتحدث صراحة عن ذلك، وهو ما يسوغ لنا أن نسأل من يمول مقتدى الصدر؟ ومن يأتي لرجاله بالسلاح؟ إنني لا أريد أن أصدق، ولا أتمنى أن تكون طهران هي التي تدعمه، ورغم أن ثمة لغطاً كبيراً في هذا الصدد، يستند إلى قراءة تشير بأن لإيران بصمات في هذا الموضوع»[٣].

---

(١) انظر لتفصيل ذلك في: ص(٢٦٨)، من الرسالة، وانظر: مجلة الراصد، المقال الذي بعنوان: (حركة الجهاد والهوى الشيعي الإيراني)، أسامة شحادة، ربيع الأول، ١٤٣٠هـ، العدد (٦٩).

(٢) انظر كتابه: (إيران من الداخل)، ففيه أيضاً إيضاح لهذا الجانب أكثر.

(٣) جريدة الشرق الأوسط، ١٤٢٤/١١/١٠هـ، الموافق: ٣ يناير ٢٠٠٧م، عدد (١٠٢٦٣).

ومن ثمّ ينصح صديقته إيران بأن تتخذ موقفاً حيال هذا التطهير الطائفي؛ لتخرج من هذا المأزق: «إن إيران مطالبة بتحديد موقف صريحٍ من عملية التطهير الطائفي الجارية، خصوصاً من جانب المرشد الأعلى السيد علي خامئني، حتى قبل أن تشكل لجنة تقصّي الحقائق[1]؛ لأنه من المهم للغاية أن تعلن القيادة والمرجعية الإيرانية براءتها من الجرائم التي ترتكب بحق السنة، علماً بأن إيران خسرت كثيراً من رصيدها بسبب ممارسات الشيعة في العراق، بدءاً بالذين تواطؤوا مع الاحتلال الأمريكي وأيدوه، وانتهاءً بعمليات التطهير الطائفي التي استهدفت أهل السنة، حتى أصدقاؤها -وأنا منهم!!- لم يعودوا قادرين على فهم تصرفاتها، وعاجزين عن تفسير صحتها»[2].

مما سبق يتضح أن الرجل لا يزال مخدوعاً بإيران وشعاراتها، وأنه من المدافعين والكارهين بأن تمس بسوء، والمؤيدات على صحة هذا الكلام كثيرة ومُنْتَشرةٌ في مقالاته، مثل مقاله الذي دافع فيه عن الشيعة في المنطقة العربية، الذين وصفهم رئيس مصر محمد حسني مبارك في قناة العربية بأن ولاءهم لإيران، حيث عدّ كلام الرئيس زلة لسان، ودافع وبرر عن سبب ولاء الشيعة في المنطقة العربية لإيران بمبررات أوهى من بيت العنكبوت.

وبسبب موقف الأستاذ فهمي من الثورة الخمينية وعلمائها والشيعة والتشيع الذي ذكرت طرفاً منه، فإن أحد الشيعة زعم كذباً أن الأستاذ فهمي من المتحولين إلى المذهب الشيعي، ووضعه في قائمة المتحولين في كتاب (ومن الحوار اكتشفت الحقيقة)[3]، فصحيح أن الأستاذ فهمي تعاطف مع الثورة الخمينية، ودافع عن الشيعة في بعض مقالاته مخدوعاً بهم، ولكن هذا لا يعني أنه أصبح شيعياً[4].

القسم الثاني: من انخدع بالثورة ومن ثم تشيع: ومن هؤلاء أحمد راسم النفيس، وإدريس الحسيني، والدكتور محمد التيجاني، وحسن شحادة، وحسين الرجا، وغيرهم.

ومما ينبغي لفت النظر إليه أن معظم القسم الثاني هم من المنحرفين عقدياً، مثل: الصوفية، والزيدية، والدروز[5].

---

(١) وهي التي دعا إليها اتحاد علماء المسلمين في العراق.

(٢) جريدة الشرق الأوسط التاريخ والعدد السابق.

(٣) لهشام القيطيط، ص(٢٢٠)، توزيع جامع السيدة زينب بدمشق، عن طريق المؤلف نفسه.

(٤) انظر لسبب انخداعه بالثورة الخمينية وشعاراتها: ص(٢٧٣) من الرسالة.

(٥) انظر تفصيل ذلك: ص(٣٧٢) من الرسالة.

فقد قال أحمد راسم النفيس: «بهرني ذلك الرجل روح الله الموسوي الخميني ... منذ اللحظة الأولى، وبهرني ذلك الشعب الذي يتلقى الرصاص بصدره، ويستعذب الشهادة»[١].

وعلق موقع مركز الأبحاث العقائدية على هذا النقل بقوله:

«أول التفاتته الجادة للتشيع: انتصرت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، فكان لهذا الحدث أكبر تأثير في إعجاب الدكتور أحمد بهذا الشعب المسلم الذي تلقى الرصاص بصدره، واستعذب الشهادة، والتف حول قائده بحماس حتى حقق لنفسه النجاح والانتصار»[٢].

ومن النماذج إدريس الحسيني من المغرب، عندما أجاب عن سؤال في الحوار الذي أجرته معه مجلة المنبر الكويتية، حيث قالت: «ما العوامل التي دفعتكم إلى اعتناق هذا المذهب وترك مذهبكم السُّنّي؟ وكم طالت مدة هذه الرحلة؟».

فأجاب: «... طبعاً كان لحدث الثورة الإسلامية في إيران وقع كبير في هذه التجربة[٣]؛ لأنني رأيت النموذج حيًّا أمامي، ورأيت الوجوه التي حدستُ فيها الخير كله، وعلى فكرة أنا كنت أحب الإمام الخميني قدس سره مذ سمعت عنه، وقبل البحث كنت أراه قديس هذا القرن»[٤].

وعلى الرغم من انخداع من انخدع بالثورة الخمينية وشعاراتها، إلاَّ أن كثيراً من العلماء وقفوا ضدها وبينوا عوارها، ومن الأمثلة على ذلك ما بينته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي كان يترأسها الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- فقد أجابت اللجنة الدائمة آنذاك عن السؤال الموجه من قبل المسلمين في نيجيريا، عن حقيقة المنخدعين من بعض شباب المسلمين هناك، وزعمهم أنه لا توجد دولة إسلامية تحكم بما أنزل الله إلاّ هذه الدولة، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا الخميني، فأجابت اللجنة بما

---

(١) الطريق إلى مذهب أهل البيت، د.أحمد راسم النفيس، ص(١٣).

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw03.html

(٣) أي: تحوله إلى المذهب الشيعي.

(٤) www.14masom.com/mostabsiron/f010.htm

يلي: «ما زعمه هؤلاء الشباب ... زعم باطل، بل كذب وافتراء، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية، ورئيسها عقيدة وعلماً ...»[١].

وكذلك سئل العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمه الله- عن مقولات الخميني التي ذكرها في كتابه (الحكومة الإسلامية) وغيرها، فقال -رحمه الله-:

« ... فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى (روح الله الخميني) راغبين مني بيان حكمي فيها، وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين:

إن كل قول من الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح، لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولذلك فكل من قال بها -معتقداً، ولو ببعض ما فيها- فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة، ثم يتعاونون مع (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتمكين لها في أرض المسلمين، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال، والفساد في الأرض: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[البقرة:٢٠٥].

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم: (الحكومة الإسلامية) وطبعوه عدة طبعات، ونشروه في العالم الإسلامي، وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها عنه في السؤال الأول، مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل! هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة، والمفروض في مثله ألاّ يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه، كما قال ﷻ في بعض أسلافهم: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[الفتح:١١].

كتبه: محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبدالرحمن، عمّان ١٤٠٧/١٢/٢٦هـ»[٢][٣].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع: أحمد الدويش، مؤسسة الأميرة العنود، الرياض، ط٤، ١٤٢٣هـ، (٣٧٨/٢).

(٢) http://vb.admal.com/t22673.html

(٣) انظر في الملحقات ص(٥٥٤) نص الفتوى بخط يد الشيخ -رحمه الله-.

المطلب الثاني: **أقسام من نَسبَت إليه المواقع الأربعة التحول إلى المذهب الشيعي.**

من خلال الاستقراء لما هو مكتوب في هذه المواقع الأربعة يمكن تقسيم من نُسِبَ إليهم التحول فيها إلى المذهب الشيعي إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: من كذبوا عليه في نسبة التحول إليهم أصلاً، أي: أنه سني، ولكن أصحاب المواقع الأربعة نسبوا إليه التحول كذباً، وهؤلاء هم:

أولاً: شيخ الأزهر سليم البشري، ثانياً: د.فتحي الشقاقي، ثالثاً: فتحي رضوان، رابعاً: مريم جميلة، خامساً: د.لورا فتشيا غاليري، سادساً: ناصرة زهرمان، سابعاً: كريستين عبدالقادر، ثامناً: صوفي بوافير، تاسعاً: صفيناز كاظم، عاشراً: فهمي هويدي.

القسم الثاني: نسبة التحول كذباً لشخصيات لا حقيقة لها، مثل المنسوب إليهما التحول كذباً: أحمد ومحمد الأنطاكيان[1].

القسم الثالث: من نسبوا إليه التحول، وهو منحرف عن منهج أهل السنة والجماعة -أهل السنة المحضة[2]- ومع هذا ينسبونه إليهم بحجة أنه (مالكي، أو شافعي، أو حنفي)، حيث قال شيخ الإسلام -رحمه الله- عن الشيعة: «ومن دخل فيهم من المظهرين للعلم والدين باطناً، فلا يكون إلاَّ من أجهل الناس، أو زنديقاً ملحداً»[3].

وكثيراً ما يجانبهم الصدق في هذه النسبة؛ لذلك يغلب عليهم الكذب فيها، وهذه بعض الأمثلة على هذا القسم:

المثال الأول: محمد التيجاني السماوي من تونس، ونسبه موقع مركز الأبحاث العقائدية إلى المذهب المالكي، ويقصدون من ذلك أنه من أهل السنة والجماعة، وهو في حقيقة أمره يتبع الطريقة التيجانية كما قال بنفسه: «إن اسم التيجاني الذي سمتني به

---

(١) انظر تفصيل القسم الأول والثاني: ص(٢٢٥) وما بعدها من الرسالة.

(٢) وأهل السنة المحضة: هم من يثبت الصفات لله تعالى، ويقول القرآن غير مخلوق، وإن الله يرى في الآخرة، ويثبت القدر، انظر: تفريق شيخ الإسلام بين معاني لفظ أهل السنة، منهاج السنة، لابن تيمية، (٢/٢٢١).

(٣) السابق (٤/١٣٦).

والدتي له ميزة خاصة لدى عائلة السماوي كلها، التي اعتنقت الطريقة التيجانية وتبنتها، منذ أن زار أحد أبناء الشيخ سيدي أحمد التيجاني مدينة قفصة قادماً من الجزائر، ونـزل في دار السماوي، فاعتنق كثير من أهالي المدينة خصوصاً العائلات العلمية والثرية هـذه الطريقة الصوفية وروجوا لها ... ونشأت وترعرت على هذا الاعتقاد وكغيري من شبان البلد ...»[١].

والملاحظ مما سبق أن التيجاني اعترف بنفسه أنه على مذهب الطريقة التيجانيـة، التي لما سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عن حكم الصلاة خلف المتبع لهذه الطريقة.

فأجابوا -رحمهم الله-: «الفرقة التيجانية من أشد الفرق، كفراً، وضلالاً، وابتداعاً في الدين، لما لم يشرعْه الله -سبحانه- ولا رسوله -عليه الصلاة والسلام- فلا يجوز أن يتخذ إماماً من هو على طريقهم، ولا تصح الصلاة خلف من هو على طريقتهم»[٢].

فهذه فتوى توضح وضوحاً تاماً أن الفرقة التيجانية ليست على مذهب أهل السنة والجماعة، ولو تسمَّى أتباعها بأنهم مالكية أو شافعية...، وهذا لا يعني أننا نكفـر كـل أتباع الطريقة بعينهم؛ لأنه لابد من توفر شروط الكفر، وانتفاء موانعه، ولكـن نحكـم بالعموم على أن هذه الفرقة من أشد الفرق كفراً وضلالاً وابتداعاً[٣].

فمحمد التيجاني ليس محسوباً على أهل السنة، وإن نسب نفسـه إلى المـذهب المالكي؛ لأن العبرة بالحقائق لا بالنسبة[٤]، وإلاّ فلو نسب زنديق من الزنادقة نفسـه إلى أحد مذاهب أهل السنة والجماعة الفقهية الأربعة فهل يعد منهم؟

المثال الثاني: عصام العماد، هذا الرجل الذي وصفه موقـع مركـز الأبحـاث العقائدية، بأنه وهابي من اليمن، ودافع عن وصفه بأنه زيدي، وأثبت أنه (وهابي)، انتقل

---

(١) ثم اهتديت، للتيجاني، مؤسسة الفجر، لندن، ط٥، ١٤٢٣هـ، ص(١٠-١١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع: أحمد الدويش، مؤسسة الأميرة العنود آل سعود الخيرية، (٣٤٧/٢).

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة، (٣٢٤/٢).

(٤) انظر: الرد البياني على محمد التيجاني، د.ناصر الشباب، ط١، ١٤٢٥هـ، ص(١٨).

إلى المذهب الشيعي[١]، ووصفه موقع المعصومين الأربعة عشر بالعالم السلفي!! الوهابي!! الدكتور عصام العماد!![٢].

وكلا الموقعين ذكرا أنه درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (قسم الحديث)!!، وزاد موقع المعصومين الأربعة عشر أنه كان تلميذاً لمفتي الديار السعودية الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- وأساتذة من اليمن.

وقد أجاب فضيلة الشيخ عبدالرحمن العماد -عم عصام العماد- عن المزاعم السابقة، فكان من جوابه[٣]: «... أما كلام عصام العماد بأنه كان تحت رعاية عمه عبدالرحمن الخاصة وحرصه الشديد، فهو كغيره من الشباب الذين يُدْعون إلى الكتاب والسنة، وقد هدى الله تعالى من كانوا على المذهب الزيدي إلى السنة و لم يبق إلا القليل جدًّا تشيعوا وأصبحوا (رافضة).

وقوله بأنه درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لا أصل له من الصحة، وكذا حضوره دروس الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- لا أصل له أيضاً، وأما أسرته فأصولها زيدية، وينطبق عليها ما على الزيدية اليمنية، منهم من تسنن، والقليل جدًّا صاروا روافض».

وكلام الشيخ عبدالرحمن العماد[٤]، أكده ابن عم عصام العماد، الدكتور عادل العماد[٥].

القسم الرابع: من تحول إلى المذهب الشيعي، لغير السبب الذي ذكرته المواقع، ومن الممكن أن نجعل هذا القسم على نوعين؛ لمعرفة سبب تحوله الحقيقي:

---

(١) موقع مركز الأبحاث العقائدية: www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw05.html

(٢) موقع المعصومون الأربعة عشر، عصام العماد: www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm

(٣)كان هذا الجواب في عام ٦/١/١٤٢٧هـ، الموافق ٥/فبراير/٢٠٠٦م، على سؤال وجهته إليه.

(٤) عبدالرحمن بن يحيى بن حسن العماد، أبو أكرم، وهو من أسرة العماد الهاشمية، ولد سنة ١٣٦٨هـ، في قرية الصبار في محافظة إب. انظر: موقع صوت اليمن:
www.yemen-sound.com/vb/showthread.php?t=24424

(٥) انظر: كذلك لبيان كذب عصام العماد هذا المقال الذي بعنوان: (آل العماد يردون: "المنافق آية الله عصام قم")، الدكتور عادل أحمد يحيى العماد: www.almotamar.net/news/41859.htm

النوع الأول: من نعرف سبب تحوله الحقيقيِّ بالمقارنة بين ما تذكره المواقع في قصة هذا المتحول.

إن الشيعة في المواقع الأربعة -وعلى وجه الخصوص موقع "المعصومين الأربعة عشر" و"مركز الأبحاث العقائدية"- إذا ذكروا قصة شخص يزعمون تحوله، فإنهم يذكرون سبب تحوله، وغالباً ما يذكرون أن سبب تحوله هو شكه في مذهبه السابق، ومن أجل ذلك تحول.

والحقيقة أن هذا كذبٌ محض، فإن هذا الشخص قد يكون تحول إلى مذهبهم، ولكن ليس الشك سبباً في تحوله الحقيقي، مثل من دخل مدارسهم صغيراً لفترة، فنشأ على الرفض.

وفي هذا النوع من القسم الرابع سنوضح حقيقة التحول من خلال مقارنة ذكر القصة بين المواقع، أو من خلال ورود القصة في الموقع الواحد.

والأمثلة على ذلك كثيرة، حيث إن ذكر كل ما توصلت إليه في هذا الجانب، لا أبالغ إن قلت أنه يحتاج أن يفرد برسالة خاصة[1].

المثال الأول: هو (أسامة حسين سالم، من تنزانيا)، الذي وصفوه بأنه وهابي!!.

وزعم موقع مركز الأبحاث العقائدية أن سبباً من أسباب تحوله هو: «في نهاية المطاف بحث الأخ أسامة حول السجود على التربة فقال: «وجدت الشيعة الإمامية لا يتدينون ولا يقولون إلاّ ما نطق به الكتاب وجاء به الرسول الأكرم (ﷺ)، والتزم به أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ... حتى تبين لي أنهم المنبع النقي الذي تستقي منه السنة، فاعتنقت مذهبهم، وانتميت إلى التشيع»[2].

هذا ما ذكره الموقع عن سبب تحول أسامة، وإن كان السبب الحقيقي للتحول هو التحاقه بمدرسة شيعية في بلده؛ لكي يتعرف أكثر على الشيعة كما يزعم!!، حيث ذكر

---

(١) وبعض أمثلة الكذب مبثوثة في مطالب ومباحث هذه الرسالة.

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw08.html

الموقع عنه أنه «لأجل التعرف أكثر قرر الدخول في مدرسة شيعية؛ ليقرأ عقائد الشيعة، وفقههم، وتاريخهم»[(١)].

وقال الموقع كذلك: «إن الغرض الأساس الذي دفع بالأخ أسامة في الانتماء لمدرسة الهدى الشيعية هو التعرف على هذا المذهب»[(٢)].

ولِيُعْلَمْ أن كثيراً من المسلمين في دول أفريقيا لا يفرقون بين مذهب أهل السنة والجماعةن وبين الشيعة، بل لا يعلمون عن مذهب الشيعة أي شيء إطلاقاً، وإن عَلِم بعضهم لا يعلم إلاَّ أنهم يقدسون أهل البيت!!

ويجتمع مع هذا الجهل الفقر، فتجد المسلم يدخل في المدارس الشيعية رغبة منه بالتعلم؛ لعدم قدرته على الدراسة في المدارس التي بالرسوم.

المثال الثاني: (ألفا عمر باه، من غينيا)، ونسبوه إلى المذهب المالكي، حيث ذكر مركز الأبحاث العقائدية بعض أسباب تحوله فقال: «من دوافع الاستبصار، وهي كثيرة منها:

١ - الأسلوب الغض والغليظ للوهابية في التعامل...

٢ - مظلومية أهل البيت -عليهم السلام-.

٣ - الأحاديث المروية في فضل العترة النبوية الشريفة.

٤ - قوة الحجة ومتانة الاستدلال والدقة في النقل، والتي تميز بها مذهب التشيع»[(٣)].

وهذا ما ذكره الموقع عن سبب تحوله، ولكن حقيقة الأمر هي ما ذكره الموقع نفسه، حيث قال: «كان الأخ ألفا يحب الاطلاع على عادات وتقاليد وعقائد الأمم والشعوب، ولهذا عندما كان في العاصمة (كوناكري)، كان يتردد فيها على السفارات، ومنها سفارة إيران»[(٤)].

---

(١) الرابط السابق.

(٢) الرابط السابق.

(٣) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw11.html

(٤) الرابط السابق.

وممَّا يدل على أن هذا هو السبب الرئيس لتحول الرجل لا ما ذكروه من الهراء، هو أن الموقع في ترجمة (ألفا عمر) الثانية لم يذكر السفارة الإيرانية إطلاقاً، زيادة في الكذب والتمويه.

المثال الثالث: (محمد علي جلو، من غينيا) ونسبوه إلى المذهب المالكي، حيث ذكر مركز الأبحاث العقائدية سبب تحوله فقال: «شكلت مقولات عمر بن الخطاب في رزية الخميس (أن الرسول ﷺ يهجر ... غلبه الوجع ... حسبنا كتاب الله)[١] انعطافةً في تفكير الأخ محمد علي جلو...»[٢].

ولكن تبين من الموقع نفسه أن السبب الحقيقي للتحول هو دراسة هذا الرجل في مدرسة شيعية، فقد قال موقع مركز الأبحاث العقائدية: «كان الأخ محمد علي في هذه الفترة[٣]... يتلقى دروساً دينية في إحدى المدارس الوهابية، وكانت له ملاحظات على مادة التاريخ الإسلامي التي تدرسها المدرسة، فهي مكتنفة بعدم الوضوح والعرض المشوش مما اضطره إلى الانتقال إلى مدرسة دينية أخرى -في سيراليون- وهي إحدى الحوزات العلمية الشيعية، فرأى -بالطبع- التفاوت الكبير بين المنهجين ...»[٤].

النوع الثاني: من نعرف سبب تحوله الحقيقي بالمقارنة ما بين المكتوب في الموقع وبين الأفلام التي في الموقع نفسه، وهذا خاص بموقع الأبحاث؛ لأنه ذكر نافذة خاصة بالأفلام وسماها (المستبصرون يتحدثون معكم)[٥].

---

(١) أخرج الحديث البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، ح(١١٣)، ومسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، ح(١٦٣٧)، ولفظ البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لما اشتد عليه الوجع: (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده)، قال عمر ﷺ: «إن النبي ﷺ يهجر، غلبه الوجع، وعندنا كتابُ الله حسبنا ... الحديث»، وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- على استدلال الشيعة بهذا الحديث للطعن على عمر ﷺ، منهاج السنة، (١٩/٦- فما بعد).

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw42.html

(٣) أي فترة البحث في مسألة الخلافة بعد النبي ﷺ في كتب أهل السنة والجماعة، وفي كتب الإمامية التي انشدَّ إليها لما فيها من موضوعية!!، ودقة في الطرح والتحليل!!

(٤) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw42.html

(٥) www.aqaed.com/mostabser/hayat/mos-3-1.html

وبعد اطلاعي على الأفلام الموجودة في الموقع، اكتشفت أكاذيب كثيرة؛ حيث إن ما هو مكتوب في نافذة الموقع (المستبصرون) يخالف ما هو موجود في الأفلام.

ولنأخذ نماذج على الكذب في سبب التأثر:

النموذج الأول: (إبراهيم سماكي، من مالي)[١].

ذكر الموقع أن سبب تحوله هو مسألة أدلة الإمامة لعلي ﷺ فقال: «ومن المسائل التي استوقفتني كثيراً، وجعلتني أبحث عنها بدقة، هي ولاية الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- من القرآن والسنة ...»[٢].

وأما في الأفلام فقد ذكر أنه درس في مدارس الشيعة لمدة ثلاث سنوات، وأنه تأثر بكتب التيجاني التي كانت في المكتبة، وأنه تحول هناك، ولم يذكر الموقع أنه درس في مدارس الشيعة، بل ذكر أنه تتبع مواقعهم وجمع كتبهم فقط.

وكذلك استدلاله على إمامة علي ﷺ في الفيلم بعضها غير موجود في الموقع، فلم يذكر حديث الدار[٣] ولا حديث رزية الخميس[٤][٥].

النموذج الثاني: (إبراهيم تمبو، من مالاوي)[٦].

---

(١) www.aqaed.com/realaudio/vidio/mostabseron/m095.ram

(٢) الرابط السابق.

(٣) حديث طويل، ولفظه مختصرا: (أن النبي ﷺ لما نزلت عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾: دعا عليا ﷺ وقال له: أنه ضاق به ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءه جبريل وقال: إذا لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك، ... فجمع النبي ﷺ بني عبدالمطلب ... فحضروا وأكلوا وشبعوا ... فقال النبي ﷺ: ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، فقلت: فأيكم يؤازرني على هذا الأمر أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم، وقال علي ﷺ: أنا يا نبي الله ... الحديث)، حديث موضوع؛ لأن فيه عبدالغفار بن قاسم أبو مريم. قال ابن كثير بعد أن ساق هذا الحديث: «تفرد بهذا السياق عبدالغفار بن قاسم، أبي مريم، وهو متروك، كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفه الأئمة رحمهم الله». تفسير القران العظيم، لابن كثير، (٣/٣٥٢)، وممن حكم عليه بالوضع الشيخ الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، ح(٤٩٣٢).

(٤) انظر الحديث والحكم عليه: ص(٢٢١)، من الرسالة.

(٥) www.aqaed.com/realaudio/vidio/mostabseron/m095.ram

(٦) www.aqaed.com/realaudio/vidio/mostabseron/m077.ram

ذكر الموقع أن سبب تحوله هو أنه تحول عندما أراد أن يعرف حقيقة ما يُتَّهم به الشعية في أهم مشركون قبوريون، على الرغم من أنه لم يتحدث في الفيلم[1] عن هذا الموضوع إطلاقاً، وإنما تحدث عن الإمامة -عند الشيعة- فقط.

والمؤلف لقصص الموقع كما ذكرت ذلك سابقاً يسعى إلى جرّ الموضوع إلى نقطة معينة ثم يتكلم عنها، فهنا جر الموضوع إلى موضوع نفي الشرك على أنه سبب للتأثر، وإن كان في حقيقة الأمر أنه ليس هو السبب، فاستطرد في سرد أدلة نفي الشرك.

ومِمَّا يزيد الطين بلّة أن مؤلف القصص يعزو بحث المسألة التي يزعم أنها سبب التحول للمقصوص عنه في كثير من الأحيان إلى المقصوص عنه، في مثل قوله عن (إبراهيم سماكي، من مالي) لـمّا تكلم الموقع في قصته باستطراد عن أدلة إمامة علي ﷺ من القرآن والسنة، فقال: «يقول الأخ إبراهيم: لم تُبق لي هذه الآيات والأحاديث مجالاً للشك في أحقية علي -عليه السلام- بقيادة الأمة...»[2]، مع أنه كما ذكرت سابقاً لم يذكر كل هذه الأدلة.

وفي أحيانٍ أخرى يُوهِم الموقع القارئ أن صاحب القصة هو الذي بحث في هذه المسألة، كقوله عن (إبراهيم تمبو، من مالاوي) بعد أن تكلم باستطراد عن نفي الشرك عن الإمامية، وبرر فعلهم بالأدلة لما يفعلون من شرك في حقيقة الأمر، قال: «يقول الأخ إبراهيم: بمرور الأيام ازدادت بصيرتي وارتقى مستواي المعرفي ...»[3]، على الرغم من أنه تبين من خلال الفيلم أن إبراهيم تمبو لم يتحدث البتة عن نفي الشرك، وإنما تكلم عن أدلة الإمامة وأنها سبب تحوله، وهذا مِمَّا يدل على كذب المواقع في قصصهم عن المتحولين، وأنها كما ذكرت ذلك مراراً هي مؤلفة من قبل أناس يقصونها وينسبونها إلى أشخاص، وما لهؤلاء الأشخاص المقصوص عنهم منها إلاّ الاسم.

---

(١) www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif

(٢) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٣) مركز الأبحاث العقائدية، رابط السابق.

المبحث الثالث

الأدلة على عدم صحة من نُسب إليه التحول في المواقع الأربعة

في المبحث السابق ذكر لأسماء المنسوب إليهم التحول كذباً، وفي هذا المبحث ستورد الأدلة على نفي التشيع عنهم، ولا يعني نفيي تهمة التشيع عنهم، أني أوافقهم في عقائدهم أو آرائهم التي يرونها، ولكن ذلك من باب توضيح كذب هذه المواقع في نسبة التحول إلى هؤلاء.

وهذا المبحث يقسم إلى خمسة أقسام، وهي كما يلي:

القسم الأول: نفي نسبة تحول أعيان من أهل السنة للتشيع، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شيخ الجامع الأزهر سليم البشري -رحمه الله-.

المطلب الثاني: فتحي رضوان-رحمه الله-.

القسم الثاني: نفي نسبة التحول المنسوبة لأشخاص لا حقيقة لهم، وفيه مطلب واحد: أحمد، ومحمد الأنطاكيان.

القسم الثالث: نفي نسبة تحول المخدوعين بالخميني وثورته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدكتور فتحي الشقاقي-رحمه الله-.

المطلب الثاني: صفيناز كاظم.

المطلب الثالث: فهمي هويدي.

القسم الرابع: نفي نسبة التحول إلى التشيع عن مسلمين حديثاً، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مريم جميلة.

المطلب الثاني: لورافيشيا غاليري.

المطلب الثالث: آمنة كوكسون.

المطلب الرابع: صوفي بوافير (سلمى بوافير).

المطلب الخامس: ناصرة زهرمان.

المطلب السادس: كريستين عبدالقادر.

القسم الخامس: بيان الكذب بالمقارنة ما بين القصص المكتوبة في المواقع.

القسم الأول: نفي نسبة تحول أعيان من أهل السنة للتشيع:

المطلب الأول: سليم البشري -رحمه الله-:

وفيه مسائل:

- المسألة الأولى: المواقع التي نسبت إليه التحول إلى المذهب الشيعي:

إن المواقع التي نسبت إلى شيخ الجامع الأزهر التحول إلى المذهب الشيعي كثيرة[١]، ومن ضمن هذه المواقع موقعان شملتهما هذه الدراسة وهما: الأول: موقع مركز الأبحاث العقائدية[٢]، والثاني: موقع المعصومين الأربعة عشر[٣].

- المسألة الثانية: التعريف بالشيخ سليم البشري -رحمه الله-:

- **نسبه**: «هو الشيخ سليم البشري بن السيد أبي فراج بن السيد سليم بن السيد أبي سراج المالكي المذهب شيخ الجامع الأزهر، وهو الشيخ الرابع والعشرون، وشيخ المالكية»[٤].

«ولد الشيخ بمحلّة بِشْرٍ سنة ١٢٤٨هـ، وهي قرية من مديرية البحيرة بمركز بلاد الأرز شرقي ترعة الخطاطية بالقطر المصري»[٥].

- **شيوخه**: قدم إلى مصر -القاهرة- بعد ما حفظ القرآن المجيد، واشتغل بالعلم على مذهب الإمام مالك ﷺ وجدّ في التحصيل على الشيخ البيجوري، والشيخ عليش، وأضرابهما مثل (الشيخ الخناني) حتى مهر[٦].

---

(١) ولمعرفة كثرتها ابحث في (Google) عن (سليم البشري).

(٢) www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw18.html

(٣) www.14masom.com/mostabsiron/f001.htm

(٤) الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، دار الطباعة المصرية الحديثة، جـ٢، ص(١١١).

(٥) الأزهر في ألف عام، محمد عبدالمنعم خفاجي، سنة ١٣٧٤هـ، ص(١٦٢).

(٦) انظر: مشايخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن، علي عبدالعظيم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٨هـ، ص(٢٩١).

- **مكانتـــه:** ١- « عين شيخاً للأزهر مرتين، مرة سنة ١٣١٧هـــ، ومرة سنة ١٣٢٧هـــ، وهذا يدل على علو مكانته في زمانه»[١].

٢- أنه «نبغ في علوم كثيرة -وبخاصة في علوم الحديث- نبوغاً كبيراً أبلغه درجة كبار المحدثين، واتجهت إليه أنظار الباحثين من العلماء والطلبة، فكلما حدثت مشـــكلة عويصة، أسرعوا إليه؛ ليجدوا لديه حلاً موفقاً لها، ثم أصابه (الروماتيزم)، فلـــزم فراشـــه حولين كاملين، لم ينقطع فيها الطلبة عن الذهاب إليه في بيته بحـــي البقالـــة بالســـيدة زينب»[٢].

٣- «وبعد بضعة أعوام -من تدريسه لطلابه- صدر الأمر بتعيينه شيخاً ونقيبـــاً للسادة المالكية، وهو من أكبر مناصب الأزهر، وظل شيخاً للمالكية حتى لقي ربه»[٣].

- **وفاتـــــه:** «تـــوفي في شـــهر ذي الحجـــة ١٣٣٥هـــــ - ١٩١٧م في القاهـــرة ...»[٤].

- **مؤلفـــاتـــه، منها:**

١- حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب.

٢- حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد.

٣- المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية، رد فيها على من انحرفوا إلى الإلحاد[٥].

٤- عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان[٦].

---

(١) انظر: شيوخ الأزهر، أشرف فوزي صالح، الشركة العربية، مصر، جـــ٢، ص(٨٣-٨٤).

(٢) مشايخة الأزهر، ص(٢٩٢).

(٣) السابق، ص(٢٩٢).

(٤) الأعلام الشرقية، جـــ٢، ص(١١٢).

(٥) توجد منها نسختان خطيتان بدار الكتب برقم (٢١٣٣٩ ب)، (٢١٥١٨ ب)، عندي منها نسخة.

(٦) توجد منها نسخة خطية بدار الكتب رقم (٣٣٧٥٣ ب)، وعلى هذه النسخة حواش وتعليقات كثيرة بخـــط الشيخ محمد محمد عليش سنة ١٣٠٤هـــ، عندي منها نسخة.

٥- شرح منهج البردة، وهي قصيدة شوقي التي عارض فيها بردة البوصيري، واستهلها بقوله:

ريم على القاع بين البان والعلم * أحل سفك دمي في الأشهر الحرم**[١]

- المسألة الثالثة: التعريف بكتاب المراجعات الذي ألفه عبدالحسين شرف الدين الموسوي، ونسبه للشيخ سليم البشري -رحمه الله-:

هذا الكتاب عبارة عن مراجعات مزعومة بين شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- وهو الذي يمثل مذهب أهل السنة، وبين (عبدالحسين) الموسوي[٢] الذي يمثل الشيعة، وعدد هذه المراجعات (١١٢) مراجعة، والمراجعة الأولى تبدأ من تاريخ ٦ ذي القعدة عام ١٣٢٩هـ، يعني كان عمر الشيخ سليم -رحمه الله- آنذاك (٨١) سنة، وهو شيخ الأزهر وشيخ المالكية!!، وعمر الموسوي (٣٩) سنة!.

ومع هذا فالموسوي يصور الشيخ سليم البشري -رحمه الله- في مراجعاته له، وكأنه غرٌّ صغير لا يعرف من مذهب الشيعة أي شيء، وكأن فطاحلة الإسلام لم يتكلموا عن هذا المذهب في كتبهم، ويفضحوه، ويكشفوا عواره، بل الأدهى والأمر أن الموسوي صور الشيخ سليماً -رحمه الله- أنه لا يعرف عن مذهبه شيئاً، فلا يعرف موارد أقوال العلماء في تفسير الآيات القرآنية، ولا يعرف كيفية الوصول إلى معرفة صحيح الأحاديث من ضعيفها، بل أعظم من ذلك كله أنه صور الشيخ سليماً في المراجعة (١١١) على أنه اعترف فيها بصحة المذهب الشيعي أصولاً وفروعاً!!!، واستُغِلَّتْ هذه المراجعة الأخيرة فنسب الشيعة إليه التحول إلى مذهبهم، وذكروا ذلك في مواقعهم كموقع مركز الأبحاث، والمعصومين...

---

(١) مشيخة الأزهر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط ١٣٩٨، ص(٢٩٥).

(٢) هو عبدالحسين! شرف الدين الموسوي، ولد في الكاظمية، سنة ١٢٩٠هـ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ، انظر: المراجعات، عبدالحسين الموسوي، دار القارئ، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص(هـ).

- المسألة الرابعة: أهمية هذا الكتاب للشيعة في الدعوة إلى مذهبهم:

إن الشيعة أَوْلوا هذا الكتاب عناية فائقة، حيث اهتم دعاة الشيعة به، وجعلوه وسيلة من أهم وسائلهم التي يخدعون بها الناس، أو بعبارة أدق يخدعون به أتباعهم وشيعهم ...

ولقد زاد كلفهم بهذا الكتاب، وعنايتهم بترويجه، ونشره حتى طبع أكثر من مائة مرة، كما زعم ذلك بعض الشيعة(١).

بل إن أحد الشيعة لما ذكر الكتب التي أثرت على المتحولين إلى المذهب الشيعي، ذكر هذا الكتاب في أوَّلِها(٢).

- المسألة الخامسة: الردود على كتاب المراجعات:

لـمَّا لاحظ أهل العلم الغيورون على هذا الدين، ما قامت به الشيعة من نشر لهذا الكتاب في بلدان العالم الإسلامي، وعلى وجه الخصوص البعيدة عن العلم، والعلماء، وترجمته إلى عدة لغات شرقية، وغربية(٣)، هبوا ليوضحوا للأمَّة حقيقة هذا الكتاب وخطره، ويمكن تقسيم هذه الجهود إلى قسمين، هما:

القسم الأول: الكتب المطبوعة للرد على هذا الكتاب.

القسم الثاني: مواقع شبكة المعلومات العالمية، التي فيها رد على هذا الكتاب.

وتوضيح ذلك بما يلي:

القسم الأول: الكتب المطبوعة للرد على هذا الكتاب، وهي على قسمين كذلك:

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، جـ٣، ص(١٣٦٤).

(٢) التحول المذهبي، علاء الحسون، رابط سابق.

(٣) قال لي هذا الدكتور محمد عمارة في مصر عام ١٤٢٧هـ: أنه رأى هذه الترجمات في طهران، أشكر له جهوده التي بذلها في التصدي وفضح الشيعة في الآونة الأخيرة، ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله.

أ- الكتب[1] المؤلفة للرد على كتاب (المراجعات):

١- "المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري، الفرية الكبرى"، للشيخ أ.د/علي السالوس[2].

ويعدّ رد الشيخ -حفظه الله- بكتابه هذا أوسع رد على نفي هذه النسبة، حيث نفى نسبة الكتاب لشيخ الأزهر البشري -رحمه الله- أوّلاً، ثم نفي تشيعه، والله أعلم.

٢- "الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات"، لأبي مريم بن محمد الأعظمي[3]، وهو عبارة عن مجلدين كبيرين توسع فيهما، واهتم حفظه الله بالرد على مضامين كتاب (المراجعات).

٣- "وقفات مع كتاب المراجعات، للشيخ عثمان الخميس، وهو موجود على موقعه (المنهاج).

٤- "السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات"، عبدالله بن بستان الغامدي[4].

٥- "البينات في الرد على أباطيل المراجعات"، محمود الزعبي، وهو عبارة عن جزأين، الطبعة الأولى للجزء الأول عام ١٤٠٦هـ[5]، والطبعة الأولى للجزء الثاني عام ١٤٠٨هـ[6]، وفيما يبدو لي أن الشيخ محمود الزعبي[7] هو أوّل من رد على كتاب المراجعات بكتاب مستقل، فجزاه الله خيراً على أسبقيته.

---

(١) هذه الكتب أسردها غير مراع لتواريخ تأليفها، ولا تفضيلها.

(٢) دار الثقافة، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٣) دار الفخر، تونس، ط١، ١٤١٧هـ.

(٤) مركز إحياء تراث آل البيت، ومؤلف الكتاب لم أجد له على ترجمة.

(٥) لا توجد فيه معلومات الطبعة.

(٦) لا توجد فيه معلومات الطبعة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

٦- "كتاب المراجعات ... كتاب الكذب والمفتريات"، للشيخ راشد بن عبدالمعطي بن محفوظ أبو محمد[١]، الموجه الأوّل سابقاً بالأزهر الشريف، والإمام الخطيب بالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، أبو ظبي.

وهذا ما ذكره د.طارق بن عبدالحليم بن سليم البشري -حفظه الله-[٢] في مقاله الذي ذكره في موقعه، وكان عنوانه (رد عائلة الشيخ سليم البشري على بهتان الشيعة في كتاب المراجعات)[٣].

٧- "مجمل عقائد الإمامية، والمراجعات في الميزان"[٤]، للشيخ أبي عبدالله النعماني الأثري[٥].

ب- الكتب التي ذكر فيها الرد على كتاب المراجعات ضمن مباحث الكتاب[٦]:

١- "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة"، د/ناصر بن عبدالله القفاري[٧].

٢- "أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية"، عرض ونقد، أيضاً د/ناصر القفاري[٨].

٣- "مع الشيعة الإثني عشرية في الأصول والفروع"، د/علي أحمد السالوس[٩]، تطرق إلى الرد على الكتاب في التمهيد.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الدكتور طارق عبدالحليم البشري، ولد بتاريخ ٢٦/١٠/١٣٦٧هـ الموافق ١/٩/١٩٤٨م، من مؤلفاته: الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد، حقيقة الإيمان، وغيرهما. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٣) http://www.tarjqabdelhaleemam.com

(٤) مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) وهذه الكتب أسردها غير مراعٍ لتواريخ تأليفها، ولا تفضيلها.

(٧) دار طيبة، الرياض، ط٧، ١٤٢٤هـ، ص(٢١٣-٢١٨).

(٨) دار الرضا، مصر- الجيزة، جـ٣، ص(١٣٦٣-١٣٦٤).

(٩) دار الفضيلة، الرياض وغيرها، ط٧، ١٤٢٤هـ، ص(٨-١١).

٤- "تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام"، للشيخ إبراهيم بن سليمان الجبهان -رحمه الله-[١].

٥- "الجذور اليهودية للشيعة[٢] في كتاب علل الشرائع للصدوق الشيعي رئيس المحدثين دراسة نقدية"، د/محمد عبدالمنعم البري، عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، ورئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقاً.

٦- "تعريف بمذهب الشيعة الإمامية"، د.أحمد محمد التركماني.

٧- تعليقات الشيخ الألباني -رحمه الله- في سلسلة الأحاديث الضعيفة[٣].

القسم الثاني: مواقع شبكة المعلومات العالمية التي فيها رد على هذا الكتاب:

١- موقع شبكة الدفاع عن السنة، وهو الذي وضع مشروع الرد على كتاب (المراجعات)[٤]

٢- موقع المنهاج[٥].

٣- موقع أهل الحديث[٦].

٤- موقع فيصل نور[٧].

٥- موقع صيد الفوائد[٨].

وغيرها كثير.

---

(١) دار السقيفة، القاهرة، ط٤، ١٤١٩هـ، ص(٣٦٤-٣٦٥).

(٢) جبهة علماء الأزهر، مصر، ص(١٨٤-١٨٥).

(٣) حديث رقم (٨٩٣-٤٩٠٩).

(٤) http://www.dd-sunnah.net/forum/index.php

(٥) www.almanhaj.com

(٦) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/index.php

(٧) www.fnoor.com

(٨) www.saaid.net

- المسألة السادسة: أهم أدلة تبين كذب نسبة التحول إلى شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله-:

إن المؤلفين الذين ألفوا كتباً ترد على كتاب المراجعات عالجوا هذه المسألة؛ لأن كشف كذب نسبة كتاب المراجعات لشيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- هو نقض لنسبة التحول إليه، وهذا ما سأفعله إن شاء الله حين أعرض لهذه الأدلة.

وفي هذه المسألة أريد أن أذكر أهم الأدلة الدالة على كذب نسبة تحول الشيخ سليم إلى مذهب الشيعة، وسأحرص على ألاّ أورد أدلة وردت في الكتب التي تكلمت عن هذه المسألة؛ اكتفاءً بما كتبه المؤلفون السابقون -جزاهم الله خيراً- في هذا الموضوع[١]، وهذه الأدلة كالآتي:

الدليل الأول:

ردُّ عائلة الشيخ سليم البشري على بهتان الشيعة في كتاب المراجعات[٢]، وكتبه الدكتور طارق بن عبدالحليم البشري[٣]، وهو أحد أحفاد الشيخ سليم، وهو (دكتور في العلوم الشرعية، ومختص في أصول الفقه)[٤].

وهذا هو نص الرد الذي عنوانه:

---

(١) انظر المسألة الخامسة من هذا المطلب، وقد جمع فيه معظم ما في الكتب من نفي تشيع الشيخ سليم، ومنها ما تناوله كل من:

أ- د.طارق البشري الذي سيأتي ذكره في الدليل الأول، ص(٢٣٣).

ب- الشيخ أشرف عبدالمقصود الذي سأذكره في الدليل السادس، ص(٢٣٨).

(٢) ذهبت إلى مصر في ١٤٢٧/٧/٢٠هـ - ١٤٢٧/٧/٣٠هـ لثلاثة أسباب:

١- أن كثيرين ممن نسب إليهم التشيع كذباً هم من مصر.

٢- لم أجد -على حسب بحثي القاصر- من نفى التشيع عنهم.

٣- لأخذ نفي التشيع عن الشيخ سليم البشري من أحد أحفاده أو أحد علماء الأزهر.

(٣) وهذا المقال في عام ١٤٢٨هـ، ورابطه:

http:://www.tariqabdelhaleem.com(print.php?id=201)

(٤) انظر ترجمته، ص(٢٣٠) من الرسالة.

ردّ عائلة الشيخ سليم البشري على بهتان الشيعة في كتاب المراجعات:

... بعد ذكر الدكتور طارق لآثارٍ في كذب الشيعة قال:

«وما دعاني إلى التعرض لأمر هؤلاء الكذابين المبهتين إلا أنه قد راسلني أحد الإخوة الأفاضل من البحرين يستنجد من الرافضة وما يبذلونه من جهد في نشر ما وضعه أحد أئمتهم في الكذب والمعروف بشرف الدين الموسوي وهو الموسوم بالمراجعات، وطبعه وتوزيعه بين أهل السنّة؛ ليستميلوا عقول من خفّت عقولهم وضعفت عن الجدال حججهم، وذكر أن منهم من يقول، كيف لم نسمع من عائلة البشري شيئاً يكذّب هذا الأمر وهو شائع مشتهر منذ عقود؟!.

وإني كحفيد الشيخ الإمام سليم البشرى شيخ الإسلام وشيخ الأزهر، الذي افترى عليه الموسوي ما خيّلت له أحلامه وتشعبت به في طرق الخداع أوهامه، أقرر لكل من تقع عيناه على هذا الإفتراء البيّن الموسوم بالمراجعات أن ليس لهذا الكتاب صلة بالشيخ البشرى -رحمه الله-، هو لم يكتبه ولا سأل سؤالا ورد فيه ولا اطلع عليه، إذ إن الكاذب الموسوي قد نشر أوهامه بعد سنوات من وفاة البشرى ليضمن انتشار كذبه دون مراجعة صادقة لمراجعاته الكاذبة.

ولو كان لهذا الوهم المكذوب أثر لوجده أولاده، وهم تسعة أولاد، وفيهم من هو في مقام من العلم لا يُضاهى كجدي الشيخ عبدالعزيز البشري إمام العربية وجاحظ العصر، أو لوجده من بعده أحفاده، كما وجد أخوالي حسين وعبدالحميد عبدالعزيز البشري مسودّات كتب الشيخ عبدالعزيز بعد وفاته فحققّوها وطبعوها في كتاب (قطوف)، أو الأستاذ الجليل خالنا المستشار طارق عبدالفتاح البشري الذي نشأ في منزل الشيخ سليم ونقب فيما ترك من ورائه منذ طفولته، أو من بعد أولاد أحفاده ممن اهتم بالعلم الشرعي ونقب فيه عما خبئ من آثار، تعاقبت الأجيال الثلاثة ولم يسمع أحد لهذا الأثر من ركزٍ ...

ثم إن هذه ليست بمراجعات، إذ إن الشيخ البشري لم يراجع الموسوي المُدعي ولو مرة واحدة، ولم يورد ولو حديثاً واحداً من أحاديث السنة، وهو القائل: "والله لو هُدِمَ مذهب مالك لأقمته" لتبحره في العلم الشرعي، وفي علم الحديث خاصة؟ ...

ثم إن أي قارئ للعربية يجد بما لا يدع مجالاً للشك أن أسلوب السائل والمجيب قد خرجا من جمجمة واحدة لتشابه الأسلوب بما فيه من سجع مقيت لا يتكرر في أسلوب رجلين تصادف أن يتكاتبا، وما فيه من مبالغات لا تعرف إلا عن الرافضة، وهو يجافي ما عرف من نثر للشيخ البشري ...

ألا هل بلّغت، اللهم فاشهد.

عن عائلة الشيخ سليم بن أبي فراج البشرى

د. طارق عبد الحليم.»[١].

الدليل الثاني:

ردُّ الأستاذ الدكتور/محمد عبدالمنعم البري[٢] حيث قال فيه: « ... وبعد، فقد بَرَّأَ شيوخنا ذمتهم إزاء ما نُسب زوراً لشيخ الإسلام وعلم الأزهر الشريف الأول في عصره من ادعاء مُكاتبة ومراسلات مع صعلوك مخالف للعقيدة الخالصة في التوحيد التي يتميز بها الإسلام الحنيف دون سائر الملل والعقائد، واشتهر بين القوم بالمراجعات، ولا عتاب عليهم؛ فالكذب عندهم يطلق عليه التقية، ومن النصوص المقدسة المنسوبة زوراً لسيدنا جعفر الصادق ﷺ وهو منها براء أن تسعة أعشار دين الشيعة تقية، وهي دينه ودين آبائه ولا دين لمن لا تقية له، برأ الله ساحته عما يقوله القوم.

والميراث العلمي لشيخ الإسلام الشيخ الإمام البشري وتلاميذه –ونحن من الذين يفخرون بشرف التلمذة على آثاره العلمية وعلى اتصال دائمٍ بأحفاده– خير دليل

---

(١) http:://www.tariqabdelhaleem.com(print.php?id=201)

(٢) عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، ورئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقاً، ومحاضر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة من ١٣٩١هـ - ١٣٩٧هـ، وغيرها من المناصب الهامة التي تقلدها.

وبرهان على افتراء القوم، مما يضاعف أجر شيخنا ويبيض وجهه وتلاميذه إن شاء الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

كتبه ووقع عليه أ.د/محمد عبدالمنعم البري

١٤٢٧/٧/٢٨هـ »[١]

الدليل الثالث:

لما ذهبت إلى جامع الأزهر؛ لكي أحصل على فتوى عن حقيقة هذه الفرية التي تُنسب إلى أحد الذين تولوا مشيخته مرتين، ولم يصدر بيان من علمائه ومشايخه تنفي هذه المسألة -بحسب علمي-، فتوجهت إلى القسم الذي تتعلق به هذه الفرية، وهو قسم الأديان والمذاهب في كلية الدعوة الإسلامية، فقابلت رئيس القسم وهو الأستاذ الدكتور الفاضل/ عبدالله علي عبدالحميد سمك -حفظه الله وسدده- وسألته كتابةً عن هذه المسألة فأجاب: « لا صحة سنداً ومتناً لما ورد في كتاب المراجعات المذكور عاليه بشأن الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري عليه سحائب الرحمة والرضوان.

والرجل معروف بأنه من أهل السنة والجماعة، وحربٌ على أهل البدع والضلالات، وفتواه في هذا الشأن معلومة لطلاب العلم.

أ.د/عبدالله علي عبدالحميد سمك

رئيس قسم الأديان والمذاهب

كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر »[٢]

الدليل الرابع:

ومن جامعة الأزهر ونفس القسم، أجاب أ.د.عمر بن عبدالعزيز قريش: « الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن الادعاء بأن فضيلة الشيخ سليم البشري، شيخ الأزهر الأسبق قد تشيع إنما هو ادعاء عريض، وزعم كاذب، وكتاب (المراجعات) كتاب لم يصح من ناحية التحقيق

---

(١) انظر: نص هذه الفتوى في الملحقات، ص(٥٣٨).

(٢) انظر: نص هذه الفتوى في الملحقات، ص(٥٣٩-٥٤٠).

العلمي، وهو من الكذب الذي اعتاد عليه الشيعة باسم (التقية)، وبحكم تعاملهم مع أهل السنة والجماعة، والذين يسموهم (النواصب) ويناصبوهم العداء، هذا والبينة على من ادعى، فادعاؤهم يحتاج إلى بينة، وأنى لهم؟ والله أعلم ... وهو الموفق.

وكتبه

أ.د/عمر بن عبدالعزيز قريش

أستاذ الأديان والمذاهب

كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر »[(١)]

الدليل الخامس:

نفى أ.د.محمد عمارة التشيع عن الشيخ سليم -رحمه الله-[(٢)] وكذلك نفى صحة نسبة الكتاب إليه، وبما أنه من المهتمين بالشيخ محمد عبده، فقد أجاب عما نسب إليه كتاب المتحولون من تهمة بالتشيع[(٣)]، فقال في نفي التهمة عنه:

«... وبعد .. فهذه الدعوى كاذبة ... ومدعيها أكذب من مسيلمة الكذاب، ومن يرد أن يعرف حقيقة موقف الشيخ محمد عبده الرافض والناقد لمذهب الشيعة فعليه أن يرجع إلى (أعماله الكاملة)، وخاصةً الجزء الثالث ص(٣٧٧) و ص(٥٦٠، ٥٦١)، وكذلك الجزء الخامس ص(٣٤، ٣٥، ٢٢٨، ٢٢٩)، وموقفه هذا تلخصه كلمات الشيخ رشيد رضا في كتابه تاريخ الأستاذ الإمام جـ١ طبعة المنار- القاهرة سنة ١٩٣١م، والتي يقول فيها ص(٩٣٤): إن رأي الشيخ محمد عبده في مذهب الشيعة وحكمه على هذا المذهب "أشد من حكم شيخ الإسلام ابن تيمية".

هذا هو رأي الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في مذهب الشيعة.

والله ولي التوفيق .. **دكتور/محمد عمارة**

القاهرة في ٣٠ رجب ١٤٢٧هـ، ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦م »[(٤)]

---

(١) انظر: نص هذه الفتوى في الملحقات، ص(٥٤١-٥٤٢).

(٢) أجابني مشافهة في ١٤٢٧/٧/٣٠هـ.

(٣) المتحولون، هشام القطيط، دار المحجة البيضاء، جـ٥، ص(٢٧) فما بعد.

(٤) انظر: نص هذه الفتوى في الملحقات، ص(٥٤٤).

وكذلك رد على تهمة كتاب "المتحولون" بنسبة التشيع إلى شيخ الأزهر محمود شلتوت[1]، بحجة أنه أفتى بجواز التعبد بالمذهب الشيعي، فقال: بأن هذا كذب وافتراء.

وقد جمع أ.د/ محمد عمارة التهم الثلاثة للرد عليها في مقال له بعنوان (أكاذيب وأوهام من العيار الثقيل)، وكان ردًّا موفقًا مسددًا.

وإليك نص هذا المقال:

« إن الأوهام درجات.. منها البسيط.. والمتوسط.. والثقيل!..

ولقد تمثلت ذروة الأوهام الشيعية في ذلك الذي ادعاه بعض الكذبة من تحول عدد من أئمة علماء أهل السنة والجماعة إلى المذهب الشيعي، ولقد ادعوا ذلك على شيخ الأزهر ومفتي المالكية الشيخ سليم البشري [١٢٤٨-١٣٣٥هـ / ١٨٣٧-١٩١٧م]، وعلى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت [١٣١٠-١٣٨٣هـ / ١٨٩٣-١٩٦٣م]، بل وبلغ بهم الوهم الكاذب إلى حد ادعاء ذلك على الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٢٦٦-١٣٢٣هـ/١٨٤٩-١٩٠٥م]!!

وإذا كان هذا (الفن) من فنون (الأوهام الكاذبة) و(الأكاذيب الوهمية) يحتاج الرد عليه وتفنيده إلى دراسات متخصصة ومطولة، فإننا نشير هنا -مجرد إشارات- إلى مكانة هذه الدعوى عن تحول محمد عبده إلى التشيع.. مكانتها من الحقائق البدهية، والتي تمثلت وتجسدت -ولا تزال- في حياة الرجل وفي فكره -المجموع والمحقق في أعماله الكاملة-...

وإذا كانت نقطة انطلاق التشيع، ومعيار افتراقه عن مذهب أهل السنة والجماعة، هو رفض الشيعة إقامة الدولة والإمامة على الشورى والاختيار وسلطة الأمة، والادعاء بإقامتها على النص والوصية والتعيين من السماء ... وبعبارة العلامة محمد باقر الصدر: «فإن النبي لم يمارس عملية التوعية على نظام الشورى، ولم يطرح الشورى كنظام للأمة...»، فهل يجوز لعاقل أن يدعي على محمد عبده التشيع، وهو الذي امتلأت

---

(١) نظراً لأن كتاب (المتحولون) لهشام القطيط (٥/٢٧) ذكر الشيخ محمد عبده، وشيخ جامع الأزهرمحمود شلتوت، من ضمن المتشيعين فقد ذكرتهما، وكذلك لأن المواقع الشيعية قد تذكرهما في المستقبل اعتماداً على هذا الكتاب، وعلى وجه الخصوص موقع (المعصومين الأربعة عشر) الذي ينقل عن هذا الكتاب، ولم أفصل في النفي عنهما؛ لأنهما ليسا من صلب موضوع الرسالة.

صفحات أعماله الكاملة بالحديث عن الشورى باعتبارها روح النظام الإسلامي، وعماد تأسيس الدولة الإسلامية، والسبيل لاختيار الخلفاء وولاة الأمر بين المسلمين؟! أم أننا بإزاء أكاذيب وأوهام من العيار الثقيل؟![١]».

الدليل السادس:

ومن الأدلة على كذب الشيعة في هذه المسألة هو ما ذكره الشيخ أشرف عبدالمقصود في كثير من كتاباته عن الشيعة، فإنه كثيراً ما يذكر كذب نسبة تحول شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- إلى مذهب الشيعة في كتبه ومقالاته، وقد حدثني مراراً لما زرته في مصر عن حزنه من توزيع الشيعة كتاب (المراجعات) في بلدان المسلمين، ومع هذا لم ينف علماء جامعة الأزهر، ولا أبناء وأحفاد وأقارب الشيخ سليم -رحمه الله- هذه الفرية[٢]، وكم كان يتمنى أن يحصل مثل هذا[٣].

ومن كتاباته في هذا الموضوع ما كتبه في جريدة (المصريون)[٤] في مقال بعنوان: (الكذب على شيوخ الأزهر بين أهل التشيع ودعاة التنصير!!).

ومع أن الشيخ أشرف -حفظه الله- قد جمع في هذا المقال الرد على الشيعة في نسبة تحول شيوخ الأزهر (سليم البشري، ومحمد عبده، ومحمود شلتوت -رحمهم الله-)، فسأقتصر على رده فيما يخص نسبة التشيع إلى الشيخ سليم فقط، حيث قال:

« ... وإذا كان أهل التنصير اليوم يستخدمون هذه الوسيلة الوقحة مع شيخ الأزهر الشيخ محمد الفحام -رحمه الله- بأنه ارتد وتنصَّرَ فقد استخدمها الشيعة من قبلُ مع شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري -رحمه الله- وأنه تشيَّع وترك مذهب أهل السنة!!، واستخدموها أيضا مع الشيخ محمد عبده والشيخ محمود شلتوت أيضا وأنهما تشيعا!!.

---

(١) جريدة (المصريون) بتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٦ الموافق ٢٠٠٧/٥/١٤م.

(٢) كان ذلك قبل بيان أحفاد الشيخ سليم البشري في ردهم على افتراءات الشيعة عليه في عام ١٤٢٨هـ؛ حيث كان لقائي به في عام ١٤٢٧هـ.

(٣) ولعل ما أثبت به في هذا المبحث من علماء، ومشايخة جامعة الأزهر في هذا المبحث يسد هذه الثغرة.

(٤) بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢١هـ الموافق ٢٠٠٧/٥/٩م.

ولما كانت ظاهرة الكذب على شيوخ الأزهر الراحلين قد استفحل أَمْرُهَا إلى هذا الحد الذي ينذر بخطر على بسطاء أهل السنة–وفي الوقت الذي لم نسمع فيه للمؤسسة الأزهرية الرسمية حتى الآن بيانا يُكَذِّب هذه الافتراءات–فقد رأيت أن أقدم بعض الوقفات المهمة إيضاحًا للأمر وكشفًا للتلبيس وبيانًا لغرض هؤلاء ومكرهم وكيدهم، فأقول وبالله التوفيق ومنه أستمد الإعانة[1]:

... ثم ذكر أدلته على نفي التشيع عن الشيخ سليم البشري، إلى أن قال:

الردود التفصيلية على هذا الكتاب مبسوطة فيما ذكرت من ردود، وأما الرَّدُّ العام فبسهولة شديدة يستطيع المرء أن يكشف زيف هذا الكتاب: فيقال لهذا الكذاب:

- ولماذا لم ينشر الكتاب في حياة البشري ؟ لأن المحتال سينكشف كذبه وخزيه وسيفضحه البشري!، فلما خلا له الجو بموت البشري انبرى لنشر الكذب.

- أسلوب الحوار يكشف الحقيقة، يقول الشيخ عثمان محمد الخميس حفظه الله: «القارئ لهذه الرسائل يرى الشيخ البشري تلميذا صغيرا يقف بين يدي معلمه يسأل ويستفهم ثم يُثني ويطري فقط لاغير مع ما عُلِمَ عند الخاص والعام من مكانة شيخ الأزهر في ذلك الوقت وعلمه وعلو كعبه، علما بأن الموسوي في تلك الفترة لم يتجاوز الأربعين من عمره بينما تجاوز البشري الستين تقريبا.» ا.هـ»[2].

الدليل السابع:

هو ما ذكره الشيخ أ.د/علي سالوس -حفظه الله- عندما تحدث في كتابه القيم في هذا الموضوع فقال عن الشيخ سليم -رحمه الله-: «نبغ نبوغاً كبيراً في علوم الحديث حتى بلغ درجة كبار المحدثين، واتجهت إليه أنظار الباحثين من العلماء والطلبة.

(١) ثم ذكر أدلته على نفي التشيع عن الشيخ سليم -رحمه الله-.

(٢) مقال بعنوان: (الكذب على شيوخ الأزهر بين أهل التشيع، ودعاة التنصير!!)، أشرف عبدالمقصود، جريدة (المصريون)، ٢١/٤/١٤٢٥هـ الموافق ٩/٥/٢٠٠٧م.

وذكر الدكتور علي السالوس أن شيخ الأزهر سليم البشري من المحدثين في زمانه[١]، ولهذا الكلام عدة مؤيدات:

١- قال أبو الفيض البكري[٢] عن الشيخ سليم -رحمه الله-: «قلت وقد اجتمعت به حين كنت بمصر في داره بالحكمية، وسمعت منه (الأولية) وأجازني إجازة عامة»[٣].

وقال عنه: «الأستاذ الكبير الأكبر المسند المعمر...»[٤].

٢- قال الحسيني عبدالمجيد جاسم[٥] عنه: «... ثم عمَّ الفضل وازدهر حين أخرجت حلقة الشيخ السقا تلميذها المحدث الإمام سليم البشري، شيخ الجامع الأزهر الأسبق، إذ كان مع تنوع معرفته العلمية مختصًا في الحديث رواية ودراية، وقد قضى أكثر من تسعين عاماً في حياته، انصرف أكثرها إلى دراسة الحديث النبوي، وتلاوته في مساجد السيدة زينب والسلطان الحنفي، ومحمد أبي الذهب، هذه المساجد التي أذاعت شهرة الشيخ سليم الحقيقية في علم الحديث، وقال شاعر النيل حافظ إبراهيم في رثائه:

هوى ركن الحديث فأي ركن * لطلاب الحقيقة والصواب**
موطأ مالك عز البخاري * ودع لله تعزية الكتاب**
قضى الشيخ المحدث وهو يملي * على طلابه فصل الخطاب**
ولم تنقص له التسعون عزماً * ولا صدته عن درك الطلاب[٦]»**

---

(١) المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري (الفرية الكبرى)، دار الثقافة، قطر، مكتبة دار القرآن، مصر ص(٨٧٢).

(٢) عبدالستار بن عبدالوهاب البكري الصديقي ولد سنة ١٢٨٦هـ، وتوفي سنة ١٣٥٥هـ، ومن مصنفاته:

(٣) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبي الفيض البكري، تحقيق: أ.د/عبدالملك بن وهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ط١، ١٤٢٩هـ، (١/٦٠٨).

(٤) المرجع السابق، (١/٦٣٣).

(٥) لم أجد له على ترجمة.

(٦) المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة، أ.د/الحسيني عبدالمجيد قاسم (وكيل الأزهر سابقاً)، وأ.د/أحمد عمر هاشم (نائب رئيس جامعة الأزهر، مكتبة غريب، مصر، ط٢، ص(٣٧٨).

وهدفي من إبراز مستوى شيخ الأزهر سليم البشري -رحمه الله- في علم الحديث من عدة طرق -نثر وشعر-؛ هي من أجل إيضاح مسألة وهي: أن الذين تحدثوا عن الشيخ سليم البشري -رحمه الله- مجمعون على أنه أحد علماء الحديث المبرزين في مصر إن لم يكن أعلمهم في زمانه، ومن ذلك يتضح لنا كذب المراجعات التي نسبها كذباً وزوراً الموسوي للشيخ سليم البشري -رحمه الله-، وبالتالي بان كذب أتباع المذهب الشيعي حين نسبوا إلى البشري -رحمه الله- التحول إلى مذهب الشيعة.

فمن كان عالماً بالحديث وحجةً فيه في زمانه -كما في النقول السابقة- هل يعقل أن يقول مثل هذا الكلام المذكور في كتاب المراجعات؟!

(تكرر منك ذكر الغدير، فاتل حديثه من طريق أهل السنة، نتدبره والسلام)[1].

(حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة، والسلام)[2].

الدليل الثامن:

ما قاله د/ عبدالحميد بن أحمد الدخاخني، من أن شيخ الأزهر جاد الحق، والمستشار طارق البشري، أن كلاً منهما حدثاه أنهما قد بحثا في أرشيف الأزهر؛ لعلهم يجدون أثراً لهذه الرسائل التي يزعمها الموسوي، فلم يجدا لها أثراً[3].

الدليل التاسع:

نقل موقع مركز الأبحاث العقائدية لما تحدث عن الشيخ سليم البشري، قولَ د.حامد حفني داود في المراجعات: «وقد استغرق هذا الحوار القيم مائة واثنتي عشرة حلقة جرت بين هذين العالمين الجليلين، وكان ذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في المدة ما بين ذي القعدة عام ١٣٢٩هـ وجمادى الأولى عام ١٣٣٣هـ»[4].

هناك عدة ملاحظات على المقولة السابقة، وهي كالتالي:

---

(١) المراجعات، (عبدالحسين) شرف الدين، دار القارئ، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص(١٧٧).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٠٩).

(٣) في لقاء مع الدكتور في مصر، عام ١٤٢٧هـ.

(٤) سليم البشري. http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw18.html

١- أن تاريخ بداية المراجعات ونهايتها يختلف عمَّا في كتاب المراجعات نفسه، فهو يبدأ من تاريخ ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، وينتهي ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ[(١)]، فهناك فرق بين أن يكون بين أول المراجعات ونهايتها ستة شهور تقريباً، وبين أن يكون بينهما سنين!!.

٢- أن مقارنة النقل السابق مع هذا النقل التالي له يتبين عدم توافقهما، فحينما تحدث موقع مركز الأبحاث في ترجمته الثانية للشيخ سليم -رحمه الله-، قال عن زيارات الموسوي للشيخ سليم-رحمه الله-: «فكانت تلك المناقشات سبباً في اتصال المودة بينهما، وسبيلاً إلى الاحترام المتبادل، وباعثاً لاطراد ومراسلات خطية جرت بينهما **بعد عودة السيد رحمه الله إلى وطنه**[(٢)] **عام ١٣٣٠هـ**»[(٣)].

وبمقارنة النقلين نخلص إلى الآتي[(٤)]:

١- في النقل الأوَّل ذكر أن المراجعات بدأت من ٦ ذي القعدة عام ١٣٢٩هـ، وهذا يوافق ما في الكتاب كما ذكرت سابقاً، وفي النقل الثاني ذكر أنه بدأ من عام ١٣٣٠هـ، أي: بعد عودته إلى لبنان!!

٢- ثم إن هناك سؤالاً يفرض نفسه، وأُوَجِّهُهُ إلى علماء الشيعة المختصين في تقنية الاتصالات!!، ألا وهو: هل كان في زمن الشيخ سليم -رحمه الله- والموسوي -عليه من الله ما يستحق- أجهزة اتصالات عالية مثل الفاكس والإنترنت ... أم لا؟

إن كان الجواب: بنعم، فليس مشكلاً أن يرسل الشيخ سليم -رحمه الله- من مصر المراجعة الأولى في (٦ ذي القعدة)، ثم يرد عليه في نفس اليوم الموسوي من لبنان بالمراجعة الثانية في (٦ ذي القعدة)، وكذا المراجعة (٣٦، ٣٧)، وكذا المراجعة (٣٨، ٣٩)، وهلمّ جرّا.

وإن كان الجواب بلا، وهو كذلك، فهذا يدل على كذب هذه المراجعات من أولها؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل.

---

(١) المراجعات ص(٨).

(٢) أي: لبنان.

(٣) سليم البشري، رابط سابق.

(٤) هنا لا داعي للحديث عن اختلاف تاريخ البداية كما نُقِل عن د/حامد حفني، لأنه سبق الحديث عنه.

المطلب الثاني: فتحي رضوان -رحمه الله-:

- المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليه التحول:

إن الذي نسب له التحول كذباً وزوراً هو موقع المعصومين الأربعة عشر[1]، وهو كذلك موجود في كتاب (المتحولون) لهشام القطيط[2].

- المسألة الثانية: التعريف بفتحي رضوان -رحمه الله-:

ولد فتحي رضوان في مدينة المنيا بمحافظة المنيا بتاريخ ١٤ مايو عـام ١٩١١م، وليس من أصل صعيدي، غير أن والده كان يعمل مهندساً للري في هذه المدينة.

نبغ فتحي رضوان سياسيًّا، وفكريًّا في المرحلة الثانوية، وبعد حصوله على الثانوية التحق بكلية الحقوق عام ١٩٢٩م، وتخرج عام ١٩٣٣م ليعمل في مجال المحاماة.

توفي في ٢/١٠/١٩٨٨م الموافق ٢٠/٢/١٤٠٩هـ[3].

- المسألة الثالثة: أدلة كذب نسبة التحول إلى فتحي رضوان -رحمه الله-:

الدليل الأول:

أن الكتاب والموقع الذي نسب إليه التحول، لم يذكر أي دليل على انتقاله من المذهب السني، إلى المذهب الشيعي، فنقول لهم: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

الدليل الثاني:

لما ذكر فتحي رضوان -رحمه الله- مصادر التشريع الإسلامي، لم يذكر منها الأئمة الإثني عشر عند الشيعة، بل ذكر الصحابة رضي الله عنهم، وهذا لا يقول به الشيعة إطلاقاً، وذلك لسوء موقفهم من صحابة النبي ﷺ[4].

---

(١) موقع المعصومين، فتحي رضوان.
www.14masome.com/mostabsiron/f0031.htm

(٢) جـ١ ص(٥٥٩).

(٣) www.amrkhaled.net/aricles1836.himl

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٨٦٨) فما بعد.

فقد قال فتحي رضوان -رحمه الله- في ذلك: «مصادر التشريع الإسلامي إما أن تكون:

١- نصية، ٢- أو مقيسة على النص، أو مستوحية لمدلوله.

أولاً المصادر النصية: نقصد بالمصادر النصية: المصادر التي تحتوي على نص يبين حكم الحالة أو الواقعة، وهذه المصادر تقتصر على: أ- القرآن. ب- السنة.

أما المصادر غير النصية: فهي مصادر أو أدلة أحكام، لا تستند إلى نص وإنما تحتل محل النص وتقوم مقامه، وهذه هي: ج- الإجماع. د- القياس. هـ- الاستحسان و- المصالح المرسلة. ز- الاستصحاب. ح- شرع من قبلنا. **ط- مذهب الصحابة**»[١].

والشيعة لا يعدّون قول الصحابي حجة إطلاقاً[٢].

وقال -رحمه الله- عن مصدر السنة: «أما السنة فهي في اصطلاح علماء الأصول في الإسلام هي: ما روي عن النبي ﷺ من أقوال، وأفعال، وتقريرات، والقول والفعل في غير حاجة إلى بيان، أما التقرير فهو إقرار الرسول لما صدر من أصحابه من أقوال وأفعال، وذلك بسكوته عنها، وعدم إنكاره لها، أو بموافقته صراحةً عليها واستحسانه إياها»[٣]، وقراءة هذا الفصل[٤] من كلام فتحي رضوان كله مما يؤكد أنه سني ولم يتحول، وهذا التعريف للسنة لا تقول به الإمامية إطلاقاً؛ لأنهم يعرّفون السنة بأنها كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير[٥]، والمقصود بـ(المعصوم) هو أئمتهم الإثني عشر مع الرسول ﷺ، بالإضافة إلى غلوّهم في أئمتهم.

---

(١) من فلسفة التشريع الإسلامي، فتحي رضوان، دار ثقيف، ط١، ١٤١٠هـ، ص(١٠-١١).

(٢) ولمعرفة موقف الشيعة من الصحابة ﷺ، انظر: كتاب (الصحابة)، علي الميلاني.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق، الفصل الأول، ص(١٠) فما بعد.

(٥) انظر: معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د/أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، ط١، ١٤١٥هـ، ص(٢٢١).

الدليل الثالث:

ثناؤه على صحابة النبي ﷺ، وهذا متكرر منه في كتبه، وهذا مخالف لموقف الشيعة من الصحابة ﷺ[١] فمن ذلك قوله في فصل (صحابة الرسول ﷺ): «أما أبو بكر الصديق -وهو عبدالله بن قحافة-، فقد سمي في الإسلام: أبا بكر، والعتيق، والصديق،... وقد آمن برسول الله وأحبه بكل قلبه ونفسه، فأصبح لا يطيق الخروج على سنة رسول الله ولا أوامره أو نواهيه أو آرائه أو ميوله، أكسبه الحرص على تنفيذ ما يقوله الرسول شدة وصرامة لم تكونا له من قبل، سمي (الأواه)؛ لأنه كان عظيم الجَنان، رقيق القلب، كان إذا تلا القرآن بكى، لم يبخل بشيء من نفسه أو من ماله على الدعوة الإسلامية...»[٢].

وقوله في عمر ﷺ: «أما عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى، فقد أسلم في السنة السادسة والعشرين من عمره، وكان المسلمون -إلى وقت إسلامه- يتخفون حين الصلاة ولا يجاهرون، فأبى إلا أن يصلوا بالكعبة جهراً، وجاءت آيات كثيرة من القرآن برأي ارتآه قبل نزولها،...وإنك لتعجب أن تكون عزة الإسلام على يد عمر...»[٣].

ثم تكلم عن عثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير[٤] ﷺ جميعاً وعن باقي الصحابة.

الدليل الرابع:

لما تحدث عن مراحل جمع السنة النبوية قال عن الكتب الستة المعتبرة عند أهل السنة والجماعة كلاماً لا تقول الشيعة به إطلاقاً، قال: «...ثم جمعت الأحاديث في القرن الثالث في مجموعات ظفرت بالثقة منها ستة عرفت بكتب الصحاح، صحاح السنة، وهي صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه،

---

(١) انظر: أصول مذهب الشيعة، (٢/٨٦٨) فما بعد.

(٢) محمد الثائر الأعظم، فتحي رضوان، دار الهلال، العدد(٣٤٠)، جمادى الأولى(١٣٩٩هـ)،ص(١٥٨-١٥٩).

(٣) المرجع السابق ص(١٥٩-١٦١).

(٤) المرجع السابق ص(١٦١-١٦٥).

والحديث يُذكر في هذه الصحاح وغيرها، مقروناً باسم من نقله عن الرسول صعوداً من آخر من نقله إلى الرسول ذاته...»[١].

ولعلنا نكتفي بهذه الأدلة؛ لأنها تحدثت عن مسائل مخالفة لأصول في المذهب الشيعي، تدل على عدم تشيع صاحبها.

---

(١) فلسفة التشريع، فتحي رضوان، ص(١٦).

القسم الثاني: نفي نسبة التحول المنسوبة لأشخاص لا حقيقة لهم:

محمد مرعي الأمين الأنطاكي وأحمد الأمين الأنطاكي:

- المسألة الأولى: المواقع التي نسبت لمحمد، وأحمد الأنطاكي التشيع:

إن المواقع التي نسبت التشيع لهما كثيرة، وأبرزها موقعان:

الموقع الأول: مركز الأبحاث العقائدية[١]، الموقع الثاني: المعصومون الأربعة عشر[٢].

ومن أجل عدم إعادة تكرار كتابة رابط الكلام المنقول عن أحمد أو محمد الأنطاكي في الموقعين فأشير في الحاشية إلى كلامهما كالتالي:

(محمد، العقائدية)، أو (أحمد، المعصومين).

- المسألة الثانية: التعريف بأحمد، ومحمد الأنطاكي:

أولاً: أحمد الأنطاكي: هو أحمد بن أمين بن أحمد بن يوسف ... الهزة، ولد في (عنصو) سنة ١٣١١هـ.

التحق بالأزهر ودرس على:

١- محمد أبو طه[٣].

٢- محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً[٤].

٣- محمد السملوط[٥].

---

(١) رابط أحمد الأنطاكي: www.aqaed.com/mostabsere/shenasname/00-a/0005.html

رابط محمد الأنطاكي: www.aqaed.com/mostabsere/shenasname/3mw18.html

(٢) رابط أحمد الأنطاكي: www.14masom.com/mostabsiron/f003.htm

رابط محمد الأنطاكي: www.14masom.com/mostabsiron/f002.htm

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي، ولد سنة ١٢٧١هـ، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ، ومن مصنفاته: إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة، وأحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام، وغيرهما. انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (٦/٥٠).

(٥) لم أجد له ترجمة.

٤- حسنين[١]، وكان شيخ الجامع الأزهر تلك الفترة محمد أبو الفضل[٢]، ثم عاد إلى بلاده[٣].

ثانياً: محمد مرعي الأمين الأنطاكي: ولد سنة ١٣١٤هـ، في قرية من القرى التابعة الأنطاكية تدعى (عنصو)، وكان فيها شيخ يعلم القرآن والكتابة فقط، فوضعه والده عنده، ثم بعد أن انتهى من القرآن والكتابة ضمه والده إليه ليعينه في بعض الأعمال، ولما بلغ الرشد وقع في قلبه حب العلم وكان شيخاً قريباً من قريته اسمه رجب، فدرس عليه هو وأخوه أحمد ما يقرب من ثلاث سنوات، ثم انتقلا إلى أنطاكيا، ودخلا المدرسة وبقيا فيها مدة سبع سنوات تقريباً، وفي أثناء هذه المدة قدم الشيخ محمد سعيد العرفي من بلد دير الزور، وكان مبعداً في قبل الفرنسيين سنة ١٩١٩م، فأخذا منه مدة إقامته هناك.

ثم ارتحلا إلى مصر وكان السابق إليها منهما أخوه أحمد، وبعد فترة تقرب من شهر قدم الشيخ محمد سعيد العرفي.

وأساتذة محمد في الأزهر: ١- مصطفى المراغي[٤].

٢- محمد أبو طه المهني[٥]. ٣- رحيم[٦].

ثم حصل على الشهادة وعاد إلى بلده، فامتهن هو وأخوه أحمد الإمامة والجماعة والتدريس والإفتاء مدة نحو خمسة عشر عاماً[٧].

---

(١) محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المصري المالكي الخلوتي، ولد سنة ١٢٧٧هـ، وتوفي سنة ١٣٥٥هـ، ومن مصنفاته: أوراد السادة الخلوتية المأثورة عن الحضرة الأحمدية، ورسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم، وكتابته بغير اللغة العربية، وغيرهما. انظر: معجم المؤلفين، عمر كحالة، (٩/٢٣١).

(٢) محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي، ولد سنة ١٢٦٣هـ، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ، ومن مصنفاته: الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث، وتحقيقات شريفة، وغيرهما. انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (٦/٣٣٠).

(٣) أحمد، العقائدية.

(٤) محمد بن مصطفى بن محمد بن عبدالمنعم المراغي، ممن تولى مشيخة الجامع الأزهر، عرف بمحمد مصطفى، ولد سنة ١٢٩٨هـ، وتوفي سنة ١٣٦٤هـ، ومن مصنفاته: بحث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، تفسير سورة الحجرات، وغيرهما. انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، (٧/١٠٣).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، ص(٤).

ومما يستخلص من خلال ما كتب عنهما ما يلي:

أن محمداً وأحمد الأنطاكيين عند النفي عنهما نسبة التشيع، ينبغي أن يضع المطلع على هذا النفي نصب عينيه عدة أمور منها:

أ- أنهما درسا في الأزهر (٢٥) سنة على جهابذة العلماء(١).

ب- أنهما درسا النحو، والحديث، والتفسير، والفقه، وغيرها في الأزهر(٢).

ج- أنهما دُعِيَا من قبل أعيان مصر؛ لكي يكونا معلمين(٣)، مما يدل على رفعة درجتهما في العلم.

د- أن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- دعا أحمد؛ ليكون قاضياً في الحجاز(٤)، وهذا مما يدل على جلالته وفضله وغزارة علمه!!.

هـ- أنهما دَرَّسا بعد عودتهما من الأزهر وصارا إمامين للجمعة ومفتيين للمسلمين في حلب مدة خمس عشرة سنة(٥).

- المسألة الثالثة: التعريف بكتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) المنسوب لمحمد الأنطاكي، وكتاب (في طريقي إلى التشيع) المنسوب لأحمد الأنطاكي:

وجدير بالذكر أن تعريفي لهما لا يعني تصديقي في نسبتهما إلى ما نُسِبَ إليهما، ولكن من باب أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

فلو بدأنا بكتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) المنسوب لمحمد مرعي الأمين الأنطاكي، نجد أنه يحكي فيه عن تحوله من المذهب الشافعي إلى المذهب الشيعي، والنسخة الموجودة لديّ هي النسخة المعتمدة من قبل المنسوب له كذباً وزوراً، وكتب في آخرها ما يلي: «تنبيه هام: نلفت أنظار قرائنا الكرام بأن كتابنا هذا قد طبعه بعض

---

(١) محمد الأنطاكي، العقائدية.

(٢) محمد الأنطاكي، المعصومين.

(٣) أحمد، المعصومين.

(٤) الرابط السابق.

(٥) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الكتاب المطبوع، ص(٦).

الأيادي الأثيمة، وأُسقط منه كثيراً من المطالب النافعة الهامة، فجميع طبعاته غير معتبرة، ما عدا هذه الطبعة التي كنَّا مشرفين عليها عند طبع الكتاب والله المستعان. المؤلف»[١].

إذاً يتبين لنا مما سبق أن نسخة الكتاب التي بين يديّ هي النسخة المعتمدة، وعدد صفحاته ٣٧٦ صفحة.

وأما كتاب (في طريقي إلى التشيع) المنسوب إلى رجل يدَّعون أنه أخ لمحمد مرعي الأنطاكي، ألا وهو أحمد الأمين الأنطاكي، الذي ذكره الأَميني في كتابه (معجم المطبوعات النحفية) فقال: «١٠٩٧- في طريقي إلى التشيع: أحمد الأمين الأنطاكي، ولد ١٣١١ قط الآداب ١٣٨٠، ح الربع، ٨ ص، تقديم الشيرازي الحسيني»[٢]، وعلى الرغم مما ذكره الأميني فإني لم أجد له أثرًا، لا في معرض مصر الدولي في القاهرة، ولا في سوريا، ولبنان، والبحرين، والكويت، بل سألت عنه عند المختصين والمهتمين بالمذهب الشيعي لعلِّي أجده، فلم أجده، وبحثت عنه في مواقع الشبكة العالمية، عند مواقع السنة المعتنية بالرد على الشيعة، وأيضاً مواقع الشيعة أنفسهم فلم أجده أيضاً، مع أن المواقع في الغالب عند حديثها عمن تنسب له التحول تذكر كتاباً يبين سبب التحول أو تأثره به، فتذكر أنه تحول بسبب كتاب (المراجعات) أو (ثم اهتديت) أو غيرها من الكتب، ولم أجد موقعاً واحداً ذكر عن شخص أنه تحول بسبب هذا الكتاب، مع حرص المواقع الشيعية في الدعاية للكتب الدعائية.

وكذلك موقع مركز الأبحاث العقائدية لمَّا ذكر كتب المتحولين للمذهب الشيعي تحت عنوان (مؤلفات المستبصرين) لم يذكره معها، مع تخصيصه نافذة ذكر فيها كتب المنسوب إليهم التحول.

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، محمد مرعي الأنطاكي، مؤسسة الوفاء، ط٣، ١٣٨٠هـ، ص(٣٧٦)،

(٢) انظر: مطبعة الآداب، النجف، ط١، ١٣٨٥هـ، ص(٢٦٧).

- **المسألة الرابعة: أدلة كذب نسبة الكتابين لمحمد، وأحمد الأنطاكيين[١]:**

الدليل الأول:

ما ذكره العلامة المحقق الشيخ د/بكر أبو زيد -رحمه الله- عندما تكلم عن كتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) حيث نفى وجود شخص بهذا الاسم، وبيّن أن المؤلف شيعي كذاب يريد أن يروج لمذهبه، حيث قال -رحمه الله رحمةً واسعةً-: «تنبيه: طبع سنة ١٣٨٠هـ[٢] كتاب باسم: (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) منسوب التأليف إلى: محمد مرعي الأمين الأنطاكي، ترجم لنفسه في مقدمة الكتاب.

وهذا الكتاب منحول على شخص مختلق مكذوب، لا حقيقة له، وكل هذا لترويج مذهب الرافضة، فقاتلهم الله ما أكذبهم، وحقًّا إنهم بيت الكذب والخديعة.

وفي عام ١٤٠٥هـ طُلب مني تقرير عن هذا الكتاب بعد **التحري الدقيق** عن المؤلف الذي رسمت له صورتان واحدة بلباسه السني، والثانية بلباس مشايخ الرافضة بعد التحول لمذهبهم، فوجدت فيه من الكذب ما ينادي على انتحاله، والله المستعان»[٣].

وقد ذكر الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان -حفظه الله- هذا الكتاب في كتابه (كتب حذر منها العلماء)، واستدل بكلام الشيخ بكر -رحمه الله- وبكلام الشيخ د/ناصر القفاري -حفظه الله- الذي سيأتي إن شاء الله، وذكر أنه نمى إليه أن للشيخ محمد مال الله رد على هذا الكتاب[٤].

الدليل الثاني:

هو ما ذكره فضيلة الشيخ الدكتور ناصر القفاري -حفظه الله- حيث قال: «أما الكتب التي وضعوها وأساسها الكذب، فمن أمثلتها كتاب: (المراجعات) وسيأتي كشف

---

(١) انظر: ص(١٨٢) من الرسالة؛ لبيان ضعف القيمة العلمية لكتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟).

(٢) وهي الطبعة التي عندي.

(٣) النظائر، د/بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤٢٣، ص(٢٩، ٨٩).

(٤) كتب حذر منها العلماء، أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم الشيخ د/بكر أبو زيد -رحمه الله-، دار الصميعي، الرياض، جـ١، ص(٣٤٦-٣٤٧).

ما فيه، وكتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) وهو يتضمن قصة مخترعة أو مؤامرة مصنوعة تتضمن أن عالماً من كبار علماء السنة يدعى (محمد مرعي الأمين الأنطاكي) قد ترك مذهب السنة، وأخذ بمذهب الشيعة بعد أن تبين له بطلان الأوَّل، وهذا الأنطاكي يزعم أنه نزيل حلب رغم أنه لا يعرفه من كبار علمائها أحد[١]، والكتاب مليء بالدس والكذب والافتراء والتجني مما لا يصدر إلا عن جاهل متعصب، أو عن زنديق متستر بالتشيع»[٢].

الدليل الثالث:

أن محمد مرعي الأنطاكي، وأحمد الأمين الأنطاكي لم يُذكرا في كتاب (الأعلام) للزركلي، ولا في كتاب (مائة أوائل من حلب (١٩٠١م-٢٠٠١م)، الذي ألفه عامر رشيد مبيض[٣]، وكذلك لم يذكرا في (موسوعة أعلام سوريا في القرن العشرين) الذي ألفه سليمان سليم البواب[٤]، وكذلك لم يذكرا في (معجم مصنفي الكتب) لعمر كحالة، بل لم يذكرهما أحمد شوحان في كتابه (محمد سعيد العرفي شيخ وادي الفرات) الذي تحدث فيه عن طلاب الشيخ العرفي فذكر ستة عشر طالباً من طلاب الشيخ ولم يذكرهما[٥].

وعلى الرغم مـمّا ذُكِرَ عنهما في الكتب المنسوبة لهما من انتشار صيتهما وعلو قدرهما عند العلماء، وتوليهما القضاء والإفتاء، وعلى الرغم من أن بعض هؤلاء المؤلفين من سوريا إلاَّ أنهم لم يذكروا هذين الأنطاكيين.

---

(١) ثم ذكر الشيخ د/ناصر في الحاشية عند حديثه عنه ما يلي: «سألت عنه كبار علماء حلب كالشيخ عبدالفتاح أبو غدّة، فأفاد أنه مجهول، مع زعم هذا الباطني بأنه يشغل قاضي القضاة على مذهب الإمامية في حلب».

(٢) مسألة التقريب، د/ناصر القفاري، (٢/١٣١-١٣٢).

(٣) وهو مكون من ستة مجلدات، وعدد صفحاته ٢٩٠٦ صفحة.

(٤) وهو مكون من أربعة مجلدات.

(٥) مكتبة التراث، دير الزور، ط١، ١٩٧٤م، ص(٤٠-٤١).

الدليل الرابع:

ومِمَّا يدل على عدم وجود كتاب (في طريقي إلى التشيع) أن عبدالقادر عياش مؤلف كتاب (معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين) لمَّا تكلم عن أحمد الأنطاكي قال: «[الأنطاكي] أحمد أمين [له:] رفع الشقاق في أحكام الطلاق، حلب، المطبعة العصرية، ٦٤ صفحة صغير، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م»[١].

فهو لم ينسب لأحمد كتاب (في طريقي إلى التشيع) البتة؛ لعدم وجوده، مع أنه نسب لمحمد الأنطاكي كتاب (لماذا ...) لوجوده ولنشر الشيعة له للدعوة إلى مذهبهم، وإن كان هذا أيضاً لا يعني صحة هذا الكتاب (لماذا اخترت ...؟)؛ وذلك لأن المؤلف يعتني بذكر نسبة الكتاب الذي أمامه إلى مؤلفه ما دام ينسب إلى سوريا، فهو لا يعتني بصحة النسبة من عدمها بقدر ما يعتني بأن مؤلف هذا الكتاب صادر من شيخ سوري، أو سكن سوريا.

وكذلك مما يدل على الكذب في النسبة لمحمد مرعي أنه في ضمن كتابه (لماذا...) نسبت له كتب[٢]، لم يذكرها صاحب المعجم إطلاقاً، فهذا يدل على أن صاحب المعجم ينسب ما هو موجود أمامه، وكذلك يدل هذا الأمر على كذب نسبة هذه الكتب لمحمد الأنطاكي.

الدليل الخامس:

على الرغم من زعم صاحب كتاب (لماذا ...)، أنه درس في الأزهر حوالي ربع قرن، إلاَّ أننا نجد أنه يقع في أخطاء عظيمة، وخطيرة لا يقع فيها إلاَّ جاهل أو صاحب هوى، فكيف بمن درس في جامعة شرعية هذه المدة كلها؟!، وسأذكر -بإذن الله- هذه الأخطاء كل واحدة في دليل مستقل، وهي تدل على أن مؤلف الكتاب شيعيٌّ، وليس الأنطاكي.

---

(١) دار الفكر، ط١، ١٤٠٥هـ، ص(٤٣-٤٤).

(٢) مثل كتاب (الشيعة وحجتهم في التشيع)، انظر: ص (١٧) من الكتاب المطبوع، وانظر: كتاب (تفسير القرآن) ص(٣١٦)، من الكتاب المطبوع.

أولاً:

الخطأ في الآيات القرآنية وفي عزوها، وهذا منتشر في كتاب (لماذا ...) المطبوع، فمن الملاحظ أن موقع المعصومين قال: «إليكم نص ما ورد في كتابه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام)» فإنهم لم يذكروا كل ما في الكتاب وإنما حذفوا من ص(٢٣) إلى ص(٣١٦) من الكتاب المطبوع، لوجود أخطاء في آيات كثيرة مثل قوله: «وقد قال الله سبحانه في سورة برائة[١]: (**ومن الأعراب منافقون من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم** ...)»، والصحيح أن هذه الآية: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]»[٢].

ومثل قوله: «آية المباهلة وهي قوله تعالى: (فمن جاءك فيه من بعد ... الآية)، والصحيح أنها الآية: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ الآية [آل عمران: ٦١]»[٣]، وغيرها كثير[٤].

فهل يقع في مثل هذه الأخطاء من يزعم أنه درس في الأزهر حوالي ربع قرن؟!

ثانياً:

عندما تحدث محمد الأنطاكي عن قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] قال -عليه من الله ما يستحق-: «أمَّا أنا فلي رأي في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾: وهو أن النبي ﷺ يعلمهم تماماً، ولكن جاءت الآية للتهويل بهم؛ لتمردهم في حرفة النفاق، وهذا أمرٌ شائعٌ معروف حتى بين العوام، ويعرفه من له معرفة في علم البلاغة ...»[٥].

والكلام السابق تكذيبٌ لكلام رب العالمين، ولا يقوله عاقل.

---

(١) كذا.

(٢) (لماذا اخترت...؟)، ص(٢٨٩) من الكتاب المطبوع.

(٣) (لماذا اخترت...؟)، ص(٧٢)، من الكتاب المطبوع.

(٤) انظر: (لماذا اخترت...؟)، من الكتاب المطبوع، ص(٢٣، ٤٤).

(٥) من (لماذا اخترت مذهب أهل البيت) الكتاب المطبوع ، أي الجزء الذي حذفته المواقع ص(٢٨٩).

قال ابن كثير -رحمه الله-: «وقوله ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ لا ينافي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]؛ لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يُعرفون بها، لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين...»[١].

وقال الشنقيطي -رحمه الله-: «قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ صرح في هذه الآية الكريمة أن من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون لا يعلمهم رسول الله ﷺ، وذكر تعالى نظير ذلك عن نوح في قوله عنه: ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء:١١٢]، وذكر نظيره عن شعيب عليهم كلهم صلوات الله وسلامه في قوله: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[هود:٨٦] .

وقد أطلع الله نبيه **على بعض المنافقين** كما تقدم في الآيات الماضية، وقد أخبر صاحبه حذيفة بن اليمان ﷺ بشيء من ذلك كما هو معلوم»[٢].

ثالثاً:

ومن الأخطاء الفادحة في كتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟) والتي تنم على أن الواقع فيها ما هو إلاّ شيعي، فضلاً عن أن يكون من الدارسين في الأزهر حوالي (٢٥) سنة ما يلي:

المثال الأول: لما تحدث محمد مرعي في موضوع: (مناظرة بيني وبين بعض الأعلام من أهل السنة والجماعة في شأن التربة الحسينية)[٣]، قال كلاماً لا يقوله إلاّ غلاة الشيعة الإمامية الذين يغلون في الحسين ﷺ، قال بعد كلام طويل: «...فسألني: وهل أرض

---

(١) تفسير ابن كثير، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، جـ٢، ص(٣٨٥). وانظر: تفسير ابن جرير الطبري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، جـ١١، ص(٩)، وتفسير القرطبي، مكتبة الرشد، الرياض، جـ٨، ص(٢٢٠)، وغيرها من التفاسير.

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد محمد المختار الشنقيطي، الرياض، ١٤٠٣هـ، (١٤٨/٢-١٤٩).

(٣) محمد الأنطاكي، المعصومين.

كربلاء المقدسة أشرف من جميع بقاع الأرض حتى من أرض مكة المعظمة والمدينة المنورة حتى يكون السجود عليها أفضل؟ فقلت: وما المانع من ذلك؟!

... ولكن حيث إن الحسين -عليه السلام- قتل هو وأهل بيته وأنصاره في سبيل إقامته الإسلام وإرساء قواعده وحفظها من تلاعب متبعي الشهوات عوضه الله تعالى باستشهاده ثلاثة أمور:

١- استجابة الدعاء تحت قبته.

٢- الأئمة من ذريته.

٣- الشفاء في تربته»[١].

المثال الثاني: يخص الأخطاء الكثيرة في طرق تخريج الأحاديث النبوية، والتي لا يقع فيها على حسب علمي إلاّ الشيعة؛ لأنهم يجهلون أن لأهل السنة والجماعة منهجاً في طرق التخريج، ولأن طرق التخريج في هذا الكتاب متكررة في كتب كثيرة للشيعة، وعلى وجه الخصوص الكتب الدعائية التي يوجهونها إلى أهل السنة والجماعة كـ(المراجعات) و (ثم اهتديت).

فمن هذه الأخطاء ما يلي:

١- الكذب على أهل العلم في أنهم صححوا الحديث مع العزو إلى كتبهم التي يزعم أنها صححت الحديث، وهذا الأمر من أكبر الأدلة على أن واضعه شيعي.

والمثال على ذلك يكون في الكلام المنسوب إلى محمد الأنطاكي في الكتاب المطبوع عندما تكلم عن الحديث الذي سماه (مدينة العلم) وهو قوله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) قال: «إن هذا الحديث الشريف العظيم من الأحاديث الثابتة لدى جميع علماء الإسلام قاطبة من حفاظهم ومؤرخيهم، وأرباب الحديث، وأصحاب السير، وقد تواتر نقله عن الصحابة والتابعين وأساطين الفن من علماء الإسلام على اختلاف طبقاتهم ... أما الصحابة ... أما التابعون لهم بإحسان ... وأما العلماء ... **والبيروني في أسنى المطالب** ... وابن حجر في الصواعق المحرقة ...»[٢].

---

(١) الرابط السابق.

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الكتاب المطبوع، ص(١٧٢-١٧٤).

ولعل ذكري لكلام البيروني -رحمه الله- الذي عزا له الأنطاكي في الكلام السابق ردٌّ وتوضيح لكل ما سبق، قال البيروني -رحمه الله-: «٣٩١- حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها)».

قال الترمذي: «إنه منكر»، وكذا قال البخاري، وقال: «إنه ليس له وجه صحيح»، وقال ابن معين: «إنه كذب لا أصل له»، وأورده ابن الجوزي في الموضوع، ووافقه الذهبي وغيره، وهذا الحديث قد ولع العلماء به وذكروه من دون بيان رتبته خطأً...»[(١)].

وزعمه الإجماع والتواتر على الرغم من أن الحديث موضوع، وهذا كثير ومتكرر منه في تضاعيف الكتاب، فهل يقول عاقلٌ ودارسٌ للحديث الموضوع، أنه متواتر، ومجمع على ثبوته؟!.

٢- ومن الأخطاء عزوه الأحاديث إلى كتب فرعية، أي لا تذكر الإسناد، وهذا كثير منه، مثل عزوه الحديث السابق إلى: (ابن حجر في الصواعق المحرقة، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص)[(٢)]، وهذا الأسلوب منتشر في كتب الشيعة الدعائية التي ألفوها كما ذكرت سابقاً، والقصد من ذلك التكثر.

٣- من الأخطاء الفادحة الدالة على أنه لا يعرف أسماء الكتب أو يتعمد الكذب للتعمية على القارئ، قوله عن حديث الكساء[(٣)]: «وأورد أيضاً هذا الحديث ...

---

(١) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، محمد البيروني، رتبه عبدالرحمن البيروني، واعتنى به وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص(١٣٧).

(٢) (لماذا اخترت...؟)، ص(١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ح(٢٤٢٤)، والترمذي في جامعه، كتاب التفسير، سورة الأحزاب، ح(٣٢٠٥)، ولفظ مسلم: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣]، انظر للرد على استدلال الشيعة بهذا الحديث على إمامة علي ﷺ: منهاج السنة، لابن تيمية، (٥/١٣-١٥).

والترمذي في صحيحه...»[(١)]، وكذلك قوله عن سنن أبي داود -رحمه الله-: «...وكذا في **صحيح ابن داود**، وكذا في الجمع بين الصحيحين»[(٢)]، وكذلك قوله: «...**وصحيح البيهقي**»[(٣)]، فهل يقول هذا الكلام من درس في الأزهر لمدة ربع قرن؟!

٤- استدلاله على صحة حديث الدار[(٤)] بقول نصراني!! فقال: «قلت: ونقل هذا الحديث جرجس الإنجليزي في كتابه الموسوم (مقال في الإسلام)، وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البروتستاني الذي سمى نفسه بهاشم العربي والحديث تجده في صفحة (٧٩) من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة!! ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الإفرنجة في كتبهم الفرنسية والإنجليزية...»[(٥)].

الدليل السابع:

وكما هو مقرر أن الكذب يعرف بالتناقض في قولٍ أو فعلٍ، وهذان الأمران واضحا المعالم في هذين الكتابين، فمن ذلك:

١- ومن الكذب ما هو موجود في الكتاب المطبوع في الطبعة الثالثة المعتمدة التي قدم لها من سمَّى نفسه (أحد كتاب كربلاء المقدسة!)، ثم ختم التقديم لهذه الطبعة الثالثة المعتمدة بتاريخ وهو ذو الحجة عام ١٣٨٠هـ، ولكننا نجدَ أن محمد مرعي الأنطاكي قال في آخر الكتاب: وفي الختام أقدّم الشكر إلى من هو سبب لاستبصارنا وعلى الأخص

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الكتاب المطبوع ص(٦٩)، وانظر: ص(١١٩، ١٤٨، ٢٤٠).

(٢) المرجع السابق ص(١٩٣).

(٣) المرجع السابق ص(٢٥٠).

(٤) حديث طويل، ولفظه المختصر هو: (أن النبي ﷺ لما نزلت عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، دعا علياً ؓ وقال له: أنه ضاق بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءه جبريل وقال: إذا لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك، فجمع النبي ﷺ بني عبدالمطلب ... فحضروا وأكلوا وشبعوا – فقال النبي ﷺ: ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ... فقلت: فأيكم يؤازرني على هذا الأمر أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم وقال علي ؓ: أنا يا نبي الله ... الحديث)، حديث موضوع، انظر: ص(٢٢٢)، من الرسالة.

(٥) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، ص(١٤٤).

الإمامين... وقد فرغت من تسويد هذا الإملاء في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ١٣٨٠ في حلب الشهباء في خزانة كتبي ومحل تدريسي وتأليفي...»[(١)].

وهنا يقال للشيعة: كيف تكون الطبعة المعتمدة للكتاب -التي هي الثالثة- هي نفس يوم وشهر وسنة فراغ المؤلف من تأليف الكتاب؟؟!!.

٢- في موقع الأبحاث العقائدية نسبوا لمحمد أنه قال: «عثرت ذات يوم على كتاب جليل وهو كتاب (المراجعات) للسيد...»[(٢)]، وفي المعصومين أنه قال: «أيضاً من جملة الأسباب التي دعتنا إلى التشيع هي وقوع كثير من المناظرات...، وأخيراً عثرنا على كتاب لإمام عظيم وهو كتاب (المراجعات)، للمقدس فقيد الأمة الإسلامية السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي...»[(٣)].

وفي موضع آخر من موقع المعصومين يخالف السابق كله، حيث ذكر أنه لمّا ناظر العالم الشيعي الموجود في الفندق قال له العالم الشيعي: «أنتم تقولون لعنة الله على من قتله[(٤)] ثم تقولون رضي الله عنهم، كيف يجوز لعنهم والترضي عنهم في آن واحد؟ فسكت عن الجواب، فتركني وذهب إلى منزل[(٥)] السكني، وأتاني بكتاب، وإذا هو كتاب المراجعات...»[(٦)][(٧)]، فالنقلان السابقان يدلان على أنه وجد الكتاب، والنقل الأخير يدل على أنه لم يجده بل أخذه من ذلك الشيعي!!

نلاحظ أن القولين متناقضان، والكذب واضح فيهما.

٣- في حادثة عام ٥ ربيع الأول ١٣٧٣هـ، والتي مفادها باختصار أن طالبين في الجامعة أتياه يشتكيان إليه من أستاذ بالجامعة تكلم عن المذهب الشيعي، فاغتاظ

---

(١) انظر: لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، ص(٣٦٧).

(٢) محمد الأنطاكي، المعصومين.

(٣) محمد الأنطاكي، المعصومين.

(٤) أي عثمان ﷺ.

(٥) كذا، والصواب: منزله.

(٦) الكتاب المطبوع، (لماذا اخترت..)، ص(٣١٧).

(٧) المجلدات ص(٢١١٥).

لذلك، وكتب له رسالة فكتب فيها ما يلي: «... بلغني أنـــك في اليـــوم الماضـــي[(١)] في الجامعة تعرضت أثناء محاضراتك على طلبتك...»[(٢)]، وفي آخر الرسالة قـــال: «... وفي الختام أقدم لك نصيحة خالصة أيها الأستاذ سامحك الله اتق الله... محمد مرعي الأمـــين الأنطاكي المعتنق لمذهب أهل البيت -عليهم السلام-. ثم ذكر تاريخ الرسالة: ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٩هـــ حلب - سوريا»[(٣)].

ثم قال: «وقد أعطيت الرسالة إلى الشخصين المذكورين وقلت لهما: أوصلاها إلى الأستاذ فذهبا، وفي اليوم السابع والعشرون من ربيع الثاني زارني...»[(٤)].

هذا النقل واضح فيه الكذب لأنه عند المقارنة ما بين أول بداية الحادثة (٥ ربيـــع الأول عام ١٣٧٣هـــ)، والرسالة التي كتبت في اليوم التالي للحادثة، أي في تـــاريخ (٦ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـــ)، ومع ذلك فإن الرسالة ختمت بتاريخ مغاير وهو (٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٧٩هـــ) بفارق ست سنوات!!

أليس هذا يدل على أن الذي ألفه رجل كذّاب ولا يستحي من الكذب، فلذلك نسب الكتاب إلى رجل مجهول؛ ليصعب اكتشاف أمره.

الدليل الثامن:

ومن أدلة كذب نسبة كتاب (في طريقي إلى التشيع) إلى أحمد الأمين الأنطـــاكي هو ما ذكره الشيخ إبراهيم الجبهان -رحمه الله-، حينما قال عن أساليب الشيعة في التلفيـــق والتزوير: «...ومن أساليبهم التغرير بشخص فقير معدم، تؤخذ موافقته علـــى تســـمية الكتاب باسمه نظير مبلغ من المال، كما حدث للفراش (علي بن صالح الأعظمي) الـــذي أصدرت مكتبة الخلالي كتاباً باسمه عنوانه (**في طريقي إلى التشيع**) لقاء رشـــوة قـــدرها خمسون ديناراً، وأعطوه منها ثلاثين ديناراً وماطلوه بالباقي، فلما هددهم بأنه سيطلب من

---

(١) يعني تاريخ ٥ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـــ.

(٢) محمد الأنطاكي، المعصومين.

(٣) محمد الأنطاكي، المعصومين.

(٤) الرابط السابق.

أهل السنة والجماعة نشر كتاب باسمه بعنوان (عودتي إلى الإسلام الصحيح) أعطوه العشرين ديناراً الباقية»[١].

الدليل التاسع:

عند المقارنة بين النصين الآتيين في قصة أحمد الأنطاكي ندرك أن هذه القصة مختلقة:

النص الأوَّل: في مركز الأبحاث العقائدية الترجمة الثانية: «عزم الشيخ أحمد الأنطاكي على السفر إلى الحجاز، وكان قد سمع أخباراً أن الشريعة تقام في تلك البلاد[٢] كأحسن ما يكون، ولشهرة الشيخ **وما لقيه درسه من ترحاب في سوريا تلقى دعوة من عبدالعزيز السعودي؛ لتولي منصب قاضي شرعي، لكن ما رآه في سفرته ... كان السبب في إحجامه عن قبول ذلك**»[٣].

وفي النص الثاني: في موقع المعصومين الأربعة عشر أن أحمد نزل «لبلدة يسمونها (ضبا) **وهي أول بلد في الحجاز**، وكان فيها أمير يدعى مسعود المبروك، ثم رجع أخوه **محمد مرعي إلى (سورية)، وبقي هو فيها!!**، والتفوا حوله[٤] وأنزلوه منزلاً عالياً، وطلبوا منه ...؛ ليتلقوا منه العلوم، كالنحو ... فألقى عليهم الدروس ... **فبلغ ذلك الملك عبدالعزيز، فأرسل له برقية يطلبه؛ ليحضر إلى (مكة المكرمة)، ويواجه الملك عبدالعزيز، فكان ذلك، حيث طلبوا منه أن يكون قاضياً شرعيًّا فأبى ...**»[٥].

١- في النص الأوّل سمع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بأحمد وهو في سوريا، وفي النص الثاني أنه سمع به لمـّا قدم أول بلد في الحجاز وهي (ضبا)!!.

٢- وفي النص الأول لم يذكر إطلاقاً أن أحمد التقى بالملك عبدالعزيز -رحمه الله-، وفي النص الثاني ذكر ذلك، ومن هذا الاختلاف ندرك جليًّا أن هذه القصة مختلقة.

---

(١) تبديد الظلام، ص(٣٦٣).

(٢) المملكة العربية السعودية حماها الله.

(٣) أحمد، العقائدية.

(٤) أي أحمد.

(٥) أحمد، المعصومين.

الدليل العاشر:

وبالمقارنة أيضاً بين النصين التاليين يتضح الكذب فيهما.

النص الأول: تحدث موقع الأبحاث عن أحمد فقال عنه: «مثل أخيه محمد مرعي الأنطاكي -صاحب كتاب (لماذا اخترت مذهب الشيعة؟)- نشأ أحمد شافعيًّا، وأخذ مبادئ العلوم عند أبيه أولاً ثم عند أحد شيوخ قريتهم ويدعى رجب...»(١)، وكذلك ذكر أنه درس عند أحد شيوخ قريتهم في ترجمة محمد في موقع الأبحاث(٢)، وأما الترجمة الثانية لنفس موقع الأبحاث فهي كما يلي:

النص الثاني: «لما بلغ الشيخ محمد مرعي الرشد وقع في نفسه حب أهل العلم والعلماء، وكان حينئذٍ شيخ في قرية قرب قريته يدعى الشيخ رجب...»(٣).

فبمقارنة النصوص مع بعضها يتضح الكذب والاختلاق في هذه القصَّة، وذلك أن الموقع ذكر الشيخ رجب في النص الأوّل أنه أحد شيوخ قريتهم، وفي النص الثاني ذكر الموقع عن الشيخ رجب أنه من قرية قريبة من قريتهم.

الدليل الحادي عشر:

وممَّا ينطبق على الحذف المقصود من المواقع عند معرفتهم أنه سيفتضح أمرهم إذا نشر في المواقع بهذه الصورة.

هو أن قصة كتاب (لماذا اخترت ...؟) المطبوع كُتِبَ فيه ما يلي: «ثم انتقلنا إلى أنطاكية... وبقينا فيها مدة سبع سنين تقريباً، وفي أثناء هذه المدة أتى إلى أنطاكية شيخ عالم جليل يدعى الشيخ محمد سعيد العرفي من بلد دير الزور، وكان مبعداً من قبل الدولة الإفرنسية أثناء احتلالها القطر السوري بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٩م، وقد أخذنا عنه أيضاً مدة إقامته في أنطاكية»(٤).

---

(١) أحمد، العقائدية.

(٢) محمد، العقائدية.

(٣) محمد، العقائدية.

(٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة؟، الكتاب المطبوع، ص(٤).

وفي ترجمة أحمد في موقع مركز الأبحاث، والمعصومين ذكرا فيهما محمد سعيد العرفي، وهذا ما يوافق ما في النص السابق من الكتاب المطبوع، ولكننا نجد أن الموقعين – المعصومين والأبحاث– في الترجمتين الأولى والثانية حذفا ذكر (محمد سعيد العرفي)، وهذا الحذف ليس له مبرر، فلماذا الحذف إذاً؟!

إن الجواب عن هذا السؤال سهل جدًّا، وذلك إذا علمنا الحقائق التالية:

١- الصحيح هو أن محمد سعيد العرفي لمـّا نفاه الفرنسيون لم يكن ذلك عام (١٩١٩م) كما ذكر الموقع السابق، ولكن الصحيح أنه نفي إلى أنطاكيا في غير هذا التاريخ، كما قال سليمان البواب حينما قال عن العرفي: «ثم حارب الفرنسيين حرباً لا هوادة فيها، فسجنوه مدة ثم أبعدوه منفياً إلى أنطاكية ومصر عام (١٩٢٢) إلى عام (١٩٣١م)»[(١)]، فيتضح من ذلك أنه عام (١٩١٩م) لم ينفَ العرفي إلى أنطاكيا، وهذا ممَّا يكذب ما في الكتاب من اختلاق.

وممَّا يؤيد ما ذكره البواب ما قاله (أحمد شوحان) في كتابه (محمد سعيد العرفي شيخ وادي الفرات) حيث قال: «عمل العرفي مع المواطنين بدير الزور عام ١٩٢٢م ونفته السلطة الفرنسية إلى أنطاكية عام ١٩٢٥م مكث فيها خمس سنوات، ولمـّا أُفرجت عنه ذهب إلى مصر، وقد نفي العرفي إلى أنطاكية مرتين»[(٢)]، ثم قال في الحاشية مبيناً نفيه مرتين إلى أنطاكية: «كان أول نفيه عام ١٩٢٢م، راجع ملخص حياته في مقدمة كتابه (مبادئ الفقه الإسلامي الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م مطبعة الملاح بدمشق»[(٣)].

ونخلص مما سبق إلى كذب المواقع وصاحب الكتاب (لماذا اخترت ...) في أن أحمد ومحمد درسا على العرفي؛ وذلك لأنه إلى **ما قبل عام (١٩٢٢م)** لم ينفه الفرنسيون إلى أنطاكيا، خلافاً لما في ترجمة أحمد أنه نفي عام ١٩١٩م إلى أنطاكيا مبعداً من الفرنيسيِّين.

---

(١) موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين، سليمان سليم البواب، جـ٣، ص(٢٦٥).

(٢) مكتبة التراث، دير الزور، ط١، ١٩٧٤م، ص(١٥).

(٣) المرجع السابق، ص(١٥).

الدليل الثاني عشر:

ذكر موقع المعصومين عن أحمد أنه لمـّا وصل إلى أوّل بلد في الحجاز (ضبا) رجع محمد إلى سورية[١]، وهذا يخالف ما ذكره موقع الأبحاث عن محمد، حيث قال: «وكنا نسمع عن الوهابية بأهم يقيمون الحدود ويجرون الأحكام الشرعية تماماً فهاجرنا إلى الحجاز، **وتخللنا بينهم** مرة فوجدنا الأخبار...»[٢].

فأيهما الصواب؟! الجواب أن هذا التناقض يدل على الكذب والتلفيق والاختلاق.

الدليل الثالث عشر:

اختلاف موقف أحمد من كتاب (المراجعات)، في أوّل ما عرض عليه، حيث يدل دلالة كبيرة على كذب الكتابين المنسوب لأحمد ولأخيه محمد، مع أن الموقعين يذكران موقف أحمد بين علامات تنصيص، وأنه قال: كذا وكذا...، وإليك هذين النصين:

النص الأول: «فعثر شقيقي الشيخ مرعي عليه، وقال: خذ هذا الكتاب واقرأ وتعجب وفكر فيه، فقلت له: **من أي فرقة هو؟ قال: من المذهب الجعفري، فقلت له: إليك عني أبعده**، فإنه ليس لي به حاجة، فإني أكره الشيعة، وما هم عليه **لأني أعرفهم**، فقال: اقرأه ولا تعمل به، وماذا يضرك إن قرأته؟...»[٣].

النص الثاني: «ثم في صبيحة تلك الليلة[٤]عرضت الكتاب الشريف!، على أخي وشقيقي فضيلة العلامة الفذ الحافظ الشيخ أحمد أمين الأنطاكي حفظه الله فقال لي: ما هذا؟ قلت: **"كتاب شيعي لمؤلف شيعي"، فقال أبعده عني -ثلاثاً-** فإنه من كتب الضلالة وليس لي به حاجة وإني أكره الشيعة وما هم عليه، فقلت: خذه واقرأه ولا تعمل به، وماذا يضرك لو قرأته؟...»[٥].

---

(١) أحمد، المعصومين.

(٢) محمد، الأبحاث.

(٣) أحمد، العقائدية.

(٤) التي تشيع فيها محمد.

(٥) محمد، العقائدية.

القسم الثالث: نفي نسبة تحول المخدوعين بالخميني وثورته:

المطلب الأول: د/فتحي الشقاقي -رحمه الله-:

- المسألة الأولى: من نسب إلى د/فتحي الشقاقي التحول إلى المذهب الشيعي.

نسب موقع المعصومين الأربعة عشر[1] إلى د/فتحي الشقاقي التحول إلى المذهب الشيعي كذباً وزوراً، هذا فيما يخص المواقع على الشبكة العالمية، وأما الكتب التي نسبت التحول إليه فهو في كتاب (المتحولون) لهشام القطيط[2]، مع العلم أن الكلام الـذي في الموقع هو نفسه الذي في الكتاب، ومن هذين المصدرين تناقلته المواقع والمنتديات التابعة للشيعة في الشبكة العالمية.

- المسألة الثانية: التعريف بـ د/فتحي الشقاقي -رحمه الله-:

- هو: فتحي إبراهيم عبدالعزيز الشقاقي، من قرية زرنوقة القريبة من يافا بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨هـ، والتي هاجرت منها عائلته بعد تأسيس الكيان الصهيوني على الشطر الأول من فلسطين.

- ولد عام ١٩٥١م في مخيم رفح للاجئين الفلسطينين/ قطاع غزة.

- درس العلوم والرياضيات في جامعة بير زيت، وعمل مدرساً في القدس، ثم درس الطب في مصر، وعمل طبيباً في القدس أيضاً، انخرط في العمل السياسي والنضالي منذ وقت مبكر، وانخرط في نشاطات تنظيمية منذ منتصف الستينيات عام ١٩٦٨م، ثم التحق بالحركة الإسلامية في فلسطين، وفي نهاية السبعينيات أسس مع عدد من إخوانه حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، واعتبر مؤسساً وزعيماً للتيار الإسلامي الثوري في فلسطين.

- اعتقل في عام ١٩٧٩م في مصر بسبب تأليفه كتاباً عن الثورة الإسلامية في إيران، واعتقل في فلسطين أكثر من مرة عام ١٩٨٣م و ١٩٨٦م، ثم أبعد في أغسطس عام ١٩٨٨م إلى لبنان بعد اندلاع الانتفاضة في فلسطين، واتهامه بدور رئيس فيها، ومنذ

---

(١) الموقع المعصومين، فتحي الشقاقي: www.14masom.com/mostabseron/f030.htm

(٢) دار الفقه، ط١، ١٤٢٤هـ، (١/٥٩).

ذاك الوقت كان يتنقل بين بعض عواصم البلدان العربية والإسلامية لمواصلة طريق الجهاد ضد العدو الصهيوني، وكانت آخر أبرز تلك المحطات الجهادية مسؤوليته في تنفيذ عملية بيت ليد الاستشهادية بتاريخ ٢٢/١/١٩٩٥م، حيث أسفرت عن مقتل ٢٢ عسكريًّا صهيونيًّا، وسقوط أكثر من ١٠٨ جريح.

- متزوج، وله ثلاثة أطفال: خولة، وإبراهيم، وأسامة.

- اغتالته أجهزة الموساد الإسرائيلية الصهيونية في مالطا، يوم الخميس ٢٦/١٠/١٩٩٥م، وهو في طريق عودته من ليبيا، بعد جهود قام بها لدى القيادة الليبية بخصوص الأوضاع المأساوية للجالية الفلسطينية في ليبيا[١].

- المسألة الثالثة: أَسباب نسبة التحول إلى د/فتحي الشقاقي.

١- تثبيت الشيعة أتباع مذهبهم على ما هم عليه من ضلال، وكذلك لدعوة غير أتباع المذهب إلى مذهبهم؛ لأن من أساليب الشيعة لدعوة أتباع المذهب وغيرهم، الزعم بأنّ أحد مشهوري المذاهب -وعلى وجه الخصوص السنية- تحول إلى مذهبهم.

٢- لكثرة ثناء د/فتحي الشقاقي على الثورة الخمينية وعلى الخميني، وهذا كان في أول أمره، حتى أنه ألّف في ذلك كتاباً سماه (الخميني: الحل الإسلامي البديل)، وفي هذا الكتاب قال عنه رفعت سيد أحمد المعد للأعمال الكاملة للشقاقي في الحاشية عندما ذكر المصدر الذي أخذ عنه الكتاب ما يلي: «المصدر: دار المختار الإسلامي بالقاهرة **عام ١٩٧٩م**، وهو يعد أول كتاب صدر باللغة العربية عن الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران، وكان الشقاقي وقتها يدرس الطب في جامعة الزقازيق بمصر»[٢].

وهذا يعني أن الشقاقي ألّف هذا الكتاب عندما كان طالباً في الجامعة، وهذا الأمر يعني أيضاً أنه انخدع بهذه الثورة ورجالها منذ الدراسة الجامعيَّة، واستمر معه ذلك حتى وهو رئيس لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، إلاّ أنه تراجع عن ذلك لما اتضحت له

---

(١) http:/www.paldf.net/forum/shothread.php?t=40480

(٢) رحلة الدم تهزم السيف، الأعمال الكاملة للدكتور فتحي الشقاقي، إعداد: رفعت سيد أحمد، تقديم: صافي ناز كاظم – وفهمي هويدي وغيرهم، مركز يافا للدراسات الإسلامية، مصر، ط١، ١٤١٧هـ، (٢/٤٥٩).

حقيقة الثورة الخمينية[1]، ومن الأمثلة على انخداعه بهذه الثورة وبالخميني قوله فيهما: «هذا الزعيم الذي بدأ اسمه يطرق أسماع المسلمين والعالم منذ بداية الستينات، كرمز ملهم وقائد للثورة الإسلامية في إيران، والتي أضحت نموذجاً عظيماً وفريداً في تاريخ الثورات الإنسانية»[2].

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ثناء الدكتور الشقاقي على الثورة الخمينية يعني أنه تحول إلى المذهب الشيعي؟

الجواب: لا، وبراهين ذلك سأذكره في المسألة الخامسة -إن شاء الله-، ولكن أريد أن ألفت النظر إلى أمر مهم وهو: أن الإعجاب السياسي بالثورة الخمينية الذي وقع فيه الشقاقي وغيره -ممن سيأتي ذكرهم إن شاء الله- يعد أمراً خطيراً جدًّا؛ وذلك لأمور من أهمها:

١- ربما تكون هذه الخطوة مرحلة تتبعها مرحلة التحول إلى المذهب الشيعي، وإن كان هذا قليلاً جدًّا، فقد تحول أناس من حركة الجهاد الإسلامي التي كان يتزعمها د/الشقاقي من المذهب السني إلى المذهب الشيعي كما حصل من محمد شحادة وغيره[3]، وهذا يدل على خطر هذا المسلك المشين في التعامل مع القضية الشيعية، وعلى وجه الخصوص الثورة الخمينية.

٢- أن الشيعة يستغلون هذا الإعجاب؛ للدعوة إلى مذهبهم، وأنه مذهب يجب اتباعه، وما عداه باطل، بدليل قول أو كتابة هذا المعجب سياسيًّا المنبهر بهم جهلاً، فبهم يخترقون المجتمعات السنية.

---

(١) انظر: من باع فتحي الشقاقي للموساد؟، لصباح الموسوي، رابط:
http://www.al-mohmra.nu/sfa7yAlshqaiqi.htm
ويا ليت أتباع الحركة يقتدون بقائدهم في هذه المسألة.

(٢) رحلة الدم، ص(٧٦)، وانظر: ص(٧٢٩).

(٣) انظر: مجلة الراصد، في المقال الذي نشرته بعنوان: (حركة الجهاد الإسلامي والهوى الشيعي الإيراني)، أسامة شحادة، ١٤٢٩هـ، صفر، العدد (٥٦).

٣- أن الشيعة يستغلون هذا الإعجاب وينسبون صاحبه التحول إلى مذهبهم، وهو ما وقع للشقاقي، وفهمي هويدي، وصفيناز كاظم، وغيرهم كثير.

٤- قد يكون الغرض منه تضليل جماهير المسلمين وإقناعهم بصحة هذه الثورة ممَّا يترتب على ذلك انحراف بعضهم إلى التأثر بها، وإن لم يتحولوا إلى مذهبها، ولكنهم بهذا التعاطف يكثرون سواد أهل الباطل والضلال.

- المسألة الرابعة: أسباب انخداع د/فتحي الشقاقي بالثورة الخمينية وصاحبها.

وخير دليل إلى معرفة بعض الأسباب التي جعلت د/فتحي الشقاقي -رحمه الله- ينخدع بهذه الثورة، هو استقراء كتابه الذي بعنوان (الخميني ... الحل الإسلامي والبديل)[1]، ومقاله بعنوان: (العالم قلبه على إيران، وإيران قلبه على الحجر)[2].

ويمكن تقسيم أسباب انخداع الدكتور الشقاقي وغيره بهذه الثورة الخمينية البائسة[3] إلى قسمين:

القسم الأول: عدم معرفته بالمذهب الشيعي المعرفة الحقيقية.

القسم الثاني: انخداعه بالشعارات التي كان يرفعها الخميني.

أما القسم الأول: باستقراء الكتاب، والمقال، يتجلى لنا عدم معرفته بالمذهب الشيعي لأسباب عدة:

١- أن الدكتور الشقاقي لا يرى أن هناك فرقاً ما بين السنة والشيعة، وقال في ذلك: «...هل فهمنا إذاً من يثير هذه الفتنة الحرام[4]، من الذي يستفيد منها؟ وهل فهمنا أن الشيطان هو الذي يدعو لفرقتنا وتكفير بعضاً بعضاً، بينما الخلاف أقل بكثير مما يتصور بعض الذين وقعوا في حبائل هذا الشيطان، يقول الأستاذ الجندي ص(٤٢١)

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٥٩).

(٢) رحلة الدم، (٢/٤٥٨).

(٣) انظر: الثورة البائسة، د/موسى الموسوي، ١٤٢٨هـ.

(٤) أي: التفريق ما بين السنة والشيعة.

(الإسلام وحركة التاريخ): "والحق أن الخلاف بين السنة، والشيعة لا يزيد عن أن تكون خلافاً بين المذاهب الأربعة"»[(١)].

وقال أيضاً: «لن أحاول أن أجتهد في رأيي لأقول: أن[(٢)] الشيعة والسنة إخوة في الإسلام، فرقتهم اجتهادات في الكتاب، والسنة لا تمس إخوتهم، ولا تخرج أحدهما في نظر الآخر عن ملة الإسلام، لن أحاول أن أسوق الأدلة الشرعية التي لا تنتهي على صدق هذه المقولة الواضحة، ولكني سأتناول الموضوع من زاوية أخرى مكملة، وهي محاولة سرد مواقف وآراء لقادة، ومفكرين، وزعماء مسلمين تجمع الحركات الإسلامية على إمامة الكثير منهم»[(٣)].

ثم ذكر منهم كلاماً للأستاذ سعيد حوى، فقال بعده: «وهذا اعتراف واضح صريح من أحد أعلام الإخوان المسلمين اليوم بأن تعدد المذاهب -بما فيها الشيعة- لا يمس إسلام الناس ولا دينهم، وأن الشيعة يكون عليهم أمير منهم في ظل دار الإسلام»[(٤)].

ومعلوم أن سبب استدلال الدكتور الشقاقي بكلام الأستاذ سعيد حوى؛ ليبرهن أن لا فرق بين السنة والشيعة، فبالتالي لا يجب عداء الثورة الخمينية، ولكننا نجد أن الأستاذ سعيد حوى تراجع عن هذا الموقف، لما اتضحت له الحقيقة، وأخرج كتاباً ذم فيه الثورة الخمينية الشيعية وصاحبها، أسماه (الخميني .. شذوذٌ في العقائد شذوذٌ في المواقف)[(٥)].

فهل اطلع الدكتور الشقاقي على هذا الكتاب أم لا؟ الجواب: لا؛ لأنه طبع عام ١٤٠٧هـ، بينما كان مقال الدكتور الشقاقي عام ١٤٠١هـ.

---

(١) رحلة الدم، (٢/٢٨٦).

(٢) كذا في الأصل، والصواب (إن) لأنها أتت بعد قول.

(٣) رحلة الدم، (٢/٢٧٦).

(٤) رحلة الدم، (٢/٢٨٤).

(٥) http://www.khomainy.com/arkho/?ID=134

٢- أنه اعتمد في تعريفه بمذهب الشيعة على الكتاب الدعائي الذي ألّفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء (أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة)[1]، ومن المعلوم أن الدارس لأي مذهب لابد أن يدرسه من المصادر الأصلية في المذهب نفسه، وإلاّ لكانت دراسته غير صحيحة، أو على أقل الأحوال غير موثوق بها من الناحية العلمية، فالشقاقي لم يطلع على الكتب الأصلية عند القوم، ولو اطلع عليها لاتضحت له الصورة، ولم ينخدع بهم.

٣- مما يؤيد خطأ الاعتماد على كتاب (أصل الشيعة وأصولها...)، وكونه كتاباً دعائياً، فكان لا ينبغي أن ينقل عنه الشقاقي، ولكن للأسف الشديد نقل عنه في قوله:

«وإن كان بعض الشيعة يعتقد أن الصحابة -رضوان الله عليهم- قد سكتوا عن هذا[2] القضية[3] لأسباب سياسية مخالفين بذلك الرسول ﷺ، إلاّ أن آل كاشف الغطاء في كتابه (أصل الشيعة وأصولها) ص(١١٣) تبرأ من هذا القول قائلاً: كلا معاذ الله أن يظن بهم ذلك، وهم خيرة من على وجه الأرض يومئذ...، ولكن لعل الكلمات لم يسمعها كلهم، ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصود منها، وصحابة النبي الكرام أسمى من أن يختلق إلى أوج مقامهم بفات الأوهام»[4].

إن المطلع على الكتب الأصلية عند الشيعة ليعرف كذب الكلام السابق، وذلك لأنهم في حقيقتهم يطعنون في الصحابة -رضوان الله عليهم- وبالخصوص الخلفاء الثلاثة: أبوبكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذي النورين ﷺ[5]، ويصمونهم بأنهم اغتصبوا

---

(١) انظر للرد عليه: تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام، الشيخ إبراهيم الجبهان، دار السقيفة، القاهرة، ط٤، ١٤١٩هـ، ص(١٤٠-١٨٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب (هذه).

(٣) أي أحقية علي ﷺ بالخلافة.

(٤) انظر: رحلة الدم، (٢/٤٩٠).

(٥) انظر: الأحاديث المقلوبة في فضائل الصحابة، علي الميلاني، وانظر: نظرية عدالة الصحابة ﷺ، أحمد حسين يعقوب، الصحابة في حجمهم الحقيقي، الهاشمي علي، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، دار الرضا، مصر، ط٣، ١٤١٨هـ، د/ناصر القفاري، (٢/٨٦٨)، فقد تكلم المؤلف عن هذا الموضوع بالنقل عن كتب الشيعة.

الخلافة من علي رضي الله عنه؛ ولذلك اعتذر كاشف الغطاء في النقل السابق عن الصحابة الذين لم يبايعوا علياً رضي الله عنه بأعذار هي في حقيقتها مطاعن، وليست هذه بأعذار، يعرف ذلك من درس مذهب القوم، وأساليبهم في التأليف.

٤- قال د/فتحي الشقاقي -رحمه الله-: «هذا وتقوم فلسفة (الإمامة) عند الإمامية الإثني عشرية على مبادئ أربعة أساسية[1]» وهي: «١- العصمة. ٢- المهدي. ٣- الرجعة. ٤- التقية»، وقال بعد ذكره لهذه الأربعة: «هذه بإيجاز المبادئ الأربعة التي تقوم عليها الإمامية الإثنا عشرية»[2][3].

وهذا الكلام غير صحيح للأسباب التالية:

أ- أن ما يسميه د/الشقاقي بفلسفة (الإمامة) عند الإمامية لا تدخل فيها التقية إطلاقاً؛ لأنها عقيدة مستقلة عند الشيعة عن الإمامة، وليراجع في ذلك جميع الكتب التي عَرّفت عقيدة الشيعة.

ب- وفي قوله «إن هذه هي المبادئ الأربعة التي تقوم عليها الإمامية»، غير صحيح؛ لأن هناك مبادئ عظاماً عندهم لم يذكرها كعقيدتهم الإعتزالية في أسماء وصفات الله تعالى، وعقيدتهم الشركية في الألوهية، والربوبية، وعقيدتهم المنحرفة في أركان الإيمان الستة، وعقيدتهم في الصحابة رضي الله عنهم، وعقيدتهم في أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن-، وعقيدتهم في أئمتهم[4]، وهي أشياء لو اطلع الشقاقي عليها لغيّر موقفه هذا.

٥- أنه ذكر كلام الكليني في نفيه إيمان من لم يؤمن بالأئمة الإثني عشر[5]، ثم ذكر توجيه كاشف الغطاء لهذه المسألة بما هو في حقيقة الأمر تلاعب بالألفاظ لا غير[6]، حيث ذكر عنه أنه قال: «...لا أنه بعدم الاعتقاد بالإمامية يخرج عن كونه مسلماً -معاذ

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٩٠).

(٢) رحلة الدم، (٢/٤٩١).

(٣) انظر في الإمامة: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٧٩١).

(٤) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، فقد وضح عقائد الشيعة من كتبهم المعتمدة عندهم.

(٥) رحلة الدم، (٢/٤٩١).

(٦) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٨٦٦).

الله- نعم يظهر أثر التدين بالإمامة في منازل القرب والكرامة يوم القيامة، أمّا في الدنيا فالمسلمون بأجمعهم سواء، وبعضهم لبعض أكفاء»[١].

ولعلي أوضح كلام كاشف الغطا ومقصده، بكلام عالم شيعي آخر، يدحض ما كذب فيه، حيث قال الخوئي: «فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين للشيعة الإثني عشرية وإسلامهم بلا فرق في ذلك بين أهل الخلاف وبين غيرهم، وإن كان جميعهم في الحقيقة (كافرين)، وهم الذين سميناهم بمسلم الدنيا، وكافر الآخرة»[٢]، ومع هذا يقول د/الشقاقي: «وهم وإن كانوا أوجبوا إمامة الأئمة الإثني عشر، لكن منكر هؤلاء الأئمة عندهم، ليس بكافر، ولا بخارج عن الإسلام، تجري عليه جميع أحكامه»[٣].

٦- تكرر من د/الشقاقي النقل عن الخميني، في أنه يعتمد على القرآن والسنة الشريفة، كنقله عنه من كتاب الحكومة الإسلامية ص(١٩) أنه قال: «فالقرآن المجيد، والسنة الشريفة يحتويان على جميع الأحكام والأنظمة التي تسعد البشر وتنحوا بهم نحو الكمال»[٤].

فهل يا ترى يعرف الدكتور الشقاقي ماذا يقصد الخميني بالسنة؟

أكاد أجزم من خلال استقرائي لكلام الشقاقي أنه لا يعرف موقف الخميني من السنة[٥]، بل ولا يعرف بموقف الشيعة[٦] من كتب الحديث عند أهل السنة، وإلاّ لو عرف لوقف موقفاً غير الذي وقفه؛ لأنهم في حقيقتهم لا يصدقون بكتب السنة الحديثية، وتفصيل ذلك مما يطول.

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٩٢).

(٢) كتاب الطهارة، الخوئي، صدر بقم، (٢/٨٧).

(٣) رحلة الدم، (٢/٤٩٢).

(٤) رحلة الدم، (٢/٤٨٠).

(٥) لمعرفة موقف الخميني من السنة انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/القفاري، (٢/٢٣٧-٢٣٩).

(٦) ولمعرفة موقف الشيعة من السنة انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٣٧٣) فما بعد.

٧- نقل عن الخميني أيضاً أنه قال: «فإن سلسلة التشريع في الإسلام تنحصر في الله ﷻ، وليس لأحد أياً كان أن يشرع، وليس لأحد أن يحكم بما لم ينزل الله به من سلطان...»[١].

مما سبق يتبيّن لنا أن الدكتور الشقاقي لو فهم عقيدة الإمامية (في الإمامة) من مصادرهم الأصلية بدلاً من الدعائية لما صدقهم ولما انخدع بهم، حيث إن قول أحد الأئمة المعصومين عندهم كقول الله ورسوله[٢] والعياذ بالله.

لعل النقاط السبع السابقة قد أوضحت عدم معرفة د/الشقاقي بالمذهب الشيعي معرفة حقيقية.

القسم الثاني: انخداع الدكتور الشقاقي بالشعارات التي كان يرفعها الخميني، ويتضح ذلك بأمور عدة منها:

لما سئل د/الشقاقي عن علاقته مع إيران، ذكر أن حركته -حركة الجهاد- و«أنها حركة مستقلة عن الثورة الخمينية[٣]، وأن حركته تقيّم الموقف الإيراني على معيارين: ١- الموقف والالتزام الإيراني بالإسلام كنظام حياة وممارسة والموقف من وحدة الإسلام في إطار يتجاوز البعد القومي، والمذهبي، والطائفي. ٢- الموقف من القضية الفلسطينية، الموقف الإيراني من هاتين المسألتين هو الذي يحدد موقفنا وعلاقتنا بإيران»[٤].

فلننظر ما موقف الخميني الخادع في المعيارين اللذين جعلهما د/الشقاقي فَيْصَلاً للولاء والبراء مع إيران.

وهل حقق الخميني المعيارين في نظر الشقاقي، لكي يضع يده في يده ويؤيده؟

أمّا المعيار الأول، وهو الالتزام بالإسلام، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية، وعدم التفريق في التعامل مع قضايا الأمة بالنظر إلى الطوائف والمذاهب.

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٨١).

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (١/٣٧٤).

(٣) انظر تفصيل ذلك وتوضيح حقيقته: مجلة الراصد، في المقال الذي نشرته بعنوان: (حركة الجهاد الإسلامي، والهوى الشيعي الإيراني)، أسامة شحادة، ١٤٢٩هـ، صفر، العدد (٥٦).

(٤) رحلة الدم، (٢/٧٣٥).

فقد قال د/الشقاقي عن الخميني في هذا الجانب: «عندما وصل إلى باريس وسئل عن أصول الثورة قدّم الإمام رؤيته الثورية: "إن السبب الذي قاد إلى **انقسام المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً اليوم... كلنا مسلمون... هذه ثورة إسلامية...، نحن جميعاً إخوة بالإسلام**، وعندما توجه الحجاج الشيعة إلى مكة أمرهم أن يفعلوا كما يفعل علماء السنة قائلاً: "**افعلوا كما يفعلون حتى لو اعتقدتم أنه خطأ يجب أن تتبعوهم**"»[1].

فالخميني عند د/الشقاقي قد حقق المعيار الأول، وإن كان في حقيقة الأمر أن الخميني لم يحققه، بل قام على نقيض ذلك[2].

وأما المعيار الثاني وهو قضية فلسطين، فقد قال د/الشقاقي -رحمه الله- عن الخميني: «وفي مراحل جهاده الأخيرة وبعد انتصار ثورته ١٩٧٩ كان الموضوع الفلسطيني على رأس أولويات الإمام فرفع شعار: اليوم طهران وغداً القدس، وأن على كل مسلم أن يستعد لقتال إسرائيل، وأن إسرائيل يجب أن تمحى من الوجود»[3].

يرى الشقاقي أنه لا مانع أن يساعده أحد كائناً من كان، ما دام أنه مشترك معه في مواجهة الصهيونية، كما ذكر ذلك لما سئل السؤال التالي: «ما رأيكم في التحالف أو التنسيق مع القوى الماركسية؟

- ليس لدينا أي مانع للتعاون والتنسيق مع كافة القوى المعادية للإمبريالية والصهيونية والساعية لتحرير فلسطين، سواء كانت قومية، أو وطنية، أو ماركسية»[4]، وكذلك قال: «إن هدفنا تحرير فلسطين يشارك في التحرير كل فلسطيني مسلماً كان، أم مسيحيًّا؛ دفاعاً عن الوطن والمقدسات، ونحن في حركتنا مستعدون لاستيعاب مسيحين[5] للجهاد والقتال في صفوفنا في حين يبقون أحراراً في عقيدتهم (لا إكراه في الدين)، إن هدفنا تحرير فلسطين وهدفنا انتصار الإسلام»[6].

---

(١) رحلة الدم، (٢/٢٢٧).

(٢) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٢٢٩) فما بعد.

(٣) رحلة الدم، (٢/٧٨١).

(٤) رحلة الدم، (٢/٧٢٩).

(٥) الصحيح: نصرانيين؛ لأن لفظة (نصارى) هي التي جاءت في القرآن الكريم.

(٦) رحلة الدم، (٢/٧٢٨).

فهل يقول أحد أن د/الشقاقي نصراني، أو ماركسي؛ لأنه يتعاون مع النصارى والماركسية؟!

لا؛ لأن الرجل لا يرى بأساً في تعاون أي شخص من أجل تحقيق أهدافه!

وإن تعاونه مع الثورة الخمينية ليس اعتناقاً لمذهبها العقدي، وإنما لأنها وعدت بالتعاون معه في قضية فلسطين فقط، فهو لا يهمه الدين، والمذهب ما دامت القضية فلسطين!![1]، وهذا منهج خاطئ؛ لأن هذه المسألة لا يُتخذ فيها حكم واحد، بل فيها تفصيل حسب أحكام التعامل مع أنواع الكفار والمبتدعة، وحسب المصالح والمفاسد[2].

ولعل القسم الأول والثاني يعدان من أكبر أسباب انخداعه بالثورة الخمينية وصاحبها، ويبرهنان أن الرجل لم يتمذهب بمذهب الشيعة، وأن من نسب إليه ذلك كذّاب مفترٍ[3].

- **المسألة الخامسة: أدلة كذب نسبة التحول إلى د/فتحي الشقاقي**-رحمه الله-:

الدليل الأول:

يعد الدليل الأول بمنزلة أم الباب كما يقول النحويون عن حروف الإعراب، فحين وُجِّه للدكتور الشقاقي -رحمه الله- (من أحد الباحثين الفلسطينيين وهو المؤرخ اليساري المعروف "عبدالقادر ياسين"[4])[5] سؤال وهو: «هل صحيح أنكم اتهمتم بالتشيع؟».

فكان جوابه -رحمه الله-: «كانت هذه ضجة ومحاولة مؤسفة لصرف الشعب عن جهادنا وإنكارنا حول خصوصية، ومركزية فلسطين، وضرورة الجهاد الآن، لقد كانت

---

(١) انظر: رحلة الدم، (٢/٥٩٢).

(٢) انظر: الاستعانة بغير المسلمين، د/عبدالله بن إبراهيم الطريقي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ، رسالة دكتوراه.

(٣) بقية الأدلة ستكون في المسألة التالية إن شاء الله.

(٤) بتاريخ ١٤١١/٢/٩هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٩م.

(٥) رحلة الدم، حاشية، (٢/٧٢٢).

مؤامرة، فموقفنا من التشيع لم يتجاوز موقف ورأي أئمة وعلماء وقادة المسلمين من أهل السنة قيد أنملة»[١].

ونخلص من الكلام السابق ما يلي:

١- أن اتهامه بالتشيع هو تهمة قديمة.

٢- أن هذه التهمة كان لها هدف، وغاية وهي صرف الناس عن جهادهم.

٣- أنه نفاها عن نفسه.

٤- أن موقفه من التشيع هو موقف أئمة وعلماء وقادة المسلمين من أهل السنة، ومن ذلك قوله عن الإمامية: «وهم أكبر الطوائف الإسلامية بعداً عن أهل السنة»[٢].

الدليل الثاني:

ثناؤه ودفاعه عن عمر الفاروق، وعثمان ذي النورين -رضي الله عنهما-، حيث سئل: «ثمة من يرى أن الإسلام يفتقر إلى النظام السياسي المتكامل، وأن الرسول ﷺ كان يوحى إليه، وأن عمر كان استثناءً في إدارته للدولة، حتى إنه خالف بعض الثوابت الإسلامية، ثم جاء عثمان فسيس الدين أساء استخدامه، ثم كان الاستخدام السيئ للدين تبرير مظالم الخلفاء الأمويين، ومن بعدهم العباسيون، وانتهاكاتهم الفظة للإسلام، ما رأيكم؟

- إن لم يكن محمداً ﷺ أعظم سياسي في تاريخ البشرية كما نؤمن، فهو أعظم سياسي في تاريخ العرب وأيضاً المسلمين، كما يعترف حتى غير المؤمنين، فهل تصدق أن أعظم سياسي كان يفتقر إلى رؤية سياسية واضحة ومتكاملة، ثم ألم تكن هذه الرؤية واضحة وموثقة في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف وفي السيرة النبوية؟، والوحي المشار إليه في السؤال لم يكن شخصيًّا للرسول ﷺ فقط، وإن كان يتم عبره ومن خلاله ولكن كل آثار الوحي لا زالت قائمة وموجودة بين أيدينا، وقبل أن يتوفى الرسول

(١) رحلة الدم، (٧٣٥/٢).

(٢) رحلة الدم، (٤٨٩/٢).

ﷺ نزل الوحي: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾[المائدة: ٣]، صحيح أن النظام السياسي الإسلامي ليس شيئاً جامداً، ولكن طالما أنه وجد في عهد الرسول ﷺ فإن بالإمكان الاعتماد على الأسس والمبادئ والأصول الثابتة لتطوير نظامنا السياسي الإسلامي حسب أي واقع جديد وحسب الوقائع التي تستجد، وقد وضع لهذا أيضاً أسسه وضوابطه التي لا تقف في وجه التطور، **ومخالفة عمر في المسألة أو المسألتين التي تتغنون بها دائماً تأتي في هذا السياق، أي أنها محكومة بضوابط شرعية وعقلية، لقد فهم عمر مقصد الشريعة فحققه دون أن يصطدم بنص جامد أو بنص قطعي الدلالة وقطعي الثبوت، "فالمؤلفة قلوبهم" عندما يكون الدين حديثاً وضعيفاً أما وقد قوي وانتشر فما أهمية ذلك، وحد السرقة لم يكن لينطبق على الذين سرقوا وهم جياع، ومن هنا فلم يعطل عمر نصًّا، بل وضع النص في سياقه التاريخي والواقعي.**

أما عثمان فلم يسيس الدين؛ لأن الدين كان من قبله في حياة محمد ﷺ، وفي حياة أبي بكر، وعمر.. كان سياسة الدنيا ورعاية مصالح الأمة ما فعله الرسول ﷺ، كان ديناً وسياسة في نفس الوقت، وكذلك أبي بكر وعمر..»[1].

مما سبق اتضح لنا أنه دافع عن عمر الفاروق وعثمان ذي النورين -رضي الله عنهما- ولو كان متشيعاً للعنهما كما تفعل الشيعة.

الدليل الثالث:

إن عداء الشيعة لعمر ومعاوية -رضي الله عنهما- واضحٌ وضوح الشمس في رابعة النهار، فلو كان د/الشقاقي قد تحول لما وجدنا منه الثناء عليهما والدفاع عنهما، كما سبق وكما سيأتي إن شاء الله.

نقد د/فتحي الشقاقي كلام كاشف الغطاء بقوله: «ويقول ص(١١٧) أن السلطة المدنية والدينية كانت مجتمعة في الخلفاء الأولين ولم تنفصل عنها **-على حد تعبيره-** إلا يوم خلافة معاوية ويزيد...»[2].

(١) رحلة الدم، (٢/٧٢٦-٧٢٧).

(٢) رحلة الدم، (٢/٤٩٠).

وقوله: «على حد تعبيره» جملة اعتراضية في هذا النص من د/فتحي، وهي تدل على عدم موافقته لكلام كاشف الغطاء في شأن معاوية ﷺ وابنه يزيد، وفي هذا دليل على عدم تحوله أيضاً.

الدليل الرابع:

ذمه ورده على الشيعة في معتقداتهم:

١- قال الدكتور فتحي الشقاقي في ذمه للشيعة كما في الدليل الأول: «الإمامية الإثنا عشرية: وهم أكبر الطوائف الإسلامية بعداً عن أهل السنة»(١).

٢- الرد عليهم في الإمامة، حيث إن الشيعة يقولون بإمامة علي، وذريته الأحد عشر (كما سبق) نصًّا، ووصية، فرد عليهم الشقاقي وقال: «في حين لا يرى أهل السنة أن الإمام علي(٢) قد ذكر نصًّا يعتبر أن الرسول ﷺ عيّنه للخلافة، ولو كان لديه نص كما يقولون وذكره لما بقي الأنصار والمهاجرون على رأيهم ولبايعوه...»(٣).

٣- الرد عليهم في قولهم بعصمة أئمتهم الإثني عشر عن كل خطأ وزلل:

فرد عليهم بقوله: «ويروي الإمام الكليني في كتابه (الكافي) عن علي ﷺ قوله: "لا تكفوا عن مقالة الحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ"، وهناك أيضاً موقف الحسين الذي كره صلح أخيه الحسن مع معاوية قائلاً: "لو جزّ أنفي لكان أحب إلي مما فعله أخي"، ويقول الأستاذ أحمد أمين في كتابه (ضحى الإسلام) جـ٣ ص(٢٢٢): "لو كان لعلي كل هذه العصمة، والعلم ببواطن الأمور وخفاياها لتغير وجه التاريخ، ولما قبل التحكيم، ولدبّر الحروب خيراً مما دبَّر، فإن قيل: أنه علم وسكت وتصرف وفقاً لقدر، فهو خاضع للظروف خضوع الناس"»(٤).

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٨٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: عليـًّا، لأنه بدل.

(٣) رحلة الدم، (٢/٤٨٩).

(٤) رحلة الدم، (٢/٤٩٠).

٤- الرد عليهم في قولهم بالمهدي:

حيث قال: «ولكننا رأينا في الفصل السابق... موقف الإمام آية الله الخميني الذي رأى في هذا الانتظار دون التحرك لإقامة حكومة إسلامية أسوأ من نسخ الإسلام، هذا وتنكر الفرقة الزيدية قضية المهدي بالطريقة المطروحة عند الإمامية الإثني عشر»(١).

ولكننا نلاحظ في الردود السابقة أنها ردود على استحياء في مسائل عظيمة، تحتاج إلى البتّ والحزم فيها.

الدليل الخامس:

ثناؤه وترضيه على الصحابة ﵃:

١- عندما تحدث عن صلح الحديبية وذهاب عثمان ﵁ إلى مكة للمفاوضة قال: «بعد إشاعة خبر أسر عثمان بن عفان ﵁ في مكة وما سمي (بيعة الشجرة) والتي بايع فيها المسلمون رسول الله ﷺ لفك أسر عثمان...»(٢).

٢- من ثنائه على الصحابة ﵃ ما قاله عن فائدة من فوائد شرط صلح الحديبية أن من ذهب إلى الكفار لا يطالب به المسلمون قال: «وهذا يؤكد صدق انتماء المسلمين لدينهم وتمسكهم بقيادتهم مع توفر كل سبل النجاة أمامهم»(٣).

٣- لما ذكر إشارات على آية سورة الإسراء قال: «إن الطريقة التي تعامل بها الرسول ﷺ وصحابته الكرام مع بني إسرائيل في المدينة وفي الجزيرة العربية تنطبق تمام الانطباق على ألفاظ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء:٥]، إنها نفس صفات الصحابة -رضوان الله عليهم- ذوي البأس الشديد...»(٤).

الدليل السادس:

في لقاء مجلة (المجلة) مع (محمد شحادة)، وهو أحد أعضاء حركة الجهاد، بعدما تشيع سُئِلَ فيها عدة أسئلة، وكان يتفاخر بتشيعه، ومن ضمن الأسئلة التي وُجِّهت له هذا

---

(١) رحلة الدم، (٢/٤٩٠-٤٩١).

(٢) رحلة الدم، (٢/٦٩٢-٦٩٣)، وانظر: ص(٤٩٣)، وغيرها كثير.

(٣) رحلة الدم، (٢/٦٩٥).

(٤) رحلة الدم، (٢/٤٤٣).

السؤال: «هناك من يقول أن حركة الجهاد الإسلامي تأثرت بالفكر الشيعي أو أن مؤسسها الشهيد فتحي الشقاقي تأثر بالمذهب الشيعي منذ دراسته في مصر وتقربه من شيعة الزقازيق؟

- حركة الجهاد حركة سنيّة نشأت في جو سني أسسها عددٌ من أحرار هذه الأمّة»[1].

فلو كان د/فتحي متشيعاً لذكره هنا على الرغم من صراحته في هذا اللقاء وافتخاره بتشيعه.

الدليل السابع:

أن الشيعة لما نسبوا إلى د/الشقاقي التحول إلى مذهبهم لم يأتوا بدليل واحد، ونحن نقول لهم: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

وما تفصيلنا إلاّ للرد عليهم؛ لئلاّ ينخدع المسلمون من الأجيال القادمة بهذه الترهات من الشيعة التي تعد من صلب دينهم.

(١) مجلة المجلة،٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٤/١١/٢٠٠٠م العدد (١٠٨١).

المطلب الثاني: صفيناز كاظم:

- المسألة الأولى: المواقع التي نسبت إلى صفيناز كاظم التحـول إلى مـذهب الشيعة:

نسب التحول إلى صفيناز كاظم هما:

الموقع الأول: يعتني بالمستبصرات أي المتحولات إلى المذهب الشيعي، وهو موقع دار الزهراء[١] الذي -كما ذكرت سابقاً- تحت إشراف (السستاني).

الموقع الثاني: هو موقع المعصومين الأربعة عشر[٢]، علماً بأن موقع دار الزهـراء أخذ من موقع المعصومين الأربعة عشر، الذي عزا نسبة التحول إلى كتاب (المتحولـون) جـ١ ص(٧٢٥).

- المسألة الثانية: التعريف بصفيناز كاظم:

كاتبة وصحفية مصرية، ولم أجد حتى الآن ترجمة تفصيلية لها.

- المسألة الثالثة: سبب نسبة صفيناز كاظم إلى التحول إلى المذهب الشيعي:

لم يذكر الموقع الذي صرح بأنها تحولت إلى المذهب الشيعي أيَّ سبب لـذلك، ولعل الحامل للموقع في ذكره لهذه الكاتبة من ضمن المتحولات سببين سبق أن ذكرتهما عند حديثي عن د/الشقاقي[٣]: **أحدهما**: عدم معرفتها بالمذهب الشيعي المعرفة الصحيحة، وذلك لقولها: أن لا فرق بين السنة والشيعة[٤]، **وثانيهما**: إعجابها بـالثورة الخمينيـة، وبتعبير آخر فهي مؤيدة للثورة الخمينية سياسيًّا لا دينيًّا[٥]، والسبب الأخير قد سار عليه كثير من الكتَّاب المنخدعين به.

---

(١) موقع دار الزهراء http://darolzahra.com/folder/mostabserat/r2.html

(٢) موقع المعصومين www.14masom.com/mostabsiron/f041.htm

(٣) انظر: ص(٢٦٦) من الرسالة.

(٤) الشرق الأوسط، في المقال الذي نشرته بعنوان "(أتلاصت) كما يقول أهل العراق"، الأربعاء ١٢ ربيـع الأول ١٤٢٤هـ الموافق ١٢ مايو ٢٠٠٣ العدد (١٠٦٨٩).

(٥) انظر حلقة برنامج "علمتني الحياة" لصفيناز كاظم، أنا مع نظرية المؤامرة:
www.moheet.com/showw_news.aspx?nid=193004&pg=8

- المسألة الرابعة: أدلة عدم تحول الكاتبة صفيناز كاظم إلى الشيعة:

الدليل الأول:

ويعد هذا الدليل من أهم الأدلة في نفي تهمة التحول عنها، حيث نفت صفيناز كاظم للتحول في موقع دار الزهراء، حيث قالت: «بسم الله الرحمن الرحيم.. فقط اليوم رأيت على موقعكم وصفكم لي بأني من المتحولين، و لم أفهم ماذا تقصدون بهذه الصفة، فأنا مسلمة على سنة الله ورسوله منذ ولدت وحتى الآن، و لم يحدث لي أي تحول في العقيدة أو المذهب، فلماذا تخوضون في سيرتي من دون تبين أو رجوع إلى المصدر الصحيح الذي هو أنا؛ لتعرفوا حقيقة أمري وكل أمر، رجاءً عدم إدراج اسمي في القائمة التي تفضلتم بنشرها في موقعكم تحت عنوان المتحولون أو المستبصرون... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكاتبة/ صفيناز كاظم»[1].

الدليل الثاني:

لـمَّا أنكرت صفيناز كاظم على الموقع ذِكْرَها من ضمن المتحولات، لم يذكر دليلاً على ذلك، بل ذكر أنها ذُكِرَت في كتاب المتحولون[2]، فمن أجل ذلك ذكروها فقط، وعند الرجوع إلى الكتاب أيضاً نجد أنه لم يذكر أي دليل على تحولها كذلك.

الدليل الثالث:

أن الأستاذ الصحفي وائل عبدالغني له معرفة بها، ولذلك أوكلت إليه أن يسأل الكاتبة صفيناز كاظم عن صحة هذه النسبة[3]، وسألها عن هذه النسبة، فكان جوابها عن هذه التهمة: «إن هذا الكلام محض افتراء عليَّ»، ثم إنها ذكرت أنها: «تحب كل المذاهب ولا تفرق بينها، والمذهب الجعفري مذهب فقهي معتبر، وتكره الذين يفرقون بين الأمة من الجانبين سواءً سنة أو شيعة، واتهمت الموقع الذي ذكر أنها تشيعت» ا.هـ.

(١) http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/r2.html

(٢) المتحولون حقائق ووثائق، هشام القطيط، دار الفقه، جـ١، ص(٧٢٥).

(٣) وكان في تاريخ ١٤٢٧/٧/٢٨هـ عندما كنت في مصر وصعب علي مقابلتها، فكلمها جزاه الله خيراً.

الدليل الرابع:

عند التأمل في مقال لها نشرته في مجلة (هاجر أم المسلمين)، والــذي بعنــوان (أم أبيها فاطمة بنت محمد ﷺ)، نأخذ منه أدلة على عدم تشيعها، وهي كالتالي:

١- أنها لم تقل في فاطمة -رضي الله عنها- بما يقوله الشيعة فيها من غلوٍّ من قــولهم بعصمتها، كقولهم أن أبا بكر ﷺ حرمها من ورثها من فدك[١]، ومن قولهم أن عمر بــن الخطاب ﷺ كسر ضلعها[٢]، وغير ذلك من الترهات الواهيات التي لا تستند إلى دليــل صحيح.

٢- أنها تصف عائشة -رضي الله عنها- بأنها أم المؤمنين، وتذكر ثناء عائشــة علــى فاطمة -رضي الله عنهما- وهذا لا تقول به الشيعة[٣]، فنقلت عن عائشة -رضي الله عنــها- مــا يجسد حب أم المؤمنين عائشة لفاطمة -رضي الله عنهما- حين قالت: «ما رأيت أفضل مــن فاطمة... وإن كنت لأظن أن فاطمة من أعقل نسائنا...»[٤].

ومما سبق نستنتج ما يلي:

١- عدم تشيعها.

٢- تأييد ما ذكر سابقاً عن سبب ذكرها أو إدراجها ضمن المتشيعات للســببين السابقين[٥].

---

(١) انظر: كتاب (بنور فاطمة اهتديت) لعبدالمنعم الحسن، وانظر الرد على الشيعة في هذه الأسئلة: منهاج السنة، لابن تيمية، ص(١٩٤-٢٦٤).

(٢) انظر: كتاب (الهجوم على بيت فاطمة (ع)، عبدالزهراء! مهدي.

(٣) انظر: كتاب أخيراً أشرقت الروح تلاشت الظلمة، وكان جمل الفتنة إحدى محطات استراحتي، لمياء حمــادة، دار الخليج العربي، ط١، ١٤٢١هـــ.

(٤) مجلة (هاجر أم المسلمين)، السنة الثالثة، ١٥/شوال/١٤١٣هـــ.

(٥) انظر: ص(٢٨١) من الرسالة.

المطلب الثالث: فهمي هويدي:

- المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إلى أ/فهمي هويدي التحول إلى المذهب الشيعي.

إن الذي نسب للأستاذ فهمي هويدي التحول هو هشام القطيط في كتابيه الأول: (المتحولون)[١]، والثاني: (من الحوار اكتشفت الحقيقة)[٢]، علماً بأنني أذكر الأستاذ فهمي هويدي، وإن كان لا يدخل في المواقع الأربعة التي تشملها دراستي؛ لأذكر نموذجاً واحداً من نماذج الكذب التي ذكرها هشام القطيط في كتابه (من الحوار اكتشفت الحقيقة)، وعليك أخي القارئ قياس ذلك في بقية الذين ذكرهم من ضمن المتحولين.

- المسألة الثانية: التعريف بفهمي هويدي.

الاسم بالكامل: محمود فهمي عبدالرزاق هويدي.

تاريخ الميلاد: ١٩٣٧/٨/٢٩م، محل الميلاد: الصف-محافظة الجيزة، المؤهل العلمي: كلية الحقوق-جامعة القاهرة، المهنة: كاتب وصحفي[٣].

- المسألة الثالثة: الأسباب التي جعلتهم ينسبون له كذباً وزوراً التحول إلى المذهب الشيعي:

إن ما ذكر سابقاً عن الدكتور فتحي الشقاقي، والصحفية صفيناز كاظم[٤]، ينطبق تماماً على فهمي هويدي، فهو من الذين ينظرون إلى القضية الإيرانية (الشيعية) من جهتين: نظرة دينية، فلا فرق بين السنة والشيعة إلاَّ في الفروع، ونظرة سياسية، تؤيد إيران على أعمالها السياسية، وأنه لابد من الفصل بينهما، في التعامل مع هذه القضية، وهذا واضح بطلانه؛ لأن هذه النظرة في مثل هذه القضية ليست شمولية عميقة، وإنما هي نظرة سطحية قاصرة مخدوعة.

---

(١) كتاب المتحولون، هشام القطيط، جـ١، ص(٧٢٦).

(٢) ص(٢٢٠)، مع العلم أن هذا الكتاب مذكور في موقع مركز الأبحاث العقائدية، من ضمن كتب المستبصرين.

(٣) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، بحث باسم (فهمي هويدي).

(٤) انظر: ص(٢٦٨، ٢٨١)، من الرسالة.

- المسألة الرابعة: الأدلة على عدم تحول الأستاذ فهمي هويدي:

الدليل الأول:

هو ما جرى بيني وبين الأستاذ فهمي هويدي من اتصال، حيث سألته عن هـذه النسبة فقال ما نصه[١]: «سيدي هذا أمر سمعت به ووجدت أنه لا يستحق النفي، وأنني حينما كتبت عن إيران فكتبت معنياً بثلاثة أشياء:

١- قوة الدين، والعقيدة على إذكاء مشاعر الناس وتنويرهم في مواجهة الظلم.

٢- أنني كنت معنيـاً بالحديث السياسي، وليس بالشأن المذهبي.

٣- أن حديثي عن المذهب لم يتجاوز حدود الدعوة إلى التصالح بين المسـلمين، واحتشادهم في مواجهة الأخطار التي تهددهم جميعاً.

وحينما وقفت إلى جانب الثورة الإيرانية كتبت كتابات عدة في الشرق الأوسط وغيرها منتقداً سلوك متعصبي الشيعة في العراق.

وحينما أيدت المقاومة الإسلامية في لبنان[٢] فإنني أيدت فيها وطنيتها ومواجهتها للعدو الصهيوني، ورفضت أي كلام عن الموقف لمذهب حزب الله، وجادلت وانتقـدت بشدة الذين فتحوا الخلاف المذهبي في أثناء احتدام الصراع ضد العدو الصهيوني» [٣].

وقد ذكر الأستاذ فهمي هويدي هذا الاتصال في مقال له بعنوان (مطلوب تحري حقائق التطهير المذهبي في العراق)، حيث قال عن نقده للذين يفرقون بين السنة والشيعة: «...وخلال تلك الفترة ظللت في اشتباك مستمر مع غلاة أهل السنة، الذين طعنـوا في عقائد الشيعة، حتى أخرجوهم من الملة، حتى زعم بعض أولئك الغلاة أنـني (تشـيعت) وأورد أحدهم اسمي ضمن أسماء آخرين في كتاب كان عنوانه (المتحولون)، ويبـدو أن الشائعة انطلت على البعض، حتى أن أحد الباحثين السعوديين اهتم بالموضوع، وقدم إلى القاهرة ليسألني عن صحة ذلك الادعاء، في إطار بحث كان يعده للماجستير، فقلت: إنها

---

(١) وقد استأذنته أن أكتب ما قاله، فأذن لي.

(٢) يعني حزب الله.

(٣) وكان هذا الاتصال في مصر بتاريخ ١٤٢٧/٧/٢٩هـ.

أكذوبة لا تستحق أن أنفيها، لكنني عند موقفي من احترام الشيعة؛ لأن أعداءنا لا يفرقون بين شيعي وسني؛ ولأن ثمة مصلحة حقيقية للأمة الإسلامية في تعاون مختلف الفرق...»[1].

وهنا عدة ملاحظات على كلام الأستاذ فهمي هويدي، منها:

١- أن قوله: أن أحد غلاة أهل السنة زعم تشيعه فوضعه في كتاب باسم (المتحولون)، كلام خاطئ؛ لأن الذي وضعه في كتاب (المتحولون) هو الشيعي هشام القطيط، فهل يقول عنه الأستاذ فهمي أنه غالٍ أم لا؟!

٢- أن قوله: (إن الأعداء لا يفرقون بين السنة والشيعة)، هذا خطأ أيضاً، وإلاّ لماذا لم يعطِ الأمريكان المحتلون العراق للسنة، وإنما أعطوها للشيعة؟ ولماذا أوقفت أمريكا الجمعيات الخيرية السنية، و لم توقف الجمعيات الشيعية؟! ...

٣- أن قوله: (إنها انطلت على البعض) أرى أنها لم تنطلِ على أحد، ولكن ذلك من باب التثبت الذي أمرنا الله به في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحُجُرات: ٦].

الدليل الثاني:

لم يذكر هشام القطيط الكذاب أي دليل يدل على تحول الأستاذ فهمي إلى المذهب الشيعي.

---

(١) الشرق الأوسط، ٣ يناير ٢٠٠٧، العدد (١٠٢٦٣).

القسم الرابع: نفي نسبة التحول إلى التشيع عن مسلمين حديثاً:

المطلب الأول: مريم جميلة:

- المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول:

نسب إليها التحول إلى مذهب الإمامية موقع دار الزهراء، حيث ذكرها من ضمن المستبصرات[١].

- المسألة الثانية: التعريف بمريم جميلة:

«ولدت الأخت مريم جميلة في بيت يهودي بمدينة نيويورك في أمريكا، في الثلاثينيات من هذا القرن، وسماها والدها بـ(مارجريت ماركوس)، ونشأت في ذلك البيت اليهودي، ودرست في مدارس نيويورك، وكانت ذكية خارقة الذكاء، وقد أراد الله لها الخير؛ لذا اتجهت إلى الاستماع إلى القرآن الكريم ثم تفهم معانيه، وازدادت رغبتها عبر الأيام في التعرف على الإسلام ومزاياه، فأخذت تقرأ الكتب والمجلات التي كانت تظهر آنذاك عن الإسلام باللغة الإنجليزية، حتى ألقى الله في قلبها حبَّ الإسلام واقتنعت به ديناً لها، فأعلنت عن دخولها فيه، وبدأت تزور المراكز الإسلامية الموجودة في بلدها، وتتصل بالدعاة الموجودين فيها...، وأخيراً اهتدت إلى الشيخ المودودي -رحمة الله عليه- بواسطة مقالة له، فكتبت إليه رسالتها الأولى، ثم استمرت، لما كان لرسائل الشيخ المودودي من تأثير حاسم في قلبها، ولما وَجَدَت فيها ميزات غير عادية، كما تقول في مقدمة الكتاب، وقد زوجها الشيخ -رحمه الله- بعد فترة بأحد محبيه، وهو الأخ محمد يوسف، الذي كان متزوجاً من قبل، ورزقت منه بأولاد، ووجدت في كنفه المودة والرحمة...»[٢].

- المسألة الثالثة: أدلة كذب نسبة الأستاذة مريم جميلة إلى المذهب الشيعي:

الدليل الأول:

وجهت رسالة عن طريق الهوتميل للدكتور محمد عاصف قريش في جامعة الملك سعود؛ لكونه أحد أعضاء الجماعة الإسلامية، وكان مفاد الرسالة الاستفسار عن مدى

---

(١) الرابط: http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/11.html

(٢) رحلة مريم جميلة الأمريكية من الكفر إلى الإسلام، ومراسلتها مع الشيخ المودودي -رحمه الله- نقلها إلى العربية: د/محمد لقمان السلفي، دار الداعي، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ص(٩-١١).

صدق أو كذب ما نُسِبَ إليها من تشيع، وكان سؤالي له باللغة الإنجليزية فرد عليَّ قائلاً ما يلي[١]:

«* إنها غير شيعية.

** تعريف عنها:

١- هي من عائلة يهودية.

٢- ولدت في نيويورك عام ١٩٣٤م.

٣- عند الاحتلال اليهودي الغاشم لفلسطين في عام ١٩٤٨م كان عمرها أربعة عشر عاماً.

٤- كانت تكره أعمال الظلم من الأمريكان والأمم المتحدة.

٥- من حسن الحظ أن عائلة فلسطينية أتت واستقرت في حيها، وهي كانت متأثرة بهذه العائلة النازحة، حيث بدأت بقراءة قصة الفلسطينيين، ولقد استغرق ذلك (١٢) سنة؛ لإكمال قصتهم، وفي نفس الوقت بدأت في الاطلاع على الإسلام.

٦- وبينما كانت في الجامعة قرأت القرآن والسنة بالتفصيل.

٧- وفي عام (١٩٦١) اعتنقت الإسلام في نيويورك.

٨- وقد كان السيد مودودي المرشد لها في جميع خطوات حياتها.

٩- وفي عام (١٩٦٢م) هاجرت إلى باكستان، وقابلت السيد المودودي، حيث عدّها من إحدى بناته، وهيأ لها النكاح من أحد أعضاء الجماعة اسمه محمد يوسف خان.

والسلام عليكم مع خالص تحياتي.

د/محمد عاصف قريش».

---

(١) هذه ترجمة أ/نبيل أبو حيمد، بكالوريس ترجمة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، انظر نص الرسالة في الملحقات: ص(٥٥٨-٥٥٩).

الدليل الثاني:

هو أن الموقع لم يذكر دليلاً واحداً يدل على أنها تحولت إلى المذهب الشيعي، بل إنه لمـّا ذكر المراجع لقصة مريم جميلة ذكر كتاباً للأستاذ محمد محمد عثمان، وهو: (لِمَ أسلم هؤلاء الأجانب؟)[١]، وهذا الكتاب ذكر قصص الذين اعتنقوا الإسلام من الأجانب، و لم يذكر أحداً من الذين ذكرهم أنه شيعي.

الدليل الثالث:

دعوتها للتمسك بالسنة النبوية المطهرة، يتجلى ذلك في رسالة قالت فيها: «وقد هزني وآلمني جدًّا ما ذكرتموه في رسالتكم الأخيرة[٢] عن محمد أسد، أنا لم أشك حتى من خلال كتاباته ورسائله الجديدة إليّ أنه لم يعد مسلماً مخلصاً متمسكاً بشعائر الإسلام، ولن أنس الكلمة الرائعة في كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) التي كتب فيها عن ضرورة اتباع المسلمين السنة النبوية والتمسك بها بشدة، مثل تعاليم القرآن، إذا كانوا يريدون أن يبقى الإسلام مزدهراً، شاقًّا طريقه إلى الأمام، إن الأدلة التي سردها للاستدلال على أصالة الحديث كانت قوية مقنعة...»[٣].

كما إنّها لما تحدثت عن المنهزمين المتغربين من المنتسبين إلى الإسلام قالت في ذمهم: «إنهم يعتقدون بشدة أنه لابد من توفيق الإسلام مع الحضارة الغربية الحديثة، وذلك بتعديل الأفكار والأعمال الإسلامية وفق ما يتطلبه العصر الحاضر، بل وجدت بعضهم ينتقد الإسلامية الأساسية، يشك في أصالة الحديث النبوي، وأنا أحاول جهد المستطاع أن أكون مجاملة لبقة، ولكنني لا أستطيع أن أقنعهم، وهم لا يستطيعون أن يقنعوني، فأغادرهم دائماً مع شعور اليأس»[٤].

---

(١) جـ١، ص(٣٦).

(٢) أي: رسالة الشيخ أبي الأعلى المودودي -رحمه الله-.

(٣) رحلة مريم جميلة الأمريكية من الكفر إلى الإسلام، ومراسلتها مع الشيخ المودودي، د/محمد لقمان السلفي، دار الداعي، ص(٤٦-٤٧).

(٤) المرجع السابق ص(٦١).

الدليل الرابع:

ومما لا يحتاج إلى برهان بغض الشيعة لدعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب وأتباعها؛ لأنه حارب ما هم فيه من شركيات وبدع[١]، ما بَعَثَ اللهُ محمداً ﷺ إلا لحربها ولأنه دعا للرجوع إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، فمن أجل ذلك وغيره ناصب الشيعة هذه الدعوة المباركة العداء، التي تنتشر الآن في أصقاع العالم، ولله الحمد والمنة.

وهل كان موقف الأستاذة مريم جميلة من هذه الدعوة مماثلاً لموقف الشيعة؟

الجواب: إن موقفها -وفقها الله- مخالف تماماً لموقف الشيعة من دعوة الشيخ محمد -رحمه الله-، فقد قالت: «لقد أثبت الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنه مجدد من الطراز الأول، وخير خلف للإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية، وكأسلافه فقد نبذ بشدة المذاهب العقلية لفلاسفة المعتزلة، وأصر على أن القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة يجب أن يقبلا ويعمل بهما حسب معانيهما الحرفية السهلة دون جدال»[٢].

وقالت: «لقد شَخَّصَ الشيخ ابن عبدالوهاب ببصيرة ثاقبة لا تخطئ، أقبح داء في المسلمين في عصره، ألا وهو تمسكهم المروع بالصوفية أو الباطنية»[٣].

وقالت أيضاً: «لقد أشعلها حرباً ضروساً على كل البدع، كتقديس الأولياء، وتقديس الرموز، وتقديس القبور، ولقد شجب على الأخص تلك العادة السائدة، والتي تتعارض تماماً مع السنة النبوية، ألا وهي إعادة إقامة المساجد، والمزارات على القبور، وأمر بإزالتها كلها في الحال، ومع أنه لم يكن يمانع في زيارة الناس للقبور، لتذكيرهم بالحياة الأخرى...»[٤].

---

(١) انظر: نقض فتاوى الوهابية، محمد حسين كاشف الغطاء، ستارة، قم، ط١، ١٤١٦هـ.

(٢) الإسلام في النظرية والتطبيق، مريم جميلة، ترجمة س.حمد، مكتبة الفلاح، ط١، ١٣٩٨هـ، ص(٩٨).

(٣) المرجع السابق، ص(٩٩).

(٤) المرجع السابق.

وقالت مدافعة عنه: «وطبيعي، فقد واجه الشيخ معارضة عنيفة من جهات كثيرة، لقد حاول أعداؤه أن يقنعوا الناس بأن تعاليم الشيخ هي دين جديد خارج إطار الإسلام الصحيح، واتهموه بإيجاد مذهب جديد، ورمي جميع أولئك الـذين لا يقبلـون إمامتـه بالكفر، ولم يكن في أي من هذه الاتهامات شيء من الحقيقة، ولكن أعداءه اسـتطاعوا إقناع من استمع إليهم بهذه الأباطيل، بازدراء أتباعه ونعتهم بالوهابيين[1]»[2].

---

(١) هذا بعينه ما يفعله الشيعة.

(٢)الإسلام في النظرية والتطبيق، مريم جميلة، ص(٩٩).

المطلب الثاني: لورافيشيا غاليري:

– المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول:

إن موقع دار الزهراء هو الذي نسب إليها التحول[١].

– المسألة الثانية: التعريف بلوارفيشيا غاليري:

قال أنور الجندي في كتابه: (آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب)، وهو أحد المراجع السنية التي اعتمد عليها موقع دار الزهراء في الكذب حين نسب إليها التحول إلى المذهب الشيعي، يقول الجندي:

«أما الدكتورة (لورافيشيا غاليري) الكاتبة الإيطالية، وأستاذة اللغة العربية، وتاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة نابولي بإيطاليا، فإنها تتميز في عرضها للإسلام بطابع مختلف، فهي مثقفة، دفعها إيمانها بتحرير الأبحاث الدينية إلى مراجعة ما كتب عن الإسلام في المراجع الموجودة في جامعة نابولي، فلما لم تجد ما يشفي غلتها أو يدلها على الحقيقة، تطلعت إلى مؤلفات المسلمين باللغة العربية، فاستحضرت مؤلفات الغزالي وابن تيمية ومحمد عبده، ولم تلبث أن كتبت بحثاً مطولاً تحت عنوان (محاسن الإسلام)، ترجمه في أوائل الثلاثينيات (طه فوزي) بمحكمة استئناف مصر عام ١٩٣٤م، ثم أعاد ترجمته تحت عنوان آخر هو (دفاعاً عن الإسلام) منير البعلبكي، وطبعه في لبنان عام ١٩٦١م، والكتاب يروي قصة إيمان حقيقي للكاتبة بالإسلام، وقد لقيت الكاتبة -كما تروي في تضاعيف كتابها- متاعب جمة من جراء التصريح برأيها في الإسلام...»[٢].

– المسألة الثالثة: أدلة عدم تحولها إلى المذهب الشيعي:

الدليل الأوّل:

أن الموقع لم يذكر أي دليل على تحولها إلى المذهب الشيعي، وكذلك لم تذكر المراجع التي استمد منها الموقع المعلومات عن لورافيشيا، وهذه المراجع كالتالي:

---

(١) http://darolzahra.com/folder/mostabserat/07.html

(٢) آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب، أنور الجندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ص(٢٦١)، وانظر أيضاً: ص(١٣٥) من نفس الكتاب.

أ- مصادر سنية، ولمؤلفَيْن سُنيـــَّيْن يتحدثان في كتبهما عن بعض الذين أسلموا الإسلام الصحيح، فالكاتب الأول هو الدكتور شوقي أبو خليل صاحب كتاب (التسامح في الإسلام)، والثاني لأنور الجندي صاحب كتاب (آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في الغرب).

ب- المرجع الثالث وهو كتاب للورافيشيا سابق الذكر بعنوان (محاسن الإسلام).

الدليل الثاني:

أن الكتب التي اطلعَتْ عليها حين بحثها عن الإسلام هي كتب سنية وليست كتباً شيعيةً، فهي اطلعت على كتب الغزالي وابن تيمية ومحمد عبده، كما سبق ذكره.

الدليل الثالث:

عند الاطلاع على الكتاب الذي ترجمه منير البعلبكي المسمَّى (دفاعاً عن الإسلام) المسمى سابقاً (محاسن الإسلام) الذي ترجمه (طه فوزي) -كما ذكرت سابقاً- نجد أدلة كثيرة على أن المرأة -ولله الحمد- و لم تتلوث بالمذاهب الضالة، فمن الأمثلة الدالة على ذلك ما يلي:

١- قالت في ثنائها على خلفاء النبي ﷺ: «إن الخلفاء الذي خلفوا محمداً كرؤساء للدولة الإسلامية سلكوا، بوصفهم المفسرين الأمناء لتفكيره السبيل التي اختطها، وحملوا راية الإسلام إلى قلب آسية في الشرق، وإلى المحيط الأطلسي في الغرب، كانت ست عشرة سنة قد انقضت على الهجرة عندما انهارت الإمبراطورية الفارسية نهائيًّا...، وذلك في معركة القادسية...»[1].

وقالت عندما تحدثت عن معارك الإسلام الأولى: «لقد تحرك الجيش في سرعة، وتتابعت المعارك، وبدا النجاح وكأنه قد جعل لأقدام الفاتحين أجنحة، فقد ترددت في خلافة أبي بكر (١٣ب.هـ)[2]، وعمر (٢٣ب.هـ)، وعثمان (٣٥ب.هـ)، أصداء

---

(١) دفاعاً عن الإسلام، لورافيشيا غاليري، ترجمة منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٥، كانون الثاني (يناير) ١٩٨١م، ص(٢٥-٢٦).

(٢) (ب.هـ) يقصد بها بعد الهجرة.

الأنباء البهيجة الحاملة بشائر الانتصارات الرائعة، وقد أُتبعت هذه الانتصارات بتنظيم البلدان المفتوحة وتوطيد أقدام العرب فيها، ولم يكن هذا الصنع أقل إعجازاً من الفتوح نفسها...»(١).

وقالت: «أليس من الملائم أن نتذكر هنا، في معرض الكلام على المساواة الاجتماعية التي فرضها الإسلام، القصة الجميلة التي تروي عن الملك جبلة (ابن الأيهم) الذي دخل في الدين الجديد ومضى إلى مكة في أبهة بالغة، وفيما كان يطوف بالكعبة صفع بدويًّا وطئ —على غير قصد منه— فضل ردائه الثمين، ولقد قضى الخليفة عمر بأن يتلقى صفعة مماثلة من البدوي؛ لأن الإسلام سوى بين الناس كافة، وأبى جبلة الإذعان لذلك، وفي تلك الليلة نفسها غادر مكة مع فرسانه الخمسمائة ومضى إلى بيزنطة مباشرة حيث تنصر...»(٢).

سبحان الله ما أعظم هدايته، امرأة تسلم لله رب العالمين، ثم تقول هذا الكلام الرائع عن أفضل الصحابة ﷺ بعد أبي بكر ﷺ وهي بعيدة عن بلاد الإسلام، وأناس يعيشون في بلاد الإسلام وبين المسلمين، وعلى الرغم من ذلك لا يستطيعون أن يقولوا معشار هذا الكلام؛ لأن قوله تعالى ينطبق عليهم: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

٢- وتحدثت عن الدولة في الإسلام فقالت: «إن الإسلام هو في أكمل المعاني دين ودولة، فبالإضافة إلى أنه حمل رسالة الله إلى الإنسان، قرر حقوقاً وواجبات أيضاً، وأدرك أن السلطة لابد منها لرعاية تلك الحقوق والواجبات، ولكن الخليفة ليس هو في نظر المسلم رئيساً دينيًّا، إنه ليس معصوماً عن الخطأ، وهو لا يزعم أنه يتلقى الوحي من الله، ولا يتظاهر بأنه قادر على تفسير القرآن والحديث تفسيراً ملزماً، ولكي يقيم العدل، يتعين عليه أن يكون قادراً على أن يفهم مصدري التشريع هذين، فهماً كافياً يمكنه من أن يرى الفرق بين الحق والباطل، ولكنه مثل سائر المسلمين في فهمه لكتاب الإسلام المقدس،

(١)دفاعاً عن الإسلام، لورافيشيا غاليري، ص(٢٧).

(٢) المرجع السابق ص(١١٠).

وهو يطاع ما دام ملتزماً الحدود التي رسمتها الشريعة له، أما إذا تخطى هذه الحدود فوقتئذٍ يكون لرعاياه الحق في إعادته إلى الطريق القويم، في تحذيره، حتى إذا لم يُبال بكلمتهم كان لهم الحق في انتخاب خليفة جديد بدلاً منه...»[١].

وجدير بالذكر أن هذا النص برمته ينقض عقيدة الإمامية الإثني عشرية في الإمامة، وهذا الأمر كافٍ لدحض وتفنيد ما نسب إليها من التشيع.

---

(١) المرجع السابق ص(١٢٩).

المطلب الثالث: آمنة كوكسون:

- المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول إلى المذهب الشيعي:

إن موقع دار الزهراء[1] هو الذي نسب إليها التحول.

- المسألة الثانية: التعريف بآمنة كوكسون:

هي «الدكتورة آن كوكسون، آمنة كوكسون، طبيبة بريطانية استشارية مختصة في الأمراض العصبيّة، وخلال عملها في الثمانينيات التقت بكثير من المسلمين، وتعرفت على طبائعهم وعاداتهم، وبعد دراسة الإسلام ...»[2]، «وحين اقترب رمضان عام (١٩٩٠م) خطرت لها فكرة قائلة: «قلت لنفسي سيكون من الجميل لو اعتنقت الإسلام بمناسبة حلول رمضان»، فصامت وأعلنت إسلامها في مسجد لندن»[3].

- المسألة الثالثة: الأدلة على عدم تحولها إلى المذهب الشيعي:

الدليل الأول:

يبيّن أن الموقع الذي ذكر قصتها لم يذكر أي دليل على تحولها.

الدليل الثاني:

يوضح أن المرجع الذي استمد الموقع منه معلومات عن هذه المسلمة الجديدة هو كتاب (الإسلام نهر يبحث عن مجرى) للدكتور/شوقي أبو خليل، حيث إنه يتحدث عن الإسلام الصحيح، والمؤلف من أهل السنة، و لم يتحدث فيه عن الشيعة البتة.

---

(١) الرابط: http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/09.html

(٢) الإسلام نهر يبحث عن مجرى، د/شوقي أبو خليل، دار الفكر، بيروت ودمشق، ط٠، ١٤١٧هـ، ص(١١)، نقلاً عن مجلة (سيدتي) العدد (٧١٧)، ٣-٩/١٢/١٩٩٤، ص(٦-١٠).

(٣) المرجع السابق.

المطلب الرابع: صوفي بوافير، أو سلمى بوافير:

- المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول إلى المذهب الشيعي:

إن موقع دار الزهراء هو الذي ذكر سلمى بوافير من ضمن المتحولات إلى المذهب الشيعي[١].

- المسألة الثانية: التعريف بـ(صوفي بوافير) (سلمى بوافير):

نقل د/عبدالمعطي الدالاتي في كتابه (ربحت محمد و لم أخسر المسيح) -عليهما الصلاة والسلام- عن سلمى بوافير أنها قالت عن نفسها: «ولدت في مونتريال بكندا عام ١٩٧١ في عائلة كاثوليكية متدينة، فاعتدت الذهاب إلى الكنيسة، إلى أن بلغت الرابعة عشر من عمري، حيث بدأت تراودني تساؤلات كثيرة حول الخالق وحول الأديان، وكانت هذه التساؤلات منطقية ولكنها سهلة، ومن عجبي أن تصعب على الذين كنت أسألهم...»[٢].

- المسألة الثالثة: أدلة عدم تحول سلمى بوافير إلى المذهب الشيعي:

الدليل الأول:

يوضح أن الموقع لم يذكر أيَّ دليل يدل على أن (سلمى بوافير) قد تشيعت.

الدليل الثاني:

يبين أن الموقع يكذب في هذه النسبة؛ لأنه أخذ هذه القصة من كتاب سني بنصها ولم يعزها إليه، بل ذكر فيها ما يثبت أن هذا الموقع له شرف الامتياز بذكر هذه القصة، فقال: «اخترت البدء بسرد قصة إسلام السيدة (سلمى بوافير)؛ لأني اطلعت على قصة هدايتها عن كثب لا كتب؟!»[٣]، فالموقع الكاذب يزعم أنه صاحب القصة المسرودة، وهذا كذبٌ محض؛ حيث أنه أخذ هذه القصة بالنص من كتاب (ربحت محمداً ولم أخسر المسيح) للدكتور عبدالمعطي الدالاتي[٤]، وهذا الكذب غير مستبعد عن الشيعة الذين

---

(١) www.daralzahra.com/folder/mostabserat/06.html

(٢) مؤسسة الرسالة، سوريا، دمشق، ط٠، ١٤٢٤هـ، ص(٤٩).

(٣) http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/06.html

(٤) http:/said.net/Doat/dali/r.htm

يتعبدون الله بالكذب، ويعملون على نقيض هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

الدليل الثالث:

لا يوجد أي دليل عند سرد الموقع للقصة يدل على تحولها إلى المذهب الشيعي البتة، بل فيها ما يدل على عدم تحولها إلى المذهب الشيعي، ألا وهو قولها كما ذكر موقع دار الزهراء: «إذا كان الله هو الذي يضر وينفع، وهو الذي يعطي ويمنع، فلماذا لا نسأله مباشرة؟ ولماذا يتحتم علينا الذهاب إلى الكاهن كي يتوسط بيننا وبين من خلقنا؟! أليس القادر على كل شيء هو الأولى بالسؤال؟!»(١).

ومعلوم أن الشيعة يرون صرف العبادة للأئمة، وبذلك يكون كلام (سلمى بوافير) ناقضاً أصلاً من أصول المذهب الشيعي، مما ينفي تشيعها.

الدليل الرابع:

لقد راسلت مؤلف كتاب (ربحت محمداً و لم أخسر المسيح) للدكتور عبدالمعطي الدالاتي -حفظه الله- لأستفسر عن فعل الموقع، فقال لي: «الأخت سلمى زوجة صديق من مدينتي، وقد أخذت القصة من زوجها مباشرة، أسأل الله أن يسدد حروف قلمك»(٢).

---

(١) الرابط السابق.

(٢) انظر نص المراسلة في الملحقات، ص(٥٦١).

المطلب الخامس: ناصرة زهرمان من هولندا:

– المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول إلى المذهب الشيعي:

إن موقع دار الزهراء[١] هو الذي نسب إليها هذه التهمة الكاذبة.

– المسألة الثانية: التعريف بـ(ناصرة زهرمان):

هي صحفية هولندية، ترجمت معاني القرآن إلى الهولندية، كما ترجمت أربعة آلاف حديث نبوي، وأسلم على يديها العشرات من الهولنديين[٢].

– المسألة الثالثة: الأدلة على كذب نسبتها إلى المذهب الشيعي:

الدليل الأول:

يبيّن أن الموقع ذكر اسمها، ولم يذكر دليلاً واحداً على صحة نسبتها إلى التحول.

الدليل الثاني:

يوضح أن مرجع الموقع في الحديث عن ناصرة زهرمان هو كتاب سني بعنوان: (لم أسلم هؤلاء الأجانب؟) لرجل سني هو محمد محمد عثمان، الذي اعتنى في كتابه بسرد قصص الذين أسلموا[٣].

الدليل الثالث:

بما أن مرجع الموقع الشيعي كتاب سني، ولمؤلف سني، فإن الأحاديث المترجمة والتي بلغ عددها أربعة آلاف حديث، هي أحاديث أهل السنة والجماعة، وهذا يدل على عدم تشيعها.

---

(١) رابط سابق.

(٢) http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/10.html

(٣) لم أسلم هؤلاء الأجانب؟، محمد محمد عثمان، دار الرضوان، حلب، (٢، ١٠٣)، (١٠٧/١).

المطلب السادس: كريستين عبدالقادر:

– المسألة الأولى: الموقع الذي نسب إليها التحول إلى المذهب الشيعي:

إن موقع دار الزهراء هو الذي نسب إليها التحول(١).

– المسألة الثانية: التعريف بـ(كريستين عبدالقادر):

تقول كريستين: «ولدت في بوركشير بإنجلترا عن أبوين يتمتعان بالجنسية الإنجليزية أباً عن جد، وظللت تحت رعايتهما إلى أن وصلت إلى أعلى مراحل التعلم، وتخرجت في الجامعة وأحببت اللغة العربية...» (٢).

– المسألة الثالثة: الأدلة الدالة على عدم تحول كريستين عبدالقادر إلى المذهب الشيعي.

الدليل الأول:

هو عدم ذكر الموقع ما يدل على أنها تحولت إلى المذهب الشيعي.

الدليل الثاني:

اعتماد الموقع في حديثه عن كريستين على كتاب سني، ولمؤلف سني، وهو (آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في الغرب) لأنور الجندي، وكذلك ذكر قصتها محمد محمد عثمان في كتابه (لم أسلم هؤلاء الأجانب؟).

الدليل الثالث:

هو قول كريستين؛ لِتُثَبِّت نفسها أمام موانع إسلامها: «لم أجد بدًّا من اعتناق الإسلام ديناً، وكنت أعرف أنني سأواجه مصاعب كثيرة، لكن أي مصاعب هذه التي تعرقل إعلان إسلامي؟ لقد واجه (المسلمون الأوائل)، وصاحب الرسالة محمد ﷺ مصاعب لا يقوى عليها إلا أصحاب القلوب القوية بهذا الدين العظيم...» (٣).

فهي تسلي نفسها من خوفها بمقارنته -إن هي أعلنت إسلامها- بما واجه الرسول ﷺ من مصاعب، وكذلك الصحابة ﷺ، فلو كانت شيعية ما ذكرت الصحابة ﷺ البتة.

---

(١) http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/08.html

(٢) المرجع السابق، ص(١٠٧).

(٣) لِمَ أسلم هؤلاء الأجانب؟، محمد محمد عثمان، (١/١٠٩).

القسم الخامس: بيان الكذب بالمقارنة ما بين القصص المكتوبة في المواقع:

وبالمقارنة بين ما هو مكتوب في المواقع، يتضح كذب هذه القصص، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

أ- (أحمد راسم النفيس، من مصر):

- إن مركز الأبحاث في الترجمة الأولى(١) والثانية(٢) ذكر عن أحمد أنه حصل على كتاب (لماذا اخترت مذهب أهل البيت؟) من إحدى المكتبات العامة، وفي الكتاب المطبوع في قصة تحوله الذي ذكره الموقع، ذكر أنه وجد الكتاب في البيت الذي زاره زيارة عائلية!!(٣).

- إن مركز الأبحاث ذكر أن أحمد أخر حصوله على درجة الدكتوراه لمدة ست سنوات(٤)، وفي الكتاب المطبوع ذكر أن المدة عشر سنوات!!(٥).

- كما ذكر موقع مركز الأبحاث أن تسلية أحمد أثناء الدكتوراه هي القراءة لكتب أهل البيت(٦)، بينما ذكر موقع المعصومين عنه أن تسليته أثناء ذلك هو الراديو (المذياع)(٧)!!.

ب- (إدريس حام التيجاني، من نيجيريا):

- إن مركز الأبحاث العقائدية ذكر في الترجمة الأولى عن إدريس أن أحد المتشيعين أعاره كتاب (نهج البلاغة) باللغة الإنجليزية(٨)، وفي الترجمة الثانية ذكر أنه أهداه أهداه إياه(٩)!!.

---

(١) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/2mw/2mw03.html

(٢) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/00-a/0011.html

(٣) الطريق إلى أهل البيت، د/أحمد راسم النفيس، ص(٢٢).

(٤) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٥) الطريق إلى أهل البيت، د/أحمد راسم النفيس، ص(٣١).

(٦)مركز الأبحاث العقائدية ، رابط سابق.

(٧) www.14masom.com/mostabsiron/f017.htm

(٨) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/1mw/1mw07.html

(٩) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/00-a/0015.html

- كما ذكر مركز الأبحاث العقائدية قصة إدريس وهو ذاهب إلى المدرسة في الترجمتين وبين علامتي تنصيص، ولكن من الملاحظ اختلاف كلا التنصيصين، والتنصيصين كالتالي:

في ترجمة موقع الأبحاث له الأولى، وضع النص التالي بين علامتي تنصيص، قال الموقع: «يقول الأخ إدريس: "عندما كنا في الثانوية، كنت ذاهباً مع أصدقائي إلى المدرسة، **وفي الطريق التقيت بأحد الإخوة** الذي أخبرني بمعلومة جديدة بالنسبة لي، وهي **أن الخلافة للإمام علي بن أبي طالب، وهناك أدلة تؤيد ذلك!** فتعجبت وتعجب الطلاب الذين كانوا معي، **وطلب منا أن نبحث حول هذا الأمر وندقق فيه**»[١].

وفي الترجمة الثانية لإدريس، ولنفس الموقع قال: «يقول الأخر إدريس: "... وفي أحد الأيام كنت أسير مع مجموعة من الأصدقاء في طريق الذهاب إلى المدرسة الثانوية، **قال أحدنا: إني قد سمعت أمراً عجيباً لم أسمع به من قبل! فقلنا له: وما ذاك؟** قال: سمعت من أحد أصدقائي **أن الخلافة بعد رسول الله** (صلى الله عليه وآله وسلم) **كانت من حق الإمام علي، ولم تكن من حق أبي بكر، وهناك أدلة قوية على ذلك،ويجب على كل مسلم أن يتفحص هذا الأمر بنفسه، ولا يبقى تابعاً أعمى يقوده المجتمع حيث يشاء**»[٢].

ج- (محمد علي جلو، من غينيا):

في ترجمة مركز الأبحاث العقائدية الأولى، ذكر أن محمد جلو من أجل معرفة معنى مصطلح السلفية، والرافضة، زار سفارات ليبيا وإيران والسعودية في غينيا لمعرفة ذلك[٣].

وفي الترجمة الثانية لمحمد علي جلو لمركز الأبحاث العقائدية، ذكر عنه أنه قال: «ودفعني حب الاستطلاع للبحث عن هذه المصطلحات، فأخذت أتتبع الكتب المختصة بهذا المجال، حتى تبين لي أن هذه المصطلحات تعني أسماء فرق لها مدارس فكرية وأتباع،

---

(١) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٢) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٣) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/1mw/1mw42.html

فاكتفيت بهذا المقدار من معرفة هذه المصطلحات، ولم أواصل البحث؛ لأني كنت شغوفاً بمادة التاريخ»[١].

د- (الهاشمي بن علي رمضان، من تونس):

في ترجمة مركز الأبحاث الأولى له، ذكر في ترجمته: «شغف الأخ الهاشمي بن علي منذ نعومة أظفاره بسماع وقراءة القصص وبمرور الأيام -لاسيما في أيام دراسته- وجد أن تلك القصص لم تعد تناسب عمره، وما كان عنده من حصيلة علمية وثقافية»[٢].

وفي الترجمة الثانية لمركز الأبحاث العقائدية قال عنه: «كان الهاشمي منذ طفولته متعلقاً بالدين والمذهب وكان يرى وفق ما أملته عليه البيئة الاجتماعية أن المذهب المالكي هو أفضل المذاهب الإسلامية الأربعة ... بقي الهاشمي على هذه الحالة حتى دخل مرحلة التعليم الثانوية، فاتجهت رغبته وانصب شوقه إلى المطالعة التي كان المعلمون يشجعونه عليها ويوفرونها لهم مجاناً في المدرسة.

ويقول الهاشمي: كان المعلمون يرغبوننا بالمطالعة لتقوية زادنا في العربية والفرنسية، وكان إعطاؤنا القصص يتجاوز المنهج الترفيهي إلى المنهج العلمي»[٣].

وكذلك في الترجمة الأولى للهاشمي ذكر الموقع عنه أنه عاد إلى البيت بنفسية متأزمة حتى التقى أخاه وسرد له القصة، وأبدى عجبه من اقتتال الصحابة، وتمزيقهم للأمة، فأجابه أخوه بقوله: «لا تستعجل في حكمك عليهم، فهناك أمور نجهلها وليس من اليسير فهمها»[٤].

وفي الترجمة الثانية ذكر الموقع عن أخي الهاشمي أنه قال لما سأله أخوه الهاشمي: «إن هذا ليس من شأننا فلا نخض فيه وهم -الصحابة- أدرى بزمانهم»[٥].

---

(١) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/00-a/0067.html

(٢) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/3mw/3mw23.html

(٣) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/00-a/0080.html

(٤) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٥) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

من الملاحظ الاختلاف بين الإجابتين من أخي الهاشمي رغم أنهما ذكرتا بين علامتي تنصيص وهذا مما يدل على الكذب.

هـ- (حافظ محمد سعيد، من نيجيريا):

ذكر موقع مركز الأبحاث العقائدية عنه أنه اعتنق مذهب أهل البيت عام ١٩٩٠م في مسقط رأسه[١].

وفي آخر الترجمة ذكر الموقع عن حافظ أنه قال: «فلم تجعل لي حادثة الغدير-التي أقر بها أبناء العامة أنفسهم- أي عذر، بل قطعت علي الطريق، وأوجبت علي اتباع نهج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فسلكته وأنا على بينة من أمري، وكان ذلك عام ١٩٩٥م في مدينة "كانو"»[٢]، أي بفارق خمس سنوات.

و- (رامي عبد الغني داود، من العراق):

في موقع مركز الأبحاث العقائدية في الترجمة الأولى ذكر أنه ولد عام (١٩٦٤م) في مدينة الموصل العراق[٣].

وفي الترجمة الثانية له من مركز الأبحاث أنه ولد عام (١٩٥٩م) بمدينة الموصل[٤]، أي بفارق خمس سنوات.

---

(١) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/1mw/1mw18.html

(٢) مركز الأبحاث العقائدية، رابط سابق.

(٣) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/1mw/1mw22.html

(٤) www.aqaed.com/mostaber/shenasname/00-a/0035.html

الفصل الثالث

علاج ما قد يصح من دَعوى التحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:

الأساليب التي اتبعت في دعوة المتحولين.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر أساليب الشيعة الدعوية.

المطلب الثاني: أوجه الشبه بين أساليب الشيعة الدعوية، وبين أساليب المنصرين.

المبحث الثاني:

الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في تحولهم.

المبحث الثالث:

الانحراف العقدي وعلاقته بالتحول.

المطلب الأول: أسباب تحول المنحرفين عقدياً إلى المذهب الشيعي.

المطلب الثاني: الانحراف العقدي عند الصوفية، وعلاقته بالتحول نموذجاً.

المبحث الرابع:

أسبـاب التحول المـــادية.

المبحث الخامس:

عـــلاج التحول.

المطلب الأول: مواجهة دولة إيران في دعمها لنشر التشيع.

المطلب الثاني: مواجهة دعاة التشيع.

المطلب الثالث: علاج ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة الدعوة الشيعية في بلدانهم.

الفصل الثالث

علاج ما قد يصح مِنْ دَعْوَى التَّحول إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية

التمهيد:

إن الذين نسبت إليهم المواقع الأربعة التحول إلى مذهب الشيعة يمكن تقسيمهم من حيث صحة النسبة إليهم من عدمها إلى قسمين:

القسم الأول: من كذب الشيعة في نسبة التحول إليهم: وهؤلاء سبق الحديث عنهم في الفصل الثاني بالتفصيل، حيث ذكرت الأدلة الدالة على كذب هذه النسبة(١).

القسم الثاني: من قد تصح نسبة تحولهم إلى المذهب الشيعي، وأشكك في هذه النسبة؛ لأن كثيراً من هؤلاء لم يتحول إلى المذهب الشيعي في حقيقة الأمر، وإنما التحق في مدارسهم أو مراكزهم أو معاهدهم؛ من أجل الحصول على الشهادة التي لم يتسنَّ له أن يحصل عليها عند غيرهم؛ لفقره أو لعدم استطاعته الدراسة في المدارس الحكومية أو الأهلية التي تدرس بالرسوم؛ أو من أجل ما يغدقه الشيعة على من اتبع مذهبهم من أموال طائلة، والشواهد على صحة ذلك كثيرة جدًّا، فمن ذلك ما حدثني به أحد الطلاب المتخرجين من الجامعة الشيعية الغانية في عاصمة غانا(٢)، الذي لم يتشيع على الرغم من تخرجه من هذه الجامعة(٣)، حيث قال: «إنني أعرف طلاّباً كُثُراً أظهروا التشيع؛ لأن الجامعة الشيعية تسقط رسوم الدراسة عن الذي يتحول إلى المذهب الشيعي، فالطلاب يظهرون أنهم تشيعوا من أجل ذلك، فإذا تخرجوا رجعوا إلى المذهب السني»، ومن الأمثلة على ذلك، ما قاله (عبدالله بامبا، من ساحل العاج)(٤) عندما تحدث عن المتشيعين في بلده، حيث قال: «ولا يزال عدد من أمثال هؤلاء في ازدياد مستمر، وذلك نظراً للإغراءات المادية الهائلة، والامتيازات الكبيرة التي يتمتعون بها من قبل تِلك المؤسسات

---

(١) انظر: ص(٢٢٤)، من الرسالة.

(٢) انظر: ص(٣٩٩)، من الرسالة.

(٣) كان اللقاء معه عام ١٤٢٧هـ في أكرا (عاصمة غانا).

(٤) لم أجد له ترجمة.

الشيعية العاملة في ساحل العاج، وإذا ما تم تنبيه أحدهم -من قبل زملائهم الدعاة السلفيين- إلى خطورة تغيير موقفه بعد كل ما تلقاه من العلوم الشرعية النافعة في الدول العربية والإسلامية، أَجاب بالحرف الواحد: "هاتوا البديل!!"»[1].

وقد قسمت هذا الفصل إلى خمسة مباحث، ليتسنَّ لي منها الوصول إلى العلاج الناجع -إن شاء الله-، وهذه المباحث كما يلي:

المبحث الأول: الأساليب التي اتبعت في دعوة المتحولين.

المبحث الثاني: الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر في التحول.

المبحث الثالث: الانحراف العقدي وعلاقته بالتحول.

المبحث الرابع: أسباب التحول المادية.

المبحث الخامس: علاج التحول.

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام بساحل العاج (كوت ديغوار)، عبدالله بامبا، ص(٧٣٠)، رسالة ماجستير.

المبحث الأول

الأساليب التي اتُّبِعَتْ في دعوة المتحولين

إن ما سيذكر من أساليب الشيعة للدعوة إلى مذهبهم، هي أساليب مستخلصة من لقاءات مع علماء ودعاة في عدة دول ينشط الشيعة فيها، وكذلك من خلال ما رأيته بعيني من أساليب لهم، وما سمعته وقرأته في هذا الموضوع.

وكذلك ما وصلت إليه من خلال الاستبانة الموزعة على طلاب المنح من جامعة الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- الذين عددهم واحد وأربعون طالباً، ومن جامعة الملك سعود -رحمه الله- الذين عددهم واحد وثلاثون طالباً، علماً بأن طلاب المنح هؤلاء هم من قارتي آسيا وعددهم ثلاث وثلاثون طالباً، ومن أفريقيا وعددهم خمسون طالباً[١]، وبناءً على ذلك ستكون الأساليب التي ستذكر في هذا المبحث على قسمين:

القسم الأول: أساليب ذكرت في الاستبانة الموزعة على طلاب المنح في الجامعتين.

القسم الثاني: أساليب لم تذكر في هذه الاستبانة.

وكلا القسمين سيكون ذكرهما في هذا المبحث باختصار، ثم سيتم تفصيلهما في موضعهما، ويكون ذلك إما في المبحث الثاني أو الثالث أو الرابع.

وهذه الأساليب يصح أن توصف بأنها مكائد، كما وصفها مختصر (التحفة الإثني عشرية) للألوسي -رحمه الله- فقد قال -رحمه الله رحمةً واسعة-: «وإذا فرغنا من عد الفرق فقد آن أن نشرع في ذكر شيءٍ من مكايدهم -أي الشيعة- التي توصلوا بها إلى ترويج مذهبهم الباطل وإضلال العباد، وهي كثيرة جدًّا لا تدري اليهود بعشرها، وهذا الكتاب يضيق من حصرها»[٢]، ثم ذكر إحدى وعشرين مكيدة ثم قال: «ومكايدهم لا تحصى ولا تعد، ولا ترسم ولا تحد، والذي ذكرناه عُشر من معشار، وقطرة من بحار، وقد

---

(١) انظر: الملحقات، ص(٥٤٨-٥٥٠)، ففيه جداول توضح بيانات المبحوثين الشخصية، وبلدانهم.

ملاحظة: من أجل عدم تكرار العزو إلى الاستبانة في الملحقات، فإن جميع النسب التي ستذكر هي في ص(٥٤٨) من الملحقات.

(٢) مختصر التحفة، ص(٢٥).

تركت كثيراً مما ذكر في أصل الكتاب استغناء بذكر ذلك في بقية الأبواب»[1].

ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وهما كما يلي:

المطلب الأول: ذكر أساليب الشيعة الدعوية.

المطلب الثاني: أوجه الشبه بين أساليب الشيعة الدعوية[2]، وبين أساليب المنصرين.

المطلب الأول: ذكر أساليب الشيعة الدعوية:

إن الأساليب المتبعة للدعوة إلى المذهب الشيعي منها المباشرة، ومنها غير المباشرة (أي الخفية).

فأما الأساليب الدعوية المباشرة فتتمثل في محاضراتهم المعرفة بالمذهب والأئمة عندهم، والتي تلقى في المساجد والحسينيات أو المدارس التي تدرس المذهب الشيعي.

وأما الأساليب غير المباشرة (الخفيَّة) فتتمثل في مساعدة المزارعين بالقروض ثم العفو عنهم عند السداد، أو إنشاء المستشفيات أو تشغيل المسلمين في المؤسسات والشركات والمصانع الشيعية دون اشتراط التشيع.

وجدير بالذكر أننا عند الحديث عن الأساليب، لن نفرق بين الأسلوب المباشر وغير المباشر؛ لأنهما يصبان في هدف وقالب واحد، وهو تشييع المستهدفين بهذا الأسلوب.

وهناك أمر مهم يجدر التنبيه عليه قبل الشروع في ذكر هذه الأساليب:

أن الشيعة لمـَّا تريد أن تتجه إلى بلد ما للدعوة إلى مذهبها، فإنهم لا يتجهون إلى بلد أهله كلهم كفَّار سواء كانوا (نصارى، أو هندوساً، أو بوذيين...) كما يفعل أهل السنة، بل يتجهون إلى بلد، إمَّا كل أهله مسلمون، أو أغلبهم، أَو توجد فيه أقلية مسلمة

---

(١) المرجع السابق ص(٤٧).

(٢) سمى الله ﷻ أساليب الكفار التي يصدون بها عن سبيل الله: دعوةً، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ [البقرة:٢٢١].

وتكون الدعوة موجهة إليهم ومركزة عليهم أكثر من غيرهم.

ومن أدلة ذلك ما يلي:

عند الاطلاع على نموذج لإحدى دور الدعوة الشيعية ، مثل (دار التبليغ الإسلامي) التي يديرها (عز الدين محمد الموسوي الفائزي)[١]، والتي قال موقع المعصومين عن الدار وصاحبها: «أمَّا الدار فهي مؤسسة شيعية إمامية إثنا عشرية تُعْنَى ببعث ونشر مذهب أهل البيت -عليهم السلام-... ودعوة أهل السنة إلى الاعتقاد، والأخذ بمذهب الإمام الصادق -عليه السلام- عبر الكتاب النافع، والمناظرة العلمية القائمة على الدليل والبرهان، وجميع الوسائل الإيجابية الأخرى...»[٢].

وقال الموقع كذلك عن الدار:«فعاليات وأنشطة: تقوم دار التبليغ الإسلامي بنشاطات وفعاليات واسعة ومتعددة، نذكر منها:... العمل على تبصير جماعات من أهل السنة بأحقية المذهب الجعفري، ووجوب الالتزام به والأخذ عنه»[٣].

إن هذا الحرص والتركيز على أهل السنة مع ما تكتظّ به سوريا من نصارى ونصيريين ودروز، مما يدل على أن هدفهم الأول هم المسلمون.

ومما يؤكد ذلك ما قاله (علي أصغر المدرسي)[٤] وهو أحد مشايخ الشيعة في لقائه مع موقع المعصومين، حينما نقد مواقع الشيعة في الشبكة العالمية، فقال: «للأسف الشديد أن جميع المراكز الموجودة في الإنترنت الإسلامية تخاطب فقط العقلية الإسلامية، وبتعبير آخر العقلية العربية...»[٥]، وكذلك قال: «...نحن دائماً نتكلم مع العقل الإسلامي والعقل العربي...»[٦].

وأما الأساليب التي ستذكر في هذا المطلب فهي على قسمين:

---

(١) أبو عمار، ولد عام ١٩٤٧م في كربلاء. انظر: www.l4masom.com//eqaa/10/10.htm
(٢) الرابط السابق.
(٣) الرابط السابق.
(٤) علي أصغر محمد كاظم المدرسي، انظر: www.14masom.com/leqaa/13/13.htm
(٥) الرابط السابق.
(٦) الرابط السابق.

القسم الأول: أساليب ذكرت في الاستبانة الموزعة على طلاب المنح في الجامعتين.

القسم الثاني: أساليب لم تذكر في هذه الاستبانة.

القسم الأول: أساليب ذكرت في الاستبانة الموزعة على طلاب المنح في الجامعتين، وهذه الأساليب لأهميتها فإنها أخضعت للدراسة فوضعت في الاستبانة:

وهذه الأساليب ستذكر مرتبة على حسب ما أفاد به المبحوثون من القارتين معاً، فيما يخص نسبة تأثير هذا الأسلوب على المتحول إلى المذهب الشيعي، فتبين أن الأسلوب الأول هو الأعلى نسبة، ثم يأتي الأسلوب الثاني بنسبة أقل من الأول، ثم الأسلوب الثالث بنسبة أقل من الثاني، وهلم جراً.

الأسلوب الأول: المنح الدراسية:

تشمل المنح الدراسية عند الشيعة المراحل التعليمية العليا(الجامعية فما فوق)، والدنيا (الروضة فما فوق)، وإن كان التركيز سيكون على المراحل التعليمية العليا؛ لأهميتها وخطورتها، كما إن المبحوثين أفادوا بأن نسبة تأثير هذا الأسلوب على المتحولين بلغت (٨٧.٣%).

الأسلوب الثاني: إنشاء المدارس والمعاهد:

إن نسبة تأثير هذا الأسلوب على المتشيعين كبيرة جدًّا، وتقارب الأسلوب الأول، حيث بلغت نسبته (٨٦.١%).

الأسلوب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات:

ونسبة تأثير هذا الأسلوب كبيرة كذلك، حيث بلغت (٨٢.٣%).

الأسلوب الرابع: الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفة،...):

ونسبة تأثير هذا الأسلوب بلغت (٨٠.٦%).

الأسلوب الخامس: وسائل الإعلام المختلفة (تلفاز، مذياع، مجلات...):

ونسبة تأثير هذا الأسلوب بلغت (٧٠.٥%).

الأسلوب السادس: نشر الشبه بين المسلمين:

ونسبة تأثير هذا الأسلوب بلغت (٦٦.٢%).

وهنا سؤال مهم وهو: ما دلالة تأخر هذا الأسلوب عن الأساليب السابقة[1]؟

الأسلوب السابع: المراسلة البريدية:

ونسبة تأثير هذا الأسلوب على المتحولين بلغت (٦٣.٥%).

الأسلوب الثامن: دعوة المنحرفين عقديًّا عن منهج أهل السنة والجماعة:

وسبة تأثير هذا الأسلوب بلغت (٦٠%).

الأسلوب التاسع: التركيز على فئات المجتمع الساكنين فيه، وأماكن سكنهم:

وبعد الاطلاع على الإحصاءات التي بينت نسبهم، جاء ترتيب فئات المجتمع المتأثرين بالتحول إلى المذهب الشيعي كالتالي:

١- الرجال: وبلغت نسبتهم (٧٨.٩%).

٢- المهتدون الجدد للإسلام عن طريق أهل السنة والجماعة: وبلغت نسبتهم (٣٨%).

٣- السياسيون: وبلغت نسبتهم (٣٠.٦%).

٤- المثقفون: وبلغت نسبتهم (٢٤.٣%).

٥- النساء: وبلغت نسبتهم (١٤.٧%).

وأما عن الأماكن التي يركز عليها الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم، فقد جاء ترتيبها كالتالي:

١- في المدن: وبلغت نسبتها (٧٢.٢%).

٢- في القرى: وبلغت نسبتها (٣١.٥%).

وجدير بالذكر أن هذا الترتيب السابق للأساليب التسعة، كان على حسب ما أفاد به المبحوثون من القارتين معاً (أفريقيا وآسيا) في الاستبانة التي وزعت عليهم.

---

(١) انظر: ص(٣١٧)، من الرسالة.

القسم الثاني: الأساليب التي لم تذكر في الاستبانة، ولكن تأثر بها بعض المتحولين، وهي كما يلي:

الأسلوب الأول: بناء المساجد والحسينيات.

الأسلوب الثاني: بناء المراكز والجمعيات.

الأسلوب الثالث: السفارات الشيعية.

الأسلوب الرابع: اختيار الأشخاص الذين لا يمانعون في العمل مع الشيعة.

الأسلوب الخامس: استغلال دعاة التشيع للأشخاص الذين يطمعون بالمناصب والشهرة.

الأسلوب السادس: الدعوة إلى التشيع عن طريق حسن الخلق والتعامل.

الأسلوب السابع: تغيير التركيبة السكانية السنية بالتشيع.

الأسلوب الثامن: مشاركتهم أهل السنة في الاجتماعات العامة المشروعة، وغير المشروعة التي عند بعض أهل السنة، مثل:

أ- استغلال موسم الحج للدعوة إلى المذهب.

ب- الاحتفالات البدعية كالمولد النبوي وغيره.

ج- المؤتمرات التي يعقدها أهل السنة والجماعة، أو التي يعقدها الشيعة.

د- معارض الكتاب العالمية.

الأسلوب التاسع: دعوة الشيعة للجاليات القادمة إلى دول الخليج.

المطلب الثاني: أوجه الشبه بين أساليب الشيعة الدعوية، وبين أساليب المنصرين.

عند المقارنة بين الأسلوبين نجد وجود أوجه شبه كثيرة بينهما، فمن ذلك استعمالهما لأسلوب البعثات الدبلوماسية والملحقيات الثقافية التابعة لسفاراتهما في البلدان التي يدعون فيها.

ومن ذلك استغلال حاجة المسلمين للإغاثة والتطبيب في دعوتهما، ومن ذلك أيضاً إقامة معارض تعريفيَّة في البلدان التي يعملون فيها، ويسمون ذلك تبادلاً ثقافياً، وهو في حقيقته أسلوب دعوي، ولكنه غير مباشر.

ومن ذلك أنهما لا يقومان بالدعوة في أي بلدٍ إلاَّ بعد القيام بدراسة عن هذا البلد.

ومن ذلك ابتعاث أبناء المسلمين للدراسة في بلدانهما؛ لضمان التأثير على المدعوّين وغير ذلك.

ولعل من أبرز أوجه التشابه بين الأسلوبين في الدعوة، يرجع إلى أن مؤسسات وهيئات شيعية دعوية كثيرة مصدرها من الدول الغربية، والتي تمارس التنصير في العالم الإسلامي.

وهنا نذكر أمثلة على بعض المؤسسات الشيعية التي في الدول الغربية:

مثل: (رابطة أهل البيت الإسلامية) في لندن، حيث قال الأمين العام لهذه الرابطة محمد الموسوي[١]: «... بالإضافة إلى المؤتمرات الدورية التي تعقدها الرابطة كل ثلاث سنوات (٥ مؤتمرات حتى الآن)[٢] من أجل بحث قضايا العمل الإسلامي، وشؤون المسلمين عامة في العالم، خاصة منهم أتباع أهل البيت (ع) والتي تتولى الرابطة متابعة تنفيذ توصياتها وقراراتها بالتعاون مع الأعضاء المنتشرين في العالم، وكذلك بالإضافة إلى الزيارات الاستطلاعية العملية إلى البلدان الإسلامية والمهاجر، بالإضافة إلى ذلك فإن عمل الرابطة يتمحور حول الأنشطة التي تقوم بها المكاتب المتخصصة وهي:

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) كان هذا عام ١٤١٦هـ الموافق عام١٩٩٥م.

أ- مكتب تنسيق التبليغ: الذي يهدف إلى تشخيص أماكن الحاجة إلى المبلغين[١]، ومن ثمَّ تهيئة هؤلاء المبلغين، وإرسالهم، وإمدادهم بما هو مطلوب في عملهم.

ب- مكتب شؤون آسيا الوسطى: وهو معني بمساعدة المسلمين في الجمهوريات الإسلامية، التي استقلت حديثاً من الاتحاد السوفياتي السابق، خاصة في المجالات الثقافية.

هـ- وكالة غوث الهلال: وتهدف إلى جمع وإرسال المعونات العاجلة إلى المحتاجين في مختلف بقاع العالم، وخاصة حين الأحداث والأوضاع الطارئة...»[٢].

وجدير بالذكر أنه ورد في نفس المقال بعض المراكز الشيعية في لندن مثل: مركز أهل البيت الإسلامي، ومركز الإمام الخوئي، والمجمع الإسلامي العالمي، ومؤسسة دار الإسلام، والمركز العالمي لجماعة الخوجة الإثني عشرية في منطقة "ستاغور"، والمركز الثقافي الإسلامي[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدعوة الشيعية استفادت كذلك في دعوتها من الجماعات الإسلامية، فهي أخذت أسلوب الدعوة عبر الشريط، والمراكز الصيفية في الإجازات.

---

(١) وهذا يؤيد ما ذكر سابقاً في سعي الشيعة إلى التخطيط قبل الدعوة إلى مذهبهم، انظر: ص(٣١) من الرسالة.

(٢) انظر: مجلة نور الإسلام، مقال بعنوان: (لندن... مساجد ومراكز إسلامية فاعلة)، جهاد يوسف، السنة الخامسة، آذار ونيسان ١٩٩٥م، العددان (٥٧، ٥٨)، ص(٦٧-٨٢).

(٣) انظر: المرجع السابق.

المبحث الثاني

الرد على أهم الشبه التي كان لها الأثر على المتحولين

قبل الشروع في ذكر أهم الشبه التي كان لها الأثر في التحول إلى المذهب الشيعي، نعرف الشبهة لغة واصطلاحاً:

أولاً: الشبهة لغــةً:

قال ابن منظور -رحمه الله-: هي «الالتباس ، وأمور مشتبهة، ومشــبَّهة: مشــكلة يشبه بعضها بعضاً... وبينهم أشباه، أي: أشياء يتشابهون فيها، وشَبَّهَ عليه: خلَّط عليــه الأمر حتى اشتبه بغيره»(١).

ثانياً: الشبهة اصطلاحــاً:

قال المناوي -رحمه الله-(٢): هي «مشابهة الحق للباطل، والباطل للحق، من وجه، إذا حقق النظر فيه ذهب»(٣).

ونخلص من التعريفين السابقين أن الشبهة تعني التباس الحق بالباطل على بعــض المعروضة عليهم، علماً بأن هذا الالتباس تختلف نظرة الناس إليه علــى حســب علــم المعروضة عليه، فما يكون شبهة على شخص يكون على شخص آخر أعلم منه كــذباً وافتراء فقط، وهذا الكلام ينطبق على الشبه التي سأعرضها.

لقد سبق أن ذكرت في المبحث الأول من هذا الفصل الأساليب التي اســتعملها الشيعة في دعوتهم للمتحولين، ورتبت هذه الأساليب على حسب ارتفــاع نســبتها في الاستبانة التي وزعت على المبحوثين من القارتين (آسيا، وأفريقيا)، فكان ترتيب الأساليب كالتالي:

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٣/٥٠٤).

(٢) محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي ثم المناوي القاهري، ولد سنة ٩٥٢هــ، وتــوفي ســنة ١٠٣١هــ، ومن مصنفاته: التوقيف على مهمات التعاريف، وتاريخ الخلفــاء، وغيرهمــا. انظــر: الأعــلام، الزركلي، (٦/٢٠٤).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (٤٢٢)، نقلاً عن كتاب التعريفات الاعتقادية، ســعد آل عبــداللطيف، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٢هــ، ص(٢٠٢).

الأسلوب الأول: المنح الدراسية وبلغت نسبتها (٨٧.٣%).

الأسلوب الثاني: إنشاء المدارس والمعاهد، وبلغت نسبتها (٨٦.١%).

الأسلوب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات، وبلغت نسبته (٨٢.٣%).

الأسلوب الرابع: الإغراءات المادية (مال، زوجة، وظيفة،...)، وبلغت نسبته (٨٠.٦%).

الأسلوب الخامس: وسائل الإعلام المختلفة (فضائيات، إذاعات، انترنت،...)، وبلغت نسبتها (٧٠.٥%).

الأسلوب السادس: نشر الشبه بين المسلمين، وبلغت نسبتها (٦٦.٢%).

ونلاحظ في الترتيب السابق تأخر أسلوب نشر الشبه بين المسلمين عن الأساليب السابقة له في التأثير على المتحولين، وهذا التأخر له عدة دلالات من الضرورة توضيحها، وهي كالتالي:

١- أن ذلك يدل على كذب المواقع التي تقص قصص المتحولين، وتزعم أن سبب تحولهم الشبه فقط التي عرضت له؛ فلذلك نجد أن هذه المواقع تذكر في كل قصة من قصص المتحولين شبهة أو عدة شبه وتزعم أنها سبب تحوله، ومن ثم ترد عليها.

٢- أن ذلك يدل على أن أكثر المتحولين إلى المذهب الشيعي سبب تحولهم تلبية دعاة التشيع حاجاتهم الدنيوية، لا بسبب قناعتهم بالمذهب الشيعي.

٣- يدل أيضاً على مدى حرص دعاة الشيعة في أول دعوتهم على توفير حاجات المدعوين قبل دعوتهم.

وبعد أن عرفنا الشبه، وبينا مدلولات تأخرها في التأثير عن بعض أساليب الشيعة في الدعوة إلى المذهب، نذكر أهم الشبه التي كان لها الأثر على المتحولين، ومن ثم نشرع في الرد عليها، وهذه الشبه الثلاث التي ستذكر هي الأهم؛ وذلك لأن الشيعة يمررون شبههم الأخرى من خلالها، ولأنها لما أجاب طلاب المنح على الشبه المذكورة في الاستبانة أخذت هذه الثلاث شبه النسب العالية كالتالي:

الشبهة الأولى: ذكر مآسي آل البيت في يوم عاشوراء، وبلغت نسبة تأثيرها على المتحولين في القارتين معاً (آسيا، وأفريقيا): (٥٩.٥%).

الشبهة الثانية: ادعاء الشيعة أن الفرق بين السنة والشيعة يكمن في الفروع الفقهية فقط، وبلغت نسبتها (٥٥.٧%) في القارتين معاً (آسيا، وأفريقيا).

الشبهة الثالثة: الدعوة إلى التقريب بين المذهب السني والشيعي، و بلغت نسبتها (٤٦.٦%) في القارتين معاً (آسيا وأفريقيا) في الاستبانة التي وزعت على المبحوثين من القارتين، وهي بهذا تصبح أعلى نسبة للشبه المذكورة في الاستبانة.

وللرد على الشبه السابقة نورد ما يلي:

الشبهة الأولى: ذكر مآسي آل البيت في أيام عاشوراء:

إن أعظم تجمُّع للشيعة في أيام السنة هو في العشرة الأولى من شهر محرم، وسبب ذلك يرجع إلى تجمعهم في حسينياتهم؛ للعزاء في مقتل الحسين ﷺ، الذي يكون في اليوم العاشر من هذا الشهر في زمن الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، والشيعة بعد أن كانوا يقيمون هذا العزاء في المناطق الشيعية، وفيما بينهم، أصبحوا في هذا الزمن يقيمونه في أي مكان يسمح لهم فيه إقامته، فأصبحوا يقيمون مثل هذا العزاء في مناطق أهل السنة، ويحيون الولائم ويدعون أهل السنة إليها، فإذا حضر جمع أو أفراد من أهل السنة، ذكروا لهم المآسي التي تعرض لها أهل البيت، وعلى وجه الخصوص مقتل الحسين ﷺ، فيذكرون الروايات الضعيفة بل الموضوعة؛ ليملؤوا قلوب المستمعين كرهاً وبغضاً للصحابة الكرام ﷺ، وخلفاء المسلمين.

وجدير بالذكر أن نسبة أثر هذه الشبهة على المتحولين كبيرة، حيث بلغت (٥٩.٩%)، وهذا يدل على خطورة ما تطرحه الشيعة في مثل هذه الحسينيات على الحضور.

علماً بأن استعمال الشيعة آل البيت ومظالمهم في الدعوة إلى مذهبهم هو بمنزلة قنطرة؛ لبث شبههم، حيث ذكر الشيخ أبو زهرة -رحمه الله-: «أن أول ما كانوا يتوجهون إليه في دعوتهم وجدالهم أن يجيؤوا إلى المسلم على براءته وصفاء نفسه من درن المذاهب، فيذكرون له الثناء على آل البيت، ويعطرون ألسنتهم بمدحهم، وأي مسلم لا يهتز قلبه لآل الرسول ﷺ، ولا يتقبل بقبول حسن عبيق ذكرهم، وأريج مدحهم، وهم سلالة النبي ﷺ وعترته وعصبته، وأقرباؤه الأطهار الأبرار، فإذا استدنوا سامعهم بعطر الثناء ذكروا المظالم الواقعة بهم والمآثم التي ارتكبت في جانبهم، وأي امرئ لا يألم لظلم نازل بالأبرار، فإذا أحسوا من سامعهم دنو قلبه من قلوبهم، وفكره من أفكارهم هجموا عليه بترهاتهم، وأباطيلهم وأهوائهم الفاسدة، فمن عصمه الله نجا واكتفى بمحبة الطاهرين، ومن كتب الله عليه الشّقوة سقط فكان مع الآثمين»[1].

---

(١) تاريخ الجدال عند المسلمين، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٨٠م.

والرد على هذه الشبهة سيكون -إن شاء الله- من عدة وجوه، وهي كما يلي:

الوجه الأول: بيان حكم ما يفعله الشيعة في الحسينيات وغيرها، من النياحة واللطم على مقتل الحسين ﷺ.

من الواجب على المسلم إذا أصيب بمصيبة أن يصبر ويحتسب، ومن فعل خلاف ذلك من النياحة واللطم وشق الجيوب، وإسالة الدماء -مما يفعله الشيعة في حسينياتهم وغيرها- فقد خالف الصبر الواجب فعله، ووقع في الجزع المنهي عنه، ناهيك أنه من أعمال أهل الجاهلية.

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥]، ثم ذكر الله ﷻ صفة الصابرين فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧].

وهذه الآيات ذكرت بعد الآية التي ذكر الله فيها الشهداء، وأنهم أحياء عنده ﷻ، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٥٤]، ولعل من مناسبة هذه الآية لما بعدها من الآيات وجوب صبر ذوي المقتول في سبيل الله، وإن كان لا يجزم له بالشهادة في سبيله ﷻ، حيث إن ذلك لا يعلمه إلى الله، فكيف بمن يجزم له بأنه من الشهداء ومن أهل الجنة كالحسين ﷺ، أليس من الأحرى الصبر في حقه، وعدم إظهار الجزع في شأنه؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والحسين ﷺ أكرمه الله بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله، أو أعان على قتله، أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء، فإنه وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلاً لكرامتها، ورفعاً لدرجاتهما، وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة، بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ

قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٥-١٥٧][(١)].

وقد علم الله أن أناساً سيغلون في الحسين ﷺ، فلذلك وضح في هــذه الآيـات الموقف الشرعي من مثل ذلك، والله أعلم.

وأما الأدلة من السنة النبوية الدالة على حرمة ما يفعله الشيعة في الحسينيات، نورد ما يلي:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله تعالى: ما لعبدي المـؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلاّ الجنة**» رواه البخاري[(٢)].

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من ضرب الخـدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية**» رواه البخاري[(٣)].

وعن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من نيح عليه فإنـه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة**»[(٤)].

إن الأحاديث السابقة تدل على حرمة ما يفعله الشيعة في الحسينيات من النياحة، واللطم وشق الجيوب، وكما إن فعلهم هذا مخالف كذلك للنواهي المذكورة في كتبـهم الحديثية، فمن ذلك:

ما ذكره المفيد[(٥)] عن الحسين ﷺ وهو يحذر أخته من الجزع عليه إذا هو مـات، بل ويقسم عليها في ذلك، فقال: «يا أخية إني أقسمت، فأبري قسمي، لا تشقي علـي جيباً، ولا تخمشي علي وجهاً، ولا تدعي بالويل والثبور»[(٦)]، فهل يبر الشـيعة بقسـم الحسين ﷺ أم لا؟!

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبدالرحمن بن قاسم، (٤/٥١١).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب العمل يبتغى به وجه الله، ح(٦٤٢٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ليس منا من ضرب الخدود، ح(١٢٩٧).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، ح(٢١٥٧).

(٥) انظر ترجمته: ص(٢٣) من الرسالة.

(٦) الإرشاد، للمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيـق التـراث، دار المفيـد، بـيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، (٢/٩٤).

وقال الصدوق[1]: «من ألفاظ رسول الله -صلى الله عليه وآله- التي لم يسبق إليها "النياحة من عمل الجاهلية"»[2].

وقال المجلسي[3]: «عن رسول الله -صلى الله عليه وآله-: صوتان ملعونان يبغضهما الله: إعوال عند مصيبة، وصوت عند نعمة، يعني النوح والغناء»[4].

وقال النوري الطبرسي[5]: «إن علياً ﷺ كتب إلى رفاعة بن شداد قاضيه في الأهواز: "إياك والنوح على الميت ببلد يكون لك به سلطان"»[6].

إن نهي علي ﷺ شداداً من النوح ببلد له به سلطان يدل على حرمة النوح مطلقاً.

وقال النوري الطبرسي أيضاً: «عن علي -عليه السلام-: ثلاث من أعمال الجاهلية لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة: الاستسقاء بالنجوم، والطعن في الأنساب، والنياحة على الميت»[7].

وقال أيضاً: «عن جابر عن النبي -صلى الله عليه وآله-: إنما نهيت عن النوح، وعن صوتين أحمقين، فاجرين، صوت عند نعمة: لهو ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة خمش وجوه، وشق جيوب، ورنة شيطان»[8].

وقال النوري: «عن النبي -صلى الله عليه وآله-: ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب»[9].

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بابويه القمي، ويعرف بالشيخ الصدوق، ولد سنة ٣٠٦هـ، وتوفي سنة ٣٨١هـ، ومن مصنفاته: الاعتقادات، علل الشرائع، من لا يحضره الفقيه، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي، (٢٧٤/٦).

(٢) من لا يحضره الفقيه، للصدوق، منشورات المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط٢، ١٤٠٤هـ، (٣٧٦/٤).

(٣) انظر ترجمته: ص(١١١) من الرسالة.

(٤) بحار الأنوار، للمجلسي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ، (١٤٣/٧٤).

(٥) انظر ترجمته: ص(١١١) من الرسالة.

(٦) مستدرك الوسائل، للطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، ١٤٠٨هـ.

(٧) المرجع السابق، (٤٤٩/٢).

(٨) المرجع السابق، (٤٥٦/٢)، والرنة: هي الصيحة الحزينة، لسان العرب، (١٨٧/١٣).

(٩) مستدرك الوسائل، للطبرسي، (٤٥٢/٢).

وقال الحر العاملي[١]: «عن جعفر الصادق أنه قال: من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره»[٢]، هذا فيمن ضرب يده على فخذه، فكيف بمن يسيل دمه؟!

وقال أيضاً: «عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي -صلى الله عليه وآله- في حديث المناهي أنه نهى عن الرنة عند المصيبة، **ونهى عن النياحة والاستماع إليها**، ونهى عن تصفيق الوجه»[٣].

نستنتج من النصوص السابقة الواردة في كتب الشيعة المعتمدة عندهم، والتي يزعم مؤلفوها أنها تنقل عن أئمتهم، أنها تدل دلالة واضحة على حرمة ما يفعله الشيعة في يوم عاشوراء من النياحة واللطم وشق الجيوب، كما وجدنا في آخر الحديث تحريماً يحرم الاستماع إلى النياحة، فكيف بالاجتماع عليها؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وصار الشيطان بسبب قتل الحسين ﷺ يُحدث الناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء، من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي، وما يفضي إليه ذلك من سب السلف، ولعنهم، وإدخال من لا ذنب له مع ذوي الذنوب حتى يسب السابقون الأولون، وكان قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق من المسلمين، بل إحداث الجزع والنياحة للمصائب القديمة من أعظم ما حرمه الله ورسوله، وكذلك بدعة السرور والفرح»[٤].

وقال -رحمه الله- أيضاً في قتل الحسين ﷺ: «وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حق، وقتل النبي أعظم ذنباً ومصيبة، وكذلك قتل علي ﷺ أعظم ذنباً ومصيبة، وكذلك قتل عثمان ﷺ أعظم ذنباً ومصيبة... وفي مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين،

---

(١)انظر ترجمته: ص(١١١) من الرسالة.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مهر، قم، ط٢، ١٤١٤هـ، (٣/٢٠٧).

(٣) وسائل الشيعة، للحر العاملي، (١٧/١٢٨).

(٤) منهاج السنة، لابن تيمية، (٤/٥٥٤).

عن أبيها الحسين عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من مسلم يصاب بمصيبة، فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث لها استرجاعاً إلاّ أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها"، ورواية الحسين وابنته التي شهدت مصرعه لهذا الحديث آية، فإن مصيبة الحسين هي ما يذكر وإن قدمت، فيشرع للمسلم أن يحدث لها استرجاعاً»[١].

وأما تفسير حقيقة تخصيص الشيعة الحسين ﷺ بالمأتم، وتسمية مكان العزاء باسمه (الحسينية) مع أن علياً ﷺ قتل، وهو بإجماع المسلمين والشيعة أنه أفضل من الحسين ﷺ، إن ذلك نابعٌ من الشعوبية المتغلغلة عند المؤسسين للمذهب الشيعي من المجوس، الذين يزعمون محبتهم لآل البيت كذباً وبهتاناً؛ وذلك منهم لأن الحسين بن علي ﷺ تزوج ابنة مَلِك الفرس يزدجرد الذي هو أحد ملوك الساسانيين، وهذا أمرٌ ثابت عند السنة والشيعة، فمن أقوال الشيعة في هذا ما قاله الحلي: «...تستحب زيارة الأئمة في البقيع، وهم: الحسن بن علي (عليه السلام)، وقد تقدم، **وعلي بن الحسين زين العابدين -عليه السلام- كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة... أمه شاه زنان بنت يزدجرد من كسرى...**»[٢].

وقال الشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله- عند حديثه عن أسباب انتشار التشيع في إيران، وبغضهم للصحابة ﷺ: «ولما افتتحت إيران على يد الفاروق الأعظم، ومزق جموعها، وكسر شوكتها، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق، ورفقته، وجنوده، لما جبلوا على الملوكية وأشربوا حبها، فوجد اليهود بلاد فارس مزرعة خصبة؛ لغرس بذور الفتنة فيها، وكان من الاتفاقات أن ابنة يزدجر ملك إيران (شهربانو) زُوِّجَت من الحسين بن علي -رضي الله عنهما- بعدما جاءت مع الأسارى الإيرانيين.

فأبدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية، والفئة الباغية، وخصوصاً بعدما رأوا أن الدم الذي يجري في عروق علي بن الحسين الملقب بزين العابدين وفي أولاده دم إيراني من قبل أمه (شهربانو) ابنة (يزدجرد) ملك إيران من

(١) المرجع السابق، (٤/٥٥٠-٥٥١).

(٢) تحرير الأحكام، للحلي، تحقيق: إبراهيم البهادري، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ١٤٢٠هـ، (٢/١٧٣).

سلاسة الساسانيين المقدسين عندهم.

ويقول المستشرق الإنجليزي الذي سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية: «إن أهل إيران وجدوا في أولاد علي بن الحسين تسلية وطمأنينة بما كانوا يعرفون أن أم علي بن الحسين هي ابنة ملكهم (يزدجرد)، فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين، فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية؛ ولأجل أنهم (أهل إيران) كانوا يقدسون ملوكهم؛ لاعتقادهم أنهم ما وجدوا الملك إلا من السماء ومن الله، فازدادوا في التمسك بهم»(١).

وتحدث فيصل نور(٢) عن اضطراب الشيعة في علة جعل الإمامة في نسل الحسين دون الحسن -رضي الله عنهما- وذكر نصوصاً من كتب الشيعة فيها شيعة يسألون عن سبب ذلك، فتحدث عن ذلك إلى أن قال: «ولا شك أنك لن تسمع من القوم من يعلل ذلك، بأن الدم الذي يجري في عروق ابنة يزدجرد الثالث خليط من دم أعرق البيوتات الفارسية المتمثلة في أمه شهربانو ابنة يزدجرد الثالث آخر ملوك الساسانيين، ومن دم أبيه الحسين رضي الله عنه»(٣).

وقالت الدكتورة سميرة الليثي(٤): «أقبل الفرس على اعتناق مبادئ الشيعة، وينسب (أرنولد) هذا الإقبال إلى زواج الحسين بن عليٍ من إحدى بنات يزجرد آخر أكاسرة الفرس الأقدمين، كما رأوا فيهم ورثة لتقاليدهم القديمة... وأدى مصرع الحسين بن علي في كربلاء في عهد الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية إلى تطور آخر لمبادئ الشيعة، فقد كانت دماء الحسين أكثر أثراً من دماء علي بن أبي طالب في نمو روح الشيعة، وازدياد أنصارها»(٥).

---

(١) الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ص(٤٧-٤٩).

(٢) صاحب موقع: فيصل نور، المتخصص في التشيع، و لم أجد له ترجمة.

(٣) الإمامة والنص، فيصل نور، تقريظ: سعد الحميد وعثمان الخميس، دار الصديق، صنعاء، ط١، ١٤٢٥هـ، ص(١٥٨-١٥٩).

(٤) لم أجد لها على ترجمة.

(٥) الزندقة والشعوبية، سميرة مختار الليثي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص(٥٢-٥٣).

الوجه الثاني: الحكم على الروايات التي يذكرها الشيعة في مقتل الحسين ﷺ.

إن ما يذكره الشيعة من روايات في مقتل الحسين ﷺ هو إمَّا منقول من كتب مسندة، وإما غير مسندة، وتوضيح حال هذه الروايات كما يلي:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «الذين نقلوا مصرح الحسين زادوا أشياء من الكذب، كما زادوا في قتل عثمان، وكما زادوا فيما يراد تعظيمه من الحوادث، وكما زادوا في المغازي والفتوحات وغير ذلك، والمصنفون في أخبار قتل الحسين منهم من هو من أهل العلم كالبغوي وابن أبي الدنيا وغيرهما، ومع ذلك فيما يروونه آثار منقطعة وأمور باطلة، وأما ما يرويه المصنفون في المصرع بلا إسناد فالكذب فيه كثير»[1].

فإذا كان حكم المرويات التي رواها أهل العلم، يعتريها الانقطاع والبطلان، فكيف يكون حكمها في التي رواها الشيعة بأنفسهم في كتبهم؟.

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن كتب الشيعة: «إنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار والتمييز بين صحيحها وضعيفها، وإنما عهدتهم في المنقولات على تواريخ منقطعة الإسناد، وكثير منها من وضع المعروفين بالكذب وبالإلحاد، وعلماؤهم يعتمدون على نقل مثل: أبي مخنف لوط بن يحيى، وهشام بن محمد بن السائب، وأمثالهما من المعروفين بالكذب عند أهل العلم، مع أن أمثال هؤلاء هم أجل من يعتمدون عليه في النقل، إذ كانوا يعتمدون على من هو في غاية الجهل والافتراء، ممن لا يذكر في الكتب، ولا يعرفه أهل العلم بالرجال.

وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب»[2].

وأبو مخنف لوط بن يحيى، الذي ذكر شيخ الإسلام عنه أنه أجل من يروي الشيعة عنه، روى عنه الطبري في تاريخه: «ثلاث ومائة رواية في مراسلة أهل الكوفة للحسين

---

(١) منهاج السنة، لابن تيمية، (١/٥٨-٥٩).

(٢) المرجع السابق، (١/٥٨-٥٩).

وخروجه إليهم إلى أن قتل»[١]، وهذه الروايات هي من أبرز معتمد الشيعة عندما يتحدثون عن مقتل الحسين ﷺ في حسينياتهم بالروايات المسندة؛ لأن الطبري أخذ هذه الروايات من كتاب (مقتل الحسين) لأبي مخنف، وهذا الكتاب ليس هو الموجود الآن بين يدي الشيعة، ومما يؤيد ذلك ما صرح به الشيعي عباس القمي حيث قال: «... وليعلم أن لأبي مخنف كتباً كثيرة في التاريخ والسير، منها كتاب فضل الحسين (ع) الذي نقل منه أعاظم العلماء المتقدمين، واعتمدوا عليه، ولكن الأسف أنه فُقد ولا يوجد منه نسخة، وأما المقتل الذي بأيدينا وينسب إليه، فليس له، بل ولا لأحد من المؤرخين المعتمدين، ومن أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل، وما نقله الطبري وغيره عنه حتى يعلم ذلك»[٢].

وجدير بالذكر أن الحكم على أبي مخنف بالكذب قال به أئمة قبل ابن تيمية -رحمه الله-، حيث نقل ذلك الذهبي وابن حجر.

فقد قال الإمام الذهبي عنه: «لوط بن يحيى، أبو مخنف، أخباري تالف، لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء، وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم»[٣].

وقال ابن حجر: «... وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا حاتم عنه، فنفض يده، وقال: أحد يسأل عن هذا، وذكره العقيلي في الضعفاء»[٤].

الوجه الثالث: بيان حقيقة الذي قتل الحسين ﷺ:

إن الشيعة في حسينياتهم يزعمون أن الذين قتلوا الحسين ﷺ هم أهل السنة، وهذا كذب وافتراء انخدع به كثير من الشيعة والسنة؛ لأن الصواب هو أن شيعة الكوفة هم السبب الرئيس الذي أدى إلى قتل الحسين ﷺ، ومن أدلة ذلك ما يلي:

---

(١) مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة - دراسة نقدية، يحيى اليحيى، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ، ص(١٥).

(٢) الكنى والألقاب، عباس القمي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، (١/١٥٥).

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد، دار إحياء الكتب العربية، (٣/٤١٩-٤٢٠).

(٤) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، (٤/٤٩٢-٤٩٣).

قال البغدادي في كتاب (الفرق): «روافض الكوفة موصوفون بالغدر، والبخل، وقد سار المثل بهم فيهما، حتى قيل: أبخَلُ من كوفي، وأغْدَرُ من كوفي، والمشهور من غدرهم ثلاثة أشياء:

أحدها: أنهم بعد قتل علي ﷺ بايعوا ابنه الحسن، فلما توجَّه لقتال معاوية غَدَروا به في ساباط المدائن، فطعنه سنان الجعفي في جنبه فصرعه عن فرسه، وكان ذلك أحد أسباب مصالحته معاوية.

والثاني: أنهم كاتبوا الحسين بن علي ﷺ، ودَعَوه إلى الكوفة؛ لينصروه على يزيد بن معاوية، فاغتر بهم، وخرج إليهم، فلما بلغ كَرْبلاَء غدرُوا به، وصاروا مع عُبيد الله بن زياد يداً واحدة عليه، حتى قُتِلَ الحسين وأكثر عشيرته بكربلاء...»[1].

وبعد أن ذكرنا أقوالاً لأهل السنة في بيان حقيقة الذي قتل الحسين، نورد هنا ما ذكره الشيعة في كتبهم عن هذه الحادثة، حيث قال المجلسي: لما نزل الحسين ﷺ بكربلاء «ونزل الحر بن يزيد حذاءه في ألف فارس، دعا الحسين بدواة وبيضاء، وكتب إلى أشراف الكوفة ممن يظن أنه راسله: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد... أما بعد:... وقد أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم... وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم»[2].

وذكر المفيد عن الحسين ﷺ أنه لما نزل بمن معه في اليوم الثاني من محرم سنة إحدى وستين «قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزل بنينوى، وبعث إلى الحسين -عليه السلام- (عروة بن قيس) الأمسي، فقال له: ائته فسله ما الذي جاء بك؟ وماذا تريد؟ وكان عروة ممن كتب إلى الحسين -عليه السلام-، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم أبى

---

(١) الفرق بين الفرق، عبدالقاهر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ص(٣٧).

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي، (٤٤/٣٨٢).

وكرهه...»[١].

ودعا ﷺ على أهل الكوفة الذين خذلوه عندما قتل الغلام عبدالله بن الحسين -رحمه الله-، فقال في دعائه: «اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا»[٢].

وقال الشيعي حسين الكوراني[٣] عن أهل الكوفة: «أهل الكوفة لم يكتفوا بالتفرق عن الإمام الحسين، بل انتقلوا نتيجة تلون مواقفهم إلى موقف ثالث، وهو أنهم بدؤوا يسارعون بالخروج إلى كربلاء، وحرب الإمام الحسين -عليه السلام-، وفي كربلاء كانوا يتسابقون إلى تسجيل المواقف التي ترضي الشيطان، وتغضب الرحمن، مثلاً نجد أن **عمرو بن الحجاج الذي برز بالأمس في الكوفة، وكأنه حامي حمى أهل البيت، والمدافع عنهم، والذي يقود جيشاً؛ لإنقاذ العظيم هانئ بن عروة،** يتلع كل موقفه الظاهري هذا؛ **ليتهم الإمام الحسين بالخروج عن الدين؛ لنتأمل النص التالي: وكان عمرو بن الحجاج يقول لأصحابه: قاتلوا من مرق عن الدين وفارق الجماعة**»[٤].

وقال أيضاً: «**ونجد موقفاً آخر يدل على نفاق أهل الكوفة، يأتي عبدالله بن حوزة التميمي يقف أمام الإمام الحسين -عليه السلام- ويصيح: أفيكم حسين؟ وهذا من أهل الكوفة**، وكان بالأمس من شيعة علي -عليه السلام-، ومن الممكن أن يكون من الذين كتبوا للإمام أو من جماعة شبث **وغيره الذين كتبوا... ثم يقول: يا حسين أبشر بالنار...**»[٥].

---

(١) الإرشاد، للمفيد، (١١١/٢).

(٢) المرجع السابق، (٨٧/٢).

(٣) حسين الكوراني، لم يتحدث في موقعه عن سنة ولادته، ولكن ذكر من مصنفاته: في رحاب كربلاء، وفي محراب فاطمة -رضي الله عنها-، وغيرها. انظر موقعه الرسمي: www.saraer.org

(٤) في رحاب كربلاء ص(٦٠-٦١)، نقلاً من كتاب من قتل الحسين ﷺ؟، عبدالله عبدالعزيز، دار الإيمان، الإسكندرية، ص(٣٩).

(٥) في رحاب كربلاء ص(٦١)، نقلاً من المرجع السابق ص(٣٩).

وقال المؤرخ الشيعي حسين بن أحمد البراقي النجفي[١]: «قال القزويني: ومما نقم على أهل الكوفة أنهم طعنوا الحسن بن علي -عليهما السلام-، وقتلوا الحسين -عليه السلام- بعد أن استدعوه»[٢].

فهذه شهادات من علماء الشيعة تدل على أن القاتل الحقيقي للحسين بن علي ﷺ هم شيعة الكوفة، والحق ما شهدت به الأعداء.

ويتبين لنا مما سبق اجتماع أقوال أهل السنة والجماعة مع أقوال الشيعة بأن شيعة الكوفة هم السبب الرئيس في قتل الحسين، وذلك لسببين[٣]:

السبب الأول: أن أهل الكوفة هم الذين أرسلوا للحسين ﷺ الكتب الكثيرة بالبيعة له بدلاً من يزيد، وهم الذين دعوه إلى الكوفة لأخذ المبايعة منهم، حتى أن الحسين ﷺ من أجل أن يتأكد من حقيقة هذه المبايعة، أرسل إليهم مسلم بن عقيل، فوجد مسلمٌ الواقع موافق للكتب التي أرسلت للحسين ﷺ فأرسل إلى الحسين ﷺ بذلك، فقدم الحسين ﷺ بناءً على ذلك.

السبب الثاني: أن أهل الكوفة هم الذين خذلوا الحسين ﷺ، وانضموا إلى جيش عبيد الله بن زياد طمعاً في الدنيا، لما أغراهم بها عبيد الله بن زياد، وخوفاً من جيش الشام لما هددهم بن زياد بها.

من خلال عرضنا للأوجه الثلاثة السابقة نجد كذبَ ما يقوله الشيعة في حسينياتهم وغيرها، في سردهم للقصص عن قتل الحسين ﷺ، كما يتبين كذب المزاعم التي يشوها في العزاءات عن أهل السنة.

---

(١) حسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل الحسني، المعروف بحسون البراقي، مؤرخ عامي العبارة، ولد سنة ١٢٦١هـ، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ، ومن تصانيفه: تاريخ الكوفة، وتاريخ الحيرة، وفضل كربلاء. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢/٢٣٣).

(٢) تاريخ الكوفة، للبراقي، تحقيق: ماجد أحمد العطية، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢١هـ، ص(١٣٤).

(٣) انظر التفصيل في السببين في كتاب: (الشيعة والتشيع)، لإحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ص(١٧٦-١٨٧).

الشبهة الثانية: ادعاء الشيعة أن الفرق بين أهل السنة والشيعة يكمن في الفروع الفقهية فقط:

تعد هذه الشبهة من الشبه التي كان لها الأثر على بعض المتحولين إلى المذهب الشيعي، ومما يؤكد ذلك ما أفاد به المبحوثون عن أثر هذه الشبهة على المتشيعين، حيث ذكروا أن نسبة ذلك بلغت (٥٥.٧%)، علماً بأن هذه الشبهة لم تكن في عهد السلف الصالح، على الرغم من حرصهم على دعوة أهل الباطل؛ وذلك لمعرفتهم بمذهب الشيعة، وإنما هي «نشأت في هذا العصر مع نشاط حركة التقريب»[١].

ولعل من أسباب نشوء هذه الشبهة في هذا العصر؛ حرص الشيعة على اصطياد المغفلين من أهل السنة؛ ولذلك «اهتموا بنشر كتب الفقه بالذات، وبدؤوا بالفروع قبل الأصول»[٢]؛ للتمويه على أهل السنة.

ومن الأسباب كذلك؛ تصوير كتب الشيعة أن ما عندهم هو عند «أهل السنة على غير حقيقتهم، إذ ذكرت نصوصاً كثيرة تزعم نقلها عن كتب أهل السنة المعتبرة، وكلها تؤيد شذوذ الشيعة... وبنوا على ذلك أنه لا خلاف بين أهل السنة والشيعة بناءً على الصورة المرسومة لأهل السنة في كتبهم، وردد هذه المقالة بعض شيوخ أهل السنة رغبة في الوحدة والوئام، وجهلاً بحقيقة الحال ولم يعرفوا أن وراء هذه الكلمة ما وراءها من تدبير وتخطيط خطير أمعنوا في تطبيقه القرون»[٣].

وهذه الشبهة باطلة، وتوضيح بطلانها سيكون -إن شاء الله- من عدة وجوه، وهي كما يلي:

<u>الوجه الأول:</u> أن الشيعة بَنو هذه الشبهة على منهج باطل في التعامل مع مذهب أهل السنة -كما سبق-؛ وذلك أنهم أيدوا الشذوذات التي في مذهبهم بتحريف النصوص في كتب السنة، وتأويلها على غير وجهها، وما بني على باطل فهو باطل، وكذلك فإن

---

(١) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٧).

(٢) المرجع السابق (٢/١٨٠).

(٣) المرجع السابق (٢/٢٩٩).

القائلين بهذه الشبهة لم يعطونا دليلاً واحداً على صحتها، وبما أنها مبنية على منهج باطل وعارية من الدليل، فهي لا تصدق.

الوجه الثاني: مما يوضح بطلان هذه المقولة ما نجده من ارتباط وثيق بين الفقه الشيعي وعقيدته، وعلى وجه الخصوص عقيدته في الإمامة.

وهذا الارتباط أفردَ له الدكتور علي السالوس رسالة ماجستير، فقد تحدث فيها عن أثر الإمامة في العبادات (كالطهارة، والصلاة، والجهاد،...)، والعقود (كالتجارة، والإجازة، والنكاح،...)، والأحكام (كالذبائح، والأطعمة، واللقطة، والحدود،...).

فمن الأمثلة على ما ذكره في ذلك ما يلي:

١- الزكاة عند الشيعة والإمامة:

«يرون أن الزكاة واجبة على الكافر، ولكنها لا تصح منه إذا أداها؛ لاشتراطهم الإيمان، بحسب أهوائهم في تعريفه، ويرون أن من حق إمامهم أو نائبه أن يأخذ الزكاة من الكافر قهراً.

هذا بالنسبة لأخذها، ولكنها لا تعطى إلا للجعفري؛ لأن مستحقها يجب أن يكون مؤمناً، والإيمان وقف على الجعفرية؛ ولذا يجيزون دفعها إلى الفساق، ومرتكبي الكبائر، وشاربي الخمر بعد كونهم فقراء من أهل الإيمان.

وأما غير الجعفري فيجوز أن يأخذ -كما يأخذ الكفرة عادة- من سهم المؤلفة قلوبهم، وسهم سبيل الله في الجملة، إذا كان هذا في مصلحة الجعفري.

ويرون أن غير المؤمن -أي غير الجعفري- إذا أعطى زكاته أهل نحلته ثم استبصر -أي أصبح جعفرياً- أعادها، ولو كان قد دفع الزكاة إلى المؤمن ثم استبصر أجزأ، ويرون أن الأحوط الإعادة أيضاً.

ويرون الزكاة يجب دفعها إلى الإمام إذا طلبها، ويستحب دفعها إليه ابتداء، ومع فقده إلى الفقيه المأمون من الجعفرية؛ لأنه أبصر بمواقعها»[1].

(١) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، د/علي السالوس، دار وهدان، ط٢، ١٤٠٢هـ، ص(٣٨٨).

٢- الحج عند الشيعة والإمامة:

«ذكرنا من قبل ما ذهب إليه هؤلاء الجعفرية من بطلان عبادة المسلمين جميعاً ما داموا ليسوا جعفريين، والحكيم يعود ليذكرنا بهذه المأساة من جديد فيقول: "لا ريب بشرطية الإيمان في صحة العبادة، وعليه فعبادة المخالف باطلة لا تترتب عليها الأحكام".

ويقولون: إذا حج المخالف ثم استبصر -أي أصبح جعفرياً- يستحب أن يعيد حجه.

وفي الإنابة: يرون أن الجعفري لا يجوز له أن يحج عن المخالف إلا إذا كان أباه، وكذلك يشترط في النائب الإيمان (أي: أن يكون جعفرياً).

ويقولون: إذا نذر -قبل حصول الاستطاعة- أن يزور الحسين في عرفة، ثم حصلت الاستطاعة لم يجب عليه الحج.

وجعلوا من اللواحق إلى جانب زيارة الرسول ﷺ، استحباب الغسل وزيارة السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله تعالى عنها- في الروضة، وأئمتهم الذين دفنوا بالبقيع، وأثر الإمامة هنا في تخصيص هؤلاء بالزيارة، فمن دخل مسجد الرسول ﷺ فلا يتجه صوب الشيخين، ومن ذهب إلى البقيع فليذهب إلى مراقد أئمة الجعفرية فقط، فلا أحد غيرهم يستحب زيارته فضلاً عن الاغتسال للزيارة، وهم يجعلون الاستحباب هنا استحباباً مؤكداً»[1].

فهذان مثالان يدلان على ارتباط عبادتين (الزكاة والحج) في عقيدة الإمامية، وقد ذكر المؤلف أمثلة كثيرة على ارتباط عقيدة الشيعة في الإمامة بالعبادات والعقود والأحكام، فإذا كان الارتباط بهذه المتانة، فهو يدل على بطلان مقولة (أن الفرق بيننا وبين الشيعة في الفروع فقط).

الوجه الثالث: يتضح أن الصحيح في العبارة السابقة التي يقولها بعض أهل السنة والشيعة أن يقال فيها: إن الفروق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة هي في الأصول العقدية والفروع الفقهية، وبما أن أصحاب العبارة السابقة: (أن الفرق بين أهل السنة

(١) المرجع السابق، ص(٣٩٤-٣٩٥).

وبين الشيعة في الفروع) أكدوا أن هناك فروقاً في الفروع، فلعل هذا يكفينا في توضيح الفروق بيننا وبينهم في الفروع، فيبقى عندنا توضيح الفروق العقدية، وتوضيح ذلك سيكون بذكر نماذج من أقوال علماء أهل السنة، وعلماء الشيعة.

فأما أقوال علماء أهل السنة في بيان الفروق العقدية بين السنة والشيعة، ما يلي:

قال الإمام أبو يعلى: «ولو ذهب ذاهب إلى ترك مناظرة الروافض ومكالمتهم لكان قد ذهب مذهباً ليس ببعيد، وذلك أن المتناظرين إنما يتناظران ويردان إلى أصل قد اتفق عليه، والأُصول التي ترجع إليها الأمة فيما اختلفت فيه إنما هي الكتاب والسنة وإجماع الأمة وحجج العقول.

وهذه الأصول الأربعة لا يمكن الرجوع إليها على قول الرافضة، وذلك أن مذهبهم أن الكتاب مغير مبدل، وأنه قد ذهب أكثره فلا يأمن أن يرد إلى آية فتكون منسوخة بآية من القرآن الغائب عنا الذي هو عند الإمام.

وكذلك لا يجب أن يرجع فيما اختلفنا فيه إلى السنة؛ لأن النقلة فسقة، الكذب غير مأمون عليهم، وخبر الواحد الذي ظاهره العدالة لا يوجب العمل عندهم، فإذا ليس في السنة حجة.

وكذلك الرد إلى الإجماع ليس فيه حجة؛ لأن الأمة يجوز لها أن تجتمع على خطأ وضلال، وأنها معصومة بقول الإمام، فإذاً ليست الحجة إلا قول الإمام فقط.

وكذلك حجج العقول؛ لأن الخلق كلهم قد عمهم النقص إلا المعصوم...»[1].

وقال ابن أبي العز الحنفي في شرحه للطحاوية: «والرافضة توالي بدل العشرة المبشرين بالجنة، الإثني عشر إماماً، وهم علي بن أبي طالب ﷺ، ويدعون أنه وصي النبي ﷺ دعوى مجردة من الدليل، ثم الحسن ﷺ، ثم الحسين ﷺ،... ويتغالون في محبتهم، ويتجاوزون الحدا!، ولم يأت ذكر الأئمة الإثني عشر إلاّ على صفة ترد قولهم وتبطله...

---

(١) المعتمد في أصول الدين، القاضي أبو يعلى، تحقيق: د/وديع زيدان حداد، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٣م، ص(٢٥٩-٢٦٠).

وعند الرافضة أن أمر الأمة لم يزل في أيام هؤلاء[١] فاسداً منغصاً، يتولى عليهم الظالمون المعتدون، بل المنافقون الكافرون، وأهل الحق أذل من اليهود!!، وقولهم ظاهر البطلان، بل لم يزل الإسلام عزيزاً في ازدياد في أيام هؤلاء الإثني عشر»[٢].

وكذلك مما يؤكد أن الفروق بين أهل السنة والشيعة في الأصول هو: الكتاب الذي ألفه السيد إبراهيم الحيدري بعنوان (النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة)، وهي رسالة يبحث مؤلفها في مخالفة الشيعة لنصوص القرآن الكريم، فذكر المؤلف خمساً وثلاثين مسألة في أصول العقيدة خالف فيها الشيعة القرآنَ الكريم.

وهذه بعضٌ منها:

١- مساواة الأئمة بالنبي ﷺ[٣].

٢- تفضيل الأئمة على الرسل[٤].

٣- عدم اعتقاد الشيعة تمكين دينهم الذي ارتضى لهم.

٤- عدم اعتقاد الشيعة بآيات خيرية الصحابة ﷺ[٥].

٥- بيعة الرضوان والشيعة[٦].

٦- عدم اعتقاد الشيعة بأن الله ﷻ وصف الصحابة ﷺ بالصدق[٧].

ونورد هنا نموذجاً عما ذكره المؤلف من الأصول التي خالف فيها الشيعة أهل السنة والجماعة.

---

(١) يعني الخلفاء الراشدين الأربعة ﷺ، ومعاوية وابنه يزيد، وعبدالملك بن مروان، وأولاده الأربعة (الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام)، وعمر بن عبدالعزيز.

(٢) شرح الطحاوية، لابن أبي العز، (٧٣٧/٢).

(٣) النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة، السيد إبراهيم فصيح الحيدري، تحقيق: عبدالعزيز الشافعي، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ، ص(٣٦).

(٤) المرجع السابق، ص(٣٨).

(٥) المرجع السابق، ص(٦٨).

(٦) المرجع السابق، ص(٧٣).

(٧) المرجع السابق، ص(٧٦).

قال -رحمه الله-: «ومنها: أن الله تعالى قد أخبر باستخلاف الخلفاء الأربعة -رضي الله تعالى عنهم-، مع تمكين دينهم الذي ارتضى لهم بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور:٥٥]، فإن الخطاب للصحابة -رضي الله تعالى عنهم- ووعد الله حق، ولم توجد الخلافة على هذه الصفة إلا للخلفاء الأربعة -رضي الله تعالى عنهم- فهي التي وعد الله تعالى بها؛ لأن تمكن الأربعة في دينهم وزهدهم وجهادهم وفتوحاتهم قد بلغت حدّ التواتر، بحيث صار إنكاره مكابرة وتعنتاً.

وخالفت الشيعة في ذلك وذهبوا إلى عدم صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله تعالى عنهم-، وعدم التمكين في الدين، بل ذهبوا إلى تكفيرهم، والعياذ بالله تعالى، فإن ادعوا غير الأربعة فمن هم؟ فليبينوا لنا»[١].

وكذلك مما يؤكد الفروق بين أهل السنة والشيعة هي في الأصول، رسالة الشيخ موسى الجار الله إلى مجتهدي النجف، حيث قال فيها[٢]: «... أما الأمور التي أعدها منكرة، ولا تتحملها الأمة، ولن يرتضيها الأئمة... منها:

١- تكفير الصحابة: كتب الشيعة تكفر عامة الصحابة كافة، ولم ينج من التكفير سوى قليل منهم لا تزيد عدهم على سبعة...

في كتب الشيعة عن الباقر والصادق: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: (١) من ادعى إمامة ليست له، (٢) من جحد إماماً من عند الله، (٣) ومن زعم أن أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام...

٢- اللعنات على العصر الأول: في كتب الشيعة في الكافي والتهذيب والوافي لعنات على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة وعلى العامة، وهم كل الأمة، بعبارات ثقيلة

---

(١) المرجع السابق، ص(٤٢).

(٢) سأذكر الأصول التي ذكرها الشيخ الجار الله -رحمه الله- دون ذكر كل الأدلة التي ذكرها المؤلف من أجل الاختصار، ومن أراد الاستزادة من الأدلة فليرجع لكتاب: الوشيعة في عقائد الشيعة، موسى الجار الله، مطبعة الكيلاني، ص(١٠٨-١١٢).

شنيعة، وللشيعة في اللعن على الصحابة وعلى الأمة أدعية مأثورة...

يقول الوافي: لم يدع الإمام أحداً ممن يجب أن يلعن إلا لعنه وسماه، وأول من بدأ بأبي بكر وعمر وعثمان، ثم مر على الجماعة ولعن الكل...

٣- **تحريف القرآن الكريم**: القول بتحريف القرآن الكريم بإسقاط كلمات وآيات قد نزلت، وبتغيير ترتيب الكلمات والآيات، أجمع عليه كتب الشيعة، وأخبار التحريف مثل أخبار الإمامة متواترة عند الشيعة، من رد أخبار التحريف أو أولها يلزم عليه رد أخبار الإمامة والولاية...

ويروي الكافي عن الصادق: أن القرآن الذي نزل به جبريل على محمد سبعة آلاف آية، والتي بأيدينا منها: ٦٢٦٣ فقط، والبواقي مخزونة عند أهل البيت فيما جمعه علي...

٤- **رأي كتب الشيعة في الفرق الإسلامية**: صرحت كتب الشيعة أن كل الفرق الإسلامية كافرة ملعونة خالدة في النار إلا الشيعة، والمخالف مطلقاً شر من الكفار، وصرحت كتب الشيعة أن دم الناصب وماله حلال إلا امرأته؛ لأن نكاح أهل الشرك جائز...

تقول كتب الشيعة: إن الله قد نصب علياً علماً بينه وبين خلقه، من أنكره فهو كافر، ومن أشرك معه آخر فهو مشرك، وإن المخالف في الإمامة لا إيمان له، هو: للنار، وإلى النار...»[1].

وكذلك مما يؤكد أن الفروق بين السنة والشيعة هو في الأصول قول الشيخ العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- عندما سئل عن الفرق بين أهل السنة والشيعة فقال: «الفروق بين السنة والشيعة كثيرة جداً، ولكن من أعظمها وأهمها:

- أن أهل السنة يترحمون على الصحابة ﷺ يقولون: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) الوشيعة في عقائد الشيعة، موسى الجار الله، ص(١١٠-١١٣).

رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠].

- وأما المعروف عن الطائفة التي ذكرها السائل فإنهم يقدحون في الصحابة ويرون أنهم فساق، وأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ، والحقيقة أن قدحهم في الصحابة، ليس قدحاً في الصحابة أنفسهم لكنه قدح في الصحابة، وقدح برسول الله ﷺ، وقدح بالشريعة الإسلامية، وقدح في حكمة الرب ﷻ، أما كونه قدحاً بالصحابة فظاهر، وأما كونه قدحاً بالنبي ﷺ فلأن من جعل أصحاب النبي ﷺ الذين هم أصحابه في هذه المنزلة من السوء فإنه قدح بالرسول -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن المرء على دين خليله، والمرء يوزن بقرنائه وأصحابه، فإذا كان قرناء الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأصحابه في هذه المثابة فإنه يكون مثلهم، والعياذ بالله.

وأما كونه قدحاً في الشريعة؛ فلأن الشريعة لم تصل إلينا إلا عن طريق الصحابة، فإذا كانوا على هذا الوصف المشين، فكيف نثق بهذه الشريعة؟ وكيف نعتمدها؟ وكيف نجعلها طريقاً لنا إلى الله ﷻ؟

وأما كونه قدحاً في حكمة الرب ﷻ؛ فلأنه من أبلغ ما ينافي الحكمة أن يختار الله لأفضل خلقه أصحاباً بهذه المثابة التي يرميهم بها هؤلاء الضلاّل، وهذه النقطة من أهم ما يكون فرقاً بين أهل السنة وبين الشيعة»[١].

وقد جمع الشيخ الدكتور ناصر القفاري بعض أوجه الاختلاف التي فصلها في كتابيه: (مسألة التقريب...) و(أصول مذهب الشيعة...) فقال: «والشيعة تشذ عن الأمة بكتبها في الحديث ورجالها[٢]، وأصولها، في مدلول القرآن[٣]، ومفهوم السنة، وفي حجية الإجماع[٤]، فأين الأصل الواحد الذي تناقش على ضوئه الخلافات الفقهية؟»[٥].

فهو هنا يقرر ما ذكره الإمام أبو يعلى في أننا نختلف مع الشيعة في مصادر تلقي القرآن والسنة والإجماع، وهذا يدل على عمق الخلاف بيننا وبينهم في الأصول، إذ أن

---

(١) الأقليات المسلمة...، الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ط١، ص(٧٥-٧٦).

(٢) انظر: أصول مذهب الشيعة، (١/٣٧٣-٤٨٤).

(٣) انظر: المرجع السابق، (١/١٥٣-٣٧٠).

(٤) انظر: المرجع السابق، (١/٤٨٧-٥١٠).

(٥) انظر: المرجع السابق، (١/٣٧٣-٤٨٤).

المصادر التي يحتكم إليها عند التنازع عند أهل السنة ليست هي التي عند الشيعة.

وقال كذلك: «كيف يمكن التقريب مع من: يطعن في كتاب الله، ويفسره على غير تأويله، ويزعم تنزل كتب إلهية على أئمته بعد القرآن الكريم[1]، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسر عبادة الله وحده والتي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة، وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله ﷺ، ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة -على اختلاف رواياتهم-، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة[2]، والعصمة[3]، والتقية[4]، ويقول بالرجعة[5]، والغيبة[6]، والبداء[7]، ومعظم هذه الآراء كانت في نظر السلف من عقائد الباطنية والغلاة الكفرة ولكنها مستفيضة في كتب الإثني عشرية، وقد بينا ذلك بالشواهد»[8].

وأما النماذج من كتب الشيعة على وجود الخلاف بين السنة والشيعة في الأصول العقدية:

ما ذكره نعمة الله الجزائري[9] حين تحدث عن خلاف الشيعة مع أهل السنة قال: قال: «إننا لم نجتمع معهم على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: أن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا

---

(١) انظر: المرجع السابق، (١/١٥٣-٣٧٠).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٢/٧٩١-٩٣٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، (٢/٩٤١-٩٧٣).

(٤) انظر: المرجع السابق، (٢/٩٧٧-٩٩٥).

(٥) انظر: المرجع السابق، (٢/١١٠٣-١١٢٤).

(٦) انظر: المرجع السابق، (٢/٩٩٩-١١٠٠).

(٧) انظر: المرجع السابق، (٢/١١٣٣-١١٥١).

(٨) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٣٠٢).

(٩) نعمة الله بن عبدالله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري، ولد سنة ١٠٥٠هـ، وتوفي سنة ١١١٢هـ، ومن تصانيفه: الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار، نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية، وغيرها. الأعلام، الزركلي، (٨/٣٩).

ذلك النبي نبينا»[١].

وقال المرجع أبو القاسم الخوئي[٢] لما تحدث عن أوجه جواز غيبة من لم يؤمن بعقيدتهم في الأئمة الإثني عشر: «الوجه الأول: أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم، وإكثار السب عليهم، واتهامهم، والوقيعة فيهم: أي غيبتهم؛ لأنهم من أهل البدع والريب، بل لا شبهة في كفرهم؛ لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية، كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية، وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة»[٣].

وذكر كاشف الغطاء[٤] -وهو من دعاة التقريب!!- عندما تحدث عن عقائد الشيعة أنه سيقتصر «على المجمع عليه، الذي يصح أن يقال: إنه مذهب الشيعة دون ما هو رأي الفرد والأفراد منهم»[٥]، ثم ذكر بعض عقائد الشيعة، ومن ضمنها أركان الإيمان الإيمان ثم قال: «ولكن الشيعة الإمامية **زادوا ركناً خامساً** هو الاعتقاد بالإمامة، ويعني ذلك أن يُعتقد أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة... سوى أن الإمام لا يوحى إليه كالنبي، وإنما يتلقى الأحكام منه مع تسديد إلهي!!، فالنبي مبلغ عن الله والإمام مبلغ عن النبي... والغرض أن أهم ما امتازت به الشيعة الإمامية عن سائر فرق المسلمين هو القول بإمامة الأئمة الإثني عشر...»[٦].

وقال كذلك عن الإمامة: «قد أنبأناك أن هذا الأصل الذي امتازت به الإمامة

---

(١) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (٢/٧٨).

(٢) انظرترجمته: ص(٧)، من الرسالة.

(٣) مصباح الفقاهة في المعاملات، أبو القاسم الخوئي، دار الهادي، بيروت، نقلاً عن الشافعي ص(٢٥٣).

(٤) محمد حسين بن علي بن الرضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء، ولد سنة ١٢٩٤هـ، وتوفي سنة ١٣٧٣هـ، وله من التصانيف: أصل الشيعة وأصولها، والوجيزة، وغيرها. انظر: الأعلام، الزركلي، (٦/١٠٦-١٠٧).

(٥) أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: محمد جعفر شمس شمس الدين، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ص(١٣٤-١٣٥).

(٦) المرجع السابق، ص(١٣٤).

وافترقت عن سائر فرق المسلمين، وهو جوهري أصلي»(١).

فهو هنا اعترف بأحد الفروق الجوهرية في الأصول العقدية بين المذهب الشيعي، وبين المذاهب الإسلامية قاطبة، وهذا الأصل الجوهري هو الفيصل بين المذهب الشيعي والمذهب السني، بل وكل المذاهب المنتسبة إلى الإسلام التي لا تؤمن باثني عشر إماماً، وذلك لأن الشيعة تحكم على من لا يؤمن بهذا الركن (الإمامة) بالكفر، وأنه لا تقبل منه عبادته لعدم إقراره بها(٢).

وآخر نماذج الشيعة التي نعرضها هو ما ذكره من يعده الشيعة مجتهداً مجدداً محمد رضا المظفر، الذي هو عميد كلية الفقه في النجف، حيث إن هذا الشيخ الشيعي ألّف كتاباً يعرّف به عقيدة الشيعة أسماه (عقائد الإمامية)، علماً بأني اخترت هذا الكتاب لتوضيح الفروق الأصولية العقدية بيننا وبين الشيعة؛ لعدة ميزات وجدتها فيه:

الميزة الأولى: أن مؤلفه يعد عند الشيعة آية وحجة ومجتهداً ومجدداً.

الميزة الثانية: أن الشيعة تحرص على نشر هذا الكتاب عند تعريفها بمذهبها.

الميزة الثالثة: أن مؤلف هذا الكتاب من دعاة الوحدة الإسلامية والتقريب(٣).

الميزة الرابعة: استعمال المؤلف التقية في هذا الكتاب، وهذه الميزة على الرغم من أنها موطن ذم لهذا الكتاب، إلاّ أنها في موضوع توضيح الفروق الأصولية العقدية بين أهل السنة وبين الشيعة تعد ميزة؛ وذلك لأن المؤلف على الرغم من استعماله للتقية في هذا الكتاب، إلاّ أننا نجد أنه ذكر مسائل عقدية كثيرة تخالف فيها الشيعة أهل السنة والجماعة، فمن هذه الفروق ما يلي:

---

(١) المرجع السابق، ص(١٤٥).

(٢) انظر: الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء؟، عبدالملك عبدالرحيم الشافعي، وانظر: أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/٨٦٦-٩١٣).

(٣) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، تقديم: د/حامد حفني داود، مؤسسة أنصاريان، العراق، ط٩، ١٤٢٦هـ، ص(١١٥).

١- قوله في عقيدة الشيعة في الله:

«نعتقد أن الله تعالى واحد ليس كمثله شيء... فليس هو بجسم ولا صورة... ومن قال بالتشبيه في خلقه بأن صوَّر له وجهاً ويداً وعيناً، أو أنه ينزل إلى السماء الدنيا، أو أنه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، أو (نحو ذلك) فإنه بمنزلة الكافرية، جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص... وكذلك يلحق بالكافر من قال أنه يتراءى لخلقه يوم القيامة...»(١).

٢- قوله في عقيدة الشيعة في القضاء والقدر:

«ذهب قوم وهم المجبِّرة إلى أنه تعالى هو الفاعل لأفعال المخلوقين، فيكون أجبر الناس على فعل المعاصي، وهو مع ذلك يعذبهم عليها، وأجبرهم على فعل الطاعات ومع ذلك يثيبهم عليها»(٢).

٣- قوله في عقيدة الشيعة في الإمامة:

«نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلاَّ بالاعتقاد بها... وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة»(٣).

٤- قوله في عقيدة الشيعة في الأئمة:

«ونعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحقة... نص عليهم النبي ﷺ جميعاً بأسمائهم!!... ثم ذكرهم الإثني عشر...»(٤).

٥- قوله في عقيدة الشيعة في طاعة الإثني عشر:

«نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته... ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على الرسول، والراد على الرسول

---

(١) المرجع السابق، ص(٣٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٤٣).

(٣) المرجع السابق، ص(٦٥).

(٤) المرجع السابق، ص(٧٦).

كالراد على الله تعالى»[١].

٦- قوله في عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر عندهم:

«...ولأجل ذلك آمنت بهذا الانتظار جميع الفرق المسلمة، بل الأمم من غير المسلمين، غير أن الفرق بين الإمامية وغيرها، هو أن الإمامية تعتقد أن هذا المصلح هو شخص معين معروف ولد سنة (٢٥٦) هجرية، ولا يزال حيًّا، وهو ابن الحسن العسكري واسمه "محمد"»[٢].

وجدير بالذكر أن هذه الأصول الستة التي ذكرها المظفر في كتابه لا يتفق فيها أهل السنة والجماعة مع الشيعة في أصل واحد منها، اللهم إلاَّ في المهدي المنتظر، ومع ذلك توجد هناك فروق كبيرة بيننا وبينهم في ذلك[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص(٦٩).

(٢) المرجع السابق، ص(٧٧).

(٣) انظر: ص(١٩٠-١٩١) من الرسالة.

الشبهة الثالثة: يجب أن يكون هناك تقارب بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة:

إن دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية وبين الشيعة، هي شبهة انطلت -للأسف- على كثير من المسلمين، وليت الأمر وقف عند الانخداع بها وتصديقها -وإن كان ليس بالأمر الهين- ولكنه تعدى إلى التحول إلى المذهب الشيعي، ومن الأمثلة على ذلك المؤتمر الذي عقده الشيعة في الفلبين في محافظة لاجونا تحت شعار (توحيد صفوف علماء مسلمي الفلبين)، الذي دعي إليه أكثر من سبعين عالماً من علماء أهل السنة في الفلبين، وفي ختام المؤتمر وجهت دعوة رسمية لسبعة من المؤتمرين لزيارة طهران، فرجع خمسة من هؤلاء السبعة فأصبحوا رؤساء للدعوة الشيعية في الفلبين[١].

ولخطورة هذه الشبهة، فإن الرد عليها سيكون -إن شاء الله- عدة وجوه:

الوجه الأول: بلغت نسبة هذه الشبهة في الاستبانة (٤٦.٦%) في القارتين معاً، بينما بلغت نسبة الشبهة القائلة بأن الفرق بين أهل السنة والشيعة (في الفروع فقط) (٥٥.٧%)؛ وهذا مما يدل على أن هذه الشبهة (الثالثة) نتيجةً للشبهة السابقة؛ لتقدمها عليها، فيقول أصحاب هذه الشبهة (الثالثة) بما أن لا فرق بين السنة والشيعة إلا في الفروع، فلماذا لا يحدث تقارب بين المذهبين الذين هما جناحي الأمة الإسلامية؟!! وهذا محال، حيث لا يمكن أن تبنى شبهة باطلة على أخرى؛ لأن ما بني على باطل فهو باطل[٢].

الوجه الثاني: إن مفهوم التقريب الذي يريد أن ينشره الشيعة بين المسلمين أَصدق من يعبر عنه هو المجمَّع الذي أنشئ لهذا الهدف، ألا وهو (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية)، الذي يسعى حثيثاً إلى نشر فكرة التقريب وغرسها في الأمة، بل والسعي لإنشاء قناة فضائية للتقريب بين المذاهب الإسلامية[٣].

---

(١) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، ممدوح الحربي، مكتبة عباد الرحمن، ومكتبة العلوم والحكم مصر، ص(٢٣٤).

(٢) إن ارتفاع نسبة التأثر بهاتين الشبهتين كما أفاد المبحوثون، فيه دلالة على خطرهما، وفيه الرد على من يزعم بصحتهما، أو عدم تأثيرهما في الأمة الإسلامية.

(٣) انظر موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية:
www.news.taghrib.org/news.php?action=fulinews&id=356

فقد ذكر المجمع في الكتاب المعرِّف به على موقعه في الإنترنت: «إن مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية لا يعني انصهار المذاهب في بوتقة واحدة، أو الذوبان في مذهب معين، بل هو خطوة نحو جمع المسلمين، وإشاعة روح التفاهم والتعارف فيما بينهم، والتقائهم بعد تنافرهم وتباعدهم، واستثمار ما وصلت إليه المذاهب الإسلامية الفقهية والكلامية في الوصول إلى انطلاقة الفكر الإسلامي، وبيان سعة الفقه وقدرته على المواجهة والتصدي لكل التيارات المناوئة للإسلام»[١].

هذا المفهوم هو ما يصرح به الشيعة في حال التقية المداراتية[٢]، فعلى الرغم مما عليه من ملاحظات فإنه ليس المفهوم الحقيقي من التقريب عندهم، بل حقيقة دعوة التقريب عند الشيعة، أن الشيعة «تحت غطاء التقريب تستهدف علماء أهل السنة؛ ليتخذوهم بفتاواهم، ومشاركاتهم، واستكتابهم، ودراساتهم المقارنة مطية لنشر الرفض، وحجة في وجه جهلة المسلمين، فيصبح علماء أهل السنة، ومن ورائهم أهل السنة، ضحية تقية الرافضة وخداعهم، فهي بحق تمتطي أهل السنة؛ لنشر الرفض والتبشير»[٣]، وكذلك من حقيقتها أنها لفسح المجال لعلماء الشيعة، بأن يتحركوا بكل حرية ويفتحوا المراكز ويقيموا الندوات[٤] في المجتمعات المسلمة، وكذلك يظهروا عقيدتهم دون نكير من أهل السنة[٥]، ويدافعوا عنها.

وهذه الحقائق الكامنة وراء دعوة التقريب عند الشيعة، والرامية إلى نشر مذهبهم، والسماح لهم بالتحرك بكل حرية، وإظهار العقيدة دون نكير، بل والدفاع عنها يجمعها أنها كلها للدعوة إلى المذهب الشيعي، وهناك أدلة كثيرة تدل كذب دعوة التقريب التي يدعو إليها الشيعة، وهي كما يلي:

---

(١) www.taghrib.org/arabic/nashat/esdarat/kotob/arabic/books//amhaabout2/htm

(٢) وهي أحد أقسام التقية عند الشيعة، انظر تفصيل ذلك: ص(٢٠٣) وما بعدها، من الرسالة.

(٣) التبشير بالتشيع، مصطفى الأزهري:
www.albainah.net.aspx?function=1tem&id=19674&lang=

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: خدعة التقريب بين السنة والشيعة، ونقد فتوى شلتوت، أشرف عبدالمقصود، مكتبة التراث الإسلامي، ط٨، ١٤٢٧هـ، ص(٢٠-٢١).

الدليل الأول: أن موقع (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية) الذي ذكر المفهوم السابق للتقريب قائم على خلاف ذلك المفهوم، حيث إنه في الحقيقة دعوة إلى المذهب الشيعي -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- في المجتمعات الإسلامية بشتى الوسائل، وذلك ظاهر من خلال ما يلي:

أ- عندما تحدث الموقع عن نشأة نشاطات المجمع التي يقوم بها في التقريب قال: «... ٦- في حقل الوحدة الإسلامية: ١- قام المركز بتحقيق كتاب (الفصول المهمة في تأليف الأمة) لمؤلفه السيد (عبدالحسين) شرف الدين الموسوي العاملي....»[١]، وهذا الكتاب يصدق ما قلته سابقاً من أن الهدف الرئيس من التقريب هو الدعوة إلى المذهب الشيعي، فقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب في الفصل السابع، العنوان التالي: (بشائر السنة للشيعة، وهي صحاح متضافرة من طريق العترة الطاهرة، وإليك منها ما أخرجه محدثوا أهل السنة بأسانيدهم وطرقهم)[٢]، ثم ذكر الأحاديث ثم قال: «تنبيه: لا يخفى أن شيعة علي وأهل بيته هم أتباعهم في الدين، وأشياعهم من المسلمين، ونحن والحمد لله قد انقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، وعلوم السنة والكتاب... وقد والينا أولياءه وجانبنا أعداءهم، عملاً بقواعد المحبة، وطبقاً لأصول الأخلاق في المودة... والحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه الرسول من التمسك بثقليه والاعتصام بحبليه، ودخول مدينة علمه من بابها، باب حطة، وأمان أهل الأرض، وسفينة نجاة هذه الأمة...»[٣].

فهذا حال الكتاب في الدعوة إلى المذهب الشيعي؛ وذلك لأن الشيعة إنما تحتج من كتب أهل السنة لمحاولة الدفاع عن مذهبها، والتبشير به بين صفوف المسلمين، لا أنهم يحتجون بها تديناً وعبادةً[٤].

---

(١) رابط سابق.

(٢) www.shiaweb.org/books/al-fusol_al-muheme/pag.htm

(٣) الرابط السابق.

(٤) انظر: مسألة التقريب، د/ناصر القفاري، (٢/٦٦).

وعلى الرغم مما سبق نجد أن الموقع قال في الكتاب وصاحبه: «وهو يعد أحد أبرز رواد حركة التوحيد، وحامل راية التقريب في القرن الحالي، بقلمه الشريف وبنانه المتين، حيث بذل كل ما بوسعه في سبيل رص الصفوف وتوحيد الكلمة، وكتابه هذا نموذج حي لتلك الجهود الصادقة المخلصة، التي أراد منها قلع جذور الاختلاف، وطمس أُسس الفتن بين هذه الأمة»(١).

ب- أن هذا الكتاب (الفصول المهمة...) الذي حققه الموقع، وأثنى عليه وعلى صاحبه بأنه حامل راية التقريب في القرن الحالي، وأن كتابه هذا نموذج حي وللجهود التي بذلها للتقريب، ونجد أيضاً أنه يوضح بفعله حقيقة دعوته للتقريب، فيؤلف كتاباً يطعن فيه براوية الإسلام (أبي هريرة ﷺ)، وهذا الكتاب قال عنه الدكتور مصطفى السباعي -رحمه الله-: «بعد أن قرأته كله تأكد لي ما كنت ذكرته عن هذا الكتاب في هذه المقدمة التمهيدية، بل أكثر مما كنت أظنه، فقد انتهى مؤلفه إلى القول بأن أبا هريرة ﷺ كان منافقاً!! وكافراً!! وأن الرسول قد أخبر عنه بأنه من أهل النار...»(٢).

ج- عندما تحدث الموقع عن (مجمع التقريب) ذكر المطبوعات التي طبعها أو التي سيطبعها، فذكر من المطبوعات ما يصل إلى (اثنين وأربعين) كتاباً(٣)، وهي كلها بلغتي العربية والفارسية، وهذه الكتب يمكن تقسيمها كما يلي:

١- بلغت الكتب التي مؤلفوها شيعة وتدعو للتشيع وهي باللغة العربية سبعة عشر كتاباً.

٢- بلغت الكتب باللغة الفارسية عشرة كتب.

٣- بلغت الكتب التي هي عبارة عن مجموعة مختارة من بحوث ومحاضرات المؤتمرات للتقريب والوحدة، خمسة عشر كتاباً.

---

(١) www.shiaweb.org/books/al-fusol_al-muheme/pag.htm

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د.مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥، ص(٩) في الحاشية رقم (١).

(٣) رابط سابق.

٤- وأما الكتب السنية فلم يطبع المجمَّع منها سوى كتابين، واحد في التفسير وهو لمحمود شلتوت صاحب فتوى جواز التعبد بالمذهب الشيعي، والثاني في الفقه وهو لابن رشد (بداية المجتهد) ومع ذلك ذكروا في حاشيته المذهب الشيعي!!

وبمقارنة ما طبعه المجمع للدعوة إلى التشيع مع ما طبعه من كتب للسنة، يتضح أن حقيقة الهدف من التقريب هي الدعوة إلى المذهب الشيعي، وكذلك ما طبع المجمع من كتب لأهل السنة هو في الواقع من التعمية عن حقيقة دعوهم للتقريب، وإسكات للناقدين عليهم.

د- ذكر موقع المجمع مجلتين[1]: الأولى باسم مجلة (رسالة الإسلام)، والثانية باسم مجلة (رسالة التقريب)، وأما مجلة (رسالة الإسلام) فقد قال عنها الشيخ الدكتور ناصر القفاري -حفظه الله- كاشفاً عن حقيقتها أنها: «تتولى الدعاية للتشيع، والدفاع عن عقائد الشيعة، والتعريف والدعاية لكتب الشيعة ونشراتها، والثناء والمديح لرجالات الرافضة، وتأبين موتاهم وتسطير أَخبارهم، ونشر مقالاتهم وكلماتهم، كما تتولى الدار إقامة الحفلات، وإصدار النشرات، وكتابة المقالات في مناسبات أئمة الرافضة الاثني عشرية»[2].

وأما مجلة (رسالة التقريب) فهي غير بعيدة عما ذكره الشيخ القفاري، من الدعوة إلى المذهب، والدفاع عنه، ونشر كتبه، وتوضيح ذلك بما يلي:

أولاً: دعوة أهل السنة والجماعة إلى المذهب الشيعي صراحة، وفي هذا تكذيب لما يقوله الموقع والشيعة من مفهوم التقريب، أنه ليس من هدف التقريب دعوة أصحاب مذهب للدخول في مذهب آخر.

ومن أمثلة دعوة أهل السنة عن طريق مجلة (رسالة التقريب) هذه العناوين التالية، والتي فيها ثناء على أهل البيت، والطعن في الصحابة تلميحاً أو تصريحاً:

---

(١) www.taghrib.org/arabic/index.htm

(٢) مسألة التقريب، د/ناصر القفاري، (٢/١٨٢).

١- «دور أئمة أهل البيت في حفظ وحدة وكيان الأمة الإسلامية»[١] لـِ (عـز الدين سليم)[٢].

٢- «حديث الثقلين» لـِ (الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بـين المـذاهب الإسلامية!!)[٣] الشيخ (محمد واعظ زاده الخراساني)[٤].

٣- «الأئمة ودورهم في حفظ السنة»[٥] لـِ (حسن محمد نقي الجواهري)[٦].

٤- «الإمام علي (ع) العطاء الحضاري المتواصل» لـِ (رئيس التحرير!!)[٧].

٥- «المصلحة الإسلامية في منهج أئمة أهل البيت -عليهم السلام- مـن الإمـام الحسن إلى الإمام الرضا -عليه السلام-»[٨] لـِ (شهاب الدين الحسيني) باحث عراقي[٩].

٦- «أهل البيت -عليهم السلام- المرجع العلمي والفقهي بعد الرسول -صلى الله عليه وآله-...»[١٠] لـِ (جعفر السبحاني)[١١] أستاذ الدراسات العليا في الفقه والأصول في

---

(١) العدد(٤)، ص(١١٧).

(٢) هذا اسمه الحركي، واسمه الحقيقي: عبدالزهراء عثمان محمد، ولد سنة ١٩٤٣م، ومن مصنفاته: فاطمة بنت محمد، وسيرة الإمام الباقر، وغيرهما، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة التقريب بين المذاهب الإسلامية لعـدة سـنوات، ثم رئيساً لها في طهران، واغتيل في العراق سنة ٢٠٠٤م. انظر:
www.burathanews.com/news-articl_42103.html
وعز الدين هذا نموذج يمثل حقيقة دعوة التقريب ودعاتها، وأنها دعوة لها ما وراءها من مطامع الشـيعة في العـالم الإسـلامي. انظـر: مقتـل عـز الـدين سـليم .. والأحقـاد الشـيعية، حسـن الرشـيدي:
www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=1729

(٣) العدد(٥)، ص(١٣).

(٤) محمد واعظ زاده ابن مهدي الخراساني، ولد سنة ١٣٢٣هـ، ومن مصنفاته: الفرق بين الحق والحكم في الفقه الإمامي، وأسس التقريب وسبله، وغيرهما. انظر:
www.toghrib.org/arabic/rowad/vaezzadeh.htm

(٥) العدد(١٢)، ص(٧١).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) العدد(٧)، ص(٦).

(٨) العدد(٣٧)، ص(٢١٥).

(٩) لم أجد له على ترجمة.

(١٠) العدد(٣٣)، ص(٢١١).

(١١) جعفر السبحاني، ولد سنة ١٣٤٧هـ، ومن مصنفاته:مفاهيم القرآن، وبحوث في الملل والنحل وغيرهما.انظر:
www.imamsadeg/org/ar.php/page,static.BiographyAr?PHPSESSID=8ce45cae290ffc876415282edb6b138b

الحوزة العلمية بقم.

٧- «أهل البيت (ع) نقطة التقاء المسلمين»[١] لـــ(الـدكتور عبـدالأمير!! سليماني)[٢]، باحث عراقي.

٨- «المصلحة الإسلامية ووحدة المسـلمين في منـهج الإمـام علـي (ع)»[٣] لـ(أ.د.شهاب الدين الحسيني) باحث عراقي[٤].

إن ذكري للعناوين السابقة برهان عملي على كذبهم فيما ينشـرون في العـالم الإسلامي من الدعوة إلى التقريب، وأن حقيقة هذه الدعوة هـي قنطـرة للـدعوة إلى مذهبهم.

ثانياً: تبرئة المذهب الشيعي من الشناعات التي فيه، وهذا أيضاً يدخل في الـدعوة إلى المذهب الشيعي، حيث إنها تدخل في التقية الكتمانية[٥]، وأحياناً إبراز أوجه الترجيح لهذه الشناعات (أي الدفاع عنها).

ومن أمثلة ذلك:

١- «نقد لمقال (الحديث عن الشيعة الإمامية)» لـِ (الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الشيخ محمد واعظ زاده الخراساني)[٦].

٢- «مسألة البداء في ضوء إفادات معلم الأمة!! الشيخ المفيد» لـِ (السيد سعيد اختر الرضوي)[٧] مؤسس وعميد لجنة بـلال الإسـلامية للتبشـير!! دار الإسـلام - تنـزانيا[٨].

---

(١) العدد(٣٦)، ص(١١١).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) العدد(٣٧)، ص(٢١٥).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) هي أحد أقسام التقية عند الشيعة، انظر تفصيل ذلك: ص(٢٠٣) وما بعدها من الرسالة.

(٦) العدد(٤)، ص(٨١).

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) العدد(٦)، ص(٢٠).

٣- «الخمس والأنفال عند المذاهب الإسلامية»[1] لـ (سماحة الشيخ حسين النوري)[2].

٤- «المسح في الوضوء مستفاداً من القرآن الكريم»[3] للشيخ (محمد هادي معرفة) من كبار العلماء في الحوزة العلمية بقم[4].

والأدهى والأمر من ذلك أن ما ينفونه عن أنفسهم من شناعات يلصقونها بأهل السنة والجماعة كذباً وزوراً، فهل هذه دعوة للتقريب من مؤسسي مجلة التقريب؟!

ومن أمثلة ذلك:

١- «اتفاق المسلمين على صيانة القرآن من التحريف»[5] لـ (شهاب الدين الحسيني) باحث في الحوزة العلمية بقم[6]، فقد اتهموا أهل السنة بالقول بتحريف القرآن.

٢- استغلال بعض المنخدعين من السنة بالتقريب للقيام بهذه المهمة مثل: «موقف الشيعة الإمامية من كتاب الله تعالى»[7] لـ(الدكتورة عائشة يوسف المناعي)[8].

ثالثاً: الطعن في أعلام المسلمين والرد عليهم، ومع هذا لا نجد الطعن في أحد علماء الشيعة البتة، بل ولا الرد عليهم، فهل هذا تقريب؟! أم دعوة إلى المذهب؟

وهذا الطعن منتشر في هذه المجلة وبكثرة إما صريحاً أو تلميحاً، وهو كالطعن على صحابة النبي ﷺ الذين ﷺ ورضوا عنه، والذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والذين استرخصوا الغالي والنفيس لنصرة هذا الدين.

---

(١) العدد(٣)، ص(٢١).

(٢) انظر ترجمته: ص(١١١) من الرسالة.

(٣) العدد(١٣)، ص(٩٨).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) العدد(١٣)، ص(٤٤).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) العدد(٤)، ص(٩٣).

(٨) هي عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر، وعضو المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. انظر: www.qatar-conferences.org/mazaheb/viewlastnews.php?id=5

فإذا كانت دعوتهم إلى التقريب صادقة فماذا يعني تحقيق ونشر كتب الذين يطعنون في الصحابة ﷺ، كـ(عبدالحسين الموسوي) صاحب كتاب (أبو هريرة ﷺ)؟ وكذلك ماذا تعني لنا العناوين التي ذكرها في الأمر الأول، مما هو موجود في هذه المجلة، مما فيه ثناء على آل البيت -على حسب المفهوم الشيعي- من قولهم: «أهل البيت عليهم السلام المرجع العلمي والفقهي بعد الرسول -صلى الله عليه وآله-» أو «دور أئمة أهل البيت في حفظ وحدة وكيان الأمة الإسلامية» أو «أهل البيت (ع) نقطة التقاء المسلمين» أو «المصحلة الإسلامية في منهج أهل البيت...» أو «الأئمة ودورهم في حفظ السنة النبوية»... أليس في هذا طعن في صحابة النبي ﷺ، وإغضاء عن جهودهم الجبّارة في حفظ الدين ونشره وعلى وجه الخصوص سنة النبي ﷺ، وتهميشاً لفقههم وعلمهم وفهمهم لنصوص الكتاب والسنة التي عاصروها وعاشوا تنزيلها وعرفوا تأويلها من النبي ﷺ؟! بل الأشد من ذلك، أليس في ذلك الأسلوب تكذيب للآيات الكثيرة الصريحة المادحة لهذا الجيل الفريد؟ وكذلك أليس في هذا طعن عليهم -رضوان الله عليهم- ولمزٌ لهم بأنهم مفرقون للأمة، ومشتتون لها؟!...

ونقد أهل السنة للشيعة في الثناء على آل البيت لا يعني ذلك أننا نبغض آل بيت النبي ﷺ بل نحن نحبهم ونجلهم، ولكن نجمع مع حبهم حب الصحابة ﷺ، فنحن أهل السنة والجماعة وسط في أمر الصحابة ﷺ، حيث إننا بين الخوارج والشيعة الجفاة في حقهم وبين الصوفية الغلاة في حبهم.

وكذلك نحن وسط في آل البيت ﷺ، حيث إننا بين النواصب الجفاة الذين يبغضونهم، وبين الشيعة الذين يغلون في حبهم.

فأهل السنة يحبون الصحابة وآل البيت ﷺ جميعاً، بل يرون أن «من أَحسَنَ القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق»[1].

---

(١) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز، (٢/٧٣٧-٣٠٤).

بل يتبرؤون «من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبوهم»[١]، «وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل»[٢].

وكذلك من أمثلة المطاعن على أعلام أهل السنة في مجلة التقريب: نشر رد (حسن بن علي السقاف)[٣] الذي رد فيه على الشيخ ابن باز -رحمه الله- في الكلام المنسوب إليه -رحمه الله- في الكتيب الذي فيه الرسالتين المتبادلتين بينه -رحمه الله- وبين الأمين العام للمجمع (واعظ زاده الخراساني)[٤]، وهنا لا ينتقد عليهم الرد على الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله- فهو بشر يخطئ ويصيب، ولكن ينتقد ما يلي:

١- أن السقاف ينكر في هذه الرسالة على الشيخ ابن باز إنكاره للشركيات المنتشرة في الأمة، فهو ينكر عليه ما هو معلوم من دين الله بالضرورة فأين التقريب؟![٥].

٢- لماذا لم ينشر في المجلة رداً على أحد علماء الشيعة، أليسوا بشرا يخطئون ويصيبون؟ أم هم معصومون؟!

٣- المجلة تدعو للتقريب والوحدة والتآلف بين المسلمين، فلماذا تنشر مثل هذا الرد الذي فيه مساس بأحد أعلام المسلمين في هذا العصر؟! وإذا كان نشر هذا الرد لا يخالف ما تدعو إليه المجلة من التقريب والوحدة والتآلف، فلماذا لا ينشر القائمون على المجلة ردود علماء أهل السنة والجماعة في المسائل التي يذكروها في مجلتهم، والتي هي مخالفة لضروريات الدين الإسلامي؟ من مثل الدعوة إلى عبادة غير الله، وهذا نجده مثلاً في العناوين التالية:

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، تحقيق: سعود الصميل، دار ابن الجوزي، الرياض، ط٤، (٢/٢٨٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٨/٢٨٤).

(٣) حسن بن علي بن هاشم السقاف، ولد سنة ١٣٨٠هـ، وهو معروف بمعاداته للسائرين على نهج السلف الصالح، ومن مصنفاته: صحيح شرح العقيدة الطحاوية، وبهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر، وغيرهما. انظر: www.hasan-alsaqqaf.tripod.com

(٤) العدد (١٧)، ص(٦١).

(٥) وكذلك أنكر نفس هذا الإنكار الأمين العام للمجمع، كما في الموقع في مجلة (رسالة التقريب) رسالتان بين واعظ زاده وابن باز -رحمه الله- (العدد ١٦، ص١٥٣).

١- «التوسل والوسيلة» (١-٢) لـ(الدكتور عبدالكريم بن آزار شيرازي) (رئيس جامعة المذاهب الإسلامية التابعة للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية!!! طهران)[١].

٢- «الشفاعة ومفهومها الإسلامي» لـ(الأستاذ حسن الجواهري من أساتذة الحوزة العلمية في قم)[٢].

والأخطر من ذلك أن الأمين العام للمجمع في رسالته المنشورة في المجلة بعنوان (رسالة الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب إلى سماحة الشيخ ابن باز)[٣]، أنكر فيها على الشيخ ابن باز -رحمه الله- إنكاره لما يفعله الشيعة والقبوريون من دعاء غير الله ومن الغلو بالصالحين.

فيا دعاة التقريب من السنة إذا كنتم تدعون الأُمة الإسلامية للتقريب مع من ينكر ما أَرسلت الرسل إلا من أجله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦]، وما خلقت الجن والإنس إلا لأجله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، فلماذا لا تدعون التقريب بيننا وبين المذاهب الضالّة، التي تنسب نفسها للإسلام كالدروز والنصيرية والإسماعيلية؟ و لم يقف الأمر عند الطعن -وإن كان ليس بالهين- فنجد في المجلة التبجيل والمدح والثناء لعلماء الشيعة وآبائهم، ومن أمثلة ذلك:

١- «موقف الشيخ المفيد من الغلو والغلاة» لـ(الدكتور عبدالجبار شرارة)[٤].

٢- «الشهيد المطهري وإحياء الفكر الإسلامي» لـ(الدكتور محمد علي البوشهري)[٥].

---

(١) الأول: العدد(٢٧)، ص(٧٦)، الثاني: العدد(٢٨)، ص(٩٩).

(٢) العدد(٨)، ص(٧٨).

(٣) العدد(٣)، ص(٢٢٥).

(٤) العدد(٣)، ص(٣٢).

(٥) العدد(٢٣)، ص(٧٤).

٣- «التوازن في منهج الإمام الخميني»[١].

وقد يقول قائل معترضاً: يوجد مدح في المجلة لعلماء أهل السنة المعاصرين، فنقول: إن هذا الثناء منحصر في الذين استجابوا لدعوة التقريب فحسب، ولعل ما ذكرته في هذا الوجه دلالة على كذبهم في مفهوم التقريب عندهم الذي نشر في الموقع، على أن الهدف الرئيس للتقريب هو فسح المجال للشيعة؛ لنشر التشيع في البلاد العربية وبلاد العالم الإسلامي.

الدليل الثاني: ومِمَّا يؤيد أن الهدف الرئيس من التقريب هو الدعوة إلى المذهب الشيعي لا غير، ما قاله من يصفونه بأنه (خيرة المستبصرين)، وهو الدكتور محمد التيجاني السماوي، الذي قال في جريدة كيهانة العربي لما سئل: «هل تعتقد أن الوضع الإسلامي الحالي قد أصبح مهيئاً لتحقيق الوحدة التي ينشدها المسلمون؟».

قال: «حسب اعتقادي فإنه قد حان الوقت؛ لرفع هذه المظلمة التاريخية!! عن أهل البيت -سلام الله عليهم-، فالرجوع للحق فضيلة!!، وأنا مستبشر بأن كثيراً من المسلمين الآن بدؤوا يفكرون بجدية للرجوع إلى الحق!!»[٢].

فيا أيه المنخدعون بالتقريب: هل تحقيق الوحدة الإسلامية التي ينشدها المسلمون هي بالرجوع إلى المذهب (الحق) الشيعي المزعوم؟!

وعلام يدل عندما يفسر التيجاني الوحدة الإسلامية بالعودة إلى المذهب الشيعي؟!

وكذلك قال أن هشام القطيط مؤلف كتاب (المتحولون) إلى المذهب الشيعي، الذي قدم له مراجع وآيات الشيعة، لما سئل في موقع المعصومين السؤال التالي: «يعتقد البعض بأن الدعوة إلى التشيع قد تضر بالوحدة الإسلامية التي نحن أحوج إلى تحقيقها اليوم، تعليقكم على ذلك؟» قال: «الوحدة الإسلامية إنما تتم بالتمسك بحبل الله، كما قرّره القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وهنا نسأل ما هو حبل الله؟ وتجيبنا التفاسير الإسلامية!! قديماً وحديثاً!! بأن حبل الله المتين هم أهل

---

(١) العدد(٤٢)، ص(٦٥).

(٢) د/محمد التيجاني السماوي التونسي، موقع المعصومين الأربعة عشر.

البيت -عليهم السلام- ولا شيء سوى ذلك!!.

إذاً فالتمسك بأهل البيت -عليهم السلام- يعني الاعتصام من التفرقة!! ويعني الوحدة الإسلامية التي يريدها الله لنا!!!»[١].

فهذه النقول تصدق وتزيد الأمر وضوحاً من أن الغرض والهدف الرئيس من الدعوة إلى التقريب بين السنة والشيعة هو الدعوة إلى المذهب الشيعي بين أهل السنة والجماعة.

الوجه الثالث: ومما يدل على بطلان دعوة التقريب أن هناك دعاة -نحسبهم والله حسيبهم- أنهم مخلصون استجابوا لدعوة التقريب بين المذهب السني والمذهب الشيعي، بل ونافحوا عنها فترة طويلة من الزمن ظنًّا منهم بصدق الشيعة في هذه الدعوة، وأن الشيعة قصدهم من هذه الدعوة التقارب بين المذاهب الإسلامية، والتآلف بينها، ونزع الفرقة والشقاق المستشري في الأمة؛ لكي يضيعوا الفرصة على الأعداء الخارجيين من نصارى ويهود... فما لبثت أن قامت تلك الدعوة، إلاّ واتضح لهؤلاء الدعاة حقيقتها ومراميها، فرجعوا عن تأييدها، بل صاروا محذرين وفاضحين لهذه الدعوة، فلماذا لا يقتدي الدعاة الآخرون الذين لا يزالون مستمرين مع الشيعة في هذه الخديعة بهؤلاء الدعاة الصادقين الذين عرفوا الحقيقة المرَّة، وقالوا: إنهم استسمنوا ورماً.

ومن الأمثلة على بعض هؤلاء الدعاة ما يلي:

أولاً: الشيخ الدكتور مصطفى السباعي -رحمه الله-، حيث قال عن حقيقة دعوة التقريب عند الشيعة التي انخدع بها: «الواقع أن أكثر علماء الشيعة لم يفعلوا شيئاً عمليًّا حتى الآن، وكل ما فعلوه جملة من المجاملة في الندوات والمجالس، مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة وإساءة الظن بهم، واعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار، بل إن بعضهم يفعل خلاف ما يقول في موضوع التقريب، فبينما هو يتحمس في موضوع التقريب بين السنة والشيعة، إذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق الصحابة أو بعضهم ممن هم موضع الحب والتقدير من جمهور أهل السنة.

---

(١) هشام القطيط، موقع المعصومين الأربعة عشر، حوار حيدر السلامي.

في عام ١٩٥٣ زرت عبدالحسين شرف الدين في بيته بمدينة (صور) في جبل عامل، وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة، وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة، وكان عبدالحسين... متحمساً لهذه الفكرة ومؤمناً بها، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبدالحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة مليئاً بالسباب والشتائم!!

لقد عجبت من موقف عبدالحسين في كلامه وفي كتابه معاً، ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي، وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة، إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور، وينشئون المجلات في القاهرة، ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية، لم أرَ أثراً لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف، كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة، لا تقريب المذهبين كل منهما إلى الآخر.

ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية مما لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة، يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك، ويتسترون وراء التقريب[1]، ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب، ولكن كتاباً ككتاب... (عبدالحسين شرف الدين) في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنة، لا يراه أولئك العاتبون أو الغاضبون عملاً معرقلاً لجهود الساعين إلى التقريب!..»[2].

---

(١) ومثل هذا ما حصل مع د/القرضاوي عندما تحدث عن المد الشيعي في المجتمعات المسلمة، فدعا التسخيري رئيس (مجمع التقريب العالمي) د/القرضاوي بالتخلي عن هذه التصريحات والعودة إلى نهج الاعتدال!!، "الذي هو التقريب". انظر: اشتداد الجدل بين القرضاوي ومنتقديه من الشيعة:

news.bcc.co.uk/hi/Arabic/middle-east-newsid-762500/7625281.stm

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د.مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٥هـ، ص(٩-١٠).

ثانياً: الشيخ العلامة محمد رشيد رضا -رحمه الله- حيث قال -رحمه الله-: « قد علم قراء المنار ما سبق لي من السعي الحثيث منذ **ثلث قرن ونيفاً للاتفاق والوحدة بين المسلمين بالقول والعمل والكتابة والتصنيف**، وأنني ألجئت في هذه الآونة الأخيرة إلى الرد على عالمين من علماء الشيعة؛ لكتابين لهما كانا من أكبر أسباب التفريق والتعادي، وأن أحدهما طعن في كتابه على ديني وعقيدتي وأخلاقي... إلخ، والثاني طلب مناظرتي مدعياً استحالة الاتفاق والتعاون بين أهل السنة والشيعة إلا أن ترجع إحدى الفرقتين إلى مذهب الأخرى في مسائل الخلاف الأساسية»[1].

ثالثاً: الشيخ عبداللطيف السبكي -رحمه الله-[2] الذي تحدث عن جماعة التقريب، التي كان هو أحد أعضائها، فقال: «نشطت في صدر عهدها إلى تعاقب الاجتماعات، فمرة: للتعارف، واختيار الرئيس، والوكيل، والسكرتير... إلخ، ومرة ثانية: لاستقبال ضيف شرقي مسلم سيزور دارنا، ودار التقريب، وثالثة: لسماع رسائل وردت من جهات إسلامية، ومن بينها رسالة من النجف -مركز الشيعة- يطلب مرسلوها كلمة تلقى هناك في الذكرى الموسمية للإمام الحسين بن علي -رضي الله عنهما- ثم يقترح علينا في هذه الجلسة أن تطلب الجماعة من الأزهر تدريس الفقه الشيعي إلى جانب مذاهب أهل السنة، ويتوارى الاقتراح في سرعة؛ لأنه قبل أوانه، كما همس بذلك من همس.

وبعد ذلك توقفت الاجتماعات، وانحصرت الجهود في مجلة تصدرها دار التقريب هذه، وتسميها (رسالة الإسلام).

وتعنى رسالة الإسلام هذه بنشر مقالات لأهل النجف، يبثون فيها آراءهم ومعارفهم، وتلقينهم بيننا، و لم يكن يتاح لهم ذلك لو لم تكن في مصر دار تقريب، ورسالة إسلام، وأنصار ينتفعون.

وكان بودنا أن تصدق النية، وتسلم الوسائل من الريبة حتى يكون تقريب المعنى

---

(١) مجلة المنار، المجلد الثاني والثلاثين، ص(٢٣٢)، بعنوان السنة والشيعة والاتفاق بينهما، ١٣٥٠هـ.

(٢) الشيخ عبداللطيف السبكي، عضو هيئة كبار العلماء، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر، وشيخ رواق الحنابلة، وأول رئيس للجنة التعريف بالإسلام في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، هذا ما وجدته من تعريف بالشيخ. انظر: www.gom.com.eg/algomhuria/2002/09/27/nur/detall02.shtml

الذي هرعنا إلى العمل على تحقيقه، ولكن تبين من أمارات عدة، أننا مسوقون إلى تأييد النجف في مواسمها، وفي الجنوح إلى مذهبها، دون أن يتقدموا إلينا -ولو قليلاً- نحو الغرض الذي زعموا، حتى أصبح تقريباً بين الإسلام نفسه وبين الأديان الأخرى بإسقاط الفوارق، والتسوية بين الجميع في الحكم، متى كان العمل الدنيوي طيباً (هكذا قرأنا لهم يوماً ما، من عهد قريب).

رابني هذا التلاعب في استغلال جماعة التقريب -وإن كان غيري لا يزال حسن الظن بها، وباقياً فيها، ورابني -ويجب أن يرتاب معي كل عضو بريء- أنها تنفق عن سخاء، دون أن نعرف لها مورداً من المال، ودون أن يطلب منا دفع اشتراكات تنفق على دار أنيقة، بالزمالك في القاهرة فيها أثاث فاخر، فمن أين ذلك؟؟! وعلى حساب من يا ترى؟!!

ثم هل صحيح أن علماء النجف مستعدون للتلاقي مع غيرهم؛ لتعود وحدة المسلمين أو يتحقق شيء من التقريب؟

... أخشى أن يطول الزمن، فيصبح للتقريب من الأثر ما أصبح للبكتاشية، وأمثال البكتاشية وتتجدد بيننا دسائس دينية، أو دسائس مذهبية، كما تتحرك دسائس البهائية في ظل السكوت عنها، والتساهل في شأنها»[1].

الوجه الرابع: وقفات مع فتاوى التقريب.

سنقسم -إن شاء الله- هذا الوجه إلى ثلاث وقفات:

الوقفة الأولى: مع فتوى شيخ الجامع الأزهر شلتوت في جواز التعبد بالمذهب الشيعي[2].

إن من أبرز ما يستند عليه دعاة التقريب من بعض السنة والشيعة، فتوى شيخ الأزهر محمود شلتوت في جواز التعبد بالمذهب الشيعي.

---

(١) مجلة الأزهر، عنوان المقال: (طوائف بهائية - وبكتاشية - ثم جماعة التقريب) المجلد ٢٤، ربيع الأول ١٣٧٢هـ، ص(٢٨٣).

(٢) انظر الملحقات ففيه الفتوى بنصها ص (٥٤٦).

وهذه الفتوى من خلال استقراء الآراء حول صدورها من شيخ الأزهر محمود الشلتوت، نجد أنها رأيان:

الرأي الأول: مصدق لصدور هذه الفتوى من الشيخ محمود شلتوت.

الرأي الثاني: مكذب لصدور هذه الفتوى من الشيخ محمود شلتوت.

وتفصيل الرأيين كما يلي:

الرأي الأول: مصدق لصدور هذه الفتوى من الشيخ محمود شلتوت.

وهذا التصديق منهم لا يعني أنهم موافقون على مضمونها، من جواز التعبد بالمذهب الشيعي، ولكنهم لما تحدثوا عن هذه الفتوى، نقدوها، وبينوا أسباب صدورها، ولم يتطرقوا إلى تكذيب صدورها من الشيخ شلتوت.

والذي جعلهم يصدقون بمصدر هذه الفتوى، أنهم وثقوا في الفتوى التي نشرتها "دار التقريب بين المذاهب الإسلامية" بمصر، التي مكتوب في أعلاها طباعةً: أنها من مكتب شيخ الجامع الأزهر، ومكتوب باليد و"سجل بدار التقريب".

وفي أسفلها "شيخ الأزهر محمود شلتوت، وإمضاؤه"[(١)].

ويعزوا أصحاب هذا الرأي أسباب كتابة الشيخ محمود شلتوت، لهذه الفتوى إلى أسباب، من أبرزها سببين:

السبب الأوَّل: انخداع شيخ الجامع الأزهر شلتوت بدعوة التقريب، ودعاتها:

حيث «استطاع الروافض في ظل دعوة التقريب أن يخدعوا شلتوت شيخ الأزهر بالقول بأن مذهب الشيعة لا يفترق عن مذهب أهل السنة، ويطلبوا منه أن يصدر فتوى في شأن جواز التعبد بالمذهب الجعفري، فاستجاب لهم وأَصدر فتواه سنة (١٣٦٨هـ) بجواز التعبد بالمذهب الجعفري»[(٢)].

---

(١) انظر نص الفتوى التي نشرتها دار التقريب في الملحقات، ص(٥٤٦).

(٢) مسألة التقريب (١٨٢/٢).

وبمقارنة سنة إصدار الفتوى (١٣٦٨هـ) مع بداية دعوة محمد تقي القمر (١٣٦٤هـ)[١] نجد أن الفتوى جاءت بعد أربع سنوات من جهود هذا الشيعي في مجال التقريب، وأن هذه الجهود الماكرة الخادعة منه، ومن رئيس تحرير مجلة (رسالة الإسلام) محمد محمد المدني[٢] عميد كلية الشريعة بالأزهر، أثمرت هذه الفتوى التي طار بها الشيعة وحرصوا على نشرها في العالم.

ويصدق انخداعه بدعوة التقريب ودعاتها أن الشيخ عبدالرزاق عفيفي العالم الجليل المصري -رحمه الله- أنه حدَّث الشيخ الدكتور ناصر القفاري عن شلتوت فقال عنه: «رجل مغفل سهل الخديعة»[٣].

السبب الثاني: أن الفتوى لم تكن مبنيَّة على دراسة لمذهب الشيعة في الماضي والحاضر، والدليل على عدم معرفته بمذهب الشيعة، أن رجلاً اسمه (أبو الوفاء المعتمدي الكريستاني) وجه إليه رسالة فيها سؤال، ومما قال فيه:

«هل تعتقدون فضيلتكم بأن فكرة التقريب تنجح من دون أن تساعدها المقامات النافذة مساعدة معنوية حقيقية؟ فالذي عندي أنه قلما توجد في بلاد التسنن تأليفات حديثة تضرم ثائرة الاختلاف، ولكن توجد كثيراً في بلاد التشيع تأليفات حديثة تزيد في اضطرام تلك الثائرة ككتاب (الغدير) باللغة العربية في بضعة عشر مجلداً، وكتاب (شبهاي بيشاوى)[٤] باللغة الفارسية في مجلد ضخم، وكذلك تطبع وتنشر كتب كثيرة -ألفت في العصور السالفة بلحن حاد- إما لم تطبع قبل، وإما طبعت ونفدت نسخها، والآن تجدد طبعتها وسيلة الأُفست وتنشر بين الناس فالأولى ككتاب (النقض)، وكتاب (تحفة الأخبار)، والثانية بمقاصد جمعية التقريب، أفلا يمكن لأركان دار التقريب وللأستاذ القمي السكرتير مع عنايته الخاصة بهذا الأمر أن يجدوا طريقة؛ لتحديد تلك الإذاعات المنافية لروح الوحدة والائتلاف، والمانعة من نيل جمعية التقريب أهدافها الشريفة».

---

(١) المرجع السابق (١٧٤/٢).

(٢) المرجع السابق ص(١٧٤).

(٣) المرجع السابق (١٨٢/٢).

(٤) واسمه بالعربي (ليالي بيشاور).

فأجاب شلتوت: «يمكنكم أن ترجعوا إلى مجلة (رسالة الإسلام)؛ لتروا فيها ما يشفي الغلة، ويطمئن القلوب إن شاء الله تعالى»، وهو جواب يشبه فتواه في الشذوذ والغرابة(١).

إن هذا الجواب يدل دلالة تامَّة على جهل الرجل بالمذهب الشيعي، وانخداعه بهذه الدعوة.

الرأي الثاني: مكذب لصدور هذه الفتوى من الشيخ محمود شلتوت:

والقائلين بهذا القول يعتمدون على عدة أدلة منها:

أولاً: أن هذه الفتوى نشرت من مصدر واحد فقط، وهذا المصدر غير موثوق به: "دار التقريب بين المذاهب الإسلامية"(٢).

ومما يؤكد كذب هذه الدار الناشرة لهذه الفتوى أن هذه الفتوى التي يزعم أنها صدرت من مكتب شيخ الأزهر محمود شلتوت، وعليها إمضاؤه، بعد البحث عنها في سجلات الأزهر التي تحفظ فيها الفتاوى التي صدرت من مكتب محمود شلتوت، لم يوجد لها لا عين ولا أثر(٣).

ثانياً: أن هذه الفتوى صدرت في عام (١٣٦٨هـ)(٤)، ومكتوب في أعلاها -كما ذكرت سابقاً- أنها صادرة من مكتب شيخ الجامع الأزهر، ولكن الشيخ محمود شلتوت صار شيخاً للأزهر في ٣٠/ربيع الأول/١٣٧٨هـ، الموافق ١٣/أكتوبر/١٩٥٨م(٥)، أي بعد صدور الفتوى بعشر سنوات، فهذا يدل على الكذب؛ إذ كيف تكون الفتوى منشورة من مكتب شيخ الأزهر محمود شلتوت، وهو لم يصبح شيخاً للأزهر؟!

---

(١) مسألة التقريب، القفاري، (٢/١٨٩)، نقلاً عن رسالة الإسلام (١٢/٣٩٧).

(٢) انظر في التعريف بهذه الدار وخداعها: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/١٧٣-١٨٥).

(٣) هذا ما حدثني به الأستاذ الفاضل الإعلامي الكبير/ جمال سلطان، مشافهة، عام ١٤٣٠هـ.

(٤) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، د/ناصر القفاري، (٢/١٨٢).

(٥) انظر: شيوخ الأزهر، سعيد عبدالرحمن، الشركة العربية، مصر، (٤/٤٥)، وأثبت نفس التاريخ موقع المجمع العالمي للتقريب: www.taghrib.org/arabic/rowad/shaltot.htm

ثالثاً: نفي الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي -وهو من أبرز دعـــاة التقريـــب- نسبة هذه الفتوى لشيخ الأزهر محمود شلتوت:

فإن الدكتور القرضاوي سئل السؤال التالي: «إذا كان فضيلة الشـــيخ محمـــود شلتوت -رحمه الله- أصدر فتواه بجواز التعبد على المذاهب الإسلامية الثابتة والمعروفة، ومنها مذهب الشيعة الإمامية الجعفرية»، فأجاب الشيخ الدكتور مغضباً: «هـــات لي الفتـــوى هذه، في أي كتاب من كتبه، أنا لم أرى هذه الفتوى ... أنا عايشت الشيخ شلتوت عدة سنوات، كنت من أقرب الناس إليه، ما رأيته قال هذا، أين كتبها؟ في أي كتـــاب مـــن كتبه؟ أنا أخرجت كتب الشيخ شلتوت الأربعة الأساسية، كتاب "الإســـلام عقيـــدة، وشريعة"، وكتاب "فتاوى الشيخ شلتوت"، وكتاب "العشرة أجزاء الأولى في التفســـير"، وكتاب "من توجيهات الإسلام"، وكانت هذه ضائعة في المجلات، وفي الصـــحف، وفي الإذاعة، جمعت هذه الأشياء، أنا وزميلي أحمد العسَّال، والطبعة الأولى منها التي أخرجها الأزهر مكتوب فيها: "نشكر الشابين الأزهريين يوسف القرضاوي، وأحمد العسَّال على ما ...، تراث الشيخ أنا أعلم الناس به، ما رأيت هذا، أي هذه الفتوى؟»[1].

من كلام الشيخ الدكتور القرضاوي، نأخذ عدة مؤيدات تقوي القول الذي قال به:

أ- أنه كان من أقرب الناس إلى الشيخ شلتوت، وعايش الشيخ شـــلتوت عـــدة سنوات، ومع ذلك لم يَرَ هذه الفتوى.

ب- أنه هو وأحمد العسال أخرجا كتب الشيخ محمود شلتوت الأربعة الأساسية من عدة مصادر، من المجلات، والصحف، والإذاعات، ومع ذلك ما اطلعا على مثل هذه الفتوى عنه.

ج- أنه أعلم الناس بتراث الشيخ محمود شلتوت، ومع ذلك لم يجد هذه الفتـــوى فيه.

---

(١) استمع المقطع:
www.alburhan.com/articles-aspx?id=3247&page_id=0&page_size=20&links=false

رابعاً: تراث الشيخ محمود شلتوت يخالف الشيعة في العقيدة والفقه:

وهذه بعض الأمثلة:

١- «تَسَرُّبُ الشرك إلى العبادة:

وما زلّ العقل الإنساني، وخرج عن فطرة التوحيد الخالص -فعبد غير الله، أو أَشرك معه غيره في العبادة والتقديس- إلاَّ عن طريق هذه المشاهد!!، التي اعتُقِدَ أَن لأربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله، بها يَقْرُبُون إِليه، وبها يشفعون عنده، فعظَّمَهَا واتجه إِليها، واستغاث بها، وأخيراً طاف بها وتعلق، وفعل بين يديها كل ما يفعله أَمام الله من عبادة وتقديس»[(١)].

٢- وقال: «واجب المسلمين نحو الأَضرحة:

وإذا كان الافتتان بالأنبياء والصالحين كما نراه ونعلمه، شأن كثير من الناس في كل زمان ومكان، فإنه يجب -محافظة على عقيدة المسلم- إِخفاء الأَضرحة من المساجد، وألاَّ تتخذ لها أبواب ونوافذ فيها، وبخاصة إِذا كانت في جهة القبلة، يجب أَن تُفْصَلَ عنها فصلاً تامًّا بحيث لا تقع أَبصار المسلمين عليها، ولا يتمكنون من استقبالها، وهم بين يدي الله، ومن باب أَولى يجب منع الصلاة في نفس الضريح، وإزالة المحاريب من الأضرحة، وإن ما نراه في المساجد التي فيها الأضرحة، ونراه في نفس الأضرحة، لما يبعث في نفس المؤمنين سرعة العمل في ذلك، وقاية لعقائد المسلمين، وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الإخلاص في العقيدة والتوحيد، ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة إِلى القبر أَيًّا كان محرمة، ونهي عنها، واستظهر بعضهم بحكم النهي بطلانها، فلينبه المسلمون إلى ذلك، وليسرع أولياء الأمر في البلاد الإسلامية إلى إخلاص المساجد لله، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]»[(٢)].

٣- لمـَّا تحدث عن صحة طيران الموتى بالنعش قال: «... لم يطر أحد من

---

(١) الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة، محمود شلتوت، دار الشروق، القاهرة، ط١٨، ١٤٢٤هـ، ص(٨٩).

(٢) المرجع السابق ص(٨٩-٩٠).

الصحابة، ولم نسمع شيئاً من ذلك عن أحد من الربانيين الذين ماتوا في العصور الأولى للإسلام، خير القرون، وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة...»[١].

٤- لمـّا تحدث عن خولة بنت ثعلبة -رضي الله عنها- قال: «امتدت حياتها إلى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وكان من شأنه معها مما يدل على مكانتها عنده، وعظم تقديره إياها: أنه مر بها ذات يوم وهو راكبٌ فاستوقفته طويلاً ووعظته كثيراً... وبعد أن فرغت من عظتها لعمر، ومشى بمن معه قيل له: يا أمير المؤمنين، أتقف لهذه العجوز هذا الوقف، فقال عمر: والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره لما تحركت إلاّ للصلاة المكتوبة، أتدرون من هذه العجوز؟ هي خولة بنت ثعلبة، سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، أيسمع رب العالمين، ولا يسمع عمر؟

وهكذا تسمو التقوى بأصحابها، ويصل الرشد الكامل بأصحاب الحكم والسلطان إلى تقدير أهل التقوى والمغفرة، فرحم الله عمراً ورحم الله خولة»[٢].

وهذه بعض الشواهد على مخالفته للعقيدة الشيعية.

وأما مخالفته للشيعة في الفقه فتبرز في مسألة زواج المتعة التي يعمل بها الشيعة إلى يومنا هذا، فإنه لما سئل: ما زواج المتعة؟ وهل هو مباح الآن، كما يشيع بعض الكاتبين؟ أجاب: «زواج المتعة -ومنه الزواج إلى أجل- هو أن يتفق الرجل مع امرأة خالية من الأزواج على أن تقيم معه مدة ما، معينة أو غير معينة، في مقابل مال معلوم.

وهذا زواج لا يقصد به سوى قضاء الحاجة، وينتهي دون طلاق بمضي مدته، أو بالمفارقة إن لم تضرب له مدة، ولا ريب في أن هذا الزواج ليس هو الزواج الذي شرعه الإسلام ونزل به القرآن»[٣].

وقال: «فالقرآن يرشد إلى أن أساس الزواج السكن والمودة والرحمة المتبادلة بين الزوجين، وإلى أن ثمراته تكوين الأسر، وتحصيل الأبناء والأحفاد، والتعاون على تربيتهم،

---

(١) المرجع السابق ص(١٧٣).

(٢) المرجع السابق، ص(٢١٦).

(٣) المرجع السابق، ص(٢٣٦).

وما أبعد زواج المتعة عن هذا الأساس وهذه الثمرات.

والقرآن قد ربط بعنوان الزوجية أحكاماً كثيرة، كالتوارث، وثبوت النسب، والنفقة، والطلاق، والعدة، والإيلاء، والظهار، واللعان، وحرمة التزوج بالخامسة وغير ذلك مما يعرفه الناس جميعاً، ليس شيء من هذه الأحكام بثابت فيما يعرف بزواج المتعة»[١].

«واقرأ في ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨]، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٢٨]، ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة:٢٣٠]، ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور:٣٢]، ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء:٢١].

اقرأ هذه الآيات وأمثالها لتعلم أنها -على رغم ما يحاول المفتونون بمشروعية زواج المتعة من تحريفها عن مواضعها- بعيدة كل البعد عن زواجهم الذي يعلنون أنه مشروع لغاية في نفوسهم، أو تعصباً لآراء لا تعرفها حجة»[٢].

«وإن الشريعة التي تبيح للمرأة أن تتزوج في السنة الواحدة أحد عشر رجلاً، وتبيح للرجل أن يتزوج كل يوم ما تمكن من النساء، دون تحميله شيئاً من تبعات الزواج، إن شريعة تبيح هذا لا يمكن أن تكون هي شريعة الله رب العالمين، ولا شريعة الإحصان والإعفاف»[٣].

خامساً: على فرض ثبوت هذه الفتوى، فإن السببين الذين ذكرهما من من ذكر أسباب صدور هذه الفتوى تجعلنا لا نعتد بها؛ لأن الفتوى أخذت من صاحبها عن طريق المكر والجهل بواقع المسألة.

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٣٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٣٧).

(٣) المرجع السابق، ص(٢٣٧).

الوقفة الثانية: مع فتوى أحد دعاة التقريب الشيعة، محمد الخالصي[١]:

فقد سئل الخالصي السؤال التالي من مستفتٍ من البحرين: (هل يجوز تقليد أحد المذاهب الأربعة؟).

«سماحة حجة الإسلام والمسلمين مولانا الشيخ محمد الخالصي أيده الله تعالى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ترامى على أسماعنا ما يصلنا عنكم من دعوتكم إلى توحيد الكلمة، وجمع شتاتها بين المسلمين، حتى أخذت هذه الدعوة تنشط وتدعو إلى الارتباط في نفس المذاهب، حيث لا فرق بين المذاهب الإسلامية، ومن هنا أردنا أن نتقدم لسماحة مولانا الإمام بالسؤال التالي راجين الجواب الشافي بالإسهاب دون الإِيجاز، هذا ودمتم برعاية الله وتأييده.

البحرين - قرية عواد - من المحرق - عبدالحسين بن الحاج راشد المرادي»[٢].

وكان خلاصة جوابه على هذا السؤال قوله: «والخلاصة أنه لا يجوز الدخول في مذهب من المذاهب الأربعة، ولا تقليد أي ميت من الأَموات ما لم يرجع إلى المجتهد الحي.

الكاظمية - جامعة مدينة العلم - محمد الخالصي»[٣].

فهذه فتوى لعالم من دعاة التقريب والوحدة، فكيف بمن ليس من دعاة التقريب؟! وبالنظر إلى الفرق بين الفتوى المنسوبة إلى الشيخ محمود شلتوت، وبين فتوى هذا الشيعي الذي اشتهر عنه التقريب حتى بين أَتباعه الشيعة، تعرف حقيقة دعوة التقريب من قبل الشيعة، وأنها دعوة بين أهل السنة والجماعة فقط، أما مع أتباعهم فلا، وكذلك من خلالها نعرف طيبة نوايا كثير من علماء المسلمين الذين استجابوا لهذه الدعوة، وبغية الطمع في إِعزاز الدين ونصرته!.

---

(١) محمد بن محمد مهدي الخالصي، ولد سنة ١٣٠٧هـ، وتوفي سنة ١٣٨٣هـ، ومن مصنفاته: إحياء الشريعة في مذهب الشيعة، والإسلام فوق كل شيء. انظر: الأعلام، الزركلي، (٨٦/٧).

(٢) مسألة التقريب، د.القفاري، (٣١٣/٢).

(٣) المرجع السابق، (٣١٣/٢).

وليعلم أن موقف الخالصي سابق الذكر ليس موقفاً خاصًّا به، بل عليه علمـاء[١] من الشيعة، ومما يدل على ذلك أن «مطبعة (أهل البيت) بكربلاء طبعت كتاباً عنوانه (خلفاء الرسول الإثني عشر) لأحد علمائهم، وذكر المؤلف هذه الفتوى ولم يقابلها بفتوى تجيز التعبد بالمذاهب الأربعة إلى جوار مذهبهم، وإنما استدل بها على وجوب التعبد بمذهبهم، وبطلان غيره، وقال: «إن غيره -أي المذهب الشيعي- مشكوك في الأخذ به؛ لأن الشيعة الجعفرية يرون وجوب اتباع مذهبهم، وعدم صحة اتباع مذهب غيرهم، وجمهور أهل السنة، وفطاحل علمائهم، وذووا الرأي والفتوى فيهم -كما يقول- يرون جواز التعبد بمذهب الجعفرية، فهو المتفق عليه، وغيره مشكوك فيه»[٢].

الوقفة الثالثة: الفتاوى التي توضح الموقف الصحيح الذي يجب أن يتخذه المسلم حيال التقريب بين المذهب السني والمذهب الشيعي وحيال التعبد بالمذهب الشيعي.

أولاً: حكم التقريب بين المذهب السني والمذهب الشيعي:

سئل الشيخ العلامة ابن باز -رحمه الله تعالى-:

«من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الرافضة، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

الجواب: التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة[٣] مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله ﷻ وأنه لا يدعى معه أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، وأن الله ﷻ هو الذي يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة ﷿ جميعاً والترضي عليهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأن

---

(١) وانظر في كلام علماء الشيعة في منع التعبد بالمذاهب الأربعة: موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة، وموقف الرافضة منهم، د/عبدالرزاق عبدالمجيد، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، إذ أن كل من ذم أئمة المذاهب الأربعة وطعن فيهم فهو مانع لاتباعهم.

(٢) المراجعات المفتراه، د/علي السالوس، ص(٤٢).

(٣) هنا مربط الفرس كما يقال، فكل من أصاب في مسألة التقريب، أو من رجع عن تأييدها؛ فبسبب انطلاقه من مسألة اختلاف العقيدة، انظر كلام أبو الحسن الندوي: ص(٢١١) من الرسالة.

أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي -رضي الله عن الجميع-، والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما، كما إنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الرافضة وبين أهل السنة؛ لاختلاف العقيدة التي أوضحناها»(١).

وسئل الشيخ العلامة عبدالرحمن البراك -حفظه الله-:

«ما حكم التقريب بين أهل السنة والشيعة الرافضة؟

ج: السنة والرافضة مذهبان متناقضان وطائفتان مختلفتان ومذهبهما ضدان لا يجتمعان؛ فإن مذهب أهل السنة يقوم على تفضيل الصحابة، وتفضيل أبي بكر وعمر على سائر الأمة، وأن الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر، كما يقوم مذهبهم على التوحيد، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه لا معصوم إلا الرسول ﷺ، فلا معصوم من هذه الأمة إلا الرسول ﷺ، وأما الرافضة فيقوم مذهبهم على بغض الصحابة وتكفيرهم كلهم أو تفسيقهم، إلا نفراً قليلاً استثنوهم كعمار وسلمان، رضي الله عن جميع أصحاب نبينا محمد ﷺ، والدعوة إلى التقريب بين السنة والرافضة يشبه الدعوة إلى التقريب بين النصرانية والإسلام، ومعلوم أن الكفر والإسلام ضدان لا يجتمعان وكذلك السنة والبدعة، ومعلوم أن طائفة الرافضة هم شر طوائف الأمة؛ فقد جمعوا إلى أصولهم الكفرية أصول المعتزلة وشر ما تقوم عليه الصوفية، فمذهبهم يقوم على الغلو في أئمتهم وعلمائهم، ومن مظاهر هذا الغلو بناء المشاهد على قبورهم، والحج إلى تلك المشاهد وفعل مناسك تشبه مناسك الحج إلى بيت الله الحرام، فالذي يدعو إلى التقريب بين السنة و الشيعة إما جاهل بحقيقة المذهبين، وإما متجاهل مغالط، والغالب على دعاة التقريب من الشيعة التلبيس والمغالطة، وأما دعاة التقريب من أهل السنة ففيهم المخدوعون، الذين يظنون أن الخلاف بين السنة والشيعة من جنس الخلاف بين المذاهب الفقهية، كالحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية. والله أعلم»(٢).

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، فتاوى العقيدة، إعداد: عبدالله الطيار وأحمد بن باز، دار الوطن، الرياض، ص(١١٠٣).

(٢) http://albarrak.islamlight.net/index.php?option=com_ftawa&task=view&id=10894

ثانياً: حكم تقليد المذهب الشيعي.

١- سئلت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء في المملكة العربية السعودية التي يرأسها العلامة الشيخ ابن باز -رحمه الله-:

«س: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية مثلاً؟».

فكان الجواب كالآتي: «على المسلم أن يتبع ما جاء عن الله ورسوله إذا كان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه، وإذا كان لا يستطيع ذلك سأل أهل العلم فيما أُشكل عليه من أمر دينه، ويتحرى أعلم من يتحصل عليه من أهل العلم؛ ليسأله مشافهة أو كتابة.

ولا يجوز للمسلم أن يقلّد مذهب الشيعة الإمامية، ولا الشيعة الزيدية، ولا أشباههم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم، وأما انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهورة فلا حرج فيه، إذا لم يتعصب للمذهب الذي انتسب إليه، ولم يخالف الدليل من أجله.

اللجنة الدائمة»[(١)].

٢- وسئل الشيخ الدكتور سفر الحوالي هذا السؤال:

«قرأت أن شيخ الأزهر شلتوت قال: إنه يجوز التعبد بمذهب الإثني عشرية؟».

فكان الجواب كالتالي: «... أما بالنسبة لفتوى شلتوت وأمثاله: فقد صدرت هذه الدعوى، وهي دعوى التقريب بين المذاهب في مصر، ودعا إليها بعض العلماء وراجت عند بعضهم -مع الأسف- حتى أصبحوا يدرسون ما يسمى الفقه الجعفري في الأزهر، ونتيجة لذلك يقول شلتوت وغيره مثل هذا القول، والحقيقة أن الفقه والأحكام الفقهية

---

(١) فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز، وفضيلة الشيخ: محمد بن عثيمين، وفضيلة الشيخ: عبدالله بن جبرين، إضافةً إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمع الفقهي؛ جمع: محمد المسند، دار الوطن، الرياض، (١/١٥٣).

لأية طائفة لا يمكن أن تنفصل عن عقيدتها[١].

ومن الأمثلة على ذلك أن الروافض الإثنى عشرية هؤلاء يرون أن صلاتنا باطلة وأن صلاتنا غير صحيحة، بناءً على اعتقادهم فينا، لأنهم يقولون: من رضي وتولىَّ أعداء علي فهو كافر، وفي كتب كثيرة منها الكافي ومنها من لا يحضره الفقيه وأمثال ذلك تنص وتصرح بأن من يتولىَّ أعداء علي فهو كافر، أي من يتولى أبا بكر وعمر وعثمان الذين هم في نظرهم أعداء علي فهو كافر، فإذاً صلاتنا غير صحيحة، فكيف نقول: إن الأحكام الفقهية لا ارتباط لها بالعقيدة»[٢].

---

(١) انظر: أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، د/علي السالوس، دار وهدان، ط٢، ١٤٠٢هـ.

(٢) موقع الشيخ الدكتور سفر الحوالي: الرد على فتوى جواز التعبد بمذهب الاثني عشرية:
http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.SubContent&contentID=2826

المبحث الثالث

الانحراف العقدي وعلاقته بالتحول

تمهيد:

المقصود بالانحراف العقدي في هذا المبحث: الميلان عن عقيدة أهل السنة والجماعة، الذين هم أهل الحديث والسنة المحضة الذين يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: «إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرى في الآخرة، ويثبتون القد، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة[1]» فهؤلاء المنحرفون عقدياً من المتحولين سيكونون موضع الدراسة في هذا المبحث.

وجدير بالذكر أن المبحوثين الذين وزعت عليهم الاستبانة من القارتين معاً (آسيا وأفريقيا)، أفادوا بأن الانحراف العقدي أحد أسباب التحول إلى المذهب الشيعي بنسبة (٦٠%)، وهذا يدل على مدى استجابة المنحرفين عقدياً للتحول إلى المذهب الشيعي.

وقد تحدث العلماء عن مثل هذا التحول، حتى قال أحدهم عن تحول بعض الزيدية «ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبيراً، وائتني برافضي صغير أخرج لك منه زنديقاً كبيراً»[2].

وقال الإمام الأوزاعي -رحمه الله- لبعض أهل البدع إذا انتقلوا من بدعة إلى بدعة: «إنكم لا ترجعون من بدعة إلاّ تعلقتم بأخرى هي أضر عليكم منها»[3].

وقال أبو القاسم بن برهان لِمهيار الديلمي الذي كان «مجوسياً فأسلم، إلاّ أنه سلك سبيل الرافضة»[4]: «يا مهيار انتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى في النار،

---

(١) انظر: منهاج السنة، ج٢، ص(٢٢١).

(٢) العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن مهدي المقبلي، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص(١٩).

(٣) نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد، عثمان الدارمي، تحقيق: منصور السماري، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص(٢٣٧).

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (١٦٢/٨).

كنت مجوسياً، فأسلمت وصرت تسب الصحابة»[١].

ومن أجل توضيح هذه المسألة فقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: أسباب تحول المنحرفين عقدياً إلى المذهب الشيعي.

المطلب الثاني: الانحراف العقدي عند الصوفية، وعلاقته بالتحول نموذجاً.

وتفصيل هذه المطالب كما يلي:

المطلب الأول: أسباب تحول المنحرفين عقدياً إلى المذهب الشيعي.

١- دخول المنحرفين عقدياً في مذهب الشيعة، وإظهار التشيع لآل البيت من أجل الطعن في دين الإسلام وتحريفه وتغييره.

إن هؤلاء المنحرفين من أجل إفساد دين الإسلام، وتقويض دعائمه، فإنهم عمدوا إلى هدمه من الداخل، وذلك بالدخول فيه، وزرع العقائد الباطلة في الأمة، بعدما عجزوا عن هدمه وهم في خارجه، وأول من سلك هذا المسلك مؤسس مذهب الشيعة عبدالله بن سبأ اليهودي، حيث أنشأ عقائد باطلة سار عليها الشيعة من بعده، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فإن أصل الرفض إنما أحدثه زنديق غرضه إبطال دين الإسلام، والقدح في رسول الله ﷺ، كما قد ذكر ذلك العلماء، وكان عبدالله بن سبأ شيخ الرافضة لما أظهر الإسلام أراد أن يفسد الإسلام بمكره وخبثه -كما فعل بولص بدين النصارى- فأظهر النسك ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان وقتله، ثم لما قدم على الكوفة أظهر الغلو في علي والنص عليه؛ ليتمكن بذلك من أغراضه...»[٢].

وقال الكشي الشيعي: «ذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً، فأسلم ووالى علياً -عليه السلام-، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصى موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي -عليه السلام- مثل ذلك، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف

---

(١) المرجع السابق.

(٢) منهاج السنة، لابن تيمية، (٨/٤٧٨).

مخالفيه، فمن هنا قال من قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية»[١].

ولـمَّا رأى المنحرفون عقدياً ثمار ما زرعه ابن سبأ في الأمة، أخذوا يحذون حذوه، في الكيد والمكر بالإسلام وأهله، فصاروا يظهرون التشيع لآل البيت؛ لهدم الإسلام من داخله، فمن ذلك ما ذكره الإمام ابن حزم -رحمه الله-: «كان الفرس من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأمراء والأبناء، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما امتُحِنُوا بزوال الدولة عنهم إلى أيدي العرب، وكانت العرب أقل الأمم عند الفرس خطراً، تعاظم الأمر، وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، ففي كل ذلك كان يظهر الله الحق، **فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي ﷺ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم من الإسلام**»[٢].

وقال الدارمي -رحمه الله-: «حدثنا الزهراني أبو الربيع قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يُظهر من رأيه الترفض، وانتحال حُبِّ علي بن أبي طالب ﷺ، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، ولا تعتقدونه، فما الذي حملكم على الترفض وانتحال حب علي ﷺ؟ قال: إذاً أُصْدِقُكَ أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة، **وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حُبَّ عليّ ويظهرونه، ثم يقعون بمن شاؤوا، ويعتقدون ما شاؤوا، ويقولون ما شاؤوا، فنسبوا بذلك إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمراً ألطف من انتحال حبِّ هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقعُ بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة أَحَبُّ إلينا من أن يقال زنادقة كفار، وما عليٌّ عندنا أحسن حالاً من غيره ممن نقع بهم.**

(١) رجال الكشي، لأبي عمرو بن عمر الكشي، تقديم: أحمد السيد الحسيني، ص(١٠١)، ترجمة (٤٨)، وانظر: فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ص(٢٢).

(٢) الفصل في الملل والنحل، لابن حزم، ج١، ص(٣٧٢).

قال سعيد -رحمه الله-: وصدق هذا الرجل فيما عبَّر عن نفسه و لم يـــراوغ، وقـــد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم **أنهم يستترون بالتشيع... ثم يبـــذرون بـــين ظهراني خطبهم بكفرهم وزندقتهم؛ ليكون أنجع في قلوب الجهَّال وأبلغ فيهم**، ولـــئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، فإنَّ أهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة إلا بالله»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والعلماء دائماً يذكرون أن الذي ابتدع الرفض كان زنديقاً ملحداً مقصوده إفساد دين الإسلام، **ولهذا صار الـــرفض مـــأوى الزنادقة الملحدين من الغالية والمعطلة، كالنصيرية، والإسماعيلية، ونحوهم**»[٢].

وقال -رحمه الله-: «**ولهذا كانت الزنادقة الذين قصدهم إفساد الإسلام يـــأمرون بإظهار التشيع، والدخول إلى مقاصدهم من باب الشيعة...**»[٣].

وقال -رحمـــه الله-: «فإن الملاحدة من الباطنية الإسماعيلية وغيرهم، والغلاة النصيرية وغير النصيرية، إنما **يظهرون التشيع وهم في الباطن أكفر من اليهود والنصارى، فـــدل ذلك على أن التشيع دهليز الكفر والنفاق...**»[٤].

إن النقول السابقة للأئمة الثلاثة -رحمهم الله- واضحة الدلالة في أن المنحرفين عقدياً يدخلون في مذهب الشيعة؛ للطعن في دين الإسلام وأهله، وليس من أجـــل اعتقـــادهم بصحة المذهب الشيعي، كما يزعم الشيعة، فهو بمنـــزلة وسيلة للوصول إلى مآربهم.

إن ما ذكرته آنفاً أمثلة رويت عن السلف وغيرهم في هذا المضمار، وهذه أمثلـــة معاصرة تدل على نفس الدلالة السابقة، فمن الأمثلة المعاصرة إدريس الحســـيني، الـــذي يسمي نفسه أحياناً إدريس هاني، صاحب كتاب (لقد شيعني الحسين) حيث قال عـــن نفسه: «إنه لجدير أن أكشف عن مدى الفجاجة التي لمستها في كل المذاهب التي انفتحت عليها، لقد قادني التفكير إلى مراجعة كل معتقداتي، وامتدت محاولاتي في البحث والتنقيب

---

(١) الرد على الجهمية، الدارمي، ص(١١٢).

(٢) منهاج السنة، لابن تيمية، (٧/٢١٩).

(٣) المرجع السابق، (٨/٤٧٩).

(٤) المرجع السابق، (٨/٤٨٦).

في كل المذاهب بل والديانات بما فيها الديانات الأسطورية، إنني حاكمت يوماً نفسي في خلوتها، واشترطت عليها التجرد الكامل في البحث عن الحقيقة العليا عن "الله" الحقيقي، وعن وحيه الأخير!، لقد انفتحت على الإنجيل باحثاً فيه عمَّا ما يشفي غليلي، فرجعت أجر أذيال البؤس ويدي بيضاء من ذلّ السؤال، إنني أنعى أن تكون عمتي الباحثة عن الحقيقة قد ضلت طريقها، وأحمل مذهب العامة مسؤولية بؤس عقيدتهم، أنعى أن يقودها "تبرير" مذهب الرأي إلى أن تلوذ بـ"شهود يهوه" أكثر انسجاماً من مذهب العامة!، وأنني أحمل مسؤولية الكثير ممن ضل عن الطريق، هذا المذهب الذي ظل معرضاً عن تقديم إجابات منطقية لا تناقض البديهة، وكذلك سارت بي الراحلة، من مذهب إلى آخر، ومن دين إلى آخر، أنقب، وأبحث فراوحت إلى حظيرة الثقلين، ومنبت الهداية، وموطن الحق...»[١].

إن النقل السابق الذي أورده الحسيني في كتابه ليحكي فيه عن تشيعه يدل على مدى انحراف الرجل وضلاله عن دين الإسلام قبل أن يدخل في مذهب الشيعة، ولـمَّا دخل فيه زاد الطين بلّة، فقد طعن في صحابة النبي ﷺ اتباعاً لسلفه الفاسد الذين نشروا التشيع، وهذه أمثلة على ذلك:

١- قال: «وستبدأ تجليات الروح القبلية، والانتقامية، تظهر فور رحيل النبي (ص) لتتحرك النفوس صوب المطامع والمنافع الخسيسة، **وبذلك تسهل على الفئة المنافقة فرصة؛ لتقوية نفوذها، وقد وقع ذلك، وبدأ من السقيفة...**»[٢].

٢- وقال أيضاً: «أنا هنا أتحدث عن أبي بكر الحقيقي غير ذلك الذي لا يزال في أذهان الناس، وسأركز على أمرين، الأول: على مدى سلوكه المخالف للشرع، والثاني: على التحقيق واختبار ما نسج حوله من روايات مزيفة، صنعت منه أسطورة التاريخ الإسلامي كغيره من الصحابة المختلفين»[٣].

---

(١) لقد شيعني الحسين، إدريس الحسيني، انتشارات الاعتصام، ص(٤٠٧).

(٢) المرجع السابق، ص(١٠٨).

(٣) المرجع السابق، ص(٣٣١).

٣- وقال أيضاً: «كانت حرب الجمل حرباً تلقائية، تخطط لها عقول ارتجالية، وتقودهم امرأة ضعيفة العقل...»(١)، وكذلك قال: «عائشة زوج للنبي (ص)، أمر لا شك فيه ولا جدال - أم المؤمنين، وسام أعطي لها بشروط لم تلتزم بها...»(٢)، وقال كذلك: «... أما معاوية في الشام، فإنه أدهى من هؤلاء جميعاً، وجمع إلى دهائه دهاءَ عمرو بن العاص؛ ليهندسا أخطر الخطط لتدمير الإسلام...»(٣).

٢- الصفات العقدية المشتركة بين المنحرفين عقديًا والمذهب الشيعي، ومنها ما يلي:

أ- الغلو في الصالحين، والوصول في ذلك إلى درجة جعلهم آلهة من دون الله.

وهذا الأمر عند النصارى في المسيح عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام-، فإنهم غلو فيه حتى جعلوه ابناً لله، كما أخبر عنهم ﷻ في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علوًا كبيرًا.

وكذلك الحال عند الصوفية الغلاة في أقطابهم وأوليائهم الذين يعتقدون فيهم أنهم ينفعون ويضرون من دون الله.

وهذا ما يفعله الشيعة في أئمتهم الاثني عشر(٤)، بل تعدَّى الأمر عندهم إلى الغلو بأضرحة المجوس كقبر أبي لؤلؤة المجوسي في مدينة كاشان؛ لأنه قتل خليفة المسلمين الثاني عمر الفاروق ﷺ، الذي فتحت بلاد فارس في عهده.

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٤٣).

(٢) المرجع السابق، ص(٣٣٩).

(٣) المرجع السابق، ص(٢٤٣).

(٤) ومن أمثلة غلوهم في الأئمة الأبواب التالية من كتاب (الكافي) للكليني حيث قال:

١- باب أن الأئمة (ع) نور الله ﷻ.

٢- باب أن الأئمة (ع) إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.

٣- باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم.

٤- باب أن الأئمة (ع) يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل (ع).

الكافي، ج١، دار التعارف، بيروت.

فالنصراني أو القبوري الصوفي لا يجد اختلافًا عندما ينتقل من دينه إلى المذهب الشيعي.

ب- كرههم وبغضهم لصحابة النبي ﷺ، ويتجلى ذلك عند النصارى في طعن المستشرقين منهم في الصحابة ﷺ، ويتضح ذلك عند الزيدية في عدواتهم لمعاوية وعمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، وأوضح ما يكون عند الزيدية الجارودية[١]، كما يتضح ذلك عند الفرق الباطنية كالدروز والإسماعيلية والنصيرية، وهذا التشابه في الكره والبغض بين هذه الفرق للصحابة ﷺ جعل التحول من هذه الأديان والمذاهب إلى التشيع أمرًا مقبولاً عند المتحولين.

ج- إجماعهم على كُرْهِ أهل السنة والجماعة جعلهم يتّحدون ضدهم، ويسعون لمخالفتهم، والواقع يصدق ذلك، فمن ذلك الحوثية الزيدية التي تحولت إلى المذهب الشيعي الإمامي الاثني عشري[٢] في اليمن حيث كان لظهورها «خلفيات تاريخية وواقعية وأبعاد داخلية وخارجية... فمن ذلك:... انتشار المذهب السني بصورة باتت تهدد وجود المذهب الزيدي على المدى البعيد، حيث تحولت الكثير من المناطق المحسوبة على المذهب الزيدي إلى السنة... لقد وصف يحيى الحوثي في حوار مع صحيفة الشرق الأوسط في ٢٠٠٥/٤/١٧م، تنظيم (الشباب المؤمن) بأنها حركة ثقافية لمواجهة ما وصفه بالمد السلفي الذي "هاجمنا في بيوتنا باليمن وكان مصدره جماعات تكفيرية" على حد تعبيره»[٣].

د- غلوهم في آل بيت النبي ﷺ، فالزيدية تغلو فيهم وتجعل الإمامة في البطنين فقط: الحسن والحسين -رضي الله عنهما-، علماً بأن فرقة الجارودية من الزيدية كالإمامية في آل البيت، وغلاة الصوفية يغلون في حب آل البيت، حتى وصل بهم الأمر إلى تقديس قبورهم ودعائها من دون الله، والشيعة عندهم مثل ذلك.

---

(١) انظر رافضة اليمن على مر الزمن، محمد الإمام، دار الحديث، ذمار، ط١، ١٤٢٧هـ، ص(١٢٥-١٣٠).

(٢) انظر تقرير ارتيادي (استراتيجي) سنوي يصدر عن مجلة البيان، ثمار التغلغل الرافضي المرة تمرد الحوثي في اليمن وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، أنور القاسم، ص(٣٩٥-٤١٩).

(٣) المرجع السابق، ص(٤٠٣-٤٠٤).

كما إن كلهم مجمعون على الغلو في حب آل بيت النبي ﷺ، وإن كان بينهم اختلاف في تحديد ما المقصود في آل البيت؟

وتتعامل الشيعة مع هؤلاء المنحرفين برفع شعار محبة آل البيت وتعظيمهم، خصوصاً مع الذين ينتسبون لآل البيت، فيستجيب هؤلاء المنحرفون لهذا الشعار، فيتأثرون بالتشيع بسبب ذلك، وعلى وجه الخصوص إذا جمع الشيعة مع ذلك التعامل الإغراء المادي بأنواعه.

ومـمَّا يؤكد ذلك أن الشيعة الإيرانيين يقومون بزيارات متكررة «لشيوخ الطرق الصوفية، وتوثيق العلاقة بهم، خصوصاً من يدعي منهم أنه من آل البيت، والتظاهر لهؤلاء الشيوخ بأنهم يجتمعون وإياهم في محبة آل البيت ومناصرتهم، وأن أساس اعتقادهم واحد، وهكذا تتوالى الزيارات لهؤلاء مع الإغراءات المادية لهم... وكل هذا حدث بسبب اجتماعهم مع الطرق الصوفية في محبة آل البيت»[١].

٣- الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفة،...):

لا يشك أحد أن هذه الشعارات الكاذبة لو لم تكن مصحوبة بالإغراء المادي، لما أثّرت على أكثر المتحولين، ومـمَّا يؤكد قوة تأثير هذا السبب (الإغراء المادي) ما أفاد به المبحوثون من القارتين (آسيا وإفريقيا) في اتفاقهم أن السبب الرابع المؤثر على المتحولين إلى المذهب الشيعي هو الإغراء المادي، وكانت النسبة التي أعطيت لهذا السبب عالية، حيث وصلت إلى (٨٠%)[٢].

٤- قابلية المذهب الشيعي للتطور في العقائد، وهذا السبب يُفَسِّر تستر الزنادقة والملاحدة بالمذهب الشيعي.

وهذا ما قرره الدكتور أحمد الكاتب الشيعي في كتابه (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)، وقد تحدث الكاتب عن تطور الإمامة عند الشيعة من الشورى إلى ولاية الفقيه، واستدل على صحة ما قاله بما في كتب الشيعة أنفسهم[٣]،

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٦).

(٢) انظر: مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٦).

(٣) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم، خالد البديوي، ص(٢٥٦-٢٦٥).

وكذلك تحدث الشيخ محب الدين الخطيب عن تطور الدين عند السنة والشيعة، فقال -رحمه الله-: «إن أهل السنة لا يقولون بتطور الدين، فما صح عن خاتم المرسلين ﷺ في زمن الصحابة والتابعين يرضون به دائماً حجة عليهم وعلى أئمتهم، ويعتبرونه هو الدين الحق الذي يجب اتباعه، أما الشيعة فيتطور مدلول الدين عندهم، وقد أشرنا غير مرة إلى ما قرره المامقاني في "تنقيح المقال" عند ترجمته لكل رجل من رجالهم ممن كانوا معدودين من الغلاة، وكان أسلاف الشيعة لا يقبلون روايتهم بسبب الغلو، بينما المامقاني يقول: إن ما كان يعد يومئذ غلواً صار يعد الآن من ضروريات المذهب، وهذا تقرير علمي في أكبر وأحدث كتاب لهم في الجرح والتعديل يعترفون فيه بأن مذهبهم الآن غير مذهبهم قديماً، فما كانوا يعدونه قديماً من الغلو وينبذونه وينبذون أهله بسبب ذلك، صار الآن -أي الغلو- من ضروريات المذهب، فمذهبهم اليوم غير مذهبهم قبل الصفويين، ومذهبهم قبل الصفويين غير مذهبهم قبل ابن المطهر، ومذهبهم قبل ابن المطهر غير مذهبهم قبل آل بويه، ومذهبهم قبل آل بويه غير مذهبهم قبل شيطان الطاق، ومذهبهم قبل شيطان الطاق غير مذهبهم في حياة علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين»[1].

٥- أن يكون المتحول إلى المذهب الشيعي -من المنحرفين عقدياً- من الجهَّال سواءً بالمذهب الذي ينسب نفسه إليه أو بالمذهب الشيعي نفسه.

وأوضح مثال على هذا السبب الدكتور محمد التيجاني، الذي يعده الشيعة من خيرة المستبصرين في القرن العشرين، ويقدمونه في مناظراتهم، ومحاضراتهم من باب الدعوة إلى التحول للمذهب الشيعي.

ومن أدلة جهله قبل تشيعه هو ما ذكره عن نفسه في كتابه (ثم اهتديت)، وهي كما يلي:

أولاً: أن التيجاني قبل تحوله إلى المذهب الشيعي لم تكن عنده مكتبة في بيته، بل لم تكن عنده الكتب التي يفترض أن تكون موجودة في مكتبة صغار طلبة العلم، حيث قال بعد حديثه عن رحلته لعدة دول، والتي قابل فيها بعض مشايخ الشيعة: «ورجعت

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال ... مختصر منهاج السنة، للذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٣هـ، ص(٢٠٥)، حاشية (١).

إلى أرض الوطن... وفوجئت عند دخولي إلى منـــزلي بكثرة الكتب التي ملأت البيت... فرحت كثيراً ونظمت الكتب **في بيت خاص سميته المكتبة...**»[١].

ثم قال: «وسافرت إلى العاصمة ومنها اشتريت صـــحيح البخـــاري، وصـــحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد، وصحيح الترمذي، وموطأ الإمام مالك وغيرها من الكتـــب الأخرى المشهورة»[٢].

ثانياً: عدم استطاعته الإجابة عن أسئلة طرحها عليه صبيان من النجف!!، حيث قال: «... لفت نظري مجموعة من الصبيان المعممين جالسين قرب المحراب يتدارســـون، وكل واحد منهم في يده كتاب... طلب إليهم صديقي أن أجلس معهم ريثما يـــذهب للقاء السيد، ورحبوا بي وأحاطوني بنصف دائرة... وسألني أحدهم: ما هو المذهب المتبع في تونس؟ قلت: المذهب المالكي، قال: ألا تعرفون المذهب الجعفري؟ فقلت: **خـــير إن شاء الله، ما هذا الاسم الجديد؟ لا، نحن لا نعرف غير المذاهب الأربعة، وما عـــداها فليس من الإسلام في شيء.**

وابتسم قائلاً: عفواً، إن المذهب الجعفري هو محض الإسلام، ألم تعرف بأن الإمام أبا حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق؟ وفي ذلك يقول أبو حنيفة: "لولا السنتان لهلك النعمان"، سكتّ ولم أجد جواباً، فقد أدخل علي اسماً جديداً ما سمعت به قبل ذلك اليوم»[٣].

إن النقل السابق يدل على جهل التيجاني، حيث لم يستطع أن يجيب على أســـئلة الصبيان، كما إنه يدل على جهل الرجل بالمذهب الجعفري وأنه لم يسمع به قط.

ثالثاً: اعتراف التيجاني بجهله في التاريخ، حيث قال: «في الحقيقة ما عرفت مـــن التاريخ الإسلامي قليلاً ولا كثيراً»[٤].

---

(١) ثم اهتديت، د/محمد التيجاني، كتب المستبصرين، ص(٨٦-٨٧)، www.aqead.com
(٢) المرجع السابق، ص(٨٨).
(٣) المرجع السابق، ص(٥٣-٥٤).
(٤) المرجع السابق، ص(٣٧).

المطلب الثاني: الانحراف العقدي عند الصوفية، وعلاقته بالتحول:

لقد خصص هذا المطلب بدراسة تحول الطرق الصوفية؛ لأن أكثر المتحولين منهم، حيث أصبحوا بيئة خصبة للدعوة الشيعية بسبب انتشار هذه الطرق الصوفية في كثير من المجتمعات الإسلامية، ولا يخفى على أحد أن التصوف انتشر وشمل معظم العالم الإسلامي، وقد نشأت فرقهم وتوسعت في مصر والعراق، وشمال أفريقيا، وفي غرب ووسط وشرق آسيا، ثم إنهم محسوبون على أهل السنة والجماعة، وكان يجدر بنا أن نفرد هذا المطلب بدراستهم؛ لأن دراسة بعض الفرق المهمة في هذا الجانب من المنحرفين عقدياً مثل الزيدية والنصيرية، واستجابتهم للتشيع قامت بها دراستان اعتنتا بهذا الجانب، ففي جانب التحول الشيعي عند الزيدية، قامت دراسة علمية، وذكرت تحول بعض الفرق الزيدية للمذهب الشيعي، وأسباب ذلك[1].

وفي جانب التحول الشيعي عند النصيرية[2] قامت دراسة علمية مصحوبة بإحصاءات، وذكرت أن المتحولين من النصيرية في سوريا إلى التشيع بلغت نسبتهم (٧٠%)[3]، وهي نسبة كبيرة تدل على مدى استجابة المنحرفين عقدياً للتشيع.

إن أوجه التشابه بين بعض الطرق الصوفية وبين الشيعة كثيرة، ومن أبرزها الغلو في قبور الصالحين، وفي آل البيت، وإقامتهم للاحتفالات البدعية من الموالد والأحداث التاريخية، كبدعة المولد النبوي، وبدعة الإسراء[4].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر: البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩م-٢٠٠٧م، المعهد الدولي للدراسات الدولية.

(٣) المرجع السابق. ص(١٢١).

(٤) وللاستزادة من أوجه التشابه بينهما، انظر: البريلوية عقائد وتاريخ، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ١٤٠٣هـ، ص(٢١-٢٤)، وانظر: الصلة بين التصوف والتشيع، د/كامل الشيبي، (٣٧١/١-٣٧٢).

وانظر موقع: www.women.bo7.net/girls15037

وانظر: الطريقة العزمية بين ادعائها السنية وحقيقتها الشيعية:

http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2347&selected_id=-2356&page_size=5&links=False&gate_id=0

وانظر: الطريقة العزمية تسفر عن وجهها الشيعي:

http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2299&selected_id=-2312&page_size=5&links=True&gate_id=0

ولوجود أوجه التشابه بينهما، مع التغلغل الصوفي في العالم الإسلامي، فإن الشيعة استغلوا ذلك لدعوة رؤساء هذه الطرق وأتباعهم، وعلى وجه الخصوص من ينسبون أنفسهم أنهم من آل البيت، فأثر هذا الأسلوب على بعض أصحاب الطرق الصوفية، مثل: حسين الرجا من سوريا، وحسن شحاتة من مصر(١).

ولم يقف هذا التأثير على أصحاب هذه الطرق، بل تعدى إلى غيرهم ممن ليسوا من الصوفية؛ بسبب التغلغل الصوفي في المجتمعات.

ومن الأمثلة على الاختراق الشيعي للصوفية ما يلي:

١- مصر: «في القاهرة أثارت الدعوة التي وجهتها عناصر شيعية بالولايات المتحدة لبعض مشايخ الصوفية في مصر؛ لحضور مؤتمر عن التصوف في ولاية كاليفورنيا خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ أبريل الجاري، ردود فعل متباينة في أوساط مشايخ الطرق الصوفية.

ففي الوقت الذي أكد فيه مشايخ الطرق الصوفية أن الدعوة مشبوهة؛ لأنها تروج للفكر الشيعي، معتبرين أن الشيعة يحاولون اختراق الطرق الصوفية، عن طريق استغلال محبتهم لآل البيت، دافع آخرون عن قبولهم للدعوة مؤكدين أن عدداً كبيراً من الناس في مصر تحولوا للشيعة من المنتمين للجماعات الصوفية.

... في هذه الأثناء حذر الدكتور أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية الأحمدية وعميد كلية أصول الدين بالزقازيق من حضور هذا المؤتمر قائلاً: "إن هذا المؤتمر شيعي، والهدف من دعوة بعض مشايخ الطرق للمؤتمر هو محاولة تجنيدهم؛ لدخول التشيع إلى مصر؛ لأن المنظمين للمؤتمر من الشيعة".

... وأما الدكتور محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس والباحث في الدراسات الصوفية، فيرى "إن هناك محاولات من قبل الشيعة لاختراق الصوفية، تحت مسمَّى محبة آل البيت، والذي اشتهر الصوفية به..."»(٢).

---

(١) انظر موقع المعصومين الأربعة عشر، ففيه ما يثبت ذلك.

(٢) اختراق شيعي أمريكي للطرق الصوفية في مصر:
//http://mouradi.bloguez.com/mouradi/368879/-1575
وانظر: موقع الإسلام، الطريقة العزمية وعلاقتها بإيران والتشيع.

وكشف تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية عن استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر، في محاولة لنشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أتباع ومريدي هذه الطرق، مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع.

وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أتباع الطرق الصوفية في مصر، بعد تصريحات أطلقها بعض قيادات رموز التصوف، حيث أشاروا فيها إلى أنه لا فرق بين الشيعة والمتصوفين، وفق ما نسب إلى حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية.

وكشف التقرير أيضاً عن سعي إحدى الطرق الصوفية إلى إنشاء مركز دراسات للشيعة... بتكلفة تصل إلى أكثر من عشرة ملايين جنية في منطقة الدراسة، حيث تقف وراء هذا الاتجاه بعض الجهات الشيعية.

وحذر المجمع من تزايد النشاط الشيعي في مصر، خاصة مع قدوم لاجئين عراقيين ينتمون إلى المذهب الشيعي، ويسعون إلى إقامة مساجد حسينيات في مصر، وهو الطلب الذي قوبل برفض من الجهات الأمنية المصرية[(١)].

وقال الدكتور القرضاوي: «إن الشيعة أخذوا من التصوف قنطرة للتشيع، وأنهم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب»[(٢)].

«ومن المعلوم حرص السفارة الإيرانية وقياداتها على المشاركة في احتفالات ومؤتمرات الطريقة العزمية بالسيدة زينب، سواء كان ذلك بدعوة من الطريقة أو بغير دعوة، وهو الأمر الذي لم ينفه شيخ الطريقة، الذي يعترف أيضًا بسفره ثلاث مرات فقط إلى إيران.

ويضاف إلى ذلك ما نسب إلى الشيخ محمود عاشور وكيل شيخ الأزهر الأسبق

---

(١) كشف عن إقامة مركز بتكلفة ١٠ملايين جنيه، مجمع البحوث الإسلامية يحذر من استغلال الطرق الصوفية في نشر التشيع بمصر، كتب مجدي رشيد(المصريون): بتاريخ: ١٩/١٠/١٤٢٨هـ الموافق ٣١/١٠/٢٠٠٧م.
http://www.almesryyoon.com/ShowDetails.asp?NewID=40427&Page1

(٢) نقلاً عن جريدة المصري اليوم، القرضاوي: التصوف قنطرة الشيعة لاختراق مصر، محمد عبد الخالق، ٩/٩/١٤٢٧هـ الموافق ٢/٩/٢٠٠٦م.

من علم أن الشيخ عبد الله القمي طلب من شيخ الطريقة العزمية علاء أبو العزايم ترشيح بعض رجال الأعمال المصريين؛ لإقامة علاقات تجارية مع رجال أعمال إيرانيين؛ لإنشاء مصنع أدوية في مصر بتكلفة ٦٠مليون جنيه، وبالفعل طرح أبو العزايم أسماء بعض رجال الأعمال من أبناء الطريقة وزاروا طهران، وتم عقد صفقات تجارية، ولكن في مجال السيارات، وهو الأمر الذي يحمل دلالة ذات مغزى، حيث الثقة الكبيرة التي يحظى بها الدكتور أبو العزايم من قبل الدولة الإيرانية»[١].

وجدير بالذكر أن الدكتور أبو العزايم له مبرّرات علاقته بالشيعة ولها دلالات، وهذه المبررات كالتالي:

١- أن ما يقوله من مبررات تدل على خطورة دعوة التقريب: «أن الدكتور أبو العزايم يرى -خلال اتصال هاتفي معه- أن كونه عضوًا في مجمع التقريب بين المذاهب في إيران، وكذلك عضويته في دار التقريب بالقاهرة، يجعل من الطبيعي أن يكون له زيارات إلى إيران؛ لحضور مؤتمرات التقريب، وأن هذا لا علاقة له مطلقًا باعتباره سنياً أو شيعياً، نافياً في الوقت ذاته أن يكون قد رأى القائم بأعمال السفارة الإيرانية في مصر أو التقى به من قبل»[٢].

٢- أن ما قاله في أن الفرق بيننا وبين الشيعة هو في الفروع يدل على خطورة ذلك، حيث «يحاول الدكتور أبو العزايم أن يستند إلى مرجعية مقبولة لدى قطاع من أهل السنة، عندما يستدل بما طرحه الدكتور علي جمعة مفتي مصر في إحدى الندوات التي عقدها الطريقة العزمية، والتي قال فيها الدكتور علي جمعة إن الخلاف فيما بين الأثني عشرية -أكبر فرقة شيعية في الوقت الراهن- وبين السنة لا يتجاوز ٥% في الفروع والأصول».

٣- السياسة: ويدل ذلك على مدى انخداع الناس بالثورة الخمينية، حيث «يرى الدكتور أبو العزايم أن ثمة مبرراً سياسياً يدفع المسلمين سواء من السنة أو غيرهم إلى

---

(١) الطريقة العزمية قنطرة التشيع في مصر:
http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Printable&id=26432&lang

(٢) الرابط السابق.

التقارب مع إيران، فإيران قوة كبيرة الآن في العالم، ويمكنها أن تساعد العرب على التخلص من إسرائيل، كما إنها ستكون في صف المسلمين في حال حدوث أية اعتداءات، خاصة وأن المسلمين مهددون من أمريكا ومن إسرائيل»(١).

٢- السودان: إن أحد المحاور التي يحقق الشيعة أهدافهم الدعوية في السودان «هو محور شيوخ الطرق الصوفية، ويمكن تقسيمهم إلى قسمين من حيث التأثر:

القسم الأول: شيوخ تشيعوا فعلاً، بل صاروا دعاة للرفض والتشيع، ومنافحين عنه، ومن هؤلاء: محمد الريح حمد، الذي يعد من كبار رجالات الطرق الصوفية، وأتباعه كثر...

القسم الثاني: من الصوفية:... الذين مالوا إلى الرفض؛ بسبب ما وجدوه من دعم مالي، ولكنهم لم يتشيعوا، وإنما فتحوا للشيعة مساجدهم وقلوب أتباعهم ومريديهم، ومن هؤلاء الشيخ الياقوت، ومن أكبر شيوخ الطرق الصوفية في السودان، علماً بأن زيارات الشيعة له لا تتوقف، ولا تنقطع عنه أبداً، وكذلك الشيخ ودبدر هو أيضاً من أكبر المتبوعين في السودان، وقد تمت زيارته وتوثيق العلاقة به من قبل أكبر داعية إيراني على مستوى قارة إفريقيا...(٢).

والشيعة إذا وجدوا رجلاً صوفياً ومن آل البيت، فإنهم يظهرون لهم أنهم يجتمعون وإياهم في محبة آل البيت ومناصرتهم، وأن أساس اعتقادهم واحد.

وهكذا تتوالى الزيارات إلى هؤلاء مصحوبة بالإغراءات المالية الممنوحة لهم... فمن خلال هؤلاء الشيوخ يتم الوصول إلى مريديهم وأتباع طريقتهم، ويسمحون لهم بإلقاء المحاضرات في مساجدهم وقراهم، وكل هذا حدث بسبب اجتماعهم مع الطرق الصوفية في محبة آل البيت»(٣).

ووصل الأمر بالشيعة في استغلالهم للطرق الصوفية في السودان، أنهم لما فتحوا معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي، كان من ضمن شروط القبول «أن يكون الطالب

---

(١) الرابط السابق.

(٢) انظر: مجمل عقائد الشيعة، ص(٢٢٤-٢٢٥).

(٣) المرجع السابق، ص(٢٢٦).

صوفياً»[1].

٣- موريتانيا: «حذر الباحث الدكتور أحمد ويمبا رئيس المركز الإفريقي للدراسات والبحوث الصوفية، والأمين العام لمنظمة آل البيت في موريتانيا في لقاء عن التصوف في الغرب الإفريقي في حديثه مما يسميه: بخطر التشيع في الغرب الإسلامي، مستغلاً بيئة التصوف فيه؛ حيث يشير إلى أن الحوزات العلمية في داكار ومالي وغانا تعمل صباح مساء على جلب متشيعين جدد، ومجال عملها ليس الوثنيين أو غير المسلمين وإنما أهل السنة»[2].

٤- السنغال: وأما عن الطرق الصوفية في هذا البلد، «فإن إيران تحاول كسب ودهم بتقديم دعوات لمشايخهم؛ لزيارة دولة إيران، وهنا يتضح لنا مدى العلاقة القوية بين شيوخ الصوفية، وشيوخ الشيعة الذي يؤكد لنا مدى التشابه الوثيق بين التصوف والتشيع»[3].

٥- جزر القمر: أنشأ الشيعة في هذه الدولة مركزاً وأسموه مركز (أنصار الثقلين) في مدينة موروني حي كالتكس، ومن أهداف المركز الواردة في لائحته الداخلية... إحياء الطرق (التجمعات الدينية الصوفية)[4].

٦- ساحل العاج: لما فتحت إيران سفارتها في ساحل العاج «كان موظفو السفارة دعاةً ميدانيين للتشيع... وكانت النواة المستجيبة لهذه الجهود فئة الصوفية المتمثلة في الأئمة، وبعض أصحاب المدارس الإسلامية الأهلية...»[5].

وكل ما سبق من الأمثلة يؤكد لنا مدى العلاقة الوطيدة بين الانحراف العقدي وعلاقته بالتحول إلى المذهب الشيعي.

---

(١) مجلة البيان، حتى لا يقال: كان السودان بلداً سنياً، عثمان عيسى، جمادى الآخرة، ١٤٢٢هـ، العدد (١٦٦) ص(٨٦).

(٢) انظر: موقع الصوفية:
http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2515&selected_id=-2533&page_size=5&links=true&gate_id=0

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ص(٢٣٠).

(٤) تقرير عن جزر القمر عام ١٤٢٨هـ، غير منشور.

(٥) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٥).

المبحث الرابع

أسباب التحول المادية

قبل الشروع في الحديث عن الأسباب المادية التي كانت سبباً للتحول، نـأتي إلى تعريفها.

أولاً: تعريف الأسباب:

الأسباب: جمع سبب وهي: «كل شيء يتوصل به إلى غيره، وفي نسخةٍ: كـل شيء يتوسل به إلى شيء غيره... والجمع أسباب، وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سببٌ»(١).

وأرى أن هذا التعريف يغني عن ذكر السبب اصطلاحاً؛ لأنه هو المقصود في هذا المبحث.

ثانياً: تعريف المادية:

هي نسبة إلى مادة، ومادة الشيء هي: «أصوله وعناصره التي منها يتكون، حسية كانت أم معنوية، كمادة الخشب، ومادة البحث العلمي»(٢).

والمقصود في هذا المبحث المادة الحسية، بينما سيكون الحديث عن المادة بمعناهـا المعنوي في المبحث الثاني والثالث القادمين -بإذن الله-.

وجدير بالذكر أن أسباب التحول المادية الحسية، على قسمين اثنين هما:

القسم الأول: الأسباب التي ذكرت في الاستبانة، وهي كالتالي:

السبب الأول: المنح الدراسية.

السبب الثاني: إنشاء المدارس والمعاهد.

السبب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات.

---

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (٢/٨٥٨).

(٢) المرجع السابق.

السبب الرابع: الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفة،...).

السبب الخامس: وسائل الإعلام المختلفة (تلفاز، مذياع، مجلات، إنترنت).

السبب السادس: المراسلة البريدية.

السبب السابع: التركيز على فئات المجتمع الذين يسكنون فيه، وأماكن سكناهم.

القسم الثاني: الأسباب المؤثرة في التحول التي لم تذكر في الاستبانة، وهي كالتالي:

السبب الأول: بناء المساجد والحسينيات.

السبب الثاني: بناء المراكز والجمعيات.

السبب الثالث: السفارات الشيعية.

السبب الرابع: اختيار الأشخاص الذين لا يمانعون في العمل مع الشيعة.

السبب الخامس: استغلال دعاة التشيع الأشخاص الذين يطمعون بالمناصب والشهرة.

السبب السادس: الدعوة إلى التشيع عن طريق الخلق والتعامل.

السبب السابع: تغيير التركيبة السكانية السنية بالتشيع.

السبب الثامن: مشاركتهم في الاجتماعات العامة المشروعة عند أهل السنة، أو غير المشروعة التي عند بعض أهل السنة، مثل:

أ- استغلال موسم الحج للدعوة إلى المذهب.

ب- الاحتفالات البدعية كالمولد النبوي وغيره.

ج- المؤتمرات التي يعقدها أهل السنة والجماعة، أو التي يعقدها الشيعة.

د- معارض الكتاب العالمية.

وبعد ذكرنا أسباب التحول في القسمين إجمالاً، جاء دور التفصيل فيهما:

القسم الأول: الأسباب التي ذكرت في الاستبانة.

السبب الأوَّل: المنح الدراسية.

المنح الدراسية تشمل عند الشيعة المراحل التعليمية العليا، والتي تبدأ من (البكالوريوس إلى الدكتوراه)، والمراحل الدنيا التي تبدأ (الروضة إلى الثانوية)، علماً بأن اتباع الشيعة لهذا الأسلوب مما أجمع عليه المبحوثون من القارتين (آسيا وأفريقيا) على أنه السبب الأول في تحول كثير من المتشيعين، حيث ذكروا أن نسبة تأثيره تبلغ (٨٧.٣%) على المتشيعين، وهي تدل على أهمية هذا الأسلوب، ومدى عناية الشيعة به، حتى قال مجتبى رحمتي[1] عن جزر القمر: «البلد ما زال بكراً وبحاجة إلى تأسيس، والطريق الناجحة لذلك المدرسون والمنح والبعثات...»[2]، وقوة تأثير هذا السبب راجعة إلى عدة أسباب منها:

١- معظم دول قارتي آسيا وأفريقيا تعاني من نقص الفرص التعليمية...، وحسب إحصاءات الأُمم المتحدة فإن نحو ٤٠% من أطفال هاتين القارتين لا يحظون بالتعليم، وأن البنات يمثلن الأكثر في تلك النسبة[3].

فإذا كان هذا النقص الحاد في مستوى المراحل التعليمية الدنيا، فما بالك بالعليا.

٢- صعوبة الالتحاق بالجامعات، إما بسبب الفقر أو لارتفاع الرسوم الدراسية.

فمن أجل السببين السابقين، فإن كثيراً من الطلبة إذا أتتهم أي دعوة للالتحاق في التعليم فإنهم سرعان ما يستجيبون لذلك، مع عدم النظر إلى هوية الداعي، وهدفه من الدعوة، فلذلك استغل الشيعة هذا الوضع المزري فعرضوا على الطلبة منحاً دراسية، سواءً لمراحل التعليم العليا أم الدنيا، ومن الأمثلة على هذه المنح الدراسية ما يلي:

---

(١) هو الذي فتح المركز الثقافي الإيراني في جزر القمر، وهو يملك مدرسة في مدغشقر اسمها: (مدرسة الإمام الصادق في العاصمة تناريف)، تقرير خاص غير منشور.

(٢) تقرير خاص عام ١٤٢٨هـ، غير منشور.

(٣) انظر مقال في موقع لها أون لاين بعنوان: (التعليم حق أساسي للطفل)، في ١٤٢٧/١١/٢٣هـ: www.lahaonline.com/template/front-Endlincludes/htm

أولاً: في قارة آسيا:

١- سوريا: عندما تحدث محمد الحسناوي عن صور النفوذ الإيراني في سوريا ذكر منها: «تقديم تسهيلات للراغبين بالدراسة في الجامعات الإيرانية، في مختلف الاختصاصات»[(١)].

٢- تايلاند: ذكر معد التقرير أن «أهم أنشطة الشيعة ووسائلهم في نشر ضلالاتهم:... إعطاء المنح الدراسية لمواصلة الدراسة في بانكوك وإيران، وقد أعطوا أكثر من اثنتي عشرة منحة دراسية للشباب المسلم بولاية فتلونج؛ للدراسة في إيران، وتخرج خمسة منهم، وهم يتحركون لنشر ضلالهم بالولاية حالياً»[(٢)].

وهذا دليل واضح على أثر المنح الدراسية على الطلاب الممنوحين، ودورهم في مجتمعاتهم بعد تخرجهم.

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- ساحل العاج: نقل الباحث عبدالله بامبا عن الشيخ بناتي إبراهيم أنه قال: «... لقد بدأت المؤسسات الشيعية في البلاد بإرسال بعض الشباب، وبخاصة الذين لم يحصلوا على منح دراسية من الدول العربية والإسلامية إلى سوريا وإيران، ولبنان، وقد عاد كثير من هؤلاء الشباب حالياً إلى أرض الوطن كمبتعثين من الدول المعنية، وبدؤوا مزاولة نشاطهم الدعوي، فبعضهم بسرية تامة حتى لا ينكشف أمرهم، وبعضهم بطريقة علنية، وذلك في أماكن يكثر فيها الجهل والأمية...»[(٣)].

كما إن نوعية الطلاب المستقطبين للمنح الدراسية واختصاصاتهم وأثرهم لها اهتمام خاص من قبل الشيعة، حيث تقوم «المؤسسات الشيعية المتمثلة في سفارة إيران في ساحل العاج، بتقديم منح دراسية سنوياً لعدد من الطلبة المتميزين في بعض المدارس الإسلامية الخاصة، سواءً في أبدجان أو خارجها، مثل: مدرسة دار الحديث ببوكي، وإرسالهم إلى إيران.

---

(١) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي.
www.odabasham.net/show.php?sid=4997

(٢) التقرير الموجز عن ولاية فتلونج جنوب تايلاند، ص(١٠).

(٣) الأديان والفرق المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٢١٦).

وهذه المنح تشمل جميع التخصصات العلمية مثل: الدراسات الدينية الشيعية، والطبية، والهندسية، والاقتصادية، والتربوية، والزراعية، والسياسية، والإدارية، والصيدلية، وغيرها من التخصصات التي ستمكن هؤلاء الشباب من احتلال مراكز حساسة ومهمة في الدولة بعد عودهم، الأمر الذي سيمكن بدوره الشيعة في المستقبل القريب من بسط نفوذها وترسيخ اتجاهاتها الاعتقادية، على طول البلاد وعرضها»[١].

إن ما ذكرته من أمثلة سابقة كانت فيما يخص المراحل التعليمية العليا، وأما ما يخص المراحل الدنيا من أمثلة فهي كما يلي:

فقد «تم في أواخر عام ١٩٨٧م – ١٤٠٨هـ فتح مدرسة إعدادية شيعية رافضية في عاصمة غانا – أكرا، وتتكون من عمارتين كبيرتين، إحداها لسكن الطلاب والأخرى للفصول الدراسية وإدارة المدرسة، وقد تابعت السفارة الإيرانية الخطط التالية في تكوين العناصر الطلابية للمدرسة، وكذلك في إدارتها، وهي:

١- إعطاء منح دراسية كاملة لطلاب هذه المدرسة وهذه المنح تشمل السكن المجاني، والأكل المجاني، وتذكرة السفر المجانية، ومكافأة مالية أسبوعية؛ لتمكين الطلاب من السفر لزيارة أهاليهم أو أخذ النزهة داخل العاصمة، إضافة إلى هذه الامتيازات توزع الكتب الشيعية على الطلاب مجاناً، كما أن الدراسة تقدم مجاناً والمبلغ الأسبوعي الذي يعطى للطلاب هو ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) سيدي الغاني، وهذا المبلغ بلا شك يساوي شيئاً كبيراً لدى الطلاب، يعتبر أول من نوعه في تاريخ غانا التعليمي، وحتى أيام الاستعمار لما نزلت الحركات التنصيرية بثقلها وفتحت مدارسها في طول البلاد وعرضها، لم تكن تعامل طلابها بهذا الشكل، على الرغم من أنها كانت تعطي منحاً دراسيةً لطلابها في بداية الأمر...»[٢].

وكذلك يتم «استقطاب عناصر من شباب تركيا؛ لإرسالهم إلى الحوزات في "قم"، وتسهيل سبل الدراسة وتحمل نفقاتها، ثم يخرجون دعاة للمذهب الشيعي في أوساط المجتمع التركي.

---

(١) المرجع السابق، ص(٢١٩-٢٢٠).

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا (١٩٠١-١٩٩٠) مظاهرها ومعوقاتها، محمد بن إبراهيم بن محمد، ١٤١٥هـ، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

فاستقطاب الشباب يتم بدراسة الأرضية والساحة أولاً، ثم تشخيص نقاط الضعف فيهم والاتصال بهم بواسطة رجالهم أو وسطائهم، وهم بشكل عام يركزون على الأصناف التالية:

أ- عالم له مكانة ذو كلام مسموع.

ب- وجوه المدن وشيوخ العشائر.

ج- الأفراد الذين يعيشون في المناطق النائية مثل القرى والمزارع.

د- من يطمحون إلى المكانة الاجتماعية دون مشقة، فتطير الأفكار بهم نحو الحكم والقيادة.

هـ- المضطهدون سياسياً وعرقياً الذين هم أحوج الناس إلى من يناصرهم ويدافع عنهم، وهم فيها أكثر فاعلية مما سبق حسب الملاحظة أو المتابعة المتواضعة»[١].

وقد ذكر الغزالي -رحمه الله- كثيراً من صفات هؤلاء المستقطبين من قبل المدارس الشيعية، عندما تحدث عن أصناف المنخدعين بحيل الباطنية على الرغم من ركاكة حجتهم وفساد طريقتهم[٢].

ونخلص مما سبق إلى مدى خطورة هذا الأسلوب في التأثير على المتحولين، وكذلك مدى خطورة الطلاب الممنوحين للدراسة، حتى لو لم تكن اختصاصاتهم التي يدرسونها شرعية، أو غير متعلقة بالعقيدة والمذهب الشيعي، فالخطورة موجودة على أي حال، فهل يعني ذلك الذين ينظرون إلى المنح الدراسية الشيعية في عدم خطورتها على البلاد، فيما يخص التخصصات غير العقدية والمذهبية؟ بل إنهم أخطر مما يُتصور، حيث أنهم سيخدمون المذهب الشيعي باختصاصاتهم التي كانت هذه المنح سبباً للحصول عليها.

فبناءً على هذا ندرك أن من لا يرى عدم خطورة أصحاب الاختصاصات غير

---

(١) مجلة الفرقان، محمد أحمد العباد، ١٤٢٧/٦/٢١هـ الموافق ٢٠٠٦/٦/١٧م، نقلاً عن مجلة الراصد، رجب، ١٤٢٧هـ، العدد (٣٧).

(٢) انظر: فضائح الباطنية، اعتنى به وراجعه محمد علي القطب، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٣هـ، ص(٣٩-٤١).

العقدية والمذهبية التي فتحت من قبل الشيعة تعدّ نظرته قاصرة من وجهة نظري؛ وذلك لأن الشيعة لن يمنحوا أحداً الدراسة في أي تخصص ما لم يكن شيعياً أو عنده قابلية التأثر بالمذهب الشيعي على المدى القريب أو البعيد أو يكون شخصاً له مستقبل مؤثر في البلد كرئاسته لقبيلته، أو دولته.

وجدير بالذكر أن الشيعة من أجل أن يضمنوا التأثير على الطالب الممنوح قاموا بعدة أمور منها:

١- عدم السماح للطالب بالخروج إلاّ في الإِجازة الأسبوعية، وإن كان هذا الأسلوب يستعمل في المراحل التعليمية الدنيا.

٢- إذا كان في بلد الطالب الممنوح موانع ممكن أن تؤثر في عدم استجابته للمذهب الشيعي، فإنهم يعطونه منحة للدراسة في بلدٍ آخر، فإمّا يكون بلداً يضعف فيه أهل السنة أو يكثر فيه الشيعة، فعلى سبيل المثال لا الحصر إرسال طلاب جزر القمر إلى نيروبي أو مدغشقر؛ من أجل وجود قوة إباء ومعارضة من قبل علماء أهل السنة والجماعة في البلد للمدارس الشيعية، ومحاربتهم للمذهب الشيعي هناك.

فعن طريق المركز الثقافي الإيراني في جزر القمر «تم إرسال عشرين طالبة قمرية أعمارهن تتراوح ما بين ١٨-١٩ سنة إلى نيروبي للالتحاق في مدرسة الرّسول، ثمانية منهن من هنزوان، وسبعة من إنجازيجا، وخمسة من موهيلي أصغر الجزر القمرية؛ ليعدن بعد الدراسة مبلغات في بلدهن»[1].

السبب الثاني: إنشاء المدارس والمعاهد[2]:

السبب الثاني الذي أثر على بعض المتحولين إلى المذهب الشيعي، هو إنشاء الشيعة للمدارس والمعاهد التي في بعض الأحيان تبدأ من الروضة إلى الثانوية وهي على قسمين:

القسم الأول: مدارس تدرس المنهج الشيعي فقط، أي تدرس المذهب الشيعي

---

(١) تقرير غير منشور، ١٤٢٨هـ.

(٢) يسمي الشيعة أماكن التعليم أحياناً بالمدارس، وأحياناً بالمعاهد، وأحياناً بالحوزة، وأحياناً بالمركز، وفي هذا المبحث سنستعمل الأسماء الأربعة المستخدمة من قبلهم.

لطلابها؛ لكي يتخرجوا -كما يقول الشيعة- مبلغين لمذهبهم.

القسم الثاني: مدارس تدرس المناهج الرسمية، ويقتحمون من ضمن المنهج مـواداً شيعية.

وتكون الدراسة أحياناً في هذا القسم مجاناً، وأحياناً تكون برسوم ماليـة، فـإذا كانت الدراسة فيه برسوم مالية فإنها تستقطب أبناء الطبقة العليا من المجتمع، حيث يـتم التأثير على أبناء هذه الطبقة في ذلك المجتمع، وهنا مكمن الخطر.

وهذه بعض الأمثلة على هذه المدارس الشيعية في بعض بلدان العالم الإسلامي[1]:

أولاً: في قارة آسيا:

في سيرلانكا: «الدعوة إلى مذهب أهل البيت في سيلان تسير بخطـى متزنـة وهادئة بعيدة عن التشنج والانفعال ، فالقائمون على الدعوة والتبليغ هنـاك يعتمـدون سياسة استعراض مذهب أهل البيت دون الولوج في تفاصيل موضوعات مكهربة.

من أروع أساليب الدعوة هناك ما تفعله مدرسة منبـع الهـدى للدراسـات الإسلامية، فهذه المدرسة التي تحولت إلى مركز إشعاع لتخريج الشيوخ والمبلغين المتفقهين بمذهب أهل البيت (ع) تقوم بتدريس الملتحقين بها فقه المذاهب الأربعة إضافة إلى فقـه العترة الطاهرة عليهم السلام؛ ولأن دراسة فقه المذاهب الأربعة يجتـذب الكـثير أبنـاء القرى تجد أن مدخلات المدرسة من أبناء المذهب الشافعي لكن بعد مرور سبعة سنوات من التحصيل العلمي وتشرب مذهب أهل البيت (ع) تتحول المدخلات شافعية المذهب إلى مخرجات امامية جعفرية اثني عشرية على استيعاب كامل للفقه الجعفري.

ومدارس تحفيظ القرآن في سيريلانكا التي تشهد إقبالا متزايـدا مـن المسـلمين السيلان، تعد واحة خصبة لنشر التشيع؛ وذلك لأن التحاق أبناء المذهب الشافعي إلى أي مدرسة تحفيظ قرآن تابعة إلى طائفة إسلامية مغايرة لا يثير أية حساسية على اعتبـار أن القرآن الكريم هو القاسم المشترك بين كافة المذاهب والأطياف الإسلامية لكن ما يدرس في هذه المدارس يدفع باتجاه الاستبصار إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام خصوصا إذا

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٠-٢٢١).

أحس الطالب بعمق ورشاقة المطالب والتفسيرات القرآنية»[١].

ثانياً: في قارة أوروبا:

في البوسنة والهرسك: حيث قام الشيعة بفتح «مركز (العهد)، وهو مركز ثقافي ديني يقوم الشيعة بتدريس المواد الدينية المختلفة كالفقه الجعفري، والعقيدة الإثني عشرية، إضافة إلى اللغة الفارسية، ويقوم الشيعة بتوفير جميع المواد الغذائية في هذا المركز، إضافة إلى المبيت مجاناً للطلبة المغتربين، كما يشرف المركز على طباعة الكتب الدينية التي تنشر المعتقد الشيعي»[٢].

ثالثاً: في قارة أفريقيا:

١- غينيا كوناكري: حيث «قامت الحركة الشيعية بدراسة دقيقة لأحوال المسلمين في غينيا؛ بغية معرفة الطرق والوسائل المناسبة لتقديم عقيدتهم الشيعية للمجتمع الغيني المسلم، وقد كشفت هذه الدراسة عن ضعف المجتمع الغيني في المجال التعليمي والثقافي والسياسي والاقتصادي، إضافةً إلى انتشار نسبة الجهل والأمية في أوساطهم بدرجة كبيرة، الأمر الذي جعل إلى اتخاذ الخطوات التالية:

١/ بناء أكبر مركز إسلامي شيعي في كوناكري، ويقع هذا المركز في مكان إستراتيجي في قلب العاصمة، وجعل عدد فصوله بعدد مذهبهم اثني عشر فصلاً يميناً واثني عشر فصلاً يساراً، واثني عشر دورة مياه، ويضم هذا المركز جميع الأدوات والمعامل والتجهيزات الحديثة، ويبالغ القائمون عليها في العناية بالتلاميذ، بل يتولونهم حتى نهاية تعليمهم في المركز، ثم يقدمون لهم منحاً للدراسة في طهران على حساب الحكومة الإيرانية.

٢/ بناء مدارس ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، التي تجمع بين المناهج العربية والمواد العصرية الحديثة، ومن هذه المدارس:

---

(١) انظر: موقع مؤسسة عصر الظهور:
http://www.eaf-q8.com/g/11642/16051600160016021575160415751578-158315931608161016001577.html

(٢) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٤٤).

- مدرسة السيدة فاطمة الزهراء في بلدية راتوما بكوناكري.

- مدرسة أهل البيت بكونقاسير كوناكري.

- مدرسة علي بن أبي طالب ﷺ في حي بيلفي بكوباكري، وغيرها في خارج العاصمة»[١].

٢- شرق إفريقيا: حيث قام الشيعة بـ«فتح مدارس علمية وأكثرها ثانوية، وقد أنشأ الشيعة في المنطقة مدارس مختلفة المستويات التعليمية، وهذا النوع من المدارس كثير ومنتشر في العواصم والمدن الكبيرة، وهي في الغالب مدارس أهلية يديرها مدرسون وطنيون شيعة، غير أن رئيسهم الروحي إيراني، ويطلق عليه لقب الفقيه، وهناك مدارس ابتدائية ومتوسطة»[٢].

وليت الأمر توقف عند إنشاء المدارس فقط -على الرغم من خطورته- فقد تعدّى ذلك إلى أمور أخرى منها:

١/ احتلال المدارس السنية وتحويلها إلى مدارس شيعية، فمن ذلك «أنهم تمكنوا بإغراءات مالية من السيطرة على المدرسة العربية الواقعة بقرية مهايلك من ضواحي مانيلا -أي العاصمة- ولقد أدخلوا في منهجها الدراسي مادة اللغة الفارسية على حساب اللغة العربية[٣]»[٤].

ومن ذلك أيضاً: أن الشيعة قاموا في السودان باحتواء «عدد من الخلاوي القديمة، والتأثير على شيوخها بالمال وغيره، مع الجهل الذي يصاحب هؤلاء الشيوخ غالباً بدينهم وعقيدتهم، ومن ثم يتم التأثير بكل بساطة على طلبة هذه الخلاوي والمدارس القرآنية.

---

(١) تقرير من غينيا كوناكري، أعده الشيخ إلياس سليمان يولا من غينيا كوناكري، عام ١٤٢٨هـ.

(٢) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٠-٢٢١)، ومن الأمثلة ما ذكرته عن المدرسة الإعدادية الشيعية في غانا ص(٣٩٢).

(٣) وفعل الشيعة ذلك في عدد من دول قارة أفريقيا، وهذا يدل على إبعاد الناس عن لغة القرآن والسنة -اللغة العربية- وإحلال لغتهم مكانها، وهذا يدل على عدم عنايتهم بالإسلام، وإلاّ لو كانوا يعتنون به؛ لسعوا إلى نشر اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن والسنة، انظر: مجلة البيان، هذا ما يفعله الرافضة في إفريقيا، محمد إدريس، ذو الحجة، ١٤١٦هـ، العدد (١٠٠)، ص(٨).

(٤) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٤٤).

إضافة إلى احتوائها يقوم هؤلاء الرافضة الشيعة بزيارة تلك الخلاوي، بزيارات متتالية يصحبون معهم الغذاء والكساء والهدايا والكتب والمصاحف»(١).

٢/ أن الشيعة يستغلون وجود أساتذة شيعة في المدارس الرسمية، مثلما حصل في الجزائر، حيث كان «لوجود جاليات شيعية من العراق وسوريا ولبنان في الجزائر دور في انتشار المذهب بين أهل البلاد حسب ما أشار إليه العامري(٢) في قوله: إن إخواننا العراقيين والسوريين واللبنانيين عندما كانوا في الجزائر كأساتذة، ومدرسين لعبوا دوراً في الدعوة...»(٣).

وكذلك انتهج هذا النهج في أندونيسيا، حيث قام الشيعة «بإدخال الأساتذة الشيعة إلى الجامعات والمعاهد والمدارس الرسمية؛ وذلك لينشروا عقائدهم بطريقة المقارنة بالتقريب بين السنة والشيعة»(٤).

ويتضح ذلك أكثر حين نقرأ قصص المتحولين في المواقع الشيعية، حيث إن المتحول يذكر أنه كان يدرسه أستاذ شيعي، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمن ذلك قصة: (إبراهيم زنكو من الكونغو، زائير)(٥).

ومما ذكر ندرك خطر الشيعة الوافدين على المجتمعات الإسلامية، وأنهم يسلكون مسلك دعوة التقريب؛ للتغلغل في مجتمعاتنا.

٣/ أن دعاة الشيعة يقومون بإلقاء محاضرات وندوات في محاضن التعليم في البلد الذي يدعون فيه، وهذا مما صرح به موقع الوكالة الشيعية للأنباء (إباء) في ساحل العاج(٦).

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٢٤).

(٢) هو رئيس (شبكة شيعة الجزائر) ويسمي نفسه (محمد العامري).

(٣) التشيع يخترق المجتمع الجزائري، عبدالمالك حداد، موقع الشهاب:
www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&=sid=1788

(٤) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٨).

(٥) www.aqaed.com

(٦) www.ebaa.net/takree-kheri/086/086.htm

وحين وجد الشيعة أثر هذه المدارس في نشر التشيع في بعض المجتمعات المسلمة، لم يكتفوا بذلك، بل عمدوا إلى إنشاء الجامعات الشيعية، وكان سبب إنشائها يرجع إلى أمور منها:

١- لما وجدوه من أثر للمعاهد والمدارس الشيعية.

٢- لاحتواء الطلاب المتخرجين من هذه المعاهد والمدارس الشيعية، وذلك بتوفير الدراسات العليا.

ومن الجامعات الشيعية التي أنشئت (الجامعة الإسلامية الغانية الإيرانية) في عاصمة غانا (أكرا).

حيث «تم افتتاح الجامعة رسميًّا بحضور نائب رئيس الدولة، وعددٍ كبير من المسلمين في يوم السبت ١٣/١٠/٢٠٠١م»[1].

«وبدأ القبول في هذه الجامعة العام الدراسي ٢٠٠٠م-٢٠٠١م الموافق ١٤٢١هـ-١٤٢٢هـ»[2].

«وللجامعة قسمان دراسيان للفوج الأوَّل:

١- قسم الدراسات الإسلامية (اللاهوتية).

٢- مقارنة الأديان، يتخرج منها الطالب بدرجة الشهادة الليسانس، أمَّا السنوات القادمة ستفتح الجامعة أقساماً أخرى يتخرج منها الطالب بدرجة الشهادة الدبلوم، والدرجات الأخرى في الأقسام التالية: ١- قسم الإدارة. ٢- قسم الإدارة البنكية. ٣- قسم المالية والاقتصاد. ٤- قسم الترجمة واللغات. ٥- قسم السكرتارية. ٦- قسم علوم السياسة والقانون. ٧- قسم الهندسة والعلوم والحاسوب»[3].

ولنا أن نتصور الكارثة الكبيرة التي ستحل بمسلمي غانا، ممن تخرجوا من هذه

---

(١) موجز التقرير من الجامعة الإسلامية الإيرانية في غانا ترجمة مذكرة التعريف بالجامعة، أرمياء جبريل سليم الدين، أمين عام جمعية الهدى الإسلامية، ٥ شوال ١٤٢٢هـ، ص(١)، غير منشور.

(٢) المرجع السابق ص(١) وما بعدها.

(٣) المرجع السابق(١-٢).

الجامعة، وهم معتنقون للمذهب الشيعي؛ وذلك لأن من أهداف هذه الجامعة أنها «تسعى لخريجيها للحصول على الوظائف بعد التخرج، إيماناً منهم أن يقدم هؤلاء الخريجون واجبهم العلمية والعقدية من خلال تخصصاقم الفلسفية الإسلامية، حتى يستطيعوا بذلك أن يقدموا خدمات ممتازة خالصة لمجتمعهم، ووطنهم، وشعبهم»[1].

وقد التقيت بطالب تخرج من هذه الجامعة[2]، وسألته عن طريقة تدريس العلوم الشرعية في الجامعة، فقال: «أن الدكتور يُدَرِّس المذاهب الإسلامية الفقهية الأربعة، ومذهب الشيعة، ويرجح بالأدلة المذهب الشيعي، ويغرس في أذهان الطلاب أن الفرق بين هذه المذاهب يسير وفي الفروع.

وإذا رجَّح الدكتور مذهبه بالأدلة!! يقول: "إن للطالب الحق في أخذ ما رجَّحه الدكتور أو تركه" وبالطبع فإن الدكتور أكثر علماً، وتمرساً في الجدل والمناظرة من الطلاب الذين تخرجوا لتوِّهم من ثانويات حكومية نظامية لا تمت بالإسلام بأي صلة، بل مادة الدين فيها تدرس باللغة الإنجليزية، ولا يتحدث فيها عن مسائل العقيدة والفقه، وإنما يُتَحدث فيها عن تاريخ دخول الإسلام في غانا، وكيفية انتشاره في البلاد»[3].

ثم إن هذا الطالب المتخرج من هذه الجامعة الشيعية ذكر لي أن بعض الطلاب يتأثر بهذا الأسلوب فيتشيعوا، وبعضهم يظهرون تشيعهم وهم في حقيقة الأمر لم يتشيّعوا، وإنما أظهروا التشيع بسبب أن هذه الجامعة تسقط الرسوم الدراسية ممن يظهر منهم ذلك.

ومن عناية الشيعة بالجامعات أنهم «يقومون بتزويد الكليات الوطنية بالمراجع الشيعية، وإظهارها على أنها المراجع المعبرة عن الإسلام الصحيح»[4].

وهذا أسلوب خطير؛ وذلك لأن طلاب الجامعات في تلك الدول (الأفريقية والآسيوية) لا يفرقون بين السنة والشيعة؛ لضعفهم في العلوم الشرعية، فهم سيعتقدون بصحة كل ما في هذه الكتب.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) في عاصمة غانا (أكرا) عام ١٤٢٧هـ.

(٣) أفادني بمستوى التعليم الديني في المرحلة الثانوية في غانا الشيخ سلمان محمد الحسن مشافهةً، وهو أحد خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، في ١٤٢٢/٣/٣٠هـ

(٤) الرافضة في سيراليون، تقرير غير منشور.

ولا يقتصر الشيعة على إنشاء المكتبات في الجامعات فحسب، بل إنهم ينشئونها إمَّا مكتبة في مبنى مستقل، أو ضمن مركز من مراكزهم، وتكون هذه المكتبة إمَّا خاصة بالكتب الشيعية أو عامة في علوم مختلفة؛ لجذب أكبر عدد ممكن من القرّاء على اختلاف تخصصاتهم ومذاهبهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: في قارة آسيا:

١- سوريا: حيث قام الشيعة بفتح «مكتبات يسمونها الحوانيت؛ لإعارة الكتب وتوزيعها مجاناً، وربما خصصوا جوائز عن كل كتاب ألف ليرة سورية، لمن يقرأ كتاباً أو أكثر، وتزداد الهبة بازدياد القراءة، وتوزيع بعض البرامج (السيديات) مثل: السلسلة الإسلامية (المكتبة الإسلامية الشاملة)، فضلاً عن الصحف والمجلات»(١).

٢- الفلبين: «عمد الرافضة الإيرانيون بالتعاون مع الرافضة المحليين إلى إنشاء ثلاث مكتبات عامة في مواقع تجمع المسلمين، فأقاموا اثنتين في مدينة (مراوي) حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٥% من السكان(٢)...»(٣).

ثانياً: في قارة أفريقيا:

٣- الكامرون: حيث قام الشيعة بإنشاء مركز يجمع دعاة الشيعة، وينطلقون منه لنشر فكرهم، كما أنشأوا بداخله مكتبة كبيرة، ويعدّ هذا المركز الأول من مشروعات الشيعة في الكامرون، حيث نفذ في مدينة دوالا، فهذه المكتبة مليئة بالكتب، من كتبهم، وكتب أهل السنة على ثلاث لغات: العربية، الفرنسية، والإنجليزية، ولا توجد لها مثيل عند بقية المسلمين، وضعها مريح، وفيها غرف مهيأة للاطلاع، ويحدثون الناس بالتأويلات الباطلة، والقصص العجيبة والغريبة ضد الخلفاء الراشدين -رضوان الله عليهم-،

---

(١) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي:

http://artictes.abokhaseb.net/ar_articles_2005/1005/hsnwi_141005.htm

(٢) هذا مما يؤكد أن دعوة الشيعة موجهة للمسلمين في الأصل، وإلاّ فإن نسبة النصارى في الفلبين كبيرة، فلماذا تفتح المكتبات في مناطقهم؟!

(٣) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، ١٤١٧هـ، شوال، العدد (١١٠) ،ص(٧٦).

ولهم برنامج الإعارة والتوزيع مجاناً[١].

السبب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات:

يعدّ بناء المستوصفات والمستشفيات في المجتمعات الفقيرة من الأعمال المؤثرة فيها؛ وذلك راجع لفقرها وحاجتها الملحة لهذه المشاريع.

ولذلك أخذ هذا السبب المركز الثالث من ناحية التأثير على المتحولين إلى المذهب الشيعي، كما أفاده المبحوثون في القارتين معاً (أفريقيا وآسيا)، حيث ذكروا أن نسبة المتأثرين بهذا الأسلوب (٨٢,٣%)، وهذه نسبة كبيرة، وتدل على أثر هذا الأُسلوب على المجتمعات، ومدى اهتمام الشيعة بها.

ومن الأمثلة على إنشاء المستوصفات والمستشفيات الشيعية:

أولاً: في قارة آسيا:

١- سوريا: قاموا فيها ببناء «المشافي الخيرية: مشفى الخميني في دمشق، المستشفى الخيري والمستوصف في حلب، والسيطرة على (مشفى الهلال الأحمر) فيها»[٢].

وكذلك قاموا بإنشاء «مجمع كبير في منطقة الرقة واستقطاب الطلاب والفقراء فهو يحوي معهد ومستشفى ومركز خيري»[٣].

ثانياً: في قارة أوروبا:

٢- البوسنة والهرسك: حيث «قاموا بتأسيس الهلال الأحمر الإيراني»[٤].

---

(١) انظر: تقرير اللجنة الإسلامية لفقه الدعوة والإرشاد بالممالك البامونية (الإدارة العامة) ومشاركة مركز الهجرة الإسلامية بدوالا، محمد أول سانغو وغيره، ص(٢).

(٢) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي:
http://artictes.abokhaseb.net/ar_articles_2005/1005/hsnwi_141005.htm

(٣) http://fatehforums.com/showthread.php?t=157410

(٤) مجمل عقائد الشيعة، ص(٢٤٤).

ثالثاً: في قارة أفريقيا:

١- غانا: أن الشيعة قاموا «بإنشاء مستشفى في مدينة أكرا في عام (١٩٨٩م-١٤١٠هـ)، ويقدم المستشفى خدمات صحية شبه مجانية للمسلمين وغيرهم، ويتسع لمائة (١٠٠) سرير، كما يستوعب أكثر من مائتي مريض يومياً، وهناك برنامج لإنشاء مدينة طبية كبيرة في أكرامجي (النعمة)، حيث اشترت الشيعة مساحة كبيرة من الأرض لهذا المشروع الضخم[(١)]»[(٢)].

٢- السنغال: بنى الشيعة فيها مركزاً «وسموه المركز الاجتماعي الإسلامي، والبناية تحتوي على أربعة طوابق: الطابق الأرضي، وفيه نادي الرسول، والطابق الأول وفيه مسجد الإمام علي والمستوصف الإسلامي،... ويعالج المرضى في المستوصف بأجور زهيدة...»[(٣)].

٣- سيراليون: حيث قاموا بإنشاء «العيادات الطبية بكامل أجهزتها الضرورية في العاصمة وضواحيها، ومواقع الجوامع التابعة لهذه الطائفة»[(٤)].

ومن الملاحظ على هذه المراكز الصحية المبنية من قبل الشيعة:

١- أنها تعالج بمبالغ زهيدة.

٢- أنها تُفْتح في العواصم، والمواقع المهمة في البلد.

٣- أن الشيعة بهذا الأسلوب يستغلون حاجة وفقر المجتمعات للتأثير فيها.

السبب الرابع: الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفة،...):

إن السبب الرابع وهو الإغراء المادي يعد السبب الرابع من حيث التأثير على المتحولين، كما أفاد بذلك المبحوثون من القارتين (أفريقيا وآسيا)، حيث إن نسبة تأثير هذا الأسلوب على المتحولين في القارتين معاً بلغ (٨٠%)، وهي نسبة عالية، وتدل على

---

(١) حتى عام ١٤٣٠هـ لم ينشأ، ولله الحمد، كما أفادني بذلك الشيخ محمد إبراهيم من غانا صاحب كتاب (الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا).

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، ص(٤١٣-٤١٤).

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٩).

(٤) تقرير عن التشيع والشيعة في جمهورية سيراليون، د/محمد حبيب شريف، غير منشور.

أثر هذا الأسلوب على المتحولين، وكذلك تدل على عناية الشيعة بهذا الأسلوب، علماً بأن به ما أفاد المبحوثون قد وافق ما قاله أحد مشايخ الشيعة، وهو محمد التسخيري عندما تحدث عن وسائل الدعوة فقال: «وتعدّ الخدمات الاجتماعية أيضاً من أهم وسائل الدعوة تأثيراً»[1].

والإغراءات المادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الإغراء بالمال.

القسم الثاني: الإغراء بالزواج (المؤقت، المتعة، الدائم).

القسم الثالث: الإغراء بالوظيفة.

القسم الأول: الإغراء بالمال:

من المعلوم أن المال عصب الحياة كما تعارف عليه الناس، ولذلك إذا صاحب الدعوة إلى أي معتقد مال ففي الغالب سرعان ما تكون الاستجابة لهذه الدعوة سريعة، وهذا الأمر مصداق لقوله تعالى عن الإنسان: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[العاديات:٨].

وإذا كان حال الإنسان مع المال هكذا، فإن أثره على المجتمعات الفقيرة أشد من المجتمعات الغنية، فمثلاً نرى «في أفريقيا، فإن أي دعوة سواء كانت صحيحة أم باطلة إذا صاحبها مال، فإنها سرعان ما تجد آذاناً صاغية، وقلوباً واعية...»[2].

والشيعة «لا يرون إعطاء من خالفهم من الحقوق المالية كالخمس والزكاة وغيرها إلاّ بدافع المصلحة، فعندما سئل أبو القاسم الخوئي عن إعطاء المخالف من الحقوق المالية ونحوها من الخمس والزكاة والكفارات وزكاة الفطر أجاب بقوله: «لا يجوز، وقد يجوز

---

(١) دارسات الخطوط الإعلامية العريضة لتوحيد العمل التبليغي في العالم الإسلامي، محمد علي التسخيري:
www.tebyan.net/index.aspx?pid=31143&BookID=267708spugeIndex=5&Language=2

(٢) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٥).

إعطاؤه إذا اقتضت المصلحة»[١].

فخير الشيعة من زكاة وغيرها للشيعة، لا نصيب منه لمن خالفهم إلاَّ للمصلحة كاستغلال حاجة المعسرين، وتحويلهم إلى مذهب التشيع، كما هو حاصل في دول آسيا... وكذلك دول أفريقيا... حيث يستغل دعاة الشيعة فقراء أهل السنة في هذه المناطق، ويجروهم إلى التشيع»[٢].

ولذلك سخَّرت إيران لنشر التشيع مبالغ طائلة تقدر بـ«٢١٥ مليار و ٦٢٠ مليون و ١٠٠ ألف تومان إيراني، حوالي ٨ مليارات و ٦٢٦ مليون ريال سعودي»[٣].

وخصصت إيران «لبرامج الحماية والهداية الثقافية والدينية مبلغاً قدره ٣٢ مليار و ٨٢٥ مليون و ٨٠٠ ألف تومان، حوالي ١٣٢ مليون ريال سعودي»[٤].

وقد صدق فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال:٣٦].

وهذه الأموال الموجهة للدعوة ينحو بها الشيعة منحيين:

المنحى الأول: العطاء بلا عوض. **والمنحى الثاني**: القرض.

المنحى الأول: العطاء بلا عوض:

وهو العطاء الذي يعطى للفقراء لتشييعهم، كما يعطى للعلماء والدعاة والخريجين من الجامعات الإسلامية والعربية، إمَّا لتشييعهم، أو أقل تقدير كسب ودهم، وتحييده عن مواجهة الدعوة الشيعية.

---

(١) جاء ذلك عنه في كتاب (مسائل وردود) ص(٦٤) من الجزء الأول المطبوع في مطبعة مهر بقم في إيران، ونشرته دار الهادي عام ١٤١٢هـ، نقلاً عن (حتى لا ننخدع)، عبدالله الموصلي، دار الإيمان، الإسكندرية، ط١٨، ١٤٢٣هـ، ص(٨١).

(٢) المرجع السابق، ص(٨١).

(٣) مجلة الراصد، ميزانية نشر التشيع في العالم، ربيع الأول، ١٤٢٩هـ، ص(١٠٠)، العدد (٥٧).

(٤) المصدر السابق.

وأمثلة تعاملهم مع الفقراء كما يلي:

أولاً: في قارة آسيا:

١- الفلبين: من أهم أساليب الشيعة للدعوة هناك: «الإغراء بالمال، حيث كان المال من أقوى الوسائل التي أغروا بها مسلمي الفلبين، فقد دخلوا إلى الفلبين بأموال كثيرة لثقتهم بالأثر القوي جداً لهذا العنصر في بلد يعاني مسلموه من فقر شديد، فاستغلوا حاجة الناس أسوأ استغلال، تماماً كما يفعل المنصرون الصليبيون في عوام المسلمين في كل مكان»[١].

٢- سوريا: يقوم الشيعة فيها بـ«صرف رواتب للمستجيبين للدعاية[٢] والعاملين عليها، ولاسيما في المنطقة الشرقية، والجزيرة السورية والبادية»[٣].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- في غانا: «تقوم السفارة الإيرانية بتمويل بعض المشاريع الإسلامية في أنحاء غانا، فعلى سبيل المثال: قام المسلمون في مدينة (تمالي) ببناء مسجد كبير يتكون من طابقين منذ أكثر من عشرين سنة، وتوقف العمل نظراً لظروف مادية، ففي عام ١٩٨٧م-١٤٠٨هـ تبرعت السفارة الإيرانية بمبلغ ضخم لإكمال المسجد»[٤].

إن المثال السابق وما شاكله لدليل على خذلان أهل السنة والجماعة لإخوانهم المسلمين في العالم الإسلامي، مما يجعلهم فريسة سهلة للفرق الضالة والمنحرفة.

٢- غينيا كوناكري: يقوم الشيعة بـ«توفير المواد الغذائية للفقراء من قبل دعاتهم، وتقديم أموال وهدايا للذين يتبعونهم؛ لسد احتياجاتهم حسب خدمتهم للمذهب الشيعي»[٥].

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٣).

(٢) أي للدعوة الشيعية.

(٣) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي، رابط سابق.

(٤) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم بن محمد، ص(٤١٣).

(٥) تقرير عن غينيا كوناكري، إلياس سليمان، عام ١٤٢٨هـ.

وأما أمثلة تعامل الشيعة بهذا الأسلوب مع العلماء فهي كما يلي:

أولاً: قارة آسيا:

تحدث مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو في حوار مع جريدة روز اليوسف[١] عن هذا الموضوع بكل وضوح، عندما سأله المحاور: كيف يشيعون -أي الشيعة- الناس؟ أجاب -حفظه الله- قائلاً: «هم يشيعون الناس بالمال، فعندنا الآن في لبنان ١٥ إلى ٢٠ شيخاً سنياً من الدرجة الثالثة، وهؤلاء يعطيهم الشيعة مرتبات بعضها تصل إلى (١٥٠٠) دولار في الشهر...»[٢].

ثم ذكر حادثة حصلت له فيما يخص هذا الموضوع (التشيع بالمال).

فقال -حفظه الله-: «أتى إلي شاب شيعي في دار الفتوى، وقال لي: أنت تعلم كم أنا أحبك وأحترمك، وأنا من طرف الشيخ عبدالله في بعلبك، والجماعة على استعداد لأن يضعوا تحت قدمك أي شيء، ويوصلوك إلى ما تريد، فقلت له: أنا لا أستطيع أن أخلع ثيابي التي كتب عليها أنا سني، ولو خلعتها فسأصبح عرياناً، ورفضت العرض الشيعي، وكانت هذه هي المرة الأولى»[٣].

ثانياً: قارة أفريقيا:

١- في ساحل العاج: ذكر عبدالله بامبا عن الشيخ نباتي إبراهيم -حفظه الله- قصة له مع الشيعة، استعمل الشيعة معه أسلوب الإغراء المادي، ولكن الله حماه من كيدهم، وجعل كيدهم في نحورهم، فيقول: «أنه استأجر مكتبة من تاجر لبناني شيعي، وكان لا يستطيع هذا الشيخ أن ينتظم في دفع مبلغ التأجير، فلمَّا عَلِمَ هذا التاجر الشيعي منه ذلك، عرض عليه مساعدته مادياً مقابل أن يتشيع، فأخبره الشيخ -حفظه الله- أنه مسلم سني، وبالتالي ليس له حاجة في مذهب آخر، فحاول هذا الشيعي إقناعه بطريقته الخاصة، وعرض عليه أنه سيدعمه ليفتح فروعاً أخرى للمكتبة، ولكن الشيخ رفض هذا العرض،

---

(١) بتاريخ ١٤٢٧/٥/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٦/٦/٢٢م، أجرى الحوار: عبدالله كمال.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ثم ذكر المرة الثانية، وهي مهمة جداً، انظر: روز اليوسف، ١٤٢٧/٥/٢٥هـ.

بل بقي مع فقره على معتقده السني»[١].

٢- سيراليون: إن أول عمل قام به الشيعة من أجل الدعوة في هذا البلد هو احتواء الأئمة «وكان هذا الأسلوب أول أسلوب استخدمته الرافضة في السيطرة على الناس، والتغلغل في المجتمع على النطاق الشعبي، فأنشأت مجلس الأئمة؛ ليضم تحت مظلته جميع أئمة المساجد في البلاد، فبدؤوا أولاً بأئمة العاصمة ومساجدها، مقابل أجور ورواتب شهرية ومساعدات وتقديم العون والإصلاحات للمساجد، ولكن طبيعة العقيدة الغريبة عن البلاد التي كانت هذه المساعدات المفاجأة تهدف إلى تقريرها، لم تجد أرضية للقبول بين أوساط المستهدفين من الأئمة، فبدؤوا ينسحبون من المجلس المذكور واحداً تلو الآخر فانهار المجلس»[٢].

هذه النماذج السابقة من قارتي آسيا وأفريقيا توضح ما يجب أن يكون عليه العلماء والدعاة في مواجهة الإغراءات المالية من الشيعة أو من غيرهم ممن هم على ضلالٍ وانحراف.

إن ما ذكرناه آنفاً كان أمثلة على صمود العلماء والدعاة أمام الإغراءات المالية من قبل الرافضة، وهنا نعرض أمثلة لبعض المنخدعين بالإغراءات المالية:

١- ساحل العاج: «نجح دعاة التشيع في جذب بعض الشخصيات المسلمة إلى صفها نتيجة إغرائهم بالمال وغيره، حتى وإن لم تكن تعتنق في الظاهر العقيدة الشيعية»[٣].

٢- غانا: «بعد دراسة وافية لأوضاع المسلمين في المرحلة الأولى[٤]، بدأت الشيعة تخطو خطواتها الثانية المتمثلة في كسب الشخصيات ذات النفوذ في داخل الحكومة الغانية، وفي صفوف المسلمين... وقد قامت السفارة الإيرانية في أكثر من مرة بإرسال هذه الشخصيات إلى مدينة (قم) الإيرانية للزيارة، ثم إلى مكة لأداء الحج وإغرائهم بالمال

---

(١) انظر: الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام، ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٧-٧١٨).

(٢) الرافضة في جمهورية سيراليون، تقرير غير منشور.

(٣) المرجع السابق، ص(٦٧٨). وانظر: المرجع السابق، أمثلة على المتأثرين، ص(٦٧٩-٦٨٠).

(٤) يقصد بها مرحلة دراسة أوضاع المسلمين في غانا، انظر: الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم، ص(٤٠٨).

والمعاملة الحسنة»[١].

ثم ذكر الباحث أربع شخصيات[٢]، تدل على الدقة في اختيار الشيعة لهم، حيث إن هذه الشخصيات من أصحاب النفوذ في الدولة وعند المسلمين ومؤثرة في مجتمعاتهم، ومن مناطق مهمة، وكذلك أصحاب تخصصات مختلفة، فمنهم إمام مسجد، ومنهم السياسي، ومنهم الاقتصادي، ومنهم الأستاذ الجامعي، وهذا كله ضمن تأثير الدعوة في المجتمع المستهدف، وهذا الأسلوب مـمَّا نفتقده نحن أهل السنة والجماعة في دعوة من هم على ديننا ومذهبنا، فنرى الجهود موجهة إلى العلماء والدعاة والخريجين دون أصحاب التخصصات الأخرى، وهذا مما يجعل الدعوة محصورة في طبقة معينة في المجتمع.

المنحنى الثاني: القرض:

هو أسلوب يسلكه الشيعة في دعوتهم بالمال، حيث يقرضون الشخص الفقير أو المحتاج للقرض من باب كسبه في صفهم، وكسر الحاجز الذي بينه وبينهم، ومن أمثلة ذلك:

أولاً: في قارة آسيا:

سوريا: يقوم الشيعة بتوزيع «مبالغ من المال في النواحي على شكل قروض، فإذا جاء أجل موعد التقاضي يعفى المستدين من قرضه»[٣].

وهذا دليل على أن الشيعة لا يقرضون إلاّ لأهداف باطلة خطيرة، فليحذرها المسلمون، فإن الدِّين أغلى من الدَّين.

ثانياً: في قارة أفريقيا:

غانا: أنشأ الشيعة «في شمال غانا بنك التسليف الزراعي، ومهمته تقديم قروض بلا فوائد للمزارعين المسلمين»[٤].

وحين يقرض هذا البنك المزارعين يطلب ممن يسدد المبالغ المقروضة أن يدفع بدلاً

---

(١) المرجع السابق، ص(٤٠٩).

(٢) انظر: المرجع السابق، ص(٤١٠-٤١٢).

(٣) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي.

(٤) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد إبراهيم، ص(٤١٤).

منها محاصيل زراعية تقسيطاً، فكل سنة بنسبة معينة من المحاصيل، وبهذا يضمن البنك اتصال المستدين معه لفترة أكبر؛ مما يضمن التأثير عليه[١].

وقد كان هذا البنك مرحلة من مراحل الدعوة في غانا، حيث كان الهدف منه لفت أنظار الناس والدولة إلى الشيعة، وأن أعمالهم هي أعمال إنسانية... فلما تحقق لهم ذلك رجعوا إلى التركيز على التعليم وعلى وجه الخصوص المرحلة الجامعية.

القسم الثاني: الأسلوب الثاني من الأساليب المادية: الإغراء بالزواج (المؤقت- المتعة - الدائم):

إن المسائل التي خالف بها الشيعة المسلمين كثيرة منها مسألة المتعة، حتى عرف الشيعة بها، وقد رد عليهم علماء الإسلام، ووضّحوا أنها من المسائل المنسوخة[٢]، وعلى الرغم من ذلك تشبث الشيعة بهذه المسألة ليس من باب الديانة لله، وإنما من باب إشباع الغرائز الجنسية للأتباع، وهذا ما يصدقه الواقع، فهذا هو أحد مشايخ الشيعة السعوديين (نمر النمر)، الذي كتب مقالاً بعنوان: (رسالة ألم وأنين ومسؤولية وإصلاح)[٣]، وتحدث في هذا المقال عن استغلال بعض شيوخ الشيعة وطلابهم لهذه المسألة في الإشباع الجنسي، فقال بعد نصوص ذكرها بوجوب حفظ الفروج: «ومع هذا الاهتمام البالغ من الشرع المقدس لحفظ الفروج، والتحذير الشديد من التعدي على أعراض الناس إلاّ أن بعض المنتحلين لباس العلم الشرعي، قد اتخذ أعراض الناس تسلية يلهو ويعبث بها، وقد يبحث له عن مبرر شرعي باسم المتعة... حيث أمست المتعة أردى من قميص عثمان، يلبسه الأراذل من الطلبة مرضى القلوب... ولو اقتصر هؤلاء المرضى على هذا مستغلين نفوذهم وجهل أو حاجة ضحاياهم، لوجب تأديبهم وتعنيفهم ومحاسبتهم ومجازاتهم على استغلال الدين مطية لشهواتهم، ووجب منعهم من تقليد أي سلطة باسم الدين، فكيف والحال قد بلغت الوقاحة إلى التعدي على أعراض المحصنات المتزوجات»[٤].

---

(١) هذا ما أفادني به الشيخ محمد بن إبراهيم، مؤلف الرسالة الجامعية السابقة مشافهة، عام ١٤٣٠هـ.

(٢) انظر للرد على هذه المسألة: منهاج السنة، لابن تيمية، (١٨٦/٤)، فما بعد.

(٣) موقع العوامية: www.awamia.com/print.php?id=3926

(٤) الرابط السابق.

وطرح حلولاً لهذه المعضلة الجنسية عند بعض شيوخهم، والطلاب المغرمين جنسياً، فقال:

«ثانياً: السعي الحثيث -قدر الإمكان وبما يصلح المجتمع- لتطهير المجتمع من علماء الرذيلة الذين تعدوا على أعراض الناس، وانساقوا لشهوة الفرج، واقتلاعهم من بيت العلم والطهر، وتجريدهم من تاج العلم الشرعي، ومنعهم من إمامة الجماعة»[١].

تبين لنا مما سبق أن شيخاً من شيوخ الشيعة وضح لنا أن هناك شيوخاً وطلاباً -فضلاً عن العامة- استغلوا المتعة لتلبية رغباتهم الجنسية، فمن أجل ذلك فإن من الأساليب التي يتبعها الشيعة في الدعوة هو أسلوب المتعة، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

أولاً: في قارة آسيا:

١- الفلبين: اتخذ الشيعة وسائل للدعوة هناك، منها أنهم «ينشرون الرذيلة بين أبناء المسلمين عن طريق (نشر المتعة)، أو ما يسمونه (نكاح المتعة)، ففي بادئ الأمر كانوا يشيعون هذا السفاح بين المسلمين، فضلاً عن أن عدد المعتنقات للإسلام كبير، وما يزال في ازدياد ملحوظ، ولكن سرعان ما نفر النساء من هذا الرأي، وكرهن الرافضة، فغير الرافضة خطتهم[٢]، وقالوا: إن زواج المتعة لا يجوز إلاّ مع المرأة النصرانية، ولقد وقعت بنات المسلمين وغيرهن من المعتنقات للإسلام ضحايا لهذا الانحراف»[٣].

ومما هو مؤسف أيضاً «نجاحهم في استقطاب بعض الطلاب العرب الذين يدرسون في الفلبين، وذلك عن طريق صرف أموال لهم بصفة دورية، وتسهيل الزنا عليهم باسم المتعة»[٤].

٢- العراق: استطاع الشيعة «أن يؤثروا على السنة هناك، ويكسبوا رؤساء العشائر السنية الذين سكنوا الجنوب وأثروا عليهم بالمال والنساء، حتى أسقطوهم

(١) الرابط السابق.

(٢) هذا من باب التقية منهم.

(٣) مجلة البيان، نظرات في واقع المسلمين في الفلبين، الحافظ يوسف موسى، ١٤١٥هـ، رمضان، ، العدد (٨٥)، ص(٨٣).

(٤) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، محمد المهاجر، ١٤١٧هـ، شوال، العدد(١١٠)، ص(٧٦).

معهم... كما إن هناك بعض العشائر المعروفة قد تشيع أفرادها الذين يسكنون في المناطق الجنوبية، فاستغلت هذه العشائر لنقل التشيع من خلال أبنائها إلى أفراد عشائرهم الذين لا يزالون سنة عن طريق النساء، وخاصة ما يسمى بنكاح المتعة، وأيضاً عن طريق المساعدات التي يقدمونها إليهم»(١).

وكتب محمد كامل الرافعي(٢) إلى الشيخ محمد رشيد رضا -رحمه الله- يشكو إليه استغلال الشيعة هذا الأسلوب في دعوة لأعراب في العراق لمذهبهم ، حيث «يذهب الملا الشيعي إلى القبيلة، فيمتزج بشيخها بما يسهل عليه، من أمر التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها، كإباحة التمتع بالعدد الكثير من النساء، الذي له الشأن الأكبر عند أولئك الشيوخ...» (٣).

ثانياً: في قارة أوروبا:

٢- البوسنة والهرسك: من أساليب الشيعة الدعوية هناك «ترويج فكرة زواج المتعة، بل والزاوج من فتيات أهل السنة بتلك الطريقة المحرمة»(٤).

ثالثاً: في قارة أفريقيا:

١- نيجيريا: «هناك مدارس شيعية داخل نيجيريا في كانوا وَباوشي وَزاريا وَلاجوس وَأوكيني وغيرها،... فمدرسة أهل البيت في كانوا تجذب عدداً من الشباب، وتروج فيهم فكرة نكاح المتعة...» (٥).

٢- الجزائر: «من أسباب التشيع عند بعض الجزائريين -كما يذكر الباحث فريد مسعودي في إحدى تحقيقاته التي نشرها على موقع (الشهاب)- هو زواج المتعة، حيث اكتشف من خلال جلسته مع الشباب الشيعي الجزائري أنه مدمن على زواج المتعة، فهو

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢١٧).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مجلة المنار، رمضان، ١٣١٧هـ، المجلد الثاني، الجزء ٤٣، ص(٦٨٢)، وانظر: تصريح باسم المرسل (محمد كامل الرافعي) في نفس المرجع السابق، المجلد ٢٩، الجزء ٦.

(٤) مجلة البيان، الرافضة يغزون البوسنة، عمر أحمد مهدتش، ١٤١٥هـ، رجب، ص(٨٢)، العدد(٨٣).

(٥) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٣).

يسافر إلى سوريا، ومنها إلى جنوب لبنان كلما سمحت له الظروف بذلك، وذكر أنه يتحسر دوماً ويتأفف إلى حد الأسى كلما عرج على وصف الجمال (اللبناني) الأخاذ – حسب وصفه[(١)]- ولا أعتقد أنني مضطر بعد هذا القول أن هذا الهيام الغرائزي الذي يرى فيه حسين سنة حميدة يؤجر عليها "هو سبب تعلق هذا الشخص بهذا المذهب".

ويتابع مسعود قائلاً: من خلال حسين -اسم الشاب الجزائري- عرفت أن المذهب الآن يشهد أرفع مراحل نموه، (فالأخوة) في قناة المنار التابعة لحزب الله اللبناني يدعون في استقطاب المتعطشين (للجنس المأجور)...»[(٢)].

إن ما سبق ذكره هو أسلوب الشيعة في زواج المتعة المؤقت، وأما الزواج الدائم، وهو الزواج الذي شرعه الله في كتابه وسنة نبيه ﷺ، بل وحرم ما عداه، حيث قال الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[المؤمنون:٥-٧].

فسمَّى الله من طلب غير الزوجة وملك اليمين عادياً، أي مجاوزاً للحد، ومن هذا المنطلق يكون نكاح المتعة من العدوان[(٣)].

أما الزواج الدائم فقد كان سبباً لتحول أناس للتشيع، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- أن الشيعة في الفلبين لجؤوا لطريقة جديدة لتكثير سوادهم، ونشر مذهبهم في الفلبين، ألا وهو الزواج من الفتيات النصرانيات الفلبينيات، وبذلك نجحوا في إخراج جيل فلبيني جديد شيعي قلباً وقالباً[(٤)].

٢- أن المذيع الكويتي فيصل الدويسان الذي ينشر الشيعة قصة تشيعه في الإنترنت، سبب تشيعه أنه متزوج من امرأة شيعية، وهذا ما حدثني به الشيخ عثمان

---

(١) إن الاستشهاد بذكر مثل ذلك لهو مما يستحيا منه، ولكن ذكرته ليتعرف القارئ على نموذج من المستجيبين للتشيع.

(٢) تقرير في موقع المختصر، بعنوان: (زواج المتعة أحد أسباب الإقبال عليه – أي التشيع)، بتاريخ ١٤٢٦/١٠/٦هـ

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مكتبة الرشيد، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط(٢)، ١٤٢٠هـ، (٩٨/١٢-٩٩).

(٤) انظر: مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٥).

الخميس، عندما سألته عما نشره فيصل عن المناظرة التي يزعم أنها دارت بينه وبين الشيخ عثمان، وأن فيصل الدويسان انتصر على الشيخ عثمان، فكذب الشيخ عثمان مضمون ما ذكره فيصل، وذكر أن سبب تشيع فيصل الحقيقي هو أنه متزوج من شيعية منذ تسع سنوات، وأن هذا هو سبب تشيعه، وأن الذي أخبره بذلك هو أخو فيصل واسمه طلال[١].

القسم الثالث: الإغراء بالوظيفة:

لقد مر بنا في القسم الأول من هذا الأسلوب العرض الذي عرض على مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو[٢]، حيث عرضوا عليه أنه لو أراد أن يصل إلى أي وظيفة، ما عليه إلاَّ التشيع، وهذا دليل على نهجهم هذا الأسلوب؛ للتأثير على المدعوين.

ومثل هذا ما تفعله الشيعة في غانا، «فلها مزارع ضخمة في شمال غانا، وقد وظفت أيدي شبابية مسلمة للعمل في هذه المزارع، وهي بهذه الطريقة تحول هؤلاء الشباب إلى التشيع...»[٣].

ولعلم الشيعة بقوة هذا الأسلوب –الإغراء بالوظيفة– فإنهم أحياناً يوظفون أناساً من غير حاجة لتوظيفهم، وإنما من أجل التأثير عليهم ليتشيعوا.

ومثل هذا حصل في السودان، حيث ذكر ذلك صاحب مقال (حتى لا يقال: كان السودان بلداً سنياً) فقال: «إن العمل المؤسسي من أشد الأنشطة تأثيراً على الفرد والمجتمع، إذ يجد الفرد نفسه عضواً في العمل بالتدريج، ولابد أن يتشرب أثناء عمله – شاء أم أبى– أفكار صاحب العمل، وهذا ما اتجهت إليه أنظار الرافضة في السودان، فاستوعبوا أكبر قدر ممكن من الموظفين، سواءً في المراكز أو المعاهد التابعة لهم، على شكل حراس ومستخدمين وسكرتارين وسائقين ومترجمين وغير ذلك، وهذا التوظيف بهذه الكثرة ليس سببه كثرة العمل وضغوطه، بقدر ما هو استيعاب أكبر قدر ممكن للتأثير

---

(١) اللقاء كان في الكويت عام ١٤٢٧هـ، وانظر: www.alburhan.com/docs/dowaisan

(٢) مفتي جبل لبنان، و لم أجد له على ترجمة.

(٣) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد إبراهيم، ص(٤١٤).

المباشر عليهم عقدياً، وهذا ما حصل مع الأسف»[١].

بل وصل الأمر في التوظيف إلى خريجي الجامعات الإسلامية والعربية، حيث «تقوم المؤسسات الشيعية في ساحل العاج بقبول الدعاة الخريجين من جامعات الدول العربية والإسلامية، والذين انقطعت ببعضهم السبل إلى توظيفهم وتعيينهم في المناصب الدعوية المختلفة، وبرواتب مغرية في بعض الأحيان، مثل وظيفة الإمامة، أو الخطابة في مساجدهم في بعض المدن الكبيرة والقرى النائية...»[٢].

«ولا يزال عدد أمثال هؤلاء في ازدياد مستمر، وذلك نظراً للإغراءات المادية الهائلة، والامتيازات الكبيرة التي يتمتعون بها من قبل تلك المؤسسات الشيعية العاملة في ساحل العاج، وإذا ما تم تنبيه أحدهم -من قبل زملائهم الدعاة السلفيين- إلى خطورة موقفه بعد كل ما تلقاه من العلوم الشرعية النافعة في الدول العربية والإسلامية، أجاب بالحرف الواحد: "هاتو البديل!!!"»[٣].

وجدير بالذكر أن في القصة الأخيرة دروس وعبر، فمن ذلك بإيجاز:

١- ضعف بعض مخرجات الجامعات الإسلامية والعربية.

٢- عدم استمرار الجامعات في عملية متابعة خريجيها بعد التخرج.

٣- أن كثيراً من تجار المسلمين لم يعتنوا بهؤلاء الخريجين، ولم يكفلوهم من أجل الدعوة إلى الله.

٤- عدم إعطاء الطالب في الجامعات دروساً تربوية (دينية، وسلوكية) تقيه بفضل الله ثم بها من الانحراف إلى المذاهب الباطلة.

٥- أن معايير الجامعات لقبول الطلاب تحتاج إلى إعادة نظر، ومزيد من التمحيص.

---

(١) مجلة البيان، حتى لا يقال: كان السودان بلداً سنياً!!، عثمان عيسى، ١٤٢٢هـ، جمادى الآخرة، العدد (١٦٦)، ص(٨٦).

(٢) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام، ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٧).

(٣) المرجع السابق، ص(٧٣).

السبب الخامس: وسائل الإعلام المختلفة (تلفاز، مذياع، مجلات، إنترنت):

تعد وسائل الإعلام المختلفة السبب الخامس في التأثير على المتحولين إلى المذهب الشيعي، حيث أفاد المبحوثون من القارتين (آسيا وأفريقيا) معاً، وذلك بنسبة بلغت (٧٠.٥%).

وهذا يدل على قوة تأثير هذا الأسلوب، وكذلك يدل على مدى عناية واهتمام الشيعة به؛ لقوة تأثيره، ومما يؤيد ذلك ما ذكره الشيخ الدكتور أبو المنتصر البلوشي -حفظه الله- حيث قال: «تعد إيران من أكثر الدول استفادة من الإعلام، وقد ظهر ذلك جلياً مع بداية الثورة، حيث إن الإعلام هو الذراع المخملية التي يمكنها الوصول إلى أي مكان، وأي مجتمع، وأي منزل دون إثارة أي نوع من الحساسية أو الريبة.

لدرجة أن ميزانية الإعلام في إيران تأتي في المرتبة الثانية بعد ميزانية الجيش!، حيث تنفق في تنظيم المؤتمرات، وإنشاء القنوات الفضائية بشتى لغات العالم، وتأسيس مراكز الأبحاث، وكسب ود وسائل الإعلام المشاغبة، وقد بلغ الأمر أن بعض وسائل الإعلام الغربية ترفض إجراء المقابلات، بل حتى المداخلات الهاتفية مع الشخصيات السنية الإيرانية، وهذا ما حصل معي شخصياً في أكثر من مناسبة!»[١].

جدير بالذكر أن وسائل الإعلام الشيعية المؤثرة يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: القنوات الفضائية الشيعية:

من أجل معرفة عدد القنوات الفضائية الشيعية التي تبث عبر الأقمار الصناعية، حتى توصلت إليها في ثلاثة مواقع في الإنترنت[٢]، ذكرت هذه القنوات الشيعية وترددها،

---

(١) www.altareekh.com/new/doc/modules.php?name=content&pa=showpage&pid=1895&comm=

(٢) الرابط الأول: www.qatifona.info/vb/t31209.html

هذا الرابط فيه اسم القناة، وقمرها، وترددها، ومصدرها، ومالكها، وموقعها على الإنترنت، فهو أفضل الروابط.

الرابط الثاني: www.alnsa.com/forum/showthread.php?t=75626

الرابط الثالث: www.al-mohd.com/forum/showthread.php?=3548

وكان مجموعها فيها ثمان وثلاثين قناة فضائية[1]، وهذه القنوات الثمان والثلاثين منها ما هو صريح في النسبة للتشيع، كقناة (أهل البيت، والغدير، وكربلاء، والمهدي، والزهراء)، ومنها ما هو غير صريح في النسبة للتشيع، كقناة (المنار، والعالم، والاتجاه، والحرية، وسحر، والفيحاء، والأنوار،...)، ومنها ما لها اسم قد ينخدع به بعض الناس، كقناة (القرآن الكريم، والكوثر، والفرقان،...).

وتختلف هذه القنوات في اختصاصاها، فمنها دينية، كقناة كربلاء، وأهل البيت، ومنها سياسية، كالقنوات الإخبارية، كقناة المنار، والعالم، ومنها ثقافية، كقناة العراق التعليمية، ومنها اقتصادية، كقناة العراق الاقتصادية.

وتشترك هذه القنوات كلها في تحقيق أهداف المذهب الشيعي في الجانب الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومِمَّا يؤسف له أن بعض هذه القنوات له أثر في بعض أهل السنة.

ففي الأردن مثلاً: «أحد مصادر التشيع هي القنوات الفضائية الشيعية، التي انطلقت بعد احتلال العراق، وقاربت العشرين فضائية[2]، تبث المواعظ والروايات الشيعية، وتؤثر في الرأي العام، ومن أبرز هذه الفضائيات الفيحاء والأنوار، وهناك وعاظ

---

(١) وهذه القنوات هي التي تصنع التوجه العام للشيعة في القضايا السياسية والدينية، انظر: الوطن العربي، الفضائيات العراقية منابر للفتنة المذهبية، تقرير ممدوح الشيخ، ١٧/١/١٤٣٠هـ الموافق ١٤/١/٢٠٠٩م.

وانظر: موقع البينة، قناة المنار حزبيون نعم، وطائفيون أيضاً، باسل النيرب، ٥/٨/١٤٢٨هـ:

www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=17587

وانظر: جريدة المصريون، قناة المنار في البحرين.. مهمة مشبوهة!!، مهنا الحبيل، ٢٦/٢/١٤٣٠هـ الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٩م:

www.almesryoon.com/showdetails.asp?NewID=60479

وانظر: الخطة الخمسينية وإسقاطاها في مملكة البحرين، د/هادف الشمري، ص(٦٩-٧٤).

وقد أفاد الباحث الهيثم زعفان في مقال له بعنوان (الفضائيات التبشيرية الشيعية على الأقمار الصناعية السنية) بتاريخ ٢٠/٥/١٤٣٠هـ الموافق ١٥/٥/٢٠٠٩م -أي بفارق عدة أشهر عما ذكرته من عدد القنوات الشيعية (الثمان والثلاثين)- أن عدد القنوات الشيعية وصل إلى (٤٧) قناة فضائية، (٣٤) على النايل سات، (١٣) على عرب سات، وذكر أن (٣٥) منها ناطق باللغة العربية، انظر:

www.almesryoon.com/showdetails.asp?NewID=63995

(٢) كان ذل في شهر شوال من عام ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦م، وما ذكرته فيما يخص عدد الفضائيات فهو في شهر صفر من عام ١٤٣٠هـ الموافق ١/٩/٢٠٠٩م.

معروفون مثل (محمد الوائلي)[١] و(عبدالله المهاجر)[٢].

ومن القنوات التي أثرت في الرأي العام في السنوات الأخيرة قناة المنار التابعة لحزب الله، وعلى الرغم أن كثيراً من الناس يتابعونها حرصاً على التواصل مع رواية حزب الله للمواجهات العسكرية التي كانت تدور في الحرب الأخيرة والصراع مع إسرائيل إلا أن القناة لا تخلو من توجهات مبنية على الرؤى الشيعية.

إذ يذكر أحد المواطنين أن زوجته كانت تتابع قناة المنار لإعجابها بحزب الله، وفي ساعات الليل الأخيرة كانت القناة تبث الأدعية والأناشيد المشبعة بالرؤى والروايات الشيعية المناقضة لموقف السنة، ما جعله يحذّرها من الاستمرار في مشاهدة القناة»[٣].

ومما سبق يتضح لنا خطر القنوات الفضائية الشيعية، وعلى وجه الخصوص قناة المنار التي خدعت المسلمين، وصورت لهم أن ما يفعله حزب الله مع إسرائيل جهاد في سبيل الله[٤]، وأنه قيام بالواجب في مواجهة اليهود المحتلين وأنه... إلخ، فهذا الزخ الإعلامي تأثر به «كثير من الناس تأثراً إيجابياً بأداء حزب الله ودوره، ما ساهم في تشيعهم السياسي، ومن ثم الديني فيما بعد...»[٥].

ولمعرفة بعض أسباب تأثير قناة المنار على بعض أهل السنة، سيكون النظر في ذلك من ناحيتين:

الناحية الأولى: أسباب ناجمة من المتلقي (الـمُشاهد).

والناحية الثانية: أسباب ناجمة من القناة نفسها.

فأما الناحية الأولى: وهي الأسباب الناجمة من المتلقي (المشاهد)، فترجع إلى التأثر كما يلي:

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مجلة الغد الأردنية، التشيع في الأردن، محمد أبو رمان، ١٠/٦/٢٠٠٦م، ص(٤-٥).

(٤) انظر: موقع البينة، مقال بعنوان: (المنار.. الذراع الأخطر لحزب الله)، حسن الرشيد، ٢٩/١/١٤٢٩هـ.

(٥) مجلة الغد الأردنية، التشيع في الأردن، محمد أبو رمان، ١٠/١٤٢٧هـ الموافق ١٠/٦/٢٠٠٦م.

١- ضعف العقيدة الإسلامية الصحيحة عند بعض المسلمين.

٢- ضعف تطبيق بعض المسلمين لمسائل الولاء والبراء.

٣- عدم معرفة كثير من المسلمين بحقيقة المذهب الشيعي، وأهدافه، فمثلاً: في الأردن التي ذكرناها كمثال على التأثر بأحد القنوات الشيعية، نجد أنه «يتفق مع بعض المسؤولين، كل من رئيس قسم الفقه في الجامعة الأردنية، الدكتور هايل عبدالحفيظ، والمتخصص بالفرق والمذاهب الإسلامية، الدكتور رحيل غرايبه، على أن المجتمع الأردني غير محصن من خطر الشيعة»[١].

كما إننا نجد هذا الجهل بالمذهب الشيعي، وأهدافه، في سوريا، حيث من الملاحظ «أن عمق معرفة أهل السنة لديانة الباطنية النصيرية، وعقائد الشيعة محدودة، في كثير من مناطق سوريا، وإن كانوا يروهم على انحراف، وهذا يتطلب توعية لأهل السنة بعقائد الباطنية بالتفصيل، وكذلك عقائد الشيعة وانحرافها عن الإسلام»[٢].

٤- قوة الإعلام الشيعي في المجتمعات المسلمة، بل وسبقه الإعلام السنِّي في العالم الإسلامي.

٥- كره المسلمين لإسرائيل، وحب أي شيء يضر بها، جعل بعضهم يؤيد كل من أظهر الضرر بها.

٦- أن بعض المسلمين ينظر إلى قناة المنار على أنها إخبارية فقط، وليست قناة إخبارية دينية شيعية.

وأما الناحية الثانية: وهي أسباب التأثير النابعة من القناة نفسها، فيرجع ذلك إلى عدة أمور منها:

١- أنها استغلت كره المسلمين لإسرائيل، فركزت على نصرة القضية الفلسطينية.

٢- أنها غطت حرب (حزب الله الشيعي) مع إسرائيل التي كانت بعمليات

---

(١) مجلة الغد، التشيع في الأردن، محمد أبو رمان، ١٢-١٣/٩/١٤٢٧هـ الموافق ٤-٥/١٠/٢٠٠٦م، نقلاً من مجلة الراصد، شوال، ١٤٢٧هـ، ص(٢٠)، العدد (٤٠).

(٢) مجلة الراصد، التشيع في درعا، ذي الحجة ١٤٢٧هـ، ص(٧٨)، العدد (٤٢).

تمثيلية؛ الغرض منها إظهار التفوق الشيعي في المنطقة(١).

٣- أن القناة تحرص على ألا يكون في طرحها للمسائل الفقهية الشيعية -العقدية والفقهية- ما يطعن أو يسيء للمذهب السني، وإنما هو طرح -كما يزعمون- يتسم بالموضوعية والبحث الحر، وصدق الله حين قال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[محمد:٢٩].

لكن المستغرب تأثير مثل هذه القناة وغيرها على بعض المسلمين على الرغم مما يعرض فيها من شركيات، كدعاء غير الله، كما كان يفعل (حزب الله الشيعي) من دعاء للحسين ﷺ، وتعظيمٍ للأضرحة، وعرض جهّال يتمسحون بها، وما كان منهم من سب للصحابة -رضوان الله عليهم-، وعلى وجه الخصوص الصحابي الجليل كاتب الوحي معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-، وعن عدم تورعهم عن طعن الخلافات الإسلامية، كالخلافة الأموية... وغير ذلك.

فمن كانت عقيدته صحيحة، فهل يا ترى سيقبل بمثل هذه الخرافات والترهات؟!

ناهيك أن هذه القناة وغيرها تعرض نساء متبرجات، وأغاني فاضحة، فمن كانت هذه صفتها، هل يمكن أن تعد قناة إسلامية تستحق أن المشاهدة؟!

القسم الثاني: الإذاعات الشيعية:

يهتم الشيعة بنشر الإذاعات الشيعية في العالم الإسلامي، وهذا النشر إمَّا أن تكون إذاعةً صادرة من دولة شيعية وتبث منها للعالم الإسلامي، كإذاعة إيران، أو تكون إذاعة تبث من داخل البلد التي يدعو الشيعة فيها، والأخيرة إمَّا أن تكون مستقلة للشيعة، وإمَّا أن تكون إذاعة محلية نابعة للبلد نفسه والشيعة يستأجرون منها بعض الساعات، ومن الأمثلة على جهود الشيعة في هذا المضمار ما يلي:

أولاً: في قارة آسيا:

الفلبين: «يقوم الشيعة الفلبينيون باستئجار بعض ساعات الإرسال في إذاعة مدينة

---

(١) انظر: موقع البينة، مقال بعنوان: (المنار.. الذراع الأخطر لحزب الله)، حسن الرشيد، ١٤٢٩/١/٢٩هـ.

مراوي الإسلامية، ويتعمدون خلال ذلك مهاجمة علماء ودعاة أهل السنة، كما أن القسم الثقافي في السفارة الإيرانية في العاصمة مانيلا يقوم ببث برنامج أسبوعي عبر ما يسمَّى بإذاعة الهداية وصوت الإرشاد»[١].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- نيجيريا: توجه لها إيران البث أكثر من ثلاث ساعات يوميًّا[٢]، وهذا لمكانة نيجيريا في أفريقيا كلها، وبالخصوص في غربها.

٢- غينيا كوناكري: وفيها يقوم الشيعة «باستغلال التلفاز والإذاعة المحلية، وشراء برامج وأوقات البث لمدة طويلة، حيث تعرض فيها وجهتهم في العقيدة، وتشرح مواقفهم، وعقائدهم على الهواء»[٣].

ومن خلال النماذج الثلاث السابقة للإذاعات الشيعية، نلاحظ عليها ما يلي:

١- أنها تحرص وتركز على دعوة المسلمين، على الرغم من وجود أديان مختلفة في البلد، وتجلّى ذلك في استئجارهم لمدينة المسلمين مراوي الفلبينية، وبث دعوتهم من هناك، وهذا يدل على أن المذهب الشيعي ما وُضِعَ وأُسس إلاَّ لتقويض هذا الدين، ولكن هيهات لهم ذلك، فقد قال الله ﷻ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال:٣٠]، وقال تعالى أيضاً: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الصف:٨].

٢- أن السفارة الإيرانية تقوم بدعم وإنشاء مثل هذه الإذاعات، فأين سفارات العالم الإسلامي من مثل هذه الأعمال التي هم أجدر من يقوم بها؟!

٣- أنهم بإذاعاتهم يتهجمون على علماء ودعاة أهل السنة والجماعة في البلد التي تبث منه؛ من أجل زرع الفتن فيه والفرقة بين المسلمين، وفي هذا تكذيب لدعوتهم للوحدة والتقريب، وإضعاف الدعوة السنية الموجهة؛ لتوعية المسلمين بدينهم، ودعوة

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٤).

(٢) انظر: المرجع السابق، ص(٢٣٢).

(٣) تقرير عن غينيا كوناكري إلياس يولا، عام ١٤٢٨هـ.

أصحاب الأديان الأخرى إلى الإسلام.

القسم الثالث: شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) والمواقع الشيعية التي فيها:

إن ما يبذله الشيعة من جهود في الشبكة العالمية هي جهود كبيرة جبارة، ويمكن معرفة كبر حجمها بالاطلاع على موقع (دليل المواقع الشيعية)[1]، الذي كتب في مقدمته أنه: «أول محرك للبحث وأوسع دليل للمواقع الشيعية»[2]، علماً بأن هذا الموقع أورد في الصفحة الرئيسة نافذة بعنوان "إحصائيات"[3]، ذكر فيها أن:

١- عدد المواقع الشيعية تبلغ (٢٣٨٤).

٢- عدد الوصلات بلغت (٤٦٣.٦٨١).

٣- عدد الكتب هي (٤٣.٥٦٢).

٤- عدد المقالات هي (٤٩.٢٣٤).

٥- عدد المقاطع الصوتية والأفلام وصل إلى (١٣٩.٤٣٦).

٦- عدد الصور بلغت (٤٩٥٧).

وعلى الرغم من كثرة المواقع الشيعية التي ذكرها الموقع إلا أن عددها يفوق ذلك بكثير، حيث إن الدليل نفسه عندما سرد المواقع ذكر أنها تبلغ (٢٦٩٧)، وهذا يدل على أن عدد المواقع أكثر بكثير مما ذكره الدليل في إحصاءاته.

كما إن ذلك يوضح أن المواقع الشيعية في الشبكة أكبر حجماً، وأكثر عدداً من القنوات الفضائية، إلا أن القنوات الفضائية في الواقع الملموس أكثر تأثيراً من مواقع الشبكة؛ وذلك راجع لعدة أسباب من أبرزها:

١- سهولة الوصول إلى مشاهدة القنوات الفضائية وصعوبة ذلك في مواقع الشبكة إما لعدم توفرها أو لغلائها أو لصعوبة استعمالها لدى كثير من الناس.

---

(١) www.shiasearch.com

(٢) الرابط السابق.

(٣) الرابط السابق.

٢- أن المشاهدين للقنوات الفضائية أكثر من المستخدمين للشبكة للأسباب السابقة وغيرها.

٣- أن الذين تحدثوا عن الأساليب المؤثرة في الدعوة الشيعية، لا يتحدثون - حسب اطلاعي- عن تأثير مواقع الشبكة، وإنما يذكرون تأثير القنوات الفضائية، كما رأينا ذلك في النقل السابق عن تأثير الفضائيات الشيعية في الأردن.

بل إن مواقع الشبكة الشيعية أضرت بالدعوة الشيعية في كثير من الأحيان، وحدَّت من انتشارها بين المسلمين؛ وذلك لأن بعض دعاة أهل السنة والجماعة وضحوا للمسلمين حقيقة المذهب الشيعي، وأن ما يظهره أتباعه للمسلمين في المحافل العامة وفي كثير من الفضائيات من مزاعم من أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة ما هو إلا في الفروع، وأن أوجه الاتفاق بينهما ٩٠%، وأن الشيعة مجمعون على عدم تحريف القرآن، ومجمعون على عدم تكفير الصحابة ﷺ... وهلم جرا من الأقاويل الباطلة الصادرة تقية من الشيعة.

فوضح هؤلاء الدعاة للمسلمين كذب هذه المزاعم مستندين على ما وضعه الشيعة في مواقع الشبكة من: مرئي، ومسموع، ومكتوب؛ وذلك لأن تحرز وتقية الشيعة في مواقع الشبكة أقل بكثير من الفضائيات والاجتماعات العامة؛ وكذلك لأن بعض مواقع الشيعة موجهة أصلاً لدعوة الشيعة أنفسهم وتوعيتهم بمذهبهم، فيظنون أنه لا يطلع عليها أهل السنة؛ ثم إن بعض دعاة الشيعة لا يرون أن هذا الزمن هو زمن التقية، بل يرون أنه لابدّ من الجهر بالحق! وغيرها من الأسباب...

ولكي تسهل عملية الاطلاع على هذه المواقع فقد رتبت في (دليل المواقع الشيعية) حسب (حروف الهجاء، أو الموضوع، أو البلد، أو اللغات،...)، والذي يهمنا من هذه الترتيبات ما يلي:

١- ترتيب المواقع حسب الموضوع[1]: وهذا الأمر يساعدنا على معرفة أقسام المواقع الشيعية في الشبكة العالمية.

---

(١) www.shiasearch.com/sites/2newlang=ara

فحين رتب الدليل المواقع الشيعية حسب الموضوع، جعلها أربعاً وعشرين موضوعاً، وذكر تحت كل موضوع المواقع التابعة له[1]، ويتجلى لنا من هذا الترتيب عدد أقسام المواقع الشيعية، علماً بأن المواضيع الأربعة والعشرين التي وردت في الدليل كما يلي:

١- مواقع المعارف الشيعية: وهي تتحدث عن (الفلسفة الإسلامية، الأخلاق، الأدعية والزيارات، الرجال والحديث، العقائد، الفقه،...).

٢- مواقع القرآن الكريم: وتتناول (القرآن الكريم، تعليم القرآن، تجويد القرآن، ترجمة القرآن، تفسير القرآن،...)[2].

٣- أهل البيت (ع): وهي خاصة بـ(أهل البيت، النبي الأكرم (ص)،... ثم عددوا أئمتهم الإثني عشر، وذراري أئمتهم وأصحابهم).

٤- مواقع الجهاد والشهادة: وحديثها (الشهداء، الدفاع المقدس، الجهاد والشهادة).

٥- مواقع الأخبار والصحف: وشأنها (الأخبار ووكالات الأنباء، المذياع والتلفاز).

٦- مواقع الأماكن المقدسة: وتتناول (المساجد، الأماكن المقدسة ومراقد الأولياء، الحسينيات).

٧- مواقع مراسم وشعائر: وهي خاصة بـ(الحج والزيارة، مراسيم دينية).

٨- مواقع نشرات: تتحدث عن مواقع باسم مجلات ونشرات.

٩- مواقع ارتباطات: وهي عبارة عن مواقع المنتديات.

---

(١) رابط هذه المواقع، وما سأذكره من أقسامها، وموضوعاتها الأربعة والعشرين هو:
www.shiasearch.com/sites/index.php?nam=subjectilis

(٢) مثل هذه المواقع وغيرها وضعت من أجل دفع الشناعة عن المذاهب الشيعية فيما نقلته كتبهم من القول بتحريف القرآن، مما هو موجود في كتبهم، انظر: كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، لمؤلف أحد كتب الحديث عن الشيعة (مستدرك الوسائل) للنووي الطبرسي.

١٠- مواقع أشخاص: وهي مواقع (الفنانون، والكتاب، والشعراء، والقراء والحفاظ، والعلماء، وشخصيات دينية، والمراجع الشيعية...).

١١- مواقع المجتمع: وهي عبارة عن (... المآتم والهيئات الدينية).

١٢- مواقع المرجع: أي (دليل المواقع ومحرك البحث، المعلوماتية).

١٣- مواقع المؤسسات والمراكز: (مراكز دراسية، ومراكز خدماتية، ومراكز ثقافية، ومراكز التعليم، والجامعات، والمنظمات والأحزاب).

١٤- مواقع الصوت والفيلم: وهي عبارة عن (البطاقات الإسلامية، معرض للصور، والمكتبة الصوتية والمرئية).

١٥- مواقع الخدمات: وتشمل (الأوقات الشرعية، والخدمات، والزواج، وشركات السفر والسياحة، وصناديق المؤسسات الخيرية، ومكتبة للكتب).

١٦- مواقع الفن والأدب: وتشمل (...، الشعر، والفيلم، والخط).

١٧- مواقع المناطق الشيعية: وتستمل على مواقع باسم المناطق الشيعية.

١٨- مواقع المكتبات: مواقع باسم المكتبات.

١٩- مواقع الحاسوب والإنترنت: (أقراص مدمجة، وتعليم الحاسوب، وخدمات الويب، والحاسوب، والإنترنت).

٢٠- مواقع الطفل اليافع.

٢١- مواقع الشباب.

٢٢- مواقع المرأة.

٢٣- مواقع عامة.

من العرض السابق لترتيب المواقع حسب المواضيع، نستنتج وجود الشمولية في المواقع الشيعية، وهذا فيه خطورة من جهة أن من يبحث في الشبكة العالمية عن أي موضوع (القرآن، المرأة، أو الطفل، أو الحاسب، أو الأخبار،...) وليس عنده معرفة

بالمذهب الشيعي، فإنه قد يقع في أحد مواقع الشيعة، فيضمن أنه موقع سني فيستقي معلوماته خاطئة منه.

٢- ومما يهمني من تقسم الدليل، ترتيب المواقع حسب البلدان[1] التي صدرت منها، وعددها واحد وخمسون بلداً.

ومنها يمكن ترتيب البلدان حسب كثرة المواقع الصادرة منها كما يلي:

١- إيران (١١٠٣) مواقع. ٢- أمريكا (١٥٩) موقعاً.

٣- البحرين (١١٧) موقعاً. ٤- باكستان (١١٥) موقعاً.

٥- انجلترا (١١٠) مواقع. ٦- السعودية (٨٦) موقعاً.

٧- العراق وكندا (٦١) موقعاً لكل واحد منهما.

٨- لبنان (٥٩) موقعاً. ٩- الهند (٤٨) موقعاً.

١٠- الكويت (٤٣) موقعاً. ١١- ألمانيا (٢٨) موقعاً.

١٢- استراليا (١٩) موقعاً. ١٣- تنزانيا (١١) موقعاً.

١٤- الإمارات (١٠) مواقع.

١٥- فرنسا، وسوريا، والدنمارك (٩) مواقع.

١٦- هولندا (٨) مواقع. ١٧- أفغانستان (٦) مواقع.

١٨- قطر، وعمان (٤) مواقع.

١٩- الأرجنتين، والنرويج، وأفريقيا الجنوبية، وبولندا، والنيجر (٣) مواقع.

٢٠- الأردن، وإيطاليا، والسودان، والجزائر، وسينجابور، وفندلائد، ونيوزلندا، موقعان لكل دولة.

٢١- ألبانيا، وتركيا، وروسيا، وفلسطين، وإسبانيا، والصين، واليابان، وأيتكان، موقع لكل بلد.

---

(١) www.shiasearch.com/sites/index.php?name=sites&req=countrylist

وجدير بالذكر أن صدور المواقع من بلد ما لا يعني أنه بلغة ذلك البلد، ومثال ذلك: أن أحد المواقع الصادرة من اليابان باللغة الإنجليزية.

ويتجلّى لنا من الترتيب السابق -حسب كثرة المواقع الصادرة من البلد- أقوى مراكز الدعوة الشيعية في العالم، والدول التي يهتم بها الشيعة، أو يركزون عليها أكثر في دعوتهم.

٣- ومما يهمني من تقسيم الدليل، ترتيب المواقع حسب اللغات[1]: إن عدد اللغات التي ذكرها الدليل اثنتان وأربعون لغة، علماً بأن الموقع الشيعي الواحد أحياناً يحتوي على عدة لغات؛ ولذلك يجعل الدليل كل لغة في الموقع الواحد في قسم مستقل عن اللغة الأخرى.

وهنا نورد ترتيب اللغات في المواقع حسب كثرتها كما يلي:

١- الفارسية (١١٣٩) موقعاً. ٢- العربية (١٠٨٧) موقعاً.

٣- الانجليزية (٨٤٩) موقعاً. ٤- الأردية (٣٢٠) موقعاً.

٥- الفرنسية (٧١) موقعاً. ٦- الألمانية (٥٣) موقعاً.

٧- التركية (٤٧) موقعاً. ٨- الإندونيسية (٢٤) موقعاً.

٩- الإسبانية (٢٣) موقعاً. ١٠- الروسية (٢٢) موقعاً.

١١- الأذرية (٢٠) موقعاً. ١٢- السواحلية (١٧) موقعاً.

١٣- الإيطالية (١٣) موقعاً. ١٤- الهندية (١٢) موقعاً.

١٥- الهائوسية، والبنغالية (١١) موقعاً.

١٦- الكردية (١٠) مواقع.

١٧- الصينية، الملايو، الطائية (٩) مواقع.

١٨- التاجيكية (٨) مواقع.

---

(١) www.shiasearch.com/sites/index.php?name=sites&req=languagelist

١٩- البوسنية، والبشتو، والدنمركية، والبرتغالية (٧) مواقع.

٢٠- البلغارية، والبانية، والغولانية، والبرمائية (٤) مواقع.

٢١- التاميلية، والغواجراتية، والفنلاندية، والفلبينية، واليابانية، والأوزبكية (٣) مواقع.

٢٢- القذاقية، والهولندية، موقعان لكل بلد.

٢٣- العبرية، والأرمينية، والرومانية، والنرويجية، والسويدية، والدرية، موقع واحد لكل بلد.

وجدير بالذكر أنه كلما كثر عدد المواقع التي تتحدث بلغة بلد ما دل ذلك على أهمية الناطقين بتلك اللغة عند الشيعة فلذلك نجد أن اللغة العربية هي أكثر اللغات بعد الفارسية، كما يدل ذلك على تركيز الشيعة في دعوتهم على الناطقين باللغة العربية من عرب وعجم، حيث إن غالبيتهم مسلمون؛ ولذلك أتت العربية بعد الفارسية في الأهمية.

القسم الرابع: وهو عبارة عن المجلات، والصحف، والكتب، والمكتبات الشيعية.

إذا نظرنا إلى جهود الشيعة في هذا المجال نجدها كبيرة، بل هي الوسيلة المؤثرة التي ذكرها جميع من تحدث عن أساليب الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم.

وسيجزّأ هذا القسم إلى جزأين، على الرغم من التداخل فيما بينهما، وسبب تقسيمها يرجع إلى أهمية كل واحد منهما، وكذلك لاختلاف الشيعة في التعامل معهما.

الجزء الأول: يكون عن الصحف والمجلات، **وأما الجزء الثاني**: فيشتمل على الكتب والمكتبات.

الجزء الأول: الصحف والمجلات.

أولاً: في قارة آسيا:

تركيا: في تركيا نجد «أن الشيعة لهم اهتمام بالغ بإصدار المجلات والجرائد والنشرات باللغتين التركية والعربية، ولهم خطة عجيبة في إصدار المجلات، بحيث يغيرون كل سنتين على الأقل اسم المجلة وجميع كوادرها، ويدعمون المجلات التركية الأخرى، حيث استطاعوا بالأموال أن يكسبوا بعضاً من هذه المجلات؛ لنشر أفكارهم وأخبارهم من خلالها، فكان هذا بالنسبة لهم كسباً عظيماً للمجلات التي تتعاطف معهم وتؤيدهم،

أما المجلات الناطقة باسمهم باللغة التركية فتدخل إلى دولة تركيا مجلتان، منها مجلة الشهيد، ومجلة ساروش، ومن الجرائد جريدة الهلال الدولي، والتي يرأسها الدكتور كليم صديقي، وتوزع بكثرة، وبشكل مجاني، وتصل إلى عناوين قرائها بانتظام، أما مضمون المجلات والجرائد فهو دعوة صريحة إلى معتقد الشيعة الإمامية إضافة إلى أنهم استطاعوا بجانب نشاطهم وإمكانياتهم المادية الضخمة السيطرة على عدد من المجلات الإسلامية ودور النشر التي تدافع وتذود عنهم، وتعمل لهم وعلى حسابهم باسم أهل السنة والجماعة، وتحت ستار نشر الدعوة الإسلامية...»[(١)].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- السنغال: «أما عن الصحف والمجلات، فيعتمد الشيعة السنغاليون على مطبوعات إيران التي ينشر منها مثلاً: جريدة "كيهان العربي"، وهي يومية في إيران، أسبوعية خارجها، وكذلك جريدة "الوحدة الإسلامية"، وهي عربية شهرية، و"صوت الثورة الإسلامية في العراق" أسبوعية، بالإضافة إلى "الرسالة"، وهي أسبوعية ناطقة باللغة الفرنسية، وتصدر أحياناً شهرياً، وتؤخذ كل هذه المطبوعات من السفارة الإيرانية»[(٢)].

ومما يؤسف له أنه كان لهذه المجلات والصحف أثر في السنغال، حيث «تشيع بعض الشباب السنغاليين؛ وذلك بسبب الدعايات التي قامت بها دولة إيران في إفريقيا، وذلك بواسطة المجلات والصحف والكتب التي وزعت من قبل سفارتها...»[(٣)].

٢- ساحل العاج: «هناك مجلات وصحف تصرح بوضوح لقارئها أنها تدعو إلى التشيع، مثل: مجلة "صوت الإسلام"، ومجلة "القدس"، اللتين تصدرهما السفارة الإيرانية باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى عدد من النشرات، والمطبوعات، والأشرطة السمعية، وكلها تدعو علناً إلى نشر العقيدة الشيعية، ويتم توزيعها مجاناً على المسلمين، وزوار سفارة إيران بأبدجان العاصمة»[(٤)].

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٤٢).

(٢) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٠).

(٣) المرجع السابق، ص(٢٣٠).

(٤) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام، ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧٢٢).

٣- نيجيريا: «إن من أنجح السبل التي اتخذها الشيعة في نشر عقائدهم هو طباعة الكتب والصحف والمطويات والمقالات باللغتين العربية والإنجليزية، ومنها ما هو مترجم باللغة المحلية كلغة الهوسا، وهناك مجلات تصرح بوضوح أنها تدعو إلى التشيع أمثال مجلة بعنوان "سفينة نوح"، والعديد من المجلات الأخرى التي لا تصرح بتشيعها، لكنها تدعو إلى ذلك بطريقة غير مباشرة، وتصدر هذه المجلات شهرياً، والبعض منها يصدر أسبوعياً، مثل صحيفة "الميزان"، وهي صحيفة أسبوعية، ولها شعبية كبيرة بين الناس، وكذلك مجلة "الحركة"، ومجلة "المجاهدة"، وهن أبرز الصحف والمجلات، ولكن منهن مواقع على الشبكة العالمية الانترنت»[1].

٤- شرق أفريقيا: المراكز الثقافية التي ينشئها الشيعة «تحتوي على مجلات وجرائد، أسبوعية أو شهرية، وأخرى فصلية، وهذه الجرائد يغلب عليها الطابع الشيعي الجعفري؛ لأن جلها من داخل إيران.

ومن هذه المجلات:

١- مجلة (التقريب)[2]: وهي مجلة فصلية، ويَعْنُون بالتقريب: التقريب بين المذاهب الإسلامية أي: بين الشيعة والسنة.

٢- مجلة (التوحيد)[3]. ٣ - مجلة (الهدى). ٤- مجلة (الوحدة).

وأغلبها مكتوب باللغة العربية والفارسية»[4].

الجزء الثاني: الكتب والمكتبات الشيعية:

لقد أشرنا سابقاً أن الكتب من أهم الوسائل التي أثرت في البلدان التي وجهت لها الدعوة الشيعية، وهنا نعرض بعض الأمثلة التي تبين تأثير هذه الوسيلة على المجتمعات المسلمة في الدول التالية:

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٢).

(٢) إن إفراد مجلة بهذا العنوان لدليل على أن من وسائل الشيعة الدعوية للمذهب: الدعوة للتقريب والوحدة.

(٣) يلاحظ أن الشيعة يتخذون أسماءً شرعية للمجلات (التوحيد، الهدى)؛ من أجل باب خداع المسلمين.

(٤) مجلة البيان، نشاط مشبوه في شرق إفريقيا، محمد حسين معلم، ذو الحجة ١٤٢٠هـ، العدد (١٤٨)، ص(١٠٦).

أولاً: في قارة آسيا:

١- تركيا: «أما الكتب والمنشورات العربية، فإن الشيعة قد علموا أن في شرق تركيا علماء ومدارس شرعية تدرس علومها باللغة العربية، ولهذا قاموا بإرسال كتبهم ومنشوراتهم إلى جميع الجمعيات والهيئات الخيرية والمساجد، بل أخذوا يجمعون أسماء العلماء والدعاة، ويرسلون لهم من الكتب التي تتكلم عن معتقدهم، وكل هذا باللغة العربية.

كما يتم توزيع الكتب أيضاً من قبل دعاتهم بواسطة السفارة الإيرانية في تركيا وعلى نطاق واسع، بحيث لا تخلو أغلب مكتبات شرق تركيا من مراجع الشيعة، وخصوصاً "تفسير الميزان" للطبطبائي المطبوع في عشرين مجلداً، وكتاب "المراجعات" الذي يتضمن محاورة مزورة مكذوبة بين أحد أئمتهم وشيخ الأزهر سليم البشري»[١].

٢- الفلبين: إن الشيعة في الفلبين «يقومون بنشر كتبهم ومطبوعاتهم باللغتين العربية والإنجليزية، وقد قام المدعو (علوم الدين سعيد) بترجمة بعض الكتب الشيعية إلى اللغة المحلية المارانا، ويقومون كذلك بتوزيع هذه المطبوعات على المدارس والمعاهد الإسلامية، وحتى الأشخاص عن طريق عناوينهم البريدية، دون علم أصحاب هذه العناوين، ومن أشهر تلك الكتب التي يقومون بتوزيعها كتاب "ثم اهتديت"»[٢].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- ساحل العاج: «إن من أنجح السبل التي اتخذها دعاة التشيع في نشر معتقداتها على نطاق أوسع في ساحل العاج: طباعة الكتب الدينية المختلفة باللغة الفرنسية، عن طريق دور النشر الوطنية المتعددة، وتوزيعها مجاناً على إدارات الدولة الرسمية، والمساجد، والمدارس، وكهدية رمزية لكل من يزور أحد مراكزهم الدعوية المنتشرة في البلاد، وأخطر هذه الكتب تداولاً في الأوساط الإسلامية العاجية:

١- كتاب (الآن اهتديت).　　　٢- كتاب (ثم اهتديت).

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٤١).

(٢) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، ١٤١٧هـ، شوال، العدد (١١٠) ،ص(٧٦).

وقد كان لهذين الكتابين وغيرهما أثر كبير في جذب الكثيرين من المثقفين المسلمين بالثقافة الغربية، وإقناعهم بقبول المذهب الشيعي»[١].

٢- غينيا كوناكري: يقوم الشيعة فيها «بتوزيع الكتب والنشرات الدينية التي تحمل أفكارهم وأصول عقائدهم بطريقة مختصرة وموجزة»[٢].

والأخطر من ذلك أنهم يقومون «بتزويد الكليات الوطنية بالمراجع الإسلامية التي تحمل وجهة النظر العقدي لطائفة الرفض، وإظهارها على أنها المراجع المعبرة عن الإسلام الصحيح»[٣].

وأمَّا الحديث عن الأماكن التي تحتضن هذه الكتب، وهي المكتبات الشيعية، فقد «عمد الرافضة الإيرانيون بالتعاون مع الرافضة المحليين إلى إنشاء ثلاث مكتبات عامة في مواقع تجمُّع المسلمين، فأقاموا اثنتين في مدينة (مراوي) حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٥% من السكان...»[٤].

ومن حرص الشيعة على نشر مكتباتهم وكتبهم ومجلاتهم وصحفهم، حرصهم الشديد على المشاركة في معارض الكتاب الدولية في كل دولة يقام فيها، وإن منعوا من الدخول في دولة ما -لما يسببونه من مشكلات وفتنة بين المسلمين[٥]- فإنهم يتحايلون لكي يدخلوا بأي وسيلة ممكنة، فيدخلون غالباً بأسماء مستعارة، وهذا ما لاحظته في معرضي الرياض والقاهرة الدوليين لعام ١٤٢٧هـ.

ومن أمثلة تأثير الكتب والمعارض على بعض الناس: ما حدث في مملكة البحرين، حيث «تشيع عدد من أهل السنة هناك، ممن تأثروا بالفكر الشيعي؛ بسبب هذه الكتب وتلك المعارض.

---

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج ، عبدالله بامبا، ص(٧٢٢).

(٢) تقرير الشيخ إلياس بولا عن غينيا كوناكري.

(٣) المرجع السابق.

(٤) مجلة البيان، جهود الرافضة في الجزر الفلبينية، ١٤١٧هـ، شوال، العدد (١١٠) ، ص(٧٦).

(٥) انظر: مجلس التنسيق بين الجماعات الإسلامية حول النشاط الشيعي في السودان، ١٤٢٧/١١/٢٧هـ، ففيه مثال على الفتنة التي يبثها الشيعة في المعارض الدولية: http://sudansite.net/index.php

صحيح أن العدد ما زال محدوداً، ولكنه قابل للزيادة والنمو»[1]؛ لقوة تأثير هذه الوسيلة على ضعاف النفوس من أهل السنة.

السبب السادس: المراسلة البريدية:

نسبة تأثير هذا السبب على المتحولين (٦٣.٥%)، ولا يزال هذا الأسلوب مؤثراً حتى الآن، وخاصة أنه يصلح في المجتمعات الفقيرة التي يحرص الشيعة على استغلال فقرها؛ لنشر التشيع فيها.

ويرسل عبر البريد الكتب والمجلات والأشرطة السمعية الخاصة بالمذهب الشيعي.

ومن الأمثلة على استعمال الشيعة لهذا الأسلوب وأثره:

١- ما قاله عضو مجلس أمناء مؤسسة الإمام الحسين ﷺ (جهاد عبدالله)[2] حينما سئل: «ما هي النشاطات التي تقوم بها المؤسسة حالياً في حقل التبليغ؟» فأجاب:

«من أهم النشاطات الحالية للمؤسسة، توزيع الكتب والمنشورات الإسلامية المختارة مجاناً بواسطة البريد، فالمؤسسة تستلم حالياً مئات الرسائل أسبوعياً من: أفراد وجمعيات، ومدارس، ومكتبات عامة في كافة أنحاء العالم، خاصة من أفريقيا (غانا، ونيجيريا، وساحل العاج، وسيراليون، وتوغو، وكينيا، والسنغال، وأفريقيا الوسطى وغيرها)، ومن شرق آسيا (إندونيسيا، وباكستان، والهند، وهونغ كونغ، والصين الشعبية، وتايلند، والفلبين، وبورما وغيرها).

وهذه الرسائل تطلب إما التعرف على الإسلام[3]، وإما الاستزادة من معارف الدين الحنيف وأحكامه، فتقوم المؤسسة بتلبية جميع هذه الطلبات بإرسال الكتب الإسلامية المفيدة مجاناً، مثل: القرآن الكريم، وكتب تعليم الصلاة، وكتب التربية الإسلامية للناشئة، والكتب التي تعالج شؤون العقيدة والعبادات، والأخلاق، والعلاقات الاجتماعية الإسلامية وغيرها.

---

(١) الخطة الخمسينية وانعكاساتها على مملكة البحرين، د/الشمري.

(٢) لم أجد له على ترجمة.

(٣) وهنا مكمن الخطر.

ومن النشاطات المهمة التي تقوم بها المؤسسة حالياً، والتي تنوي التوسع بها مستقبلاً إن شاء الله، ترجمة وطبع ونشر الكتب الإسلامية باللغات الأجنبية، مثل: الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، وبعض اللغات الإفريقية وغيرها، وذلك للمساهمة في إيصال كلمة الإسلام إلى أكبر قدر ممكن من الناطقين بغير العربية»(١).

وسئل أيضاً هذا السؤال: «**هل تلبون فقط الطلبات المرسلة إليكم أم أنكم تبادرون إلى تزويد الأفراد والمراكز بما ترونه ضروريا لحاجتهم الثقافية؟**».

فأجاب: «بالإضافة إلى تلبية جميع الطلبات الواردة إلينا من خلال الرسائل، تبادر المؤسسة -كلما تيسر لها- إلى تزويد المراكز المختلفة في عدة دول بأعداد كبيرة من الكتب المناسبة، كما نرسل أعداداً أخرى إلى المكتبات العامة في العالم؛ لإتاحة الفرصة أمام رواد هذه المكتبات، كل في بلده للاطلاع على نواحي الفكر الإسلامي»(٢).

٢- تركيا: علم الشيعة «أن في شرق تركيا علماء ومدارس شرعية تدرس علومها باللغة العربية؛ ولهذا قاموا بإرسال كتبهم ومنشوراتهم إلى جميع الجمعيات والهيئات الخيرية والمساجد، بل أخذوا يجمعون أسماء العلماء والدعاة، ويرسلون لهم الكتب التي تتكلم عن معتقدهم، وكل هذا باللغة العربية»(٣).

٣- تنزانيا: سأل المحاوران جهاد وهدى، أحد مشايخ الشيعة الذين يدعون إلى المذهب الشيعي بين المسلمين في تنزانيا بعض الأسئلة التي منها: «**قلتم في بداية اللقاء إن التبليغ يجري عن طريق المراسلة أيضاً، كيف يتم ذلك؟**».

فأجاب: «يتعاون مركز بلال مع مجمع أهل البيت (ع) في تنزانيا في القضايا الثقافية التي تساعد إخواننا الأفارقة وغيرهم على فهم عقائد الإسلام وأحكامه، وإجلاء حقيقة أهل البيت (ع) وعلومهم، إذ تصل إلينا الرسائل الكثيرة من داخل القارة، ومن الهند وباكستان وسنغافورة وماليزيا والفلبين واليابان، ومن دول عديدة في القارتين

---

(١) مجلة نور الإسلام، قسم النشر والتوزيع المجاني للكتب والمنشورات في مؤسسة الإمام الحسين (ع)، المحاور جهاد عبدالله، رمضان شوال، ١٤١١هـ، العددان (١٣، ١٤)، ص(١٦-١٧).

(٢) المرجع السابق، ص(١٧).

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٤١).

الأميركية والأوروبية، وهذه الرسائل تتضمن أسئلة متعددة حول العقائد والأحكام، وحول قضايا كلامية وتاريخية وغير ذلك».

وسئل أيضاً هذا السؤال: «**كيف يتم الرد على تلك الأسئلة، بمعنى ما هي الآلية المتبعة في الرد على الكم الهائل من الرسائل؟**».

فأجاب قائلاً: «لقد رتبنا المسائل المهمة وطبعناها في ثمانية مجلدات تحت عنوان (نجيب على أسئلتكم Answered your question) كما نوزع مجاناً آلاف الكتب والرسائل باللغات: العربية والسواحلية والإنجليزية، إلى أولئك الأفراد الذين تصلنا رسائلهم وهم متعطشون للمعرفة الإسلامية، ونحن نتحمل ثمن الكتب وأجرة البريد، وهذا يكلفنا كل عام نصف مليون شلن تنزاني»[1].

سئل أيضاً هذا السؤال: «**ماذا عن التدريس الديني بالمراسلة؟**»، فأجاب:

«عندنا ثلاثة برامج لهذه الغاية:

أ- المرحلة الابتدائية باللغة السواحلية: جرى مراسلة أكثر من ٦٠ ألف طالب في هذه المرحلة في تنزانيا وفي بلاد مجاورة، وكثير من هؤلاء اعتنق مذهب أهل البيت (ع) ويستمر حالياً ١٨.٥٠٠ طالبٍ في الاستفادة من هذه الدروس بالمراسلة.

ب- المرحلة الابتدائية باللغة الإنجليزية: يجري مراسلة ثلاثة آلاف طالب باللغة الإنجليزية في هذه المرحلة.

ج- الدروس العالية باللغة الإنجليزية: وهذه مرحلة مهمة نظراً للمستوى العلمي الذي قطعه الطلاب من قبل، إذ استطاع كثيرون في أميركا الجنوبية وجزر الكاريبي وبلاد أخرى التعرف على تعاليم أهل البيت (ع) التي حُجبت عنهم، وفي الوقت الحالي لدينا في هذه المرحلة ٣٦٥ طالباً نراسلهم على نحو منتظم»[2].

---

(١) مجلة نور الإسلام، تنزانيا بلاد المسلمين المنسية (استطلاع)، جهاد يوسف، وهدى كوراني، محرم وصفر، ١٤٢٣هـ، العددان (٨٣، ٨٤)، ص(٦١-٦٢).

(٢) المرجع السابق، ص(٦٢-٦٣).

السبب السابع: التركيز على فئات المجتمع الذي يسكنون فيه، وأماكن سكنهم:

ويمكن تقسيم هذا السبب إلى قسمين هما:

القسم الأول: ترتيب الفئات التي تأثرت بالتشيع.

القسم الثاني: ترتيب الأماكن المتأثرة بالتشيع.

القسم الأول: ركز الشيعة على فئات معينة في دعوتهم، مما أدّى إلى تأثرهم بالتشيع، وبعد الاطلاع على إفادات المبحوثين من القارتين تبين الآتي:

أولاً: الرجال، وهم أعلى نسبة متأثرة بالتشيع في القارتين، ونسبتهم بلغت (٧٨.٩%).

ثانياً: المهتدون الجدد إلى الإسلام، وهؤلاء اهتدوا بفضل من الله ثم دعوة أهل السنة وبلغت نسبتهم (٣٨%).

ثالثاً: السياسيون وبلغت نسبتهم (٣٠.٦%).

رابعاً: المثقفون وبلغت نسبتهم (٢٤.٣%)، وهذا يعني أن المتشيعين من غير المثقفين أكثر بكثير، حيث بلغت نسبتهم (٨٦.٧%).

خامساً: النساء وبلغت نسبتهم (١٤.٧%).

وجدير بالذكر أن هذه النسب السابقة تطرح أمامنا عدة تساؤلات، يجدر الإجابة عليها منها:

السؤال الأول: لماذا الرجال أكثر تأثراً من النساء بالدعوة الشيعية؟

السؤال الثاني: لماذا المهتدون الجدد إلى الإسلام يأتون في المرتبة الثانية في التأثر بالدعوة الشيعية؟

السؤال الثالث: لماذا تعدّ نسبة استجابة المثقفين للتشيع منخفضة، إذا ما قورنوا بالفئات الأخرى من المجتمع؟

وللجواب على السؤال الأول نقول: أن **تأثر الرجال بالتشيع أكبر من تأثر النساء** بفارق كبير جداً، يصل إلى (٦٤.٢%)، وذلك يرجع إلى عدة أمور، ولكننا قبل الحديث عن الأسباب لابد من معرفة أن للمرأة في كل مجتمع تعامل يختلف عن المجتمع الآخر، كما إن للمرأة خصوصية في المجتمعات المسلمة تمليها عليهم الأحكام الربانية من الكتاب والسنة، وهذه الخصوصية كذلك تختلف من مجتمع لآخر حسب تمسك المجتمع بالأحكام الشرعية لأمور عدة، منها:

١- أن المجتمعات المسلمة تتعامل مع المرأة بحساسية أكبر منها مع الرجل، فبذلك الوصول للرجل أسهل من الوصول للمرأة، فمثلاً إذا زنا الرجل رغم عظم فعله فهو أهون بكثير من إذا زنت المرأة، فكيف بما هو أعظم من الزنا الذي هو التحول إلى المذهب الشيعي.

٢- قلة احتكاك المرأة بالرجال، وإن كان هناك احتكاك فهو في الغالب لا يكون منفتحاً، كاحتكاك الرجل بالرجل.

٣- عناية الشيعة بدعوة الرجال أكبر بكثير من عنايتهم بدعوة النساء(١).

٤- كثرة الدعاة وقلة الداعيات(٢).

٥- عقيدة الشيعة في المتعة هي من أسباب كون الرجال أكثر من النساء؛ وذلك لأن المتضرر الأول والأخير بهذا السفاح هي المرأة، فهي قد تحمل وإذا حملت فلن يتحمل مشاق الحمل المادية والمعنوية إلاَّ هي، ثم إذا وضعت لا يوجد من يتحمل مصاريف هذا المولود، فلذلك مفاسد نكاح المتعة هي المفاسد المترتبة على الزنا لا فرق بينهما.

ففي الفلبين ينشر الشيعة نكاح المتعة بين أبناء وبنات المسلمين، «ففي بادئ الأمر كانوا يشيعون هذا السفاح بين المسلمين، فضلاً عن أن عدد المعتنقات للإسلام كبير، وما زال في ازدياد ملحوظ، ولكن سرعان ما نفر النساء من هذا الرأي وكرهن

---

(١) وهذا ما لاحظته في سفر عام ١٤٢٧هـ إلى نيجيريا وغانا وكينيا ومدغشقر.

(٢) الملاحظة السابقة.

الرافضة...»[١].

وأما الجواب عن السؤال الثاني الذي يقول: **لماذا المهتدون الجدد يأتون في المرتبة الثانية في التأثر بالدعوة الشيعية؟** فإن أسبابه تكمن في الآتي:

١- ضعف متابعة بعض علماء ودعاة أهل السنة للمسلمين الجدد، ولعل ذلك راجع منهم لأمور من أهمها:

أ- ضعف الإمكانات المادية والبشرية.

ب- أن برامج الدعوة أكبر من برامج المتابعة إن وجدت.

٢- عدم تحصين المسلم الجديد بالعقيدة السليمة، وعلى وجه الخصوص في العقائد التي سيواجهها في مجتمعه.

٣- عدم وضع مراكز ومدارس مخصصة للعناية بهم.

وأخيراً الإجابة عن السؤال الثالث الذي يقول: **لماذا نسبة استجابة المثقفين المستجيبين للتشيع منخفضة**، نقول: إن ذلك يرجع إلى أمور من أهمها:

١- قد يكون سبب ذلك راجع إلى معرفة هؤلاء المثقفين بالمذهب الشيعي ولو على وجه العموم، وهنا تكمن أهمية تبصير المسلمين بالمذهب الشيعي وخطره.

٢- أن معتقدات الشيعة لا تتوافق مع المثقفين، وإنما هي تتوافق مع الذين يؤمنون بالخرافات والخزعبلات[٢].

٣- أن الجاهل من المثقفين بالتشيع لا يصدق بكل ما يقال له؛ بحكم قدرته على القراءة والتطلع يمكنه التعرف على الحقيقة والتمييز بين كذب وصدق ما قيل له.

ثانياً: من أسباب التشيع أن الشيعة ركزوا على أماكن معينة في دعوتهم، فكان لذلك أثر في نشر التشيع، وبالاستناد إلى ما أفاد به المبحوثون من القارتين:

---

(١) مجلة البيان، نظرات في واقع المسلمين في الفلبين -بحث ميداني-، الحافظ يوسف موسى، رمضان، ١٤١٥هـ، العدد (٨٥)، ص(٨٣).

(٢) انظر: أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم، خالد البديوي؛ الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع، د/موسى الموسى، ١٤٠٨هـ.

أ- تركيز الدعوة في المدن، ونسبتها في القارتين بلغت (٧٢.٢%).

ب- تركيز الدعوة في القرى، ونسبتها في القارتين بلغت (٣١.٥%).

ومما سبق نلاحظ أن تركيز الدعوة في المدن يفوق تركيزها على القرى فماذا يدل ذلك يا ترى؟ وما أسباب هذا التركيز؟

وللإجابة على هذا الأمر يمكن القول: إن ذلك راجع إلى عدة أمور من أهمها:

١- وجود المؤسسات الرسمية الشيعية في المدن، كالسفارات وملحقاتها الثقافية.

٢- وجود الكثافة السكانية الكبيرة في المدن؛ لتوفر الخدمات الحكومية فيها، وانصرافهم عن القرى؛ لقلة الخدمات فيها، إضافة إلى اعتناء الحكومات بالمدن أكثر من القرى.

٣- قابلية أهل المدن للدعوات الجديدة أكثر من غيرهم؛ لانفتاحهم واطلاعهم أكثر من أهل القرى، بينما يغلب عليهم التمسك بعقائدهم، ربما ذلك راجع لعدم اختلاطهم بغيرهم.

٤- صعوبة الوصول إلى القرى؛ لعدم وجود الطرق المعبدة التي تسهل الوصول إليها، ثم إن القرى تنقصها الخدمات والإمكانات في غالبها.

تبين لنا مما سبق أن الشيعة يركزون في دعوتهم على المدن أكثر من القرى، ولكن حين تفشل دعوتهم في المدن، فإنهم ينقلونها إلى القرى، وهذا ما فعله الشيعة في نيجيريا، فعندما ضيق الدعاة على الدعوة الشيعية في مدينة سكتو، قام الشيعة بنقل الدعوة منها إلى القرى[1].

---

(١) أفادني بهذه المعلومة الشيخ محمد المنصور من سكتو، وكان اللقاء في ولاية سكتو مشافهة عام ١٤٢٧هـ.

القسم الثاني: الأسباب التي لم تذكر في الاستبانة، ولكن تأثر بها بعض المتحولين.

وهذه الأساليب يمكن جمعها وحصرها تحت عنوان واحد وهو "أساليب اختراق المجتمعات السنية للدعوة إلى المذهب الشيعي"، وهي كالتالي:

أولاً: بناء المساجد والحسينيات:

يعدّ بناء المساجد مما يحرص الشيعة على استغلاله للدعوة إلى مذهبهم، سواء أكان المسجد لأهل السنة أم خاصاً بهم، وسبب حرصهم هذا يرجع إلى معرفتهم بأهمية المسجد عند المسلمين، وعظم أثره في حياتهم.

فمن أمثلة بناء الشيعة للمساجد السنية وأثرها على أهل السنة ما يلي:

١- **ساحل العاج**: حيث «تقوم المؤسسات الشيعية...، ببناء المساجد الجديدة، أو تقديم مساعدات عينية؛ لإكمال البناء، أو ترميم بعض المساجد القديمة»[١].

٢- **غانا**: «في عام ١٩٨٧م – ١٤٠٨هـ قامت السفارة الإيرانية بالتبرع بمبلغ لإكمال بناء مسجد مدينة تمالي المركزي، والذي توقف بناؤه عدة سنين نتيجة الظروف المادية الصعبة، والسفير الإيراني قام بزيارة المسجد بنفسه، وهذه المبادرة من السفارة الإيرانية قد أكسبتها ثقة بعض مسلمي شمال غانا بأن هؤلاء هم المسلمون المخلصون بمعنى الكلمة.

فلما سمع بعض الدعاة هذه المبادرة من السفارة الإيرانية، اتصلوا بجماعة المسجد؛ لإنذارهم، وبيان حقيقة الشيعة الرافضة لهم، ولكنهم قابلوا ذلك بالرفض، وإلقاء الشتائم والتساؤلات على الدعاة، مثل: أين كنتم عندما توقفت أعمال بناء المسجد؟ وهل الذي يعمل مثل الذي لا يعمل؟ وغير ذلك من التساؤلات التي لا يمكن ذكرها هنا.

وقد أصيب الدعاة السنيون -بلا شك- بخيبة أمل من جراء ما قوبلوا به من اللوم والتساؤلات، وهذا الحادث إنما يدل على مدى الثقة التي بدأت الشيعة الرافضة تكسبها لدى الشعب المسلم الغاني تدريجياً، والتي لا يمكن الاستهانة بها»[٢].

---

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٧).

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم، ص(٤١٧).

ولم يقف الأمر عند بناء المساجد، بل تعدى ذلك إلى محاولة احتواء واستقطاب أئمة المساجد، وهذا ما حصل في ساحل العاج، «حيث قام الشيعة بإغراء بعض الأئمة والدعاة المشهورين في الأوساط الإسلامية بالمال وغيره؛ لكي يتحول هؤلاء إلى صفوفهم»(١).

ومن أمثلة بناء المساجد الشيعية والحسينيات ما يلي:

١- سوريا: قام الشيعة بـ«بناء المساجد والحسينيات في المدن والقرى والأرياف السورية، مثل مسجد (صفية) في دمشق، حي العمارة، منطقة السادات، مسجد في مدينة عدرا حول دمشق، ومسجد في درعا (شارع كورنيش المطار الغربي) عام ٢٠٠٠م، ومسجد النقطة في حلب، ومسجد وحسينية في مدينة الطبقة، وحسينيات في قرية خشام قرب البصيرة، وفي قرى الصغير والصعوة والكسرة التابعات لدير الزور، وحسينية في ناحية الجبسة الشدّاذي التابعة للحسكة، حيث آبار النفط والعمال قليلو الثقافة»(٢).

٢- تايلاند: منح المجلس الإسلامي بولاية فتلونج للشيعة الرخصة الرسمية في فتح مسجدهم ومركز تعليمهم، وهو المسجد والمركز الوحيد في التايلاند الذي حصل على الرخصة الرسمية باسم دار الزهراء؛ لذا اتسع انتشارهم في قرى ولاية فتلونج بصورة مخيفة، إذ قبلت ست من قرى المسلمين خلال سنتين عقائد الشيعة(٣).

٣- الفلبين: لجأ الشيعة فيها إلى «إنشاء مساجد خاصة بهم؛ لإقامة شعائرهم وطقوسهم الخاصة، وذلك بعد أن ضيق عليهم الدعاة والأئمة المخلصون الخناق، ولم يمكنوهم من اعتلاء مساجد أهل السنة، كما كان الحال قبل معرفة حقيقة هذه الدعوة الخبيثة، ويقع مسجدهم الرئيس في مدينة مراوي بجزيرة مندناو، وملحق به مدرسة لأطفال المسلمين، ويتولى الإمامة فيه علوم الدين سعيد، ويطلق عليه مسجد كربلاء، وأما المسجد الثاني فيقع في إحدى المدن بجزيرة بسياس في وسط الفلبين، والمسجد الثالث يوجد في بلدة ألابتك بالقرب من العاصمة مانيلا في جزيرة لوزون، وبهذا يكونون قد

---

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٧).

(٢) النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي، رابط سابق.

(٣) انظر: التقرير عن ولاية فتلونج، ص(٥)، غير منشور.

غطوا المدن الرئيسة للفلبين بمساجدهم»[١].

٤- ساحل العاج: والأدهى والأمر من بناء الشيعة للمساجد والحسينيات قيام «المؤسسات الشيعية في ساحل العاج، بقبول الدعاة الخريجين من جامعات الدول العربية والإسلامية، والذين انقطعت ببعضهم السبل إلى توظيفهم وتعيينهم في المناصب الدعوية المختلفة، وبرواتب مغرية في بعض الأحيان، مثل: وظيفة الإمامة أو الخطابة في مساجدهم في بعض المدن الكبيرة، والقرى النائية»[٢].

وسبب ذلك يرجع إلى عدم تأمين الوظائف اللازمة لهؤلاء الخريجين، بحيث يضمن لهم ذلك الدخول في سلك الوظائف الحكومية في مجتمعاتهم، كما إن الجامعات العربية والإسلامية لا تحتوي هؤلاء الطلاب، ولم تدرس حاجاتهم في بلدانهم، وكذلك من أسباب ذلك أن بعض الدول لم تفتح لهؤلاء الطلاب إلاّ الأقسام الشرعية فقط، وإذا فتحت غيرها فمحدودة جداً، علماً بأن بلدان هؤلاء الطلاب ليس فيها غالباً وظائف رسمية لخريجي الدراسات الإسلامية، فإذا لم تضمن جهة خيرية وظيفة ما للطلبة، فلن يستطيع التوظف في الحكومة؛ لعدم الحاجة إلى مؤهله.

ثانياً: بناء المراكز والجمعيات:

عند بناء مراكز وجمعيات شيعية تكون منطلقاً للدعوة الشيعية في البلد، وهذه المراكز تتكون من مراكز علمية وقاعات للاجتماعات وعقد الندوات، وأماكن لتوزيع النشرات والكتب والأشرطة الدينية التي تدعوا إلى العقيدة الإثني عشرية»[٣].

ومن أمثلة هذه المراكز والجمعيات ما يلي:

أولاً: قارة آسيا:

الفلبين: أقام الشيعة فيها «ثلاث جمعيات متعددة، لكل جمعية نشاط موجه لقطاع معين من المجتمع المسلم السني هناك.

---

(١) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٥).

(٢) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٧).

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٠).

فالأولى -وهي عامة- تسمّى منظمة أهل البيت، ومقرها الرئيس مدينة مـــراوي، وأما الجمعية الثانية -ونشاطها موجه للشباب بشكل خاص- فيطلق عليهـــا (مؤسســـة حزب الله)، ويتولى الإشراف عليها مجموعة من ذوي الثقافة الغربيـــة، ومقرهـــا مدينـــة مراوي أيضاً، وأما الجمعية الثالثة، فهي جمعية نسائية تسمى مؤسسة فاطمـــة، وتقـــع في مدينة مانيلا العاصمة، وتضم بعض النسوة العلمانيات، ومجموعة من النســـاء معتنقـــات التشيع»[١].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- السودان: حيث يوجد في عاصمتها الخرطوم «المركز الثقافي الإيراني، الذي يقع بجوار السفارة الهندية، وهو بمنـــزلة العقل المدبر؛ لنشر الفكر الشيعي في الســـودان، ولهذا المركز أقسام عدة هي كالتالي:

أولاً: قسم الثقافة والإعلام: ويحتوي على مكتبة لأشـــرطة الفيـــديو، وأشـــرطة (الكاسيت)، والجرائد الإيرانية، ومن أهم عروض الفيديو التي تقدم عروض عن ولايـــة الإمام علي ﷺ، وعن بطلان بيعة الصديق ﷺ...

ثانياً: قسم الدورات: ويقدم هذا القسم عدداً من الدورات حـــول عـــدد مـــن الموضوعات والمهارات منها: دورات في اللغة الفارســـية، وهـــي للعامـــة والمـــثقفين، فيستشهدون أثناء تدريسها بأفكارهم...، ووقع بذلك كثير مـــن الدارســـين في هـــذه الدورات في شباك المعتقد الشيعي، كما يعطي هذا القسم دورات في الخط الفارسي...، كما يقدم القسم دورات في الفقه المقارن، حيث يدرس في منهجه كتاب اسمه (الفقه على المذاهب الخمس)...، ويؤتى بالمعلمين الذين يقومون بتدريس هذا النوع من الدورات من دولة إيران مباشرة...، ويقوم من يدرس هذه الدورات بترجيح جانب المذهب الجعفري دائماً...»[٢].

ومن النّماذج السابقة نستنتج استغلال الشيعة لأي فرصة تتاح لهم للـــدعوة إلى مذهبهم، ومحاولة توظيفها إلى جانبهم.

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٣٥).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٢٧-٢٢٨).

٢- كينيا: «أحد المراكز في كينيا يقع في وسط البلد، وفي مكان استراتيجي في العاصمة نيروبي...، وهو تحت إشراف مباشر من القنصلية الإيرانية، حيث يتلقى منها التمويل والدعم المادي والروحي، علاوة على الحماية السياسية، وهذه المراكز تديرها مجموعات شيعية مدربة تتقن عدة لغات مثل: الإنجليزية والعربية، إضافةً إلى لغة السكان المحليين، وغالباً ما تضم هذه المراكز مكتبات علمية ضخمة فريدة من نوعها، تحتوي على كتب علمية في مختلف صنوف العلم والمعرفة...»[١].

٣- ساحل العاج: «لقد قامت المؤسسات الشيعية في ساحل العاج بإنشاء مراكز ثقافية واجتماعية عديدة تابعة للمراكز الدعوية في المدن الكبرى، وفي كل مكان يوجد فيه تجمع لبناني أو إيراني شيعي، تلقى فيها المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، واللقاءات العلمية، والدورات ونحوها، كما تقام فيها أيضاً احتفالاتهم الدينية والوطنية المختلفة.

وتعتبر هذه المراكز الثقافية والاجتماعية مفتوحة أمام جميع الفئات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة والتوعية، دون النظر إلى انتمائها الديني والعقدي، فكل جمعية أو مؤسسة إسلامية دعوية تريد أن تلقي محاضرة، أو ندوة، أو غيرها من الأنشطة الدينية، تأتي إلى هذا المركز -بعد تأكيد الحجز- وتزاول فيه نشاطها دون أي قيد أو شرط، كل ذلك من أجل استمالة قلوب الشباب إلى الشيعة، على أنهم هم الذين يمثلون الإسلام الحقيقي والصحيح»[٢].

ثالثاً: السفارات الشيعية:

قبل الشروع فيها، ينبغي الإشارة إلى أن أول ظهور للدعوة الشيعية في الوقت الحاضر في العالم الإسلامي كان بعد قيام الثورة الخمينية، وهذا الأمر مما أجمع عليه[٣].

وكانت السفارات الإيرانية في الغالب هي بوابة إيران؛ للدخول إلى أي بلد يدعون فيه، ومما يؤكد ذلك أن إيران كانت لها محاولات أولية؛ لفتح سفارتها في غانا قبل

---

(١) المرجع السابق، ص(٢٢٠).

(٢) الأديان والفرق المعاصرة في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧٢١).

(٣) انظر: ص(٢٧) من الرسالة.

عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، أي بعد الثورة الخمينية بأربع سنوات، ولكن الحكومة لم توافق... وفي نهاية عام ١٤٠٢هـ-١٩٨١م حدثت الثورة الغانية تحت رئاسة الرئيس جيري جون، ففتحت هذه الثورة باب غانا لإيران؛ لفتح سفارتها عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، فكان فتح السفارة الإيرانية في غانا بداية لسماع مسلمي غانا عن الحركة الشيعية[1].

ويتضح من ذلك أن السفارات الإيرانية وملحقاتها الثقافية هي منطلق الدعوة الشيعية في البلد الذي تقوم فيها الدعوة، ومن الأمثلة على نشاطات هذه السفارات في العالم الإسلامي ما يلي:

أولاً: قارة آسيا:

١- تايلاند: «بعد انتشار الثورة الخمينية في إيران في عام ١٩٧٩م، بدأ نشاطهم الدعوي بشكل واسع، بحيث انتشر دعاتهم في مناطق تايلاندية، ويقومون بالدعوة بمختلف الأنشطة، وترجمة كتبهم وتوزيعها على أهل تايلاند مجاناً،وتم ذلك بالدعم المادي والمعنوي من سفارة إيران ببانكوك، فأثرت عقائدهم على أهل تايلاند في نطاق ما»[2].

٢- إندونيسيا: «تمتلك السفارة الإيرانية في إندونيسيا برامج دعوة قريبة وبعيدة المدى، وهذه السفارة تعمل ليل نهار لنشر عقيدتها، وكان موظفوها يستدرجون الناس في تعاملهم بالظهور بالأخلاق الطيبة، ولـمَّا قويت علاقة حسين الحبشي بالسفارة الإيرانية، وهو صاحب المعهد الإسلامي في لانجي، بدأ يرسل خريجي المعهد إلى مدينة قم في دولة إيران عن طريق ماليزيا، وباكستان، وبعد أربع سنوات عاد هؤلاء الشباب، وأصبحوا دعاة للتشيع في بلادهم...»[3].

٣- اليمن:

أ- «أخذت السفارة الإيرانية خمسة طلاب من أنبغ طلاب الشيعة من أبناء

---

(١) انظر: الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم؛ ص(٤٠٧).

(٢) انظر: التقرير الموجز عن ولاية فتلونج، ص(٥)، غير منشور.

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٧).

مشايخ القبائل، ومن حملة الشهادة الثانوية بصحبة زوجاتهم، وأرسلتهم في بعثة علمية على حساب السفارة الإيرانية إلى إيران؛ للدراسة في الحوزات العلمية في طهران، ولمدة أربع سنوات... وقد عادوا إلى قبائلهم دعاة مزودين بما يحتاجون من دعم ووسائل؛ لنشر ما تعلموه»[١].

ب- «كما أخذت السفارة الإيرانية عشرات الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية إلى مراكز علمية جعفرية في صنعاء وصعدة...؛ لتحصينهم بالعقائد الإثني عشرية، وتأهيلهم دعاة، وإعادتهم إلى بني قومهم»[٢].

ج- «خصصت السفارة الإيرانية كفالات مالية لكل شيخ شيعي مبلغ خمسمائة دولار شهرياً، ولكل داعية ثلاثمائة دولار، ولكل طالب مائة دولار»[٣].

د- «قامت السفارة الإيرانية بإحياء المناسبات الدينية والاحتفالات الإثني عشرية، ودعمتها مادياً ومعنوياً...»[٤].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- ساحل العاج: بدأت دولة إيران تهتم بالشعب العاجي أكثر من غيرها في غرب إفريقية، حتى تم فتح أول سفارة لساحل العاج فيها عام (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، وكان الهدف في أول الأمر اقتصادياً، ولكن فيما بعد طلبت الحكومة الإيرانية من الرئيس (لوراغاغيو) القيام بالتعاون التربوي والثقافي لمصلحة الشعبين الإيراني والعاجي.

ويقول الشيخ بناتي إبراهيم[٥] في هذا الصدد: "... هي فعلت ذلك؛ لأنها تريد استغلال الأوضاع الاقتصادية الخانقة؛ للانطلاق في تنفيذ مخططها الدعوي على مستوى

(١) المرجع السابق، ص(٢١٠-٢١١).

(٢) المرجع السابق، ص(٢١٠-٢١١).

(٣) المرجع السابق، ص(٢١١).

(٤) المرجع السابق، ص(٢١١).

(٥) نائب رئيس المجلس الوطني الإسلامي، وعضو مؤسس لمجلس الأئمة والدعاة، وعضو مؤسس لرابطة الدعاة في ساحل العاج، انظر: الأديان والفرق المعاصرة في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٦٦٤).

عال باسم مصالح شعب الدولتين"»[١].

ومن هذا المثال ندرك خطورة جولة الرئيس الإيراني السابق خاتمي إلى بعض دول إفريقيا ذات الأهمية، حيث شملت جولته: (نيجيريا، والسنغال، وسيراليون، ومالي، وبنين، وزمبابوي، وأوغندا) عام ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥م، على رأس وفد ضم وزراء الخارجية والصناعة والمناجم والتجارة[٢].

٢- السنغال: «يرجع دخول التشيع وانتشاره إلى جهود السفارة الإيرانية، فهي التي كانت ولا تزال تتولى مهمة نشر الصحف والكتب واختيار العناصر المؤيدة لإيران بتقديم الدعوات إليها؛ لزيارتها في أعياد الثورة، ولما تشيعت مجموعة من الناس بواسطة هذه الدعايات، لعبت السفارة الإيرانية في السنغال دوراً كبيراً في دعمهم مادياً وتقديم المعلومات لهم من الكتب والصحف، بل إنهم كانوا يجتمعون في أول الأمر في داخل السفارة الإيرانية، ويتلقون فيها الدروس التكوينية، حتى أسسوا أخيراً حركة تعرف باسم حلقة المثقفين»[٣].

٣- غانا: عندما تم «فتح سفارة إيران في غانا بدأ طاقم السفارة بدراسة دقيقة لأوضاع المسلمين؛ بهدف معرفة الكيفية التي يستطيع بها تقديم عقيدة الشيعة الرافضة إلى الشعب المسلم، وقد يستغرب القارئ أن يعلم بأن هذه الدراسة شملت رحلات شيعية إلى جميع مناطق غانا، مع التركيز على المناطق الثلاث الرئيسة؛ لكونها مناطق استراتيجية للدعوة الإسلامية، وقد استغرقت هذه الدراسة مدة سنتين ابتداءً من عام ١٩٨٣م-١٤٠٤هـ إلى عام ١٩٨٥م-١٤٠٦هـ»[٤].

كما إن السفير الإيراني في غانا «ينزل نفسه منزلة الإنسان العادي في تعامله مع المسلمين، وهذا الأسلوب قد أكسب الشيعة احتراماً وتقديراً من المسلمين»[٥].

---

(١) المرجع السابق، ص(٧٢٠).

(٢) www.albainah.net/index.aspx?function=item&id=6D1781ang

(٣) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٢٩).

(٤) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم، ص(٤٠٧).

(٥) المرجع السابق، ص(٤١٩).

وكذلك الحال عند السفير الإيراني في السفارة الإيرانية وموظفيها في ساحل العاج كانوا «دعاة ميدانيين للتشيع، حتى إن السفير نفسه... كان يتجول في المدن الكبيرة؛ ليقف عن قرب على أحوال المجموعة الشيعية الضئيلة هناك، ويزور المساجد، ويقدم بعض المعونات للمسلمين»[(١)].

وجدير بالذكر أنه لو قارنا بين سفراء وموظفي السفارات الإيرانية في الدعوة إلى مذهبهم، وبين سفارات العالم الإسلامي والعربي نجد ضعف الجانب الدعوي عند الأخيرة -إن لم يكن معدوماً- للأسف الشديد، فعلى هذه السفارات أن تحذو حذو السفارات الإيرانية في نشاطها، وتدعو للمذهب السنّي.

السبب الرابع: اختيار الأشخاص الذين لا يمانعون في العمل مع الشيعة، واستغلالهم لتنفيذ أهدافهم.

إن الأشخاص الذين لا يمانعون العمل مع الشيعة مثل: الإخوان المسلمين أو الصحفيين أو السياسيين، لا ينبع عملهم مع الشيعة، أو تأييدهم لإيران، أو لحزب الله الشيعي، أو سكوتهم عن التشيع في بلدهم تابع عن سوء نية، بل يصدر ذلك عن بعضهم؛ بسبب سوء تقدير للأمور، أو خطأ في المنهج؛ لشبه منها:

١- لابد أن نتحد؛ لنواجه عدونا الأكبر إسرائيل وأمريكا.

٢- أن الفرق بين السنة والشيعة في الفروع، وليس في الأصول.

٣- بناءً على ما تقدم لابد من التقارب بين المذاهب الإسلامية.

علماً بأن هذه الشبه ذكرها الدكتور توفيق الواعي في كتابه الذي يدافع فيه عن جماعة الإخوان المسلمين، فقال مبرراً لتأييد الإخوان المسلمين للثورة الخمينية: بأن الإخوان «لا يعدون ذلك من الأمور العقدية، وإنما هو راجع إلى الأمور الفقهية في ترتيب الأولويات، وفي انتقال بعض التحالفات المؤقتة[(٢)] التي تتخذ باعتبار المصالح، وإنما يرجى

(١) الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام في ساحل العاج، عبدالله بامبا، ص(٧١٥).

(٢) هذه التحالفات التي وصفت بالمؤقتة، لها حتى الآن -للأسف الشديد- ثلاثون سنة.

من ورائها مصالح محدودة، فإذا ولت تلك المصالح فإنها تراجع»[١]، ثم قال كلاماً أخطر مما سبق فقال: «وهذا هو الأصل الشرعي كما ذكرنا في ارتكاب أخف الضررين، إن كان هناك ضرر، ولا أظن ذلك، بل هم قوة للمسلمين وظهير؛ ولأن هؤلاء مسلمون، يدخلون الحرم، ويقولون لا إله إلا الله، والأمة في حاجة إلى جمع الكلمة؛ لمواجهة العدو المشترك، الذي يريد أن يستأصل شأفتهم»[٢].

وبالاطلاع على الوثيقة التي نشرها موقع شبكة البصرة في أواخر عام ٢٠٠٥م، التي وجدت مع ضابط مخابرات إيراني، أسرته المقاومة الوطنية العراقية، نجد فيها نصوصاً تدل على استغلال الشيعة للإخوان المسلمين والصحفيين والسياسيين؛ لاختراق المجتمعات المسلمة.

وقد جاء في نص الوثيقة ما يلي:

«إن التنظيمات الناصبة المعادية لنا بالأصل[٣]، كالإخوان المسلمين، نجد أنها أقرب إلينا من العفالقة العلمانيين؛ لذلك فإن تمتين العلاقة معهم ضرورة؛ لأجل تحقيق اختراقات تاريخية في مصر بشكل خاص عن طريقهم، عبر انتشار المذهب في مصر غطاء تعاوننا مع الإخوان المسلمين هناك، ويجب أن نكون كرماء جداً مع هؤلاء؛ لأنهم أقدر من غيرهم على عزل التيارات القومية العنصرية العربية»[٤].

إن النص السابق واضح الدلالة على أن الشيعة لم يظهروا للإخوان المسلمين المحبة والتعاون إلاّ من أجل اختراق المسلمين في مصر عن طريقهم، وتشييعهم، وتحت غطاء التعاون بين السنة والشيعة.

---

(١) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية شبهات وردود، د/توفيق الواعي، مكتبة المنار الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ، ص(٢٤٠).

(٢) المرجع السابق، ص(٢٤٠).

(٣) على الرغم ما تظهره إيران للإخوان المسلمين في المؤتمرات والمحافل من حب وتعاون، إلا أنهم يعدونهم نواصب، والنواصب عند الشيعة كفار، انظر: الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء؟ عبدالملك الشافعي، تقديم: أ.د/محمد عبدالمنعم البري، مكتبة البخاري، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٤) www.albasrah.net/pages/wod=art&lapage=..lar-articales-208/mukhtar_040908.htm

وذُكرَ في الوثيقة كذلك: «إن من المهم أن ندرك بأن ثمار ما زرعناه في البلدان العربية، منذ عقود من الزمن بعد الثورة الإسلامية، قد نضجت وحان وقت قطافها[١]، مما يجعل استثمار رصيدنا العربي من الكتاب والمثقفين والساسة العرب، الذين عرف عنهم معاداة أمريكا في المراحل الماضية والوقوف ضد غزو العراق، ودعم ما يسمّى بـ(المقاومة العراقية) الصدامية الوهابية ضرورة حاسمة، وخصوصاً زج رصيدنا العربي مباشرة في الرد على خصومنا، وجعلهم يتصدون للكتاب والصحفيين المناصرين للصداميين والوهابيين أو العفالقة والوهابيين أنفسهم... لقد حان وقت تحرك هؤلاء؛ لأنهم يحظون بسمعة طيبة خصوصاً في الأوساط المساندة للصداميين والوهابيين، مما يخلق ارتباكاً في صفوف مناهضي جمهورية إيران الإسلامية... وتبعاً لذلك فإن نجاح هذه الخطة يتوقف على دور هؤلاء الأصدقاء العرب لنا، فكلما قاموا بتسليط الضوء على القضايا الجوهرية من وجهة نظرنا كلما حاصرنا الهجمات القوية الواسعة النطاق ضدنا»[٢].

ثم ذكر في آخر الوثيقة ما يلي: «لتجنب كشف أو عزل أنصارنا من الكتاب العرب يجب توزيع الأدوار بينهم بدقة، وعدم جعل أحدهم أو بضعة منهم يقومون بكل العمل الإعلامي المطلوب... ومن الضروري الانتباه إلى أن المطلوب هو نقد هادئ ومتدرج لما يسمَّى بـ(المقاومة العراقية)، وعدم المبالغة فيه أو طرح كل الانتقادات مرة واحدة؛ لتجنب لفت النظر إلى ما يقوم به أصدقاؤنا، ولا نجد مانعاً في قيام البعض بنقد موقف إيران من العراق بهدوء من أجل تجنب عزله عربياً، ولكن يجب في هذه الحالة التمسك بدعم حزب الله، وعدم المساومة حول هذا الأمر بأي شكل من الأشكال ومهاجمة من يشكك بحزب الله[٣]»[٤].

---

(١) وهم كل من تعاطف مع هذه الثورة البائسة تحت مظلة التقريب بين المذاهب الإسلامية، سواء من كان منه ذلك نابعاً عن حسن نية، أم خبث طوية.

(٢) www.albasrah.net/pages/wod=art&lapage=..lar-articales-208/mukhtar_040908.htm

(٣) من هذا الكلام الخطير ندرك عمالة الكُتَّاب الذي يذمونَ إيران ويرفضون الطعن بحزب الله.

(٤) ولمعرفة المزيد من حسن العلاقة بين الإخوان وبين إيران واستغلال إيران ذلك في صالحها انظر: الإخوان، حماس، وإيران والسؤال الحائر: هل تم التغاضي عن المد الشيعي لقاء الدعم المالي؟، طارق ديلواني ١٤٢٩/٢/٧هـ الموافق ٢٠٠٨/٢/١٥م:

www.alasr.ws/index.cfm?method=home.com&content70=7670&keywords

وانظر: قصة جماعة الإخوان المسلمين مع الشيعة والثورة الخمينية، صفر، ١٤٢٩هـ، ص(٣١)، العدد (٥٦).

ومما جعل أصحاب الثورة الخمينية ينجحون في تخطيطهم الموجه لاحتواء جماعة الإخوان المسلمين، هو المنهج المتساهل الذي تسير عليه الجماعة في جانب العقيدة، حتى بلغ بمرشدهم (مهدي عاكف) أنه عندما سئل عن المد الشيعي في العالم الإسلامي قال: «أرى أنه لا مانع في ذلك، فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الوحيدة في العالم الشيعية»[١]، وسألت صحيفة الشرق الأوسط عاكف عما إذا كانت إجابته قد حرفت أو فهمت خطأ، فقال: «"لا، الإجابة صحيحة وبلا تحريف"، مشيراً إلى أن ما قاله "تأييد عام لمبدأ عام"»[٢].

السبب الخامس: استغلال دعاة الشيعة الأشخاص الذين يطمعون بالمناصب والشهرة.

يتلمس دعاة الشيعة في المناطق التي يدعون فيها أموال الأشخاص الذين فيها، وممن يحرصون على دعوته من الأشخاص، من يحرصون على المناصب والشهرة؛ لأنهم أسهل دعوة من غيرهم؛ وذلك لأنهم بمجرد أن يوفر لهم الشيعة المناصب فإنهم سرعان ما يستجيبوا لدعوتهم.

وهذا الأسلوب الذي يستعمله الشيعة، استعمله قبلهم الفرق الباطنية كما ذكر ذلك الغزالي، لما تحدث عن أصناف المستجيبين للدعوة الباطنية فقال: «الصنف الثالث: طائفة لهم همم طامحة إلى العلياء متطلعة إلى التسلط والاستيلاء، إلاّ أنه ليس يساعدهم الزمان، بل يقصر بهم عن الأتراب والأقران طوارق الحدثان، فهؤلاء إذا وعدوا بنيل أمانيهم، وسول لهم الظفر بأعاديهم، سارعوا إلى قبول ما يظنونه مفضياً إلى مآربهم وسالكاً إلى أوطانهم ومطالبهم، فلطالما قيل: حبك الشيء يعمي ويصم»[٣].

ومن الدول التي استعمل معهم الشيعة هذا الأسلوب دولة اليمن، حيث قسموا المجتمع إلى فئات[٤]، فئة أهل الحل والعقد، وفئة الرجال، وفئة النساء، وفئة الشباب، وفئة

---

(١) www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno=10985&article=500303&feat=ure

(٢) الرابط السابق.

(٣) فضائح الباطنية، للغزالي، راجعه: محمد علي القطب، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٣هـ، ص(٣٩).

(٤) هذا التقسيم مما استقراه الشيخ خالد بن صالح السلامة، مدرس المعهد العلمي، من واقع الدعوة الشيعية في اليمن، كان اللقاء معه بتاريخ ١٥/٥/١٤٣٠هـ.

الأطفال، وأبرز هذه الفئات: (أهل الحل والعقد)؛ وذلك لأن دائرة تأثيرهم على المجتمع كبيرة مثل:

أ- شيخ شمل، أي شيخ لمجموعة قبائل.

ب- شيخ قبيلة معينة.

ج- شيخ فخذ من هذه القبيلة.

د- عريف أو عاقل.

فالشيعة أعطوا كل واحد مبتغاه من منصب ومال وشهرة، فلذلك يتشيع بعض من استعمل معهم هذا الأسلوب في اليمن.

السبب السادس: الدعوة إلى التشيع عن طريق حسن الخلق والتعامل.

إن تحسين دعاة الشيعة لأخلاقهم مع المسلمين هو من التصنع والكذب والخداع؛ وذلك لأن الشيعة يكفرون كل من لا يؤمن بأئمتهم الإثني عشر[١]، وعلى وجه الخصوص أهل السنة والجماعة الذين يسموهم بالنواصب، أو العامة، أو الوهابية.

ومما يدل على أن الشيعة في حسن خلقها تتصنع هذه الرواية من الكافي أن عبدالله بن كيسان قال لإمامه: «إني... نشأت في أرض فارس، وإنني أخالط الناس في النخارات وغير ذلك، فأخالط الرجل، فأرى له حسن السمت، وحسن الخلق، وكثرة الأمانة، ثم أفتشه فأتبينه عن عداوتكم[٢]، وأخالط الرجل فأرى من سوء الخلق، وقلة أمانة، وزعارة، ثم أفتشه، فأتبينه عن ولايتكم[٣]»[٤].

---

(١) انظر: الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء؟ عبدالملك الشافعي، وانظر: الشيعة الاثني عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين، عبدالله السلفي، مكتبة الرضوان السلفية، مصر، البحيرة، ط١، ١٤٢٥هـ، وانظر: حتى لا تنخدع، ص(٣١-١٦٠).

(٢) يعني أنه من أهل السنة.

(٣) يعني أنه من الشيعة.

(٤) انظر:الكافي،للكليني، (٢/٤).

وأما سبب تحسين أخلاقهم فهو لأن مذهبهم يجيز لهم ذلك باسم التقية المداراتية[١]، وكذلك ليكسبوا في صفهم أكبر عدد ممكن من المسلمين، ومما يؤسف له أن بعض المسلمين انخدعوا بهذا الأسلوب الكاذب وأحسنوا الظن بالشيعة، وهذا الانخداع وحسن الظن هو من الخطأ، ومما يدل على ذلك ما حصل لإخواننا أهل السنة والجماعة في العراق بعد سقوط صدام، حيث قتلوهم شر قتلة، ولم تشفع لهم في ذلك العلاقات الحميمة التي كانت بينهم وبين الشيعة التي كانت لمدة طويلة من الزمن، حتى وصلت إلى زواج كل منهما من الآخر[٢].

وكذلك مما يوضح الخطأ في حسن الظن هذا مقارنة معاملة إيران وشيعتها للفلسطينيين في فلسطين والعراق، وبهذه المقارنة سيتضح أن للشيعة وجهين في ذلك، وبه تتضح حقيقة تصنع الشيعة بحسن الخلق.

والوجهان كالتالي:

الوجه الأول: وفيه نجد أن إيران والشيعة يرفعون شعار الدفاع عن الفلسطينيين المظلومين في فلسطين، وشعار أنهم سيحرروا الأقصى، وأنهم سيمسحوا إسرائيل من الخارطة، كما فاه بذلك رئيس إيران أحمدي نجاد في أول ترؤسه لإيران، فهذا وجه التعامل مع الفلسطينيين، وإن كان إعلامياً فقط.

وأما الوجه الآخر لإيران الذي يمثل حقيقة التعامل مع الفلسطينيين، فنراه في تعاملها السيئ مع إخواننا الفلسطينيين في العراق، وخير من يوضح ذلك ويكشف جليته الباحث المتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق الأستاذ (أيمن الشعبان)، حيث كشف عن ذلك في المقابلة الصريحة التي أجراها معه موقع الحقيقة.

فقد سأله الموقع عن حقيقة ما جرى على الفلسطينيين في العراق منذ الاحتلال الأمريكي له، فذكر أن الوضع انقلب على الفلسطينيين الذين كان عددهم قرابة (٢٥,٠٠٠) فلسطينياً من عدة نواحي بعد الاحتلال الأمريكي، «حيث أصبح

---

(١) انظر أقسام التقية عند الشيعة: ص(٢٠٣) من الرسالة.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: كتاب (مساجد في وجه النار...)، دراسة تاريخية عقائدية ميدانية تحليلية شاملة، عمر كمال وحسين مولود وآخرون، مركز الرشيد للدراسات والبحوث، العراق، ص(٢٥٠-٢٨٤).

الفلسطينيون عرضة لاستهداف بعض الجهات التي جاءت على الدبابات الأمريكية، ولهم أتباع ومناصرون بالأساس داخل العراق، لتبدأ حملات إعلامية موجهة ضد الوجود العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً، وتداول شعارات مفادها "العراق للعراقيين" و"لا مكان للفلسطينيين في أرض الحسن والحسين" و"طرد المستوطنين الفلسطينيين" وغيرها من الشعارات الطائفية كاتهامهم بالصداميين أو الوهابيين أو البعثيين أو النواصب!!، كل ذلك أدى لحملات مبرمجة ومنظمة من القتل والتهديد والوعيد الشديد، وعمليات الخطف من قبل منظمة بدر وميليشيات جيش المهدي، والاعتقالات العشوائية من قبل القوات الحكومية الطائفية حتى سقط لنا أكثر من (٣٠٠) شهيد -بإذن الله-، وتهجير ثلثي العوائل خارج العراق لأكثر من ثلاثين دولة معظمها أجنبية...»[١].

وأجاب عن سؤال: هل يوجد تعاون بين الأمريكان والشيعة ضد الفلسطينيين في العراق؟ فقال: «في الغالب نعم،... ولو ضربنا مثلاً لذلك عندما هجم عناصر جيش المهدي على مسجدنا ومنطقتنا في مجمع البلديات، واقتحموه وعاثوا فيه فساداً، وقاعدة أمريكية كبيرة قرب المجمع لم يتدخلوا إلاّ في النهاية...»[٢].

وأجاب عن سؤال:هل ما تم في حق الفلسطينيين هو جريمة على أساس عقدي طائفي أم أنه مجرد جرائم حرب؟ فقال: «... فقد حصلت جرائم حرب في العراق لأشقائنا العراقيين، ولنا أيضاً، لكن في الغالب وبحسب دراسة قمنا بها فإن الاستهداف كان على أساس عقدي، باعتبارنا سنة وعرباً، وكلاهما تهمة»[٣].

فلعل عرض وجهي تعامل إيران والشيعة مع الفلسطينيين خير مثال يوضح حقيقة الأخلاق الحسنة التي يبديها الشيعة في تعاملهم مع أهل السنة.

السبب السابع: تغيير التركيبة السكانية السنية بالتشيع.

من أسباب التشيع، أن الشيعة يحاولون تغيير التركيبة السكانية في المناطق السنية؛ حتى تكون الكثافة السكانية للشيعة أكثر من السنة، وهذا التغيير يكون عن طريقين:

---

(١) انظر: موقع الحقيقة: www.haqeeqa.com/index.aspx?status=prodetail&aid=890

(٢) الرابط السابق.

(٣) الرابط السابق.

الطريق الأول: تشييع أهل السنة في منطقة ما.

الطريق الثاني: الاستفادة من الشيعة المنتقلين إلى مناطق أهل السنة.

أما الطريق الأول: وهو تشييع أهل السنة في منطقة ما:

فإن الشيعة يستخدمون هذا الأسلوب، في المناطق التي لديها قابلية للتشيع ويوجد فيها شيعة، إما أصليّون في البلد، أو مهجّرون للبلد من أماكن أخرى، ولكن أعدادهم قليلة، كما هو الحال في نيجيريا، وسيرليون، وغانا التي يوجد فيها لبنانيون شيعة، ومدغشقر، وكينيا التي يوجد فيها هنود شيعة.

علماً بأن الطريق الأول السالف الذكر، يتحدث عنه في الغالب كل من تحدث عن الدعوة الشيعية في العالم الإسلامي، بينما يقل المتحدثون عن الطريق الثاني على أنه أحد أسباب التشيع، ولعل ذلك راجع إلى أن الشيعة يستعملون الطريق الأول أكثر من الطريق الثاني فكثر الحديث عنه.

والطريق الثاني: الاستفادة من الشيعة المنقولين إلى مناطق أهل السنة: وهو على قسمين:

القسم الأول: الشيعة المنتقلين للاستيطان في مناطق أهل السنة.

القسم الثاني: الشيعة المنتقلين للسياحة الدينية -كما يزعمون- في مناطق أهل السنة.

القسم الأول: الشيعة المنتقلين للاستيطان في مناطق أهل السنة: حيث كان لهؤلاء المنتقلين من الشيعة إلى مناطق أهل السنة أثر في تشييع بعض جهَّال أهل السنة، وذلك مثلما حدث في الدول التالية:

أولاً: في قارة آسيا:

١- العراق: نشر موقع المختصر مقالاً جاء فيه: «تم تعميم الخطوات اللازم تنفيذها لخطة **تشييع بغداد**، والتي يبدأ العمل بها اعتباراً من ١/٨/٢٠٠٨م، وهي كالتالي:

١- إعادة العوائل الشيعية إلى المناطق التي هجروا منها، وبقوة السلاح إذا تطلب الأمر...

٢- قيام الخلايا الخاصة ومنظمة بدر وعناصر جيش المهدي المرتبطة بالاطلاعات الإيرانية، بجملة تصفيات واسعة... والقيام بتفيجيرات في المناطق الشيعية القريبة من الأحياء المذكورة؛ لتنفيذ مخطط التصفيات والتهجير...»(١).

وقال محمود قابل عن علاقة إيران مع المرجع الديني الشيعي علي السيستاني حول جنوب العراق: «وفقاً لما ذكرته مصادر خاصة، فإن إيران تعمل بالاتفاق معه على إقامة دولة مستقلة وقوية للشيعة في الجنوب بالنسبة للعراقيين، على أن تكون مقاطعة شيعية تابعة لإيران أو دولة ضعيفة تستمد قوتها من طهران بالنسبة للإيرانيين، وبالفعل بدأت منذ نهاية العام الماضي ٢٠٠٤م خطة **تشييع الجنوب**، عن طريق الاغتيالات والخطف ومصادرة المساجد والأوقاف السنية، وتؤكد المصادر... أن هناك تدفق أعداد هائلة من الشيعة عبر الحدود مع إيران؛ **لتغيير التركيبة السكانية**؛ وذلك بالحصول على هويات وجنسيات عراقية بدعوى أنهم من العراقيين الذين نفاهم صدام إلى إيران»(٢).

٢- الأردن: إن الشيعة العراقيين المنتقلين إلى الأردن يقومون «بحركة تبشير شيعية، تنشر أفكار المذهب الشيعي، وتعيد إنتاج القصصي، وتخاطب بظروف خاصة -ومع كل مظاهر الحذر- مواطنين أردنيين»(٣).

وقال مثقف شيعي عراقي في عمان عن دعاة الشيعة في الأردن: «هناك مجموعات نشطة شيعيًّا تتحدث للأردنيين، وتعمل بشكل غير علني»(٤).

ومن أثر الشيعة العراقيين على الأردنيين، على الرغم أن دعوتهم ليست بظاهرة الانتشار، وهذا الأثر يدل على خطر الوجود الشيعي في المناطق غير المحصنة من التشيع أن «لأشرطة اللطميات قصة... فهي رائجة على نطاق لا يستهان به وسط الجمهور

---

(١) www.almokhtser.com/htm1/news/1969/2/print_92580.php

(٢) جريدة الوطن العربي، خطة طهران للسيطرة على الجنوب العراقي: تدويل النجف وكربلاء، محمود قابل، ١٧/٥/١٤٢٦هـ الموافق ٢٤/٦/٢٠٠٥م، العدد (١٤٧٧)، نقلاً عن مجلة الراصد، جمادى الآخرة، ١٤٢٦هـ، العدد(٢٤)، ص(٩٣).

(٣) صحيفة الأردن، أردنيون متشيعون، ١٣/١/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٢/٢٠٠٦هـ، نقلاً عن مجلة الراصد، صفر، ١٤٢٧هـ، العدد (٣٢)، ص(١٢٢).

(٤) المرجع السابق.

الأردني، وبسبب الاحتكاك اليومي بالعراقيين دخلت اللطميات البيوت الأردنية»[١].

ولم يقف أثر هؤلاء الشيعة العراقيين في الأردن على الرجال، بل تعدى إلى النساء حيث «يؤكد ماهر إسماعيل أن عدداً من قريباته ذكرن له وجود نساء عراقيات من الشيعة، من العائلات الثرية يزرن أردنيات، ويبدأن بصداقة معهن ثم تتطور العلاقة وتتخللها فيما بعد دعوة إلى التشيع»[٢].

٣- سوريا: إن «وجود عشرات الآلاف من الشيعة العراقيين يساهم في تعزيز الوجود الشيعي في سوريا»[٣].

«والتشيع داخل الوسط السني يرجع إلى العمالة في لبنان، ونشاط شبكة مبشرين مؤلفة من المتشيعة الجدد والشيعة السوريين، والملالي الإيرانيين، ومؤسساتهم الثقافية، والمبشرين الموفدين من المراجع الشيعية»[٤].

ثانياً: في قارة أفريقيا:

١- سيراليون: «كانت العقيدة الشيعية في دولة سيراليون تنحصر فقط في الجالية اللبنانية التي كانت تسيطر على زمام التجارة في البلاد، وتمارس عقيدتها الشيعية على طريقة الأفراد دون إظهارٍ لشعائرها على المستوى الشعبي أو الدعوة إليها، وبعد قيام الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩م زادت حماسة الرافضة في العالم الإسلامي عموماً، ورافضة لبنان خصوصاً في سيراليون في نشر هذه العقيدة، وبدأت البذرة الأولى لهذا النشاط بقيام المدرسة اللبنانية الصغيرة التي تعنى بتعليم أبنائهم، وأبناء النخبة السيراليونية المسلمة، ثم تبع ذلك إنشاء المركز الثقافي الإسلامي اللبناني الذي يعمل لخدمة أهداف الشيعة في البلد»[٥].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) جريدة الغد، التشيع في الأردن، محمد أبو رمان، ١٤٢٧/٩/١٢هـ الموافق ٤-٥/١٠/٢٠٠٦م، نقلاً عن مجلة الراصد، شوال، ١٤٢٧هـ، العدد (٤٠)، ص(٢٠).

(٤) جريدة المصريون، ١٤٢٩/٤/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٨/٤/٣٠م، نقلاً من مجلة الراصد.

(٥) تقرير عن التشيع والشيعة في جمهورية سيراليون، غير منشور.

٢- غينيا كوناكري: «وصل أول داعية للشيعة إلى غينيا عام ١٩٨٥م، وذلك بدعوة أحد الأثرياء اللبنانيين... حيث وجه الدعوة إلى دعاة الشيعة للاستيطان في غينيا، بغية نشر مذهبهم الشيعي، وعند وصولهم قاموا بمحاولة الحصول على التصريح الرسمي من قبل وزارة الداخلية عن طريق وزارة الشؤون الإسلامية الوطنية، وكان أمينها العام حينذاك... رفض طلبهم، وإن كانوا حصلوا عليه بعد ذلك بطريقة أخرى لا جدوى لذكرها»[1].

القسم الثاني: الشيعة المنتقلون للسياحة الدينية -كما يزعمون-:

وهذه الزيارات الدينية عند الشيعة، تكون إمَّا لأضرحة موجودة في مناطق أهل السنة يزعمون أنها لأهل البيت، أو اختراع أضرحة وهمية في مناطق أهل السنة، وكل هذا من أجل أهداف أبرزها: فسح المجال أمامهم لاختراق المجتمعات السنية لتشييعها، ودعم القبوريين الذين ينسبون أنفسهم لأهل السنة؛ ليبقوا على ما هم عليه من شرك وكفر حيث لم ترسل الرسل إلاَّ من أجل إنكاره، وتحذير الناس منه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦].

ومن أمثلة هذه الزيارات الشركية الشيعية ما يلي:

١- الأردن: «تقول مصادر عليمة لـ(الدستور[2]) أن العراقيين حاولوا في فترات ما شراء أرض في منطقة المزار الجنوبي، إلاَّ أن هناك تعليمات غير معلنة بالتنبيه إلى هذه الحركات في قطاع الأراضي في تلك المنطقة؛ لوجود ضريح سيدنا جعفر بن أبي طالب -عليه السلام-... كما تمت المحاولة لشراء أراض عبر تسجيلها بأسماء الأردنيين، برغم أن السلطات الرسمية، تتيح للعراقيين الشيعة بالذهاب إلى مقام جعفر بن أبي طالب خصوصاً في عاشوراء، إلا أن اللافت للانتباه عدم وجود تسهيلات، فأرض المقام لم تكن سابقاً مفروشة بالسجَّاد... فيما تباع قرب المسجد صور للخميني، وحسن نصرالله، ومقتدى الصدر، وشخصيات إيرانية وشيعية عراقية بما في ذلك السيستاني، كما تباع

---

(١) انظر: تقرير عن التشيع والشيعة في جمهورية غينيا (كوناكري)، إلياس بولا، غير منشور.

(٢) أي جريدة الدستور الأردنية.

أشرطة اللطميات والأذكار بكاء على الحسين في تلك المنطقة... وكانت إيران في الثمانينيات قد عرضت على الأردن مطلع ذاك العقد إعمار مقام جعفر بن عبد أبي طالب على نفقتها، وإقامة منشآت سياحية إلا أن الملك الراحل الحسين بن طلال رفض العرض كليا، حتى ولو أدى ذلك إلى وصول مليون سائح إيراني سنويًّا كما كان مطروحًا...»[1].

ونستخلص مما سبق خطورة زيارات الشيعة للأضرحة والقبور مع ما فيها من عبادة لغير الله، وكذلك نجد عرض إيران على ملك الأردن بناء الضريح، و«لأغراض السياحة الدينية تحاول السلطات الأردنية تسهيل المواكب الحسينية التي تأتي من بغداد إلى مدينة الكرك جنوبي البلاد في المناسبات الدينية السنوية ، وتحديدًا في العاشر من محرم ، وتفيد شخصية عراقية بارزة بأن العلاقات العاطفية التي تأسست بسبب الاختلاط بين أردنيات وعراقيين شيعة نتج عنها تشيع عدد من الفتيات الأردنيات السنّيات ، ونتج نفس الشيء في طبقة الشبان جراء الاختلاط بالعمل خصوصًا وأن شيعة العراق اقتحموا وسط المجتمع الأردني وبهدوء بالغ بحوزاتهم وحسينياتهم وهي مسألة سياسية وأمنية وهناك محاذير معقدة عند مواجهتها.

والأهم أن الأسابيع القليلة الماضية شهدت محاولات محسومة ومباشرة من قبل بعض النشطاء الشيعة في الأردن لخلق تعبيرات علنية عن الهوية الشيعية فبحجة دعم السياحة الدينية أوقفت وزارة الأوقاف الأردنية وباللحظات الأخيرة أول محاولة للسماح ببناء أول حسينية كانت ستقام في الأردن وتحصل على ترخيص بصفتها جمعية خيرية ، لكن مرجع القرار في الحكومة تدخلت وسحبت في وقت متأخر ترخيصًا كانت وزارة الأوقاف قد فكرت به في مراسلاتها الداخلية»[2].

---

(١) جريدة الدستور، التشيع الديني في الأردن اشتد بعد حرب حزب الله، والأردنيون سافروا لزيارة الحسينات (باختصار)، ماهر أبو طير، ١٤٢٧/١٢/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٧/١/١٤م، نقلا من مجلة الراصد ، محرم ١٤٢٨هـ، العدد(٤٣)، ص(٥٩).

(٢) صحيفة الأردن، أردنيون يتشيعون: ١٤٢٧/١/١٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٢/١٣م، نقلا عن مجلة الراصد: صفر ١٤٢٧هـ، العدد(٣٢)،ص(١٢٢).

٢- سوريا: يعد عدد من الباحثين السوريين انتشار التشيع في سوريا إلى عوامل رئيسة في مقدمتها تحالف النظام السوري مع طهران، والمرونة التي يبينها مع الحجاج والزوار الإيرانيين الذين يتوافدون بالآلاف إلى دمشق؛ لزيارة المسجد الأموي، ولزيارة مقام السيدة زينب الذي تحول إلى مقصد ديني وثقافي مهم... وتشير معلومات إلى أن النشاط الشيعي قد أعاد تأهيل ضريح رقية في وسط دمشق، وأن أعدادًا كبيرة من الزوار الإيرانيين تؤمه يوميًا، وكذلك الحال مع ضريح سكينة بنت الحسين في منطقة دارية، الذي أصبح مقصدًا للزوار الشيعة في حي سني متشدد»(١).

٣- مصر: لم تقف إيران عند حد إرسال زوار إلى بلدان المسلمين لزيارة الأضرحة الموجودة وللأسف، بل تعدت هذا إلى أن طالبت مصر بتعيين وزير شيعي للعتبات المقدسة، وحذروا مصر في أنها لو لم تستجب لهذا الطلب فإن رجال الشيعة سيقيمون دعوى قضائية في مجلس الأمن الدولي!!.

وذكر أستاذ الآثار الإسلامية الدكتور حجاجي إبراهيم(٢) سبب رفض مصر هذه المطالبة «لأنها ترى أن فيها رغبة دفينة للتغلغل الشيعي في مصر تحت ستار الحفاظ على العتبات المقدسة وغيرها»(٣).

وقال كذلك رادًّا على أصحاب المطالبة: «لقد كان أولى بهؤلاء الذين يطالبون بالحفاظ على الآثار الشيعية في مصر، أن يحافظوا على آثارهم التي تدمر يوميًّا بالنجف والعراق، مشيرًا إلى أن مصر ليست بها مساجد للشيعة وأخرى للسنة، وإنما بها مساجد للمسلمين عامة، وبالتالي لا يوجد أي مبرر يعزز هذا المطلب».

ومما سبق ندرك خطورة التغلغلات الشيعية في المناطق السنية، وأن لها أهدافاً غير الأهداف المعلنة، مثل: السياحة الدينية.

---

(١) جريدة الغد، التشيع في الأردن، محمد أبو رمان، ١٢/٩/١٤٢٧هـ الموافق ٤-٥/١٠/٢٠٠٦م، نقلاً عن مجلة الراصد: شوال ١٤٢٧هـ، العدد(٤٠)، ص(٢٠).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) القاهرة، إيران تطالب بتعيين وزير شيعي للعتبات الدينية المقدسة في مصر، ١٧/١/١٤٢٨هـ الموافق ٦/٢/٢٠٠٧م، نقلاً عن مجلة الراصد: صفر ١٤٢٨هـ، العدد(٤٤)، ص(١٠٨).

السبب الثامن: مشاركتهم في الاجتماعات العامة لأهل السنة -المشروعة والمبتدعة- مثل:

أولاً: استغلال موسم الحج للدعوة إلى المذهب.

ثانياً: دعوة أهل السنة للمشاركة في المؤتمرات الشيعية.

أولاً: استغلال موسم الحج للدعوة إلى مذهبهم:

إن استغلال من الشيعة للحجاج يكون على قسمين:

القسم الأول: التكفل بتحجيج الأعيان من المجتمعات المسلمة.

القسم الثاني: أساليب دعوة الشيعة في موسم الحج والعمرة في مكة المكرمة، والمدينة النبوية.

والتفصيل في القسمين يكون كما يلي:

القسم الأول: التكفل بتحجيج الأعيان من المجتمعات المسلمة.

إن أعظم تجمع للمسلمين سنويًا هو موسم الحج، وهو من العبادات التي يحرص المسلم على أدائها؛ لأنها ركن من أركان الإسلام الذي من تركه تهاوناً أو كسلاً مع القدرة أثم.

ونظراً لكثرة الفقر عند كثير من المسلمين، فإن كثيراً منهم لا يستطيع الحج، فاستغل الشيعة هذه الفرصة من أجل تشييع الناس؛ باستخدامهم لهذا الأسلوب، ومن أمثلة ذلك:

١- غانا: «بعد دراسة وافية لأوضاع المسلمين في المرحلة الأولى بدأت الشيعة تخطو خطواتها الثانية المتمثلة في كسب الشخصيات ذات النفوذ في داخل الحكومة الغانية... وقد نجحت الشيعة في هذا المجال نجاحاً كبيراً في جذب بعض الشخصيات المسلمة إلى صفها.

وقد قامت السفارة الإيرانية في أكثر من مرة بإرسال هذه الشخصيات إلى مدينة (قم) الإيرانية للزيارة، ثم إلى مكة لأداء الحج، وإغرائهم بالمال والمعاملة الحسنة...»[١].

٢- ساحل العاج: يوجد لدى الشيعة جمعية اسمها (الغدير)، وهي مختصة «لتنظيم الحج وكفالة الطبقة المثقفة للحج بهم إلى مكة؛ ليعود الشيعة بهم عن طريق طهران».

ولكي يضمن الشيعة التأثير على الشخصيات التي ذهبوا بهم إلى الحج فإنهم يمرون بهم إلى إيران -التي يقل من يذهب إليها أن يسلم من التشيع أو التأثر به- للإغراءات المالية المعروضة عليهم، أو قد يؤدي ذلك إلى السكوت عن التشيع في بلدهم»[٢].

القسم الثاني: أساليب دعوة الشيعة إلى مذهبهم في موسم الحج والعمرة في مكة المكرمة والمدينة النبوية[٣]:

مما اعتاد عليه بعض المسلمين إذا أتوا إلى موسم الحج والعمرة أنهم يذهبون إلى المدنية النبوية، فمن أجل ذلك يقوم الشيعة بالدعوة إلى مذهبهم في مكة والمدينة، ومنطلق الدعوة في البلدين عند الشيعة مقر البعثة الإيرانية والفنادق، والشيعة يستعملون أساليب للدعوة، وهي كما يلي:

الأسلوب الأول: يقوم الشيعة بنشر دعاتهم من الرجال والنساء والمتشيعين الجدد داخل الحرمين وفي الأسواق والطرقات لدعوة أصحاب الطرق الصوفية والنخب الفكرية والاجتماعية والسياسية ورؤساء البعثات ومسؤولي الحملات إلى مقر البعثة الإيرانية، وتكون هذه الدعوة مضمَّنة بكل حب واحترام، وعبارات خادعة، فإذا استجاب المدعوون فحضروا، فهناك ينتظرهم رجال الدين الشيعة، فيتحدث مع المستجيبين أبرز خطباء الشيعة في مسائل مختلفة، وكثيراً ما تكون مسائل خلافية بين أهل السنة والشيعة، ويثيرون الشبهات؛ لتشكيك المستجيبين.

---

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، محمد بن إبراهيم بن محمد، ص(٤٠٩).

(٢) انظر: تقرير عن التشيع والشيعة في ساحل العاج، غير منشور.

(٣) المعلومات في هذا القسم مستخلصة من تقرير عن حج عام ١٤٢٩هـ، وهو غير منشور.

ثم بعد هذه الجلسة يدعون المستجيبين إلى الوجبات الغذائية الضخمة، وفي ختام هذه الجلسة يقدمون للمستجيبين الهدايا مثل السجادات، والأقراص المضغوطة، والأفلام المختلفة، وكل هذا بلغات مختلفة.

ومن نشاطات مقر البعثة كذلك إقامة المؤتمرات، وباعتراف مقر البعثة أنها أقامت في موسم الحج عام ١٤٢٩هـ ست مؤتمرات على المستوى الدولي والمحلي، وتم فيها بحث مجمل الأحداث والقضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي والمسلمين، ومن أمثلة هذه المؤتمرات في مقر البعثة الإيرانية في المدينة النبوية ما يلي:

١- مؤتمر "موقف العلماء والمفكرين من التجديد الديني".

٢- مؤتمر "مكانة المرأة ودورها في التجديد".

٣- مؤتمر للتقريب بعنوان: "وثيقة الوحدة الإسلامية في ضوء القرآن والسنة"، وهذه الوثيقة صاغها الشيعة في عام (١٤٢٩هـ) وهي تخدم مصلحة الشيعة.

٤- مؤتمر "القدس" للدفاع عن الشعب الفلسطيني وعن المحاصرين في غزة، والخدع وشارك في هذا المؤتمر شخصيات بارزة من دول العالم.

٥- مؤتمر "أهل البيت"، وشارك فيه ما يقارب (٨٨٠) شخصية من الدول الإسلامية وفي هذا المؤتمر دعوة للمذهب الشيعي.

٦- مؤتمر "القرآن محور لإحياء الحضارة الإسلامية"، شارك فيه حوالي (١٥٠٠) شخصية.

ومن الملاحظ أن الشيعة في مؤتمراتهم هذه يتحدثون عن مواضيع يشترك معهم فيها المسلمون كالعناية بالقرآن الكريم، وآل البيت، والقدس، والتقريب، والوحدة، ولكنهم يرمون من وراء هذه المؤتمرات إلى أهداف قد لا تكون واضحة لكثير من المشاركين، فمن هذه الأهداف ما يلي:

الهدف الأول: كسر الحواجز العقدية التي بين أهل السنة والجماعة والشيعة مثل غلوهم في القبور والأضرحة، وسبهم الصحابة ﷺ، وكذلك غلوهم في حب آل البيت ورفعهم فوق منزلتهم التي شرعها الله لهم.

الهدف الثاني: تعريف الناس بالمذهب الشيعي، والدعوة إليه على أنه المذهب الحق الذي يجب أن يتبع، ونفي أو تبرير ما ينتقد على المذهب الشيعي، مما هو موجود في كتب المذهب، كنفي قولهم بتحريف القرآن، ونفي تكفيرهم للصحابة ﷺ إلا نزراً يسيرا، وتبرير ما يفعلونه من شركيات عند القبور، مما لم تبعث الرسل إلا إلى إنكاره، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦].

الهدف الثالث: تشويه الشيعة لدعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- والدولة السعودية الحامية لها، وسبب تركيزهم على ذلك هو أن هذه الدعوة قامت على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، كما قامت على نشر السنة وقمع الشرك والبدعة.

ومن الأدلة على تشويههم لهذه الدعوة والدولة المحتضنة لها، توزيعهم للأقراص عام ١٤٢٩هـ على المؤتمرين وغيرهم من الحجاج والمعتمرين، حيث كان محتوى هذه الأقراص ما يلي:

القرص الأول: شرح أفكار الوهابية منذ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- إلى تأسيس الدولة السعودية برئاسة الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- وفي هذا القرص طعن بالشيخ وبآل سعود وآل الشيخ وأنهم جميعاً كانوا دمية في أيدي الإنجليز.

القرص الثاني: الوهابية عبر التاريخ وشرح أفكارها منذ ظهور الملك عبد العزيز -رحمه الله- وذكر جرائمه -حسب زعمهم-، وفي القرص سرد لملوك المملكة العربية السعودية -رحمهم الله- تحت هذه العناوين: الملك سعود وحكاية جرائمه!، الملك خالد وذكر جرائمه!، الملك فيصل وجرائمه!، الملك فهد وجرائمه!.

القرص الثالث: جرائم آل سعود في الوقت الحاضر -حسب زعمهم-، والاستخفاف بالجهات الحكومية.

القرص الرابع: الرد على الشبهات الوهابية وبطلان عقائدها.

الهدف الرابع: تحسين صورة إيران، والدعاية لها على أنها حامية الإسلام.

الهدف الخامس : دعوة من آنس الشيعة منه الاستجابة لدعوهم المضللة إلى زيارة إيران والعراق، إما للدراسة أو لزيارها من أجل الوقوف على الأماكن المقدسة التي فيها كما يزعمون.

الأسلوب الثاني: الإتيان بالدعاة من دول مختلفة ومعهم المتشيعون الجدد؛ ليعملوا بين حُجَّاج بلداهم.

الأسلوب الثالث: العمل كمرشدين للناس على المقابر؛ لاستغلال الفرصة لدعوهم إلى المذهب الشيعي.

الأسلوب الثاني: دعوة أهل السنة للمشاركة في المؤتمرات الشيعية.

كلمة مؤتمر: تعني الحدث الأكبر عادة بين مئات أو آلاف الأشخاص، وتستمر المؤتمرات أحياناً لعدة أيام، وقد تتضمن برامج اجتماعية متشعبة، ومعارض، ويشمل الكثير من المؤتمرات الكبرى أعضاء من مختلف أنحاء العالم، ويتم فيها بحث القضايا ذات الاهتمام المحلي والعالمي(١).

فإذا هذا هو المقصود بالمؤتمر في هذا العصر، فلزم استغلاله من هذا المنظور، ولكن من الملاحظ أن أهل السنة في بعض مؤتمراهم يدعون إليها أناساً قد لا يكون لهم تأثير في بلداهم في الدعوة، بل قد يكون بعضهم أعداء للدعوة في بلداهم، فنجدهم يدعون للمؤتمر مثلاً مفتي المسلمين ونائبه في بلدٍ ما، وهما على الحال التي ذكرت آنفاً، ويتركون بعض الشخصيات الإسلامية المؤثرة في ذلك البلد، الذين هم أولى بالدعوة إلى المؤتمر من هذين الرجلين، وهؤلاء لا يدعون على الرغم من أهميتهم؛ بحجة عدم تخصصهم في العلوم الشرعية مثلاً، كأن يكونوا دكاترة أو مهندسين أو صحفيين.

ومـمَّا يؤسف له أن الشيعة في مؤتمراهم يحرصون على أن يكون المدعوّون هم من تخصصات مختلفة، وممن لهم تأثير على المسلمين في البلد، وممن يرجى منهم التشيع، وإن لم يكن منهم ذلك، فيكفي السكوت عن دعوة الشيعة، ومن لم يرج منه شيء، فهم

---

(١) كيف تنظم مؤتمرات واجتماعات فعالة، ديفيد سيكنجس، ترجمة: د/حسن أبشر الطيب، راجع الترجمة: د/سعود النمر ود/عبدالعزيز العتيبي، معهد الإدارة العامة، ١٤١٥هـ، ص(٢٦).

إمَّا أنهم لا يدعونه للمؤتمرات البتة، وإما يدعونه في موضوع آخر يقبل الحضور فيه، من باب التغرير بالعامة وخداعهم والتدليس عليهم.

وقد قابلت أحد الإعلاميين من مصر(١) وهو كان ممن يُدْعون إلى مثل هذه المؤتمرات الشيعية، فأفادني بأن غرض الشيعة وهدفهم من دعوة الناس إلى المؤتمرات؛ هو كسر حدَّة العداء للشيعة عند المدعويين؛ ولمعرفة الأشخاص المناسبين لنشر التشيع في البلد، كما أفادني بأن الشيعة لما رأوا نجاح أثر هذه المؤتمرات، أصبحوا يقيمونها في الأمر المهم وغير المهم، ويدعون له أناساً، ويعطونهم أموالاً بعد المؤتمر؛ لاستمالة قلوبهم.

ومما يؤكد ما أفاد به الإعلامي السالف الذكر، المؤتمرات والندوات التي ينظمها الشيعة الإيرانيون في الفلبين، وينفقون عليها أموالاً ليست بالقليلة، وغالباً ما تعقد هذه الندوات والمؤتمرات في المناسبات الدينية الشيعية، مثل يوم عاشوراء وغيرها، أو المناسبات الوطنية الإيرانية، وقد أعد أول مؤتمر لهم في الفلبين عام ١٩٨٤م في محافظة لاجونا المجاورة للعاصمة مانيلا... وقد دعي لهذا المؤتمر أكثر من سبعين عالماً من علماء أهل السنة المحليين تحت شعار (توحيد صفوف مسلمي الفلبين)، وفي ختام المؤتمر وجهت الدعوة الرسمية لسبعة من المؤتمرين؛ لزيارة طهران، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا يشكل خمسة من هؤلاء السبعة الدعامة الرئيسة للدعوة الشيعية في الفلبين(٢).

ومما يلاحظ على هذا المؤتمر أنه دعي إليه سبعون عالماً من المسلمين تحت الشعار الذي طالما خدعت به الشيعة أهل السنة، ألا وهو شعار التقريب والتوحيد بين المسلمين، ثم إنهم يصطفون النخبة ويوجهون إليهم دعوة لزيارة إيران؛ بغية الظفر ببعضهم أو جلهم، وفي هذا المؤتمر رأينا كيف أنهم وجهوا دعوة إلى سبعة من العلماء المشاركين في المؤتمر؛ لزيارة إيران، فانتكس خمسة منهم على أعقابهم بتشيعهم، وبقي اثنان لم يتشيعا، وهذا يوضح خطر المؤتمرات الشيعية وتطويعها؛ لتحقيق أهدافهم.

---

(١) كانت هذه المقابلة بتاريخ ١٤٢٧/٧/١٨هـ في مصر، وقد آثر ألاّ أذكر اسمه.

(٢) مجمل عقائد الشيعة، ممدوح الحربي، ص(٢٣٣-٢٣٤).

الأسلوب التاسع: دعوة الشيعة للجاليات[1] القادمة إلى دول الخليج.

مما عم في دول الخليج استقدام الجاليات للعمل فيها، وهذه الجالية من الكثرة بمكان، فمن أجل ذلك استغل الشيعة تواجدهم، فقاموا بدعوتهم.

ورغم عدم وجود دراسة توضح خطر هذا الأسلوب، وأثره على الجاليات إلاّ أن هذا الأسلوب ينذر بخطر عظم؛ وذلك لأن الكثير من هذه الجاليات القادمة لا يفرق ما بين السنة والشيعة، فهم سواء أكانوا مسلمين، أو كفاراً، فسوف يظنون أن ما يتلقونه من دعوة شيعية تمثل الإسلام الصحيح؛ لأن الغالب على دول الخليج أنها دول سنيّة، فمن أجل ذلك يجب على الدول منع مثل هذه الأسلوب في بلدانها، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية، الحاضنة للحرمين الشريفين.

علماً بأن هذا الأسلوب كغيره من الأساليب الدعوية التي أخذها الشيعة من أهل السنة والجماعة، وعلى وجه الخصوص ممن يسمونهم بـ(الوهابية)، وهذا ما صرح به موقع مؤسسة عصر الظهور في مقاله الذي بعنوان (أفكار دعوية)[2].

وقد أقام الشيعة في الكويت مركزاً لدعوة الجاليات، فكان من مشاريعه المقترحة الموجهة للجاليات ما يلي:

«١- مشروع السي دي الإسلامي (محاضرات إسلامية مختارة بلغات مختلفة).

٢- مشروع طباعة كتب إسلامية بلغات متعددة.

٣- مشروع طباعة أشرطة إسلامية بلغات أجنبية.

٤- مشروع إرسال كتب وإصدارات صوتية الى الخارج.

٥- مشروع كفالة مبلغ ديني.

٦- مشروع كفالة طالب علم.

---

(١) الجالية: جماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (١٣٢/١).

(٢) انظر: موقع مؤسسة عصر الظهور، مقال بعنوان (أفكار دعوية): www.eaf-q8.com

٧- مشروع (تعرف على المجتمع الكويتي) وهو عبارة عن كتيبات و بروشورات إرشادية تعرف العمالة الوافدة بعادات وتقاليد المجتمع الكويتي.

٨- مشروع (كن هاديا) لتوعية الكفلاء وربات المنازل بأهمية حسن التعامل مع العمالة المترلية ودعوهم الى الإسلام.

٩- مشروع تدشين مكتبة عامة بلغات أجنبية متعددة بنظام الإستعارة.

١٠- مشروع المطويات والبروشورات الإسلامية بلغات مختلفة.

١١- مشروع تدشين موقع إسلامي دعوي متخصص يستطيع الزائر من خلاله شراء الكتب والإصدارات الصوتية بلغات متعددة ، وهذا المشروع بمثابة نافذة إلكترونية يتم من خلالها التواصل مع الأديان والملل المختلفة في جميع أنحاء العالم .

١٢- مشروع (التواصل) وهو عبارة عن كتيب إرشادي يزود المهتدي بعناوين المؤسسات التبليغية في بلاده وأرقامها بالإضافة الى المواقع الإلكترونية النافعة الناطقة بلغته بحيث يتسنى له الإستفسار والرجوع اليها في وقت الحاجة.

١٣- مشروع تنظيم رحلات الحج والعمرة والعتبات المقدسة للمهتدين الجدد»[١].

---

(١) http://www.caf-q8.com/g/9626/16051588157515851610159316061575.html

المبحث الخامس

علاج التحول

إن من نعمة الله على الإنسان أن يهديه إلى الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء:٦٩].

فإذا كان هذا المهتدي لم يرعَ نعمة الهداية، وزاغ عنها، فإن الله يزيغ قلبه، قال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥]، قال البغوي -رحمه الله-: «﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾: عدلوا عن الحق، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾: أمالها عن الحق، يعني أنهم لما تركوا الحق بإيذاء نبيهم أمال الله قلوبهم عن الحق»(١).

وقال تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٥-١٧٦](٢).

وقال تعالى لنبينا محمد ﷺ أيضاً: ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [آل عمران:١٧٦-١٧٧](٣)، فهذه الآيات السابقة تتحدث عمن ضل بعد هدى،وهذا ينطبق على كل من كان سنياً ثم تشيع.

وهذا المبحث سيخصص للحديث عن علاج هذا الضلال، حيث أن المباحث السابقة في هذا الفصل، كان الحديث فيها عن الأساليب الدعوية عند الشيعة، والتي تشيع

---

(١) تفسير البغوي معالم التنزيل، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ص(١٣٠٨).

(٢) المرجع السابق، ص(٥٠٠).

(٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، دار ابن حزم، بيروت، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ص(٢٤٢).

بها من تشيع، وأسباب التشيع، والعلاقة بين الانحراف العقدي والتشيع، وهذه المباحث نستنتج منها أن التحول إلى المذهب الشيعي هو نتيجة للدعوة الشيعية القائمة على ثلاثة أسباب رئيسة، وكل واحد من هذه الأسباب يندرج تحتها فروع كثيرة، على ما سيوضح لاحقاً -إن شاء الله-، والأسباب الرئيسة الثلاث هي كما يلي:

أولاً: دعم إيران للدعوة الشيعية.

ثانياً: دعاة شيعة، يدعون إلى المذهب الشيعي.

ثالثاً: ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة الدعوة الشيعية.

ومن هذه الأسباب الرئيسة الثلاثة ندرك أن العلاج لهذا التحول، لا يكون من جانب واحد، بل يكون من عدة جوانب مختلفة (دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وإعلامية).

ومن أجل محاولة استيفاء هذه الجوانب في العلاج، يقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مواجهة دولة إيران في دعمها لنشر التشيع.

المطلب الثاني: مواجهة دعاة التشيع.

المطلب الثالث: علاج ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة الدعوة الشيعية في بلدانهم.

وقبل الحديث عن هذه المطالب الثلاث، ينبغي ملاحظة، أن بعض العلاجات التي ستذكر -بإذن الله- في هذا المبحث، قد تكون مناسبة لظروف بلد ما، وغير مناسبة لظروف بلد آخر، وقد تكون مناسبة لزمن وعصر ما، وغير مناسبة لزمن وعصر آخر، فلذلك لا يحكم على بعض العلاجات المذكورة أنها غير مناسبة؛ لما تمر به الأمة من ضعف وهوان، فإن هذا الضعف والهوان لن يبق، وسوف يزول، إذا رجعت الأمة إلى دينها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد:٧]، وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور:٥٥].

هذا أمر، والأمر الآخر أن مواجهتنا للدعوة الشيعية الضالة، لم تكن حادثة، بل كانت من مئات السنين، منذ أن خرج عبدالله بن سبأ اليهودي المدعي الإسلام، وستبقى هذه المواجهة إلى ما شاء الله، ولذلك أسباب، منها أن أعداء الإسلام إذا أرادوا الطعن في دين الإسلام أظهروا التشيع، وقوّوا وجوده[1].

وتفصيل مطالب العلاج الثلاثة كما يلي:

---

(١) انظر: ص(٣٧٣) وما بعدها من الرسالة.

المطلب الأول: مواجهة دولة إيران في دعمها لنشر التشيع:

يرجع سبب ذكر إيران في هذا الموضوع، إلى أن كثيراً من دول العالم الإسلامي يوجد بها جالية شيعية منذ عشرات السنين، ومع ذلك لم يكن لهذه الجالية دور دعوي بين أهل البلد الذي يعيشون فيه، بل لم يكن أهل البلد يعلمون عن المذهب الشيعي أي شيء، فلما قامت الثورة الخمينية البائسة في إيران[1]، وقامت بمشروع تصدير الثورة إلى العالم الإسلامي، نشطت هذه الجاليات الشيعية في دعوة أهل السنة الذين في البلد. فمن ذلك ندرك أهمية انطلاق العلاج من هذا السبب، وقبل الحديث عن علاج هذا السبب لابد من عدم الاكتراث بالدعاية التي تقوم إيران بترويجها من أن كل من يريد صد مشروعها فهو مع المشروع الأمريكي أو الصهيوني؛ وذلك لأن هذا «فخ تريد إيران أن توقعنا فيه من خلال الإيحاء بأن كل من يناهض مشروعها يقف في مركب واحد»، مع أن «الحقيقة أن المشروع الإيراني هو نفس المشروع الأمريكي والإسرائيلي للمنطقة، بل إن هذه المشاريع متكاملة فيما بينها، وأي خلاف يظهر فيما بينها يكون على حجم الحصة فقط»[2].

وهذا يجعلنا في مواجهة المشروع الإيراني لا ننس أو نتجاهل «مواجهة المشاريع الأخرى الموازية أو المكملة للمشروع الإيراني وأهمها المشروع الصهيوني».

وأما الحديث عن علاج السبب الأول فسيكون بعدة أمور، وهي كما يلي:

١- إبراز فتوى، ومواقف العلماء الربانيين، من هذه الثورة الشيعية البائسة، ومن قادها[3]، ونشر ذلك في شتى الوسائل الإعلامية المختلفة (القنوات الفضائية، و مواقع الشبكة العالمية "الانترنت" ، والإذاعات، والجرائد، والصحف، وخطب الجمعة)؛ وذلك

---

(١) انظر: الثورة البائسة ، د/موسى الموسوي.

(٢) كيف نواجه المشروع الإيراني بـ(١٣) خطوة، علي حسين باكير:
www.alrased.net/print_topic.php?topic_id=573

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع أحمد الدويش، (٢/ ٣٧٨-٣٨٠)؛ وانظر: خميني داعية ضلالة خارج عن الإسلام، نصوص الفتاوى والقرارات التي أجمع علماء الأمة الإسلامية في المؤتمر الإسلامي العام الثالث المعقود بمكة المكرمة في ١٨-٢٢/٢/١٤٠٨هـ، منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي.

لأن الفتوى ثبت أثرها في سقوط الدول القوية مثل الدول الفاطمية[1].

٢- بما أن إيران تصدر دعوتها بوسائل مختلفة (دينيـة، سياسـية، وإعلاميـة، واقتصادية، واجتماعية)، فيجب أن تكون مواجهة الدعوة كذلك بوسائل مختلفة، وباتحاد بين جميع دول العالم الإسلامي، وعلى وجه الخصوص الدول العربية التي تملـك هـذه الوسائل وبكفاءة؛ ولأنها هي المستهدفة في المقام الأول.

٣- كشف حقيقة أهداف إيران من تصدير الثورة، للمسلمين حكاماً ومحكومين، وأنها ليس هدفها من ذلك، نشر الإسلام -كما يزعمون-، وإنما لها أهداف أخرى منها ما يلي:

أ- التوسع ومد النفوذ في العالم الإسلامي، وعلى وجه الخصوص دول الخليج[2].

ب- إيقاد الحروب والفتن الداخلية، في المجتمعات الإسلامية[3]، كما هو الحال في العراق[4].

ج- توسيع الموارد المالية، وإكثار الدخل[5].

٤- محاسبة إيران قانونياً؛ لما تحدثه في بلدان العالم الإسلامي من فتن وإرهـاب؛ بسبب نشرها لثورتها بين المسلمين.

٥- محاسبة السفارات الإيرانية، وملحقاتها الثقافية، التي تسعى إلى نشر المـذهب الشيعي بين المسلمين؛ لما يترتب على نشرهم لمذهبهم بـين المسـلمين، مـن التفرقـة

---

(١) انظر: الدولة الفاطمية، د/علي الصلابي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١، ص(٨٣-٨٤).

(٢) انظر: القرضاوي يتهم إيران بتوظيف المذهب الشيعي للتوسع ومد النفوذ:
http://news-ar.trend.azlisiam/131653
وانظر: الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، د/كامل الدقس، هجر، الجيـزة، ط١، ١٤٠٩هـ، ص(١٤٩).

(٣) انظر: النفوذ الإيراني في سوريا، محمد الحسناوي، رابط سابق؛ وانظر في الطائفية الصفوية، صباح الموسـوي، مركز الناقد الثقافي، ط١، ١٤٢٨هـ، ص(١٤).

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ١٤؛ وانظر أصول مذهب الشيعة، د/ناصر القفاري، (٣/١٢٠٣-١٢٠٤).

(٥) انظر: البدعة المالية عند الشيعة الإمامية إحدى العوامل المهمة في بقاء خلافهم مع الأمة، عبد الله التميمي، دار الحرمين، القاهرة، ص(٥٤).

والاختلاف فيما بينهم ، وإضعاف شوكتهم، وقد أدركت دولة المغرب هـذا الخطـر، فأغلقت السفارة الإيرانية(١).

٦- بيان حقيقة موقف إيران من أهل السنة، وبيان أفعال دولة إيران مع أهل السنة والجماعة في إيران، من القتل والسجن والتضييق، وإبراز ذلك إعلامياً(٢)، وذلك للأمـور التالية:

أ- لتوضيح الموقف الحقيقي لدولة إيران من أهل السنة والجماعة في كل مكان.

ب- لإعطاء إخواننا أهل السنة بعض حقوقهم المسلوبة.

ج- لإبراز القضية إعلامياً؛ لأنها يجهلها كثير من الناس.

إبراز تفريق الدولة في تعاملها مع المسلمين هناك، وغيرهم من أصحاب الأديـان والمذاهب الضالة، كاليهودية والنصرانية والمجوسية، حيث أن العاصمة "طهران"، لا يوجد فيها مسجد لأهل السنة والجماعة،رغم أن عددهم أكثر من مليونين، وتوجد للنصـارى كنائس، ولليهود معابد، وللمجوس بيوت النار(٣).

٧- إقامة مركز أبحاث علمي متخصص بإيران من عدة جوانب منها:

أ- رصد الحقائق الخفية عن إيران من الناحية الدينية، والسياسية، والاجتماعيـة، والاقتصادية، وإبراز هذه الحقائق في وسائل الإعلام المختلفة، كإخراجها علـى شـكل تقارير أخبارية مصورة باحتراف؛ ليعرف بعض المنخدعين بإيران حقيقتها وعوارها.

ب- رصد خطط إيران التوسعية في العالم الإسلامي، ونشر ذلـك في الوسـائل الإعلامية المختلفة؛ ليعرف المسلمون حكاماً ومحكومين خطر الدعوة الشيعية على العـالم الإسلامي، فيتخذوا التدابير اللازمة لمواجهة ذلك.

---

(١) اليقظة المغربية تقشل التغلغل الإيراني، أبو محمود المغربي:
http://www.alshomoa.net/todaynews/index.php?action=showDetails&id=7986

(٢) انظر: كيف نواجه المشروع الإيراني ب(١٣) خطوة؟، علي حسين باكير
www.Alrased.net/print_topic.php?topic_id=401

(٣) هذا ما صرح به الشيخ الإيراني: أبو المنتصر البلوشي، في لقاء قناة الدليل الفضائية، ١٤٣٠/٥/٦هـ.

ج- رصد العقائد التي تسعى إيران إلى نشرها في العالم الإسلامي، والرد عليها بأقوال أئمة المذاهب السنية الأربعة(الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية)؛ ليدرك المسلمون قاطبة مدى مخالفة المذهب الشيعي للإسلام.

د- رصد الأساليب الشيعية التي تستعملها إيران مع أهل السنة؛ لتشييعهم، من (منح دراسية، ومدارس، ومستوصفات...) ، والسعي لإيقافها قانونياً، لمخالفتها للنظام، أو لما تزرعه من فتنة بين المسلمين، فإن لم يكن الإيقاف لها فمحاولة التخفيف من شرها.

مع التركيز على إبراز مخاطر المنح الدراسية؛ وذلك لأن طلاب المنح هؤلاء إذا رجعوا إلى إلى بلدانهم، فسيعملون على رفع التقارير السرية عن بلدانهم إلى إيران، وكذلك تنفيذ المخطط الشيعي في البلد[١].

٨- إبراز الوجه الفارسي لدولة إيران[٢]، من حيث:

أ- حرص إيران على تسمية الخليج العربي، بالخليج الفارسي، وذلك في خطاباتهم، ومناهجهم[٣].

ب- حرص إيران على نشر اللغة الفارسية، في العالم الإسلامي بدلاً من أن يحرصوا على نشر اللغة العربية، وعلى وجه الخصوص في الجامعات، وهذا يعارض إسلامية الدولة؛ وذلك لأن الدولة المسلمة تحرص على نشر اللغة العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، الذي نزل بلسان عربي مبين، وكذلك لغة الرسول ﷺ الذي أنزل عليه القرآن، ولغة قومه.

ج- بل وصل بدولة إيران من غلوها في فارسيتها، أنها تعامل الشيعة الفرس الإيرانيون، معاملة أفضل بكثير من معاملة الشيعة العرب[٤].

---

(١) انظر: ص (٥٢)، من الرسالة.

(٢) انظر: حوار خاص لمجلة روز اليوسف مع مفتي جبل لبنان/ محمد علي الجوزو، أجراه عبد الله كمال.

(٣) انظر: كيف نواجه المشروع الإيراني ب(١٣) خطوة؟، علي حسين باكير، رابط سابق، حوار مع المرجع الشيعي الكويتي باقر المهدي، جمال سلطان:
www.almokhtsar.com/html/news/1460/18/print_64.php

(٤) انظر كيف نواجه ولاء الشيعة لإيران؟، لأبي سليمان،٧/١/ ١٤٢٨هـ.
www.almokhtsar.com/html/admin/print_37.php

فإبراز الوجه الفارسي لإيران، يوضح الحقيقة للمنخدعين من المسلمين بـإيران، وفي هذا فضح لها.

٩- بيان حقيقة الشعارات الكاذبة التي ترفعها إيران؛ لخداع المسلمين؛ لكي يخترقوهم بكل يسر وسهولة، ومن هذه الشعارات الكاذبة رفع شعار حب آل البيت رضي الله عنهم، و شعار دعوة التقريب والوحدة بين المذاهب الإسلامية، وشعار أن الفرق بين المذهب السني والشيعي في الفروع الفقهية فقط!، وشعار تحرير الأقصى من يد اليهود المغتصبين[١]، وشعار الموت لأمريكا وإسرائيل[٢].

١٠- إبراز الملف الإيراني في العراق إعلامياً من جديد،مثل فيلق بدر، وجيش المهدي، والتعاون الأمريكي الإيراني في محاولة القضاء على الوجود السني في العراق[٣]، وإبراز هذا الملف ليس لتنمية الطائفية؛ وإنما لأنه هو الوجه الحقيقي لدولة إيران حيال أهل السنة، وذلك لأنها تكفر كل من لا يؤمن بالأئمة الإثني عشر.

١١- إبراز المهتدين والمعتدلين في مواقفهم مع أهل السنة من الشيعة، والرفع من صوتهم، الذي تحرص إيران على كبته؛ لئلا يظهر في الساحة، ومن صور الاعتدال عند هؤلاء أنهم يعارضون ولاية الفقيه، وكذلك يعارضون ما تدعوا إليه إيران من الإشراك بالله، وسب الصحابة ﷺ، ويعارضون ممارسات إيران مع سنة إيران[٤].

١٢- مناصحة الذين يسيرون في ركب دولة إيران، بتوضيح كذب الشعارات التي ترفعها إيران، فإذا لم تجد المناصحة، فيجب تحذير المسلمين من هؤلاء؛ لئلا ينخدع المسلمون بهم.

---

(١) انظر: موقع الحقيقة،الشيعة والمسجد الأقصى، طارق أحمد حجازي.

(٢) انظر: انتبهوا يا سنة العالم ، د/ عبد الله قادري الأهدل.
www.chouaibma.jeeran.comlarticle06.html

(٣) انظر: كيف نواجه المشروع الإيراني ب(١٣) خطوة، علي حسين باكير، رابط سابق؛ وانظر: انتبهوا يا سنة العالم، د/عبد الله قادري الأهدل، رابط سابق، وانظر: صراع المصالح في بلاد الرافدين، أحمد فهمي، سلسلة تصدر من مجلة البيان، الرياض.

(٤) انظر: اعلام التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، كيف نواجه المشروع الإيراني بـ(١٣) خطوة، علي حسين باكير، رابط سابق.

١٣- تطوير أهل السنة في إيران، من عدة جوانب(دينية، واجتماعية، وتعليمية، واقتصادية)؛ وذلك ليقاوموا الدعوة الشيعية القوية الموجهة لهم، بقوة وبأشكال مختلفة[١].

١٤- التركيز على دعوة شيعة إيران، وذلك بنشر العقيدة الصحيحة وبالدليل بينهم، ورصد الشبه المفتراة العالقة في أذهانهم عن المذهب السني، ثم الرد عليها، وعلى وجه الخصوص دعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- مع مراعاة أن تكون الردود تخاطب العقلية الإيرانية، وكل هذا يكون بالتركيز على الأدلة القرآنية، والعقلية، ونصوص فتاوى علمائهم المتناقضة؛ وذلك لسببين: لأنهم لا يصدقون بالنصوص الصحيحة التي عندنا، ولأن القرآن هو السبب الأول لهداية من اهتدى من الشيعة[٢].

ولا يكتف بالردود على شبههم التي ينسبونها إلى مذهبنا، وإنما نورد شبهاً على مذهبهم، على أن يكون كل ما سبق يتم عرضه عليهم بطريقة جذابة ومتنوعة.

---

(١) هذا ما صرح به الشيخ أبو المنتصر البلوشي في لقائه مع قناة الدليل الفضائية، ٦/٥/١٤٣٠هـ.

(٢) أعلام التصحيح والاعتدال، خالد البديوي، ص(٤٤٤-٤٤٥).

المطلب الثاني: مواجهة دعاة التشيع:

بعد ذكر علاج السبب الرئيس الأول للتشيع في العالم الإسلامي، نذكر علاج السبب الرئيس الثاني الذي هو دعاة التشيع.

ودعاة التشيع هنا يقصد به كل من سلك طريق الدعوة إلى المذهب الشيعي من الشيعة، مع غض النظر عن مرتبته الدينية في مذهبه.

سيكون علاج هذا السبب الرئيس الثاني -إن شاء الله- من عدة وجوه، وهي كما يلي:

١- رصد تحركات هؤلاء الدعاة في البلد، ومحاسبتهم عليها بأنظمة البلد، مثل هل هؤلاء الدعاة مسموح لهم نظاماً بالدعوة في البلد؟ والأموال التي بأيديهم من أين تأتيهم وفيما تنفق؟ ومراكزهم ومدارسهم من الممول لها؟ وهل هي مصرحة من الدولة أم لا؟ وهل المناهج الدراسية تتمشى مع سياسات البلد في التعليم.

ومثال على محاسبة دعاة الشيعة، ما فعلته الحكومة السنغالية بأحد دعاة الشيعة[1].

٢- رصد أساليبهم في الدعوة إلى مذهبهم؛ لإيقافها، فإن لم يكن ذلك، فتعويض المسلمين بمثلها إذا كانت أساليب شرعية، وإذا لم يستطيعوا ذلك، فعلى الدعاة السنة أن يحذروا المسلمين من هذه الأساليب الشيعية، بتوضيح أهدافها الحقيقية، ونشر ذلك بين المسلمين؛ لتحصينهم من التبشير الشيعي.

٣- رصد آثار دعوتهم في البلد، وإبلاغ الجهات المعنية بذلك؛ لإيقاف النشاط الشيعي في البلد، أو إضعافه بالنظام، وكذلك إبلاغ الجهات الخيرية في العالم الإسلامي؛ لمعرفة حقيقة الأمر، واتخاذ التدابير اللازمة حيال ذلك.

٤- رصد المسائل العقدية التي يريد دعاة الشيعة نشرها في البلد، والتركيز عند تعليم عقيدة أهل السنة والجماعة على نقضها بالأدلة، مثل الرد على الشيعة في طعنهم في الصحابة ﵃، عند الحديث عن عقيدة أهل السنة في الصحابة ﵃.

---

(١) انظر: بشراكم لقد تم طرد الإيراني مدير حوزة الرسول الأكرم من السنغال:
www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=82551

٥- نشر كذب وفضائح مراجع الشيعة الذين يرجع إليهم دعاة الشيعة، ونشر هذه الفضائح بشتى الوسائل الإعلامية[١].

٦- قيام العلماء، وطلبة العلم، بالمناظرات مع مراجع الشيعة، وعلمائهم البارزين، لا أن تكون مع أناس مغمورين؛ وذلك لأن كسر هؤلاء المغمورين -بالنسبة للشيعة- من قبل علماء السنة لا يحق حقاً، ولا يبطل باطلاً؛ وذلك لأنهم ليس لهم مكانة دينية عند الشيعة، وكذلك لأن الله قال في قتال الكفار: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة:١٢]، ففي هذه الآية أمر الله بمقاتلة أئمة الكفر؛ لأن غيرهم من الكفار تبع لهم[٢]؛ فبما أن ذلك كذلك، فالمناظرة تكون مع المراجع الشيعية، والعلماء البارزين عندهم، لا مع غيرهم.

مع الحرص على أن تكون هذه المناظرات في القنوات الفضائية،أو غيرها من الوسائل الإعلامية التي يطلع عليها الناس؛ ليفتضح بطلان المذهب الشيعي، وضلاله للسنة والشيعة.

وإذا لم يكن في المجتمع السني، الذي فيه دعوة للتشيع، متخصص في المذهب الشيعي، يواجه الدعوة الشيعية، فيجب على أهل السنة في ذلك المجتمع، أن يخصصوا دعاة بالمذهب الشيعي؛ ليكفوا عن المجتمع شر الدعوة الشيعية.

٧- عملاً بمبدأ الولاء والبراء[٣]، فعلى العلماء، وطلبة العلم، إخراج بيان لعامة المسلمين في البلد، يدعوا إلى مقاطعة دعاة الشيعة -من أهل البلد أو من غيرهم- في مجالسهم، ومدارسهم، ومؤسساتهم، ومؤتمراتهم، ولا مانع من ذكر أسماء هؤلاء الدعاة، مع بيان أسباب هذه المقاطعة؛ لجهل هؤلاء العامة في الغالب بحقيقة مذهب الشيعة.

---

(١) مثل قرص العمامة، وهو باللغة العربية، ويمكن للداعية السني ترجمته إلى لغة بلده.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٠هـ، (٧٩/٨).

(٣) انظر: الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، محمد القحطاني، تقديم عبد الرزاق عفيفي،ط٢، ١٤٠٤هـ.

٨- إبراز قضية مهمة-في شتى الوسائل الإعلامية، وهي أن دعاة التشيع سواء من أهل البلد أو من غيرهم، يسعون إلى تطبيق أهداف الدولة الشيعية في البلد؛ بحجة أنهم يريدون إقامة الخلافة الإسلامية في البلد -كما يزعمون-(١).

٩- إن مطالبة العلماء بمقاطعة دعاة الشيعة، لا يمنع من أن يقوم علماء آخرون متخصصون بالتشيع ، إلى دعوتهم، ولكن مع مراعاة أن لا تكون هذه الدعوة أمام العامة، لأن من طبيعة دعوة المنحرف عقدياً، أن يتلطف معه في المعاملة؛ سعياً لهدايته، أو إقامة الحجة عليه، فيغتر العامي بذلك، فيحسن الظن بهذا الداعية الشيعي(٢).

ومما ينصح به من أراد دعوة دعاة الشيعة، التركيز على أسلوب الترهيب؛ لأن هذا الداعية في الغالب من المعرضين المكابرين، الذين تصلح معهم أساليب الترهيب؛ فلذلك ركز القرآن الكريم على الزواجر في دعوة الكفار(٣).

١٠- الحرص الدؤوب على نشر العقيدة الصحيح بالدليل بين أبناء، وأقارب، وقبيلة، الداعية المتشيع؛ لضمان عدم انتشار دعوته بينهم؛ ولتكون محاربة دعوته من أقاربه ومن غيرهم.

١١- بيان حقيقة ما يظهره دعاة التشيع من حسن الخلق والتعامل مع أهل السنة، وأن ذلك منهم تصنعا منهم مع أهل السنة؛ وذلك لأن الشيعة قاطبة يكفرون من لا يؤمن بالأئمة الإثني عشر(٤)، وإن قالوا بخلاف ذلك، فهو تقية.

---

(١) وهذا ما حصل في دولة نيجيريا، حيث خدع الشيعة بعض الدعاة، بأنهم سيقيموا دولة الخلافة فتشيع من تشيع من النيجيريين، وهم من جماعة الإخوان المسلمين، من أمثال إبراهيم الزكزكي، ذكر ذلك الشيخ محمد المنصور من نيجيريا مشافهة، ١٤٢٧هـ.

(٢) انظر: دعوة أهل البدع، خالد الزهراني، تقديم صالح الفوزان وصالح الدرويش، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ، ص(٢٣٣-٢٧٩).

(٣) انظر: الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه-مجالاته-تأثيره، د/رقية بنت نصر الله بن محمد نيار، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ص(١٨٧-٢٧٢).

(٤) انظر: ص(٤٥٢)، من الرسالة.

المطلب الثالث: علاج ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة التشـيع في بلدانهم:

بعد الحديث عن سببين رئيسيين للتحول إلى المذهب الشيعي، نـذكر السـبب الرئيس الثالث "ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة التشيع في بلـدانهم"، وهـذا الضعف له عدة أسباب من أبرزها سببان وهما:

١- انخداع كثير من المسلمين بالشعارات الجوفاء التي يرفعها الشيعة؛ لخـداع، واختراق المسلمين.

٢- لتقديم هذه الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وذلك بالاستفادة من الأمـوال، والمناصب وغيرها من الوسائل التي يستعملها الشيعة في دعوتهم.

وهذا الضعف من كثير من أهل السنة في مواجهة التشيع، تشترك فيه خمس فئات من المجتمع السني، وهي:

أولا: العلماء وطلبة العلم.

ثانياً: الحكومات، بجميع دوائرها الحكومية.

ثالثاً: الإعلاميون.

رابعاً: رجال الأعمال.

خامساً: الأسرة.

فمن أجل علاج هذا الضعف عند كل فئة من الفئات الست، سيذكر -إن شاء الله- دور كل فئة في مواجهتها للتشيع، على حسب الترتيب السابق، ودر الفئات الست كما يلي:

أولاً: دور العلماء وطلبة العلم في مواجهة التشيع.

على هذه الفئة النصيب الأكبر في مواجهة التشيع في بلدانها، وغيرهـا، وذلـك للأسباب التالية:

أ- لأنهم نصبهم المسلمون في هذه المكانة، فوجـب علـيهم أن يبينـوا الحـق

للمسلمين، ولا يكتمونه في بيان خطر الدعوة الشيعية؛ لأن الله أخذ عليهم الميثاق بأن يبينوا الحق ولا يكتمونه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧].

ب- لأنهم هم الذين يأخذ المسلمون عنهم الدين في أمور دنياهم وآخرتهم؛ امتثالاً لأمر الله تعالى قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء:٧].

ومن الدور الريادي الذي يجب[1] على العلماء أن يقوموا به؛ لمواجهة التشيع ما يلي:

١- أعظم سبيل للعلماء، وطلبة العلم؛ لمواجهة التشيع، هو نشر العقيدة الصحيحة بالدليل، مع التركيز على كل ما ينقض مذهب الشيعة، وأول شيء في ذلك الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك[2]، والعقيدة في الصحابة وآل البيت ﷺ، وذكر ذلك كله بالدليل.

٢- نشر تعاليم دين الإسلام بين المسلمين، بالدليل من الكتاب والسنة، سواءً في جانب العقيدة، أم الفقه، ومما يؤسف له أن هذه الجوانب لم تعط حقها من الانتشار في الأمة، فلذلك طمع الشيعة بعوام المسلمين؛ لعلمهم بجهل كثير منهم بتعاليم دين الإسلام.

---

(١) وجوب كفائي، إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين.

(٢) مما هو ملاحظ في الآونة الأخيرة، ضعف التركيز على الدعوة إلى التوحيد بأقسامه، والتحذير من الشرك بأقسامه، ولهذا أدلة منها: أن عاصمة بلد التوحيد-المملكة العربية السعودية- "الرياض" في عام ١٤٣٠هـ، عدد الدروس في الكتب المصنفة على أنها كتب عقيدة، كالكتب التالية: (الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، كلها للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والواسطية، والحموية، والتدمرية، كلها لشيخ الإسلام بن تيمية، والطحاوية، للإمام الطحاوي، وكتاب التوحيد، للإمام بن خزيمة، وغيرها من كتب العقيدة) ثمان عشرة درساً!! وهذا ما ذكره مدير مركز الدعوة في الرياض، الشيخ/ محمد المشوح، في يوم الثلاثاء،٢/٦/١٤٣٠هـ، مشافهة.

ومن هذا ندرك أهم سبب من أسباب ظهور المظاهر المخلة في العقيدة، الموجودة في مجتمعنا، وإن كانت قليلة، ولله الحمد.

قد يشكك البعض في هذا العدد، فيجاب، على افتراض أن عدد الدروس مائة، لا ثمانية عشر، فهل هذا يكفي لمدينة عدد سكانها قريباً من أربعة ملايين نسمة، كالرياض.

٣- إصدار العلماء فتاوى وبيانات رسمية وغير رسمية[1]، فيما يلي:

أ- بيان حكم الشرع في المذهب الشيعي، وأحكام التعامل معهم، في الزواج والمأكل.

ب- بيان حكم التحول إلى المذهب الشيعي، وحكم التعبد به.

ولقلة مثل هذه الفتاوى في الساحة الإسلامية -حسب علمي- فقد طلبت من الشيخ العلامة الدكتور عبدالرحمن البراك، بأن يوضح حكم التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي، وهذا نص السؤال والجواب:

«فضيلة الشيخ العلامة: عبدالرحمن البراك حفظك الله وسددك، وأطال في عمرك على طاعته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما حكم التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي؟ وهل أفتى أحد العلماء الربانيين بجوازه؟ وجزاك الله خيراً ...

الجواب:

الحمد لله، التحول عن مذهب أهل السنة والجماعة إلى مذهب الرافضة الذين يسمون أنفسهم الشيعة حرام، ولا يتصور أن يفتي بجوازه أحد من علماء أهل السنة ممن يدرك الفرق بين الحق والباطل، ويدرك التضاد بين المذهبين، فضلاً عن العالم الربَّاني!

ومن تحول من السنة إلى مذهب الشيعة الرافضة وهو يعرف أصول مذهبهم الكفرية، من تكفير للصحابة، وسبِّهم، وغلوهم في الأئمة إلى حد الشرك بهم، فهذا منتقل من مذهب السنة إلى مذهب الرافضة، مرتدٌّ منتقل من الإسلام الصحيح إلى إسلام المنافقين.

أمَّا إذا كان لا يعرف أصولهم فإنه يحكم عليه بأنه رافضي بإقراره على نفسه، ويدخل في حكم عوام الرافضة، ويُفَرَّقُ في الحكم عليهم بين المعيَّن وغير المعيَّن، على القاعدة المعروفة عند أهل العلم في الحكم على الطوائف.

---

(١) انظر: ص(٤٧٢)، من الرسالة.

والله أعلم» ا.هـ[١].

ج- بيان يفضح المذهب الشيعي للسنة والشيعة، وذلك:

١- بإبراز التناقضات التي في المذهب الشيعي في أصولهم وفروعهم، على أن يكون المستند هي كتب الشيعة المعتمدة عندهم.

٢- إبراز الروايات الموجودة في كتب الحديث المعتمدة عند الشيعة التي فيها ما يخرج عن الإسلام، كروايات تحريف القرآن، وروايات اتهام وتكفير الصحابة ﷺ، بل والروايات التي تدعوا إلى الشرك بالله، والغلو في الأئمة برفعهم إلى مرتبة الألوهية والربوبية.

د- بيان حكم التجاوزات التي يقوم بها مراجع الشيعة، كاتهام المرجع الشيعي مجتبى الشيرازي[٢]-عليه من الله ما يستحق- أم المؤمنين عائشة بالفاحشة[٣]، ومع هذا لم تصدر أي فتوى، أو بيان يستنكر ذلك -فيما أعلم-.

هـ- بيان الموقف الشرعي من أفعال الشيعة المعاصرين في الأمور السياسية التي يخدعون بها المسلمين-كفعل حزب الله في عام١٤٢٧هـ -والأمور الدينية- كنشر التشيع بين المسلمين[٤]، وكاعتداء الشيعة على قبور البقيع عام ١٤٣٠هـ، ومع هذا لم تصدر أي فتوى أو بيان يستنكر ذلك -فيما أعلم-، رغم تحدث علماء الشيعة عن الحدث وأصدروا بيانات في ذلك![٥].

و-بيان موجه للمسؤلين عن المجتمعات المسلمة، يوضح حكم السماح للشيعة بنشر مذهبهم بين المسلمين.

---

(١) انظر نص الفتوى في الملحقات ص(٥٥٢).

(٢) أحد مراجع الشيعة المعاصرين، و لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر: سب مجتبى الشيرازي لأمنا عائشة -رضي الله عنها-، رابط سابق.

(٤) انظر: ١٩٦ عالماً يصدرون بياناً جديداً حول المد الشيعي:
www.saudiyoon.com/articles-action-show-id-832.htm

(٥) انظر: رد مجتبى الشيرازي على أحداث البقيع ١٤٣٠هـ:
www.youtube.com/watch?v=8Ghp.cz30-Q

ز- بيان في الأشخاص الذين هم من أهل السنة، ولهم تأثير في الساحة الإسلامية، ومع ذلك يسيرون في ركب الشيعة، إما عن جهل بحقيقة الشيعة، أو طمع في دنيـــا، أو انخداع بشعارات الشيعة؛ وهذا البيان لئلا يغتر عامة المسلمين بهؤلاء الذين يســـيرون في ركب الشيعة، فيستغل الشيعة هذا الاغترار -من العامة-، فينشروا مذهبهم الضال بينهم.

ومما ينبغي التنبيه له، أن هذه الفتوى، أو البيان تكون بعـــد المناصـــحة لهـــؤلاء الأشخاص، وتوضيح الحق لهم، ويكون من المصلحة إخراج ذلك البيان أو الفتوى.

وكل هذه البيانات والفتاوى ينبغي على الدعاة أن ينشروها بشتى وسائل الإعلام المختلفة؛ لتصل إلى كل فئات المجتمع؛ ليعملوا بها؛ ولكي تفسد على الشيعة مخططـــاتهم الموجهة للمجتمعات المسلمة.

٤- بالاطلاع على الخطة الخمسينية التي وضعها الشيعة؛ لتصدير ثورتهم، نجد أن أساسها، هو زرع الفرقة والخلاف بين الحكام، والعلماء، والشعب، فلذلك على العلماء أن يوضحوا للناس منهج أهل السنة والجماعة في الاجتماع ونبذ الافتراق، ويدعوهم إلى انتهاجه، لأنه هو المنهج الوسط في هذه القضايا؛ وكذلك لأنهم بفعلهم هذا يفوتون على المخططين أكبر بيئة لهم في نشر مذهبهم؛ وذلك يرجع إلى أن أكبر بيئة لنشـــر المـــذهب الشيعي، هي بيئة الافتراق والاختلاف بين المجتمع، وهذا ما تسير عليه الخطة الخمسينية.

٥- الرد على شبه الشيعة التي يحرصون على نشرها بين المسلمين، وهذه الشـــبه الشيعية على قسمين:

أ- شبه يطعنون بها في مذهب أهل السنة والجماعـــة، كشـــبههم في الطعـــن في الصحابة رضي الله عنهم.

ب- شبه للدعوة إلى المذهب الشيعي، بمؤيدات من كتب أهل السنة والجماعـــة، تدل على صحة المذهب الشيعي -كما يزعمون-، كشبههم في أن الأئمة اثنا عشر إماماً.

فما كان من هذه الشبه يواجه، بما يلي:

* تخصيص دعاة من أهل السنة للرد على الشيعة، أو بناء مركز علمـــي يحتـــوي هؤلاء الدعاة.

* قيام الدعاة أو المركز العلمي بمسح للشبه التي يثيرها الشيعة بين المسلمين، من خلال مصادرها التي يبثها الشيعة كـ (الكتب، والفضائيات، والإذاعات، والانترنت، والمجلات، والصحف)، ثم ترتيبها على حسب الأهمية، من ناحية التأثير على المسلمين، ثم الرد عليها، ونشر هذا الردود في عدة وسائل إعلامية مختلفة؛ حماية لأهل السنة من خطر هذه الشبه المثارة.

* إبراز أسباب انتهاج الشيعة عند ذكر الشبه، أنهم يستدلون بكتب أهل السنة والجماعة، والسبب الرئيس في ذلك، يرجع إلى الضعف في كتب الحديث عند الشيعة؛ وذلك لوجود عدم الاتصال في كتب الحديث عندهم؛ ولوجود التناقض البين بين الروايات(١).

والسبب الثاني: من أجل أن يصرفوا علماء أهل السنة عن النظر في كتب الشيعة، فينتقد عليهم العلماء ما فيها عوار، فلذلك يجب على بعض أهل العلم أن يتخصصوا في المذهب الشيعي، ويدرسوه من خلال الكتب المعتمدة عندهم، ثم يوردوا على المذهب الشيعي ما ينقضه ويوضح بطلانه، سواءً لأهل السنة، أم لأتباعه من الشيعة، وتكون الإيرادات في (العقيدة، والفقه، والحديث، والتاريخ)، مع الحرص على نشرها في وسائل الإعلام المختلفة؛ لتصل إلى أكبر عدد ممكن من السنة والشيعة.

٦- «على العلماء أن يبينوا طريقة تعامل المسلم مع الشبه التي يراها ويسمعها؛ حتى نوجد المناعة ضد أي شبهة قد تصل إليه، وإذا عرف المسلم كيفية التعامل مع الشبهات استطاع مقاومتها وصرفها عن نفسه وأهله»(٢).

٧- إرسال العلماء وطلبة العلم المختصين في المذهب الشيعي، إلى المناطق السنية التي تقوم بها الدعوة الشيعية؛ ليقيموا دورات مكثفة للعلماء، وطلبة العلم، والمسؤلين في البلد، والعامة، على أن تكون هذه الدورات طويلة المدة أو قصيرة على حسب الفئة المستهدفة، وحاجتها لها.

---

(١) انظر أصول مذهب الشيعة، د/ ناصر القفاري،(١/٤٢٨-٤٦٤)، وانظر: ص (١٦٩)، من الرسالة.

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية – أهدافها – وسائلها – سبل مقاومتها، تركي الظفيري، سلسلة تصدر من مجلة البيان، ط١، ١٤٢٨هـ، ص(٣٣٢).

والدورات طويلة المدة يكون الهدف منها، إخراج متخصصين بالمذهب الشيعي من أهل البلد؛ ليقوموا بمواجهة التشيع في بلادهم، وهؤلاء المتخصصون الجدد يعتنى بهم، من ناحية التكفل بدعمهم مادياً ومعنوياً؛ ليتفرغوا لهذا الأمر.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه على المتخصصين المرسلين، أن لا يغفلوا عن الجالية السنية المهجرة المتواجده في البلد التي يقيمون فيها الدورات المكثفة، كالسنة اللبنانيين في نيجيريا، والسنة الهنود في مدغشقر، والسنة الباكستانيين في ماليزيا، فعليهم أن يقيموا لهم الدورات المكثفة، وتوحيد صفوفهم، والعناية بهم من جميع الجوانب (الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية)؛ وذلك لأن هؤلاء السنة المهجرون بمقدورهم -بعد توفيق الله لهم- أن يواجهوا التشيع في البلد التي هجروا إليها؛ وذلك لأن الذين ينشرون التشيع في البلد هم من بني جلدتهم.

٨- طباعة الكتب المتخصصة في مواجهة التشيع، ككتاب منهاج السنة، لابن تيمية، وككتب الشيخ إحسان إلهي ظهير، والشيخ محمد مال الله[(١)]، وكتاب أصول مذهب الشيعة، للشيخ الدكتور ناصر القفاري وغيرها، وترجمتها لعدة لغات تركز الشيعة على دعوة المتحدثين بها، وإذا كان هناك حاجة في تسهيل هذه المواد واختصارها ووضعها في مطويات وكتيبات، فذلك أفضل.

٩- تشجيع أئمة المساجد وخطباء الجوامع على القيام بدورهم في مواجهة التشيع، وإمدادهم بالوسائل المعينة لهم على القيام بدورهم.

١٠- بيان وإبراز عقيدة السلف الصالح، والتحذير من عقيدة الشيعة، وإبراز ذلك في المحافل العامة، كالمؤتمرات، والخطب، والحج التي يحضرها العلماء وطلبة العلم.

١١- إقامة مؤتمرات محلية، ودولية؛ لمواجهة التشيع في العالم الإسلامي، مع الحرص على أن تكون هذه المؤتمرات تركز على الجانب العملي أكثر من الجانب النظري،

---

(١) محمد بن مال الله عبدالله الخالدي، ولد سنة: ١٣٧٧/٤/١٩هـ الموافق ١٩٥٧/١١/١٣م، وتوفي رحمه الله سنة: ١٤٢٧/٥/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٦/٦/٢١م، وله من المصنفات: الخميني وتزييف التاريخ، والشيعة والمتعة، وغيرهما. انظر:
www.islamway.com/?iw_s=scholar&iw_a=info&schohar_id=1252

وكذلك تكون لجان لمتابعة تنفيذ التوصيات.

١٢- إن مما يؤسف له أن بعض دعاة السنة، لا يحسنون التعامل مع المنحـرفين عقدياً، فضلاً عن دعوتهم، فلذلك استغل الشيعة هذه الثغرة الكبيرة، وأخذوا يـدعونهم للاتحاد معهم ضد دعاة أهل السنة.

مع أن هؤلاء المنحرفين، لو تعامل معهم الدعاة بعلم، وحكمة، وصبر؛ لنجحوا في هداية كثير منهم إلى الحق، والباقي منهم يكفينا أن نحيده في مواجهتنا مع الشيعة، بـدلاً من أن يكون في صفوف الشيعة[١].

فإصلاحاً لهذا الخلل، وتفويتاً لاستغلال الشيعة للمنحرفين عقدياً، على العلمـاء وطلبة العلم القيام بما يلي:

أ- توعية الدعاة في كيفية التعامل مع المنحرفين، ويكون:

* بنشر أقسام المبتدعة عند أهل السنة؛ وذلك لئلا يعاملوهم معاملة واحدة، لأن منهم من بدعته مفسقة، ومنهم من بدعته مكفرة، ومنهم من قامت عليه الحجة، ومنـهم من لم تقم عليه، ومنهم الداعية إلى بدعته، ومنهم غير الداعية، ومنهم العـالم بمذهبـه، ومنهم الجاهل، ومنهم القابل للحق، ومنهم المعرض عنه، ولكل حكمه في التعامل.

* بنشر منهج السلف الصالح في دعوة المبتدعة على حسب أقسامهم[٢].

ب- بيان العلماء للمنحرفين عقدياً، أوجه الاختلاف في أصول الدين وفروعـه بينهم، وبين الشيعة الذين يسعون لاختراقهم.

ج- بيان العلماء للمنحرفين عقدياً، تكفير الشيعة لهم، ولجميع الذين لا يؤمنـون بالأئمة الإثني عشر[٣].

---

(١) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، تصحيح فواز زمرلي، مؤسسة الرسالة، بـيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص(٤٦-٤٧)؛ وانظر: دعوة أهل البدع، خالد الزهراني.

(٢) دعوة أهل البدع، خالد الزهراني.

(٣) انظر: ص(٤٧٢)، من الرسالة.

١٣- أن يقسم العلماء، وطلبة العلم، المجتمع الذي يواجهون فيه التشيع إلى فئات؛ وذلك لأن الشيعة في دعوتهم في المجتمع يقسمونه إلى فئات على حسب الترتيب التالي:

الفئة الأولى: الرجال، ويدخل ضمنهم الشباب، ونسبتهم في التأثر (٧٨.٩%).

الفئة الثانية: المهتدون الجدد إلى الإسلام، ونسبتهم في التأثر (٣٨%).

الفئة الثالثة: السياسيون، ونسبتهم في التأثر (٣٠.٦%).

الفئة الرابعة: المثقفون، ونسبتهم في التأثر (٢٤.٣%).

الفئة الخامسة: النساء، ونسبتهن في التأثر (١٤.٧%).

وتفصيل هذه الفئات الخمس كما يلي:

الفئة الأولى: فئة الرجال، ويدخل ضمنهم الشباب، ونسبة المتشيعون من هذه الفئة (٧٨.٩%).

وهذه الفئة يواجه العلماء، وطلبة العلم، الدعوة الشيعية الموجهة لها، بما يلي:

أ- التركز عليها، والعناية بها من قبل الدعوة السنية؛ وذلك لأن الدعوة الشيعية تركز عليها تركيزاً كبيرا.

ب- غرس العقيدة الصحيحة بالدليل، إما بالمناهج الدراسية، أو وسائل الإعلام المختلفة، أو الدورات العلمية المكثفة.

ج- تزويدهم بدورات خاصة، ومختصرة، تعرفهم بالمذهب الشيعي، وتوضح خطره.

د- فتح أبواب الاتصال المختلفة بينهم، وبين العلماء، وطلبة العلم؛ ليعرضوا ما اعترضهم من دعوة شيعية.

هـ- أن يوكل إلى فئة منهم القيام بمواجهة التشيع في بلدهم، وذلك بعد إعطائه دورات مكثفة، ولمدة طويلة عن المذهب الشيعي.

و- تيسير سبل الزواج، والوظيفة، والمال، والتعليم؛ لأنها من أهم الأشياء التي يدخل دعاة الشيعة عليهم بها.

الفئة الثانية: المهتدون الجدد إلى الإسلام، ونسبة المتشيعون من هذه الفئة (٣٨%).

هؤلاء المهتدون الجدد في الغالب أنهم اهتدوا على يد دعاة أهل السنة، فأهملوهم؛ إما لضعف الإمكانات البشرية، والمالية؛ وإما لأن هؤلاء المهتدون في منطقة نائية، فاستغل الشيعة هذه الأوضاع، فدعوهم إلى مذهبهم، فاستجابوا؛ لعدم معرفتهم بالفروق في الأصول، والفروع بين أهل السنة، والشيعة، وعلاج ذلك من العلماء وطلبة العلم، بما يلي:

أ- إذا وضع العلماء وطلبة العلم، مشروعاً دعوياً في منطقة ما، فلا بد من أن يضمن هذا المشروع برنامج العناية بالمهتدين الجدد، ويكون هذا البرنامج متناسب مع الجهود المبذولة، للدعوة إلى الله، فلا يطغى أحدهما على الآخر.

ب- أن يكون من ضمن برنامج العناية بالمهتدين، حمايتهم من الدعوة الشيعية، وذلك بما يلي:

* إعطاءهم العقيدة الصحيحة بالدليل، مع التركيز على المسائل العقدية التي تخالف مذهب الشيعة.

* ذكر السيرة النبوية لهم كاملة، مع التركيز على العشرة المبشرين بالجنة، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

* إمدادهم بالكتب، والأشرطة، ومواقع الانترنت الموثوقة التي تهتم بالمهتدين الجدد، وكذلك إمدادهم بالمواقع المعرفة بالمذهب الشيعي، والفاضحة له، إذا كان يواجه دعوة من قبلهم.

* إعداد محاضن تعليمية، وتوظيفية؛ لحمايتهم من أساليب الشيعة الدعوية.

الفئة الثالثة: السياسيون، ونسبة المتشيعون من هذه الفئة (٣٠.٦%).

ينبغي للعلماء وطلبة العلم أن يلاحظوا أن هذه الفئة تكون في كثير من الأحيان

تهتم بالجانب السياسي والأمني، ولا يعنيها كثيراً الجانب الديني.

ودور العلماء، وطلبة العلم، في مواجهة دعوة الشيعة الموجهة لهم، ما يلي:

١- نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بينهم، وتعريفهم بالمذهب الشيعي، وخطره من خلال المصادر التي يستقي منها معارفه، وليحرص على أن تكون المادة المعروضة عليهم مختصرة ومركزه.

٢- بيان مخاطر الشيعة في بلدان العالم الإسلامي، كعرض الفيلم الوثائقي جرائم الرافضة السياسية والأمنية.

٣- رصد جهود الشيعة، وآثارها في البلد، وتوثيق ذلك بالصور،ثم رفع الرصد لهم.

٤- بيان مخاطر المتأثرين بالدعوة الشيعية، حيث أنهم سيصبحون جواسيس على بلدانهم لصالح الشيعة[1].

٥- بيان مخاطر السماح للسفارة الشيعية، بتنفيذ مشاريع خيرية؛ لأهل البلد.

٦- مساعدتهم في مواجهتهم للتشيع في البلد، بإخراج الفتاوى، والبيانات، عن المذهب الشيعي، وجهوده في البلد؛ لتأليب الرأي العام ضد الشيعة.

٧- تبصيرهم بالخطط المستقبلية للشيعة في البلد.

الفئة الرابعة: المثقفون، ونسبة المتشيعون من هذه الفئة (٢٤.٣%).

مما ينبغي على العلماء وطلبة العلم أن يلاحظوا أن هذه الفئة أنها في الغالب تنظر للأمور نظرة عقلية وعلمية.

ودور العلماء وطلبة العلم في مواجهة دعوة الشيعة الموجهة لهم، ما يلي:

أ- رصد المثقفين، وعلى وجه الخصوص الذين لهم أثر في البلد المتأثرين بالتشيع، وكذلك رصد أسباب تأثرهم به، ومحاولة علاجها.

ب- رصد مصادر ثقافتهم، وإتيانهم في علاج التشيع، أو التحذير منه من هذه

---

(١) انظر: ص(٣٤١) من الرسالة.

المصادر.

ج- رصد الشبه التي تطرح عليهم، والرد عليها، بالكتاب والسنة، مع التركيز على الأدلة العقلية الدالة على بطلان هذه الشبه؛ لأن هذه الفئة تركز على العقل.

د- إبراز الأدلة العقلية الدالة على بطلان المذهب الشيعي، ونشرها بينهم بشتى الوسائل الإعلامية المختلفة؛ لتحصينهم.

هـ- نشر الفتاوى الفاضحة للمذهب الشيعي بينهم، وجعلها في متناول أيديهم، وكذلك نشر الكتب، والأشرطة، والقنوات الفضائية، والانترنت، المتخصصة بالتشيع.

و- إنشاء مكتبات خيرية أو رسمية، مع تزويدها بالمواد الفاضحة للمذهب الشيعي.

ز- إصدار مسابقات ثقافية، أو بحثية، فيما ينقض عقائد الشيعة، ويكون عليها جوائز قيمة.

ح- الاستفادة منهم في مواجهة التشيع في بلدانهم، سواءً في السبل الميدانية، أو العلمية، وذلك بعد إعطائهم دورات مكثفة عن المذهب الشيعي.

ك- التركيز على عرض سيرة العهد النبوي، والخلافة الراشدة، والخلافة الأموية، والخلافة العباسية، والخلافة العثمانية، بطريقة سهلة، وجذابة، ومن المصادر الموثوق بها؛ لتفويت الفرصة على الشيعة لاختراقهم بالكذب على التاريخ الإسلامي.

الفئة الخامسة: فئة النساء، ونسبة المتشيعات من هذه الفئة (١٤.٧%).

مما ينبغي على العلماء وطلبة العلم أن يلاحظوا أن هذه الفئة تنظر في الغالب للأمور نظرة عاطفية.

ودور العلماء، وطلبة العلم، في مواجهة دعوة الشيعة الموجهة لهن، ما يلي:

أ- رصد النساء المتأثرات بالتشيع، وعلى وجه الخصوص النساء اللاتي لهن أثر في المجتمع.

ب- رصد أسباب تشيعهن، وسد هذه الأسباب من قبل أهل السنة، كتعليمهن،

أو إعطائهن مهن يتكسبن بها.

ج- رصد الشبه التي تطرح عليهن، والرد عليها من الكتاب والسنة، مع التركيز على الجانب العاطفي في الرد.

د-نشر سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وغيرهن من الصالحات ممن تبعهن بإحسان.

هـ- فضح المذهب الشيعي، بإبراز موقفهم السيئ من زوجات النبي ﷺ، ويوثق ذلك من المصادر الشيعية.

و- نشر العلاقة العاطفية الوشيجة بين الصحابة وآل البيت ﷺ.

ز- تعليمهن بإعطائهن وسائل تسهل لهن إيصال العقيدة الإسلامية الصحيحة لأطفالهن، وتحذرهم من المذهب الشيعي.

ح- وضع مراكز نسائية؛ لحمايتهن من التشيع.وللعناية بكفالة اليتيمة، والأرملة، والمطلقة؛ لسهولة التأثير عليهن في الغالب.

ثانياً: دور الحكومات، بجميع دوائرها الحكومية، في مواجهة التشيع.

إذا كان العلماء في الغالب هم الصفة التشريعية، فالحكام هم الصفة التنفيذية، وقد قسمت هذه الحكومات إلى قسمين:

أولاً: حكومات تعارض الدعوة الشيعية في بلادها، دائماً، أو أحياناً.

ثانياً: حكومات لا تعارض الدعوة الشيعية في بلادها، مطلقاً.

وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: حكومات تعارض الدعوة الشيعية في بلادها، دائماً، أو أحياناً.

فالواجب عليهم في مواجهة التشيع ما يلي:

١- الرجوع إلى أهل العلم في مواجهتها للتشيع، والاتحاد معهم في ذلك.

٢- منع الدعوة الشيعية في البلد، ومطاردة دعاتها، ومحاسبتهم على ذلك؛ لأن

هذه الدعوة ما دخلت في بلد، إلا زرعت بذور التفرق والفتنة بين المسلمين، وبرهان ذلك ما قام به الحوثيون المتشيعون في اليمن من العمل العسكري ضد الحكومة اليمنية؛ لقلب الحكم عليها، وإسقاطها[١]، وقد طال هذا العمل العسكري، رغم مقاومة الحكومة له؛ لقوة الأسلحة، والتحصينات التي مد بها هؤلاء المتشيعون.

ومن البراهين كذلك ما قام به المتشيعون في نيجيريا من فتنة، لما قاموا في ولاية "سكتو" بمظاهراتهم ليوم عاشوراء، فقتلوا طفلاً سنياً عمره إحدى عشرة سنة، مما سبب فتنة بينهم وبين المسلمين في الولاية[٢]، ومع ذلك لم يتوقف الشيعة من هذه المظاهرات في عاشوراء، رغم ما يحصل من جراء ذلك من الفتن والقتل والتفرق.

٣- السماح للعلماء، وطلبة العلم، بالتحذير من المذهب الشيعي، بشتى الوسائل الإعلامية، وهذا السماح لا يجوز أن يكون مرتبطاً بالمسائل السياسية، بل يجب أن يكون هذا السماح مرتبط بالعقيدة، والدين، وتكون السياسة تغير من صور السماح لا من حقيقته.

٤- السماح بإيجاد مراكز علمية متخصصة بمواجهة التشيع، وهذه المراكز تكون رسمية، وغير رسمية ، وتكون الدولة توفر لهذه المراكز الحماية، والدعم المادي والمعنوي.

٥- عدم السماح للشيعة في مزاولة النشاطات الاقتصادية، وذلك لأنهم يدعمون بها دعوتهم، ودعاتهم في البلد؛ لئلا يلفتوا نظر الدولة في ذلك، وهذا مثل ما حصل من دعم الحوثيين في اليمن[٣].

وكذلك عدم السماح لهم ببناء مساجد وحسينيات خاصة بهم، لأنهم منها ستنطلق دعوتهم.

---

(١) انظر: مجلة البيان، ثمار التغلغل الرافضي المرة: تمرد الحوثي في اليمن وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، أنور قاسم، ص(٣٩١-٤١٩).

(٢) قال ذلك الشيخ عمر حمزة -رحمه الله- في ولاية سكتوا مشافهة، ١٤٢٧هـ، وقد كان الشيخ عمر من الواقفين في وجه الشيعة في ولاية سكتو.

(٣) انظر: ثمار التغلغل الرافضي المرة: تمرد الحوثي في اليمن وأبعاد التحالف الشيعي الأمريكي في المنطقة، أنور قاسم.

٦- على الدول مواجهة الدعوة الشيعية من جميع الجوانب الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية، وذلك لأن الشيعة ينشرون مذهبهم بعدة جوانب، وكذلك تكون المواجهة بجميع الدوائر الحكومية؛ وذلك ليكون الوصول إلى الهدف، بأقصر جهد، ووقت، ومال.

وأيضا تكون المواجهة بإتحاد عدة دول لا من دولة واحدة،لأن المشروع الشيعي في العالم الإسلامي يتحد في تنفيذه، جميع الشيعة في المجتمعات المسلمة، ولو كانوا أقلية، ومن هذا ندرك سبب حرص إيران على تصدير الثورة للعالم الإسلامي؛ ليكون لها أعوان في كل بلد تريد تنفيذ مشروعها فيه.

٧- ضرورة منع هذه الحكومات استقبال القنوات الفضائية الشيعية التي بلغت (٤٧) قناة شيعية، وذات تخصصات مختلفة[1].

٨- اتخاذ التدبير اللازمة لمنع الشيعة من تنفيذهم لخططهم، في السيطرة على مناطق أهل السنة، فمن هذه التدبير كما يلي:

أ- بيان حكم بيع العقارات على الشيعة بوسائل الإعلام المختلفة، وعلى وجه الخصوص على العقاريين، وقد جاء في الخطة الخمسينية -التي وضعها الشيعة لأنفسهم- شراء العقارات لاختراق المجتمعات السنية.

ب- إيصال تحرك الشيعة في هذا الموضوع إلى المسؤولين في البلد.

ج- متابعة الأشخاص السماسرة من الشيعة،لأنهم ينفذون ذلك عن أوامر خارجية وتخطط، ومحاكمتهم، و محاكمة السنة الذين يسهلون لهم ذلك ليرتدع الجميع.

د- إرجاع المناطق المباعة على هذه الصفة قانونيا.

هـ- منع الشيعة من الشراء في المناطق الهامة، والإستراتيجية التي في البلد.

و- عدم السماح للشيعة السكنى في المناطق أهل السنة، وإذا اضطرت الحكومة لذلك، فتكون سكناهم في المنطقة غير مجتمعين.

---

(١) انظر: الفضائيات التبشيرية الشيعية على الأقمار الصناعية السنة، الهيثم زعفان، رابط سابق.

٩- منع التجار الشيعة من دعم المشاريع الشيعية في خارج البلد، ونخص منهم تجار دول الخليج، ومحاسبة من يخالف ذلك بالعقوبات الرادعة.

١٠- حماية الحكومات للمهتدين من المذهب الشيعي، وتوفير السبل التي تجعلهم يثبتون على الحق، ويقاومون الإغراءات والصعوبات التي تواجههم.

١١- مواجهة الحكومات لوسائل الدعوة الشيعية- التي يدعون بها-في المجتمعات المسلمة، فمن تلك الوسائل:

الأسلوب الأول: المنح الدراسية، ونسبة التأثر بها (٨٧.٣%).

الأسلوب الثاني: بناء المدارس والمعاهد، ونسبة التأثر بها (٨٦.١%).

الأسلوب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات، ونسبة التأثر بها (٨٢.٣%).

الأسلوب الرابع: المراسلة البريدية، ونسبة التأثر بها (٦٣.٥%).

الأسلوب الخامس: إنشاء المراكز والجمعيات الخيرية.

الأسلوب السادس: السفارات، وملحقاتها الثقافية.

الأسلوب السابع: مشاركة الشيعة للسنة في التجمعات العالمية.

الأسلوب الأول: المنح الدراسية، ونسبة التأثر بها (٨٧.٣%).

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

أ- فتح باب المنح للطلاب في الجامعات بكثرة، ولجميع التخصصات؛ وذلك لأن طلاب المنح هؤلاء هم أسهل سبيل لإيصال العقيدة الصحيحة إلى مجتمعاتهم المسلمة، وكذلك للحد من طلاب المنح الذاهبين إلى الجامعات الشيعية.

ب- إنشاء وظائف لطلاب المنح في بلدانهم، كالخطابة، والإمامة، والقضاء، والإفتاء؛ وذلك لأن كثيراً من الدول لا تعترف بالشهادات الشرعية، التي تعطيهم جامعاتنا.

ج- السماح بإدخال مواد فيها تعريف بالأديان، والمذاهب المنتشرة في بلدان

طلاب المنح، وعلى وجه الخصوص بالمذهب الشيعي، وتحذيرهم منه، فإن لم تكن ضمن المناهج الدراسية، فيعطون دورات مكثفة عن مذهب الشيعة؛ تمكنهم -بإذن الله- من مواجهة التشيع في بلدانهم.

د- السماح بإقامة مسابقات ثقافية، أو بحثية في المسائل التي يخالف فيها الشيعة أهل السنة والجماعة.

هـ- دعم العلماء وطلبة العلم، في إعدادهم وسائل مختلفة، متخصصة في مواجهة التشيع، كالكتب، والأشرطة المرئية والمسموعة، والأقراص، ومن ثم توزيعها على طلاب المنح؛ ليواجهوا بها التشيع في بلدانهم.

و- السماح بإنشاء مراكز ترجمة، مكونة من طلاب المنح، المتمكنين من لغتهم؛ لترجمة الوسائل السابقة.

ز- السماح بتسجيل موضوعات رسائلهم، في الماجستير والدكتوراه عن الشيعة في بلدهم.

ح- إعطاؤهم دورات تطويرية في الحاسب والإدارة، والتخطيط، وفنون الإلقاء، والحوار والجدل والمناظرة.

الأسلوب الثاني: بناء المدارس والمعاهد، ونسبة التأثر بها (٨٦.١%).

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

١- الإكثار من هذه المدارس والمعاهد الإسلامية النظامية، وعلى وجه الخصوص في المناطق السنية التي للشيعة فيها مدارس ومعاهد، مع التركيز على أن تحتوي المناهج جميعها، ما يحمي الطلاب من الدعوة الشيعية في البلد، ولا يكون ذلك خاص بمواد الدين فحسب، بل يكون في مواد اللغة والتاريخ.

٢- في بعض من الأحيان إذا لم يكن للشيعة مدرسة أو معهد فإنهم يدرسون في المدارس والمعاهد الحكومية، فعلى الحكومات منع الشيعة من التدريس في المعاهد والمدارس؛ وذلك لأن هذا من أسباب التشيع.

٣- إنشاء مكتبة في المدارس والمعاهد، فيها مواد تتحدث عن المذهب الشيعي،

وتحذر منه، وتكون متنوعة العرض من مسموع، ومقروء، ومرئي.

٤- أن يركز في مواد الدين في هذا المدارس والمعاهد على العقيدة الإسلامية الصحيحة وبالدليل، وكل ما ينقض المذهب الشيعي.

٥- في حالة عدم المقدرة على بناء المدارس، يكون للمسلمين مجموعة متخصصة في إرشاد وتوجيه طلاب أهل السنة الذين لا يمتنعون من الدراسة في مدارس الشيعة.

الأسلوب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات، ونسبة التأثر بها (٨٢.٣%).

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

١- الإذن للمؤسسات الخيرية ببناء المستوصفات والمستشفيات في المناطق الرئيسة، وفي المناطق التي بنى فيها الشيعة مثل ذلك.

٢- أن تسمى الحكومات هذه المراكز الصحية، بأسماء الصحابة رضي الله عنهم، وعلى وجه الخصوص الذين يبغضونهم الشيعة.

٣- أن تقدم الحكومات الخدمات الطبية بالمجان، وإن لم يكن ذلك كذلك، فبرسوم يسيرة جداً، بحيث ترغبهم بالعلاج عند أهل السنة.

٤- أن تحرص الحكومات على تسيير القوافل الطبية الدعوية، في المناطق التي يعمل فيها الشيعة.

٥- أن توزع هذه المراكز الصحية، الكتب والأشرطة، والأقراص، والمطويات، التي فيها دعوة للعقيدة الصحيحة بالدليل، وتحذير من المذهب الشيعي، ودعوته.

٦- أن تخصص الحكومة فريق دعوي في المركز الصحي، يقوم بنشر العقيدة الصحيحة بالدليل بين القاصدين للمركز، والتحذير من الدعوة الشيعية في البلد.

الأسلوب الرابع: المراسلة البريدية، ونسبة التأثر بها (٦٣.٥%).

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

١- حصر أسماء الأشخاص الذين تتم مراسلتهم من قبل الشيعة.

٢- حصر مواضيع المواد المرسلة من قبل الشيعة.

٣- حصر الأشخاص المتأثرين بهذه المواد المرسلة.

٤- بعد الحصر السابق، تقوم بما يلي:

أ- إصدار قائمة بأسماء الأشخاص الذين يراسلون، ولا يعني ذلك عدم مراسلة غيرهم.

ب- إصدار قائمة بالمواضيع ، والشبه التي يريد الشيعة نشرها في المجتمع المسلم، فمن هذه القائمة، نكون المواد المرسلة، ونقسمها إلى مجموعات، وليس كلها في المذهب الشيعي، فمجموعة تكون من باب الوقاية، وفيها بيان عقيدة أهل السنة والجماعة بالدليل، ويفضل أن تكون مستدلاً فيها بأقوال المذهب الفقهي السني المتبع في البلد، وكذلك يفضل أن تكون هذه المجموعة أول مجموعة ترسل، والمجموعة الثانية: يكون فيها الرد على الشبه الشيعية، ولكن بطريق غير مباشر، والمجموعة الثالثة: يكون فيه الرد بطريقة مباشرة، وهلم جرى في المجموعات.

مع ملاحظة أن تكون المواد المرسلة جذابة، ومتنوعة في العقيدة، والفقه، والتاريخ...وكذلك يوضع مع المواد المرسلة إيميلات للتواصل، وروابط مواقع متخصصة في مواجهة التشيع.

ج- وضع برنامج التعليم بالمراسلة، والعناية به، وهذا المشروع فيه ميزات منها:

* أنه يستوعب أكبر عدد ممكن من الطلاب.

* أنه أقل تكلفة، فهو لا يحتاج إلى مباني دراسية ومتطلباته، وكذلك لا يحتاج معلمين كثر، بل يحتاج هيئة إدارية متكاملة، مع عدد قليل من المعلمين.

الأسلوب الخامس: إنشاء المراكز والجمعيات الخيرية.

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

١- منع الحكومات الشيعة من إنشاء هذه المراكز والجمعيات، ومحاولة إقفال القائم منها قانونياً.

٢- السماح للمراكز والجمعيات السنية الخيرية بمواجهة المذهب الشيعي في البلد، ودعمها مادياً، ومعنوياً؛ لتغطية حاجة المجتمع؛ لئلا يستغلها الشيعة في دعوتهم.

٣- رصد المراكز والجمعيات الشيعية العاملة في البلد، التي نريد إنشاء المركز والجمعية الخيرية في منطقتها، مع ملاحظة أهمية أن يكون الرصد دقيقاً، مثل عدد رواد المركز، وماذا يقدم لهم، وما أساليبه التي يستعملها في الدعوة، وما أثرها على الرواد، وما خطته المستقبلية في البلد.

وذلك لأن الرصد الدقيق، يعطينا معلومات دقيقة وهامة، توفر علينا الجهد، والوقت، والمال.

٤- بناءً لما وصل من معلومات دقيقة، ينشأ مركز خيري، وتوضع خطته لمواجهة المذهب الشيعي، باستعمال الأساليب التي يستعملها الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم، إذا كانت شرعية، مع استعمال أساليب أخرى إذا لزم ذلك.

على أن تسير الخطة، على مسارين المسار الأول: وقائي لأهل السنة من الدعوة الشيعية، والمسار الثاني: علاجي، لآثار الدعوة الشيعية، كالمتشيعين من أهل السنة.

٥- الحديث السابق في حالة عدم وجود مركز خيري، أما إذا كان موجودا، فيخصص فيه قسم لمواجهة التشيع، بالمسارين السابقين.

الأسلوب السادس: السفارات، وملحقاها الثقافية:

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة بما يلي:

١- رصد تحركات السفارة الدعوية.

٢- رصد وسائل الدعوة التي تتبعها في دعوة مسلمي البلاد.

٣- رصد الشبه المثارة من الكتب، والمجلات، والأقراص، الموزعة من قبل السفارة.

٤- رصد المتعاملين معها من المسلمين، ومناصحتهم بخطر ذلك، فإن لم يستجيبوا يحذر منهم بين المسلمين، إذا لزم ذلك.

٥- إيصال المعلومات المرصودة عن الدعوة الشيعية للسفارة، إلى الجهات المتخصصة في مواجهة التشيع في البلد.

٦- توثيق الجهود الدعوية للسفارة، على شكل تقرير أخباري، ونشره في وسائل الإعلام المحلية، والعالمية؛ ليدرك الناس خطر السفارات الشيعية.

٧- محاسبة السفارة، وملحقها الثقافي، عند مخالفته لنظام البلد بأنشطته الدعوية، ومن ثم طردها من البلد كما فعلت دولة المغرب[1]، لما أدركت خطر الدعوة الشيعية في البلد.

الأسلوب السابع: مشاركة الشيعة للسنة في التجمعات العامة.

مما يحرص عليه الشيعة في دعوتهم، حضور التجمعات العامة لأهل السنة، فيما يلي:

أولاً: موسم الحج.

ثانياً: الاحتفالات المشروعة كالعيدين، والغير مشروعة كالمولد النبوي، وغيره من الموالد، والإسراء المعراج.

ثالثاً: معارض الكتاب الدولية.

رابعاً: المؤتمرات.

وتفصيل مواجهة هذا الأسلوب في التجمعات السابقة، كما يلي:

أولاً: موسم الحج.

إن ما تبذله الحكومة السعودية -أيدها الله- من جهود جبارة في موسم الحج؛ ليقوم الحجاج بحجهم بكل يسر، وسهولة، وأمان، مما يذكر فيشكر، ولكن في الأزمنة الأخيرة، عانى الحجاج من الدعوة الشيعية الموجهة إليهم، فعلى الحكومة -أيدها الله- مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة، بما يلي:

١- منع أي نشاط دعوي من قبل الشيعة.

٢- مراقبة تحركات دعاة الشيعة.

---

(١) انظر جريدة الشرق الأوسط، ١٤٣٠/٣/١١هـ: إيران: فوجئنا بقرار المغرب قطع علاقاته ونرفض الاتهامات بالتدخل في شؤونه.

٣- مراقبة نشاطات مركز البعثة، وفنادقهم؛ لأنها منبع الدعوة الشيعية.

٤- تحذير أهل السنة والجماعة، من خطر المذهب الشيعي، والدعوة الشيعية، ونشر الوعي بينهم في ذلك، قبل الحج، وأثناءه، وبعده.

٥- عدم السماح للشيعة أن يمارسوا أي بدعة من بدعهم علانية، لأن في ذلك آثار خبيثة منها:

أ-إثارة الضغينة، والبغضاء في نفوس الحجاج.

ب- إخلال الأمن في الحج؛ لإقناع الناس بأن المملكة العربية السعودية غير قادرة على توفير الأمن للحجاج، فلذلك يجب تدويل الحرمين-على زعمهم-.

٦- معاقبة أي جهة، أو أفراد-وفق الشريعة الإسلامية- يقومون بالدعوة إلى المذهب الشيعي في الحج.

٧- نشر دعاة من جميع الجنسيات، يحذرون بني قومهم من المذهب الشيعي، ودعوته.

٨- توزيع حقائب دعوية فيها كتب، وأشرطة، وأقراص، ومطويات على الحجاج بلغاتهم، فيها تحذير من الشيعة ودعوتهم تصريحاً، أم تلميحاً -حسب الحال-.

٩- العناية بتوزيع الحقائب السابقة، كهدية على كبار شخصيات المجتمعات المسلمة، سواء كانوا علماء، أو سياسيين، أو دكاترة، أو رؤساء قبائل، على أن يكون شكل هذه الهدايا يتناسب مع قدرهم الاجتماعي.

١٠- إعداد حقائب متخصصة في قصص العشرة المبشرين بالجنة، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وتكون جذابة، ومختارة بعناية.

١١- توزيع كتب فيها تحذير من الشيعة، بأقوال الأئمة الأربعة -رحمهم الله-.

١٢- توزيع حقائب دعوية للحجاج الشيعة، وبلغات الشيعة كالفارسية، والأردية، والاستفادة من المطوفين، وأصحاب سيارات الأجرة في ذلك.

١٣- تحجيج رؤساء القبائل، والسياسيين المسلمين، وغيرهم ممن لهم مكانة في

مجتمعاهم، قبل أن يحججهم الشيعة، مع الحرص بأن يكون اختيارهم بعناية وعن دراسة.

ثانياً: الاحتفالات المشروعة والبدعية.

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة بما يلي:

١- رصد هذه الاحتفالات التي يقيمونها سواء منها ما كان موافقاً للشرع، أو مخالفاً له.

٢- رصد ما يقال فيها من شبه، وما يعمل فيها من وسائل للدعوة إلى المذهب.

٣- بعد هذا الرصد، فالواجب على الحكومات أن يسمحوا بنشر ما سطره العلماء، وطلبة العلم، من حكم هذه الاحتفالات بالدليل من القرآن والسنة، وحكم مايفعل فيها.

٤- وعليهم أن يسمحوا بنشر فتاوى العلماء التي تمنع من حضور هذه الاحتفالات التي يقيمها الشيعة، سواءً المشروعة والممنوعة؛ لأنها من أساليب دعوتهم إلى مذهبهم؛ وبها يصطادون ضعاف النفوس، ويفضل أن تكون فتوى العلماء هذه مدعمة مع الأدلة، بأقوال أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة.

٥- السماح للعلماء بأن يصدروا فتوى فيها بيان حكم أفعال الشيعة في أيام عاشوراء، وتوضيح أثرها في تشويه صورة الإسلام.

٦- منع الشيعة من إقامة احتفالات أيام عاشوراء؛ وذلك لبدعيتها؛ وكذلك أن الشيعة يسببون بأقوالهم، وأفعالهم، الفتنة بين المسلمين، وهذا كثيراً ما يحصل في الماضي[1] والحاضر[2].

٧- تشجيع العلماء، وطلبة العلم، في الأعياد الشرعية كعيد الفطر والأضحى،

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د/يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، (١٤٧/١٨).

(٢) كما حصل ذلك في نيجيريا في ولاية سكتو في دولة نيجيريا في عام ١٤٢٥هـ، حيث خرج المتشيعون ليحتفلوا بيوم عاشوراء وفق الطريقة الشيعية، فقاموا بسب الصحابة ﷺ، وقتل طفل عمره إحدى عشر سنة، ممَّا أثار حفيظة أهل السنة هناك فحصلت فتنة كبيرة.

قاله أحد مشايخة ولاية سكتو: عمر حمزة -رحمه الله- مشافهة.

على نشر الحقائب الدعوية على شكل هدية العيد بين أهل السنة، وبلغات مختلفة، وتكون هذه الحقائب تحتوي على التعريف بالمذهب الشيعي، والتحذير منه.

أما الحقيبة الموجهة للشيعة فإنها تكون بلغتهم، وبأسلوب جذاب، وومواد متنوعة، ككتب، وأشرطة، وأقراص.

٨- معاقبة الذين يحضرون هذه الاحتفالات البدعية، من الدعاة المغرر بهم، والتشهير بهم، بعد مناصحة العلماء والدعاة لهم؛ ليحذرهم الناس؛ وذلك لأن هؤلاء المغرر بهم، قد يقتدي بهم عامة المسلمين؛ وكذلك لأن هذه المعاقبة والتشهير سيردعهم ويردع غيرهم، ممن يتعامل مع الشيعة أو يتعاطف معهم.

ثالثاً: المعارض الدولية للكتاب.

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة بما يلي:

١- منع بيع كتب الشيعة التي فيها طعن في مذهب أهل السنة، أو أعلامه الكبار، أو فيها دعوة للمذهب الشيعي، والتشديد في ذلك، ومعاقبة من خالف ذلك بعقوبات صارمة[1].

٢- السماح بنشر الكتب التي تفضح المذهب الشيعي، وعلماءه، وبلغات مختلفة، وإذا لم يتيسر ذلك، القيام بنشر الكتب التي تقرر بالدليل ما يخالف المذهب الشيعي جملةً، وتفصيلاً.

٣- التشجيع على نشر الكتب التي فيها محاربة للتشيع بتوضيح الحق فقط، كالداعية للتوحيد، والتحذير من الشرك، وذكر للسيرة النبوية الصحيحة، ولسيرة العشرة المبشرين بالجنة، ولسيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وتكون هذه الكتب مؤلفه بأسلوب علمي، وأدبي، وبعدة لغات.

٤- التشجيع على نشر الأفلام، والأشرطة، والأقراص، التي تتحدث عن المسائل السابقة وغيرها من ما ينقض المذهب الشيعي.

---

(١) انظر: إغلاق جناح إيران بمعرض الخرطوم بسبب كتب مسيئة للصحابة ﷺ:
www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-192070.html

٥- التشجيع على نشر مكتبة متكاملة (مقروءة، ومسموعة، ومرئية)، وبعدت لغات، فيها تعريف بالمذهب الشيعي، وتحذير منه.

٦- السماح بنشر المطويات عن الشيعة؛ لأنها أسهل؛ ويميل إليها كثير من الناس؛ وذلك لضعف قابلية القراءة عندهم.

٧- معاقبة وفضح دور النشر التي تطبع كتب الشيعة؛ لمقاطعتها.

٨- حماية دور النشر المعتنية بفضح المذهب الشيعي، من أي اعتداء عليها، ودعمها مادياً، ومعنوياً.

٩- السماح باستغلال الفعاليات المصاحبة للمعرض بالتعريف في المذهب الشيعي والتحذير منه، وكذلك بإقامة مسابقة عالمية في أفضل كتاب يؤلف عن العشرة المبشرين بالجنة، أو أفضل فلم يؤلف في ذلك،مع مراعاة حرمة تمثيل أشخاص الصحابة رضي الله عنهم، فضلاً عن الرسول ﷺ.

١٠- تشجيع نشر كتب الشيعة الذين تابوا من التشيع، والكتب التي فيها دعوة للشيعة.

رابعاً: المؤتمرات.

على الحكومات مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة بمايلي:

١-إكثار دول أهل السنة من المؤتمرات الخاصة بأهل السنة، على أن يكون هذا الإكثار، لتحقيق أهداف هامة.

٢- في حالة حضور الشيعة لمؤتمراتنا يحجمون، ولا يفسح لهم نشر أفكارهم، وإذا نشروها تنتقد في المؤتمر، وكذلك يثار ملف أهل السنة في إيران أمام الشيعة الحضور، من أجل الضغط عليهم وعلى دولتهم؛ وبيان حقيقة موقفهم من أهل السنة في كل مكان، وكذلك يثار أيضاً عدم وجود مسجد للسنة في طهران[1].

٣- إقامة مؤتمرات خاصة؛ لفضح مخطط الشيعة في العالم الإسلامي، على أن

---

(١) انظر: www.dd-sunnah.net/records/view/id/1703

تكون هذه المؤتمرات من عدة دول؛ لئلا يظن الناس بأن هذا الفضح من دولة معينة فقط.

٤- تدعو الحكومات في مؤتمرات أهل السنة لها من يرجى منه نفع الدعوة الإسلامية في مواجهة التشيع في بلده، أو يرجى منه كف شره عن الدعوة الإسلامية في بلده، لا أن تكون الدعوة قاصرة على المفتي ونائبة فقط؛ لأنهما قد يكونان مع الشيعة في بلدهما، وضد الدعوة الإسلامية في بلدهما.

٥- أما مؤتمرات الشيعة فعلى الحكومات ما يلي:

أ- منع مواطنيها من الحضور، مع توضيح السبب في ذلك، وهو أن الشيعة يستغلون الحضور في تنفيذ مخططاتهم في العالم الإسلامي، سواء شعروا في ذلك، أم لا.

ب- معاقبة الأشخاص الذين لا يمتنعون من الحضور لمؤتمراتهم بعد مناصحتهم.

ج- مواجهة الثمار التي توصل إليها الشيعة من المؤتمر ومحاولة إبطالها، وإبطال التوصيات التي يراد العمل بها؛ وذلك لأنها لا تجر على الأمة الإسلامية إلا الشرور، ومثال ذلك مؤتمرات دعوة التقريب، التي يحرص عليها الشيعة حرصاً كبيرا؛ لما يرون لها من دعم لمسيرتهم التبشيرية في العالم الإسلامي.

ثانياً: حكومات لا تعارض الدعوة الشيعية في بلادها، مطلقاً:

ما سبق الحديث عنه هو في الحكومات التي تمنع مطلقاً، أو أحياناً الدعوة الشيعية، وفي هذا القسم سيكون الحديث عن الحكومات التي لا تعتني بمواجهة التشيع في بلدانها؛ لأنها إما أن تكون حكومات شيعية، كإيران، وإما لأنها حكومات دخل الشيعة معهم عن طريق السياسة، والاقتصاد، والتعليم، والثقافة... ولذلك على المسلمين في هذه البلاد أن يسلكوا الطرق التالية في مواجهتهم للتشيع:

١- طريق العلماء، وطلبة العلم الناصحين:

فعلى جميع المسلمين في البلد، أن يتحدوا مع العلماء، وطلبة العلم، ويعملوا برأيهم في مواجهة التشيع. وباتحادهم مع العلماء في البلد يقووهم، ويعلوا من مكانتهم عند الحكومة الحاكمة، فبذلك تضع هذه الحكومة لهم وزنهم، وتسمع لكلامهم.

٢- طريق النظام:

وعلى العلماء، وطلبة العلم، ورؤساء القبائل، وكل من كان له مكانه بين المسلمين، أن يواجهوا التشيع بالنظام الذي تسير عليه البلد ولو استدعى ذلك دفع مبالغ لمحامين يعرفون النظام، وكيفية التعامل معه، فلا مانع من ذلك شرعاً.

٣- طريق الدول السنية:

على العلماء، وطلبة العلم، ورؤساء القبائل من أهل البلد،أن يوعزوا إلى الدول السنية أن تستغل مكانتها عند بلدهم، فتحذرهم من المد الشيعي في البلد.

٤- طريق السفارات السنية:

على العلماء، وطلبة العلم، ورؤساء القبائل من أهل البلد أن يستغلوا السفارات السنية في مواجهة التشيع.

٥- طريق وسائل الإعلام المختلفة:

على العلماء، وطلبة العلم، ورؤساء القبائل من أهل البلد، أن يظهروا شكواهم من المد الشيعي في بلادهم؛ من أجل الضغط عن البلد دولياً؛ لتحد من العمل الدعوي الشيعي.

٦- طريق الحماية الداخلية:

على المسلمين، أن يخصصوا بعض أبنائهم؛ لدراسة المذهب الشيعي، والتعمق فيه؛ ليتسن لهم مواجهة التشيع في البلد.

٧- طريق الوقاية:

على العلماء، وطلبة العلم، أن يصدروا فتوى، أو بيان عن حكم الإسلام في المذهب الشيعي، وحكم التحول إليه؛ لوقاية أهل السنة من المذهب الشيعي.

٨- أما مشروع تغيير التركيبة السكانية للسنة، في المناطق التي يسكن بها السنة كأكثرية، في حكومة لا تمانع من الدعوة الشيعية مطلقاً،فمواجهة هذا المشروع بعدة أمور:

أ- إذا كان إجبار أهل السنة على الخروج من مناطقهم بالإكراه، فإن على أهـــل السنة إبراز القضية إعلامياُ، ودولياً، والمطالبة في المنظمات العالمية، كحقوق الإنسان، في أخذ حقهم.

ب- إتحاد المسلمون في خارج البلد، مع إخوانهم المظلـــومين، وإظهـــار ذلـــك بالبيانات، والانتقادات في القنوات الفضائية، والمحافل العامة.

ج- تدخل دول العالم الإسلامي في الموضوع؛ للضغط على الدولة المنفذة لمثـــل هذه الجريمة.

د- التشجيع على تعدد الزوجات.

ثالثاً: دور الإعلاميين في مواجهة التشيع:

سئل الشيخ الإيراني أبو المنتصر البلوشي السؤال التالي: ماذا عن السياسة الإعلامية لإيران؟ فأجاب: «تعد إيران من أكثر الدول استفادت من الإعلام، وقد ظهر ذلك جلياً مع بداية الثورة، حيث أن الإعلام هو الذراع المخملية التي يمكنها الوصول إلى أي مكان، وأي مجتمع، وأي منزلٍ، دون إثارة أي نوع من الحساسية أو الريبة.

لدرجت أن ميزانية الإعلام في إيران تأتي في المرتبة الثانية بعد ميزانية الجيش»(١).

وسئل كذلك بنظرك كيف يمكن التصدي للمد الإيراني للمنطقة؟ فأجاب: «إنه الإعلام، والذي هو مركز قوة إيران، فمن خلاله يمكن سحب البساط من تحت أقـــدام إيران، وباختصار "أعطني شاشة أعطيك شعبا"»(٢).

إن كلام الشيخ أبو المنتصر البلوشي هذا يدل على أهميـــة دور الإعلامـــيين في مواجهتنا للتشيع، فإذا كانت مكانة الإعلام بهذه الصورة عند إيران، فهذا يدل على عظم مسؤولية المواجهة الملقاة على عاتق الإعلاميين.

---

(١) حوار لا تنقصه الصراحة، د/عبد الرحيم البلوشي، حاوره د/ خالد الغيث، ١٤٢٩/٧/٢٦هـــ، www.altareekh.com/new/doc/modules.php?name=Content&pa=showpage&pid=1895&comm=0

(٢) المرجع السابق.

فعلى الإعلاميين في مواجهة هذا الأسلوب الدعوي عند الشيعة ما يلي:

١- «أن يقيم المسلمون مراكز خاصة لتدريب الإعلاميين المسلمين؛ حتى يقدموا رسالة الإسلام بلغة عصرية مؤثرة ونحن نفتقر إلى المهنية في الإعلام، والداعية المسلم يحتاج إلى المزيد من التعليم والتدريب حتى يصبح داعيةً إعلامياً مؤثراً»[1].

٢-دراسة تحليلية للخطاب الشيعي في القنوات الشيعية، والإنترنت، والمجلات، وهذه الدراسة تحتاج إلى مراكز أبحاث متخصصة في هذه الوسائل. ومما يؤسف له قلة مثل هذه المراكز الإعلامية، وضعف الموجود منها في الغالب.

وهذه المراكز بتوفيق الله ثم وجودها يستطيع أصحاب القرار في الأمة اتخاذ القرار الصحيح في الزمن الصحيح والمكان الصحيح، وبعدم وجودها قد يصل صاحب القرار للحل في مشكلة ما، ولكن في الغالب بجهد كبير، ووقت طويل، ومال كثير.

٣- أن ترصد هذه المراكز العلمية، خطة الشيعة في نشر التشيع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

٤- أن ترصد هذه المراكز العلمية الشبه التي يثيرها الشيعة، سواء للدعوة إلى مذهبهم، أو للهجوم على المذهب السني، وسواء كانت عقدية، أو فقهية، أو تاريخية، أو سياسية، ثم بعد الرصد لها يرد عليها في وسائل الإعلام المختلفة، بطرق مختلفة(مباشرة أو غير مباشرة).

٥- أن ما يتم رصده في المراكز العلمية عن الإعلام الشيعي ينبغي نشرة؛ لكي يسهل الوصول إلية؛ وليستفيد منه المسلمون في مواجهتهم للإعلام الشيعي.

٦- أن يرسم الإعلاميون في هذه المراكز العلمية خطة المواجهة مع الإعلام الشيعي على أن تكون المواجهة منطلقة من عدة قنوات، ومن عدة بلدان، ومن عدة لغات، ومن عدة جوانب (دينية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية)؛ وذلك لأن الإعلام الشيعي يسلك هذه السبل.

---

(١) انظر: القنوات الفضائية العربية التنصيرية، تركي الظفيري، ص(٣٤٨).

٧- التركيز على ذكر الصحابة ﷺ، بطريقة جميلة ومشوقة للكبار والشباب والصغار، وعلى وجه الخصور من يطعن فيهم الشيعة.

٨- التركيز على ذكر قصص الصحابيات -رضي الله عنهن- بطريقة تخاطب العاطفة عند النساء، وعلى وجه الخصوص من يطعن فيهن الشيعة.

٩- إخراج أفلام تركز على مسائل يكذب فيها دعاة الشيعة على المسلمين؛ ليشوهوا تاريخنا المشرق، وهذه الأفلام تخرج بإخراج إما علمي، أو مسرحي.

وهذا الإخراج كذلك يكون تحت إشراف متخصصون موثوق بهم في التاريخ الإسلامي.

١٠- إخراج أفلام، ودراسات عن حقيقة الدول الشيعية التي قامت، مع التركيز على دورها في خذلان المسلمين، واتحادها مع أعدائهم.

١١-إخراج أفلام، ودراسات تفضح حال التشيع في الوقت الحاضر من ناحية دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية؛ ليعرف الناس حقيقة ما يثيره الشيعة من الكذب في قنواتهم عن هذه القضايا.

١٢- إخراج أفلام توضح التناقض في المذهب الشيعي، وكذلك تبرز الروايات التي في كتب الشيعة التي يخفونها على المسلمين، مثل روايات القول بتحريف القرآن الكريم، والزيادة فيه والنقصان، والروايات التي تطعن في أمهات المؤمنين، والصحابة رضي الله عنهم أجمعين، بل تطعن في آل البيت ﷺ الذين يزعم الشيعة محبتهم.

١٣-التركيز على فضح الجانب السياسي عند الشيعة؛ لأنه هو الوتر الحساس الذي يعمل عليه الشيعة للتأثير على المجتمعات المسلمة، وقد نجحوا وللأسف في بعض المجتمعات.

١٤- إسقاط من يريد الشيعة رفعهم في المجتمعات السنية؛ لكي يستغلوهم في نشر مذهبهم وخططهم في العالم الإسلامي.

١٥- استضافة الشيعة المعتدلين في موقفهم من أهل السنة، الذين يسعى الشيعة إلى حجب أصواتهم، وهذه الاستضافة للرفع من رصيدهم الشعبي عند الشيعة.

١٦-إخراج تقارير إخبارية احترافية عن نشـاطات الشـيعة في إيـران للعـالم الإسلامي، ونشرها في القنوات الفضائية؛ للحد من نشاط الشيعة؛ ولتأليب الرأي العـام ضد الشيعة.

١٧-إنشاء وسائل إعلام مختلفة(قنوات فضائية، وإذاعات، و صحف، ومجلات، علمية، وإخبارية، ومواقع انترنت)، متخصصة في مواجهة التشيع.

وهذه الوسائل ينبغي أن يحرص على أن تكون بعدة لغات ،وكذلك تكون مـن السهولة الوصول إليها من عامة الناس فضلاً عن المتخصصين وغيرهم.

١٨-إنشاء جريدة يومية الكترونية، متخصصة بـالتعريف بالمـذهب الشـيعي، والتحذير منه، وبعدت لغات، على الانترنت ليتسنى للدعاة ، والمراكز العلمية طباعتـها ونشرها في بلدالهم، وبهذه الطريقة يستفيد الدعاة والمراكز العلمية الذين لا يستطيعون أن ينشئوا مثل هذه الجريدة.

١٩- إنشاء وسائل إعلام مختلفة، تخاطب الطفل المسلم بما يحميـه مـن التـأثر بالتشيع.

٢٠-وبما أن القنوات الشيعية سبع وأربعون كلها تصدر من مصر، فقد وضـع أحد الباحثين المصريين عدة علاجات لذلك فقال: «١- ضرورة قيام الحكومة المصـرية بالوقف الفوري لتلك القنوات التبشيرية الشيعية من على القمر الصناعي المصري.

٢١- إبراز خطة الشيعة لتغيير التركيبة السكانية في مناطق أهل السنة؛ من أجـل أن يكون أهل السنة أقلية والشيعة أكثرية، في وسائل الإعلام المختلفة، وتبنيها قانونياً من قبل أحد المحامين.

٢٢-إبراز الشيعة التائبين من التشيع، في وسائل الإعلام المختلفة، ليوضحوا للناس سبب تسننهم، وتركهم للمذهب الشيعي، والفرق ما بين المذهب السني والشيعي، بـل إنشاء وسائل إعلامية مختلفة خاصة بهم، وكذلك إنشاء مركز خيري متخصص بالعنايـة بهم من جميع النواحي الدينية ،والاجتماعية،والاقتصادية ،والثقافية ،والتعليمية وكـذلك الوقوف معهم في المعانات التي يتلقوها من بني جلدقم الذين يؤذوهم مـن أجـل أهـم رجعوا إلى الحق المبين.

٢٣- إنشاء وسائل إعلام مختلفة، متخصصة في دعوة الشيعة، وبلغاتهم.

٢- تشكيل لجان فحص تضم خبراء حاذقين بالشأن والملف الشيعي مهمتها رصد وصد الاختراق الشيعي للإعلام السني وبلدان سنية.

٣- تكثيف الجرعات الإعلامية السنية؛ لتوعية أهل السنة بخطورة المد الشيعي، وفساد الأطروحات العقدية عندهم، ومواقفهم الفاسدة من القرآن، والسنة، والصحابة، وأمهات المؤمنين.

٤- ضرورة حذف وليس تشفير كافة القنوات الشيعية من على أجهزة الاستقبال المنزلية من قبل رب البيت السني حتى لاتكون أسرته وأبنائه الصغار، بل هو نفسه صيداً ثميناً في يد مبشري الشيعة.

وأخيراً إذا احتج أحد بأننا في عصر السماوات المفتوحة وهم يمارسون التبشير الشيعي لمذهبهم مستخدمين في ذلك كافة التقنيات المتاحة ويمكنك أن تلاعبهم بنفس الطريقة، نقول أنه إذا كان الشيعة يمارسون التبشير الشيعي داخل البلدان السنية بتمويل إيراني من خلال ٣٥ قناة ناطقة باللغة العربية، ومنطلقة من القمر الصناعي المصري والعربي، فإن إيران لم ولن تسمح بأن يوجد على أرضها قناة واحدة سنية تدعوا للمذهب السني وتنطق باللغة الفارسية»[1].

رابعاً: دور رجال الأعمال في مواجهة التشيع:

إن المتأمل في دعوة النبي ﷺ يجد أن المال مصاحب لها منذ بدايتها،ويتمثل ذلك بالأموال التي بذلتها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، وكم كان النبي ﷺ يذكر ذلك لها، وكذلك يتمثل بما أنفقه الصديق ﷺ؛ من أجل عتق رقاب المؤمنين المستضعفين كبلال بن رباح ﷺ، وغيره من العبيد الذين كانوا يعذبون في سبيل الله. ومن هذا تدرك أهمية المال في العمل الدعوي، إذ أن كثيرا من الأعمال الخيري تقف بسبب الشح في المال، وهذا يدل على التبعة الملقاة على عواتق أصحاب رؤوس الأموال من المسلمين.

---

(١) الفضائيات التبشيرية على الأقمار الصناعية السنية، الهيثم زعفان، رابط سابق.

وعند النظر في موضوع مواجهة التشيع، نجد أننا بحاجة لأموال طائلة؛ وذلك راجع إلى ما يبذله الشيعة من أموال كثيرة سواء من الدول، أم الأفراد؛ للدعوة إلى مذهبهم في المجتمعات المسلمة، ومن أمثلة ذلك ما حدثني به أحد الدعاة[١] أن في أحد مدن مدغشقر مسجدين للشيعة، مدينة بيلوشربين -وهي منطقة فقيرة-.

المسجد الأول: لا يسمح أن يصلي فيه إلا الشيعة الأصليون -وهم من الهند- وهذا المسجد أكبر من أي مسجد من مساجد السنة في المنطقة بست مرات.

المسجد الثاني: وهو خاص بالأفارقة المتشيعون ويسمونهم الشيعة البلاليون -من باب الاحتقار لهم- هذا المسجد أكبر من أي مسجد من مساجد السنة في المنطقة بأربع، أو خمس مرات. (هذا مثال واحد على إنفاقهم للمال).

دور رجال الأعمال في مواجهة التشيع، كما يلي:

١- قبل المطالبة بدورهم، لا بد أن يركز المختصون بالتشيع على ربط العلاقة الوطيدة بهم، ويوضحوا لهم بالدراسات، والوثائق المرئية، والمسموعة، والمكتوبة، آثار نشاطات الشيعة في العالم الإسلامي.

٢-أن يلتفوا حول المختصين بالتشيع من العلماء، وطلبة العلم، والمراكز العلمية؛ ليدعموهم في المشاريع التي يزمعون إقامتها.

٣- أن يتولى أحد رجال الأعمال مركزا علميا؛ مختص بدراسة المذهب الشيعي، ودعوته؛ وذلك لأن هذه المراكز بها -بعد الله- نستطيع أن نضع الخطط الإستراتيجية، لما تقدمه لنا من دراسات علمية.

كما يجوز إعطاء هذه المراكز من الزكاة لدخولهم في سبيل الله[٢]، أو للمتفرغين من أعضائها لأن فعلهم من الجهاد بالعلم[٣].

---

(١) الشيخ خالد بن عبدا لله التويم مشافهة ١٤٣٠/٦/٥هـ

(٢) انظر: فتاوى علماء البلد الحرام، خالد الجريسي، تقديم: سعد البريك، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص(٢٧٠-٢٧٤).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع فهد السليمان، دار الثرايا، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، (١٨/٣٩٢-٣٨٥)؛ وفتوى الشيخ ابن منيع التي عزا جواز صرف الزكاة للدعوة، وبناء المراكز الدعوية إلى كل من ابن باز -رحمه الله-، واللجنة الدائمة؛ انظر: الملحقات ص(٥٥٦).

٤- أن يدعم رجال الأعمال المشاريع الخيرية التعليمية (من الروضة حتى الجامعات)، وطبية كالمستوصفات، والمستشفيات، التي تقوم بها الهيئات الخيرية سوء كانت هذه الهيئات متخصصة في الشيعية، أم كانت غير متخصصة،وذلك لأن هذه المشاريع الخيرية نواجه بها أساليب الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم.

٥- أن يدعم رجال الأعمال المهتدين من المذهب الشيعي إلى المذهب السني بالمال؛ ليثبتوا على طريق الحق؛ وذلك لأنهم -المهتدون- يجدون صعوبات وإغراءات من بني قومهم؛ ليثنوهم عما عرفوا من الحق.

٦- إقامة رجال الأعمال مراكز خاصة في تأهيل الإعلامي المسلم؛ ليكون الإعلام الإسلامي قادر على مواجهة الإعلام الشيعي وبكفاءة.

خامسا: دور الأسرة في مواجهة التشيع:

إن الأسرة هي إحدى لبنات المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع؛ فلذلك على أربابها الدور الكبير في مواجهة الدعوة الشيعية، وذلك كما يلي:

١- قبل المطالبة بدورهم، لابد على العلماء، وطلبة العلم، والمراكز العلمية، أن يحرصوا على نشر الوعي عن خطر الدعوة الشيعية بين الأسر، وبالخصوص من له الولاية على الأسرة؛ لكي يقفوا في صف العلماء وطلبة العلم في مواجهتهم للتشيع.

٢-أن يغرس أرباب الأسر في أفرادها، العقيدة الصحيحة بالدليل، مع التركيز على المسائل التي يخالف بها أهل السنة الشيعة، كالتوحيد، والصحابة وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين.

٣-أن يحرص أن يسمي أرباب الأسر، أبناءهم بأسماء الصحابة ﷺ، وعلى وجه الخصوص الصحابة الذين يطعن فيهم الشيعة كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وأبي هريرة، وعائشة، وحفصة، وعمرو بن العاص، وابن عمر، ومعاوية، وغيرهم ﷺ.

٤- أن يكثر أرباب الأسر من ذكر قصص السلف الصالح، وبالخصوص الصحابة ﷺ؛ لأن القصة محبوبة وبالخصوص لدى الأطفال، وكذلك يوفر للناشئة مواد سمعية، ومرئية، ومقروءة، جذابة فيها قصص سلفنا الصالح بأسلوب جذاب.

٥- أن يمنع أفراد الأسرة من الاطلاع على أي وسيله من الوسائل التي يستعملها الشيعة في الدعوة كالقنوات الفضائية، والانترنت المحلية، والمجلات، وكذلك يمنع من الالتحاق بمدارس الشيعة، أو معاهدهم، أو جامعاتهم، أو مستوصفاتهم..

٦- أن يمنع أفراد الأسرة من حضور تجمعات الشيعة كيوم عاشوراء واحتفالاتهم في مواليد ووفيات أئمتهم.

٧- أن يوضح لأفراد الأسرة تاريخ الشيعة الأسود في التاريخ الإسلامي.

٨- أن يطالبوا الهيئات الخيرية بتوفر احتياجاتهم التي تغنيهم عن الحضور إلى مدارسهم الشيعية وغيرها من الوسائل،وإذا لم توفر لهم هذه الهيئات ما يريدون فعليهم أن يتقوا الله بما يستطيعون، فيقوموا بإنشاء مدارس ولو متواضعة لعل الله أن رأى فيهم هذا الإصرار أن يسخر لهم من يعينهم على هدفهم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق:٢].

٩- أن يوفروا لأبنائهم الوسائل السليمة والمفيدة التي ترتقي بإيمانهم وتوعيهم في دينهم، كالقنوات، ومواقع الشبكات، والمجلات، والإذاعات الإسلامية.

١٠- أن يرفعوا شكواهم لما يتعرضون إليه من دعاة الشيعة إلى سفارات الدول الإسلامية وملحقاتها الثقافية،لعل الله يجعل من أمرهم يسرا، ومخرجا.

١١- أن يخصصوا بالتشيع من يجدوا فيه الذكاء والنباهة؛ لكي يقف في وجه الدعوة الشيعية في البلد.

١٢- أن يرفعوا شكواهم من الدعوة الشيعية في بلدهم لرئيس الدولة أو للعلماء، ويتابعوا هذه الشكوى؛ ليتخذ حيالها ما يوقف الدعوة الشيعية أو يضعفها.

١٣- إذا كانت الأسر المسلمة ممن أنعم الله عليهم، فعليها أن تدعم المتخصصين في مواجهة التشيع في البلد، وإذا لم يكن هناك متخصصون، فإنهم يجب عليهم أن يخصصوا من المسلمين سواء فراد أم مراكز من يقوم بمواجهة التشيع.

١٤- على الأسر مناصحة الأشخاص الذين تشيعوا، فإذا لم تجد النصيحة فعليهم أن يعلنوا مقاطعتهم اجتماعيا، مع التضييق عليهم، لعلهم يرجعون عن التشيع.

١٥- زرع حب ارتياد المساجد، والعلماء، والصالحين في نفس الأطفال، لأنها أكبر السبل التي تحمي الطفل من الانحراف و الاستجابة للمنحرفين.

الخاتمة

الخـــــاتمة:

اللهم ما أنعمت به علي من نعمة إتمام هذه الرسالة، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر، اللهم إني أسألك أن تجعلها لوجهك خالـصة، وللمـسلمين نافعة.

فقد عشت مع هذا الموضوع فترة ليست باليسيرة، متـصفحاً لـبعض المواقـع الشيعية، الخاصة بالرسالة وغيرها، ومتنقلاً بين دول مختلفة، تنشط فيها الدعوة الـشيعية، باذلاً جهدي لجمع ما يتعلق بمثل هذا الموضوع المهم، والذي توصلت من خلال دراسته إلى نتائج وتوصيات، وهي كما يأتي:

أولاً: النتـائج:

١- أن الشيعة يستدلون على صحة مذهبهم في مواقع الانترنت وغيرهـا مـن الوسائل، بعدة أدلة، من أبرزها استدلالهم بتحول أُناس من أديان ومـذاهب مختلفـة إلى المذهب الشيعي، وهذا الاستدلال في حقيقته هو دعوى من الشيعة، منها ما هو صـدق ومنها ما هو كذب.

٢- أن ما وجد من تحول بعض الأفراد إلى المذهب الشيعي، فقد ذكرت علاجه، بعد دراسة أساليب الشيعة في دعوة المتحولين، وأسباب تحولهم المادية والمعنوية.

٣- أن ما كذبت فيه المواقع وغيرها في نسبة المتحولين للمذهب الشيعي، فقـد ذكرت عدة أسماء ممن كذبت عليهم هذه المواقع، واستدللت على صحة كـذبهم بعـدة أدلة.

٤- عدم صدق مبالغة المواقع الشيعية ، وبالخصوص موقع مركـز الأبحـاث، في عدد الشيعة والمتشيعين في كل بلد يتحدث عنها، لوجود التناقض بين الأرقام التي يذكرها الموقع، وكذلك عدم وجود دراسة إحصائية موثوق بها، لعدد الشيعة في الدول التي يوجد بها شيعة، فضلاً عن الدول التي فيها التشيع حادث. وإن كان ذلك لا يعارض أن هنـاك دعوة شيعية قوية، وكذلك لا يعارض وجود متشيعون، ولكن ليسوا بالكثرة التي يذكرها الشيعة.

٥- أن الشيعة يبذلون جهوداً في نشر مذهبهم في غالب بلاد المسلمين، وهـــذه الجهود مركزة في المقام الأول على دعوة أهل السنة والجماعة إلى المذهب الشيعي، ودليل ذلك أن من ذكر الشيعة قصصهم في المواقع الشيعية وغيرها، أكثرهم منسوبون إلى أهل السنة والجماعة.

٦- أن هذه الجهود الدعوية التي يبذلها الشيعة، هي جهود مدروسة، ومخطط لها، ولكن الله سبحانه يبطلها؛ لأنها تدعو إلى الباطل، والضلال المبين، قال تعـــالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفـــال:١٨]، وقال تعـــالى: ﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ [غافر:٢٥]. ومن توهين الله لدعوهم، أن الله هدى كثيراً من الشيعة إلى المـــذهب السني، في دولة إيران الساعية إلى نشر التشيع في العالم الإسلامي.

٧- أن مما يؤسف له أن هناك ضعفاً، في رصد هذه الجهود الشيعية، رصداً علمياً، موثقاً؛ وذلك لأن الرصد الموجود في الغالب، هو رصد يشعر بوجود مد شيعي فقط، ولا تستطيع أن تبني عليه خططاً، واستراتيجيات في مواجهة التشيع.

٨- أن للمتحولين، وقصصهم التي يذكرها الشيعة في المواقع، وغيرها من الوسائل أهمية عند الشيعة، وهذه الأهمية كما يلي:

أ- استغلال ذلك في تثبيت الشيعة لأتباعهم على ما هم عليه من المذهب.

ب- خداع دعاة الشيعة لعوام المسلمين، بقولهم ما تحول من تحول من أهل السنة من العلماء والمفكرين و... إلاّ لصحة المذهب الشيعي، وبطلان المذهب السني.

ج- تثبيت المتحولين إلى المذهب الشيعي.

د- اختراق الشيعة بالمتحولين إلى مذهبهم، المجتمعات المسلمة، وذلك بتكليـــف المتحولين برفع تقارير سرية عن بلدانهم، وكذلك بتنفيذ مخططات الشيعة في بلدانهم.

هـــ- إضعاف الدعوة السنية في البلدان الإسلامية.

٩- من خلال دراستي للمواقع الأربعة الخاصة بالرسالة، توصلت إلى نقاط مهمة منها:

أ- أن موقع مركز الأبحاث العقائدية هو أول موقع ذكر قصص المتحولين إلى المذهب الشيعي، على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

ب- أن هذه المواقع تكذب فيما تذكره من قصص المتحولين إلى المذهب الشيعي، ولمعرفة كذبها عدة سبل، منها المقارنة ما بين المكتوب في المواقع، ومنها مقارنة المكتوب مع المرئيات والمسموعات الموجودة في الموقع.

ج- أن هذه المواقع تخدع المطلع عليها، وذلك بتسمية بعض المواقع الشيعية باسم مواقع لأهل السنة، مثل موقع البرهان، ومنتدى الدفاع عن القرآن والسنة، وهذان الموقعان لا يختلفان عن الموقعين السنّيين إلاّ في آخر الرابط، فالسني ينتهي بـ(com)، والشيعي بـ(org).

د- أن هذه المواقع تميل إلى التكثر والمبالغة، مثل قول موقع الأبحاث عن نافذة من حياة المستبصرين أنها مختصة في (تراجم المئات من المستبصرين)، مع أن الموقع لم يذكر إلاّ مائة وثلاثة وأربعين ترجمة فقط.

هـ- من خلال استقراء لموقع: مركز الأبحاث العقائدية، يستنتج أن الدعوة الشيعية تركز في دعوتها على دول أكثر من دول أخرى، وهذه الدول التي تركز عليها الدعوة الشيعية هي على حسب الترتيب التالي: (العراق، ومصر، واليمن، وتونس)، ومن الملاحظ أن الواقع يؤكد ذلك.

١٠- أن كتب المتحولين في الغالب متحدة في منهجها، وهذا يدل على أن مؤلفيها شيعة، ومن أبرز سمات هذا المنهج الواحد:

أ- طريقة نسبة الحديث إلى كتب أهل السنة والجماعة.

من المعلوم أن كتب الحديث عند أهل السنة على قسمين:

القسم الأول: كتب تورد السند للحديث، وهذه هي التي يعزى إليها، في تخريج الأحاديث.

القسم الثاني: كتب لا تورد السند، وهذه لا يعزى إليها؛ لأن العزو إليها لا يؤثر في الحكم على الحديث من حيث الصحة والضعف.

ومن الملاحظ على الكتب المنسوبة إلى المتحولين، العزو إلى كتب القسم الثاني، للدلالة على تواتر هذا الحديث، والاتفاق على صحته، وهذا منهم لجهلهم بطريقة أهل السنة في عزو الأحاديث، والوقوع في هذا الخطأ في هذه الكتب مما يؤكد أن مؤلفيها هم الشيعة أنفسهم لا المتشيعين، ومن أمثلة عزوهم لكتب القسم الثاني -التي لا تذكر السند-: كتاب "ينابيع المودة" للقندوزي، و"تذكرة الخواص" لابن الجوزي.

ب- الكذب في حكاية الإجماع، والاتفاق على صحة حديث، أو مسألة ما، ومن المعلوم أن أهل السنة والجماعة لهم شروط لابد من توفرها لمن أراد أن يحكي الإجماع، وهذه الشروط يجهلها الشيعة، فلذلك يحكي مؤلفي الكتب الإجماع في مسائل، والإجماع على خلافها، وفي الرسالة أمثلة على ذلك.

١١- أن سرد قصص المتحولين في موقع الأبحاث العقائدية، وأحياناً المعصومين، يتسم بالتدرج في عرض القصة، وهذا التدرج يكون كالتالي:

أ- التعريف بالمقصوص عنه من حيث (اسمه، مولده، ونشأته، وبلده، ومذهبه السابق، وسنة تحوله إلى المذهب الشيعي)، وهذا من المواقع ليدلل للقارئ على صحة هذه القصص، ولكن -بفضل الله- تم توضيح كذب المواقع من خلال هذه المعلومات.

ب- ثم بعد التعريف به يزعمون أن المقصوص عنه تعرض لشك، وهذا غالباً يكون في مذهب السابق، أو في المذهب الشيعي.

وهذه الشكوك التي تذكر في القصص متنوعة المجالات (في العقيدة، والفقه، والحديث، والتاريخ).

ج- بعد الحيرة والشك عند المقصوص عنه يكتشف بعد البحث!! أن الحق في هذه المسألة التي شك فيها عند الشيعة.

د- بعد اكتشافه أن المسألة التي شك فيها، الحق فيها عند الشيعة، فإنهم يذكرون أنه قرر التحول إلى المذهب الشيعي.

هـــ- ويذكرون في بعض الأحيان الصعوبات التي تعرض لها بعد تحوله، وكذلك جهوده الدعوية.

١٢- أن أسلوب المواقع في عرض الجانب العقدي في قصص المتحولين، يتـــسم بالتنفير من العقيدة الصحيحة، التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، ووصـــفها بـــالحيرة والاضطراب، وكذلك بالتنفير من أهل هذه العقيدة،من العلماء الربانيين، وغيرهم.

١٣- أن المواقع تركز على مدح المتحولين من خلال ما يلي:

أ- زعمهم أن المتحولين، كان تحولهم عن قناعة بصحة المذهب الشيعي!

ب- زعمهم أن المتحولين أصحاب بحث وتقص!

ج- زعمهم أن المتحولين غير متعصبين لمذاهبهم، ولما تعلموه!

د- زعمهم أن المتحولين هم من علماء أهل السنة والجماعة!

هـــ- زعمهم أن المتحولين هم من مذاهب وأديان مختلفة!

و- زعمهم حرص المتحولين على الوحدة الإسلامية!

وقد قمت بذكر أسباب هذا المدح، وبيان كذبه.

١٤- أن الشيعة عند حديثهم عن كتب المتحولين، فإنهم يركزون على مواضـــيع كثيرة، من أهمها:

أولاً: موضوعات (هجومية) للطعن على المخالفين للشيعة، كطعنهم في صـــحابة النبي ﷺ، وعلى وجه الخصوص الخلفاء الراشدين، والمكثرين من رواية الحديث، وطعنهم في كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة، وطعنهم في أئمة المذاهب الأربعة الفقهية (أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد) رحمهـــم الله، وطعنـــهم في الخلافـــات الإســـلامية (الراشدة، والأموية، والعباسية، والعثمانية)، وطعنهم في يزيد بن معاوية، بأنه هو الـــذي

أمر بقتل الشهيد الحسين ﷺ، وطعنهم في دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، وطعنهم في الكتب السنية التي تفضح المذهب الشيعي، وتكشف للمسلمين عواره.

ثانياً: موضوعات (دفاعية) للدفاع عن المذهب الشيعي، كنفي الشرك عنهم، والدفاع عن عقيدتهم في الإمامة، وترجيحهم المسائل العقدية والفقهية بما يراه الشيعة، ويزعمون أن هذا الترجيح بأدلة صحيحة من كتب أهل السنة!!، ومواجهة القدح في دولة إيران بالثناء عليها.

١٥- أن عدد المصادر التي تستمد منها المواقع قصص المتحولين بلغ أكثر من ثلاثة وثلاثين مصدراً، منها مصادر شيعية، ومنها مصادر سنية.

١٦- أن المصادر الشيعية على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: مصادر تحدث فيها المتحول عن تحوله، مثل كتاب "ثم اهتديت" للتيجاني، وأول مطبوع يتحدث فيه عن متحول واحد هو كتاب "المراجعات" للموسوي، عام (١٣٢٩هـ-١٣٣٠هـ)- على حسب زعم الموسوي المؤلف-.

الصنف الثاني: مصادر تجمع قصص المتحولين إلى المذهب الشيعي، وأقدمها -فيما أعلم- كتاب (المستبصرون) لغلام أصغر من باكستان ألفه عام (١٤١٤هـ).

الصنف الثالث: مصادر تورد في كل عدد لها قصة لشخص متحول، وأقدمها -فيما أعلم- مجلة (نور الإسلام) الشيعية اللبنانية، حيث أن أول قصة كانت في عام (١٤٠٨هـ).

١٧- أن المصادر السنية، على صنفين:

الصنف الأول: مصادر لم تؤلف من أجل المتحولين إلى المذهب الشيعي، وإنما هي مؤلفة للذين اعتنقوا الإسلام، مثل كتاب "لم أسلم هؤلاء الأجانب؟" لمحمد محمد عثمان.

الصنف الثاني: مصادر ألفها مسلمون أصلاً، أو ممن اعتنقوا دين الإسلام؛ لغرض الدعوة إلى الله، مثل (التسامح في الإسلام) للدكتور شوقي أبو خليل، ومثـــل (محاســـن الإسلام)، للدكتورة لورافيشيا، وهي كانت نصرانية فأسلمت.

وهذه المصادر السنية أُلفت من أجل أهل السنة من قبل كتاب سنيين ، ولكن من أجل جواز الكذب عند الشيعة في الدعوة إلى مذهبهم، كما أفتى بذلك علماء ومراجـــع الشيعة، مستدلين بنصوص عن أئمتهم المتبوعين، فإنهم نسبوا من في هـــذه الكتـــب إلى المذهب الشيعي.

١٨- لمعرفة حقيقة القيمة العلمية للمصادر الثلاثة والثلاثين فقد قمت بدراســـة نقدية إجمالية لكتاب (لماذا اخترت مذهب أهل البيت؟) ، وهو أحد الكتب التي ينشرها الشيعة، وينسبونه كذباً إلى عالم سني شافعي، اسمه محمد مرعي الأنطاكي، يقـــال إنـــه تشيع، وقد أوضحت القيمة العلمية للكتاب،وكذلك كذب نسبته إليـــه، وكـــان ممـــا توصلت له في ذلك:

أ- أن الكتاب توجد فيه انحرافات عقدية تخالف ما عليه المسلمون من العقيـــدة الصحيحة.

ب- كذب المؤلف في أن ما يورده من الأدلة هو ما اتفق على صحته أهل السنة والشيعة.

ج- الدفاع عن المذهب الشيعي بالكذب.

د- نسبة أقوال لأهل السنة هم منها براء.

هـــ- التناقض في الكتاب.

و- عدم الصدق في النقل.

١٩- أن تجويز علماء الشيعة لأتباعهم الكذب من أجل الدعوة إلى المذهب، مبني على نصوص ينسبونها كذباً إلى أئمتهم، وعلى التقية التي يقسمونها إلى ثلاثـــة أقـــسام: (التقية الخوفية أو الإكراهية، والتقية الكتمانية، والتقية المداراتية أو التحبيبيـــة)، وهـــذه

الأقسام الثلاثة فيها تجويز الكذب على الغير، مما كان سبباً في استعمالهم الكذب في دعوهم في القديم والحديث.

ومن الأسماء المشهورة التي ادعى الشيعة تحولهم إلى المذهب الشيعي كذباً: شيخ جامع الأزهر سليم البشري، وشيخ جامع الأزهر محمود شلتوت، والشيخ محمد عبده، وأحمد الأمين الأنطاكي، ومحمد الأمين الأنطاكي، والدكتور فتحي الشقاقي، وفتحي رضوان، وفهمي هويدي، ومريم جميلة، والدكتورة لورافتشيا غاليري، وكريستين عبدالقادر، وصوفي بوافير، وناصرة زهرمان، وصفيناز كاظم.

٢٠- أن نفي التشيع عن هؤلاء كان باتباع عدة سبل،منها:

أ- فتاوى من جامعة الأزهر التي ينتسب إليها المكذوب عليه،كنفي تشيع سليم البشري.

ب- فتاوى ممن هم معتنين بتراث المنسوب إليه التحول كذباً، كنفي تشيع الشيخ محمد عبده، وشيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت، كنفي الدكتور محمد عمارة.

ج- كتب المنسوب إليه التحول كذباً، كنفي تشيع الدكتور فتحي الشقاقي، وفتحي رضوان، من خلال كتبهم

ومما ينبغي التنبيه له، أن هؤلاء الذين نفيت عنهم التشيع لا يعني ذلك عدم وجود غيرهم، بل قد يجد غيري من الباحثين غير ما ذكرت؛ لأسباب ذكرت في الرسالة.

٢١- أن نسبة الشيعة كل من تعاطف مع الثورة الخمينية إلى التشيع هو من الكذب؛ وذلك لأن المتعاطفين مع هذه الثورة إما منخدع بالثورة من غير اتباع المذهب الشيعي، مثل الدكتور فتحي الشقاقي، وفهمي هويدي، أو منخدع بالثورة مع التشيع، مثل الدكتور محمد التيجاني، وصالح الورداني.

٢٢- أن من الأسباب التي أدت إلى انخداعهم بهذه الثورة، عدم اهتمامهم بالعقيدة الصحيحة، وعدم معرفتهم بالمذهب الشيعي المعرفة الحقيقية، وانخداعهم بالشعارات الكاذبة التي رفعها الخميني قبل وبعد ثورته.

٢٣- أن من الأساليب التي اتبعها الشيعة في دعوهم للمتحـــولين، وأُخـــضعت للدارسة، بحيث وضعت في استبانة ووزعت على طلاب المنح الذين توجد دعوة شيعية في بلدانهم، وهي مرتبة على حسب ما أفادت به العينة المستهدفة من القارتين معاً (آســـيا، وأفريقيا) في التأثير:

الأسلوب الأول: المنح الدراسية ونسبتها في التأثير على المتحولين (٨٧,٣%).

الأسلوب الثاني: إنشاء المدارس والمعاهد، ونسبتها في التأثير علـــى المتحـــولين (٨٦%).

الأسلوب الثالث: بناء المستوصفات والمستشفيات، ونسبة تأثيره (٨٢,٣%).

الأسلوب الرابع: الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفـــة، ...) ونـــسبة تـــأثيره (٨٠,٦%).

الأسلوب الخامس: وسائل الإعلام المختلفة (تلفاز، مذياع، مجلات، ...) ونسبة تأثيره (٧٠,٥%).

الأسلوب السادس: نشر الشبه بين المسلمين، ونسبة تأثيره (٦٦,٢%).

الأسلوب السابع: المراسلة البريدية، ونسبة تأثيره (٦٣,٥%).

الأسلوب الثامن: التركيز على فئات المجتمع، وأماكن سكنهم، فترتيب فئـــات المجتمع في التأثير (الرجال، المهتدون الجدد إلى الإسلام، السياسيون، المثقفون، النـــساء)، وترتيب الأماكن في التأثير (المدن، القرى).

٢٤- أن هناك أساليب مؤثرة لم تذكر في الاستبانة، وهي:

الأسلوب الأول: بناء المساجد والحسينيات.

الأسلوب الثاني: بناء المراكز والجمعيات.

الأسلوب الثالث: استغلال دعاة التشيع للأشخاص الذين يطمعون بالمناصـــب والشهرة.

الأسلوب الرابع: الدعوة عن طريق حسن الخلق والتعامل.

الأسلوب الخامس: تغيير التركيبة السنية للتشيع.

الأسلوب السادس: مشاركتهم أهل السنة في الاجتماعات العامة المشروعة وغير المشروعة التي عند بعض أهل السنة، مثل (الحج، الاحتفالات البدعية كالمولد، المؤتمرات، معارض الكتاب).

الأسلوب السابع: دعوة الشيعة للعمالة القادمة لدول الخليج.

٢٥- أن لتأخر أسلوب نشر الشبه بين المسلمين عن الأَساليب المادية عدة دلالات، منها:

أ- كذب المواقع الشيعية التي تزعم أن سبب تشيع المتحولين هو الشبه التي عرضت لهم فقط.

ب- سبب التحول هو تلبية دعاة التشيع لحاجياتهم الدنيوية، لا بسبب قناعتهم بالمذهب الشيعي.

ج- حرص دعاة الشيعة في أول دعوتهم على توفير حاجات المدعويين إلى المذهب الشيعي.

٢٦- أن الشيعة يحرصون في دعوتهم على نشر الشبه بين المسلمين؛ وذلك لما يجدون لها من أثر في عامة المسلمين، فلذلك يجب على العلماء رد شبه الشيعة. وهناك ثلاث شبه يخترق بها الشيعة المجتمعات السنية، فيستغلها الشيعة لتمرير شبه أخرى؛ فلذلك أخذت هذه الشبه في الاستبانة الموزعة على طلاب المنح، النسب العالية في التأثير على المتحولين في القارتين معًا، وهذه الشبه كما يلي:

أولاً: ذكر مآسي آل البيت في يوم عاشوراء، ونسبة تأثيرها على المتحولين (٥٩,٥%).

ثانياً: ادعاء الشيعة أن الفرق بين السنة والشيعة يكمن في الفروع الفقهية فقط، ونسبة تأثيرها على المتحولين (٥٥,٧%).

ثالثاً: الدعوة إلى التقريب بين المذهب السني والشيعي، ونسبة تأثيرها على المتحولين (٤٦,٦%).

٢٧- أن شبهة ذكر مآسي آل البيت في يوم عاشوراء، يجاب عنها بما يلي:

أ- بيان الأدلة من كتب السنة والشيعة على حرمة ما يفعله الشيعة في الحسينيات من اللطم والنياحة.

ب- بيان بطلان كثير من الروايات التي يذكرها الشيعة في هذه الحسينيات عن مقتل الحسين ﷺ؛ وذلك لأنهم يعتمدون في مروياتهم عن مقتل الحسين ﷺ على الرواة الكذابين، والذين من أبرزهم أبي مخنف لوط بن يحيى، الذي روى ثلاث ومائة رواية في مراسلة أهل الكوفة للحسين ﷺ، وخروجه إليهم إلى أن قتل شهيداً ﷺ.

ج- السبب الرئيس في قتل الحسين ﷺ هم أهل الكوفة، وأثبتُّ ذلك من كتب أهل السنة والشيعة، ونسبة ذلك لهم لسببين:

السبب الأول: أن أهل الكوفة هم الذين أرسلوا للحسين ﷺ بالبيعة له بدلاً من يزيد بن معاوية، وكذلك هم الذين دعوه للإتيان للكوفة.

السبب الثاني: أن أهل الكوفة الذين راسلوا الحسين ﷺ انضموا إلى جيش عبيدالله بن زياد طمعاً في الدنيا، وخوفاً منه ومن جيش الشام.

وهذا مما يدل على كذب الشيعة في نسبة مقتل الحسين رضي الله عنه إلى أهل السنة.

٢٨- أن شبهة ادعاء الشيعة أن الفرق بين السنة والشيعة يكمن في الفروع الفقهية فقط، يجاب عنها بما يلي:

أ- أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الفقه الشيعي والعقيدة الشيعية، وعلى وجه الخصوص عقيدتهم في الإمامة، وفي الرسالة أمثلة على ذلك.

ب- أن كتب الشيعة التي تذكر عقيدتهم تنص على عقائد كثيرة تخالف ما عليه المسلمون قاطبة، وفي الرسالة أمثلة على ذلك.

٢٩- أن شبهة الدعوة إلى التقريب بين المذهب السني والشيعي، يجاب عنها بما يلي:

أ- أن المتأمل في موقع (المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية) التابع للمجمع الخاص بالتقريب، يجد حقيقة دعوة الشيعة للتقريب، وهذه الحقيقة تكمن في التالي: فسح المجال لدعاة الشيعة لدعوة أهل السنة إلى المذهب الشيعي في المناطق السنية، وكذلك فسح المجال للشيعة لإظهار عقائدهم بين المسلمين دون نكير منهم، بل والوقوف في وجه من يوضح حقيقة المذهب الشيعي، واتهامه بأنه يفرق بين المسلمين!!

ب- ومن أدلة بطلان هذه الدعوة: أن بعض العلماء من أهل السنة الذين كانوا من دعاة التقريب بل ومن المنافحين عنه، من أمثال: (مصطفى السباعي، محمد رشيد رضا، وعبداللطيف السبكي)، قد رجع كثير منهم عن هذه الدعوة بعدما انكشفت لهم حقيقة دعوة الشيعة للتقريب.

ج- أن الفتوى التي اتخذها دعاة التقريب من الشيعة وسيلة في دعوته للتقريب، التي تجيز التعبد بالمذهب الشيعي، و المنسوبة إلى شيخ الأزهر محمود شلتوت، هي من الكذب عليه، وأدلة ذلك ما يلي:

١/ أن هذه الفتوى نشرت من مصدر واحد: (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية)، وهذا المصدر غير موثوق به.

٢/ أن هذه الفتوى لم يوجد لها لا عين ولا أثر في سجلات الأزهر التي تحفظ فيها الفتاوى التي صدرت من مكتب الشيخ محمود شلتوت، على الرغم من زعم دار التقريب الشيعية من أن هذه الفتوى مكتوب فيها أنها صادرة من مكتب شيخ الأزهر محمود شلتوت، وعليها إمضاؤه.

٣/ أن هذه الفتوى صدرت في عام (١٣٦٨هـ)، ومكتوب في أعلاها ما ذكرته سابقاً، ولكن شيخ الأزهر صار شيخاً للأزهر في (١٣/ربيع الأول/١٣٧٨هـ) الموافق (١٣/أكتوبر/١٩٥٨م) أي بعد صدور الفتوى بعشر سنوات، وهذا مما يدل على كذب هذه الفتوى.

٤/ نفي الشيخ الدكتور القرضاوي -الذي كان من دعاة التقريب- نسبة هذه الفتوى للشيخ شلتوت؛ وتبرز أهمية نفيه أنه كان من أقرب الناس إليه، ومن المعنيين بإخراج تراثه من المصادر المختلفة.

٥/ أن تراث الشيخ شلتوت يخالف الشيعة في العقيدة والفقه، وقد ذكرت أمثلة ذلك في الرسالة.

٣٠- أن للانحراف عن العقيدة الصحيحة الأثر الكبير في التحول إلى المذهب الشيعي، وله أسباب منها:

أ- دخول المنحرفين عقديًا في مذهب الشيعة، وإظهار التشيع لآل البيت من أجل الطعن في دين الإسلام وتحريف وتغييره.

ب- الصفات العقدية المشتركة بين المنحرفين عقديًا، والمذهب الشيعي.

ج- الإغراء المادي (مال، زوجة، وظيفة ...).

د- قابلية المذهب الشيعي للتطور في العقائد.

هـ- جهل المنحرف عقدياً بمذهبه، أو بمذهب الشيعة.

٣١- أن الوقاية من التحول إلى المذهب الشيعي، وعلاجه يتطلب العمل على دراسة جهات معينة، وهي:

أ- دولة إيران الداعمة لنشر التشيع.

ب- دعاة الشيعة الذين يدعون إلى المذهب.

ج- ضعف دور كثير من أهل السنة في مواجهة الدعوة الشيعية.

ثانيًا: التوصيات:

هناك بعض المواضيع تحتاج إلى دراسة علمية مستفيضة؛ لأن ما تمت كتابته إما أن تكون غير علمية، أو قليلة، أو مبعثرة، وهذه التوصيات كما يلي:

١- الآيات القرآنية التي استدل بها الشيعة على عقيدهم، عرض ونقد.

٢- الأحاديث النبوية الصحيحة -عند أهل السنة- التي استدل بها الشيعة على عقيدهم، عرض ونقد.

٣- كتب المستبصرين (المتشيعين)، عرض ونقد، والمقصود بهذه الكتب، غير الكتب التي يذكر فيها المتحول قصة التحول.

٤- القنوات الفضائية الشيعية، عرض ونقد.

٥- المجلات الشيعية، عرض ونقد.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فما كان من صواب -في هذه الرسالة- فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله منه وأتوب إليه.

*** وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ***

الملحقات

الاختلافات بين النصين المذكورين في نافذة المستبصرين من موقع مركز الأبحاث العقائدية

ملحق

نماذج مما كتب في موقع مركز الأبحاث العقائدية حول دعواهم في كثرة المتحولين للمذهب الإمامي.

ملحوظة: العبارة الأولى كُتبت في الصفحة الرئيسة لموقع مركز الأبحاث العقائدية، وبعد فترة وجيزة كتب مكانها العبارة الثانية، كما يلي:

العبارة الأولى:

يمكنك قراءة قصة استبصار (٨٢) نفر من (٣١) دولة من أديان ومذاهب مختلفة في حقل)من حياة المستبصرين)

يمكنك قراءة نص (٦٣) كتاب للمستبصرين من (١٠)دول من أديان ومذاهب مختلفة في حق)مؤلفات المستبصرين)

استمع وشاهد (١٤٤) محاضرة مرئية وصوتية للمستبصرين من (٢٨) دولة من أديان ومذاهب مختلفة، يتحدثون فيها عن أسباب وقصة الاستبصار، وذلك في حقل)المستبصرون يتحدثون معكم)

العبارة الثانية:

يمكنك قراءة قصة استبصار (١٤٦) نفر من (٤١) دولة من أديان ومذاهب مختلفة في حقل(من حياة المستبصرين)

يمكنك قراءة نص (٨٧) كتاب للمستصبرين من (١٢)دولة من أديان ومذاهب مختلفة في حقل(مؤلفات المستبصرين)

شاهد واستمع (١٥٨) محاضرة مرئية وصوتية للمستبصرين من (٣٠) دولة من أديان ومذاهب مختلفة، يتحدثون فيها عن أسباب وقصة الاستبصار، وذلك في حقل)المستبصرون يتحدثون معكم)

يمكنك زيارة (٢٤) صفحة شخصيّة لبعض من الأخوة المستبصرين من (١١) دولة من أديان ومذاهب مختلفة في حقل (مواقع المستبصرين)

يمكنك قراءة نص أكثر من (٢٥٠) مساهمة ساهموا بها الأخوة المستبصرون من دول وأديان ومذاهب مختلفة في حقل) مساهمات المستبصرين (وكذلك يمكن للإخوة المستبصرين إرسال مساهماتهم عبر هذه النافذة

يمكنك مشاهدة فهرس جامع لكل المستبصرين الذي يحوي على تراجم ومؤلفات ومحاضرات (مرئية وسمعية) ومساهمات وصفحات شخصية على الإنترنيت وبريد ألكتروني لـ (٢٢٧) مستبصر



فتاوى علماء ومشايخ الأزهر في نفي نسبة كتاب المراجعات للشيخ سليم البشري



Dr. Md. Abdul Muneem Al-Birri
President: Association of teachers in Al-Azhar University Cairo Egypt.
Lecturer: Association of Haram Masque in Makkah Al-Mukarrma (K. S. A).
Dean: Faculty of Islamic Studies.
International Islamic University Chittagong, Bangladesh.

الدكتور/ محمد عبد المنعم البري
عميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف
رئيس جبهة علماء الأزهر الشريف سابقا
محاضر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة من ١٣٩١هـ ١٣٩٧هـ
المملكة العربية السعودية
وعميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالجامعة
الإسلامية العالمية شيتاغونغ بنجلا ديش

Ref................. Date.................

فضيلة الشيخ العلامة أ.د/ **محمد عبد المنعم البري** رئيس جبهة علماء الأزهر سابقًا وعميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد اطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة التي تفيد وتدل على أن الإمام الأكبر شيخ الأزهر **سليم البشري** رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الاثنى عشرية في أواخر حياته، ويستدلون لذلك بما في كتاب المراجعات من مراسلات بين الشيخ سليم البشري وبين عبد الحسين الموسوي العاملي، وكذلك بعدم نفي أحد من علماء الأزهر السابقين ولا اللاحقين صحة نسبة تشيع إلى الشيخ سليم ونسبة المراسلات الموجودة في هذا الكتاب، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

وجزاكم الله خيرًا ...

ابنكم/ **عبد الله بن منصور أبو حيمد**

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد...

إلى الابن العزيز الباحث الشيخ/ **عبد الله بن منصور أبو حيمد** – حفظه الله وهداه دائمًا إلى الحق وثبت قدمه على الصراط المستقيم– وبعد، فقد بَرَّأ شيوخنا ذمتهم إزاء ما نُسب زورًا لشيخ الإسلام وعلم الأزهر الشريف الأول في عصره من ادعاء مُكاتبة ومراسلات مع صعلوك مخالف للعقيدة الخالصة في التوحيد التي يتميز بها الإسلام الحنيف دون سائر الملل والعقائد، واشتهر بين القوم بالمراجعات، ولا عتاب عليهم؛ فالكذب عندهم يطلق عليه التقية، ومن النصوص المقدسة المنسوبة زورا لسيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وهو منها براء أن تسعة أعشار دين الشيعة تقية وهي دينه ودين آبائه ولا دين لمن لا تقية له، برأ الله ساحته عما يقوله القوم.

والميراث العلمي لشيخ الإسلام الشيخ الإمام البشري وتلاميذه –ونحن من الذين يفخرون بشرف التلمذة على آثاره العلمية وعلى اتصال دائم بأحفاده– خير دليل وبرهان على افتراء القوم، مما يضاعف أجر شيخنا ويبيض وجهه وتلاميذه إن شاء الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

كتبه ووقع عليه أ.د/ **محمد عبد المنعم البري**

أ.د/ محمد عبد المنعم البري
عميد مركز الدراسات الإسلامية الحرة
جامعة الأزهر

٢٨/٧/١٤٢٧هـ

عنوان المنزل: بمصر: القاهرة شارع الشيخ خطاب رقم ١٠ حدائق الزيتون مصر منزل تليفاكس: (٠٠٢٠٢/٢٥٧١١١٥)
الرقم المنتظر بالقاهرة تليفاكس ٢٨٢١١٥ - ٠٠٢٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/ عبد الله علي عبد الحميد سمك حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد اطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة تفيد وتدل على أن الإمام الأكبر شيخ الأزهر سليم البشري رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الأثني عشرية في أواخر حياته، ويستدلون لذلك بما في كتاب المراجعات من مراسلات بين الشيخ سليم البشري وبين عبد الحسين الموسوي العاملي، وكذلك أنه لا يوجد أحد من علماء الأزهر السابقين ولا اللاحقين من نفى صحة نسبة التشيع للشيخ سليم ونسبة المراسلات الموجودة في هذا الكتاب، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

و جزاكم الله خير.

ابنكم/
عبد لله بن منصور أبو حيمد
ص ب ٧٨٨٤
الرمز البريدي ١١٤٧٢
المملكة العربية السعودية- الرياض

الجواب :

لا صحة سندا ومتنا لما ورد في كتاب المراجعات المذكور عاليه بشأن الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري عليه سحائب الرحمة والرضوان .

والرجل معروف بأنه من أهل السنة والجماعة و حرب على أهل البدع والضلالات وفتواه في هذا الشأن معلومة لطلاب العلم .



أ.د عبد الله علي عبد الحميد سمك
رئيس قسم الأديان والمذاهب
كلية الدعوة الإسلامية
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ العلامة / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

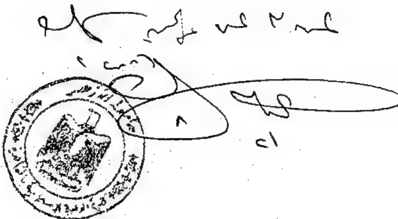
إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد اطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة تفيد وتدل على أن الإمام الأكبر شيخ الأزهر سليم البشري رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الأثني عشرية في أواخر حياته، ويستدلون لذلك بما في كتاب المراجعات من مراسلات بين الشيخ سليم البشري وبين عبد الحسين الموسوي العاملي، وكذلك أنه لا يوجد أحد من علماء الأزهر السابقين ولا اللاحقين من نفى صحة نسبة تشيع الشيخ سليم ونسبة المراسلات الموجودة في هذا الكتاب، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

وجزاكم الله خير.

ابنكم/
عبد الله بن منصور أبو حيمد
ص ب ٧٨٨٤
الرمز البريدي ١١٤٧٢
المملكة العربية السعودية- الرياض

لا صحة مطلقا لما ورد في كتاب المراجعات المذكور باسم شيخ الأزهر الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري عليه سحائب الرحمة والرضوان

والرجل معروف بأنه من أهل السنة والجماعة حرب على أهل التشيع والضلالات وفتواه في هذا الشأن [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الدكتور/ عمر بن عبد العزيز قريش حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد اطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة تفيد وتدل على أن الإمام الأكبر شيخ الأزهر سليم البشري رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الأثني عشرية في أواخر حياته، ويستدلون لذلك بما في كتاب المراجعات من مراسلات بين الشيخ سليم البشري وبين عبد الحسين الموسوي العاملي، وكذلك أنه لا يوجد أحد من علماء الأزهر السابقين ولا اللاحقين من نفى صحة نسبة التشيع للشيخ سليم ونسبة المراسلات الموجودة في هذا الكتاب، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

و جزاكم الله خير.

ابنكم/
عبد الله بن منصور أبو حيمد
ص ب ٧٨٨٤
الرمز البريدي ١١٤٧٢
المملكة العربية السعودية- الرياض

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

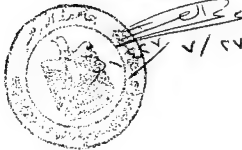
الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

فإن الادعاء بأن فضيلة الشيخ سليم البشري ، شيخ الأزهر الأسبق قد تشيع إنما هو ادعاء عريض ، وزعم كاذب ، وكتاب " المراجعات " كتاب لم يصح من ناحية التحقيق العلمي ، وهو من الكذب الذي اعتاد عليه الشيعة باسم " التقية " وبحكم تعاملهم مع أهل السنة والجماعة ، الذين يسمونهم " النواصب " ويناصبونهم العداء ، هذا ، والبينة على من ادعى ، فادعاؤهم يحتاج إلى بينة ، و أنى لهم ؟

والله أعلم ... وهو الموفق

وكتبه

أ.د عمر بن عبد العزيز قريش
أستاذ الأديان والمذاهب
كلية الدعوة الإسلامية
جامعة الأزهر


٢٧ / ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ العلامة / حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد إطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة تفيد وتدل على أن الإمام الأكبر شيخ الأزهر سليم البشري رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الأثني عشرية في آواخر حياته، ويستدلون لذلك بما في كتاب المراجعات من مراسلات بين الشيخ سليم البشري وبين عبد الحسين الموسوي العاملي، وكذلك أنه لا يوجد أحد من علماء الأزهر السابقين ولا اللاحقين من نفى صحة نسبة تشيع الشيخ سليم ونسبة المراسلات الموجودة في هذا الكتاب، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

وجزاكم الله خير.

ابنكم/
عبد لله بن منصور أبو حيمد
ص ب ٧٨٨٤
الرمز البريدي ١١٤٧٢
المملكة العربية السعودية- الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد

فإن الادعاء بأن فضيلة الشيخ سليم البشري، شيخ الأزهر الأسبق قد تشيع إنما هو ادعاء عريض، وزعم كاذب، وكتاب "المراجعات" كتاب لم يصح من ناحية التحقيق العلمي، وهو من الكذب الذي اعتاد عليه الشيعة باسم "التقية" ويحكم تعاملهم مع أهل السنة والجماعة، الذين يسمونهم "النواصب" ويناصبونهم العداء، هذا، والبينة على من ادعى، فادعاؤهم يحتاج إلى بينة، وأنى لهم؟

والله أعلم، وهو الموفق

وكتبه

عمر بن عبد العزيز قريشي

الأستاذ بقسم الأديان والمذاهب

بكلية الدعوة [illegible]

[illegible]

فتوى : أ.د/ محمد عمارة في نفي تشيع الشيخ محمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ أ.د/ محمد عمارة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنني باحث في مرحلة الماجستير وقد اطلعت على بعض الكتب الشيعية المعاصرة تفيد وتدل على أن الإمام الشيخ مفتي الديار المصرية محمد عبده رحمه الله قد تشيع على مذهب الإمامية الأثني عشرية في أواخر حياته، فأفتونا بالصواب في هذه المسألة التي أشكلت علي في بحثي.

و جزاكم الله خير.

ابنكم/
عبد الله بن منصور أبو حيمد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحابته أجمعين..

وبعد.. فهذه الدعوى كاذبة.. ومدعيها أكذب من مسيلمة الكذاب..

ومن يريد أن يعرف حقيقة موقف الشيخ محمد عبده من الرافضة والناقد لمذهب الشيعة فعليه أن يرجع إلى "الأعمال الكاملة" ومقدمة الجزء الثالث ص٣٧٧ وص٥٦، ٥٦١ وكذلك الجزء الخامس ص٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩٢، ٢٩٤..

هذا ملخص كلام الشيخ رشيد رضا في كتابه تاريخ الأستاذ الإمام جـ١ طبعة المنار - القاهرة ١٩٣١م.. ولكنه يقول صريح ص٩٢٤ إن رأي الشيخ محمد عبده.. وموقفه في مذهب الشيعة وحكمه في هذا المذهب "أشد من حكم شيخ الإسلام ابن تيمية"

هذا هو رأي الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في مذهب الشيعة..

والله ولي التوفيق

القاهرة في ٢٠ رجب ١٤٢٧هـ
٢٤ أغسطس ٢٠٠٦م

دكتور/
محمد عمارة

الفتوى المنسوبة لشيخ الأزهر محمود شلتوت، نقلاً عن مسألة التقريب، د/ناصر القفاري، (٣٠٩/٢)

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتـــوى

التى أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستـاذ الاكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

فى شـأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

قيل لفضيلته :

" ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكى تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأى على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثناعشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :

١ ـ ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق فى أن يقلد بادئ ذى بدء أى مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها فى كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره ـ أى مذهب كان ـ ولا حرج عليه فى شىء من ذلك .

٢ ـ ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثناعشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه فى فقههم ، ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات

محمود شلتوت

--- --- ---

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقى القمى

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرنى أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائى من الفتوى التى أصدرتها فى شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها فى سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التى أسهمنا معكم فى تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

جداول الاستبانة التوضيحية

*** أسماء المحكمين للاستبانة :**

أولاً : قسم الثقافة الإسلامية :

١- د/محمد بن عبدالله الوهيبي.

٢- د/ عبدالله بن دجين السهلي.

٣- د/ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري.

٤- د/ سليمان بن قاسم العيد.

٥- د/ محمد بن عبدالله السحيم.

٦- د/ إبراهيم بن عثمان الفارس.

ثانياً : قسم علم النفس :

١- د/ عمر بن عبدالرحمن المفدى.

٢- د/ إبراهيم بن حمد النقيثان.

٣- د/ عادل بن صلاح العبدالجبار.

٤- د/ السيد محمد أبو هاشم.

ثالثاً : قسم المناهج وطرق التدريس :

د/ صالح بن عبدالعزيز النصار.

جدول يوضح آراء المبحوثين من قارة آسيا، وأفريقيا حول انتشار دعوة التشيع في بلدانهم

م	العبارة	أفريقيا وآسيا			
		نعم	%	لا	%
١	توجد دعوة الشيعة في بلدي	٦٩	٨٥,٢	١٢	١٤,٨
٢	تتركز أماكن الدعوة الشيعية في المدن	٥٧	٧٢,٢	٢٢	٢٨,٨
٣	تتركز أماكن الدعوة الشيعية في القرى	٢٣	٣١,٥	٥٠	٦٨,٢
٤	أسلوب المواقع الشيعية في عرض قصص المتحولين إلى مذهبهم جذابة	٣٥	٥٠,٧	٣٤	٤٩,٣
٥	عرض المواقع الشيعية للمتحولين إلى مذهبهم قد يؤثر على الناس وذلك بالدخول في التشيع	٥٦	٧٢,٧	٢١	٢٧,٣
٦	أكثر من تأثر بدعوة الشيعة في بلدي هم الرجال	٦٠	٧٨,٩	١٦	٢١,١
٧	أكثر من تأثرن بدعوة الشيعة في بلدي هن النساء	١١	١٤,٧	٦٤	٨٥,٣
٨	أكثر من تأثر بدعوة الشيعة في بلدي هم السياسيون	٢٢	٣٠,٦	٥٠	٦٩,٤
٩	أكثر من تأثر بدعوة الشيعة في بلدي هم المثقفون	١٧	٢٤,٣	٥٣	٧٥,٧
١٠	أكثر من تأثر بدعوة الشيعة في بلدي هم المهتدون الجدد إلى الإسلام	٢٧	٣٨	٤٤	٦٢
١١	يوجد في بلدي من تحول إلى مذهب الشيعة بسبب شبه الشيعة	٤٩	٦٦,٢	٢٥	٣٣,٨
١٢	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو ذكر الشيعة أن الفرق بين السنة والشيعة هو في الفروع الفقهية فقط	٣٩	٥٥,٧	٣١	٤٤,٣
١٣	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو الدعوة للتقريب بين أهل السنة والشيعة	٣٤	٤٦,٦	٣٩	٥٣,٤
١٤	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو التعاطف مع الشيعة عند ذكر مآسي آل البيت في أيام عاشوراء	٤٤	٥٩,٥	٣٠	٤٠,٥
١٥	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو انحراف المتحول عن عقيدة أهل السنة والجماعة	٤٢	٦٠	٢٨	٤٠
١٦	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو الإغراء المادي (مال،زوجة ،وظيفة...الخ)	٦٠	٨٠	١٥	٢٠
١٧	سبب تحول البعض في بلدي إلى مذهب الشيعة هو قراءة كتب المتحولين إلى التشيع	٣٣	٤٤,٦	٤١	٥٥,٤
١٨	إنشاء المدارس والمعاهد أسلوب مؤثر في بعض المتشيعين	٦٨	٨٦,١	١١	١٣,٩
١٩	بناء المستوصفات والمستشفيات أسلوب مؤثر في بعض المتشيعين	٦٥	٨٢,٣	١٤	١٧,٧
٢٠	المنح الدراسية أسلوب مؤثر في بعض المتشيعين	٦٩	٨٧,٣	١٠	١٢,٧
٢١	المراسلة البريدية أسلوب مؤثر في بعض المتشيعين	٤٧	٦٣,٥	٢٧	٣٦,٥
٢٢	وسائل الإعلام الشيعية المختلفة (تلفاز، راديو، مجلات...الخ) أسلوب مؤثر في بعض المتشيعين	٥٥	٧٠,٥	٢٣	٢٩,٥

جدول يوضح البيانات الشخصية للمستجوبين:

البيان		العدد	النسبة
البلد	أسيا	٣٣	٣٩,٨
	أفريقيا	٥٠	٦٠,٢
العمر	٢١-٢٥	٢٧	٣٥,٥
	٢٦-٣٠	٢٨	٣٦,٨
	٣١-٣٥	١٤	١٨,٤
	٣٦-٤٠	٧	٩,٢
المستوى التعليمي	- مرحلة الدبلوم	١٤	١٨,٩
	- البكالوريوس	٤٩	٦٦,٢
	- الماجستير	٨	١٠,٨
	- الدكتوراه	٣	٤,١
الجامعة	جامعة الملك سعود	٣١	٤٣,١
	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٤١	٥٦,٩
الوظيفة	نعم	١	٢,٩
	لا	٣٤	٩٧,١
طالب	نعم	٧١	١٠٠,٠
	لا	٠	٠

البلد	العدد	النسبة المئوية
ساحل العاج	١	١,٢
السنغال	٢	٢,٤
الكاميرون	١	١,٢
النيجر	١	١,٢
غامبيا	١	١,٢
الكنغو	٢	٢,٤
سيراليون	٢	٢,٤
توجو	٤	٤,٨
بنين	١	١,٢
اوغندا	٢	٢,٤
تنزانيا	٣	٣,٦
بوركينا فاسو	٢	٢,٤
نيجيريا	٣	٣,٦
مدغشقر	١	١,٢
بوروندي	١	١,٢
اثيوبي	١	١,٢
تشاد	١	١,٢
أفريقيا الوسطي	١	١,٢
جيبوتي	١	١,٢
مالي	٤	٤,٨
كينيا	٢	٢,٤
الصومال	٢	٢,٤
غانا	٥	٦,٠
جزر القمر	٢	٢,٤
غينيا	٢	٢,٤
ليبيريا	٢	٢,٤
طاجكستان	١	١,٢
انغوشية	١	١,٢
افغانستان	١	١,٢
كوريا	١	١,٢
باكستان	٣	٣,٦
العراق	٢	٢,٤
نيبال	٥	٦,٠
بنغلاديش	٢	٢,٤
كشمير	٢	٢,٤
سيرلانكا	٣	٣,٦
الهند	٣	٣,٦
اندونيسيا	٥	٦,٠
ايران	١	١,٢
الفلبين	٣	٣,٦
المجموع	٨٣	١٠٠,٠

فتوى الشيخ البراك عن حكم التحول إلى المذهب الشيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم التحول من مذهب أهل السنة إلى ملة الرافضة

فضيلة الشيخ العلامة/ عبد الرحمن البراك حفظك الله وسددك، وأطال في عمرك على طاعته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما حكم التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي؟ وهل أفتى أحد العلماء الربانيين بجوازه؟

وجزاك الله خيراً،،،

الجواب:

الحمد لله، التحول عن مذهب أهل السنة والجماعة إلى مذهب الرافضة الذين يسمون أنفسهم الشيعة حرام، ولا يتصور أن يفتي بجوازه أحد من علماء أهل السنة ممن يدرك الفرق بين الحق والباطل، ويدرك التضاد بين المذهبين، فضلاً عن العالم الرَّبَّاني!

ومن تحول من السنة إلى مذهب الشيعة الرافضة وهو يعرف أصول مذهبهم الكفريَّة؛ من تكفير للصحابة، وسبِّهم، وغلوهم في الأئمَّة إلى حد الشرك بهم، فهذا منتقل من مذهب السنة إلى مذهب الرافضة، مرتدٌّ منتقل من الإسلام الصحيح إلى إسلام المنافقين.

أمّا إذا كان لا يعرف أصولهم فإنه يحكم عليه بأنه رافضي بإقراره على نفسه، ويدخل في حكم عوامِّ الرافضة، ويُفَرَّقُ في الحكم عليهم بين المُعيَّن وغير المُعيَّن، على القاعدة المعروفة عند أهل العلم في الحكم على الطوائف.

والله أعلم.





فتوى العلامة الشيخ الألباني في الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى [illegible] الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أما بعد، فقد وقفت على الأقوال الخطيرة التي تضمنها كتاب المسمى بـ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٦/١٢/١٤٠٧هـ

[illegible]

فتوى الشيخ محمد بن منيع عن حكم صرف الزكاة للدعوة إلى الله

فتوى بجواز صرف الزكاة في مجال الدعوة إلى الله

فضيلة الشيخ الوالد / عبدالله بن سليمان المنيع حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ,,,

لا يخفى عليكم ما يتعرف له الإسلام من حملة تشويهية على مستوى العالم الغربي لصد الناس عنه كان أخرها ما تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم من إساءة من سفهاء الغرب الصليبيين الحاقدين , وقد وجدنا أن من أفضل الوسائل للرد عليهم وكشف باطلهم التعريف بدين الإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك بجعل كتب التعريف بالإسلام في متناول الجميع في تلك الدول .

ونظراً لكون طباعة الكتب التعريفية بدين الإسلام وشحنها للمراكز الإسلامية الرسمية في الخارج لكي يتم توزيعها ونشرها بصورة منظمة هناك يكلف الكثير من المال فنرجو من فضيلتكم التكرم بالشرح هذا الخطاب والإفادة عن جواز دفع مال الزكاة من عدمه في طباعة هذه الكتب الدعوية , وأسال الله أن يطل في عمركم على طاعته , وأن ينفع بكم الإسلام والمسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم

عبدالرحمن بن عبدالكريم الشيحه

٢٥/محرم/١٤٢٧ هـ

الحمد لله وصلى الله على رسول الله محمد وآله وصحبه وبعد فقد صدرت الفتوى من شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز ومن إخوانه أعضاء اللجنة الدائمة للفتوى بجواز صرف الزكاة في مجالات الدعوة إلى الله تعالى من إنشاء المراكز الدعوية ومكاتبها والصرف على تشغيلها ومن ذلك طباعة الكتب والرسائل والمطويات والنشرات المختصة بالدعوة إلى الله تعالى والتبصير بدينه أمراً ونهياً وأحكاماً وآداباً واقتضاءً [شرعاً] وذلك داخل في مفهوم سبيل الله أحد أصناف أهل الزكاة الثمانية وهذه الفتوى هي التي نراها ونفتي بها ونعمل بمقتضاها والله أعلم قال هذا وصح به كاتبه الفقير إلى الله عبدالله بن سليمان المنيع وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

المنيع

٥/٢/١٤٢٧هـ

مراسلة د/عاطف قريشي ينفي فيها تحول مريم جميلة

From : Muhammad Qureshi <m_asif_qureshi47@hotmail.com>

Sent : Tuesday, January 16, 2007 2:07 PM

To : Adam053@hotmail.com

Subject : About Sister Marryum Jamila!!!

مريم جميلة

هذه الرسالة من د/ عاصف قريشي دكتوراه جامعة الملك سعود بالرياض

Dear Brother in Islam

Assalamualikum wrt

You can contact Sheikh Abdul Ghaffar Aziz of Jamaat-e-Islami Pakistan for further information about Sister Marryum Jamila. How ever I am passing on to you some information which I have.

First of all she is not a Shia.

Marryum Jamila:

1. She was from a Jewish family

2. Born in 1934 in New Yark

3. When Jewish state is wrongly created in 1948, she was only 14 years old

4. She did not like all that unjust acts of Americans and UN

5. Fortunately a Palestinian refugee family came and settled in their neighborhood

she was very much moved by the sufferings of these refugees. She started

writing there story. It took 12 years to complete this story. At the same time she

started reading about Islam.

6. While she was in the University, she read Qur'an and Sunnah in detail.

7. In 1961 she embraced Islam in New Yark.

8. Syed Moudoodi guided her in all walks of her life.

9. In 1962 she migrated to Pakistan and came to Syed Moudoodi. Moudoodi took her

as her daughter and gave her in "Nikah" of one of Jammat's member named Muhmmad Yousuf Khan

Wassalam & best regards
Dr. Muhammad Asif Qureshi

مراسلة د/عبدالمعطي الدالاتي ينفي فيها تحول سلمى بوافير

Re: مهمم جداً، د/ عبدالمعطي

(drdalati@scs-net.org) **dali**
تاريخ الإرسال: ٢٨/ربيع الأول/١٤٢٩ ٠٥:١٢:١١ م
(@hotmail.com٠٥٣adam)

أخي الأستاذ الفاضل أبو عبد العزيز
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
الأخت بثينة زوجة صديق من مدينتي . وقد أخذت القصة من زوجها مباشرة .
أسأل الله تعالى أن يسدد حروف قلمك

!!!!!!!!!!!!!!!!!

Re: مهمم جدا!!!!!!! أخي د/ أبو معطي

(drdalati@scs-net.org) **dali**
تاريخ الإرسال: ٠٩/ربيع الثاني/١٤٢٩ ١٢:٢٣:٣٩ ص
(@hotmail.com٠٥٣adam) adam adam

أخي الكريم
في اليوم التالي اخبرت والد زوجها وهي تسكن معه بالخبر ووعدني بأنه سيراسل الموقع لتصحيح الخطأ
ولاحظت أنهم لم يذكروا المرجع وكذا صنعوا مع باقي الأخوات وخاصة مريم جميلة .
سددك الله
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

الفهـــارس

فهرس الآيـــات

فهرس الأحـــاديث

فهرس الأديان والمذاهب والفـرق

* نظراً لأن لفظة الشيعة والرافضة متكررة وبكثرة في الرسالة فسأذكر بعض النماذج فقط.

فهرس الأعـــلام المترجم لهم

المصـــادروالمراجـــع[1]

أولاً: المصادروالمراجع العامة:

- أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله. د/علي السالوس. دار وهدان. ط٢. ١٤٠٢هـ.
- الإثنا عشرية وأهل البيت. محمد مغنية. دار الجواد. بيروت. ط٤. ١٤٠٤هـ.
- الأحاديث المقلوبة في فضائل الصحابة. علي الميلاني.
- أخلاق العلماء. للآجري. تحقيق الدكتور/ أحمد حاج محمد عثمان. دار أضـــواء الـــسلف. ط١. ١٤٢٨هـ.
- الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية شبهات وردود. د/توفيق الواعي. مكتبة المنار الإسلامية. ط١. ١٤٢١هـ.
- أخيراً أشرقت الروح تلاشت الظلمة. وكان جمل الفتنة إحدى محطات اســتراحتي. لميــاء حمادة. دار الخليج العربي. ط١. ١٤٢١هـ.
- الأدلة الباهرة على نفي البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة. د/عمر عبدالله كامــل. دار المصطفى. مصر. ط١. ١٤٢٣هـ.
- الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام – ساحل العاج. عبدالله بامبا. أشرف عليهــا: د.مهدي رزق الله أحمد. ١٤٢٤هـ. رسالة ماجستير.
- الأديان والفرق المعاصرة المنتسبة إلى الإسلام بساحل العاج (كوت ديغوار). عبدالله بامبــا. إشراف: د/مهدي رزق الله أحمد. الفصل الدراسي الثاني. ١٤٢٤هــــ. قــسم الثقافــة الإسلامية. شعبة العقيدة ص(٧٣٠). رسالة ماجستير.
- الإرشاد. للمفيد. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التــراث. دار المفيــد. بيروت. ط٢. ١٤١٤هـ.
- الأزهر في ألف عام. محمد عبدالمنعم خفاجي. سنة ١٣٧٤هـ.

---

(١) ما نقص من معلومات الكتب المذكورة في الفهرس راجع إلى نقص المعلومات في الكتب الــتي بــين يــدي. انظــر: ص(١٥) من الرسالة.

- الاستعانة بغير المسلمين. د/عبدالله بن إبراهيم الطريقي. مؤسسة الرسالة. ط٢. ١٤١٤هـ. رسالة دكتوراه.
- أسطورة المذهب الجعفري. د/طه الديلمي. ط٣. ١٤٢٨هـ.
- إسكات الكلاب العاوية بفضائل خال المؤمنين معاوية. محمود بن إمـام. مكتبـة العلـوم والحكم. المدينة النبوية. ١٤٢٦هـ.
- الإسلام في النظرية والتطبيق. مريم جميلة. ترجمة س.حمد. مكتبة الفلاح. ط١. ١٣٩٨هـ.
- الإسلام نهر يبحث عن مجرى. د/شوقي أبو خليل. دار الفكر. بـيروت ودمـشق. ط٠. ١٤١٧هـ.
- أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. د/علي الصلابي. مكتبة الـصحابة. الإدارات الشارقة.
- أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب. أبي عبدالله محمد الـبيروتي. رتبـه وقـدم لـه: عبدالرحمن البيروتي. اعتنى به: محمود الأنوؤوط. دار الفكر. بيروت. ط١. ١٤١٢هـ.
- أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة. محمد الحسين آل كاشف الغطاء. تحقيق: محمد جعفر شمس الدين. دار الأضواء. بيروت. ط١. ١٤٢٤هـ.
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد. د.ناصر القفـاري. دار الرضـا. الجيزة. ط٣. ١٤١٨هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمـد محمـد المختـار الـشنقيطي. الريـاض. ١٤٠٣هـ.
- الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية. د/كامل الـدقس. هجـر. الجيـزة. ط١. ١٤٠٩هـ.
- الاعتقادات في دين! الإمامية. الصدوق. تحقيق: عصام عبدالسيد. دار المفيد. بيروت. ط٢. ١٤١٤هـ.
- أعلام التصحيح. والاعتدال مناهجهم وآراؤهم. خالد البديوي. ط١. ١٤٢٧هـ.(رسـالة ماجستير
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية. زكي محمد مجاهد. دار الطباعـة المـصرية الحديثة.

- الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بـــيروت. ط٥. ١٤٠٠هــــ الموافـــق ١٩٨٠م.
- آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب. أنور الجندي. مؤسسة الرســالة. بـــيروت. ط٣. ١٤٠٧هـــ.
- الأقليات المسلمة.... الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين. دار الوطن. الرياض. ط١.
- الإمامة والنص. فيصل نور. تقريظ: سعد الحميد وعثمان الخميس. دار الصديق. صــنعاء. ط١. ١٤٢٥هـــ.
- الإمامية وأسلافهم من الشيعة. د.عبدالله فيـــاض. مؤســـسة الأعلمـــي. بـــيروت. ط٣. ١٤٠٦هـــ.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنـــزل. ناصر الشيرازي.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لابن تيمية. تصحيح فواز زمرلي. مؤســـسة الرســـالة. بيروت. ط١. ١٤١٠هـــ.
- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال الرد عليه في كتابه "ثم اهتـــديت". د/إبراهيم الرحيلي. دار مكتبة العلوم والحكم. المدينة النبوية. ط٣. ١٤٢٣هـــ
- الأنوار النعمانية. نعمة الله الجزائري. الأعلمي للمطبوعات. بيروت. ط٤. ١٤٠٤هـــ.
- أوائل المقالات. الشيخ المفيد. تحقيق: إبراهيم الأنصاري. دار المفيد. ط٢. ١٤١٤هـــ.
- آيات آل البيت في القرآن الكريم الدلالات والهدايات. منصور العيدي. دار الهجرة. الثقبة. ط١. ١٤٢٨هـــ.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. لابن كثير. أحمد محمد شاكر. عنى به: د/بديع السيد اللحام. دار الفيحاء. دمشق. دار السلام. الرياض. ط١. ١٤١٤هـــ.
- بحار الأنوار. للمجلسي. تحقيق: محمد الباقر البهودي وعبدالرحيم الـــشيرازي. دار إحيـــاء التراث العربي. بيروت. ١٤٠٣هـــ.
- البحث العلمي حقيقته ومصادره. الدكتور عبدالعزيز الربيعة. ط٢. ١٤٢٠هـــ.
- البحر المحيط في أصول الفقه. بدر الدين الزركشي. تخريج: د/محمد محمد تامر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤٢١هـــ.

- البداية والنهاية. لابن كثير. البداية والنهاية. دار الفكر. بيروت. ط ٢. ١٩٧٧م.
- البدعة المالية عند الشيعة الإمامية إحدى العوامل المهمة في بقاء خلافهم مع الأمة. عبـد الله التميمي. دار الحرمين. القاهرة.
- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان. لأبي الفضل السكسكي. تحقيق: أحمد فريد المزيـدي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤٢٥هـ.
- البريلوية عقائد وتاريخ. إحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة. لاهور. ١٤٠٣هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيـدي. تحقيـق: علـي شـيري. دار الفكر.ط٠. ١٤١٤هـ.
- تاريخ الجدال عند المسلمين. محمد أبو زهرة. دار الفكر العربي. ط٢.
- تاريخ الكوفة. للبراقي. تحقيق: ماجد أحمد العطية. انتـشارات المكتبـة الحيدريـة. ط١. ١٤٢١هـ.
- تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام. الشيخ إبراهيم الجبهان. دار السقيفة. القاهرة. ط٤. ١٤١٩هـ.
- تحرير الأحكام. للحلي. تحقيق: إبراهيم البهادري. إشراف: جعفر السبحاني. مؤسسة الإمام الصادق. قم. ط١. ١٤٢٠هـ.
- تحرير الوسيلة. الخميني. مطبوعات دار العلم.
- تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام. من فتاوى الشيخ الإمام ابن باز. أشرف على جمعه محمد الشايع. دار الفائزين. الرياض. ط (١). ١٤١٥هـ.
- التحول المذهبي. علاء الحسون.
- تدريب الرواي. السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط٣. ١٤٠٩هـ.
- تدوين السنة نشأها وتطورها. د/الزهراني. دار الهجرة. ط١. ١٤١٧هـ.
- تذكرة الحفاظ. للذهبي. دار التراث العربي. ط٧.
- تذكرة الموضوعات. محمد طاهر الفـتني. دار إحيـاء التـراث العـربي. بـيروت. ط٣. ١٤١٥هـ.

- الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه-مجالاته-تأثيره. د/رقية بنت نصر الله بن محمد نيار. دار إشبيليا. الرياض. ط١. ١٤٢٠هـ.
- تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه. د/أحمد الكاتب. دار ابن الجوزي. ط١. ١٩٩٧م.
- التعريفات الاعتقادية. سعد آل عبداللطيف. دار الوطن. الرياض. ط١. ١٤٢٢هـ.
- تفسري فرات الكوفي. فرات بن إبراهيم الكوفي. تحقيق: محمد الكاظم. مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. طهران. ط١. ١٤١٠هـ.
- تفسير البغوي معالم التنزيل. دار ابن حزم. بيروت. ط١. ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم . لابن كثير. دار الفكر. بيروت. ١٤٠٧هـ.
- تفسير القرآن الكريم. لابن عثيمين. دار ابن الجوزي. الدمام. ط١. ١٤٢٣هـ.
- تفسير القمي. علي القمي. تحقيق: طيب الموسوي. مطبعة النجف. ١٣٧٨ش.
- تفسير نور الثقلين. الحويزي. تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي. مؤسسة إسماعيليان. ط٤. ١٤١٢هـ.
- تقرير من غينيا كوناكري. أعده الشيخ إلياس سليمان يولا من غينيا كوناكري. عام ١٤٢٨هـ.
- التقية في الفكر الإسلامي. مركز الرسالة. قم. ط٢. ١٤١٩هـ.
- تكفير الشيعة لمن خالفهم في المذهب. الكتاب القيم. الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء. عبدالملك الشافعي. تقديم أ.د/عبدالمنعم البري. مكتبة الإمام البخاري. ط١. ١٤٢٤هـ.
- التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. صالح آل الشيخ. دار التوحيد. الرياض. ط١. ١٤٢٣هـ.
- تهذيب الأحكام. للطوسي. تحقيق حسن الخرسان. دار الكتب الإسلامية. طهران. ط٣.
- تهذيب الكمال. للمزي. تحقيق: بشار عواد. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٢. ١٤٠٥هـ.
- الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام. محمد منظور نعماني. قدم له أبو الحسن الندوي. ومحمد إبراهيم سترة. ترجمة: د/محمد البنداري. دار عمار. عمان. ط١. ١٤٠٨هـ.

- الثورة البائسة. د/موسى الموسوي.
- الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي. مكتبة الرشيد. تحقيق: عبدالرزاق المهدي. ط٢. ١٤٢٠هـ.
- جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل. إعداد: عبد المهيمن كريم. مجلة البيان. العدد (٩١) ربيع الأول ١٤١٦هـ.
- جوامع السيرة. لابن حزم. تحقيق: د/إحسان عباس و د/ناصر الدين السيد. مراجعة: أحمد محمد شاكر. المطبعة العربية. لاهور. ١٤٠١هـ.
- حتى لا ننخدع. عبدالله الموصلي. دار الإيمان. الإسكندرية. ط١٨. ١٤٢٣هـ.
- الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات. أبو مريم بن محمد الأعظمي. دار الضحى. تونس. ط١. ١٤١٧هـ .
- حقيقة الصحيفة السجادية أو زبول آل محمد. د/ناصر القفاري. مكتبة الرضوان. ط١. ١٤٢٦هـ.
- الحكومة الإسلامية. الخميني. تقديم وتعليق: محمد الخطيب. دار عمار. عمان. ط١. ١٤٠٩هـ.
- خدعة التقريب بين السنة والشيعة. ونقد فتوى شلتوت. أشرف عبدالمقصود. مكتبة التراث الإسلامي. ط٨. ١٤٢٧هـ.
- الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين. د/هادف الشمري
- الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية. محب الدين الخطيب. تقديم وتعليق: محمد مال الله. ط٣. ١٤٠٩هـ.
- خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ. د/عمر العقيلي. ط١. ١٤٠٤هـ.
- خميني داعية ضلالة خارج عن الإسلام. نصوص الفتاوى والقرارات التي أجمع علماء الأمة الإسلامية في المؤتمر الإسلامي العام الثالث المعقود بمكة المكرمة في ١٨-١٤٠٨/٢/٢٢هـ. منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي.
- الخميني والوجه الآخر في ضوء الكتاب والسنة. د/زيد العيص. دار اليقين. المنصورة. ط١. ١٤١٣هـ.

- الدر المنثور في تفسير المأثور. عبد الـــرحمن الـــسيوطي. دار الفكـــر. بـــيروت. ط(٢). ١٤٠٩هـــ.
- الدر المنضود. الكلبايكاني. دار القرآن الكريم. قم. ط١. ١٤١٤هـــ.
- الدرر السنية في الأجوبة النجدية. عبدالرحمن القاسم. ط٦. ١٤١٧هـــ.
- الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا (١٩٠١-١٩٩٠) مظاهرها ومعوقاتها. محمد بن إبراهيم بن محمد. ١٤١٥هـــ. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- دعوة أهل البدع. خالد الزهراني. تقديم صالح الفوزان وصالح الدرويش. دار ابن الجـــوزي. ط١. ١٤٢٧هـــ.
- دفاعاً عن الإسلام. لورافيشيا غاليري. ترجمة منير البعلبكي. دار العلـــم للملايـــين. ط٥. كانون الثاني (يناير) ١٩٨١م.
- الدولة الفاطمية. د/علي الصلابي. مكتبة الإيمان بالمنصورة. ط١.
- رافضة اليمن على مر الزمن. محمد الإمام. دار الحديث. ذمار. ط١. ١٤٢٧هـــ.
- ربحت الصحابة و لم أخسر أهل البيت. علي القضيبيـــي. ط١. ١٤٢٦هـــ.
- رجال الكشي. لأبي عمرو بن عمر الكشي. تقديم: أحمد السيد الحسيني.
- رحلة الدم تهزم السيف. الأعمال الكاملة للدكتور فتحي الشقاقي. إعداد: رفعـــت ســـيد أحمد. تقديم: صافي ناز كاظم – وفهمي هويدي وغيرهم. مركز يافا للدراسات الإسلامية. مصر. ط١. ١٤١٧هـــ.
- رحلة مريم جميلة الأمريكية من الكفر إلى الإسلام. ومراسلتها مع الشيخ المودودي –رحمـــه الله– نقلها إلى العربية: د/محمد لقمان السلفي. دار الداعي. الرياض. ط٢. ١٤٢٠هـــ.
- الرد البياني على محمد التيجاني. د.ناصر الشباب. ط١. ١٤٢٥هـــ.
- الرد على الجهمية. الدارمي. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإســـلامي. بـــيروت. ط٣. ١٣٩٨هـــ.
- الرسائل. الخميني. تحقيق مع تذييلات لـــمجتبى الطهراني. مؤسسة إسماعيليان. ١٣٨٥هـــ.
- زاد المسير في علم التفسير. لابن الجوزي. دار ابن حزم. بـــيروت. المكتـــب الإســـلامي. بيروت. ط١. ١٤٢٣هـــ.

- الزندقة والشعوبية. سميرة مختار الليثي. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٦٨م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة. الألباني. مكتبة المعارف. الريـــاض. ط٥. ١٤١٢هـــ.
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي". د/مـــصطفى الـــسباعي -رحمـــه الله-. المكتـــب الإسلامي. ط٤. ١٤٠٥هـــ.
- شرح أصول الكافي. مولى محمد صالح المازندراني. تحقيق وتعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور. ط١. ١٤٢١هـــ.
- شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز. تحقيق: د/عبدالله التركي. وشـــعيب الأرنـــؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١٠. ١٤١٧هـــ.
- شرح العقيدة الواسطية. للشيخ ابن عثيمين. خرج أحاديثه سعد الصميل. دار ابن الجوزي. الدمام. ط٥. ١٤١٩هـــ.
- شرح العقيدة الواسطية.لابن عثيمين. خرجه:سعود الصميل. دار ابن الجـــوزي. الريـــاض. ط٤.
- شرح كشف الشبهات. الشيخ د/صالح الفوزان. ترتيب: عادل الفريدان. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤٢٤هـــ.
- شرح كشف الشبهات. للشيخ محمد بن عثيمين. إعداد/فهد السليمان. دار الثريـــا. ط١. ١٤١٦هـــ.
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى. للقاضي عياض. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الكتاب العربي. بيروت.
- الشيعة الاثني عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين. عبدالله السلفي. مكتبة الرضوان الـــسلفية. مصر. البحيرة. ط١. ١٤٢٥هـــ.
- الشيعة والتشيع. لإحسان إلهي ظهير. إدارة ترجمان السنة. لاهور.
- الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع. د/موسى الموسى. ١٤٠٨هـــ.
- الشيعة والسنة. إحسان إلهي ظهـــير. إدارة ترجمـــان الـــسنة. باكـــستان. لاهـــور. ط٧. ١٤١٥هـــ.

- شيوخ الأزهر. أشرف فوزي صالح. الشركة العربية. مصر.
- الصارم المسلول. على شاتم الرسول ﷺ. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد. دار الكتــب العلمية. بيروت. ١٣٩٨هـ.
- صحيح البخاري. الإمام البخاري. بإشراف ومراجعة الــشيخ/ صــالح آل الــشيخ. دار الإسلام.ط ٣. ١٤٢١هـ.
- صحيح مسلم. الإمام مسلم.بإشراف ومراجعة الشيخ/ صالح آل الشيخ. دار الإسلام.ط ٣. ١٤٢١هـ.
- صراع المصالح في بلاد الرافدين. أحمد فهمي. سلسلة تصدر من مجلة البيان. الرياض.
- الصلة بين التصوف والتشيع. د/كامل الشيبي.
- صورتان متضادتان نتائج جهود الرسول ﷺ الدعوية والتربوية. وسيرة الجيل المثـــالي الأول عند أهل السنة والشيعة الإمامية. دار الصحوة. القاهرة. ط١. ١٤٠٦هـ.
- ضحايا النشاط الشيعي أو الاستنساخ العقدي ن التيجاني السماوي نموذجاً. الزبير دحام أبو سلمان.
- طبقات الحنابلة. للقاضي أبي يعلى. حققه. د/عبد الرحمن العثيمين. الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام. ١٤١٩هـ.
- الطريق إلى مذهب أهل البيت. د.أحمد راسم النفيس
- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين. د/أكـــرم العمـــري. مكتبة العلوم والحكم. المدينة النبوية. ط١. ١٤١٤هـ.
- عقائد الإمامية الإثني عشرية. إبراهيم الموسوي الزنجاني النجفي. مؤسسة الوفاء. بـــيروت. ط١. ١٤٠٢هـ.
- عقائد الإمامية. محمد رضا المظفر. تقديم: د/حامد حفني داود. مؤسسة أنصاريان. العراق. ط٩. ١٤٢٦هـ.
- العقيدة في آل البيت بين الإفراط والتفريط. للدكتور سليمان السحيمي. أضواء السلف. الرياض. ط١. ١٤٢٥هـ.

- العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ. صالح بن مهدي المقبلـــي. دار الحـــديث. بيروت. ط٢. ١٤٠٥هـــ.
- فاسألوا أهل الذكر. د.محمد التيجاني. مؤسسة الفجر. لندن.
- فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز. وفضيلة الشيخ: محمـــد بن عثيمين. وفضيلة الشيخ: عبدالله بن جبرين. إضافةً إلى اللجنة الدائمة وقرارات المجمـــع الفقهي. جمع: محمد المسند. دار الوطن. الرياض.
- فتاوى اللجنة الدائمة. جمع: أحمد الدويش. مؤســـسة الأمـــيرة العنـــود. الريـــاض. ط٤. ١٤٢٣هـــ.
- الفتاوى دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامة. محمـــود شـــلتوت. دار الشروق. القاهرة. ط١٨. ١٤٢٤هـــ.
- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد. عبدالرحمن بن حسن. تحقيـــق: د/الوليـــد الفريـــان. دار الصميعي. الرياض، ١٤١٥هـــ
- فرق الشيعة. الحسن بن موسى النوبختي. دار الأضواء. بيروت. ط٢. ١٤٠٤هـــ.
- الفرق بين الفرق. عبدالقاهر البغدادي. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. مطبعة المـــدني. القاهرة.
- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب. النوري الطبرسي.
- الفصل في الملل والنحل. لابن حزم. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١٦هـــ.
- فضائح الباطنية. اعتنى به وراجعه محمد علي القطب. المكتبة العصرية. صيدا. ١٤٢٣هـــ.
- فضائح الباطنية. الغزالي. اعتنى به محمد علي قطب. المكتبة العصرية. بيروت. ١٤٢٣هـــ.
- فضائل الصحابة ﷺ. النسائي. تحقيق: محمد المطـــري. مكتبـــة الرضـــوان. مـــصر. ط١. ١٤٢٧هـــ.
- الفضائيات العربية التنصيرية – أهدافها – وسائلها – سبل مقاومتها. تركـــي الظفـــيري. سلسلة تصدر من مجلة البيان. ط١. ١٤٢٨هـــ.
- الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء. عبدالملك الشافعي. تقديم أ.د/محمد عبـــدالمنعم البري. مكتبة الإمام البخاري. مصر. الإسماعيلية. ط١. ١٤٢٧هـــ.

- الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة المبتدعة. لإسماعيل اليازجي. تحقيق د.يوسف السعيد. دار أطلس الخضراء. السعودية. ط١. ١٤٢٤هـ.
- الفوائد المجموعة. الشوكاني. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١٦هـ.
- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي. أبي الفيض البكـــري. تحقيق: أ.د/عبدالملك بن وهيش. مكتبة الأسدي. مكة. ط١. ١٤٢٩هـ.
- القاموس المحيط. الفيروز آبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث. مؤسسة الرسالة. بـــيروت. ط٢. ١٤٠٧هـ.
- الكافي. للكليني تحقيق: علي أكبر الغفاري. دار الكتب الإسلامية. طهران. ط٤.
- كتاب (الصحابة). علي الميلاني.
- كتاب التعريفات الاعتقادية. سعد آل عبداللطيف. دار الوطن. الرياض. ط١. ١٤٢٢هـ.
- كتاب التعريفات. للشريف الجرجاني. دار الفكر. ط١. ١٤١٩هـ.
- كتاب الطهارة. الخوئي. بهرام. قم.ط ٢.
- كتب حذر منها العلماء. أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. تقديم الشيخ د/بكر أبـــو زيد –رحمه الله–. دار الصميعي. الرياض.
- كسر الضم. أبو الفضل البرقعي. ترجمة: عبدالرحيم البلوشي. قدم له وعلق عليه: عمر بـــن محمود. تقديم: د/علي السالوس. دار الثقافة. الدوحة. ط١. ١٤٢٨هـ.
- كشف الأسرار. الخميني. تقديم: محمد الخطيب. دار عمار. عمان. ط١. ١٤٠٨هـ.
- كشف الجاني محمد التيجاني. عثمان الخميس. ط٣. ١٤٢٤هـ.
- الكفاية في علم الرواية. الخطيب البغدادي. تحقيق: الدمياطي. مكتبة ابن عباس. سمنود.
- الكنى والألقاب. عباس القمي. مؤسسة الوفاء. بيروت. ط٢. ١٤٠٣هـ.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. السيوطي. در الباز. مكة. ط٣. ١٤٠١هـ.
- لسان العرب. لابن منظور. اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الـــصادق. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط ٢. ١٤١٧هـ.
- لسان الميزان. لابن حجر العسقلاني. مؤسسة الأعلمي. بيروت. ط٢. ١٣٩٠هـ.

- اللغة. لأبي منصور الأزهري. تحقيق: إبراهيم الأنباري. دار الكاتب العربي. ١٣٨٧هـ.
- لقد شيعني الحسين. إدريس الحسيني. انتشارات الاعتصام.
- لم أسلم هؤلاء الأجانب؟. محمد عثمان عثمان. المطبعة العلمية. ط١. ١٤١٦هـ.(الجزء الأول).
- لم أسلم هؤلاء الأجانب؟. محمد عثمان عثمان. دار الرضوان. حلب.(الجزء الثاني).
- لماذا اخترت مذهب الشيعة؟. محمد مرعي الأمين الأنطاكي. مؤسسة الوفاء. ط٣. ١٣٨٠هـ.
- ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن. بقلم: عبدالله الخضيري. مراجعة: راشد بن سعد الراشد. دار التميز. صنعاء. ط١. ١٤٢٦هـ.
- المتحولون حقائق ووثائق. هشام القطيط. دار الفقه.
- متى يشرق نورك أيها المنتظر؟. عثمان الخميس. اعتنى به عبدالله بن سليمان. ط١. ١٤٢٩هـ.
- مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة. ممدوح الحربي. مكتبة عباد الرحمن. مصر. مكتبة العلوم والحكم. مصر.
- مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان. أبو عبدالله النعماني. مكتبة الصحابة. الشارقة. ط١. ١٤٢٤هـ.
- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. فتاوى العقيدة. إعداد: عبدالله الطيار وأحمد بن باز. دار الوطن. الرياض.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع عبدالرحمن بن قاسم.وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤٢٦هـ.
- مجموعة الرسائل والمسائل. لابن تيمية. تعليق السيد: محمد رشيد الرضا. لجنة التراث العربي.
- المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة. أ.د/الحسيني عبدالمجيد قاسم (وكيل الأزهر سابقاً). وأ.د/أحمد عمر هاشم (نائب رئيس جامعة الأزهر. مكتبة غريب. مصر. ط٢.

- محمد الثائر الأعظم. فتحي رضوان. دار الهلال. العدد(٣٤٠). جمادى الأولى(١٣٩٩هـ) .
- مختصر التحفة الإثني عشرية. شاه عبدالعزيز الدهلوي. تحقيق: محب الدين الخطيب. الرئاسة العامة لإدارة البحوث. الرياض. ١٤٠٤هـ.
- مختصر سيرة الرسول ﷺ. محمد بن عبدالوهاب. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية. ١٤١٨هـ.
- المراجعات المفتراه على شيخ الأزهر البشري الفرية الكبرى. د.علي السالوس. دار الثقافة. قطر.مكتبة دار القرآن. مصر.ط ١. ١٤٢٨هـ.
- المراجعات. عبدالحسين الموسوي. دار القارئ. بيروت. ط٢. ١٤٢٢هـ.
- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري عصر الخلافة الراشدة – دراسة نقدية. يحيى اليحيى. دار العاصمة. الرياض. ط١. ١٤١٠هـ.
- مسائل وردود المطبوع في مطبعة مهر بقم في إيران. ونشرته دار الهادي عام ١٤١٢هـ.
- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة. د/ناصر القفاري. دار طيبة. الرياض. ط٧. ١٤٢٤هـ
- مستدرك الوسائل. للطبرسي. تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. ط٢. ١٤٠٨هـ.
- مشايخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن. علي عبدالعظيم. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. ١٣٩٨هـ.
- مشيخة الأزهر. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة. ط ١٣٩٨هـ.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد. الشيخ حافظ الحكمي. قرأه وصححه وعلق عليه: صلاح محمد عويضة. ودققه وخرج أحاديثه: أحمد القادري. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١١هـ.
- معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره. د/علي الصلابي. دار المعرفة. بيروت. ط١. ١٤٢٧هـ.
- المعتمد في أصول الدين. القاضي أبو يعلى. تحقيق: د/وديع زيدان حداد. دار المشرق. بيروت. ١٩٧٣م.
- معجم ألفاظ الفقه الجعفري. د/أحمد فتح الله. مطابع المدوخل. الدمام. ط١. ١٤١٥هـ.

- معجم المؤلفين. عمر كحالة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ١٣٦٧هـ.
- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون. المكتبة الإسلامية. إستانبول. ط٢. ١٣٩٢هـ
- معجم معجم البلدان. ياقوت الحموي. تحقيق: فريد الجندي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١٠هـ
- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس. تحقيق:عبدالسلام هارون. دار الجيل. بيروت. ١٣٨٩هـ
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الآيات المشتهرة على الألسنة. السخاوي. صححه وعلق عليه: عبدالله محمد الصديق. وقدم ترجمة للمؤلف: عبدالوهاب عبداللطيف. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٣٩٩هـ.
- مقدمة ابن الصلاح. لابن الصلاح. دار الحكمة. دمشق. ١٣٩٢هـ.
- المكاسب المحرمة. الخميني. مؤسسة إسماعيليان. ط٣. ١٤١٠هـ.
- الملل والنحل. للشهرستاني. علق عليه: د.صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال. بيروت. ط١. ١٩٩٨م.
- من فلسفة التشريع الإسلامي. فتحي رضوان. دار ثقيف. ط١. ١٤١٠هـ.
- من لا يحضره الفقيه. للصدوق. منشورات المدرسين في الحوزة العلمية. قم. ط٢. ١٤٠٤هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد الزرقاني. تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز. مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة. ط(١). ١٤١٧هـ.
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة. للذهبي. تحقيق: محب الدين الخطيب. الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض. ١٤١٣هـ.
- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية. لابن تيمية. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط١. ١٤٠٦هـ.
- منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب في مسألة التكفير. أحمد الرضيمان. إشراف وتقديم: أ.د/ناصر العقل. دار الفضيلة. الرياض. ط١. ١٤٢٦هـ.

- المهدي. د/محمد أحمد إسماعيل المقدم. دار طيبة. الرياض. والدار العالمية. الاسكندرية. ط٤. ١٤٢٥هـ.
- موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين. سليمان سليم البواب.
- الموسوعة الفقهية الميسرة. محمد علي الأنصاري. مجمع الفكر الإسلامي. ط١. ١٤١٥هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. إشراف د/مانع الجهني. دار الندوة العالمية. ط٤. ١٤٢٠هـ.
- الموضوعات. لابن الجوزي. تحقيق: عبدالرحمن عثمان. المكتبة السلفية. المدينة النبوية. ط١. ١٣٨٦هـ.
- موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة. وموقف الرافضة منهم. د/عبدالرزاق عبدالمجيد. أضواء السلف. الرياض. ط١. ١٤٢٦هـ
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. الذهبي. تحقيق: علي محمد معوض. وعادل أحمد عبدالموجود. مكتبة دار الباز. مكة المكرمة. ط١. ١٤١٦هـ.
- النظائر. د/بكر بن عبدالله أبو زيد. دار العاصمة. الرياض. ط٢. ١٤٢٣هـ
- نظرية عدالة الصحابة ﷺ. أحمد حسين يعقوب. الصحابة في حجمهم الحقيقي. الهاشمي علي.
- النفوذ الإيراني في سوريا. محمد الحسناوي. رابط سابق؛ وانظر في الطائفية الصفوية. صباح الموسوي. مركز الناقد الثقافي. ط١. ١٤٢٨هـ.
- نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد. عثمان الدارمي. تحقيق: منصور السماري. أضواء السلف. الرياض. ط١. ١٤١٩هـ.
- نقض فتاوى الوهابية. محمد حسين كاشف الغطاء. ستارة. قم. ط١. ١٤١٦هـ.
- نقلاً من كتاب من قتل الحسين ﷺ؟. عبدالله عبدالعزيز. دار الإيمان. الإسكندرية.
- النكت الشنيعة في بيان الخلاف بين الله تعالى والشيعة. السيد إبراهيم فصيح الحيدري. تحقيق: عبدالعزيز الشافعي. مكتبة الإمام البخاري. مصر. ط١. ١٤٢٨هـ.
- نونية القحطاني. لأبي محمد عبدالله بن حمد الأندلسي. تصحيح وتعليق: محمد أحمد سيد أحمد. مكتبة السوادي. جدة.

- وأخيراً أشرقت الروح. لمياء حمادة. دار الخليج العربي. ط١. ١٤٢١هـ
- الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل الصفدي. باعتناء ديدرينغ. دار فرانز شتانيز. ١٤١٧هـ.
- وسائل الشيعة. الحر العاملي. تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. مهر. قم. ط٢. ١٤١٤هـ.
- الوشيعة في عقائد الشيعة. موسى الجار الله. مطبعة الكيلاني.
- الوضع في الحديث. د/عمر حسن عثمان فلاته. مكتبة الغزالي. دمشق. مؤسسة مناهل العرفان بيروت. ط١. ١٤٠١هـ.
- الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف. محمد القحطاني. تقديم: عبد الرزاق عفيفي. ط٢. ١٤٠٤هـ.

ثانياً: المجلات والتقارير:

- تقرير عن التشيع والشيعة في جمهورية سيراليون. د/محمد حبيب شريف. غير منشور.
- تقرير عن جزر القمر عام ١٤٢٨هـ. غير منشور.
- تقرير عن غينيا كوناكري. إلياس سليمان. عام ١٤٢٨هـ.
- جريدة (المصريون).
- جريدة الأهرام.
- جريدة الشرق الأوسط.
- جريدة الوطن العربي.
- الرافضة في سيراليون، تقرير غير منشور.
- الصحيفة اللبنانية (المستقلة).
- مجلة (سيدتي).
- مجلة (هاجر أم المسلمين).
- مجلة الأزهر.
- مجلة البيان.

- مجلة الراصد.
- مجلة الغد الأردنية.
- مجلة الفرقان.
- مجلة المجلة.
- مجلة المنار.
- مجلة نور الإسلام (الشيعية).
- موجز التقرير من الجامعة الإسلامية الإيرانية في غانا ترجمة مذكرة التعريف بالجامعة. أرمياء جبريل سليم الدين. أمين عام جمعية الهدى الإسلامية. ٥ شوال ١٤٢٢هـ، غير منشور.

فهرس المواقع على الشبكة المعلوماتية العالمية (الانترنت)

- //http://mouradi.bloguez.com/mouradi/368879/-1575
- http://news-ar.trend.azlisiam/13165
- http://albarrak.islamlight.net
- http://alburhan.com/articles.aspx?id=3262&selected_id=3263&page_size=5&links=false
- http://aqaed.info/?p=shialib&n=122
- http://artictes.abokhaseb.net/ar_articles_2005/1005/hsnwi_141005.htm
- http://bahrainonline.org/showthread.php?t=134619
- http://bahrainonline.org/showthread.php?t=163500
- http://darolzahra.com/folder/mostabserat/07.html
- http://darolzahra.com/folder/mostabserat/r2.html
- http://fatehforums.com/showthread.php?t=157410
- http://hopepat.jeeran.com
- http://hopepat.jeeran.com/h/%D8%A7/D9%84
- http://iraqshia.net/vb/showthread.php?p=465857
- http://madiny.com/vb/archive/index.php/t11606.html
- http://masr.20at.com/article.php?sid=1143
- http://raaaay.blogspot.com/2008/09/2007.html
- http://sudansite.net/index.php
- http://vb.admal.com/t22673.html
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f005.htm
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f008.htm
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f013.htm
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f129.htm



- http://www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f143.htm
- http://www.14masom.com/mostabsiron/f148.htm
- http://www.ahlalhdeeth.com/vb/index.php
- http://www.albainah.net/Index.aspx?function=Printable&id=26432&lang
- http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.SubContent&contentID=2826
- http://www.almesryyoon.com/ShowDetails.asp?NewID=40427&Page1
- http://www.al-mohmra.nu/sfa7yAlshqaiqi.htm
- http://www.alrased.net/print_topic.php?topic_id=584
- http://www.alshomoa.net/todaynews/index.php?action=showDetails&id=7986
- http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2299&selected_id=-2312&page_size=5&links=True&gate_id=0
- http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2515&selected_id=-2533&page_size=5&links=true&gate_id=0
- http://www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0008.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0026.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0027.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw01.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw02.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw05.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw06.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html

- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw19.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw20.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw22.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw24.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw30.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw31.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw32.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw35.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw39.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw41.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw42.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw04.html\
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw07.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw18.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw03.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw06.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw17.html
- http://www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw18.html
- http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw19.html
- http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html
- http://www.beliefcenter.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html
- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/06.html
- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/08.html
- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/09.html
- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/10.html
- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/11.html

- http://www.daralzahra.com/folder/mostabserat/r2.html
- http://www.darolzahra.com/folder/mostabserat/01.html
- http://www.dd-sunnah.net/forum/index.php
- http://www.eaf-8.com/g/11642/160516001600160215751604157515781583159316081610160001577.html
- http://www.eaf-q8.com/g/9626/1605158815751585161015931606 1575.html
- http://www.khomainy.com/arkho/?ID=134
- http://www.m-mahdi.com/prosecution/001/070htm
- http://www.tarjqabdelhaleemam.com
- http:/said.net/Doat/dali/r.htm
- http:/www.paldf.net/forum/shothread.php?t=40480
- http:://www.tariqabdelhaleem.com(print.php?id=201)
- news.bcc.co.uk/hi/Arabic/middle-east-newsid-762500/7625281.stm
- www.14masom.com
- www.14masom.com/leqaa/13/13.htm
- www.14masom.com/mostabseron/f030.htm
- www.14masom.com/mostabseron/f144.html
- www.14masom.com/mostabsiron/f001.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f002.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f003.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f010.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f017.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f041.htm
- www.14masom.com/mostabsiron/f135.htm
- www.14masom/mktba-masawara/index.html
- www.14masome.com/mostabsiron/f0031.htm
- www.14moasom.com/mostabsiron/f084.htm

- www.14moasom.com/mostabsiron/f086.htm
- www.14moasom.com/mostabsiron/f095.htm
- www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno=10985&article=500303&feat=ure
- www.alasr.ws/index.cfm?method=home.com&content70=7670&keywords
- www.albainah.com/index.aspx?function=Item&id=1900&lang
- www.albainah.net.aspx?function=1tem&id=19674&lang=
- www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=1729
- www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=17587
- www.albainah.net/index.aspx?function=item&id=6D1781ang
- www.albasrah.net/pages/wod=art&lapage=..lar-articales-208/mukhtar_040908.htm
- www.albinah.com
- www.albrhan.org/portal
- www.alburhan.com
- www.alburhan.com/docs/dowaisan
- www.alkatib.co.uk/fatima.htm
- www.al-mahdi.org
- www.al-mailani.com/index.php
- www.almanhaj.com
- www.almenbaralhusaini.com
- www.almesryoon.com/showdetails.asp?NewID=60479
- www.almesryoon.com/showdetails.asp?NewID=63995
- www.al-mohd.com/forum/showthread.php?=3548
- www.almokhtsar.com
- www.almokhtsar.com/html/admin/print_37.php


٥٩٧

- www.aqaed.com/mostaber/shenasname/1mw/1mw42.html
- www.aqaed.com/mostaber/shenasname/2mw/2mw03.html
- www.aqaed.com/mostaber/shenasname/3mw/3mw23.html
- www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/100-a/0026.htm
- www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/1mw/1mw08.html
- www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/1mw/1mw11.html
- www.aqaed.com/mostabeser/shenasname/3mw/3mw24.html
- www.aqaed.com/mostabser/hayat/most-3-1.html
- www.aqaed.com/mostabser/images/projector.gif
- www.aqaed.com/mostabser/index.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/.../1mw37.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0006.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0043.htm
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/00-a/0044.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/100-a/035.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw01.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw02.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw03.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw04.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw06.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw07.html#02
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw11.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw12.html#01
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw15.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw18.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw22.html

- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw24.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw/1mw35.html#01
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw08.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/1mw42.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw03.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw06.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw09.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw20.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw21.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw/2mw23.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/2mw18.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw03.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw09.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/3mw05.html
- www.aqaed.com/mostabser/shenasname/m104.ram
- www.aqaed.com/mostabser/shenasnamee/3mw23.html
- www.aqaed.com/mostabsere/shenasname/00-a/0005.html
- www.aqaed.com/mostabsere/shenasname/3mw18.html
- www.aqaed.com/realaudio/video/mostabseron/m035.ram
- www.aqaed.com/realaudio/video/mostabseron/m097.ram
- www.aqaed.com/realaudio/vidio/mostabseron/m077.ram
- www.aqaed.com/realaudio/vidio/mostabseron/m095.ram
- www.aqaed.com/shialib
- www.aqaed.com/sistani/main.html
- www.aqaed.com/theshia

- www.aqaed.com/video/mostabseron/m095ram
- www.aqeab.com/mostabser/shenasname/0005a/html
- www.aqead.com/mostabser/shenasname/00-a/025.html
- www.aqead.com/mostabser/shenasname/3mw/3mw05.html
- www.arrasoul.org/arabic/akhbar.asp?code=26&page=akhbar.asp
- www.awamia.com/print.php?id=3926
- www.bdr130.net/vb/t351456.html
- www.burathanews.com/news-articl_42103.html
- www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&=sid=1788
- www.chouaibma.jeeran.comlarticle06.html
- www.daralzahra.com/folder/mostabserat/06.html
- www.darolzahra.com
- www.darolzahra.com/folder.html
- www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=82551
- www.dd-sunnah.net/records/view/id/1703
- www.d-sunnah.org
- www.ebaa.net/takree-kheri/086/086.htm
- www.fnoor.com
- www.fnoor.com/medie/fn199.ram
- www.gom.com.eg/algomhuria/2002/09/27/nur/detall02.shtml
- www.haqeeqa.com/index.aspx?status=prodetail&aid=890
- www.hizbollah.tv
- www.islamonline.net/servlet/satellite?c=ArticleA
- www.islamway.com/?iw_s=scholar&iw_a=info&schohar_id=1252



- www.islamway.com/?iw_s=scholor&iw-a=series_id=1429
- www.karbala-tv.com
- www.khomainy.com
- www.l4masom.com//eqaa/10/10.htm
- www.lahaonline.com/template/front-Endlincludes/htm
- www.moheet.com/showw_news.aspx?nid=193004&pg=8
- www.muslm.net/vb/archive/index.php/t-192070.html
- www.news.taghrib.org/news.php?action=fulinews&id=356
- www.odabasham.net/show.php?sid=4997
- www.qatar-conferences.org/mazaheb/viewlastnews.php?id=5
- www.qatifona.info/vb/t31209.html
- www.saaid.net
- www.saharqalawsat.com/details.asp?sectic
- www.saraer.org
- www.saudiyoon.com/articles-action-show-id-832.htm
- www.shaheed-bh.com/showthread.php?t=4545
- www.shaweb.org/r2/sounds/viewact_100.html
- www.shiasearch.com
- www.shiasearch.com/sites/2newlang=ara
- www.shiasearch.com/sites/index.php?nam=subjectilis
- www.shiasearch.com/sites/index.php?name=sites&req=countrylist
- www.shiasearch.com/sites/index.php?name=sites&req=languagelist
- www.shiaweb.org
- www.shiaweb.org/books/al-fusol_al-muheme/pag.htm
- www.sistani.org/local.php?modules=nav&nid=1
- www.sistani.org/local.php?modules=nav&nid=6&mid=136



- www.site.dalilulhaq.com/mohammad.bio.html
- www.sunnahweb.org
- www.taghrib.org/arabic/index.htm
- www.taghrib.org/arabic/rowad/shaltot.htm
- www.tebyan.net/index.aspx?pid=31143&BookID=267708spu geIndex=5&Language=2
- www.toghrib.org/arabic/rowad/vaezzadeh.htm
- www.women.bo7.net/girls15037
- www.wylsh.com
- www.wylsh.com/contneut/vid.php?name=qdhabe&value=1.rm
- www.yemen-sound.com/vb/showthread.ph
- www.yemen-sound.com/vb/showthread.php?t=24424
- www.youtube.com/watch?v=8Ghp.cz30-Q
- www.youtube.com/watch?v=icUuEn5e5Ry&feature=related
- http://albarrak.islamlight.net/index.php?option=com_ftawa&t ask=view&id=10894
- www.imamsadeg/org/ar.php/page,static.BiographyAr?PHPSE SSID=8ce45cae290ffc876415282edb6b138b
- www.taghrib.org/arabic/nashat/esdarat/kotob/arabic/books//a mhaabout2/htm
- www.youtube.com/wa3tch?v=AOMIQXqdTK&feature=plaA 4977fB80f96ylist&p=1&playnext=4287&playnext_from=pl& index29=
- http://www.alsoufia.com/articles.aspx?id=2347&selected_id= -2356&page_size=5&links=False&gate_id=0
- www.alburhan.com/articles- spx?id=3247&page_id=0&page_size=20&links=false

فهرس محتويـــــات الرسالة